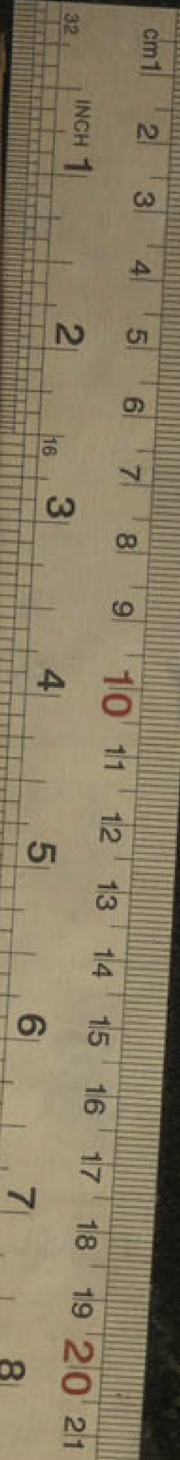
سلافة العصر
فی تراجم





سقى الله جميع من قال رحيق الترابي

سلافة العصر في تراجم

مما جادت [illegible]

بسم الله وصلى الله على محمد وآله

هذا مما جادت به الجادة بحر بحره وسمحت لقريحة كقريحة وذا الحصى جلولي في ساحتهم

في فناء الحسيا لكرام احد مولانا الشيخ محمد زال ارقبا أوجه الكمال بر تدبا [illegible]

في [illegible] جبع له زات للادب باهر عليه مجمعه وذلك في شهر جمادى الثانية [illegible]

[illegible] ترف على تلك الرياض حسنها ... رياض تعود ذكرا كرها [illegible]

[illegible]

سلافة العصر في تراجم فضلاء العصر
تأليف وحيد دهره وفريد عصره
العالم العلامة السيد الشريف
الحسيب علي بن السيد احمد
نظام الدين تغمده الله
برحمته وأسكنه
فسيح جنته
ان شاء الله بمنه وكرمه والحمد لله

راقمه ناظمه الفقير جعفر آمين نصر الله ابن ابراهيم يحيى عفا الله عنه

هاك سلافة بأيدي هاتها	واشفِ الفؤاد بكل كاس مفعم
وانثر على الندمان باقي طيبها	من كل برد للعقول منعم
وانثر لئالي قد تلألأ نورها	من عقد منثورها ومنظم
وانفض عن المسك الفتيق ختامها	بروائح من نشرها لم يكتم
هي حلال لكل نديم مسلم	وهي حرام على اللئيم المجرم
الذي بنعصمهم على معجزا	يعلو على هام العداة بسلم
ومجدا اضحت بواهر مجده	كالنير المنجد والمتهم
وأنالنا الآنف التي قد اصبحت	غررا تلوح في الزمان الادهم
والرضا لا الحجة موروثة	عن جد آبائه اذ ينتمي
ان انكر الحساد يوما فضله	فالشمس ينكر ضوءها عين العمي
فسعى ترقى قدهم اعظم فضله	وسعى رضوان الاله الاعظم

[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه فنظمت منها الالسن لحمده تقاصيرا
وعقودا، ويا من اطلع زواهر الحكم من كمام الافواه فجنيت منها العقول لشكره
ازاهيرا وورودا نحمدك علي ما قلدتنا به من مننك التي فاقت قلايد
العقيان، وعقود الدرر، ونشكرك علي ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوايد
الاعيان الواضحة الحجول والغرر، حمدا تتحلي بحلاه اجياد المهارق ولبات
الطروس، وشكرا يتجلي بسناه من بيد الالاء تجلي الغادة العروس، ما كحلت
اجفان سطور الدفاتر بمراود اقلام اثمد المحابر، وجلت ماشطة البراعة
عرايس ابكار الافكار في منصات البراعة ونصلي علي رسولك الذي قلد
بنظيم عقود الفاظه للزمان جيدا وغرا، الصادع بقوله الصادق ان من
الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا، نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامة
المفحم بلسانه الضادي مداره نجد ومصاقع تهامة، المؤيد بمعجز ايات تتلي
علي مر الدهور ولا تبلي، المحمود سرادق مجده علي قمم الافلاك شرفا ونبلا،
وعلي آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغة، وصحبه الذين امتثلوا

اوامره

اوامره وصدقوا بلاغه، صلي الله وسلم عليه وعليهم صلاة وسلاما يعبق
الكون من نشرهم ريا، ما تحلت عروس السما بسوار الهلال ومنطقة الجوزا
وقرط الثريا وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام
الدين الحسيني الحسني، انالهما الله سبحانه من فضله السني، ان الادب روض
لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول، وثمرات اوراقه في الاذواق
معسولة المجتني لا يعتري نضارتها علي مر الزمان ذبول، تبسط اردان
الاذهان لاجتناء نواره وزهوره، وتملا اكمام الافهام من ورود اكمام
منظومه ومنثوره، وتميس بنسايم معاطف اللسان لا الاغصان، وتسقي
بسلسل رياض الجنان لا الجنان، ويتأرج بانفاسه المنطق السحار
لا الاسحار، كيف لا وهو قرض الانس المؤدي، وحبيب النفس المفدي،
وصديق الطبع، وعشيق السمع، وراح العقل، ونقل النقل، طالما باهت
اربابه بسناه القمر في ليالي السمر، وضاهت بلالي نظمه درر البحور
في غور الحور، وساجلت بسجع نثره المصون سجع الحمايم في فروع الغصون
حتي رفعت بهم عقيرتها عقيرتها اذ سجعت، ونبهت ذات طوقه بحسن
الحانها الاجفان اذ هجعت شعر

وكم اهدت الي الاسماع معني ... كان نسيمه شرق براح
ولفظا ناهب الحلي الغواني ... واهدي السحر للحدق الملاح

ولله عصابة، فوقوا سهام الاصابة، فجددوا معاهده في كل عصر، واجتلوا
من خرايده يتيمة دهر ودمية قصر، ونظموا من فرايده قلايد العقيان
ونسقوا من فوايده عقود الجمان، وادخروا من اعلاقه انفس ذخيره، ووردوا
من منهله صافيه ونميره، وانتشوا من سلافته في اشرف حانة، واقتطفوا
من رياضه ورده وريحانه، فنهجوا لاقتفاء اثارهم سبيلا، وسقوا
من رحيق افكارهم سلسبيلا، شكر الله سعيهم، واحسن يوم الجزاء رعيهم
هذا واني منذ ارتايت بعين البصيرة في عالم الوجود، واكرمني بمناط
التكليف مفيض الكرم والجود، لم ازل ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب،

في اكتساب المناقب ما حي الصريع كالجواز الباتر في اقتناء الماثر
وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا وبفرايد فوايده اذا اصطفيت
الذخاير ذخرا مولعا باقتضاض ابكار الافكار بالاصال والابكار
كلفا باجتلاء عرايس المانور من المنظوم والمنثور متجملا باهداب
الاداب تجمل الاجفان بالاهداب اقتني من نفايس الادب كل تليد
وطارف واجتلي من كرايم كل خريدة ترفل في حلل المطارف واجتني
من رياضه بواكير رياحينه وثماره واعتني بجمع اخبار سماره
واحاديث سماره لاسيما المعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلا من
اذاهي النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول بليلا فطالما عنيت
بتقييد شواردهم النادرة الفذة عملا بمقتضى المثل المشهور لكل
جديد لذه حتى توفر لدي منها رقايق تحسد رقتها انفاس النسيم
وقلايد تروع حالية العذارى فتلمس جالب العقد النظيم ونفثات
يفتق اليها من الادباء كل قاص ودان • شعر

وقوافٍ لو ساعد الجد نيطت • موضع الدر من رقاب الغواني
تناهى النهى فيها وابدع نظمها • خواطر ينقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظر ناضيا • وان انشدت فاحت بها المسامع عطرا
تنازعها قلبي مليا وناظري • فاعطيت كلا من محاسنه شطرا
فنزهت طرفي في موشي رياضها • والقطت فكري بين الفاظها درا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما • تاملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن ثيب لم تتروع غير خلسة • ومن بكر الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار ومجال فغير بديع
ان برزت الاواخر بالبديع الفاخر وازجت فلكها المواخر في بحر
الفضل الزاخر •

قل لمن لا يرى المعاصر شيا • ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا • وسيبقى هذا الحديث قديما

علي ان تاخر الزمان لا يناف التقدم في الاحسان فقد يتاخر الهاطل
عن الرعد والنايل عن الوعد ومراتب الاعداد تترقى بتاخير رقمها
وتزداد ان تاخر عصرا فاستزاد من العليا • كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند
وهذا امر ممنوع من بيان حجته وتمهيد محجته وكثيرا ما عن لي
ان اجمع ديوانا يشتمل على محاسن اهل العصر اسلك فيه سبيل
يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من الكتب المكسورة على هذا
الغرض المتوسطة سهامها المفوقة لشواكل الغرض فكان يصدني
عن ذلك ما منيت به من حوادث دهر تستفرغ صبر الجليد وصروف
ايام تشيب بوقايعها راس الوليد ومقاساتي لمحن البين والاغتراب
وفراق الوطن والاهل والاتراب الى غير ذلك من لواعج انكاد وحرق
وخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق

وصف لحالي محال ان اسطره • وكيف يمكن وضع النار في الورق

لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس والتحلي بهموم كان الدهر
قصد بالجمع بينها وبين همتي التجنيس والزامي دارا اضيق من سم
الخياط يكاد ينقطع للدخول فيها من القلب النياط ولا جليس ولا
انيس الا كتاب او صحيفة آنس فيهما الى فنون البحث وقد عدمت
تصحيفه وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين
وهي السنة التي شرعت في آخرها في تاليف هذا الديوان والله
اعلم بما يعقبه الدهر بعد هذا الاوان والى الآن لم يبد لهذه الازمة
فرج ولا اذن صباح ليلها المدلهم بالبلج ولله در الصلاح الصفدي
حيث قال في مثل هذا الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي • ولم اعاند حادث الدهر
وليس لي درع يرد الردى • استغفر الله سوى صبري
علما بان البؤس رهن الرخا • وغاية العسر الى اليسر
وقد يسل السيف من غمده • ويخرج الدر من البحر

وتبرز الصهباء من دنها ** ويرجع النور الي البدر
فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد وصفة ايامي
التي تنقضي وما لحوادثي فيها انقضاء ونفاد ثم لم ازل اقدم رجلا
واوخر اخري واسوف الامر من يوم والتسويف يبتلي اخري الي
ان اهدي الي من مكة المشرفة لا زالت باقطاب السرور مشنفة كتاب
ريحانة الالبا ونزهة الحياة الدنيا تاليف العلامة النحرير ومالك
ازمة التحقيق والتحرير شهاب الدين احمد الخفاجي وهو الشهاب
الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي فرايته قد قضي الغرض
الذي كنت قصدته ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته وما اوردته
من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم وتقييد شوارد منشآتهم
واشعارهم فاجاد فيما الف وتكفل بالمقصود وما تكلف فهو
كتابه من ريحانة تنفست في ليلها البارد وعطرت معاطس الاسماع
بطيب نشرها الوارد حتي خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها
متنشقا بقول السري الرفا

حياك الله عاشقيك فقد ** اصبحت ريحانة لمن عشقا

وكنت كتبت علي ظهر نسخة منها مضمنا

دعت ريحانة الادباء لبي ** قلبي وهو ممتثل مطيع
فقال وقد اجاب بغير ريث ** امن ريحانة الداعي السميع

بيد انه اقتطف ريحانة من روض واماح نقطة من حوض فجاء
بالثمد ووقف دون الامد واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلا
واماثل النبلا ومجيدي الشعرا ومفيدي البلغا هم اجل قدرا
من ان لا يعرفوا وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيتعرفوا وعذره
فيمن ادرك منهم عصره ولم يحوزه بعد دياره عن ديارهم وان
الليالي لم تاته باسمارهم والرياح لم تهب عليه باخبارهم حكمة الله
البالغة في العباد الشاملة للحاضر والباد ليبين مصداق كم ترك

الاول للاخر ويقف العقل حسيرا دون ساحل لج الفيض الزاخر
وفوق كل ذي علم عليم واللائم في ذلك لعمر الله مليم فجدد لي
حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم وقال لي غريم ذلك
الخاطر هات فقد طال مطال الغريم فوجهت اليه شطر ذلك القصد
ورميت في الفتور المتاطرة بالقصد وشمرت الذيل وسهرت الليل
واتيت بما وقفت عليه واوردت ما انتهت قدرتي اليه من فرايد نظم
كانهن اللؤلؤ والمرجان وخرايد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان
وغرر يضي بها حندس الليل البهيم ودرر تكلف بها لبات الغواني وتهيم
لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان ولا ازري بجديدها مرور
الجديدين واستيلاء الحدثان وكنت علي ان لا اورد للخفاجي في ريحانته
ولا ازاحمه في ورود حانته ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في دميته
اني تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها علي اختلاف مصنفيها
شعر كل من الفضلا مكررا وفضل كل من الشعرا مقررا فقلت لو جعلنا
فاضل فترك منسيا كدارس الاطلال ومنفيا كنعل اخلقت من
النعال ثم اعتذر عنه بان بعض المولفين اثبته فمحوناه كان الفضل
من جهته مظلوما ولا زال عند كافة الفضلا ملوما انتهي فكررت
في كتابي هذا اسما جماعة سبقني الي ذكرهم من اهل هذه المائة
وهي الحادية عشرة واوردت من نتايج افكارهم ما تستحلي الالباب
ذوقه وتستطيب الاسماع نشره والتزمت ان لا اورد شيا من الشعر
الذي رقمه وان اعدت اسم الشاعر الذي ترجمه وكتابي هذا مقصور
علي محاسن اخبار هذه المائة ومقصور علي احاسن اشعار هذه الفئة
وقد رتبته علي خمسة اقسام القسم الاول في محاسن اهل
الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين زادهما الله تعالي شرفا وانا فيه
ولا زالا امنين من شيء فيهما من المخافة القسم الثاني في محاسن اهل
الشام ومصر ونواحيهما ومن نشر من الفضلاء في صدور نواديهما

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقلدين بعقود آدابهم
جيد الزمن • القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق •
وايراد مارق من لطايفهم وراق • القسم الخامس في محاسن
اهل المغرب • واثبات شي من بديع نظمهم المطرب • والعذر في
تاخير قسمهم عن ساير الاقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام •
والا فلهم السبق والبدايه • ولا غرو ان انتهت اليهم الغايه • واذا
اشرق ان شا الله تعالى بدره المنير من افقها التمام • وتفتق من زهره
النضير عن جيب الكمام • وسمته بسلافة العصر في محاسن اعيان
العصر • والله اسال ان يوفقني لاتمامه • ويشفع حسن ابتدائه بحسن
ختامه • والملتمس ممن اشتا من هذه السلافه • ان يلحظها بعين الصواب
مهما راى خلافه • فانها نشأت عن فكر قد صلد زنده • في بلد عرب به
نجمه وصنده • لم تقم فيه للادب سوق • ولا عرف به غير الكفر والفسوق •
سنى الله لنا العود منه الى حرمه • والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده
وكرمه • انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير • القسم الاول في
محاسن اهل الحرمين • والبلدين المحترمين وفيه فصلان الفصل
الاول في محاسن اهل مكة المشرفة زادها الله شرفا فاين احم من قص
الفلك الاطلس شرفه •

الوالد الامير نظام الدين احمد ابن الامير محمد معصوم الحسيني
ناشر علم وعلم • وشاهر سيف وقلم • وراقي رتبا ومجد من سامي علاء
ومجد متبحبح من الابوة بين الامامة والنبوة • امام ابن امام • وهمام
ابن همام • وهلم جرا الى ان تجاوز المجرة مجرا • لا اقف على حد حتى
انتهي الى اشرف جد • وكفى شاهدا على هذا المرام • قول احد اجداده الكرام •
ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم • حتى تنتهي على باب مدينة العلم • وهذا
فرع طاب اصله • ومبرز احرز خصله • طلع في الدهر غرة • فملأ العيون
قرة • وما قارن هلاله ابداره • حتى احاطت به العلا داره • فالقت اليه

الرياسة قيادها • واقامت به السيادة منادها • فاحبح ومرتبته
العليا • وعبده الدهر وامته الدنيا • الى علم بهرت لجته كالبحر زخرت
لجته • قذف دره فكشف ضرا • وناهيك بمعرق اصل • وذي منطق فصل •
وانا متى نعت حسبه فانما انعت مجدي • ومتى وصفت نسبه فانما
اصف ابي وجدي • بيد اني اقول • وان رغم كل ابي •

هذا ابي حين يعزى سيد لاب • هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي

مولده ومنشاؤه الحجاز • والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة
وسواه المجاز • ربي في حجر الحجر • وغذي بدر زمزم • فغرد طاير يمنه
على فنن سعده وزمزم • ولما ضاع ارج ذكره نشرا • وتهلل محيا
الوجود بفضله بشرا • وعمر صيته واعتد • واذعن لمجده كل همام
امجد • عشقت اوصافه الاسماع • وتطابق على نبله العيان والسماع •
فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة • واستدعاه الى سدته
المنيفة • فدخل الى الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه
من عامر ابنته • واسكنه من انعامه جنته • وهناك امتد في الدنيا
باعه • وعمرت باقباله رباعه • وقصده الغادي والرايح • وخدمته
القرايح بالمدايح • فهو يتجلى مع محتده الطاهر • ومفخره الباهر
الظاهر بفضل تثني عليه الخناصر • وتثني عليه العناصر • وادب
تشهد به الاعلام • وتشهد به السنة الاقلام • وهذا حين
ابثت من كلامه الحر • ورقيق نظمه المزري بالدر • ما تتشوق له ربا •
وتباهي به عقد الثريا • فمن ذلك قوله يمدح ختنه السلطان
الاعظم • والخاقان المعظم شهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه
ايد الله دولته • وابد صولته •

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند • وعن اثلات بجانب العلم الفرد •
وعن سمرات بالنقا وطويلع • وعن سلمات بالاجارع او نجد •
وعن ضال ذات الضال او شعب عامر • وعن ظلها اذ كنت في زمن رغد •

وعن خلات بالعقيق وسفحه • نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
شممن فابدين الشماريخ نضدوا • واشبهن عيدا اقد تمايلن من جهد
واطلعن بسوالفا اللجين طلاوة • توهج في لونهن العسجد النقد
وعن حي كرم بالجان توفعت • به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن تصلح اوعن زرود وحاجر • وعن قاعة الوعسا او سلم او هند
وعن زينب اوعن بثين وعنزة • وعن حي ليلى او تماضر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربا • لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف حصرها عن بروؤه • كما عن برء الصب من غير ما ورد
يريك سنا البدر والشمس وجهها • ونظم نجوم الليل في جيدها عقد
لها بشر الدر الذي قلدت به • كما قال غل الحسين الفتى الكندي
اتيه محياها عن الخلد رفعة • واما المحيا لم اخل وصفه عندي
لها عنق يحكيه جيد لربرب • تقيله اكتاف الاعتقة فالزند
الى مثل طي الخز ينهيه صدرها • عدا ان ذاك الخز اعلى من الخد
على انه خد نضير تجمعت • به النار والامواه بالآس والورد
وان رمت تشبيها لالحاظها التي • تركن سفيها صاحب اللب والرشد
فلمثلك في الطراف واردا بوجرة • يكن لترى من قد وصفت بلا بعد
فتبصر اسراب المها يا اخا النهى • فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا • تنزه عن التشبيه وانح بلا وجد
بروحك ام لا فالسهام صوايب • فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقة • وكم بنواد الصب من رشقها المردي
تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم • مهتكة الاستار في الوصل والصد
فمن قربهم بالدل يصطدن لبنا • وبعدهم بالهجر وقد على وقد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضايرا • اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا • ووالي ولاة الامر مشرعة الرفد

مليكا

مليكا سما فوق السماكين راقيا   الى رتبة علياء ذات علا تهدي
مليكا لدى الهيجاء تعنو لباسه   اسود الشرى هيهات ما صولة الاسد
مليكا اذا ضاق الزمان توسعت   خلايقه الحسنى فجاءت على القصد
وان ناب خطب معضل قام رايه   مقام جيوش غرقت في فضا السد
ودبرها الاملاك حافلة به   فيتضح المقصود من غير ان يبدي
وقام مقام الجيش اسفار وجهه   فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
يفكر في امر اراد تقضيا   والا فامرهم ليس عن عمد
يسوم جميع العالمين نواله   فيوسعهم جودا يزيد عن العد
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه   فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له   فجبارهم عند الملاقاة كالوغد
ذليلا حقيرا ليس يدري اما الكا   تملكه ام رق من الذل والكد
له هيبة قد البس الله وجهه   بها ونورا شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجد عبده   كذا السعد رق قام منزلة العبد
واقباله لما يزل مترفعا   الى ان رقى الافلاك بالعز والجد
يرى القطب والنسرين شسعا لنعله   كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا   ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها   وخيل لدى الباس المطهمة السرد
ولابس ضافي النسج مسرود حوكها   كنهر كغدر بها الثواقب كالصلد
صنايع داود مواريث احمد   هلا بس عبد الله ما لكفا المجدي
وقطب ملوك الارض دام علاؤه   ودمنا زمانا تاره تحيي عيشا الى غد
فاكرم بظل الله في كل ارضه   وبخل ملوك منتمين الى جد
له عزة موروثة من جد وده   يقتصر عنها كل ذي حسب عد
بنجم سماء بل بدور كواكب   شموس اراضي لا بيني بها المجد
صغيرهم في المهد للملك خاطب   كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم   مليك ترقى صهوة الطهم الجرد

ودان آل منهم حيث كانوا اسود • له الملك بعد الله حتي الي السد •
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي •
علي انني قد صرت بعض عبيده • ومن حزبه او من استتم المهد •
ومن بعض غلمان له او عشيرة • ومن جنده او من صواهر القد •
وذلك شيء لم تنله اوايلي • علي انهم حازوا المفاخر من اد •
ايمة دين الله وارث علمه • وخزان وحي الله في كل ما يبدي
بفضلهم جاء الكتاب مبينا • ببغضهم الاضداد تقذف بالهد
هم عترة المختار من آل هاشم • واهل بيته خيرة الصمد الفرد •
اوليك محيا للكرام اولي الندا • ولكنهم هلك لمستهزئ وغد •
فحق لي الانشاد من بيت شاعر • له ذاع نظم مثلها ضاع من ند •
واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بفضل قاهر كل ذي حقد •
فاشكرني اني اناالني المنى • وصير اعدايي مشتتة العقد •
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى • لعلمي ان الكيد مع كيدهم يكدي •
فيا ايها المنصور بالسعي جده • ويا ايها المنصور بالجد والجد •
تعطف علي عبد لكم صادق الولا • غريب فريد حل في ادور الهند •
وخلي بلاد الله والكعبة التي • اليها قلوب الناس تهوي من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا • ومروة والمشعر الطيب الورد •
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد • ومدفن طهر الله فاطمة الرشد •
وغرقدها اعني البقيع الذي سما • بسبط رسول الله والساجد الجد •
وباقر علم الله والصادق الذي • لرام دين الله من الاخذ والرد •
وجاور ملكا للمكارم صاعدا • ولكن عن الضرا والظلم ذا صد •
يرجي اليه مفخرا اقعسا رقا • الي افلك الافلاك سمكا بلا حد •
ويامل للاعدا مكايد ذلة • وخسرا وبترا للحسود وللضد •
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا • تزحزحت عن ودكم ثابت العهد •
فلا تستمع قول الوشاة فقلما • يحاول واش غير اعراض ذي ود •

بقيت

بقيت لنا كهفا وللعفاة موئلا • وبحر نوال لم يزل دايم المد •
ممك كل الخلق دان وشاحط • وراع ومرعي كلنا الحر والعبد •
بحق الرسول المصطفى من كنانة • محمد الهادي الى جنة الخلد •
وآل له خير البرايا فبدؤهم • ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي •
عليهم صلاة الله ما هب شمأل • علي سمرات الجزع فالبان فالرند •

وقوله ايضا وهي من قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطايف ومتنزهاتها وكتبها الى الشيخ عيسى البجني لحدادباد العصر الآتي ذكره

ذلك البان والحمى والمصلى • فقف الركب ساعة نتسلى •
واساله برقة وخشوع • عن فوادي يا صاحبي اين ضلا •
واذا ما تراءت الربرب العين • بجرعاء لعلع فالمعلا •
فاحذرن ان تصاديا صاح اوان • ترمينك العيون سهما ونصلا •
ان عهدي بها حديثا لتصطا • د سوادا حشا وغنجا ودلا •
فانج من سهمها سليما وحاذر • ان في تلكم المحاجر نبلا •
غير اني بها سهيم الليالي • واجد والحب لا يتسلى •
ثم لي بين حاجر وزرود • ظبيات اوانس تتجلى •
خلت ظبي الكناس منها فلما • ان تراءت علمت هاتيك احلا •
مع اني اكاد اوهم عنها • بظباء عواطل لا تحلى •
خوف ساع من الوشاة رقيب • قصده ان يبدد اليوم شملا
وبنفسي على معزة نفسي • وبمالي ما جل منه وقلا •
خرد قد نزلن اكناف وج • وسكن المثناة حزنا وسهلا •
وبها اصطفن بل وربعن ايضا • قاطنات سفح الاخيلة ظلا •
من لقيم الى المليساء فالمضبة • فالوهط فالاضيم نزلا •
غاديات من ام خير الى الجال • الى الهزم فالعتيق المحلا •
ناهلات من الجفيجف ماء • شبها سلسلا نقاخا محلا •

زايرات للحبر اعني ابن عباس الذي فاق في العلوم ونبلا
سائرات من السلامة يبغين قربا وما غدا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قدرا واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلا شاربات نهلا فعلا فعلا
سايرات الي مزاحم فالصخرة سيرا مثل السحابة رسلا
مشرفات علي رياض اينقات هنيا سقين غيثا ووبلا
تلك روض الجنان من ارض وج سيما الحوزة العديدة مثلا
جادها الغيم من بنا المزن غدقا ومثاجحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى حاكت الخلد روضة ومحلا
فلعمري ما العيش يا صاح الا ما تقضى بروضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غض نضير والتهاني به تواصل وصلا
والسرور الجبور اذ ذاك عبد طايع يحفظ الذمام والآلا
والاحيبا هن اتراب ودي زينب مع سعاد ثمة ليلا
اتهادى من بينهن بوجد وغرام لم انتحل عنه ذهلا
مولعا بالمها وغزلان نعمان وآرام مكة فالمصلى
مغرم بالجآذر العين من اهل حجاز وما حوى ذاك خلا
ثم اني اصبحت عنهن بالنائي بعيدا مفارقا اتصلى
حر نار البعاد من بعد بعدي عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعا والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقنيها صرفا ولا تذكر المزج فاني لا ارتضي المزج اصلا
من سلاف تنبيك عن عهد كسرى عتقت في الدنان حولا فحولا
مثل لون الورود او شرر الجمر والكخذطي تصلا
او كذوب الياقوت ياقوت قلبي عصرت قبل ادم بل وقبلا
من يدي شادن اغن اغر مترف قد حوى الظرافة شكلا

فايقا

فايقا في الجمال ولدان عدن • غيد ان ليس في المحبين عدلا •
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس • وكالحور بهجة يا اخلا •
قد تخال الكؤوس من خمر عينيه • ملآء اذ خمر عينيه اولى •
قده غصن بانة ان تثنى • وطلاه كالصبح اذ يتجلى •
ان رنا بالعيون فالقوم جرحى • او ادار المدام فالقوم قتلى •
خلته شادنا فخطاء ظني • ردف رمل قد جاده الوبل هطلا •
قام يسعى بها فقلت لصحبي • دونكم شئ بها احتساء وعلا •
وتركها الاثم يا نديمي فاعلم • واطرح القيد واركب اليوم جهلا •
واجعل العقل للعقار صداقا • واعلمن تركك المدامة غفلا •
فهي الروح للهموم وللا فراح جلب تورث الصفو عقلا •
مرة حلوة عروس بجوف • حندريس فاطلب لها اليوم وصلا •
قد حوت كل نشوة اذا ديرت • كسحاب الربيع حين استهلا •
فعلها كالغمام بالارض في الاجساد فاطرب ولا تصخ قول مهلا •
فالرشاد المبين في حسوها نبك • فدع عذل جاهل حين يبلا •
فلعمري نال منها نصيبا • فمن ثم يصبو اليها والا •
واطلب العفو من اله كريم • فضله واسع ونعماه اولى •
فالعظيم العظيم يرجى لكل • من ذنوب ولن ترى ثم بخلا •
واجهدي في احتسا الطلا في زمان • امطر الغيم فيه قطرا ووبلا •
وكسا الارض من زهور رياض • حاكت السندس الثمين وبلا •
واستمع صوت مزهر ورباب • وكمنج وبربط مستهلا •
كل شهر بمثل ذاك وهاذر • من ملال فالان يحيى لي يملا •
ايها الكامل الاديب الذي حا • ز من المجد في السهام المعلا •
وحوى كل مفخر وكمال • وتروي العلوم عقلا ونقلا •
وبنظم بصوغه فاق كعبا • وزهيرا وذا القروح وجلا •
ولبيدا والاعشيين وعمروا • وحبيبا في الشعر قد فاق كلا •

هاك ياصاحب المزايا قريضا • من محب يراك للود اهلا •
ذاكرا الغر القديم ودهرا • وزمانا بالرقمتين تولي •
واستمع يااديب نفثة صب • موجع القلب جسمه عاد كلا •
ليس يسليه عنهم قط شي • غير اني بالشم ابود غلا •
فانتقد من جمانه كل شذر • واغتفر ما تراه ان كان زلا •
واجبني بما يهدي رعي • من حلال سحر تضمن فضلا •
وابق ذا منطق نفيس اثيل • ترتقي الفضل ماسقي الغيث اثلا

وقوله في الزهد

نصل الهوي عن قلب ذي الوجد • وسلا المتيم عن لقا هند •
وعدت عن الارام منيته • وغدت غوايته الي رشد •
وتبدل التقدي عن الاصوا • لرجا ثواب الله ذي المجد •
ونضا الصبا عنه غوايته • فاستقبل الايام بالزهد •
فتراه لايصبوالي دعد • كلا ولا منها الي وعد •
لكن ثني نفسا مولهة • عن كل امر مهلك مردي •
اضنته ذكري ان من سلفت • بالجزع اوبالبان من نجد •
اذكان فيها جمع اخوته • دهرا ولما يرم بالبعد •
اخوان صدق حايزي كرم • اهل الفواضل منجع الوفد •
من كل غطريف تراه اذا • حمي الوغا كالخادر الورد •
حاوي المكارم سيد فطن • طب بهتكا الجوشن السرد •
وعقيد كل كتيبة طرقت • ليلا وفارس خيلها الجرد •
ومعيرها وقت الضحي اما • تنبو عن التعداد والحد •
خفاق الوية علي الاعدا • حمال كل ملمة تردي •
صبح الجبين تراه ذا بصر • تحت التريكة نيرا يهدي •
كم من يد بيضاء قلدها • جيد الرجال بنعمة تلدي •
وعفا عن الذنب الفظيع وكم • اعطا عطايا ربو علي العد •

ذو سطوة يخشي بوادرها • ريب الزمان عليه اذ يعدي •
حلو الجنا مر مذاقته • يوم الوغا للفارس الصلد •
مازال صفوا ورده عسلا • للوفدان جاؤا بلا وعد •
اهفو الي مرباه ان به • نيل المني ومنابت السعد •
وعوارفا ومعارفا عرفت • ابد الدهور ومنجح القصد •
لهفي علي وقت به حسن • ايام اعياده عندي •
في كل حين لي بمقوته • انس انيق زاهر الخد •
حيث الصبا عقت تمايمه • عني واصحابي اولو ود •
لم الف غير ذوي الصفا احدا • فكانني في جنة الخلد

وقوله في الحماسة

الي كم تقاضاني الظبا وهي ظاميه • وتشكوا العوالي جوعها وهي طاويه •
وتبكي الجياد الصافنات صهيلها • متيم وقمات علي الدم طافيه •
فمن مبلغ عني نزارا ويعربا • اوليك قوم لم تجبهم لما بيه •
حماة كماة قادة الخيل في الوغا • ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه •
بها ليل في الباسا يوم تناضل • اذا ما التقي الجيشان فالعار آبيه •
ثيابهم من نسج داود سبغا • واوجههم تحكي بدورا بداجيه •
سموا الدارك المجد والثار والعلا • ورووا قناهم من دما كل طاغيه •
وساروا علي متن الخيول وثوروا • بذي شطب عضب وسمر عاليه •
علالهم لم يبرحوا في حفاظه • مدا الدهر والازمان عند محاميه •
فهم سادة الاقوام شرقا ومغربا • وبرا وبحرا والقروم المباهيه •
فلا غرو ان كان النبي محمد • اليهم لينمي في جرائم ساميه •
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا • بناء العلا عن كل قوم مضاهيه •
به كسروا كسري وفلوا جموعه • لكثرتها لم تدر في الصدماهيه •
وناقوا علي الاطواد عزا ورفعة • وزادوا علي الاساد باسا وداهيه •
بلا غا صريحا واضحا كاشفا له • قناع المحيا فليلبين داعيه •

وإياهم والريث عن نصر خدنهم ٭ ولا يأمن الدنيا فليت بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم ٭ خفايا كما تمشي مع السم عافيه

وقوله في الشيب

مثير غرام المستهام ووجده ٭ ومبعث سري من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه ٭ فظل كئيبا من تذكر عهده
يحن الى نحو اللوى وطويلع ٭ وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرّخ غصنه ٭ تفيأه ظبي يميس ببرده
كثير التجني ذي قوام مهفهف ٭ صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه ٭ ويغضب ان شبهت وردا بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ٭ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ٭ واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ٭ ولكن لظى النيران من نار صده
ترآى لنا بالجيد كالظبي ناظرا ٭ أسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم ٭ يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ٭ ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه ٭ وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما تضاعى عن وجهه البدر حجبه ٭ صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورأى محيا قاصرا عنه كل من ٭ اراد له نعتا بتوصيف حمده
هو الحسن بل حسن الورى عنه محتكى ٭ وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفضل الراح العتيقة بعضها ٭ بمبسمه بالمجتبى صفو ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ٭ من اين جاك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض ٭ اعلّه هذا المرض
فهدى به مما يصيب ٭ فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب ٭ للنوائب يرتكض

فاجعله

فاجعله يا كل المنى ٭ بدلا لما بك او عوض
فاسلم مدى الايام يا ٭ ذا الحسن ما برق ومض
فمذ اعتللت اخا المها ٭ في الطرف ما طرف غمض
ونحيل جسمي مذ ونيت ٭ وحق عينك ما نهض
انت المراد وليس لي ٭ في غير وصلك من غرض

وقال مشجرا

خلت خال الخد في وجنته ٭ نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ابصرت ٭ مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة ٭ وبه الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ ٭ حظر الوصل واولاني النضا
هامت العين به لما رأت ٭ حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل

سلا بطن مر والغميم وموزعا ٭ متى اصطافها ظبي النقا وتربعا
وهل حل من شرقيها ارض عجلة ٭ وقد جادها مزن فسال وامرعا
سقاتيك من نوء السماكين حفّل ٭ سحائب غيث ربعها ثم مربعا
تظل الصبا تحدو بها وهي سجم ٭ وتنزلها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها ٭ خدلجة الساقين مهضومة المعا
ربيبة خدر الصون والترف لذ ٭ يزيد على بذل الليالي تمنعا
تروت من الحسن البهي خدودها ٭ وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطا حين ماشت ٭ تقوم بارداف يحاذين لطعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ثلاث وخمسين والف

ما سار زيد مليك الارض من بلد ٭ الا وقابله الاقبال بالظفر
اني اودعه بالجسم منفردا ٭ وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها

يامولانا ناصر الله بالفضل زمانك • واناب في العالم برهانك سمحت
للعبد قريحته في ريم هذه صفته • بهذين البيتين •

تراءى كظبي خايف من حبايل • يشير بطرف ناعس منه فاتر •
وقد مليت عيناه من سحر جفنه • كنرجس روض جاده وبل ماطر •

فان راي المولي ان يجيزهما او يجيرهما من الخسى فهو المامول من خصايل
تلك النفس وان راهما من الغث فليبعدهما كاس ولعل الاجتماع
بكم في اليوم هذا قبل الظهر او بعد العصر لنحتسي من كوس المحادثة
ما راق بعد العصر والمملوك كان على جناح ركوب بيد انه كتب
هذه البطاقة وارسلها الي سوق ادبكم العامرة التي ما برح اليها
كل حسن يجلب •

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل • تهتك به ستر اعداء وحساد •

فكتب مولانا الشيخ المشار اليه بهذين البيتين بديهة •

ولرب ملتفت باجياد المها • نحوي وايدي العيس تنفث سمها •
لم يبك من الم الفراق وانما • يسقي سيوف لحاظه ليسمها •

ثم نظم المعنى بعينه فقال •

ولقد شيرا الي من حدق المها • والرعب يخفق في حشاه الضامر •
ايان يخص في الحبال كانه • ظبي تخبط في حبالة جاذر •
غشت نواظره الدموع كانها • ماء ترقرق في متون بواتر •
رقت شمايله ورق اديمه • فتكاد تشربه عيون الناظر •

فقال صاحب شيخنا احمد الجوهري معارضا

وظبي غرير بالدلال محجب • يري ان ستر العين فرض المحاجر •
رماني بطرف اسبل الدمع دونه • لئلا اري عينيه من دون ساتر •

ولما وقف ادبا اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضمارهما فقال
السيد حسن بن المطهر الجرموزي •

وريم فلا اصل المحاسن فرعه • تبدا كبدر في الدجا للنواظر •

سباني بجفني ادعج ماج ماؤه • فطرز شهب الدمع ليل الغدائر •

وقال حسن بن علي باعفيف •

وخشف عليه الحسن اوقف نفسه • له ناظر يحميه عن كل ناظر •
نظرت اليه ناثرا در دمعه • فنظام فكري هام في در ناثر •

وقال الشيخ عبد الله الربيعي •

وطرف له فعل السيوف البواتر • يصيب به مستلئما مثل حاسر •
رمي ورنا فانهل بالدمع جفنه • كما حواه سمط نظم الجواهر •

وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين •

ولله ظبي كالهلال جبينه • رماني بسهم من جفون فواتر •
جرت منه فيه الدموع كانها • مياه فرند في شفار بواتر •

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نمي وكان الحسين
نابغة بني حسن • وباقعة الفصاحة واللسن • الساحب ذيل البلاغة
علي سحبان • والسابق باعباء الرواقو الركبان • لعمر السادة الذين رووا
حديث السيادة براعن بر • والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد
بعنبر • فاقتطفوا انوار الشرف من روض الحسب الانضر • وجنوا ثمر
الوقايع بايديها بالنصر من ورق الحديد الاخضر • كانت له همة تزاحم
الافلاك • وتزاحم بعلو قدرها الاملاك • لم يزل يقدر من نيل الملك
ما لم يف عدده وعدده • ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده
ومدده • فاقتحم لطلبه بحرا وبرا • وقلد المملوك بمدحه جيدا ونحرا •
فلم يسعفه احد ولم يساعد • واذا عظم المطلوب قل المساعد •
وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدي الجمادين من سنة
ثمان وثلاثين والف • وامتدح بها امامها محمد بن القاسم بقصيدة
راح بها ثغر مديحه ضاحكا باسم • وطلب منه مساعدته علي
تخليص مكة المشرفة له • وابلاغه من تخليته بولايتها امله • وكان
ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها

اليه وطعن فيها بان بيانه عليه * ومطلع القصيدة *

سلا دمي ذات الخلاخل والعقد * بماذا استحلت اخذ روحي علي عهد

فان انت ان لا تقاد بما جنت * فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

منها مخاطبا الامام المذكور وطاعنا علي سلطان مكة الشريف

اغث مكة وانهض فانت مويد * من الله بالفتح المقرون والجد

وقدم اخاوذ واخر مبغضا * يساورطعنا في المويد والمهدي

ويطعن في كل الايمة معلنا * ويرضي عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه علي طايل الا ما اجازه به من فضل ونايل فعاد الي مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الي الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدي واربعين قاصدا ملكها السلطان مراد خان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سالمه فيها ثم لبث مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال سنة احدي واربعين والف ومطلع القصيدة

الا هبي فقد بكر الندامي * وبح المرج من ظلم الغداما

وهبت القبول فضاع نشر * يروي عن شيح نجد والخزاما

وقد وضعت عذاري المزن طفلا * بمهد الروض تغذوه النعاما

فهبي فامزجي خمرا بظلم * لنحي من امتي يا امامها

فكم خمر القوارير في وطيس * فنحن منا وما خمر الذماما

وكم جدنا علي قل بوفر * واعطينا علي جدب جماما

وكم يوم ضربنا الخيل فيه * علي اعقابها خلفا اماما

فنحن بنو الفواطم من قريش * وقادات الهواشم لا هشاما

برانا الله للدنيا سناء * وللاخري اذا قامت سناما

وخص بفضله من ام منا * مليكا كان سابورا همام

فتي الهيجا ولد الحق من لم * يخف فيه للايمة ملاما

بحشي الحرب ان طارت شعاعا * تنوس عنده حاقل الحساما

وغيث

وغيث قطره ورق وتبر * يجود اذا اشكي المحل الركاما

فيثني سيبه جدبا وشيكا * ويثني سيفه موتا زواما

وفي شفتيه آجال ورزق * بها ام الصواعق والسجاما

يتوده الملوك الصيد حيثا * فيمنحهم الخوادم والرجاما

وان وفدوه اغناهم واقني * واجلسهم علي العليا مقاما

مليك الارض والاملاك طرا * وحاوي ملكها يمنا وشاما

ومجري من دم الاعداء بحرا * ولا قود ايخاف ولا اثاما

يبيت مراعيا امر الرعايا * اذا باتت ملوكهم نياما

تشم غارب الدنيا فالقي * اليه جموحها طوعا زماما

اذا اشملت عنايته ليثما * شاي بنجاره الغر الكراما

تعاظم قدره عن وصف شعر * كذا مرماه يسمو ان يراما

ويكبر ان يدانيه عنيد * فيرميه ويعظم ان يراما

ترفع كمه عن لثم مثلك * وتلثمه الضعايف واليتاما

وينطق عنده شاك ضعيف * ولا يستطيع جبار سلاما

له يد ماجد لم تلو يوما * بغانية ولا ضمت مداما

اغر سميدع ضخم المساعي * له راي يرد به السهاما

ويحوم قبرضه بالمواضي * ودين الله والبيت الحراما

فيا ملك الملوك ولا ابالي * ولا عز اسوق ولا احتشاما

اذا قويت لم ازلك فيهم * بمنزلة الرجال منا لا ياما

الي جدواك كلفنا المطايا * دوامي لا نفارقها دواما

وجبنا يا ابن عثمان الموامي * الي ان صرن من هزل هياما

وذقنا التهجد في معنى الترجي * وقلنا الصبر عن جوع طعاما

صلونا من سموم القيظ نارا * تكون بنورك الا لي سلاما

وخضنا البحر من ثلج الي ان * حسبناه علي البيدا اكاما

نؤم رحابك الفيح اشتياقا * ونامل منك آمالا جساما

ومن قصد الامير غدا اميرا * علي ما في يديه ولن يضاما
وحاشا بحرك الفياض اننا * نرد بغلة عنه حياما
وقد وافاك عبد مستميح * نداكفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدا * علي كسري فانزله شماما
الي فرد فعاد يجر جيشا * كسا الآكام خيلا والرغاما
به استبقي جميل الذكر دهرا * وانت اجل من كسري مقاما
وسيف في العلا دون فاني * عصامي واسموه عظاما
بفاطمة وبعليها وطه * وحيدرة الذي فاق الاناما
عليهم رحمة تهدي سلاما * يكون لنشرها مسكا ختاما
ولا بدع اذا وافاك عاف * فعاد يقود نا الجيب لهاما
فخذ بيدي وسمني معلا * بقربي منك فيه لن اساما
وهب لي منصبي لنا الاجري * وشكري ما بقيت له لزاما
فقال انه اجابه الي ملتمسه ومراده وارعاه من مقصوده احسب
مراده ولكن موت اليه يد الهلك قبل نيل الملك وقيل بل اجزل
صلته فقط طمعة بما غناه وقط ولم يعد الي مكة شرفها
الله تعالي وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم
وهذا محل نبذة من منثور وروده ومنظوم عقوده قرات
في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين المالكي الاتي ذكره ان شاء
الله تعالي فصلا يشتمل علي شئ من نثر السيد احمد المذكور
ونظمه وها انا مثبته مع ما اشتمل عليه من نثر غيره ونظمه
لصوبته لكاتبه ومنشيه ورائقه وموشيه فبما كتب علي هياكل
الصدور وفاقت به قلايد النحور وحكي بتفويفه الروضة
الغنا فاستحسن استحسان العقد في عنق الحسنا

عنيت بحلية حسنها * عن لبس اصناف الحلي
وبدت بهيكلها البديع تقول شاهدوا جتلي

تجد المحاسن كلها * تدجمعت في هيكلي
وكنت ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو والزيف دعوي
ناظر بيني الطيق حتي وقف عليها وراها وثناها فثنا اهلها
وشيد كل بيت من ابياته قصرا وابثر ذلك المعني باستحقاقه
قسرا سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة المترعرع في
روضة الشرافة ما الكاتب ة اليراعة والحسام مكتابة البراعة والكلام
الجامع بين غاية طرفي الكمال الغريزي والمكتسب الحائز في العلم والنسب

فاذا انتمي عن الجدود * ذالي النبي المرسل
من معشر شمرا الانو * ف من الطراز الاول
وسما بتالد مجده * وطريفه المستكمل
وحوي البسالة والعفا * ف ورقة المتغزل
فتخاله يوم الوغا * من نفسه في جحفل
ولدي الهوي يصطاده * لحظ الغزال المغزل
لاسيما من سربه * يزهو به في المحفل
وله الجوار المنشات * المنشات جوي الخلي

جامع اشتات المفاخر المفتخر بها علي الاوايل والاواخر
سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود لا زال طالع شهابه
في صعود وسعود فقال

لله ظبي سربه * يزهو به في المحفل
قنص الاسود بقالب * قيد الاوابد هيكلي
وله الجواري المنشات * جوي الحشاشة للخلي
من كل رود لحظها * يسطو بحد المنصل
شنا قها من ثغرها * واثيثها في مشكل
ماقال في ظلمايه * يا ايها الليل انجلي
فاق الغواني حاليا * ت عاطلا في هيكل

ولا الجوار المنشآت جوي الحشاشة للخلي
من كل رود لحظها يسطو بحد المفصل
مثنا فتها من ثغرها واثيثها في مشكل
ما قال في ظلمايه يا ايها الليل انجلي
وغدا ينضى به فاتري الحلي بالنصا الجلي

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات التي اصبحت الاعليه الابيات كتبها وكتب معها رقعة من الروض اقتطفها وهي يا مولانا امتع الله ببقايك وصير اعداك من اوليايك ثم الاموده ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشده

اذا لم تجزهم دار قوم موده اجاز القنا والخوف خير من الود

لي فرخه وهي غاية وصفت لها من صفاتها هيكلا وسميت فيه القريحة الجامده والجذوة الخامدة بهذه الابيات ومن شانك ستر العوار والمكافاة عن صغار الصدف بالدرر الكبار فان كانت مما يجوز لكان تشدها فاجزها فاشرف عليها القاضي تاج الدين لتكب منه عقدا وتادح مكاونا فانكما فرقدا سما ورضيعا وعا فبعث بهما الى سيدنا ومولانا وصديقنا واولانا وحلية صدر الشريعة المتسنم ذروتها الرفيعه مجمع بحري المنطوق والمفهوم منبع نهري المنثور والمنظوم قدوة القضاة والحكام عمدة ارباب الاحكام في الاحكام مولانا القاضي ابي العباس احمد شهاب الدين ابن عيسى ابن مرشد العمري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي. فكتب الجواب من غير امتناع ولا ارتياب فلله در تلك البديهه وعين الله على تلك الفطرة النبيهه وصورته يا مولانا حرس الله على البلاغة بل على المعالي مهجتك وحفظ على الصياغة بل على الشرف العالي بهجتك ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل بين اثيثها وثغرها في مشكل فقد وقع العبد من نظم

هذه المشرفة ونثرها من عقد الفرايض ارتعادا من جناه على السبتي المقبل وقبل الارض بين يدي نطلك ونثرك ووقف حايرا بين نهيك وامرك فان اجاب المملوك ببيت شعر عده ارباب البلاغة من المملوك غاية السفسفة اجار الله مولانا منها بل السفه وان لم يجب فما ادى بعض ما يجب والعبد اذ يحل ويجب يا مولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل ويسالك ان تعفوه من مثل هذا الموقف وتقيل فاذا قيل في الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وكلهم من رسول الله مغترف وكل منهم مقر بذلك ومعترف والولد سر ابيه بشهادة كل ذي ادب نبيه فما يكون هذا العبد الحبشي بالنسبة الى جناب مولانا الكبير ثم اذهب الى رب البلاغة ومالك ازمة الصناعة والصياغة من القت اليه الفصاحة مقاليدها وصفت جهابذتها وصناديدها واعترف له لتقدمه الاقران وذلك ابدع بنيه في اسعد قران العلامة على التحقيق الفهامة الذي يبادر المعنى عند تصوره كما له بالتصديق مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باسقاط آلة التعريف الجامع لا حاسن محاسن التوصيف فانه اثبت جنانا وافصح مني لسانا واسمع ما يبديه ثم ارفعه الى المسامع الشريفة وانصه ان شا الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعارة وسولت له نفسه الامارة بان يخوض في هذا البحر ويستخرج من درره ما يتحلى به جيد الدهر فقال مرتجلا واجاز وجلا

انا ربة الحسن الجلي للمؤملي المتامل
صدري ووجهي منية للمجتني والمجتلي
فالحظ بديع محاسني من تحت انواع الحلي
تجد المحاسن والحلي جما لها من هيكلي

انتهى جواب مولانا القاضي ادام الله به بين الخصوم التراضي
ثم ان مولانا القاضي المشار اليه اسبغ الله فيض فضله عليه

اشرفني علي ما كتب به الي المقام العظيم من ذلك الدر والنظيم
فاذا هو قد رفع لعبده فيه ذكرا وقلد منه جيدا ونحرا وقرنه بشهاب
الفضايل المشرق في سمايها بدرا الساحي رتبة وقدرا وكان مولانا
المقام الشريف والمولى المنيف حيث اغار علي عبده تلك الاغاره
ولم يترك له من ذلك المعني الا اختراعه وابتكاره واظهر بالنص الجلي
تصوره وغواره قصدا ان يطفي حره واواره بما اوقع به من الايماء
الي عبده والاشاره التي اشتد الملوك نفسه عنها لك البشاره
والا فاني يبلغ الضالع شاو الضليع او يجاري من يبرز كلام
ابن حجر في ذلك القالب البديع وكم ترك الاول للاخر وليس
من يمتص مصة الوشل من جعفر كمن يغترف من بحر زاخر ثم
طرق الفضلا ذلك المعنى وقرعوا باب ذلك المغني فمنهم من لج
وولج ومنهم من صعد وعرج ومنهم من لم يحظ بالولوج فضلا عن
العروج فكان ممن بلغ تلك الغايه واضحى عرابة تلك الرايه مولانا
الكامل بحره المتحلي بعقود الفضايل نخبة العالم العلامة العمدة
الفهامة القاضي يحيي شرف الدين ابن السيد عمر الحسيني الهاشمي المكي
الخلوتي القاضي بمكة المشرفة فنظم اربعة ابيات مدبجة مفوفة فقال

اخذت كعوبا ذات حسن ناهدا ٭ قد صاغها الباري باجمل هيكل ٭
خطرت بهيكل قدها وبهيكل ٭ في جيدها الباهي السني المتهلل ٭
بين الغواني المبدعات بحسنها ٭ وجلا لها مهدي الجمالة للتجلي ٭
وتقول عجبا بهن ورقة ٭ هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي ٭

قال مولف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي
المذكور والهيكل غلاف من الفضة تتخذ للتعاويذ وانشد لي
الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها ٭ والفرع منها كالبهيم الاليل ٭
تزهو بجيد الريم الا انه ٭ هادٍ الي الوجه المنير الاجمل ٭

قالت

قالت لصب قد تزايد وجده ٭ من صدها بتعزز وتدلل ٭
انا نزهة الابصار ذاتا فاجتلي ٭ مني محاسن قد حواها هيكلي ٭
وانشد لي لنفسه في المعنى ايضا

٭ خود جلا لي وجهها ٭ بدرا منيرا معتلي ٭
٭ قالت لمدنف هجرها ٭ بتعزز وتدلل ٭
٭ انا نزهة الابصار ذاتا والبهاء يمتلي ٭
٭ ومحاسن الدنيا جميعا قد حواها هيكلي ٭

رجع ومن انشاء السيد المذكور ما كتبه مراجعا بعض اصحابه
وذلك سنة اثنين وعشرين والف ورد الكتاب المحتوي علي وجيز
المعاني المغني عن الروضة والاغاني المشار اليه بالبنان في البيان
والمعاني كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا لمالك النظم
والنثر والمنهاج الذي عرفت الادبا لمن الازهار النشر فكان
تذكرة الاشجان وتسلية الاحزان فهمت لما نمت وفتنت لما
فطنت وانشدت

٭ وما كان تاخير الجواب سامة ٭ ولكن لتنعيم الجوارح في المرج ٭
٭ فزهو لجان شنف سمع واذفر ٭ لشم ولو ابين ما قر الكرج ٭

فلم ادرك من بحر فاض بالفوايد والمزايد واغني بعرايس فكره عن عرايس
الخرايد لا ابكا كيتك في مضمارك ولا اشقي لك في حلبة غبار ومن جيد شعره قوله

حنت فابكت ذات ثكل جفون ٭ وغنت الورقا علي الغصون ٭
وهينمت مسكية ذيلها ٭ عطره نشر طوى والحجون ٭
وشق برد الليل برق فما ٭ ظننته الا حسام الجنون ٭
كانه مذ شق قلب الدجا ٭ جبين ليلى في دياجي القرون ٭
فقمت كالهادر في شجوه ٭ لم ادر هاي فرح ام جنون ٭
وارسل الدمع نجيعا علي ٭ خدي فيجري اعينا من عيون ٭
فلم اخل نوا ولا نجمها ٭ وموقدا او علما في ثمون ٭

الا و بات الناعم الفرشي لي * شوكا و ميعاس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الرباب عوده * والورق من شعري تجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا * وغابة الاسد حماة الظعون
حتى عدا من بعدهم ربعها * مقفرا اجارت عليه السنون
كان جسمي وان لم يكن * جسمي فوهما او خيا لا يكون
الله لي من مهجة من فتى * ومقلة عبري ونفس رهون
تحن للشعب واوطانه * مهما سري برق بليل دجون
وفتية من آل طه لهم * في الحرب ابكار مزايا وعون
من كل طلق لا يرى كالسها * لضيفه ثلة ذات القرون
مبتذل الساحات في قطرهم * للخايف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا * تصدق للوفاد فيه الظنون
يحمده السارون ان ادلجوا * ويعمر النادي به السامرون
لا ينتهي الجارون منه الى * شاو ولا يعسفه الجايرون
فيا نسيمات الصبا عرجي * بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تصحبي لوعتي * واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل * حليف اشجان كثير الشوون
ناء عن الاهلين صعب الاسى * من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للرهل عهود الوفا * وان طلبت القرب منه يخون
قولي لهم يا عرب وادي النقا * وجيرة الجرعا وذات الحزون
نسيتم صبا غدا دمعه * من بعدكم صبا قريح الشوون
وهو وما حي العيش ما ساعة * فيها تناسي جودكم والمجون
فشانه يخبر عن شانه * وحاله ان يسال السايلون
وانت يا شادي بشام اللوى * ويا حويدي الظعن بين الرعون
عرض بذكري لا شجتك النوى * لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا * هل طاب لساكن فيها السكون

وهل

وهل ابلات النقا وزعمها * يهصره من لينه الهاصرون
وصادح تلحينه صادع * على فنون باعثات الفنون
منازل كنا عهدنا بها * ثقال الارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين ابن مطير ويعجب بها كثيرا وهي

ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذا علة بصحيح
احن من الشوق الذي في جوانحي * حنين غصيص بالشراب قريح

فسال السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شاء

على سالف لو كان يشري زمانه * شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضي وابقى لاعجا يستفزه * تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل * نزوعا وعينا فيناه عين نزوح
فليت بذات الضال نجب احبتي * طلاحا فنضو الشوق غير طليح
يجشمه بالابرقين منيزل * وبرق سرى وهنا وصوت صدوح
وموقف بين لو اري عنه ملحدا * ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صرمت به ربعي وواصلت اربعي * فارضيت تبريحي واغضبت نصحي
وبايت سلواني وكل ملوح * ولايعت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق * لعهد سجايا محسن بديح

ولـه ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيكم مرة * وصونك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا للشت هل انت جامع * ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

ولـه في شفق

بروحي من غني وروضة خده * مخضبة مخضلة من دمي عنا
واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا * ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس

ابنا الشريف حسن وقد رأي منه تقصيرا في حقه

رأيتك لا توفي الرجال حقوقهم • توهم كبرا ساء ما تتوهم •
وتزعم اني بالمطامع ارتضي • هوانا ونفسي فوقها انت تزعم •
وما نعمة يديك لذل رأيته • فيقبل الا وهو عندي معزم •
واختلي بالاعزاز عند منية • لاني من القوم الذين هم هم •

المصراع الاول جنس صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم • اذا مات منا سيد قام صاحبه •

وله من صدر قصيدة

كفى الغرا والفؤاد يلتهب • والحي زمت لبينه النجب •
والعين عبري والجسم ممتقع • والنفس حري والعقل مضطرب •
وهذه اربعي بكاظمة • عفت قديما فنو بها يجب • منها
وابك زمانا مضي بها أنفا • عني فقد اذهلتني النوب • ومنها
وبالنقا غادة اذا خطرت • تغار منها الاغصان والكثب •
كانها في الاثيث ان سفرت • بدر بسجف الظلام محتجب •

هذا ما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني رحمه الله

عمار ابنية المجد والمكارم • ورافع شرف اباآئه الخضارم • نشأ في السيادة كعمود الصبح • وحسب تنزه بجده للحسنى عن القبح • طلع في افق الجلالة بدرا • وسما في سما الايالة قدرا • رأيته في حضرة الوالد بالديار الهندية • وقد تفيأ ظلالها مكارمه الندية • وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف • ورايت الفضل فيه مصورا • وجنيت به روض الانس مزهرا • ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح • وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح • وهو كهل شبت بالظرف شمايله • وهبت باللطف جنايبه وشمايله • وربما جمعتنا حلبة ادهم وكميت • او بيت

شعر

شعر لم تحكم عليه لو ولا ليت • فننتقل من متن جواد الي شرح بيت • ولم شعر يفضل بالالباب فضل السحر • ابث منه ما هو احلي من جني النحل • واجدي من القطر في البلد المحل • كنت لو لم دخولي هذه البلاد كتبت اليه بقصيدة ضمنتها التبرم من الاغتراب والبعاد اقول فيها شعر

هل يعلم الصحب اني بعد فرقتهم • ابيت ارعي نجوم الليل سهرانا •
اقضي الزمان ولا اقضي به وطرا • واقطع الدهر اشواقا واشجانا •
ولا غريب اذا اصبحت ذا حزن • ان الغريب حزين حيث ما كانا •
اري فؤادي وان ضاقت مسالكه • بمدح نجل رسول الله جذلانا •
عمار ابنية المجد الذي رفعت • اباؤه الغر من ناديه اركانا •
السيد الماجد الندب الشريف ومن • قد برز بالفضل اكفاء واقرانا •
سما به النسب الوضاح فاجتمعت • فيه المحامد الوانا والوانا •
يا واسع الخلق افضالا ومكرمة • وموسع الخلق انعاما واحسانا •
فقت الكرام بما اوليت من كرم • ودم دركك منضالا ومعوانا •
ما قلت في المجد قولا يوم مفتخر • الا اقمت عليه منك برهانا •
لا زلت في الدهر مرجوا لعلا ابدا • ونائلا من اله الخلق رضوانا •
عليك مني سلام الله ما صدحت • ورق الحمام وهز الريح اغصانا •

فراجعني بقوله

يا من تذكر خلانا وجيرانا • وصار يرعي سمير النجم سهرانا •
صاد الي مورد قد كان يألفه • عذب به يشتفي من كان ولهانا •
لم به مرتع طابت موارده • واليوم بالهند يا لله ما حانا •
يا ماجدا حاز سبقا في القريض وفي • نهج البلاغة حتي فاق اقرانا •
احسنت لا زلت في امن وفي دعة • جزاك ربك بالاحسان احسانا •
وحق جدك ان العين في غرق • والقلب في حرق وجدا لما آنا •
عليك بالصبر يا مولاي معتصما • ان النفيس غريب حيث ما كانا •

كذا اللیالي عهدنا ها مبدلة * بالقرب بعدا وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت هذا الايام حادثة * من الزمان ولا اهما واحزانا
قد ضاق صدري لما ابديت من كمد * من لاعج البين ليت البين ما كانا
لكن لي املا في الله خالقنا * وحسن ظني متى ندعوه اولانا
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان * يروي غليل صيد ما زال حرانا
بحق ابايك الغر الكرام ومن * عدوا الناعن جميع الناس اعوانا
ما حركت نسمات الريح مورقة * من النبات وهزت منه افنانا

ومن شعره قوله مخاطبا الوالد

زرت خلاصة فجاءني * بسوال اشفي وارغم شاني
قال لما نظرت نور محيا * ه ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما * ينبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت ان افوه بما قد * كان مني طلعا هذا الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل ومن لا ارى له اليوم ثاني
ادرك متيما في هواكم * قبل تسطو به يد الحدثان
وابق واسلم منعما في سرور * ما تغنت ورق على غصن بان

فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التداني * لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي * ضحكت عن ثغور زهر لجاني
والبساتين فايحات بعطر * يخجل العنبر الزكي اليماني
وطيور بها تجاوبن صبحا * وغنا كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب ذوي اللب * وتحيي متيما من الهجران
وتمشي بها الظباء الحوالي * مايسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام * وتثني كما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها * ليل صب من لوعة الحب فاني
غادة كالنجوم عقد طلاها * حا اللالي وما حلا العقيان

ان

ان ياقوت خدها ارخص اليا قوت سحرا وعاب المرجان
منها كل يوم يقضي بقرب لديها * فهو يوم النيروز والمهرجان منها
تلك من فاقت الظباء افتنانا * فغدا وضها اي بافتنان
ما لمضني اصيب من اسهم اللحظ نجاة من طارق الحدثان
اذكرتني ايام تلك هاغرت * اعيني بالبكاء والهملان
منها تنثات كالسحر يصدعن في قلب معنى من الملامة عاني
ومنها كلمات تلكنها كالدراري * وسطور حوت بديع المعاني
اذ اتت من اخ شقيق المعالي * فايق الاصل عزة في الزمان
صافي الود صافي القلب قرم * كعبة قد علا على كيوان
ذاكرا لي فيها تزايد شوق * ولو عابه هذا الازمان
فتهمت الذي عناه ولكن * ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا في الحب بل صدوني * لا جميل حالي ولا كابن هاني
يا اخا العزم قد سلت ووجري * طافح زايد بغير توان
فلحتفي ابصرت من قد رماني * وعنا تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كئيب * فلقد قاله بديع المعاني
مرضي من مريضة الاجفان * عللاني بذكرها عللاني
هذا البيت للشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده
غنت الورق في الرياض وناحت * شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادي * من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما * افلت اشرقت بافق جناني
عاد شعر السيد وله مذيلا بيت ابي زمعة جوامية ابن
ابي الصلت ومادحا الوالد
اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * براس غمدان دارا منك محلا لا
تسعى اليك بها هيفاء غانية * مياسة القد كحلا الطرف مكسالا
اذا انثنت كغصن البان من ترف * وان تجلت كبدر زان تمثالا

كأنها واد لم الله بهجتها . تكونت من مياده ونالحا لا
وكيف لا وهي امست فيه ساجنة . بجذ منه السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية . شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة . والباذل المال لم يتبع انكالا
عار من العار كاس من محامده . لا يعرف الخلق في الاقوال ان قالا
ان قال افحم بذب القوم مقوله . او صال اجفل ليث الغاب ان صالا
علاه النسب الوضاح منزلة . عن ان يماثل اعظاما واجلالا
خذها ربيبة فكر طال ما جمحت . لولا علاك وود قط ما حالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها . وحسبي بشوك لا يبوح لها فالا
ثم الصلاة على ازكي الورى نسبا . وآله الغر تفصيلا واجمالا

قال المولف لقد رايت هذا المادح ساحبا اذيال العز والجلال بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال وقد انزله باعز مكان واحله عنده محل ابن ذي يزن من راس غمدان حتى وعده بوعد شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث ان استوى في ملا مكبا له وهتفت به من دواعي آجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضي امنيته وهكذا خلق الدهر الغرام وكم حسرات في نفوس كرام وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله . وقلت ارثيه

لنا كل يوم رنة وعويل . وخطب يكل الراي وهو صقيل
بكيت لو ان الدمع يرجع ميتا . واعولت لو اجدى الحزين عويل
لحى الله دهرا لا تزال صروفه . تكر علينا دايما وتصول
علام وفيما قد اصاب مقاتلي . وما شهرت منه علي نصول
وحملني خطبا تضاءلت دونه . وما انا وزمًا للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد . له المجد دار والعلاء مقيل
فتى قد عنت يوم الهياج له القنا . وراح الحسام العضب وهو ذليل

بكاه

بكاه القنا الخطي علما بانه . كبير وان المثنى في كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندى . ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للسيف والضيف والعلا . ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب علي شح الزمان بمثله . وكل زمان بالكرام بخيل
ولهفي الذي ضاق بي الفضا . دراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان ياتي الزمان بمثله . ويخلف عنه في الانام بديل
سابكيك يا عمار ما ناح طائر . وما نبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر . ودمعي وان كثرت فيك قليل
لك الود في قلبي مكان مودة . وودادك فيه ساكن ونزيل
وان هاطلات السحب شحت بسيبها . سقاك من الجفن القريح همول
عليك سلام الرحمن تحية . مدا الدهر ما غال البرية غول

السيد محمد يحيى ابن الامير نظام الدين احمد الحسيني اخي وشقيقي وابن ابي وصديقي ومن لا ارى غيره احق ا فاحصص الحق لاكما قال مهيار الديلمي

سالتك بالمودة يا ابن ودي . فانك بي من ابن ابي احق

ماجد ثبتت في المجد وثايقه وفاضل نبتت بالفضل علايقه احرز من الادب النصيب الاوفى وتمسك منه بما تجل طيب نشره المسك الاذفر وتمسك منه الى دماثة شيم واخلاق ما شابت نشب ابرادها اخلاق وصداقة وصفا وحسن مودة ووفا ابرم بهما عقد اخايه وهب بهما نسيم رغايبه وله شعر تاخذ بمجامع القلوب طرايقه ويملك مسامع اولي الاشواق شايقه ورايقه . فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت . جفوني دما واستجدني الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت . وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو

وقوله مخاطبا

وماشوق مقصوص الجناحين مقعد • على الضيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما • رماني بهذا البعد منك زماني

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوده • فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة • وانت بعيد انه لكثير
الايا ثمانا طال فيه تباعدي • اما رحمة تدنو بها وتجود
الى الذي فارقتني مذ نايت • فها انا مسلوب الفؤاد وحيد

وكتب الى مادحا وعلى فن البلاغة صادحا

أقل ايها القلب عما تحاوله • فانك مهما زدت زادت شواغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما • يروم امرؤ شيا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في اموره • فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طاب الزمان لواجد • فسر وقد ساءت لديه اوايله
رعى وسقى الله الحجاز واهله • هناك ثم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة • علي ومهما اشغل القلب شاغله
ولكن بي شوقا الى خلي التي • متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني • طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا عذبة اللمى • والا فصعب ما انا اليوم حامله
اكابد فيك الشوق والشوق قاتلي • واسال عمن لم يجب من يسايله
تقي الله في قتل امرء طال سقمه • والا فان الهجر لا شك قاتله
صليه فقد طال الصدود وقلما • يعيش امرؤ والصد من يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى • فها هو مضنى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من على وعزمه • معين فاني كلما شيت نايله
فذاك اخي حامي الذمار وسيدي • وذخري الذي الفي به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى • ولا عرف التفضيل لولا فضايله
اعز همام يمتطي صهوة العلا • فتعلو به بين الانام منازله

فلا

فلا فخر الا فخره وعلاؤه • ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت اسود لدى الوغا • وتسعد منه في الحروب قبايله
لدى بني ابناء الملوك مخايل • فيا حبذا ذاك الفتى ومخايله
اذا ما اتاه سايل نال سوله • ونال جزيلا فوق ما هو امله
ويأتي اليه طالب الجود راغبا • فيرجع مسرورا بما نال سايله
فيا ملجاي في النايبات ومن به • اذا رمت امرا في الزمان اواصله
اليك فقد جاتك مني قصيدة • اتت تشتكي دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا اعتلاء في البرايا وسودد • رفيع مكان لا علا يطاوله

فراجعه بقوله

اليك فقلبي لا تقر بلابله • اذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج لي ذكرى حبيب مفارق • زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله • منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه • غزال على بعد المزار اغازله
تتيمه لحسن عبل ودقة • قوام وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى • تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا اخشى الصريم مصارم • ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عاذل قلبي وقد لج في الهوى • وما عاذل في شرعة الحب عاذله
يلومون جهلا بالغرام وانما • لم وعليه بره وغوايله
فلله قلب قد تمادى صبابة • على اللوم لا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحا من ابرق الحمى • رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مايدا • وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا • فما مايد الغصن الرطيب ومايله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا • وما علقت بي من زماني حبايله
غدرت عليها اجل البعد والنوى • فما حلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسما نفسا تقطعت • عليك غراما لا ازال اراوله

وخطب بغداد كلما قلت هذه ٭ اواخره كرت علي اوايله

لين يحارد هر بالتفرق واعتدي ٭ وغال التداني من ذوي البين غايله

فاني لارجو نيل ما قد املته ٭ كما نال من يحيي الرغايب آمله

كريم وفا احسانه ونواله ٭ بما ضمنت للسايلين مخايله

من النفر الغر الذين بجدهم ٭ تاطدكن المجد واشتد كاهله

جواد يري بذل النوال فريضه ٭ عليه فمازالت تعم نوافله

لقد البسته نفس المعالي بروده ٭ وزرت على شخص الكمال غلايله

اجل همام ادرك المجد نيله ٭ واكرم مولي سح بالفضل نايله

ولقد ايقنت نفس المكارم انها ٭ لتحيا بيحيي حين عمت فواضله

اخ لي مازالت اواخي اخايه ٭ موطدة منه بيمن يواصله

له همة نافت على الاوج رفعة ٭ تقاصر عنها حين همت تطاوله

ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل ٭ فواضل مشهورة وفضايله

ابي الله الا ان ينيف بك العلا ٭ ويعلي بك الفضل الذي انت كافله

ومازلت تسمي في المكارم طالبا ٭ مقاما تناهى دونه من يحاوله

ورايك قد عجزت الانام برتبة ٭ يشير لها في كل كف انامله

سأشكر ما اهديت لي من ازاهر ٭ يجول عليها من نذي الحسن جايله

ودم سالما من كل سوء مهنيا ٭ بما نلته دهرا وما انت نايله

واثني على ما صغته من قلايد ٭ تحلي بها من جيد مدحي عاطله

ودونكها من بعض شكري ودعا ٭ يفي بالذي اوليت ما انا قايله

وكتب اليه ايضا

لعلي روحي وما لي فداء ٭ ولم مني الثنا والدعاء

هو ذخري ان خفت من ريب دهر ٭ وهو كهفي وملجاي والرجاء

وهو الماجد الكريم المرجا ٭ للمعالي وهو الهدى والضياء

كيف انسي زمان انس تقضي ٭ هو فيه السرور والسراء

دمت يا سيدي وكهفي علينا ٭ وملاذا لك العلا والعلاء

فاجبته بقوله

هذه الارض قد سقتها السماء ٭ فاسقياني سقتكما الانواء

بنت كرم قد هام كل كريم ٭ في هواها وطاب منها الهواء

واجلواها عذراء تحكي عروسا ٭ البستها نطاقها الجوزاء

وانشداني مديح يحيي ليحيا ٭ ميت هجر قد عز منه الشفاء

هو عوني على العلا ورجائي ٭ حبذا العون في العلا والرجاء

وهو انسي في وحشتي وسروري ٭ في همومي وديمتي الوطفاء

شمل الخلق فضله فاذا قرت ٭ بنداه الاموات والاحياء

فهو يحيي لا يبرح الفضل يحيا ٭ والمعالي به لهن اعتلاء

احكم الود منه عقد اخائي ٭ هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب اليه ايضا

استغفر الله انت الفايق الامم ٭ بالعلم والحلم والافضال والكرم

انت انت الذي اضحت فضايله ٭ مشهورة كاشتهار النار في علم

العقد ما رحت ترويه وتنظمه ٭ من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم

انت الذي رحت لي كهفا وملتجا ٭ فلا اخاف عدا الايام من عدم

خفق علي فقد حملتني مننا ٭ اطلها وافر في اعين الامم

لا دردر زمان عنك ابعدني ٭ فقد دنا بي الى الاحزان والالم

لا تحسبن جوابي عنك اخره ٭ تاخير ود ولا تغضب ولا تلم

انت العليم بما في القلب يا املي ٭ من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقوله

مهلا ستنكب الغوادي هاطل الديم ٭ من ذا يباريك في قول وفي حكم

نظمت قبلا نجوم الافق زاهرة ٭ ورمت تنظم واين الافق من كلمي

ما الدر في نسق والبدر في افق ٭ والليث في نقع والغيث في كرم

ابهي نظاما واسني منك مطلعا ٭ اذ هي انتقاما واجدي منك في نعم

فهل لمن رام ان يحكي علاك علا ٭ في مثل هذي المساعي الغر من قدم

ان رمت فخرا فقل ما شئت من همم * او رمت شيا فقل ما شئت عن قيم

وكتب اليه ايضا

وزايرة والبدر يتبعها وهنا * ونور سناها بين سنا نوره اسنى
رداح لها في الحسن اعظم اية * تراها اذا ما اقبلت تخجل القضا
لها في صميم القلب خافي محبة * وسرور دادا ظهر الاسم او كنى
حليف غرام في هواها مولع * بها دايم الاسقام من هجرها مضنى
يذكرها عهد المجد في الهوى * فتعرض عما قال مضغية ظنا
وان لاح برق من نواحي ديارها * احل بقلبي المستهام بها حزنا
فياليت شعري كم يصادي صدودها * فتى لم يجد صبرا ويوشك ان يفنى
فوالله رب العرش حلفة صادق * لقد ضقت ذرعا من زماني وما
زمان اذا ما رحت فيه مطالبا * لنيل سرور زادني وهنه وهنا
اسايله تجديد عهد بقربها * وهيهات هذا ان يمن وما منا
وما كل من يعطي النوال بنيله * ولا كل من اغناه خالقه اغنى
نعم في بلاد الله طرا محمد * اذا قال قولا اصدق الخبر المعنى
علي اخي البر الذي ما قصدته * لدي شدة الا وصادفته ركنا
فتى قط ما لاقيت منه حزونة * على انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب مويدا * برب الورى طه واسمائه الحسنى

وكتب اليه بهذين البيتين

ايا ماجدا فاقا حكم اللفظ والمعنى * ومعجز من الابداع ما لم يكن معنا
اليك فقد صيرت سحبان مفحما * واخجلت بالافضال ياسيدي معنا

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا بالمرثية لانها هي التي تولت تربيته اذ مات امه عن مهده

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العليا تنقصف * وهكذا الشمس في الافاق تنكسف
وهكذا ظلة الماضي تقلشا * من بعد ما ان لها الامضاء والرهف

وهكذا

وهكذا بهجة العليا ونضرتها * يزري بمشرقها الاظلام والسدف
وهكذا درة المجد الاثيل غدت * يضمها بعد حسن الحلية الصدف
ته اية نوح فارقت جسدا * واي جثمان عن ضم جدف
يا قرة لعيون المجد قد سحنت * بكى لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون قولا من عم البلا لفقد عمته وتردد فيه الحزن من لدن الي قدمه ومن قدمه الي لمته اي والله عم الرزء والمصاب وخصت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب

مصاب قضي ان لا تناسي بعد ما * مضى مجدا صبري واوغلت بها
بني الناعون واضحة المحيا * الوف البيت ذي العمد الطوال
من البيض القبايل من معد * بنين قبابهن على الجلال
نعوا ظبية لابيض مشرقي * تديم الطبع عادية الصقال

ته اي شمس نعوا واي حزن ادعوا واي دوحة ذوت واي نجمة خوت واي مهجة سلت واي بهجة ولت واي نعمة فاتت واي عمة ماتت

اخي

فياليت شعري هل دري الموت من دها * ويا هل اديم الارض يعلم من
بكى بعدها من كان لا يعرف البكا * وودت رجال لو تشاطرها الحتفا

اه لله المصيبة الفاضحة وواها لتلك الحبيبة الماضية مضت والله الشمس اخت البدر والمحجة بحث الصدر والعزة في جبهة الكرم والقرة لعين الحرم

مضت عمة الا تواب لم تبق روضة * غداة ثوت الا اشتهت انها ثرى

يا مولانا هذه نفثة مصدور وبقية من وصف هذه الرزية التي صدعت الصخور فما ظنك بالصدور فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها وقد افزته جهرها واورثته بموتها اجرها والله ان المصاب بها لجليل وان الحزن عليها لقليل واها لها من غريبة في وطنها وحيدة في قطنها وحيدة

في عطفها صدعها القريب وحن عليها القريب الى اسرا المها
من هذه المصيبة صبرا وجبر لهذه القلوب المنكسرة جبرا

ولو كان في الدنيا خلود لواحد ۔ لكان رسول الله فيها المخلدا
ومن ذا الذي يبقى على الموت سالما ۔ وسهم المنايا قد اصاب محمدا

فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل على هذا الرزء الجليل
انه ولي ذلك ۔ **وكتبت اليه** ايضا معزيا عن ام ولد له العلوم
الشرعية محيطة بان هذا الامر لا محيد عن القلق له الا الصبر
فسيدي بحمد الله اولى من تدرع جلبابه واعلى من علم ان مآل
الخلق الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابه وتسهيل الخطب اوضح
من ان يذكر والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر فعوضك
الله عنها افضل ما يكون منها

فانك راس المال ما دمت باقيا ۔ فعوضت عنها بالمثوبة والاجر
على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كسيت سورة اللهف
ممن ابقته رحمها الله اكرم خلف
اذا رضي الاناث الموت قسما ۔ فنشكو اذا ازرى الفحولا
فالله تعالى يحييك لا فتتاء الفضائل وينفيك بقا ينتزع من
المكارم حزنها وسهلها والسلام

الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المانع المكي
امام تصدر في محراب العلم والامام وهمام تسنم صهوة جموح
الفضل فملك زمامه وفرع للعلوم ابن فهر اربة وجمع بين الرواية
والدراية فاصبح وهو كاسر الوسادة بين الائمة والسادة يشنف
المسامع بفرايد كلامه ويبهج النواظر بما تنتجه انامل اقلامه
اذا انفهقت شقاشق قالم لهاته شت حق افصاح النطق
وبطلت ترجمانه الى نسب في صميم الشرف عريق وحسب غصن
مجده بالمعالي وريق وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب واديب

فتى

فتى فضله في رياض الادب رطيب والطبريون سادة من عين
الفضل بريون وهذا الامام واسطة عقدهم ورابطة عقدهم
ومحيي آثارهم ولا آخذ من الدهر بثارهم صنف والف وسبق
وما تخلف واما الادب فروضه الممطور وحوضه الراوية منه
الطروس والسطور وكانت له الهمة العليا التي تضيق عن
ادناها الدنيا فانفة نفسه كان سبب ذهابها وانتزاع لطيفة
روحه من اهابها ومن جزه انه اشابه خطبة العطر احد ولديه
وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة لديه فتهيأ للقيام
باولها واوهن عضلسانه لابدائها فمنعه بعض امرآء الاروام
الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام ورغب في ان يكون
الخطيب حنفي المذهب واخاف من تعرض لرد امره وارهب
فصار في بال الامام لذلك بجذه ووجده وزهده في ازالة هذا المانع
فلم يجده جهده ولما لم يحصل الا على الياس ولم يلف لضنا
دايه من آس صعد كربه وتنفس الصعدا ففاضت نفسه
لوقته كمدا والقي على كربه جسدا ومن العجب ان قدمت
جنازته ذلك اليوم للصلاة عليه والخطيب يخطب على المنبر
ناظر اليه وذلك عام ثلاثين والف وهذا محل اثبات شيء
من نثره الفايق ونظمه الشايق الرايق **فمن انشائه** ما
كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطائف المحفوف باللطائف
قبلت ارضا ميطت بها تمايمي وحنت لها اذ آن لفراقها حمايمي
اواراض مس جسمي ترابها ۔ وعقد اني بلبان الادب اترابها
وقوم لحن الجاني اعرابها ۔ وكفلني قبل ما كلفني الله اعرابها
ونفق بسعادتي من ولدت عرابها ۔ هي الحرم الامن من كل جيفة ومخافة
والمعقل الذي يتقم المرمن اذعر حاله واخافه والعصمة التي كحل
طرف النايم بها اثمد الرجم والمامن الذي اتسع بالرحمة اتساع

الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولازحم لايضار بحوه وقلة
مايه ولا يصاب بانقطاع سفاين الارزاق بحاير وخليصاية
فهو جنة من شانها ان تحف بالمكاره ومن الناس من يقاد الي الجنة
وهو كاره بينا هي كذلك اذ غشيها من الله الكريم نظره وانكشف
عنها ما يخشي ويكره ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل بكره فسال
الله الذي بيده المن والمنون وامره مقدر بين الكاف والنون
ان يقر العيون بالجوآد العيون وهذا عندي من نوع الاستخدام
ويمتع النواظر بوجوه احبابنا النواضر ويحرسهم في الانفس
والاهل والخدام سيما الخدن الصديق والخل الشفيق
المقدم في حقوق الاخا علي الاخ الشقيق مظهر القول بالوحدة
حيث لا اثنينية بيني وبينه مصداق القول بالحلول اذ كان لساني
وعيني وكنت لسانه وعينه شيخ الاسلام ناشر علم الفتوي
والفتوة علي مفارق الانام ناثل كنانة الفوايد في قبايل
المستفيدين بما يبلغ قصي المطالب لمن سام وحلم الامام المقتدي
به في الصلاة والصلاة المفزوع اليه اذا انزلت المشكلات
وحلت المعضلات القايم بالحجة الدال علي المحجة الثابت
تفرده في علي المعقول والمنقول باصدق بينة واصح حجة
العالم النحرير العامل بالاحتياط والتحرير خطيب المسلمين
المنوه المعمم المويد بجولم الله والقوه مولانا الشيخ عبد الرحمن
ابن عيسي لا زال عباب فضله قاموسا ولا برح علم في دياجي
المشكلات قابوسا وانهيت الي حضرته التي تنقاد علما
وامتلات ذكا وفهما وتعبيري عن الضارع بالماضي مجاز
مهمل لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بديعي
وحديثه مسلسل شوقا اذهل البعد عن المكاتبة واشغل عن لسم
يكاتبه ومن كاتبه فان البعد عن مولانا بالجسد من اعظم موجبات

الكمد ومقتضيات النكد فالله تعالي يقرب سويعات الاجتماع
بخير البقاع وقد كتبت بغاية العجلة عند توجه السفارة وتوجههم
مما هو اشق من نقب شماره فليعذر مولانا عما بها من التقصير
وليتفضل بابلاغ السلام للصديق الكبير والعلم الشهير العالم
العلامه الحجة الفهامه مولانا الصنو الشيخ احمد لا زال في معارج
المعالي يصعد والسلام ، وكتب اليه الشيخ عبد الرحمن
مراجعا بما هو صورته ان ارضا مبطلها غمايمك
الجديدة بالتقبيل ورياضا تغنت بها حمايمك لحقيقة بالتعظيم
والتبجيل كيف وقد انبتت دوحتك التي تفرعت منها فتاصلت
وانبتت سرحتك التي اثمرت شكك فوجدت بهذا الوجود
وتحصلت وهي دوحة النبوة التي فضلت بها مكة علي المدينة
علي ما اختر ته وبينت دلايله وسرحة الرسالة التي طال ما نالا
المولي عند الاملآ علي الملا بتفضيلها تصانيف ورسايله
ارضا صدح بها طاير سعدك وما نعق الا ببين ضدك
الغراب وكفلك بها اوانس مهدك فبعدك عن حفاطايع
الاعراب وايم الحانك من لحن يفتقر الي تقويمه بالاعراب
اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة وعدم اقتضايها
وجود الموضوع مقرر عند اولي الالباب فيا ايها المشوق
الي معاهده ومسقط راسه والمعوق عن لقية موارده وحرارة
انفاسه والمتعطش الي لقآ حذ نه المتطلع الي الاجتماع بقرمه
وقرنه لعمرك انه لاشوق وبقول المتقدم اجدر واليق
يا من له بين الضلوع مراتع ، انا شيق انا شيق انا شيق
فاسال الله ان يطوي شقة البين ويكحل باثمد الاجتماع
منا العين لنقر برؤية هذا الامام الجهبذ والهمام الذي
تتشنف المسامع بفرايده وتلتذ الفتوه الذي اذا قال لم يترك

سقالا لقايل والمورة الذي اذ طال لم يات غيره بطايل ذي التاليف
التي طبق الآفاق صيتها والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها
نواصب التحقيق نواصيها والفتاوي التي هي على اساليب
اولي الاجتهاد في النص والاستدلال والتقارير التي يوضح بها
ما في مطلق العبارات عن التقييد فالاشكال شيخ الاسلام
بل شيخ مشايخه الجلة مقتدي الانام في كل مصر ومدينة
وقرية وحلة الامام المتصدر في تعلم ابراهيم الحلبي الذي
تكاد القلوب من مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم مالك
زمام البلاغة والفصاحة الناظم الناثر الذي لا يدرك البليغ
شاوه ولا يجتري البديع ان يحل بساحة المورة المصقع
المنشي الشهي مولانا الامام محي الدين عبد القادر بن محمد الطبري
جعل الله باخمصه هامات المنابر وكمل به صدور المحاريب
الشريفة المآثر فاعاده الي معاد واعاذه من غايلة كل معاد
والعادة ويهدي اليه سلاما يهزه عرفا بالعنبر الاشهب
ويجرر وصفه بالعبير اذا هب مكتبا الطيب من شمايله
منتبا في اللطف الي خلاله الشريفة وخصايله ويهدي اليه شوقا
يكاد ان ياخذ القلب بشغافه ويبدل العقل بشغافه فلولا ان
الرحمن لطف بعبده لودي كم من بعد بعد صديقه وصده بوصول
كتابه الذي نسخ من نسخ كتب الفصاحة والبلاغة وفسخ عقود
عقودها لما علي من شذرها بالوجد في الصناعة والصياغة
فيا له من كتاب تفصلت ايات في قرانه وخطاب لو اوحي الي
المتنبي لتحدي به والجن سفاسف قرآنه وورد من بحر يلفظ
الجواهر الي ساحله وحبر يحفظ الجواهر لا الزام مساجله
فدهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر ونفث فيه وعي
ان هذا السحر يوثر فلولا اساءة الظن بي ما انيت في جوابه

بيت

بيت شعر ولقيت بالعجز علي نفسي وقلت ان معارضة مثله
تحف وسفه لكن عجم ما لا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة
التي تلطفت وعلي فضلك تطاولت وتكفلت لما سمت اجابته
رسالتك وبها تكفلت واني لها بمعارضتها وكيف لها بما جلتها
ومقارضتها وقد انشيت تفكك بين رياض وغياض وانشت من
انهار متدفقة في حياض وانشقت نوافح ازهار تفوح من رياض
تلك الخمايل واشتغلت في مسامعها صوادح تهيج بلابلها البلابل
ويحي النفوس نفس نسيمها الرطب المسجسج ويملا الكوس اسفنط
نسيمها الذي يحاكي زردها الفضي بيد الريح فلا يحاكي اذ ينسج
الي غير ذلك من تنعم بفاكهة جنية شهية ومفاكهة عذبة غذية
ومجيبها ينقلني ما بين ظمو وسموم ومما يحركانه الهموم في قطع
نقد من نصف المناص وصقع نهب فيه من المناص فما ابدل
عن نغمات الصوادح بغام الصوادي وعن نسمات البوادح بسمايم
الوادي واشهر من ذلك كله واشق ما هو بالتشكي منه اجدر
واحق وهو فقد انيس بمجاورته يتسلي وعدم جليس بمجاورته
تذهب الهموم وتنجلي فقد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم
وكيبا حيث لم يلق صديقا وحميم فها هو يشغل طرفي نهاره
بالافتا والتدريس ويأوي ما بينهما الي غير انيس يتتابع جماعة
هم من اللطف مفاليس ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع
اليد في الكيس الي غير ذلك من سماع اخبار مقيسه وحوادث
مذهلة العقول ومنسية فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم
وآونة يروي ان اخرى ادخلت المخافر وانفض امرها ونم
وافظع من ذلك امراعة الذي احرق الاكباد واعطش واوقع
امره في الحيرة وادهش بلغ ثمن الوعل من خمسة وستة وسبعة
وثمانيه وبهذه الغاية يبيع في بعض الاحيان ويجمعه قربته

لجارية فلا تسل عما الناس فيه من الشدة والكربة وقد لحقهم
من ذلك عرق القربة وقد فرّغت منا فدا لما ما بين اهل الشوك
والجاهات ومرّهت الوعول لذوي العنايات والوجاهات
واغتنيعن في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزايد ومُرّ بذلك
فان مصايب قوم عند قوم فوايد فلو ترى الجوايا المخدرات
وقعايد زهن الحال في جنح الليل الحالك والعذاري المحررات
يتهادين بالدوارق هنالك لرايت ما يهول ويرمي العقول بالاهوال
فكم من حرة هتكت وعذرا القت درتها وسكتت وعزيز قوم
في تلك المواقف ذل وجليل قدر لا يلتفت اليه وان عظم قدرا
وجل فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام فيتعين على الشافعية
القنوت لها ولو فرادي ان لم يتهيا ذلك مع امام هذا والامر افظع
واهول والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول فاياكم فاياكم المبادرة
بالتقول الى هذه البلاد وعليكم بالاقامة حيث انتم ففيهما تجري
الطاف الله في العباد فالعارف لا يصل الا الى عرفه والمبادر
ينسب الى غفلة وعدم معرفة ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك
مع اختلاف هواي اذا الغرض الاهم اجتماعي باهل خالص
ودادي فها انا قد بذلت النصح وان كان على خلاف الهوى
فلا تذروني انشد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى وما قتي الله
على شمس الاصل بالافول ماوقع من غرق مركب الفول وفيه
من حب الجوانة الى وما قنا ابدية ومن حب سليم ومراحالي وثمان
مايه نصا نوع الحب وفيه من الفول الفان عن الحمل المحزوم مع
ساير ما يتقوت به الانسان فقد وصل ركبته وليس معهم سوى
ما عليهم من الثياب ووردوا على جمال خالية عما سوى الاقتاب
هذا بعد ان هلك منهم من هلك وادرك الغرق من انتهى اجله
اطال الله ابقاك فالله تعالى يلطف بالناس ويزيل عنهم البوس

والباس

والباس وتفضلوا بتبليغ سلاما منا للنجلين السعيدين
والشبلين السديدين اقراسه بهما العين وكفاهم شرها واجري
لهم عذبها واكثر لديهم بحرها وعلى من شملهم من المخادم شرايف
التحية والتسليم ومن شعره قول ما دحا الشريف محسن ابن
الحسين ابن الحسن

لا والنواعم من خدود العين . ما احتجت في حمل الهوى لمعين
وبما لهن علي من خلع العذا . را ذا اسفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تمايس . بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قد ماصبا . بصبا الصبا والى الغرام حنين
عيّنا السحاب مدمعي وهوي نقل . نفسي وعهد الصاعقات انيني
يرويني المجزي من الم النوى . وتذيبني وجداً ظباي يبرين
لا يعذل المشتاق الا جاهل . هيهات ذلك فهو ليس قريني
ما مزني في العشق الا ما حلا . لفؤاد كل مولّه وحزين
شرع الهوى فرضي وحسني تكتكي . نقلي ومدحي محسنا عن ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى . من ليس يرضى في العلا بالدون
عالي الجناب اذا التجا واذا التقا . سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته . لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه ساخ الحديد وسال اذ . شلت فما الي السيف من تحصين
يروي الاسنة والشوارب من دم الاعدا لا يرضي لها بمعين
ويري المني نزع النفوس بما بها . من كل غل في الصدور دفين
الله ما اعلى مرامي ظنه . طبق القضا في شان كل ظنين
وامسه في الامر قبل وقوعه . وخطوره في عالم التكوين
يرضيك ان هز القنا بشماله . واذا انتضى سيف الفنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الحشا . سيل العقيق ومدهق الزرجون
شلت به علا رؤس رماحه . فغدت مصردة بقطع وتين

وصحت فانهلها الظهور فخطت * اضلاع كل مجدل وطعين
وبها حمي ام القرى وقرع القرى * مستفلا في الارتقى بمبين
من ذا يقاوم اذا اشتد الوغا * الا فتا بر جولته منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي * يسمو بعرض في الانام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الهين
حكت السحايب كفه فبكت على * ما فاتها من سحه بهتون
فسمائه لم يحكه في جوده * الا الذي اضمرت على يمين
فهم هم بيت النبوة والحجا * والو ارباب التقى والدين
اضنهم لم تلق الا محسنا * من محسن من محسن لضنين
واعقد يمينك انه من عقدهم * عين القلادة فصلت بثمين
من لم يعن افليسح برحابه * املا فيذهب عنه ذل الهون
ما سام مرعى خصبه متضايل * الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكها نونية * بالكاف قد نيطها القضا والنون
خذها لها الحسن الجميل وقولها * كن كيف شيت بغاية التمكين
وافتك كالطاوس تزهو غرة * مذ ديجت بغلايل التلوين
فالطرس منها اخضر والسطر فيه * اسود يشتل بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاغتفر * تقصيرها في المدح لا التحسين
لازلت في اوج السعادة راقيا * بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة الله في ام القرى شرفا * ما زال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغرا افضل من * حمى حماها لوجه الله محتسبا
من ايد الله جيشا كان قايده * بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
اجل من خفقت من فوق هامته * علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت ايات مفخره * على المنابر جهرا السن الخطبا
سليل آل قد استثنى الاله على * كل الورى حبهم بالنص واكتتبا

هم

هم الحجة في يوم يرون به * تحت اللوا بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ادلى بحبهم * يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما * اوصى به رغبة في آله النجبا
يهنيكم يا بني الزهرا ان لكم * فخرا اذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن يدانيكم فضلا وجدكم * قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يرى اهل الكسا له * اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي بيت حظوا يوما بفاطمة * اما لهم وعلي ذي الابا ابا
واي رهط لهم حق الامامة من * بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بقتلته * قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمع يرى في شملهم حسن * يجده حسن حالا ومنقلبا
متوج بوقار الملك شيمته * جبر الخواطر لطفا في ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في اخاذ طلعته * علامة جعلت في وجهه لقبا
تراه هشا اذا ما جيت ساحته * وذاك شان رسول الله لا سلبا
وان ترد نظرة تحظى بها ادبا * فانظر الى وجهه واستحفظ الادبا
اذا بدا في بنيه حام مجدهم * تراه بدرا وهم من حوله شهبا
فيا ابن طه ادام الله نعمته * عليك اذ كنت اولى من وفى وحبا
فقت الانام فما ابصرت عن بشر * سواك كرما جبر عن ابيه ومن وهبا
يا سايلي عن سليل المصطفى حسن * خذ مدحه مجملا مني ومنتخبا
بالغ بما شيت فيه بالمديح وقل * الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقوله متغزلا في احمد

استودع الله ظبيا في مدينتكم * سلامه كان لي في الحال تاديبا
حلو المراشف الا ان مبسمه * قد رصعته لآلي الثغر ترصيعا
مهفهف القد الا ان عاشقه * حبل الوداد له ما زال مطبوعا
دنوت منه فما بالي بمنطقه * فانتج الفكر تاصيلا وتفريعا

وقوله مذ غبت عن ساكني تلك المضارب ما ... ابصرت شيا يروق العقل والبصرا
يارب عجل بلقياهم فلي امل ... بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدايح

فتى يروي المكارم عن يديه ... زكي عن زكي عن زكي
سيول عن حيا عن بحور ... عن الافضال عن كف ملي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوي مارويناه في الندا ... عن الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وكتب ابن الثريا من الثري وجيه وقف على قول البدر الدماميني في اهل مكة

ياساكني مكة لازلتم ... انسا لنا اني لم انسكم
مافيكم عيب سوي قولكم ... عند اللقا اوحشنا انسكم

اجابه بقوله

ماعيبنا هذا ولكنه ... من سوء فهم جا من حدسكم
لم نعن بالايحاش عند اللقا ... بل ما مضي فابكوا علي نفسكم

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدر بديه الذي سماه الايات المقصورة علي الابيات المقصورة

وقال في ديباجته مادحا له

سليل النبي المصطفي خير صفوة ... مهذبة قد انجبتها العناصر
هو الحسن المعدود في الناس اولا ... لذا اعقدت حقا عليه الخناصر
فلازال منصور اللوا مويدا ... وانت له ياما لك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه في بيتين كتبهما علي ظهره وهما

ارخني مولفي ... ببيته شعرماذهب
احمد جود ماجد ... اجازني الف ذهب

فانعم له بماطلب واجازه الف ذهب ومن غريب ماحكي من بديهته انه تم ذات يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من زهاة
العزبا

العزبا وقال له يا مولانا ايمة مكة لايجيدون مخرج الذال المعجمة فقال له نحن قال نعم قال تكذب تكذب تكذب ثلاث مرات وبالغ في ابانة الذال وقال له اسمع الآن هل يجيد مخرجها ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

الامام زين العابدين عبد القادر الطبري الحسيني المكي

هو شبل ذلك الاسد وبحلها الاكبر لا اسد سلك سبيل سلفه الصالح وتهلل بوجوده وجه الدهر الكالح وورد منهل الفضل نميرا وتصدر في مجالس اربابه اميرا وشحذ مرهف طبعه البائن فوشي بنتايجه الطروس والدفاتر واذكي نار قريحته واوقد وانتي من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينقد ولم تزل ناطقة بيراعته السن الاقلام شاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام الي ان استاثر به الواحد العلام فانقضت ايامه كانها احلام وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمان وسبعين والف وقد اثبت له ما تستحليه الاذواق وتباهي به القلايد والاطواق فمنه ماكتبه الي القاضي تاج الدين المالكي

يامفرد العصر في جمع العلوم ومن ... غدا فتي المتقي صفوة الروسا
عين الاماثل مفقودا لمماثل مقصود الافاضل في بيتين ما التبسا
وكيف لا وهو تاج الدين ناصره ... بالقول والفعل محيي منه ما درسا
ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوي ... مرآه او نفعه انجاد او درسا
استغفر الله من هذا الكلام فقد ... اخطات اذ جيت بالتشبيه منعكسا
فهل يشبه بالبدر المصور من ... كساه نورا واضحي منه مقتبسا
كذلك البحر لولا بسط راحته ... ما امتد والدر لولا نظمه بخسا
لازال خدن المعالي في الانام علي ... مر الليالي ومن عين العدا حرسا
ماقول في معي حار فيه اولوا الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا
وسره قد اكنته سرايره ... فصار مختفيا فيها ومحتبسا
وقد رأي ربعك المأهول ذا شرف ... فأم ابوابه لا الاربع الدرسا
يحل ما حل من اشكاله فعسي ... بعد التحلل يبدو وهو ما احتبسا

هذا ومن عجب ان المشار له * هو ام خل ودود تحفة الجلسا
ذي طلعة تخجل الاقمار طالعة * وتترك الكوكب الوضاح منطمسا
راته ورات الشمس فاشتبها * عليَّ حتى توهمت الصباح مسا
وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي * منها وألبسها من حسنه وكسا
كم زارني والدجى يربد من حنق * منا فاشعل من ظلمائه قبسا
وكم جلينا عروسا من محاسنه * تلك الليالي فكانت كلها عرسا
وكم لبسنا جر مدان الشطارة في * رد المخالق حتى عاد منتكسا
ومن محاسنه حسن التلاوة بالصوت الرخيم الذي قد زاده انسا
سالته سورة من فيه اسمعها * وصورة تطرد الوسواس والهوسا
فقد مار ام اسماعي قراءته * وجاد لي بالذي قد كنت ملتمسا
بدا باخرها في الروم حيث رجي * ودي فلما تلى حم مت اسي
فيا اخا الود من يحي القتيل ومن * يشفي العليل ومن ينشي الذي درسا
فهل ترى ما بدا وبه ويبعثه * حيا وينفخ فيه الروح والنفسا
سوى تدارك الطاف بشم هوى * ارواحم فعساها ان تهب عسى

فاجابه القاضي تاج الدين بقوله

ازهر روض ارى في الطرف قد غرسا * حتى كان الصبا اهدت لنا نفسا
ام الجواهر في الاسلاك تنضد ام * اماط ريم الحيا عن ثغره اللعسا
ام ذاك نظم امام لو يعاصره * قس البلاغة او سحبانها خرسا
الفاظه ومعانيها كؤوس طلا * رشفتها فارتني الامر ملتبسا
فرصانها من زمام النظم في يده * والنثر تاجا لتاجي قط ما لبسا
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها * احيا به الله منها كل ما اندرسا
وفارس البحث في ميدانه فاذا * جارى مناظره في حلبة فرسا
والمعي يرى بالفكر قبل غد * ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا
راوي حديث العلا والمجد عن سلف * حلوا الصدور فكانوا ارؤس الرؤسا
تنزهوا بمقام من يرمه يعد * عنه حسيرا بحول الله منتكسا

مضوا اوائل لا راثا فحاك على * منوال نسجهم فيه دما وكسا
يهدي الى السمع في محرابه طربا * وللقلوب خشوعا عمها وكسا
حتى تقول لازين العابدين به * ام ذاك داود في محرابه درسا
فيا هماما رقي في الفضل منزلة * ما ظنها فكر راق لا ولا حدسا
طار حتى بمعنى ما بوحت به * ارده الفكر مختارا صباح مسا
وجهت فكرك في اوصافه فبدت * وجهة زاد توجيهها قدسا
ما سمته الفهم الاعز مدركه * لولا سنا منك ابدى منه ما التبسا
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا * باخر الروم معنى عن ملتمسا
ان اصطبارك محمود ودل على * محموده مرة اخرى كما التمسا
حيث المقدم منه حم صيره * عين المؤخر فانظر ما ادعاه عسى
وبالمقدم والتالي اشار الى * نتيجة هي ود بعد ذاك رسا
فاعجب له من معمى وهو ذو بصر * قد حل كل يجلوه فانطمسا
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم * تكن له قدم للسعي فاحتبسا
وبعد ذا فلم وعد وليس يرى * انجازه وهو محمول بكل لسا
وقد اشار لسان الاكتفاء الى * اني ارد لسان القول منحبسا
سترا على مبق باريت سحبك من * عجزي ومن يباري الغيث منبجسا
فاغفر جناية جنسي در نطقك اذ * من قابل الدر بالاصداف قد بخسا
بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا * من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

فلوت من درك المنظوم لا جنسا * جيد الفضائل عقدا قط ما لبسا
وصفت منثورة تاجا علا وغلا * قدرا وسحرا ولا والله ما ذكسا
لاز تاج تاج الدين من خرزت * به الرياسة وازدادت به قدسا
قس الفصاحة سحبان البلاغة بل * اعلا فلو جاراه فيه ما نبسا
من راض صعب المعاني بالحجا فغدا * سهلا وكنا نراه جامحا شرسا
وزم انق القوافي حين مارسها * فطاوعته اذ اذنه ما اهر امرسا

رب الشهامة والقدر الرفيع فلا * يُرى على الضيم والاذلال منكبا
تخذ حديث المعالي عنه متصلا * ثم اروه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه * عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا
فيالم مفردا في الجمع مرتفعا * عن ان يثني به من كان مشتركا
والمعنا فلا تخطي فراسته * في كل امر وباقي طبق ما حرسا
اجل ومصداق هذا ما اجاب به * عن مشكل في معمى جئ والتبسا
في ضمن بستان نظم فايق صنع * يسمو على الدر والياقوت جنى ابسا
سرحت طرفي وقلبي في خمايله * ليقطفا لي مما فيه قد غرسا
فالفيا في زهرة الدنيا التي اقتطفت * بدا زهير واوزى حسنها التمسا
فانفشي الروح من بعد ما جمدت * اذا انشقا في من ارواحه نفسا
عود لبدء وقد كان المشار له * في لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمته * فرق طبعا واضحى لينا سلسا
وفاز بالاجر حقا حين عامله * بالصبر حتى برى من بعد ما يئسا
فها هو الآن محمود وحيث غدا * دواؤه منه لم يحسد قط اسا
لكنه وافق الداعي وخالفه * ولم يعبه على ما ظن او هجسا
فابرز العنصر المائي منحصرا * وخلق العنصر الزكي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين على * سلامة الناس منه عند ما انبجسا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا * وجه لهذا المعمى زاده انسا
اذ صارت العين عين الكحل منه وقد * القى عصاه وابدى غد منطمسا
فجا يشكي ويبكي حيث غار فم * عكازه فتراه خايرا عبسا
فاعجب لهذا المعمى في تنقله * في كل طور وشكل بكرة وعسا
وكل شكل بدا فيه لم نغب * اعرضت عن ذكره كيلا يذاك بيا
وانظر الى خده اذ مده شركا * للصيد فاقتنص الالباب وافترسا
وزان اذ بان من حمرته طرف * للورد فاستل منه الطرف واحتبسا
ويكون لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو الوصف الجميل وممدوح بكل لسا

مافيه عيب سوى اخلاف موعده * فالقلب من مطله ما زال منتحسا
والوعد كالرعد منزلي فيه سوى * فزايع تشبه البوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوما بحو بته * تزلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحيث قد صار مجلوا ابا محمد * قد زاد نورا على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما سمعنا الكل اجمعه * بل قد بقي منه شي يذهب الهمسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا * على السهى وبعين الله قد حرسا
واعجب لحرير رام في اصابته * عين المعمى وان اخطا به واسا
بقيت منتجز ما عين العلا ابدا * ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

وكتب اليه القاضي راجعا ثانيا

تتابعت منا اياديك التي غرست * رياض هو حي سحب غيثها انبجسا
لم اقض دينها شكرا فكيف وقد * اولت فعلت ووالى الصدى غرسا
ثم انثني لحاجا في بتعمية * ما نال فكري من مصباحها قبسا
ظنا بان في يوم الرهان له * تدوانا واياه به فرسا
رفقا فما مدرك شاؤ الضليع ولا * عثاره ضالع عن شمه يئسا
ولا ذبالة فهم جوه حلك * تحكي ذكاء ذكا جوه شمسا
كلا ولا ذو لسان قايل طلق * كذي لسان يحن الى قد حبسا
احرستني فاقم لي منك معذرة * ان لم افه فمحال نطق من خرسا
لكن انتبهي الى كشف الغطا ترى * منه كما قد نوى اني اذا التمسا
تانيثه صفة محمودة عهدت * كم نقت فتص طبع لم تجد نفسا
ومن بدا ذكرا في زي ذات حجى * لم يلتحق برجال لا ولا بنسا
فاعجب له من معمى مشكل ابدا * وانظر لاشكال بعد البيان عسى
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة * لم تزل الخاصة اذا التبسا
يجفو حشاه اذا يا صاح لاذ به * ابوابي اوي لعقد ابي لم رمسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما * وعلة الضم اذ هذا بذا انسا
هذا واستغفر الله العظيم فقد * جرى اللسان بما اخطا به واسا

ولما نظم الشيخ عز الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها
ورأى عدم التفاتهم اليه وهو

جيران مكة جيران الاله لــذا * لايعبأون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة ما قلنا انهم لهم * اسرار روح بسر السر قد ظفرا

انتدب لجوابه اكثر العلماء العصر وادبائه فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى معدن التقوى بروضتها * ذات المحاسن عز الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عندما انفتقت * اكمامه وارتنا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمايله * فاصبح الكون من ارواحه عطرا
وانبعث بالهدى اثماره بكرا * وغردت بالتقى اطياره سحرا
واهل مكة عز الدين فاجتن من * اغصانه ثمر التقوى وكن شكرا
فانهم صفوة المولى وخيرته * من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا * أصلا وعلما وطالوا من تقى وذرا
وكل فضل فمنهم قدر وبه ورديه * وكل سر فمنهم في الوجود سرى
وكيف لا وهم اهل الاله وفي * جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لايشهدون سوى مولاهم فلذا * لايعبأون بمن قد غاب او حضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حولهم * اسرار روح بسر السر قد ظفرا
وان يكونوا مع الاملاك في قرن * لولا الطبيعة اعني كونهم بشرا
تخبر حديثا قديما مسند العلم * عنهم صحيحا صريحا وافق الاثرا
والتقط فرايد در من فوايدهم * فانهم بحر علم يلفظ الدررا
اما تراه بجيد الدهر منتظما * وفي ذرى المجد والعلياء منتثرا
ولو نشا نظما من جواهره * قصايدا في معاني فضلهم غررا
تفوق نظم اللالي من بلاغتها * لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا قوله يسمي غريبة مشجرا

غارت بدور التم من كاعب * هام بها المفتون بين الانام
رنت بطرف فاترنا عس * يرشق من الحاظه بالسهام

بديعة الشكل ولكنها * بعيدة الوصل على المستهام
يود لو زار حماها على * رغم العدا مختفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها * غاية ما يحظى به والسلام

وقولــه في مثل ذلك ايضا

غارت غصون البان من غادة * غابت لمرآها بدور التمام
رقت معاني لطفها مثل ما * رقت محلا في البها لا يرام
بطلعة لو ان شمس الضحى * بدت لها لاستترت بالغمام
ياعاذلي في حبها خلني * يكفيك ما بي من صنوف السقام
هل شاهدت عيناك من عاشق * تعداه قلبي مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتاخرين في القهوة

هات اسقني قهوة قشرية فضحت * بكر المدام وشنف لي الغناجينا
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو * دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا
لو ان الفا احاطوا حول ساحتها * قصد النجاة رايت الالف ناجينا

ذيلــه بقولــه

يا ربة الانس حلينا حماك فان * نطلب بجودي فان نسال فناجينا

وقرات في تذكرة القاضي تاج الدين مانصه مما اتفق لنا انا
ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف
على عمارة داره بمنى ومعنا شيخي سيدي الشيخ محمود على حصان
فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض
فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود
ثم جعلت لهذا التاريخ توطية نظما فقلت

لعمر يوم اتينا فيه حيف منى * لقصد دار لها بالسعد تشييد
وبينا رب تلك الدار واسطة * بها لنا ولعقد المجد تنضيد
سرنا على صهوات الخيل تمرح في * سيرها ولطير السعد تغريد
وكان في الركب محمود على فرس * يقول اني من الفرسان معدود

فخرٌ عند استباق الخيل منجدلا • وما ادعى بلسان الحال مردود •
فقلت مرتجلا في حال سقطته • تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود •

موطاه لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال •

رام التقدم من لا يستحق علا • فخر يطرد ركضا وهو مطرود •
فخر ملتقى على الرمضاء منكبا • برئيه شامتة والضد موجود •
فكان تاريخه اذ خر يضبطه • حروف قولك طاح الشيخ محمود •

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام ثانيا متلافيا لذلك •

الشيخ محمود محمود الفعال ومن • اهل الكمال اولي الحال معدود •
نودي من الجانب الغربي آنك يا • لوادي المقدس حيث الحق مشهود •
فغاب عن حسه وجدا فخر على • الاذقان وهو على ما كان محمود •
فشاهدت ما جرى تلك البطاح له • فارخته بطاح الشيخ محمود •
هذا هو الوجه في توجيه سقطته • وما سواه من الاقوال مردود •

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان • وعين اعيان البيان • المنادى اليه في المحافل • والحالب ضرع الادب الحافل • والباهر الالباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول • غاص في بحور الادب فاستخرج درره • وسما الى مطالعه فاستجلى غرره • فنظم اللآلي والدراري ونثر • وصعد مدارس من مغاني المعاني ودثر • وهو واخوه فرسا رهان • وشريكا عنان • ورضيعا لبان • وفلذتا جنان • ما منهما الا محسن مجيد • ومقدم في الفضل مجيد • وقد شنفت مسامعك بغرائب مدائحه • وسأتلو عليك من بدائع هذا ما يشيد البديع بواضحه • فمن شعره ما كتب به الى الملا علي ابن الملا قاسم المكي وهو بالمخا •

ان ارضا بها انخت المطايا • هي دار النعيم من غير شك •
نشرت طيبها فضمخت الكون • فاغنت عن طيب ند ومسك •

ارضا

ارضا ساق اليها يعملات الرجا • وتناخ بها مطي من قصد وجا • سقى وسميها صادي الاكباد • وعمر وافر فضلها كل حاضر وباد •

بنت زهو المكرمات بروضها • فغدا عديم مشابه ونظير •
شرحت بيانها النواظر تكتحل • منها بزهر يانع ونضير •

ارضا خفقت اعلام بشائرها بالهنا • واغدقت سحائب نعمها من هنا ومن هنا • ارضا يممت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد • وقصد حمها المحروسة كل فاضل وماجد • شعر

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شي بعدكم عدم •

فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب • وادنى ليلة القرب لكل قاصد وطالب • ووجه وجهك اينما توجه • وسهل لك من سبل الخير وادية ووجه • فانه كريم وعد بالاجابة من رفع الكف دعائه • وبشر بالقبول لخصوصا من ابتهل في صباحه ومسائه • هذا والمعروض بعد طيب صوت الاطناب • واداء ما يجب لذلك المقام والجناب • على حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه • وشغل بافادة العلوم لياليه واياه • ان الدعا مبذول لحضرته العليه • ومسؤول من حضرة هذه الاماكن البهيه • وان الشوق ما برح تزايده • وما انفك كثيره وزايده • وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الاداب • بيتين يرقان على وجد الموصوف بالتباعد اب •

من قلب به البعاد مضر • وبه من جوى النوى تبريح •
وفؤادي روى حديث وداد • حسنا وهو مسند وصحيح •

الى غير ذلك • ومن ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا سيدنا المقتفي باثاره • المهتدي بانواره • امام محراب العلوم البديعيه • وخطيب منبر البلاغة التي اضحت مزعنة له ومطيعه • قمر سما المجد الاثيل • فلك فخر كل ذي مقام جليل • الممیط ببيانه جوائز الاشكال عن وجوه المعاني • المعترف بمنطقه النصيح القاصي من هذه الامه

والوالي عمدة المحققين قديما وحديثا ملاذ المدققين تفسيرا وتحديثا
والصاعد معارج العليا بكماله المنشد في مقام الافتخار لسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة * ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

والقايل عند المجادله في مقام المباهله

نحن الذين غدت رحا احسابهم * ولها على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يومله ويرتجيه
وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب
الداعي لهما والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت العين ظبيا يرتع
في رياضه ويمنع لسيوف جماله عن ورود حياضه يرى العاشق
سيانه حسنات جاديها واحسن ويعترف له في الحسن كل حسن في
الانام وابن احسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض وظهر وعليه
اثر من اثار المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحاله فشبهه بغصن
ذابل قايلا لا محاله ونظم ذلك المعنى فشدا بما فاق الصادح الفصاح
وغنى وهو

بدا وعليه اثر من سقام * كمكحول من الادلام ساهي
تخيل له كبدر فوق غصن * ذوى للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد قايلا ان البيت الثاني
لا يودي المعنى المراد اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف
وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف فطالت
بين المعترض والمعترض عليه المنازعه ولم يسلم كل منهما للثاني
ما جادله فيه ونازعه فاختار القاضي الفاضل حكما ورضيا
سيدنا حاكما ومحكما فليحكم بما هو شانه وشيمته من الحق وليتامل
ما عسى ان يكون قد خفي عن نظرهما ودق والاقدام مقبله وصلى
الله على سيدنا محمد واله ما هبت المرسله فاجابه

القاضي بما هو صورته سيدنا الهمام الذي اضحى علم
الايمة الاعلام الامام المقتدى به وانما حصل الامام الحبر
الذي قصرت عن الاستيفا فضايله الارقام ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وارث الجلاله عن ابايه الذين نزهت بذكرهم
الاخبار والسير المقيم من نفسه العصاميه على ذلك اوضح
دلاله يصدق فيها الخبر الخبر بما استشهد به في شان المملوك
السالك من الكمال طريقه عز على غيره فيها الحق بها السلوك
مالك ازمة المنطوق والمفهوم ملك ايمة المنثور والمنظوم الفاضل
الذي هو مرجع الفضلا في التحقيق الفاصل بين الادله اذا
اعوز الترجيح والتوفيق جامع شمل العلوم العقليه والنقليه
مقتطف ثمرات الفرعيه من الاصليه يقبل المملوك الارض بين
يديه ويودي بذلك ما هو الواجب عليه وينهي وصول المثال
العالي الفايق جواهر كلماته على خرايد اللالي يتضمن السوال
عن بيتي ذلك الجهبذ في الشادن الذي قضى حسنه ان تسلب الارواح
وتوخذ ومنع جبه الكلام الالسني وكان الدليل على ذلك اعتراف
ابن احسن فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه فاذا تنور
من ازهات ادنى ما تنوره الى قيد شبر منه فتامل المملوك ما وقع
من تلك المعارضه التي افضت الى التحكيم والمناوضه فاذا
المتعارضان قد مزجا في حلو فكاهتهما شدة الباس في البحث برقه
الغزل واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل
وجريا الى غاية حققا عندها كل سابق انه المسبوق وارايا غبارهما
لمن اراد اللحوق وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه وحبس
عنان قلمه ان يجري في عنان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من
الامر المحظور لم يلتفت الى ما يترتب على الجواب من المحذور
فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى

من انه قصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوي فعدل
الي سبكه في قالب صياغته وسلكه في سلك بلاغته فلا شك انه
اتي بما لا يدل علي المراد دلالة اولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان
امام البدر بنت مليك خلق شبا كها ناظره وخيف فاطلاق
القول بان البيت الثاني لا يدل علي ما اريد ربما تمسك الخصم في
عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد كما ان للمعترض
ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو
التعارض في المتصنه وهذا الجدي مال المملوك في فصل الخطاب
واحري ما تحري فيه انه الصواب مع اتهام نفسه بعدم مطابقة
الواقع في الفهم لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني
من قصده بسهم وتجويزه علي نفسه العجز عن الوصول الي فهم مولانا
ومدركه واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه انتهي
قوله في اثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر بنت
مليك خلق شبا كها ناظره يشير به الي الصلاح الصفدي حيث قال

كانما الاغصان لما انثنت ... امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ... تفرجت منه علي موكبه

وقال في ذلك ايضا

كانما الاغصان في روضها ... والبدر في اثنائها يسفر
بنت مليك ثار في موكب ... قامت الي شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفي ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب
وكثرة الحشو وقلب المعني وذلك انه جعل الاغصان مبتدا
واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع
بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده علي انه لم يخترع هذا المعني
بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندي ... بفروعها كالدر في الاسلاك

والبدر

والبدر من خلل الغصون كانه ... وجه المليح يطل من شباك
فانظر الي حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو
واستيفاء المعني في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف المعني
الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدا ... من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ... تفرجت منه علي موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضة ... من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب ... قامت الي شباكها تنظر

انتهي كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله
في فتاة شمي عربيه مشجرا

عيفا كالبدر بليل التمام ... غادرني الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم ... رمي بقلبي طرفها من سهام
بخدها روض وفي ثغرها ... بالمرتشف الالعسي كم مدام
يكاد بدر التم من فرعها ... يخفي اذا لاحت له بالظلام
هي التي من بين كل المها ... هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله فيها

صيفا كالشمس ولكنها ... غربية يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لولو ... رطب ويبدو منه لمع البروق
بالله يا عذال عني فقد ... بارده المسلسل فيه يروق
رفقا فما في العذل لي طاقة ... يمكن منها العذل لي الطروق
غبت عن العاذل منها فما ... هز الي وجد لذوات العروق

وقوله فيها ايضا

غزال كبدر التم لاح بوجهه ... هلال رات العين من افق الشمس
رنا طرفه الفتان يوما لناظر ... بهيم به سودها تيك الحدائق في لبس
يعلل بالتسويف قلبي فليته ... راي رفقا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوي منه فمن لمتيم ... غريب عن الاوطان يدنو من الرمس

وقوله فيها ايضا

هذي رياض الحسن اغصانها . غرد بالروضة منها الهزار
يهتز فيها قد ذات الربا . رقيقة الخصر علي الاغصان
ت ونار الشوق قد اضرمت . بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هذي كنز الهوي . بالكعبة الحسنا بك المستجار
غضيت ذاك الطرف عن ناظر . هيجه الوجد عتيق الازار

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات الشيخ ابي بكر الحانوتي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت . فاضات انوارها المشرقيه
وترآت لعاشق مستهام . في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما . جر ذيلا في الروضة السندسيه
يا له من قوام لطف رشيق . ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو . مع فقد العلامة الاخرويه
فالحظن بالحاظ امرا عجيبا . ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي . اذ لها مطلع بعكس القضيه
جعلت مشرق المحاسن غربا . فهي والله لم تزل غربيه

وقوله مشجرا فيها

غانية تخجل بدر التمام . غاية سؤلي من جميع الانام
رقيقة الخصر حوي لفظها . رق فاضحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللما . برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك علي لونها . يا للهوي والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوي . هام بها في العشق مثلي همام

وقوله فيها ولي جهة غربية اشرقت بها . لعيني شمس الافق من غير لا حجب
ولاح بها بدر التمام لناظري . ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها ايضا

الا الاهلة اذ بدت غربيه . فالغرب منه ضيا المسرة يشرق

والشرق

والشرق دع فليس منه سوي ذكا . يحتر في وسط النهار وتحرق

وقوله في صدر كتاب

علي الحضرة العليا دام مقامها . علينا سلام طيب النشر والعرف
الي نحوها حملته نسمة الصبا . لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري

احد اوليك الجلة . وواحد تلك البدور والاهلة . الضارب في كل فن بسهم . والقارع صفات كل قريحة وفهم . ضاع نشر ادبه وما ضاع . ورضع ثدي الفضل فشب علي حب ذلك الرضاع . وله قريض يزري بعراضة الذهب . ثبت في صفحات الصبا بين حسنه وما ذهب . وقفت له علي كافية هي في الشهادة بفضله كافية . وقافية راحت الباب اولي الاداب لاثرها قافيه . وهي

اسير الدعج العيون ليس له فك . لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار خلي القلب من علق الهوي . فاولها سقم وآخرها سفك
ورح سالما قبل الغرام ولا تقس . علي فاني هالك فيه لاشك
الم ترني ودعت يوم فراقهم . حشاي لعلمي ان ما دونها الهلك
وكيف خلاصي من يدي شادن اذا . بدا ابيض في الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترتجي لمثلي سلامة . وقد سل بيض الهند الحاظ الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتي . نعم صدقوا لو كان يمكنني الترك
دعوني وذكري بين بانات لعلع . عريبا هواهم في المواقف لي نسك
وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا . احاديث منها طاب في نظمها السبك
اما والخدود العندميات لم احل . وكل الذي عني روي عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر . وكاس عقيق ختمه خاله المسك
لقد لذ لي خلع العذار وطاب في . هوي الخرد الغيد الدمي عندي النسك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لاشك لحن بناء علي ان لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني علي الفتح

والحق بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عامل
ليس والخبر محذوف بجواز كقول الحماسي

والحرب لا يبقى لجا ❊ حمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح
من صد عن نيرانها ❊ فانا ابن قيس لا براح

والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ملغاة والرفع بالابتدا ولم يجب
تكرارها لانه تكرر في الشعر فاعلم

الفضل بن عبد الله الطبري خلف ذلك السلف
والمعيد من عهد مجدهم ما سلف ❊ الفضل اسمه وسمته ❊ الناقه بارج شمته
رفع عماد ذلك البيت ❊ فاق بين الحي منهم والميت ❊ وهو الآن مفتي الشافعية
بالبلد الحرام ❊ والمحفوظ بعين الاجلال والاحترام ❊ يشنف السطور بفرائده
ويفوق الطروس بفوائده ❊ مع انافته في الادب بمكانة ❊ تشدو من ربعها
المشيد اركانه ❊ فاجتلى بها نجوم لياليه ❊ واجتنى منها منظوم لآليه ❊ ولا
يحضرني الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسميين يعرف احدهما
بمكي والآخر بالقصبي

تخالف الناس في مكي فقدمه ❊ قوم وقوم عليه قدموا القصبي
وقال الحق والانصاف قال متى ❊ اسمهما الف اسناد والقصبي

وقوله مؤرخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلاثين

سئلت عن سيل اتى ❊ والبيت منه قد سقط
متى اتى قلت لهم ❊ مجيئه كان غلط

وله ايضا

لله سيل قد اتى ❊ لطهر بيت مرتضى
من دون عند نائي ❊ تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعا التاسع عشر من شعبان
سنة تسع وثلاثين والف نشأت على مكة واقطارها حاشى تهامة الله تعالى
سحابة عظيمة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت

وانت

وانت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت قبل
السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين
وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما
كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف
جانباه اللذان في الشامي فكان الساقط منها قدر نصفه ثم اعقب هذا السيل
في اهل مكة من الفنا ما اشبه الوبا المصري والله اعلم

الشيخ شرف الدين عبد الرحمن وجيه الدين ابو عيسى ابن
مرشد العمري نسبا الحنفي مذهبا علامة القطر الحجازي
ومفتيه ❊ ومولى معروف المعارف ومؤتيه ❊ وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله
وبره الذي لا تطوى مراحله ❊ اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه
وخرس به ناطق الجهل بعد تصديه ومكابه ❊ فاجتمع وهو لا علم والجهل
شتت وما حق ❊ وسبق الى غايات الفضل وما التوجيه لاحق ❊ حتى طار
صيته في الآفاق ❊ وانعقد على فضله الوفاق ❊ وانتهت اليه رياسة
العلم بالبلد الامين ❊ فتصدر وهو منتجع الوافدين والآمين ❊ منه
تقتبس انوار انواع الفنون ❊ وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون ❊
تشد الرحال الى لقائه ❊ ويستنشق ارج الفضل من تلقائه ❊ وتصانيفه
في اقسام العلم صنوف ❊ وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف ❊
ان نثر فازاهير الرياض عب المزن الهاطل ❊ او نظم فاجواهر
العقود تحلت به الجيد العواطل ❊ وها انا اقص عليك من خبره ❊
ما يزيد هيك وشي حبره ❊ واتلو عليك من تفصيل حاله ما يروق فكـ
خصبه ❊ وتاسفو على اجماله ثم اثبت من منظومه بعد منثوره ما يطرب
الاسماع بحسن ماثوره ❊ فصل في ذكر انتقال جده من شيراز
الى الحجاز وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز وجنها ابتدا من
الشيخ المشار اليه وذكر من اخذ عنه وقرا عليه قرأت في بعض التذاكر
ما نصه قدم جده الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلدة شيراز

في حدود الثلاثين وتسعماية وكان وروده اليها بعد ان وصل الي
الديار الروميه وخدم سلطانها الاعظم يوميذ ببعض مولفاته
ثم استوطن مكة المشرفة متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع
للعباده والف حاشية علي تفسير البيضاوي لم تتم بل بقيت مسودة وله
عدة تعاليق وشروح وحواشي ورسايل وتفرقت كتبه الي الافاق
بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة
الشيخ عيسي فحفظ القران واشتغل وكتب الخط الحسن وصار المشار
اليه فيه وجميع ما علي ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية
العظام من الايات والطرازات بخط المشار اليه توفي في حدود سنة
اربع وسبعين وتسعمايه وولد له صاحب الترجمة ليلة الجمعة خامس جمادي
الاولي سنة خمس وسبعين وتسعمايه ونشأ في حجر والده وحفظ القران
العظيم وقرأ به التراويح في المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين
حديثا للنووي وكنز الدقايق الا قليلا منه والجزريه والشاطبية وقطعة
من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال
في حدود تسع وثمانين وتسعمايه ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرا
عليه الاجرومية وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الحطاب وشرح
القواعد الصغري للشيخ خالد الازهري وشرح القطر للمصنف وقطعة
من الالفيه والمنهل الصافي للدماميني ماعدا شيا يسيرا منه وشرح
التصريف للسعد التفتازاني مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلي
وربع العبادات من شرح النقايه وقطعة من شرح الكنز للعيني
واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيره الحنفي الفقه والفرايض
وقطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية
الحديث وشرح السراجية في الفرايض لمير باد باشاه الحنفي وقرا علي
الملا عبد الله السندي اداب البحث واخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن
علي الركروكي الجزايري قرا عليه شرح السيد الغرناطي علي الخزرجية فاجازه

اياها

اياه مع رواية الصحيحين والشفا وروي صحيح البخاري عن
الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم
بتدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين
وتسعمايه فدرس بها صحيح البخاري واملي عليه شرحا بلغ فيه الي
باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ووليها مدرسها السابق
ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسماية بيت من بحر الرجز
وشرحها شرحا مستوفي وشرح كتاب الوافي في علم العروض والقوافي
والف رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال
ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها
وكتب علي اية الكرسي رسالة وكتب قطعة علي الخزرجية وولي التدريس
سنة خمس بعد الالف فدرس به في اوايل ربيع الثاني من السنة المذكورة
وشرع في كتابة شرح علي كنز الدقايق مجردا عن نقل الخلاف عن المذهب
فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج منه بديباجة مستقلة
فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف وافتي
بعد موت شيخه القاضي علي ابن جار الله علي مذهب ابي حنيفة
وانتهت اليه الفتوي بالديار المكية انتهي وقرات في اجازة للشيخ
العلامة شهاب الدين احمد المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي
بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادي الاولي سنة خمس وسبعين
وتسعمايه فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة
علي ما جرت به عادات المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقايع
بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل مطابقا لعدد ذلك العام ثم
شرعت في الاشتغال علي علماء الحرم ومن بعد اليهم من عرب وعجم
بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد
الحرام سنين عديدة وحفظت متونا عديدة في فنون مفيدة اجزت
بها عند عرضها علي المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا

التي بمكة المكرمة في عام سنة تسع وتسعين وتسعماية فدرست بها
الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه شرحا الي كتاب العلم وصنفت
في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في اخرها

فهاك نظما شافيا في الصرف ٭ الفته في مكة عام الف

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الي ان قلدت الامر
الخطير والشان الذي لولا الرجا لعفو الله لكنت منه علي وجل كبير
وهو القيام باعباء الفتوي في سنة احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة
شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيرة القرشي
الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرته حسبة الي سنة عشرين بعد الالف
فقلدت الافتاء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام
ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السليمانية
فاقرات فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري
وكنت في ايام الشباب وخلو الذرع من الاوصاب ربما تعلقت
باهداب الشعر فلي فيه قصايد ومقاطيع واسيلة منظومة واجوبة
كذلك حسبما يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات والغازات
ومعمايات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحامي حماها الحسن
ابن ابي نمي ابن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ٭ وامدكم فلق الصباح المسفر

وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ سنة مشجرة في ابياتها
علي اسلوب عنوان الشرف لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوي
اشغلني ذلك عن سلوك هذه المسالك وانشدت قول المعري

بعيني الشعر ابصرني اناس ٭ فلما ساني اخرجت عينه
خرجها بعد آن تهورا ٭ فصار الشعر من الشرع عينه

اللهم الا ما يشتد عليه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسايل الاخوان
مشتملة علي نظم فلا بد العتبان فتقتضي المشاكلة والموافقة في المراسلة

فلي

فلي اجوبة عما ورد الي من علماء الافاق مما يستدعيه الوفاق وقد
اجتمع عندي من ذلك شيء كثير ضمن سفر كبير ولي ديوان خطب لاني منذ
تقلدت الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة تناسب الوقت فاجتمع
عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يناهز الستين انتهي ما اردت نقله
من كلامه في اجازته المذكورة وعد من مصنفاته فيها الفتح القدسي تفسير
اية الكرسي وتعميم الفايده بتفسير المايده وهي رسالة وقع الكلام فيها
علي معني قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو علي كل شيء قدير ومنها اثابة الطايع وتقذ
العاصي وحض العقل ذاته فليس عليها بقادر ومنها شرح صحيح
البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمى بفتح مسالك الرمز
ومنها رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام المنصف عند كلام
الامام ابي يوسف الفها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتيين
في مسئلة تتعلق بالاوقاف ومنها المنظومة في علم التصريف المسماة
بترصيف التصريف وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف ومنها الوافي
لشرح الكافي في العروض والقوافي ومنها شرح عقود الجمان في المعاني
والبيان للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول يكاد يزيد علي
المطول ومنها رسالة منظومة في منازل القمر وشرح عليها موسوم
بمناهل السمر ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام ومباينا سبب ذلك
من مباحث وكلام له بكل علم تعلق والهام سمي ببراعة الاستهلال
فيما يتعلق بالشهر والهلال ومما لم يذكره شرح الفية الجلال السيوطي
والاشعار بما لقايله من الانشا والاشعار والله اعلم ولم يزل ممتطيا
صهوة العز المتين ومرتقيا ذروة طود الجاه الركين لايقاسي بقرين
ولا نظير اساد الشريف لم يعرف الي ان تولي الشريف احمد بن عبد
المطلب مكة المشرفة ورجل في ظل ولايتها المتوهمة وكان في نفسه
من الشيخ المشار اليه ضغن حل بجسم مهجته وما ظنى فامر والانهب

داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه فبعض المعتمد علي ابن
عمار وجزاه الدهر علي يديه جزاء سنمار الا ان المعتمد اغص ابن
عمار بالحسام الابيض وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود
فجرعه طعم كاس الموت الاحمر وكان قد ابقاه بمجلسه الي ليلة عرفه
ثم خشي ان يسعي في خلاصه من اكابر الروم من عرفه فوجه اليه
بزنجي اشوه خلق الله خلقا وتقدم اليه لقتله في تلك الليلة خنقا
فامتثل امره فيه وجعله من بعد الهلال بضافيه فاقفرت لموته
المدارس واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام
سبع وثلاثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه
القتلة بعينها حين تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها وفي الاثر
كما تدين تدان وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان **فصل**
وها انا حين اثبت من نثره الباهر ونظمه المزري بعقود الجواهر
ما تستلذه المسامع ويطرب له الناظر والسامع **فمن نثره**
البديع ما كتبه الي شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين المفتي بقسطنطينيه
يقبل الارض التي تمني الشمس ان لو حظيت منها بالتقبيل وبلوغها
ببرج درجة شرفها المحل ارضا تحيط بها الاعاظم احاطة الهالة
بالقمر ارضا تنبسط بها الافاخم ما يختص به كل عن نهي وامر ارضا
اعد التضمخ بثراها طيبي واري التخلق بثراها اعز سهم
من نصيبي ارضا تنافس حصاوها الدراري ارضا تنافح شذا
المسك الداري ارضا تمنت فيها اقدام تستثقل الثريا موطئا
ومرقي وتحلي ان تري بينها وبين السها في العليا فرقا ارضا
مقبلة بشفاه الاعاظم مجللة بشفاه الافاخم بها تشيد بنيان
المعالي بها تاييد ايوان الاعالي بها اكتحلت الحاظ الموالي بها
افتخر الثري علي الاثير العالي ولا بدع اذ هي ممشي لسيد كرع من معين
الفضل سلسبيله واوضح لمعترع هضاب الفرع دليله فاصبح

كماله

كماله موقي من العين والعيب فلا مجال لعين الرضي عن كل عيب كليله
اعلم من قضي وافتي افضل من باشر التدريس والافتا اكثر العلما
علما افخر مشايخ الاسلام فهما اجمع ارباب العلوم روايه
اوسع اصحاب الفهوم درايه ارفع اهل النصوص رايه ابدع
اولي الخصوصايه ابن الاثير دونه في الاثر وسلم مسلم لصحة
الخبر من سد علي ابن الجوزي طرق المجاز ودفع علي ابن معين باب
الاعواز وقاتل حين فضله وعرف حديث بيته القديم ولم يكن
غريبا في اهله واعترف له ابن كثير بقلة الجمع وقال الفخر لمعقوله
ما انت والادلة السمع وتطامن ابن الحاجب لشرفا صله ووضح
القطب بالمطلوب عنه بيان جنسه وفصله واصبح النظام لديه
مجلّلا وكان الانسان اكثر شي جدلا وابن مالك عنه كتب تلك
الملكة في العربيه واقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة علي هذه
الفنون الادبيه واضحي به مذهب النعمان منصورا ونصر الايمان
عليه مقصورا وانا طبه ملك الربع المسكون مهمات الدين والدنيا
فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا وصارت اعتابه العليه
لذوي الفضائل قبله وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظي النجم
منها بقبله ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها
الا ونال اقصي مرام نفسه ومطالبها ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع
قدره علي الفلك وكان دليلا علي افضلية خواص البشر علي خواص
الملك سيدنا ومولانا وسندنا وملجانا شيخ الاسلام ومفتي الانام
مولانا محمد افندي ابن سعد الدين لا زال مويدا به الشرع المبين
ولا برح الاسلام مويد الحجج والبراهين والايمان به مسدد الادلة
والتبيين وينهي الي حضرته التي هي الغاية القصوي للآمل
والنهاية المرجوة لكل عالم وعامل بعد اهدا سلام عبق الاكوان
عنبره ونجم وبث في الارجاء الخرمية عبيره وشيحه مع دعاء

ترفعه الملايكة من مواطن الاجابة وتثبته في دواوين الدعوات المستجابة
البقا، علي صدق الخلوص في الانتساب الي ذلك المقام العالي الذي
هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي ولعمري لهو المرتقى الاقصى
والمجد الانفس فنسال الله تعالي ان يبقيه علي روسنا تاجا ولنفوسنا
طريقا الي الخير ومنهاجا اخذا وقد ورد الكتاب الكريم والخطاب الوسيم
فتشرفنا بوصوله وتزينت حلالنا بحلوله ولقد ناله حوزة من
سطوات الدهر وعوذة من سلطات القهر وقر الناظر وصوله وسر
الخاطر حلوله كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام والانعام بمناصب
الافتاء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام لا زالت منن مولانا في اعناق
الانام هي الاطواق والناس الحمام الي غير ذلك والسلام • **ومنه**
ما كتبه الي السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف ادريس بن الحسن
وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف يقبل الارض مهنيا بما عم بشره كافة
البشر ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر ودقت له
نوبات التهاني وبلغت به النفس الاود اغاية الامل والاماني
وانشد لسان الحال علي الارتجال

ختم الصلح ما اشتهته الاعادي • واذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد
فلعمري لقد كان الداهية الدهيا والصاخة العميا
فكيف يتم باسك في اناس • تصيبهم فيؤلمك المصاب
هل انتم الا نفس تفرقت في اجسام • ونفس تصاعد من اجسام
لاعدا الشر من بغي لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الي العواد

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي وقرطسي في غرضها الاصابة سهم حدسي
وكنت جازما بان هذه الحالة لا تستمر وان نار الحروب بينكما لا تستعر
اني يتم ذلك وانتم السنتم رصانة التي لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانة

لستم

لستم ممن يستخفه الطيش ويستفزه ولا ممن لا ينظر فيما يقتضيه
قبل الامر ولا دبيره بل انتم ممن جبل علي الرحمة والرافة واستحكمت بينكما
اللحمة والالفة وتواصلت بينكم الارحام وحفظ فيكم الذمام

منع الود والرعاية والسود دان يبلغا الي الاحقاد
وحقوق ترقق القلب ولو ضمنت قلوب الجماد

حتى اني كنت ممن شاهد هذا الامر من كثب وتحققه تحقق من سطر
وثايقه وكتب فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح فكان فالا
جاء كفلق الصبح فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسراء وازال عن
المسلمين الباس والباساء وجمع بكم شمل السيادة وحرس بكم بلاده

فغدا الملك باهرا من راه • شاكرا ما اتيتما من سداد
فيد ايديكما علي الظفر الحلو • وايدي قوم علي الاكباد
هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندا والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

لله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة فوضع هذا الدر
مواضعه فلا بدع للمتنبي اذ اخبر بالمغيبات وحدث بما هو ات
وكان ذلك من المعجزات والايات البينات فالله تعالى يصون
شملكم عن التفريق ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق ويمتع بكم
الرعايا بل كافة البرايا والسلام علي الدوام • **ومنه ما كتبه**
الي الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة المشرفة مهنيا له بالبرء من
مرضه الذي مرض بالشرف يقبل الارض متضرع اغتاض من الهجوع
الهجود وارتاض بالركوع والسجود ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار
وعاذ بالركن المنيف والاستار وتوصل الي الله تعالي بكل نبي ورسول
وتوسل اليه في اعز مرام وسول مذ طرقه طارق اشهره واقلقه واوقعه
في بحار الفكر المغرقة واضجعه علي القتاد والحسك حين الم ذلك
الجسد الشريف الوعك فاني لك والتجري علي حمى مصون باسوار السور

يحوطها من تطرق الحوادث والغير لم يزل قايما في طاعة خالقه
ومنشيه دايما في مساعي مبدعه ومبديه كيف تطرقت الحمي الي ذلك الحمي
واني استجازت المقام حيثما بالهاجرة علي تهيب واقداما علي
ممنع متجنب لكن لابدع في ذلك ولا عجب مما هنالك

فمن ذا الحمي الجسوم فقل لنا • ماعذرها في تركها خيرا تها
ايجب بها شرفا فطال وقوفها • لتامل الاعضا لا لاذا تها
فكيف تعلك الدنيا بشي • وانت المستغاث لما ينوب
وكيف تنوبك الدنيا بـداء • وانت لعلة الدنيا طبيب

فوعزتك الغصا وصحتك التي اطابت للمعالي نفسا لين اعتلت فقد
اعتلت لعلتك السماء والارض وتمارض لمرضك الباس والكرم المحض
بل اعتل لعلتك في العيون الغمض وذوي لذلك شباب الزمان الغض
فالحمد لله الذي ان الا العرض بعد حصول الانتفاع بثوابه وابعد المرض عن ذلك
الجسم اللطيف وما نوي به فقد رفعت في ساحات التهاني رايات البشاير
وتليت في منازل الاماني ايات الاشاير وظهر برهان السعد الباهر
وانشد لسان المجد معبرا عن ضميره باسمه الطاهر فقال واطاب المقال

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الي اعدايك الالم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت • بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها • كانما فقده من جسمها سقم

فنوجه المنعم علي هذه النعمة حمدا وشكرا ونصير لنا علي ذلك اللسان
ذكرا ولنهنا ذكرا اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شاو المعالي
وارتفع شانه علي الاثير العالي وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة
وتصوع نشره من سوحة الفتوة والشرافة واحيا الله به ما تراباه الصيد
من آل هاشم واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم وحمي بكلاءته
حمي البيت المطهر وحرس بايالته سوح حرمه الاطهر واختاره علي الخليقة
خليفه واعاره بكل حيثية شريفه وجمع له بين فخامة القدر ولطافة

الخلق

الخلق السبط الحسن واتاح له ما فرجده الكامل الخلق السبط الحسن ومنحه
الشفقة علي رعيته والرافة عند استجاشة شهامته وحميته فالله
تعالي يبقيه وساحته عن تطرق الغير محروسة وباحته بكل عز ولطف مانوسة
فالحمد لله علي بلوغ الامل باجابة الدعا وقبول العمل ممن بتل ودعا
وقد كان الواجب علي العبد المؤول نفسه الي تلك الحضرة العالية
والحلول بتلك الرحبة السامية ليتملي بطلعة مولانا وقد تسربل سربال
الصحة ولبس ثياب الشفا فتلك لعظم منحة عيران العجز اقعده وسوء
الحظ ابعده فاناب كتابه منابه واقام سفيره ليبلغ ما نابه مهنيا مولانا
بالصحة والعافية ومصح جسده الشريف بيد الله الشافية

ومالخصك في برء بتهنية • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

فالله تعالي يبقيك محروسا جنابك ملبوس الثياب متلفعا من الجلالة
باشرف جلباب مستويا علي كراسي الملك واعداوك في الهلك بجاه جدك
عليه السلام وآله البررة الكرام وصحبه الخيرة الاعلام ومنه

ما كتبه لجمال الشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين وعشرين والف
ان اشرف ما تتوج به المفارق والرؤس وابهر ما تبتهج به المهارق
والطروس وابهي ما ينظم في سلوك الطروس من الدرر الباهرة للدراري
المخورة وابهي ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية للالي البحور
تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها وتسليمات رقمت بطراز
الاختصاص برودها تشفعها الادعية التي علي السن المقربين تتلي
وتتبعها الاثنية التي في مناص الكروبيين تجلي مرفوعة في الموقف الاعظم
متلوة في المستجاد والملتزم صادرة من قلب منيب اواه ناطقة
ان ليس في الوجود الا الله فهما ملايكة الاجابة تحفها بالقبول والا نابه
بان يديم الله العلم واهله ويبقي للفرع واصله بقا مولانا الاستاذ
الاعظم والملاذ الاعصم والجهبذ النقاد والكوكب الوقاد والبحر
الزخار والليث الزار عالم الاسلام علي الحقيقة الجامع للشريعة والطريقة

كشاف مشكلات العلوم حلال معضلات الفهوم
علامة العلما والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل
الامام العلامة الهمام الفهامة شيخ الاسلام ملجا الانام مفتي المسلمين
صدر المدرسين الحبر النحرير امام الفقه والتفسير وما يجذبهما من
اصول وفروع وما يتبعهما من فرع ومشروع مولانا الشيخ ابي المواهب
محمد الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفة بالقاهرة الزاهرة المنيفة
ادامه الله للاسلام ملاذا وللانام ملجا ومعاذا ورفع به عماد البيت
الصديقي واسطع به منار المجد العتيقي هذا والمنهي الي حضرته
بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الارج واشفاعها بطرف تسليمات
مكية المنهج البقا علي اكمل ود يشهد الله بحقيقته واطيب عهد
لم يحل ولم يحل عن طريقته لم يزل مادا اكف ضراعة لم ترد والسنة
شفاعة لا يكلح صاحبها ولا يصد في مواقف عرفة ومزالق مني ومزدلفة
وسوح البيت والملتزم وخلف المقام وزمزم بان يمتع الله الاسلام
والمسلمين ببقا مولانا الذي هو بركة العالمين فان في وجوده جمال
هذا الوجود وشهوده كمال لكل شاهد ومشهود وقد وصل الكتاب
المبين والخطاب الذي جا به الامين فيالم من كتاب اعجز سائر
البلغا فاضمحل عنده وجودهم ولغا فاتخذه المملوك عوذة من سطوات
الدهر وحوذة من صدمات القهر واحله مواضع الحواس الخمس
من الهمس وجعله من احزابه المتلوة لدفع البوس والباس فالله تعالي
يبقيه مانا علي كل عبد رقيق بالمكاتبة ومنعما علي كل صديق براسله
او كاتبه وان تلفت الي احوال هذه الديار واثار هذه الاقطار فهي
بحمد الله بغاية من الامان ونهاية من الرفاهة والاطمينان وكذلك ما
بين حميدي السادة الاشراف من الاتفاق والايتلاف وانما ذلك ببركة
شمول انفاسكم الطاهرة لاجل هذه البقاع بالدعا وملاحظتهم
بالخاطر الذي حفظ الله به عهوده ورعا وقد كان الحج في هذا العام
كبير

كبيرا والحج اكبر وشملت المغفرة ان شا الله تعالي كل فاجر فاباكل بالبر
ودعوناكم في تلك المشاهد وذكرناكم في تلك المعاهد وكان من جملة
من حج في هذا العام اسعد الموالي الكرام فسعدنا برؤياه وحظينا
بلقياه فيالم من عالم عامل وصالح كامل وكان مما اقترح علي
ولاة هذه الديار ابطال بيع التنباك واطفا ما هائك فاجيب علي
ذلك ويؤدي بمنعها في الاسواق والمسالك ومنها ان التمس ان لا يكون
خطيب الجمعة الا حنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طايفة
الاروام وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة
للسادس عشر من ذي الحجة الحرام فارسل الي حضرة مولانا الشريف
وقد ناهزت الشمس الزوال والتمس من حضرته ذلك فاجابه الي السوال
وكان الخطيب ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه واصلح لادا
الخطبة منصله ولسانه فارسل حضرة مولانا الشريف الي حضرة هذا
الفقير وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير يسير فقابل الامر
بالامتثال وبرز علي غير اهبة في الحال فجعل الله ببركة ملاحظتكم
وسدده وكان الاستمداد في ذلك اليوم من انفاسكم مدده فخطب خطبة
ارتجلها علي المنبر وكان المشار اليه في مقام البر وكان الخطيب بذلك
الجمع براي من اسعد وسمع فتعجب من تلك البديهة وقرض المحب
بما يقتضي تنويهه فالله تعالي يمددنا بعودكم ويطيل لنا في وجودكم
والسلام ومن هذه الخطبة التي انشاها لمعتمد جدي السيد الامير
محمد معصوم بن عم السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالي
الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين القيم والشريعة القايمة وجعل
ملته لسائر الملل عن ارضاع ثدي البقا فاطمة احمده علي ان اقام
باحمد نظام الدين فزاد تنظيما وتشريفا واوحي اليه في الكتاب المبين
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا واشكره علي ان اذهب عن اهل بيته الرجس
وطهرهم تطهيرا وتولي نصره علي الاعدا وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس وتقر بها
العين • واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل
الحسن والحسين • صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين من تمسك بهم لا يخشى
فقدان زلفى الى الله الى قربا • وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى • وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على منا قبهم
وقلت الانجم من بلوغ شاو مراتبهم • صلاة وسلاما يتقاربان تقارب
الايجاب والقبول • ويتواردان عليه مع نسايم الصبا والقبول اما بعد
فان العنصر النبوي لا يزال ظاهر المحوطا هر الا انما كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما • ناهيك بنتيجة مقدمتاها الوصي والبتول •
فلا عزو ان زكت الفروع لزكاها تيك الاصول • فمن ثم وجب ان تصرف
الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها • وتوجه الشيم الابية الى تقريرها
واستقرارها • وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب • ويكون بقا به
ثم من اتم العلل واقوى الاسباب • كيف وقد نطق الكتاب العزيز عنه وعينه
ودلت الاحاديث النبوية على سنيته • قال الله تعالى علوا وقدرا • وهو الذي
خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا • وقال تعالى مهنيا لعباده بهذه
النعمة • ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة • وقال تعالى وهو اعز قايل • يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل • وقال صلى الله عليه وآله وسلم
مبينا بمنه لهذه الامة • التزويج بركة والولد رحمة • وقال صلى الله عليه
وآله وسلم معرضا بمن لم يكن بشانه معتنيا • النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فليس مني • وقال صلى الله عليه وآله وسلم منفرا عن العزوبة والايامة
تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة • وقال صلى الله
عليه وآله وسلم مبينا الافتخار والاعتنا حبب الي من دنياكم الطيب والنسا
وقال صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج • وفضل صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم الابكار على غيرهن بكثير • فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما وارضى باليسير • وعاتب صلى الله عليه وآله وسلم جابر حيث
لم يكن على النكاح شابا • فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر • والاخبار
الواردة في فضله كثيرة • وهي في مظانها معروفة وشهيرة • وفيما اوردنا
من ذلك كفاية ومقنع • سيما من كان يراعي من الاصغا ويسمع • ولما ذكرناه
من فضايله • وسردناه من براهينه ودلايله • مال الى التحلي بعقوده • والتجلي
في خصوصيات بروده • السيد السند • الاصيل الاوحد المعتمد • الجليل الامجد •
خلاصة الصدور الاجلا الاكابر • سلالة السادة الاعزا ذوي المفاخر •
المتفرع من دوحة السيادة • المترعرع في روضة السعادة • ذي الفضايل
العديدة • والشمايل الحميدة • المقتفي اثار اسلافه الكرام • المرتقي بهمته العلية
الى اشرف مقام • السيد محمد معصوم • ابن الصدر الاجل الكبير • ذي القدر
الاشم الخطير • فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل والمجالس • وتكملت بهم
الصدور والمدارس • ونظموا بجيد الوجود عقود فرايدهم • ونثروا على
بساط المناظرة جواهر فوايدهم • واحيوا ماثر علوم الاوايل • واقاموا
على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلايل • وسارت مصنفاتهم
في سايرا الافاق • واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق •
جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير •
الامام العالم العلامة • الهمام الكامل الفهامة • ناشر لوا التحقيق جامع
معاني التصور والتصديق • السيد الاعظم الامجد • مولانا نظام
الدين احمد سقى الله ضريحه شآبيب الرحمة • واسكنه الفراديس مع ابايه
الايمة فراغب في نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونة الدرة الفاخرة
الثمينة • ذات الجناب الرفيع • والحجاب الضافي المنيع • السيدة الجليلة
المثيلة الاصيلة • العفيفة الصينة • المتفرعة من دوحة السيادة والسلطنة
المتربية في مهود العقل والصيانة • الموفية بعهود الاتصاف بالديانة
الشريفة فاطمة • ابنة سيدنا ومولانا الذي اتفق على جلالته الاجماع •

ما اعترف له بالتقدم في ميدان الفضايل بلا نزاع كشاف مشكلات
المسايل حلال معضلات الدلايل اللامعة اساريره بانوار التنزيل
الجامعة تقاريره لاثار التاويل المعترف بالعجز عن مداركه العلما الجهابذه
المغترف من بحار فوايده الاساتذه فضلا عن التلامذه الجامع بين
شرفي العلم والنسب الحايز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب شعر
علامة العلما واللج الذي * لا ينتهي ولكل لج ساحل
سيد العلما المحققين سند الفضلا المدققين جامع المعقول والمنقول
مستنبط الفروع من الاصول قطب دواير التحقيق صدر صدور المدرسين
فخر السادة الصلحا المقدسين مولانا السيد نصير الدين حسين
لا زال بالنظر اليه وجه به قرير العين وصان الله المنار اليه واسبل
ستر الصيانة والديانة عليه وذلك على كتاب الله وسنة رسول الله وما لا
قدره والمقدم ما وقع التراضي عليه مما المقام في غنى عن الاشارة اليه
ومن لحسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن
ابي نمي ابن بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيا لهما بظفر الثاني منهما
باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض بهذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد
بن هاني المغربي التي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير * اذكى لدينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه * في الهام اشهى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعا في قسطل * اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربل في سابغات سرد * ابهى علينا من قباء عبقري
وتوشح بقواضب مصقولة * ازهى علينا من سندس اخضر
وكناكمهوة سابح ومطهم * اشهى الينا من اريكة احور
ولقا الكمي مدرعا في مغفر * كلقا العرين بمقنع ومخمر
الفت اسنتنا الورود بمفصل * علقت به علقا النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوانب غمودها * شوقا لهامة كل اصيد اصعر

فتخالها

فتخالها لما تجرد عندما * هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل خيل كانه * رعد تجرى في الجدي المثعنجر
ودم العدى متساقطا متدفقا * كالوبل كالسيل الجراف الجوزر
ورووسهم تجري به كجنادل * قذفت به موج السيول الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة * تركت فريقهم كبيت اقفر
اوردتهم قتلا واجلتهم الى * ان حطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم موايد ضمنت * اشلا كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش نحو ربابها * افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل عيد زمرة * تغدو ومنار عملس او قسور
واظلها ظلل نشاص سحابها * المركوم اجنحة البزاة الانسر
فنزلن الاساد تنضب في الكلى * وعصائب العقبان تنشب في المري
شكرت صنيع المشرفية والقنا * اذ لم تضعها الهبر غير مقبر
فغدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
وخلت ديارهم واقوى ربعهم * وسرى السهى مشمرا عن شمر
انفت من استعصا قتل زعيمهم * كيما يخبر قايلا من مخبر
فثنت اعنة خيلنا اجيادها * عن قتل كل مزند وحزور
حتى اذا حان القطاف ليانع * من ارؤس تركت ولما توبر
عصفت بها ريح المنون فالقت * وتحركت بن هانع من صرصر
فدعت سراة كماتنا لقطافها * بانامل القضب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق * لو يسبحون بزاخر لم يزخر
ملا تشوقا الى الكفاح نفوسهم * توقا لها كالقا الرداح المعصر
يغشون ابطال الوغى فكانما * كالليث اذا يلق الفريسة يكشر
وتخالهم فوق الجياد لوابسا * سدا ايمورهن الحديد الاخضر
فاذا هم ازدحموا بجزع واشتوا * اورى زناد دم وعصم نارا يري
جيش طلايعها الاوابدان تضحى * لو جيد من قيد شهر تنفر

يتقاده الملك المشيح كأنه • بين الموالي ضيغم في مِزأرِ
ملك تدرع بالبسالة فاغتنى • يوم الوغا عن سابغ وسنور
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى • عند الطعان لقرنه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه • في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة • لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يحصن من جحافل رايه • قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تسنم ذروة المجد التي • من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه • عذب اهذا البحر نهر الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا • عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علا قدرا فكنته العلا • بابي علي فهو اعلى مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه • لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سننا سياسته • للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له • شم الانوف وكل جحجاح سري
الافضل السند الذي بجنابه • لاذ الغطارفة الاولى من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه • انست شمائل الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه • ازرى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نالها • عنه تقاصر همة الاسكندر
شرفا تقاعست الكواكب دونه • لو لم تعد بنوره لم تزهر
جمها بمنطقة البروج مقرصا • امنا هزهذا بنبوة حيدر
كلا فكيف بمن حواها جامعا • شبا شمها بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية • علوية تنمي لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل • ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلائق درة التاج الذي • بسواه هام ذوي العلا لم تفخر
بشر ولكن في صفات ملائك • جليت لنا اخلاقه فاستبصر
لم تلقه يومي وغا وعطا سوى • طلق المحيا في حلا المستبشر

يلقى

يلقى العفاة وقد تلالا وجهه • بشرا السرور وذاك انضر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا • جانيه بالحسنى كأن لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة • نمقت بحرف من ثناك معطر
قد فصلت بلآلي المدح التي • وقف ابن اوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة • وبراعة ببرود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صانها • شمم الاباء عن امتداح مقصر
ما شانها نظم القريض تكسبا • لولا معاليك ذو العلا لم تشعر
ما شانها الا اكتساب فضائل • تغنيه عن شرف العظام النخر
فوردت منهلها الروي فلم اجد • احدا فتلك صفاء غير مكدر
فنهلت منه وعلني بنميره • وطفقت وارده ولما اصدر
وطفقت فيه غائصا للآلي • في غير نظم مديحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها • ان كنت في تلك المقالة مفتري
خذها عقيلة كم حذت فصاحة • سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع • حسن البيان ورقة المستحضر
اوسامها قس لما سمعت له • بعكاظ يوم خطبة في منبر
شرفت على من عارضت بمدح من • اضحى القريض به كعقد جوهري
فاستجلها وافت تهني بالذي • نفحت بشايره بمسك اذفر
نصر تعز بنوده ريح الصبا • خفقت على هام الاثيم الخزمر
هو عبدك المنصور دام مؤيدا • بك اينما يلق العزيمة يظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ • وجنود ملككم ملوك الأعصر
متمسكين بهدي جدكم الذي • بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدى الاله صلاته وسلامه • لجنابه في طي نشر العنبر
ولآله وصحابه والتابعين • لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغا • نقع العجاج لدى هياج العثير

قلت ربما تشوف الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن

هاني المعارضة بها فيجب الوقوف عليها فلا يجدها وها هي قد
اوردتها بجملتها وقد نقلتها من ديوانه قال ابو القاسم محمد بن
هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ... وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعا ... بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم ... بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيوف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه ... تحت السوابغ تبع في حمير
القايد الخيل العتاق شوازبا ... خزرا الي لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها ... قب الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى ... فيطان في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها ... كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سلب القشاعم ريشها ... مما تشق من العجاج الاكدر
وكانما شملت قناه بارق ... متالق او عارض متفجر
تمتد السنة الصواعق ... من ظلي مزن عليه كمنثور
ويقوده الليث الغضنفر معلما ... من كل شثن الملبدتين غضنفر
تحف الخيول من الدبور وسار في ... جمع الهرقل وعزمة الاسكندر
في فتية صدا الدروع عبيرهم ... وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم ... مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم ... في عبقري البيض جنة عبقر
يمشون بالبيد القفار وانما ... تلوا النسيبي في الهباب المقفر
ورواية الصنديد تخبر عنهم ... واسامة الصديق صدق مخبر
قد جاوروا اجم الضواري حولهم ... فاذا هم زاروا بها لم تزار
ومشوا على قطع النفوس كانما ... تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ... ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وتظل

وتظل تسبح في الدما قبابهم ... فكانهن سفاين في ابحر
فيخاضهم من كل مهجة خالع ... وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة ... اوكل ابيض واضح ذي مغفر
حي من الاعراب الا انهم ... يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الي ام الرئال عشية ... وغدوا الي طيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفلاة وطردهم ... للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ... في زيهم يوم الخميس المصحر
انا لنجمعنا وهذا الحي من ... بكر اذا منسوبها لم تخفر
اخلاقنا فكاننا من شيبة ... ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلود الهبر ما ... اغناهم عن لامة وسنور
ما منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة البراض يوم هجاين ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت ... متنمر للحادثات المتنمر
فاذا عفا لم تلق غير مملك ... واذا سطا لم تلق غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها ... منه بموضع مقلة من محجر
نعماه من رحمة ومواهب ... من جنة ويمينه من كوثر

يحكي انه انشد هذه القصيدة وممدوحه راكب في جيشه فلما انشد قوله
ابني العوالي السمهرية والمواضي المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه ... تحت السوابغ تبع في حمير
ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم
سؤال كان جوابه نزول عسكر جرار غيره ○ ومن العجيب
ما توهمه بعض اهل العصر الاني هاني مدح بهذه القصيدة
سيف الدولة ابن حمدان ممدوح ابن هاني ويستدل على ذلك بقوله فيها
اي منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان

واما الاستدلال بالبيت فليس بشيء فان الشعرا تشبه الممدوح
بالسيف والسنان بالسهم كما قال ابن هاني من قصيدة لخزري في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر • والعدل فينا ضاحك والنايل •
تدعوه سيفا والمنية حده • وسنان حد والكتيبة عامل •

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم على قصيدة في وزان قصيدة ابن هاني الرائية ورويها
يفتخر فيها بقومه ويعدد افضالهم وقد رايت ايرادها هنا فانها
في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي •

اشيم ريقك ام مدام العنبر • هذا لم استشا قه من مجمر •
ابوميض ثغرك ما ارى ام لمحة • من بارق ام معدن من جوهر •
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة • الهبت جمرتها بطرف احور •
ونشرت فرعك فوق متن واضح • وطويت كشحك فوق خصر مضمر •
قولي لطرفك ان يكف عن الحشا • سطوات نيران الهوى ثم اهجري •
واني جمالك ان ينال مقاتلي • فينال قومك سطوة من معشري •
اني من القوم الذين جيادهم • طلعت على كسرى بريح صرصر •
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا • واخذن قهرا ذهب آل الاصفر •
آبايي من كهلان ارباب العلا • وبنو الملوك عمومتي من حمير •
قدنا من اليمن الجياد فما انثنت • حتى حوت بالصين مهجة يعفر •
ودمت سمرقندا بكل مثقف • لهج باحشاء الفوارس اسمر •
ووطان ارض الشام ثم وفارسا • بالحادث اليمني وابن المنذر •
صبحت بلاد الهند بالبيض التي • صبحت بها كسرى صبيحة دستر •
ونصرت في الاحزاب حزب محمد • وكسوت مومة ثوب موت احمر •
وطلعن من رجوى حنين شزبا • يحملن كل سليل قوم مسعر •
ماذا يريد اذا الرماح شجرنه • دمها سوى سهما لحطب العنصر •
يلقى الرماح الشاجرات بنحره • ويقيم هامته مقام المغفر •

ويقول

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا • فهدمت ركن المجد ان لم تعقر •
واذا تامل شخص ضيف مقبل • متسربل اثواب محل مقفر •
اومى الى الكوما هذا طارق • نحرتني الاعدا ان لم تنحري •
كم قد ولدنا من نجيب قسور • داعي الاطاف او ربيع ممطر •
سدكت انامله بقايم مرهف • وبنيل فايدة وذروة منبر •
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة • لولا فواضل رفدنا لم يذكر •
لولا صوارم يعرب ورماحها • لم تسمع الاذان صوت مكبر •
نحن الذين نذل اعناق القنا • ونقر بالمعروف قبل المنكر •
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم • الا علوت على سنام المفخر •
السابقون الى المكارم والعلا • والحايزون غدا حياض الكوثر •
فاذا اردت بان ترى مسعاتنا • فصل النواظر بالسماك الازهر •
لوامت الجوزا ان تعلو الى • اعلا ذوابة مجدنا لم تقدر •
ثم الصلاة على النبي وآله • ما لاح برق في غمام ممطر •

قال المولف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصايد •
اجبت النظم عليها فقلت ممادحا الوالدي في سنة ثلاث وسبعين والف

لمن الكتايب في العجاج الاكدر • يخطرن في زرد الحديد الاخضر •
ضربت عليهن الرماح سرادقا • دعمت بساعد كل شهم اصعر •
والبيض تلمع في القتام كانها • لمع البوارق في ركام كنهور •
وصليل وقع المرهفات كانه • رعد يجلجل في اجش مثجر •
والراية الحمرا تخفق ظلها • يهفو عليها كل ليث مزبر •
والخيل قد حملت على صهواتها • من كل اصيد باسل ذي مغفر •
متسربل بالقلب فوق دلاصه • متلثم بالنقع لما يسفر •
في موقف كسق الظهيرة نقعه • فاضاها بشروق وجه مقمر •
يختال في خلق الدلاص كانه • يختال منها في مفوف عبقر •
من فتية اتخذوا الاسنة والقنا • فقبابهم قصب الوشيج الاسمر •

يغرون بيضهم الرقاب وينهلوا * زرق الاسنة من نجيع احمر
شادوا عمادهم بكل مثقف * لدن وجدوهم بكل مشهر
حلوا من العليا قمة راسها * وحووا بسالة اكبر عن اكبر
من منهم الملك المهيب اذا بدا * خضعت له ذلا رقاب الاعصر
فخر المفاخر والمآثر والمحا * فل والمحافل والعلا والمنبر
القايد الجيش العرمرم معلما * من كل ليث ذي براثن قسور
السابق الجرد المذاكي شزبا * تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا * والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلا * الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندي * من جوده بسحاب تبر ممطر
يجلو دجى الآمال منه بنا يلي * متلالي وبوجه جود مسفر
ولكم جلا رهج القتام بباتر * متالق وسنان اسمر سمهري
ملك اذا ما جاد يوما وسطا * فالخلق بين ممكن ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده * والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما ظهير نواله * الا واتبعه باخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة * واذل كل عملس وغضنفر
هذا الذي عم الانام سماحة * من جوده الطائي الجليل الابهر
هذا الذي حاز المكارم قعصا * وسواه يلطم خوحزن اقفر
هذا نظام الدين وابن نظامه * نسب يؤول الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه * فانوت عنها كل لحظ اخزر
يجلو لنا من حلمه في حزمه * اخلاق احمد في بسالة حيدر
بينا تراه مصدرا في دسته * ملكا تراه فوق صهوة اشقر
اديب جم المكرمات وربها * ورضيع ثدي العارض المثعنجر
لله جدك اي مجد حزته * فتاوت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة * ووردت بحر الفضل غير مكدر

ظميت

ظميت امانى الرجال لدى العلا * فوردت منهلها ولما تصدد
واليكها غراء قد ابرزتها * تجلي بشكرك في نذي المحضر
احكمت نظم قريضها فتناسقت * كالعقد من هو في مقلد جوذر
يزكو بمدحك نشرها فكانني * اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشر ثنايها في مجلس * الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على درج المعالي راقيا * يا اجل اخيار واصدق مخبر
وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي
من كل ابلج واضح ذي سورة * يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره * ويقيم هامته مقام المغفر
رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله مادحا
السيد نعمة ومهنيا له بعافية ابنه السيد قتادة ومتشكيا من انعام انعم عليه
اقبل اليه احساها الدر بالسعد * والنجم تربا عرفها فايق الند
واهدى سلاما عبق الكون نشره * وفاق شذا النسرين والآس والورد
صحيب ثنا فصلت در عقده * وفضله الرائي على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي ما يبان فضايل * تحجبن الا عن لقا ذوي المجد
ووشته ضي خيل بردا منمنما * على منكب العليا اطرز بالحمد
ومذ نشره فاح في الكون عرفه * واهدى الى الارواح رايحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقا * الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
رديف دعا هزت معاطف غصنه * بقول قبول فهي مائسة القد
تبختر في روض الانابة ساحبا * مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا مقدسة سمت * وجلت عن التعريف بالرسم والحد
وناف عن الالفاظ كنه لحاظه * تعيي معاليها العلية عن عد
وقصر عنها الواصفوها وان يكن * خطيب عكاظ وامرئ القيس والجعد
واني وان كنت المقصر عنهم * سابذل في مدحي وتقريضه جهدي
وهيهات ان احصي ثناء لقايل * تشرف جبريل بخدمة جدي

مليك له هام الفراقد منزل * تبوأه ارثا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاح بوجهه * مخايله مذ كان في حوزة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا * تري الهام تهوي في الرغام علي الخد
تخيلها خرت لتقبيل حافر الصوافن كيما تستجير من الحد
فان شمت برقا لاح في افق غيهب * من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع * من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك سيلا عرمرما * يسيل فقل هذا نداه لمستجدي
وان عبق الاكوان نشر معنبر * فقل ذا شذا اوصافه الفايق الند
وان ترتشي الافق قد اشرقت فقل * سنا وجهه الوضاح لاح لمستهدي
وان تربدي الجو بين كواكب * فقل هو في ابنايه الغر اذ يبدي
وان تنوروا في المجرة لاح قل * محجته البيضاء تهدي الي الرشد
فمن كابن عجلان في الحلم والحجا * وفي الفضل والتقوي وفي العلم والزهد
ومن كابن عجلان في الباس والندي * وفي الشرف البذاخ والعز والمجد
فيا سيد السادات دونك مدحة * تفاخر در السمط بل جوهر العقد
قريض محب لم يزل متمسكا * بعروتكم الوثقي المنوطة بالعهد
شكور لنعماك التي ابسته من * نسيج يد الافضال من افخر البرد
وجهات لا استطيع شكر صنيعها * ولكن علي مقداره ما يقتضي جهدي
واسيما ان ذكرته مدايحي * بسابق وعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا * بابنايه الصيد الغطارفة الاسد
ولاسيما السامي لافخر رتبة * شبيههم بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات العز والمجد والسنا * سمي السمات الساميات عن العد
قتادة حاوي المكرمات ومن علا * علي هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه * واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف بشرها * وغنت حمام الايك في عذب الرند
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا * معاطف تغنيه عن السابغ السرد

لعمري

لعمري لقد عم الهناكل مهجة * لما ضمنته في مجناة السود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا * يجر اردان السعادة والجد
بسوح ابيه السيد المالك الذي * تقلد من حلي السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا * تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا * تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في عز السعادة مالكا * زمام العلا والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبالائمة اعني من ختامهم المهدي
عليهم صلاة الله ثم سلامه * يدومان ما هز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصايدا * وطرزتها بالشكر والمدح والحمد
ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاغا بهرام الشريفي تاريخا للقاعة التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل علي المسعي تجاه باب السلام فقال
غني علي عود السعود هزاري * وشدا علي الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقاينها * وبقاعها حلي اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها لمعاهد * هي سوح بيت الله ذي الاستار
فلها الامان بيمن من قد جاورت * والاكرمون يرون حق الجار
مدت علي المسعي الشريف ظلالها * لتقيهوا الحجاج والعمار
ورنت الي باب السلام مشيرة * بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت * لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي * قد اشبهت صرحا من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها * فيها وقام الماء بالفوار
يحكي عمودا من لجين قايما * في ارض تبر او نضار جاري
هذا لسال النضار بها وقام الماء في * هزا فناها اولوا الابصار
بسطت بها البسط التي من وشيها * حاكت رياض خمايل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة * بارايك سندولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها * عنوان منزله بعقبي الدار

وهو الامين ابو المعالي من غدا • عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في • دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستضاء برأيه • عند اجتلاء الآراء والاشوار
بهرام آغا لازال دهرا آمنا • من سائر الاسواء في الاسوار
فاشارة التاريخ لفظي قالها • بالامن من صرف الزمان الضاري
ان صح عند الضبط فيه قولنا • بجوار بيت الله امن الجار
وعلي النبي وآله وصحابه • صلي وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها • وترنحت بنسائم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايامه نيروز • وعطيها من دونه فيروز
وكريما به المكارم تسمو • ولجم النوال منه تحوز
دم مهنا بيوم نيروز سعد • انت فيه معظم وعزيز
نترجي نوالك العذب فيه • فتية للسماك حقا تجوز
نوروزنا ما تنورين تموامنه • اذ كان ذاك شيا يجوز
واطلبوا النبيذ قبلا تلظي • بلهيب من دونه تموز
وابق في رفعة تري الشمس دو • ن علاها وما بذاك تفوز
وانعم بالجواب منك شفاها • برامي ولا تقل لي هنوز

فائدة ذكر سيبويه الفيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال فيروز بالياء المثناة من تحت وحكي غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة علي سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كيف شاءت قاله العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز علي العجمية ونيروز تقريبا من التعريب ومثله من العربية ديجور وهذا اولي بالاستعمال لانه علي وزن كلامهم انتهي وقال في مليح سقط من حصانه في السباق

الانظوا

الا انظروا السقوط منه لعجز • منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما كان ذاك بالقصد لما • رامت الارض لثم ذاك المعاطف

وقال مضمنا

اداركنا الساقي الرحيق مدامة • اذا انفحت شيمها روايحها شبا
كبدر احاطته من الشهب هالة • ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدر • او كان صاحب قدره
فليتخذ من نضار • لطابة الانس قدره
فالشي يزداد ظرفا • ان ناسب الشي قدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول الربيع البلخي في الشاس وهو بلد بما وراء النهر

الشاس في الصيف جنه • ومن اذي الحر جنه
لكنني تعتريني • فيها لدي البرد جنه

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

يا شادنا مات قبله • قمر صار في الحسن قبله امنن علي بقبله

رجع ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد • اجاب ولو تسمط بالعذار
فلا يمنعك من ارب لحاهم • سواء ذو العمامة والخمار

فقوله وقد كتب علي مايدة اهديت الي الشريف محسن بن حسين

مايدة قد اصبحت • بكل خير مايده
قد بسطت بمجلس • به الوفود وافده
تؤم من فضله • كل الملوك شاهده
الحسن المفضال من • بالبشر يلقي قاصده
اسني نواله حاتما • ومعنا ابن زايده
دامت سعوده علي • طول الزمان صاعده

ما شكوا العفاة في * يوم الندا محامده
وما تلونا ربنا * انزل علينا مائده

وقوله مورخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يا من اجال اللحظ في * حسني المنزه عن قسيم
متاملا في بهجتي * وبديع اسلوبي الحكيم
حصن بها محاسني * بالاي والذكر الحكيم
وانظر لانجم عسجد * في لازوردي الاديم
قد اشرقت ككواكب * يسطعن في الليل البهيم
بل كالزهور تبسمت * في الروض باكره النسيم
بل كالعقود تنظمت * من خالص الدر اليتيم
تبدي سرورا بالذي * هو في مغانيها مقيم
نجل الملوك الصيد آل * المصطفى البر الرحيم
الذائدين بعضبهم * عن بيت ربك والحطيم
حاوي المفاخر والعلا * مغني المومل والعديم
مولي الندى مولاي عبد المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعالي * المحسن الحسن الحليم
لازال في تخت الخلافة دايما وبها مقيم
ولها كلي دام الهنا * والسعد والمجد المقيم

وقوله في اثنا كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا * مع رشاد الي طريق الصواب
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ * مع حفظ العهود للاحباب

وقوله احبابنا طال عمر البين بين شج * اودي به الشوق والذكرى وبينكم
فخانة الصبر لما رام هجركم * فلا تزالوا اشواقا وبينكم

وقوله اقول وقد ضمت الدراري تناسقت * تناسق عقد قد تفصل بالدر
بعثت لنا در الكلام قلايدا * ولا عجب ان يصدر الدر من بحر

ويعجبني



ويعجبني من معمياته قوله في احمد * وحلة بعمل التشبيه
وغصن من الكافور ابصرت تحته * شويخا من الركبان اصبح راكعا
وقد شد زنارا بحقويه وانثني * علي سوقه لما توكا خاشعا
ولنكتفي من نظمه ونثره بهذا المقدار علي انه قطرة من دائما ونجمة
من سما وكناية الاشعار كافل بجميع ما قاله من الانشا والاشعار

فصل ولما نعي الشيخ المذكور الي سميه الشيخ عبد الرحمن العمادي
مفتي الشام كتب الي علامة عصره الشيخ احمد المقري من جملة كتاب
واما مصيبة من كان وليي وسميي ومجدي السعيد الشهيد المرحوم
عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت
الحرمين بل طبقت الثقلين ولقد عد مصابه في الاسلام ثلمة وفقد
به في حرم الله من كان يدعي للملمة ولم يبق بعده الا من يدعي
اذا اغاس الحيس واستحق ان ينشد في حقه وان لم يتس به قيس
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يرثيه

سايل الربع عن يمين الجسر * خبر الظاعنين ان كان يدري
منزل طالما استهاجك فيه * علق الوجد او هديل القمري
امتحاه بعد الخليط ركام الودق * عن اعين السحاب الغر
نال منه الزمان ما نال والقدرة لله من * امام العصر
الذي كان زهوتا فيه رزوا * ضم اعشار كل قلب وصدر
ما تراعب المقام وابدي * جزع الركن والنوى بالحجر
واصيبت قوادم العلم والتاع فواد النهي لنظم ونثر
تلكم النكبة التي اذن الله بابقا نعا غداة النحر
اقشعرت لها جلود اناس * انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسي بن مرشد والذي نال وان كانت المقادير تجري
قصته اعيت لهات المعالي * بشبح ضم نصبها بالكسر

اي ثاو وقد غيب الترب منه • طود مجد مقيل متمنع
خلق يفضح المدام وعزم • قسوري واريحية بدر
وسجايا تقاعست دون شأوي • بينها طلع النجوم الزهر
فهي سهم من عفاف وتقوى • وذمي للناس من حفاظ وبر
لم يزل ما يد المنون الى ان • نال اسنى فخر وعيا بالمصر
فقضت ما القضا مجريه قبل • والردى اثر كلنا يستقري
يتبع اللاحق المؤم ولم يال • اجتهادا في ان يبيد ويبري
والجناب الذي ابى الله الا • ان ينال الرضا باعظم اجر
استخيرت له الشهادة والخلد • ابى من ان يحل بقبر
وهو من عاش لا ذميم المساعي • وقضى موجرا بما الله يدري
فليصب مضجعا ثواه من مفد • ودق السحب ذو شابيب تجري
وضروب من رحمة الله تغشى • جدثا ضمه ليوم الحشر

اخوه القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدي

رحمه الله تعالى شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب
سطع في سماء الادب نوره وتفتق في رياضه زهره ونوره
وامتد في البلاغة باعه فشق على من رام ان يشق غباره اتباعه
لا تلين قناة فضله لغامز ولا يلم ادبه المبرأ من العيب لامز
كان قد ولي القضاء بمكة المشرفة فقال بعض اهلها ما طمح ببصره
اليه واستشرفه ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد
المطلب ومني منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب حصل هو
ايضا في القبض والاسر واردف معه على ذلك الادهم بالقسر
حتى جرع اخوه تلك الكاس وانعم عليه بالخلاص بعد اليأس من
تراش الدهر حاله واعاد منها ما غيره واحاله ولم يزل فارغ
البال من شواغل النكد والبلبال الى ان انقضت ايامه وتنبه
له من داعي المنون نيامه فتوفي بمنى ظلون من ذي الحجة الحرام

سنة

سنة سبع واربعين والف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب يملك برقته المسامع والقلوب فمن قوله
يمدح سلطان الحرمين الشريف بن الشريف مسعود ابن الشريف ادريس عام
سبع وثلاثين والف

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي • واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به • شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا • على الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلا عن فؤادي تلطفا املي • ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا تشفعا ثم قضي • بقدر الله اسعافي واسعادي
واجملا لي وحطا عن قلوصكما • في سوح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلا المسعود طالعه • قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
راس الملوك يمين الملك ساعده • زند المعالي جبين الجحفل البادي
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم • شرقا وغربا باغوار وانجاد
تزد غمار العلا في سوحه وتخ • ايدي الركائب من وخد وإسآد
فلا مناخ لنا في غير ساحته • وجود كفيه فيها رائح غادي
يعشوشب العز في اكناف عقوته • يا حبذا الخصب في الدنيا لمرتاد
ونجتني ثمر الآمال يانعة • من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي سوح يرجى بعد ساحته • واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البست حلته • محيي مآثر آبائه واجداد
بسنها فكسوت الفخر ملبسها • مشهرا يبهر المصوغ بالجادي
علوت بيتا فاخرت النجوم علا • والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا فوق الدست تحسده • شمس النهار وهذا امرها بادي
وصنت مكة اذ طمحت حوزتها • من ثلة اهل تثليث والحاد
قد غر بعضهم الامهال يحسبه • عفوا فعاد لاتلاف وافساد

نفذتهم عن حمى البيت الحرام وهم * من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند رفع الزند ايديهم * يدعون حبا لمولانا بامداد
وما ارعووا فشهرت السيف محتسبا * بابرد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا في كل مجدل * كان اثوابه محمر بفرصاد
واثمر السمر من اجسادهم ثمرا * حلوا بافواه اجداث والحاد
سعيت سعيا جنينا من خمائله * نور الامان لارواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل * ومن محب ومن مثن ومن فادي
وعاد كل عصي مصلحا وغدت * ايامنا بالهنى ايام اعياد
وقاد كل قصي ذله وهلا * وكان من قبل صعبا غير منقاد
تنفي لزيد الكرى عنهم تذكرهم * وقايع الك بين الجزع والوادي
اباح سهك ان يرعي منازلهم * مهملا لكل معوج ومنادي
من كل ابيض قد صلت مضاربه * لما ترقي خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلا وله * الي الصدا طرة النظام مياد
وصان وسمك في حاش مخالطه * عن ريب عز وتنضاه باجساد
اسكنت قلبهم رعبا تذكره * ينسي المشوق الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة * يسري عن عدقا الي الاعدا باطواد
من كل شهم الي العليا منتسب * بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا بن رسول الله مرتجزا * اورت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كله غرر * ما احرزت مثله اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان يسرحها * روض البديع لارصاد بمرصاد
تزري علي الثريا وهي هازية * بالاصمعي وما يروي وحماد
وتستحث مطايا الزهر ان ركدت * كانها ابل نجد وبها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى * والليل من طول تداب السري هادي
امتك تشفع اذلالا لمنشيها * فاقبل تذللها يا نسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل * تهتك به ستر اعداي وحساد

وقل

وقل تقرب الينا تعتزي نسبا * ما حق مثلك ان يقصي بابعاد
لازلت يا عز آل البيت في دعة * تحف منهم بانصار واجناد
مسعود جد سعيد الفال طالعه * سعد السعود ملقي كل اسعاد
بحق طه وسبطيه وامهما * والمرتضي والمثني الطهر والهادي
صلي عليه العرش ما سجعت * قمرية او شدا في ايكه شادي

وهذه القصيدة تبارت في مضمار معارضتها ادباء العصر فمنهم من نكص علي عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وسياتي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله ومن شعره ايضا قوله في مشواد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة

افق الشواد بدت به * شمس الخلافة والهلال
ومن العجايب جمعه * ليث الشراقة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الي هذا الصفا لبركة * تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي * تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي جماعة من الفضلا وهم بجبل النور الكاين باعلا وهو يمني

عليكم من محب حشوا ضلعه * ودا رقا الي الظاهي من النطف
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت * اربت علي نفحات الروض الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا * علي المعالي التي تعلو علي الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا * علي تكليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه * مكبلا وحده في ربقة الصدف
مني هي الصدف المومي اليه مني * للنفس فيها وفي افنايها الورف
ولا انيس لكم الا مما شكلكم * علي بثين جميل النفح والشغف
يجيبني بصدي صوتي فان فصحا * من قلة الالف او من كثرة الشغف
فهل وفي من الخلان يسعدني * في النجز او بعد ما ضاع مع الحنف

او يحييني او يحيي المير عزوما • يحييني عز محي الدين او شرف
كنوا ان يرضاها الاحسان ان نطقا • او ارعفا الدين الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الي القاضي تاج الدين من الطايف

لاهاج قلبا هَمَّ من • برح الفراق بالانصداع
غيم ارق حواشيا • من برد ضافية القناع
زجل الرعود كانها • نغمات آلات السماع
والهم مثل الدمع من • عيني مُرَآة او مُـراع
يهمي ويسكن كي يحقر • برتبه سعف التلاع
والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع
وشيمه قد رق من • حواشيا في والتياعي
لفراق تاج الدين ماضي • الامر قاضينا المطاع
من جمعت فيه العلا • وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمعنى الاعم ولا الاخص ولا اراعي
سبقت انامله الانام • فاحرزت قصب البراع
لحلت اذ فاتحته الترسيل من سؤ اصطناعي
من ذا يباري ذا لسان راقم ويد صناع
ان حاك وشي ما يحو • ك بالابتكار والاختراع
لازال محمود الخصا • ل ودام مشكورا لمساعي
فاليكها ابنة خاطر • اصفى من الذهب المماع
تزهو علي در النحو • ر وتزدهي ودع الوداعي
وعلي شهاب الدين من • يهوي النزوع الي نزاعي
منح تحية شيق • مزج الخلاعة بالخلاع

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك صين من • برح الفراق بالانصداع
فالقلب قد غادرته • شذرا بمعترك الوداع

او هاجك الزجل الرعو • د سري واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته • رنات آلات السماع
فلمنزه رحلت بمقلة • عميا وسمع غير واعي
وليتيكني رق النسيم بما تحت من التياع
فنزوني اشتعل الهوا من العنان الي اليفاع
كم قلت للقلب المصد • ع بالنوي جد بارتجاع
فاتما الذاك علي انتظام الشمل في سلك اجتماع
عهدي به لمان استولت عليه يد الضياع
اضللته في موقف التوديع من دهش ارتياعي
فاشد تكرم نشدانه • لي بين هاتيك الرياع
تحت المواطي من ممر صديقي الخل المراعي
بل سيدي واخي دهوي • وجلالة واخي وباعي
من اصبحت شمس العلا • بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي
بحر العلوم فان افا • د تري لم سعة اطلاع
قل للمحاول شاوه • قصر خطاهني المساعي
فانظر لمرآة الزما • ن وقد عدت ذات اتساع
لاغير صورة مجده • فيها تراه ذا انطباع
يا محرزا ببيانه • قصب السباق بلا دفاع
وموشيا حبر البلا • غة والبراعة باليراع
اني يحاكي وشيها • يحياكتي ذات الرقاع
كان الحري بي اشتما • لي ثوب صمتي وادراعي
لكن امرت بان اجيبك • وامتثال الامر داعي
فاتتك من خجل تجر الذيل مرخية القناع
فاستر لها ستر الرضا الممنوح من كرم الطباع

لازال مجدك كل وقت في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكاين بقرية السلامة من اعمال الطايف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني الآن منها الا قوله

قصر ابن عقبة لازالت مواصلة • مني اليك التحايا نسمة السحر
ولا عدتك غوادي السحب تسحب في • رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارضت الغرام بها • يوما ولم تخش انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلات حاورني • اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية مصره

صوفية العصر والاوان • صوفية العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط • بنقرزان لنقرزان

وقال معللا تسمية القدح قدحا

مذ صب ساقينا الطلا • حتى تناشروا انتضح
قالوا اشربوا ما راوا • فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودا • فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطرها ان جنتديه الوفا • وضاع فاذكى نشره العنبر الوردا
سقيناه من عذب التصافي زلاله • وما كدرت منا له جفوة وردا
رعى الله منه من رعى اخاه اذا جفا • ويوسعه عن ان يقابله حسدا
ويذكر عهدا احكمت في قلوبنا • اواخيه ايدي الود احسن عهدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا • بروضة من سنى غرايسه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص • وجاوزه حتى ثنا الاب والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره • فينظم في جيدها اللورى عقدا
وكاشف ليل الجهل من صبح علمه • بشمس فتكسوه اشعتها بردا

اتيت بفضل فاستحقيت شاهدا • لاحمد فاستوليت منه به مجدا
واظهرت بالافضال ما كان مضمرا • فكنت به احرى وكنت به اجدى
ولا عجب سبق الجياد فانها • معودة بالسبق اما كلفتها شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الترقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم في جنح مصون • حماها عن الابصار برقعها الترقي
سوى طرة مثل الهلال ابدت لنا • على شفق والزرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع • من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في غير ذلك

بالبرقع الترقي تحت المصون البادي الجمال
ابدت لنا شفقا وليلا لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهران ابن مسعود وهو

فيروزج ام وشام الغادة الرود • يبدو على سمط در منه منضود

واعجب منه تخلصها وهو

صهباء تفضل الالباب سورتها • فضل السخا شهران بن مسعود

الشيخ صفي الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل بنيه قام مقام ابيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلا بسناه الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم شبيه ابيه خلقة وخليقة فما حدثت يوما الى اخيها الغل وبلغني انه كان ينكر على ابيه عدة قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينهض بصحتها برهانها وكان يقول لولا خطة اخافها لاشتهر عني خلافها وله في الادب محل لا ينقض ابرامه ولا يحل ملك به زمام السجع والقريض وميز بين الصحيح منه والمريض فمن نثره ما كتبه الى المنلا علي ابن المنلا قاسم مراجعا له من

من الطايف سنة ثلاث واربعين والف ما روضة غناء فتقت ازهارها
وما حديقة حسنا تصادحت اطيارها وما دوحة آمال اغصانها النسيم
وما سرحة غردت بافنانها الحمام فاسجعت بصوتها الرخيم
وما هيفا قد برزت متلثمة بالجمال وطلعت بافق الحسن كالهلال
وما الخزاما والمندل الرطب وما العنبر والعبير اذا فاح وهب
وما الدر المكنون في الصدف وما ساعات السرور المعدودة من
الصدف باجمل من كتاب ورد فبرد بوروده غليل مشتاق
واجمل بوروده وعوده روايح النرجس الغض عندما ينثر
في الاطباق قد نظمت قلايد عقيانه انامل مولى تسنم ذروة
المجد وابرزته افكار مخدوم حاز من الفضايل ما فاق به السعد
تختال في رياض النضرة من بستان البلاغة فلا تلحق جواده
وترشق حياض العذبة ارباب الفصاحة والبراعة مقتفية
اثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجادة قد هب من خلال
سطوره نسيمه الرطب فاشفى العليل وجرى من بحر منثوره
شهده العذب فبرد اللوعة واطفى الغليل وانتثرت ازهار
حدايقه فالدر المنظوم لها بمثيل وسطعت شموس افاقه
قايلة الا ايها الليل الطويل واسفر صبح طرسه بعد ما تلثم
بديجور مداده فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك
سواده ووقف العقل عن تفضيل كل منهما وحكم حاكم الانصاف
ان لا تفاضل بينهما حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان
فعلم المخلص حينئذ انهما من بستان برهان فالله تعالى يبقي ناشر
لوايه وفارس بيد آيه راقيا الى معارج السعود باقيا بالعزة
والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم مشهود
امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا
هذا وما ذكره المولى بكتابه وشكاه في طي خطابه من مقاساته

الم

الم الفراق واشتياقه الى ساعات التلاق فهذه الشكوى هي
عين ما يجده المخلص من البلوى استغفر الله الاحد ملما بالحب
ازيد واشد
وليس يمكنني شرح الغرام لكم وكيف يمكن وضع النار في الورق
غير انه اذا تزايد به الشغف واشتعلت بفؤاده نيران الاسى والاسف
اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك
الخطاب فيشاهد اذ ذاك ذات مهديه عند ما يمعن النظر فيه
لا استلذ بغير وجهك منظرا وسوى حديثك لا الذ سماعا
والله المسؤول ان يطوي شقة البين من البين ويمن بكم في اشرف
البقاع العين اذ الجدير بالاجابة وولي الانابة ثم ما شرحه
المولى من تلقيه الاهوية التي على خلاف هواه وتقلبه في حر
ذلك السموم اللافح وجوه اعداه واعتياضه عن الانهار التي على
خلاف هواه الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق وتشاغله
في مسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق وعدم وجدانه فرصة
الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس ونفور اسعافه على محادث
ومجالس وان المملوك يستنشق روايح الازهار ويختال في
الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار ويتنزه من حديقة الى
حديقة ويتملى بزخارفها الانيقة فوالله ان حر ذلك السموم اطيب
عندي من هذا النسيم والخوض في بحار ذلك العرق اعذب الي
من هذه الانهار التي يشفي بمائها السقيم وتنزهي مع ذلك الخل
بهاتيك النواحي الجليلة المقدار اشهى لدي من الجولان بهذه
الرياض المحفوفة بانواع الازهار واسال الله تعالى وارجو فضله
الذي لم يزل يتوالى العود الى الوطن والرجوع الى الاخلاء والسكن
لنتملى بتلك الذات الشريفة والحضرة المنيفة والسلام ...
فاجابه المنلا على المذكور بقوله

يا اهيل الجانان حكم الدهر ببين قضاً احتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ووددادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ومن مقلتي سوا السواد

لا اجد فرقا في النسايم فاستودعها بدايع الاثنية والتحايا ولا اظفر بصوادح الحمايم فاستخدمها لنقل ودايع الادعية الي رب المفاخر والمزايا تعذر اقتناصها في حريم هذا الحرم ولو تشبثت في ذلك بحبايل الطيف ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم فلا يطمع في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فالمسؤل من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الي التوصل بصدد الوسايل ولا يفتقر الي التطويل بترتيب المقدمات في صفحات الصحايف والرسايل يا مولانا الاديب في ان البلاغة ذات انواع واقسام وان نوع الايجاز منها يشرح منها صدور المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام فلا يحسن العدول عنه اذا كان مقتضي المقام سلوك نهجه الذي هو سوآء السبيل ولا يعدم الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل وحيث كان مولانا مكدر البال لحنينه الي الوطن مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم المؤتمن تعين علي المملوك الاقتصار خوفا من السآم والملال وترجح لديه الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال هذا وان لهذه الديار من الحنين الي مولانا اضعاف ما افصحت عنه فصاحة كلمه ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه لم تزل ربوعها الخوالي تستعيد غريب البيت من لواعج الحزن والاسف وتستعين بكل من بكي واستبكي وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف لا بدع اذا انهلت سحايب دمعها الهطال ولا غرو ان سحت بسواكب الشؤن علي ما بقي فيها من الرسوم والاطلال

فقد

فقد لعمري الفت بالفلا ذكرتها وتخلت وزفت المحبين بما بها من داء الهجر وما انسلت فلم تزل تجيب انين الاطلال بما يسمع فيها من الصدا وتشهد باشجانها بإذعانهم فيتجلي بذلك بعض ما غشيها من الصدا

قد مررنا بالدار وهي خلاء فبكينا طلولها والرسوما
وسالنا ربوعها فانصرفنا بشفاء وما سالنا حكيما

ولقد افتقد المخلص اشي مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح مشكاة ضياء النبوه واستبان فضله ببزوغ شمس فلك الرسالة وبدر سماء الفتوه

فالله يبقيك لا مثالنا والله يحييك لا مثاله

وقد تم فيه ما به قد جرت العاده وخفقت علي رؤس الطوايف اعلام التنسك والزهاده فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه المقسوم وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم وما وسع الاعيان ان لا يستجيبوا دعوة حضرة الافندي شيخ الحرم لكنهم يتسللون لواذا فانفصل سلك ذلك النظام وانفصم وقد كان الوزير المعظم والحكيم الخبير المحترم اعزه الله تعالي ممن احيا تلك الليلة بانفاسه المسيحية وكمل تلك الحضرة بذاته الملكية المليكية فجلس نواب المحاكم علي ميمنة المنبر وجنح شيخ الحرم الي اليسار واجلس حضرة الوزير الي ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم لقيل جزي الله اليسار هذا واستغفر الله من الاطناب الذي جري به القلم فاستلزم عدم الوفا بالوعد واعتذر بما تقرر في مقتضي التطويل لدي مخاطبة الاحباب عازما علي ان لا اعود الي مثل ذلك من بعد والسلام

فاعاد عليه الجواب ثانيا وصورته

يا سميري روح بمكة روحي شاديا ان رغبت في اسعادي
فذراها سري وطيبي ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي

نقلتني عنها الخطوب فجزت ، وارداتي ولم تدم اورادي
آه لو سمح الزمان بعود ، فعسى ان تعود لي اعيادي

مولاي الذي اذا قال لم يدع قولا لقائل واذا اطلق عنان يراعه
في هذا المجال فلسان حاله ينشد اين الثريا من يد المتناول وسيدنا
الذي اذا اخذ القلم ببنانه اطرق قس الفصاحة خجلا لما يبديه
من بديع المعاني واسى سحبان البلاغة اخرس من تلك الالفاظ التي
ليس لها في التفطن ثاني وصديقنا الذي استنزل الثريا فنثرها
في بياض طرسه فلا بدع ان يدعى بالسما ذات البروج ومخدومنا
الذي نظم الجوزا في سلك دراري الفاظه فكان الواسطة لها في العروج
ابقاه الله للعلم وتهذيبه والفضل وترتيبه واحيا به مدارس العلوم
وابدى به دقايق المنطوق والمفهوم فيا ايها المشار اليه عند اختباك
المجالس باعيانها ويا ايها المعول عليه في العويص من المسايل اذا
اعجزت الاذهان عن بيانها اهدي الى ذاتك التي استجمعت
كل فضيلة لا يدرك لها مدى وحازت من الكمال ما لا غاية لم يهتدي
اليه من رام الهدى وابدي الى حضرتك التي لم ترض غاية بالاثير
ان يكون لاخمصها خدا سلاما يفوق العنبر والعبير في الشذا
اينعت اغصان دوحته في رياض الفضايل فاكتست منه حللا واشرقت
افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر في سحابه خجلا
فنسيمه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيا ونسيمه العذب اذا
جرى في خلال تلك الرياض اسى الحزين حزنه وجلب له السرور
وحيا وثنا يقاوم الورد استغفر الله بل يفوته عطرا ويفاوح الند
بل يفوقه فخرا وقدرا وابثك شوقا يقصر اليراع عن حده وينبو
عن بثه بهذه السطور وسرده لعلمه انه لم يف منه بالبعض ولو ان ما في الا

فالشوق اعظم ان يحتوي جارحة ، كلي اليك وحق الله مشتاق

فاسال الله ان لا يرد يد سايله صفرا واتوسل اليه بصاحب
الشفاعة

والاسل ان يمن بساعة التلاق في اشرف محل ومكان وينقص مدة
الفراق ويريك من العين الانسان هذا وقد وصل الكتاب الذي
لم يكن على بذل الزايد بضنين الحري بان يقال فيه لولا الديانة
انه الكتاب المبين فقام له المخلص عند اقباله عليه فرحا بوصوله
وتلقاه حال وفوده اليه مجتهدا في اجلاله عند حلوله وقبله الفا
بل زاد في التقبيل ورفعه على هامته واتخذه لها كالاكليل
وفض ختمه شوقا الى اقتطاف ازاهره واستنشاق روايح العطرة
وعباهره فاذا به قد جمع فاوعى واثرت مواعظه في القلوب
صدعا فحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره ولا خفيت اثاره

امسي واصبح من تذكاركم وصبا ، يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم ، واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ، وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه ، وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة ، ينتابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي ، وذلك الباقيان الروح والجسد

فكيف وقد اذكرني بهاتيك العهود وشوقني الى تلك الغياد المشرق
طالعها في فلك السعود فاسال الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم
ويعم ذلك السوح المحترم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

ومن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان عالم

تبدى لنا برق بافق ربا نجد ، فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيجني شوقا وزاد في الاسا ، واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت ، وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زمانا جلاه والحسن شمس جماله ، عيانا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها ، فما جل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها ، فتقطف زهر الورد من خدها الوردي

المدد

وفاح لنا نشر الخزامى بروضة * شدت ورقها شوقا على الاغصن
تغنت على غصن الاراك بمدح من * علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر اوحد وقته * مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم * وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا * فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى * من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى * هو السيد المفضال ذو الجود والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه * وكشاف ما تخفي العبارة من قصد
ومن صيته قد شاع في كل موطن * ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
عليه مدا الايام مني تحية * تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال ... في مثل هذا المعرض

غنت الورق في المسا والبكور * ساجعات على غصون الزهور
وتبدت في حلة الحسن خود * تخجل الشمس مع سنا البدور
قد تحلت من الجمان بعقد * جل في الحسن والبها عن نظير
واقتطفنا من خدها زهر ورد * فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا * فانتشونا لا نشوة الخمور
بردت بالوصال قلب كئيب * كان فيه للهجر نار السعير
يا لها عذبة الثنايا رداحا * قد تبدت في زي ظبي غرير
قد اتتنا من عالم العصر مولى * قد سما في العلى السها والاثير
الامام الهمام رب المعالي * الفقيه البليغ في التقرير
شيخ كل الانام من قد تعالى * اوحد العصر في المقام الخطير
دام يبقى بمصر مغني البرايا * دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب * ذو نظام حكى عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم * حاز منه الغنا كل فقير
وتأملت في رياض حماه * وتنسمت ما به من عبير

مذبدا

مذ بدا ننظم طرسه مع نثر * ذي بيان فمن منه ضميري
دمت يا واحد الزمان فريدا * في امان بحفظ رب خبير
وصلاة الاله تترى دواما * على سلام على البشير النذير

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة * وهاصر افنان رياضها الوريقة * المحيي الاواه * الناطقة بفضله الالسن والافواه * السالك مسالك القوم * ذو السيمة الغالية السوم * جمع بين العلم والعمل * وبلغ من الفضل منتهى الامل * ورفل في حلل الزهد والتقى * ورقي من الشرف اشرف مرتقى * الى بلاغة وبراعة ارعف بها محاطم اليراع * وفصاحة ولسن ارعف بها مخاذم الكلام وسن * وكان في عنفوان شبابه * وجدة ردائه وجلبابه * حليف بطالة ولهو * واليف خلاعة وزهو * لا ينشط الا الى بلهنية عيش رغيد * ولا ينبسط الا الى مغازلة الخود الغيد * حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب * وكشف له عن وجه الحق الحجاب * فاقصر عن ذلك عمدا * فتبدل ذلك اللهو زهدا وهدى * فقال من التقوى باورف ظل * ومن يهدي الله فما له من مضل * ولا يحضرني الآن من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزيا له في اخيه وهو * انا لله وانا اليه راجعون

اني معزيك لا اني على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب * واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب * والهمنا واياكم الصبر المستجميل ولا اقول الشاق * ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق * فلعمري انها الصاخة التي اجدبت رياض الانس واحمل خصبها * واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها * والخطب الذي يعجم عند التلية عن نطق الخطيب * اللسن اللوذعي * والمصاب الذي يمتنع باستحالة مزايلته ازالة حذق الطبيب * المنطق الالمعي * تبيان في مشاهدة صدور لا فضال من مصادرها * ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها * ما يمنع الجزع الورع عن الاسترسال * وان جعل

غرضا لنبال الدآء العضال ويمنح المثاله المنيب الاواه سربال التحقق
بحقيقة قل كل من عند الله

وخفف عني ما اقاسي تحققي • بانك انت المبتلي والمقدر
علي ان الحكيم اذا حدق البصر وحقق النظر وعرج عن حضيض
المجاز الي ذروة الحقيقة وركب سفينة النجاة مستمدا من المبدي
الفياض تاييده وتوفيقه اعترف بان ذلك بالنسبة الي تلك النفس الزكية
واللطيفة القدسية من اكمل النعم وافضل القسم اذ هو في الحقيقة
رجوع من الغربة الي الوطن وهجوع بعد طول الارق والوسن
وقفول بعد نيل الآمال من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق
والاعمال فكانها ذكرت عهود ذا بالحمي • ومنازلا بفراقها لم تقنع
وصلي الله علي سيدنا محمد وآله • ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن تولسم
بتقبل الارض حزين خانه صبره وخانه دهره واسيف عضد البين
عضده وكبد الحين كبده لم تزل الحسرات عليه تتوالي والزفرات
فيه تتعالي فدمعه المهراق لايكف اذ يكف ووجده المحراق بمجاريب
ضلوعه معتكف اضحي فريدا عن الاليف ووحيدا عن الحليف
لم تمر به ساعة الابعاد يتجرع من الم الفراق اعظم غصة ولم يجاوز
من لحظة الابعاد يسهم له فيها من الهموم باوفر حصة حالة اجار الله
منها العدا وابعد عن قدرها المدا لم يزل الحزن فيها يتجدد
والاسف بمعاهد جوانحه يتعهد والتذكر في كل آونة يتزايد
ويتاكد يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس
قرح الدمع اجفاني ولم اوفه بذلك فما اجفاني
ولولا كثرة الباكين حولي • علي اخوانهم لقتلت نفسي
عيرا اني حين ارجع الوجدان واري بكاء الاخوة علي الاخوان
اتوهم بتبريد الغلة واتطفي زوال العلة
وما يبكون مثل اخي ولكن • اسلي النفس عنه بالتاسي

فالمسئول

فالمسئول من الانفاس المتصل سندها بالانفس الزكية المرتفع شاوها
الي ذري الشوون العلية ان تلحظ هذا المصاب بالدعآء بالهام الصبر
كيلا تنكر المصيبه وان يعوض ذلك الشاب اعظم الاجر عما فاته
من عنفوان الشيبة وان يرفع له في عليين من الدرجات الي الفردوس
طريقا مع النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن اوليك رفيقا
القاضي جمال الدين بن محمد بن حسين دارزا المكي
جمال العلوم والمعارف المتفيي ظل ظليلها الوارف اشرقت بالفضل
اقماره وشموسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فدوخ صيته الاقطار
وطار ذكره في مناكب الارض واستطار وتهادت اخباره الركبان
وظهر فضله في كل صقع وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع
ولا ظهر علي مكنونه مطلع استغزر غيم البلاغة من صياصيه واستنزل
صعاب البراعة فسمح بنواصيها ان نثر فاللولو المنثور انتظم نظامه
او نظم فالدر المشهور نسقه نظامه بخط يزدري بخط العذار اذا
بقل وتحسده سائر الجوارح علي مشاهدة حسن المقل ولما رحل الي
اليمن في دولة الروم قام له رئيسها بما يجب ويروم فولاه منصب
القضا وسطع نورا ملا هناك واضا ولم يزل متحليا به وجوه
امانيه الحسان مجتنيا من رياض ازاهر المحاسن والاحسان الي ان انقضت
مدة ذلك الامير ومني اليمن بعده بالافساد والتدمير فانقلب الي وطنه
واهله فكابد حزن العيش بعد سهله كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه
ولما حصلت عايدا من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا وانقضا
ذلك الزمن اخترت الاقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في ذلك
العطن الا انه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما
وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوما فاخترت ان اكون مدرسا في البلد
الحرام ومدارسا لما اذن عن الحصول بالانصرام ولم يكن في البلد الامين
كفاية ولا ما يقوم به الاتمام والوفاية انتهي وما زال مقيما في وطنه وبلده

متدرعا جلباب صبره وجلده حتى انصرمت من العيش مدته وبعث
من الحياة عدته وها انا اثبت من بديع نثره ما يذهب اللب حائرا
في اثره واتبعه من عالي شعره ما يرخص الدر بغالي سعره فمن
نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب ينهي المملوك انه لا يزال
ذاكرا لتلك الايام الماضية شاكيا انها تلك الاعوام التي حلت بفضل
مولانا ولا اقول مرت بحسرات لا تزال النفس لديها متعاصيه
كم اردنا هذا الزمان بذم * فشغلنا بمدح ذاك الزمان
اقفر الصفا من اخوان الصفا وخلي الحطيم من رضيع الادب النظيم
واقوت المنازل من ارباب الادراك والمشاعر * شعر *
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
وكان مولاي يحيط بعالي اذكت انسي باولئك الجلة وارباب المعالي
كالشيخ العلامة كريم الدين القطبي والنهامة المحقق الملا علي العصامي
المربي والعلامة الافندي خضر وذلك المجلس السامي النضر فلم يبق
من بدائهم فضلا عن بادئهم فكيف عن بيارئهم ولقد ذكرت هنا قول بعضهم
دجا الليل حتى ما يبين طريق * وخوف حتى ما يبين فريق
وجردت يا برق المنون مناصلا * لها في قلوب المبصرين بريق
وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق * عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان ضيعتها * اساءت فهل لي بالنجاة لحوق
هذا وان سالتم عن شوقي اليكم فاقول ان السعيد دون ما اجده
في اضلعي من الوجد وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف
فهو المقتبس لمن سرج اذا تذكرتكم كانت الثكلى بواحد ترعى البدر
شاد وني وان تفكرتكم فالالام اضلت احشائها في القفار
تصدوني اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى * بي نحوكم قعدت بي الايام
ولولا الامل في الله تعالى ان يطوي شقة البين ويكحل بمرآكم الذي هو
زلال الواله الحزين العين لكنت ممن ذبح بآهات شوقه وعرج بانات

توقه

توقه ولما توجهت ركابكم الى تلك الامصار اخذ الفقير قاصدا
حضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار فوجده مستمدا بالممالك
اليمانيه في هيئة كسرى انوشروان وبزة بالمزايا الايمانية فلزمت
حضرته لزوم الظل واخذت في خمايل عزه في الحرم والحل فقلدني
قضاء جده بعد ان واضاف الى ذلك النظر في الاوقاف وفصل
ما يفصل الحي بالحي فمكثت ثلاث سنين اتقلب في تلك
الرياض واتفيا ظلال الاعزاز في خمايل هاتيك الغياض موموقا
بعين مقروره مرموقا ببهجة لا تزال بحرفة الادب وذويه مسروره
الى ان اتاه تقدير الاجل والحتوفي الخ بعد ان كان لصيت قدومه
الى الحجاز زجل وكان الفقير حال وفاته في بلد يسمى حيس مزمعا
على سبقه الى مكة ظنا ان ذلك من الكيس فجانا خبر وفاته
هنالك واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك وسبب انتقاله
الى الدار الباقية سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا
كفاها الله لواعج لظى بآيات الواقعة وذلك انه لما نزل من صنعا
واحسن في جمع العساكر والاموال والالات والعدد صنعا اراد ان
يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك بتعز وقد اكثر امرا اليمن
الارجاف وارهبوا جعفر باشا من سنان الذي تهابه الليوث
وهي اجنة في الارحام وتخشوه وكان مراد سنان الوزير ارسل الله عليه
شآبيب الرحمة والرضوان الاجتماع به لامر قد دبره وفي نفسه
من امرا اليمن الاقدمين والشرعي احقاد واحن عظم صغيرها وكبيره
وربما خطر بباله انه حال لقياه بجعفر يتمكن ممن يريد التمكن منه
ويظفر ففهم الامرا منه ذلك فما زالوا يسعون في صده حتى الجاوه
الى المرور من اوعر المسالك واوقفوا على الطريق السلطاني جمله
من العساكر واشعلوا الذبالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق
نثرت في بساط البسيطة والا ادخرتها الليالي العواكر فلما وافت

محفته ذلك المكان وتزعزعت الصعود والهبوط منها
الاركان انكر المورد تلك الوعوز واستوقف المتقدم من الاجناد
والامراء حتي دنا الجمهور فسالهم عن سبب الصعود والهبوط
والامر الذي انتقض وهو بزمام السلطان مربوط فقيل له ان مروركم
هذا اذا قصدتم الطريق السلطاني اشد واذي لاختلاط
العساكر بالعساكر والمساجد بالمساكن لما في قلوبهم منكم من
الاحن وما قاسوه منكم من المصايب والمحن فخشي مولانا جعفر
باشا من احداث العسكرين ايحاشا فحينئذ نصب سنان بالبعد
من تغور بواد واقام هنالك وقد اخذت منه حمة الغضب
التي تحمل علي ان لا يبقي جماد العالم وحيوانه وتفوه فيما قيل
بكلمات يندكدك منها ثبير ويتفطر مرارة الليث الهصور اذا امر
بسمعه زائر ذلك الخبير ثم تفكر وراي ان اخماد الفتنة اولي
فان الاخرة خير له من الاولي فارتحل نازلا الي المخا وقد ابتدات
به من القهر الاسقام وشب في جوفه نار لا يطفيها الا الانتقام
فحصل من ذلك حبس في الطبيعة وليس في الدافعة التي كانت
بالاجابة سريعة وكان معتادا بشرب الدواء مخصوص اذا اعتراه
شي من هذا المنصوص فشرب به فلم ينجع ثم شرب به اخري فاستحكم الامعاء
واوجع وكان ذلك سببا لحمامه ودفن بتربة الشاذلي محاذيا للولي
وشمامه ثم آب العسكر قافلا الي وطنه وحيث كان راقلا في شرح
شبيبته وعطنه فلم تجد به ذلك الانس المالوف ولا راه ذلك الرواق
المعروف وتنكر عليه الديار واقوت الربوع والمعاهد من
الصفوة واوليك الاخيار وغصت الصدور بالمتدرقين والمتزنوقين
والاغمار وزنب قدم قبل ان يحصرموا لا محضوا التحصيل ولا
خضرموا وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجي فكيف
اذا طلب منه الفرق بين التوقع والترجي ولا يفرق بين الاسم
والمسمي

الاسم والمسمي فكيف يمكنه فك اللغز والمعمي ثم انهم ارتقوا ابوابها
ومزقوا جلبابها تمر السنون والاعوام ولا يكحل بالنظر المسودة
للوجوه ولا اقول للاماق يوما من الايام وهم علي ما فيهم من عوج
كانهم اهل بدر فلا يخشون من حرج يختالون في صدور المواكب
بالعذبات المعوجة وهز المناكب ويتنافسون في المجالس
ويتقاعسون عما يروم المجالس ويدهجون العمايم ولا يخرجون
عن الغايم استغفر الله فيما جري به القلم وانما هو نفثة مصدور
اصدرها الالم فلذلك ضاقت علي محبكم هذه البلاد وهان
عليه الجلا من ما الفه وان جداله وجلاده والعجب من مولانا
وهمته ومودته التي يوثق بها من بين كماة الفضل وايمته انه
يمحو صداقته عن صحيفة خاطره ويدع غالب النسيان تسبح عليه
فتمسخ ما اثبت من وده في قماطره وقد در ابن الخياط الدمشقي حيث يقول

ابعد تعلقي بك مستعيذا ... واخذي منك بالحبل المتين
يرشح للعلا من ليس مثلي ... ويدعي للضنا من كان دوني
ومالي لا اذم اليك دهرا ... اذا المتاخرون تقدموني
وما ان قلت ذا حسدا ولكن ... افاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليكم باختصار ما جري للسيد فهيد من تملص اخوانه
عن المعاونة والانتصار وما ذاك الا انه جبر الله خاطره وادى
عليه من خلق الضنانة مواطره كان قد شد قوسه علي مولانا الشريف
والخانه واستل صارم الصرامة عليه في شدته ورخائه ومولانا
الشريف متدرع جلباب الصبر متورع عن باب المصارمة وصدع
ما لا يلتيم بالجبر يغار علي مشاعره وحرمه لما يغار علي مفاخره
وحرمه فلما زاد كما تقول العامة الماء علي الدقيق ولوحظ ما حقه
التفخيم بالترقيق واخذ مولانا السيد فهيد بجانب اكمل الدين
القطبي واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي وقف مولانا

الشريف ذلك الموقف واعتنق السمهري بعاتق لاينثني ولوان
المخيس العرموم بزموم ابطاله برعب وبرجف واقسم السمهري بعاتق
لاينثني لايلبس القمطان الا وقد ورد السنان نحره فقال مولانا
السيد فهيد ولو خربت البلاد فقال ولو خربت قبل سحره فعند
ذلك تراجعا الي النهي وتكرا في المبدا والمنتهي وعادا وفي
قلب كل منهما وقد ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضي
من العقد خصوصا لما صم القطبي ورجع مع الامير ولم يجعل
التفكر في عواقب الامور اصدق ضمير ودخل معه الي المدرسة
المعروفة ولبس الخلعة السنية الموصوفة وتجاهر من جماعة الامير
اثنان من الاساكفة ارباب التشهير وشق الشارع الاعظم حتي
انتهي الي سويقة وصواهل خيله تسمع من كل شباك وطوقه كل
ذلك عناد لسيده ومولاه وكفر لمن خوله هذه النعمة واولاه فاحتر
في نفسه مولانا الشريف حينئذ الحقد وابطن في ضميره واضمر في نفسه
ان يصوغ له خلخالا ولكن مشدود بالقد فلما انثني الحج راجعا
وبقي البغي فاجعا ارسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر
المهم واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد وسهم فاقبل السيد
محسن هو وجنده من اليمن وغيرهم من السادات الذين يقدون
بصوارمهم الجواشن والجنن فتخال في وصفهم ليوث آجام ام جن
يثبون علي الصهوات غير معتمدين علي ركاب ولجام ومولانا الشريف
فهيد في جمع من نقاوة بني حسن ومعه من الرماة مايتان لا يخطون
اذا رموا في ليلة من جمادي ولو ان جفونهم ملآنة من الوسن فلم يزل
كل منهم يبرق ويرعد والجد لجند مولانا الشريف في الاقدام ولما
تبين مولانا السيد فهيد انهم لا يبالون بالفنا والاعدام فتر مولانا
السيد فهيد عن سفك الدما في الحرم وانتهاك الحرمات وهتك
الحرم وقبل قولهم في الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه

فيها الاستقلال والاستعداد فاجابه الشريف الي الملتمس ولا بالي بمن
همهم او همس فلما دنت المده توجه الي الشرق بتلك العده ولم يسفك
بمكة من الدما المحترمة دم ولا سال ما يوجب الاثارة فكفي ما يملا
الادم ثم ان مولانا الشريف عن له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة
وقد كتب عليه في الازل ورقم فاول ما ابتدا بامر اعدا الكاتب لنفثات
لسانه ووضعه اعواد الكلام في غير ايه وعدم جمعه بنفسه وطرحه
الزاوية التي لا تليق بجنسه فقوض مصاحلة ابن هاني واستراح من
التعازي والتهاني ثم ثني باكمل الدين وجعل من اهل البادية بعد
التمدين وطلب الي المريق وكاد ان يامر بارتكاب احدي المشقتين
لولا الحلم والعرق العريق ووفا الشريف بذلك الخلخال الموعود
واعلاه الادهم بعد ركوب الاشقر بعيشه الاخضر من يومه المسعود
وهكذا الدنيا

دار اذا ما اضحكت في يومها • ابكت غدا سحقا لها من دار

ومولاي الآن في فرقة يغص في كل آن بريقه والله تعالي يعينه
فانه الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه يداك اوكتا وفوك نفخ
هذا ولا يحتاج هذا المخلص في اعادة سور التاكيد فان مولانا
حافظ لذمام المودة والاخا وللثاني مكيد فالسلام - وفي تذكرته
ما نصه كتبت الي المولي عفيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين
الحسنيه والطالبية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب
ابن حسن في عام اثني عشر بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب
الله لك سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا ينقطع بانقضا ملك الا
واتصل بملك ملكي مؤبد واما كتبته يوم الفؤاد وامددت اليراع
سويداي وشقفه الحظ بما في انسانه من السواد والكون علم
الله كانما هو يجري من مداد والقلوب ولا اقول الاجساد مسربلة
بلباس الحداد لا يسمع الا الانين ولا يبصر الا لمن تفضح بنعيها

ذوات الحنين اضحي النقع من مثار النقع كليلة من جادي
وريات الـ... ... يلطن الخدود مني وفرادي • وذوالحجا يغوص
في لجة الفكر ويسمع له زفير • وليت العرين كاد من صدمة هذا
المصاب ان ينصدع الزئير • وشارف الحطيم ان يتحطم • وابو
قبيس ان يتقطم • وبيت ... ... الا التي نعلت وكاد ان يتهدم
والابطح يترحق للقيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس
الاعلي وتقدم • واخال ان الجراسن حيث لم يكن تابوتا لذلك
الجثمان وتندم • اي داهية دهيا اصابت قطان هذا الحرم
واي بلية نزلت بلازم اذيال ذلك الملتزم • انا لله وانا اليه
راجعون كلمة تقال عند المصايب • ولا نجد لهذه المصيبة مثلا • ولم
تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلى • باي لسان نناجي وقد اخرسنا هذا
النازل • باي قلب نحاجي وقد بلغنا هذا الجهد الهائل • ... ...
نحن في سرور وفرح • اذ نحن في هموم وترح • اشكو الي محدودمي
ضحوة يوم شمسه كاسفة • ازفت الآزفة ليس لها من دون الله
كاشفة • اقبل نعشي لابس اثواب الرحمة بعد الخلافة • المتلقي
روحه الملايك مع الحور علي الارايك • تحففه بالسلافة والايدي
ممتدة تشير اليه بالعويل والجاح • وارباب النجاح يضجون
بالنحيب الطويل • وكادت آماقنا واسها ان تسيل • واضحت جلاميد
القلوب كضحضاح المسيل • فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو
محرور • وذو وقرابته في الحي مسرور • انا لله من هذه الطامة التي
ادهشت العامة • واذهبت الشام • ليت شعري ابعده السلاهب
تركب ام الجنايب • ام القربات تقرب • ام اعنابر يثني عليها
فيرا سمه ويخطب • ... • واحر قلباه ممن قلبه شبم •
مضي من اقام الناس في ظل عدله • وآمن من خطب تدب عقاربه •
فكم من حي صعب اباحت سيوفه • ومن مسباح فرحته كتايبه •

اري اليوم دستا ملكا اصبح خاليا • اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جري • لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ذنوب في قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوادبه
سقت قبره الغر الغوادي وجادها • من الغيث ساريه الملث وسارب
فما كان الا كلمحة طرف او حلول لحتف • وقد وضع علي الباب الشريف
وسمع من اجنحة الملايكة حفيف • وتليت وكنت اود ان اكون المحيط
ولا اقول التالي في جمع ذلك الترصيف • فما ترك الرئيس لقباس من
الالقاب التي يتنافس بها الصماصيم • ولا مكرمة من المكارم التي
يتحاسن بها التماثيم • الا وحلاه بدرة • وعلقه بدره حتي كاد النهار
ان ينتصف • وامتقل ان شج بالدموع وتكف • ومن عدم انصاف
الدهر الخوون • ان لم يطق به سبعا • وهو املك هذا البيت مسنون
ثم ازدحم علي رفع جنازته قاضي الشرع والسادة • فذادوه عنها
ورفعوه علي اعناق السلاطين والقادة • وقلت في ذلك المقام
وعيناي تهل ولا هول القيام • يعز علي ان اراك علي غير صهوه
وان تنادي يا من عم الانوف ولا تجيب دعوه • وان تخفق بك
الصفوف • ولا تدع لك ترك فيها نجوه • فلطالما خضعت لك
السلاطين • وخضعت لك الاساطين • وارعدت الفرايص واوهنت
القلايص • وحميت الحمي ولم يرعك جاس • واقتنصت حتي لم تدع
شاردا في كناس • اوليثا في افتراس • فنعم جرت ضمك وقد ضاقت
الارض عن علاك • ونعم لحد علاك • وقد اتخذت افلاك من السماك
وكيف بك تحل في الثري فما الاثير ملعب جودك • والسدرة مضمار
اسلافك والنبوة لحمة بردك • فلنا بجدك في ارتقايك الي العالم
العلوي اسوة • ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوة • فات
لقيت الحبيب • ولقينا بعدك ما يلقي الكئيب • فلك البشري بلقيا
ربك • ونرجو بك اللقيا علي الكوثر وانت فرح بثوابك وشربك

ثريا عيني لا تسال عن نعش حمله الوقار وتقدم الروح الامين
والملايكة الابرار وفواح المسك الاذفر تنفح من كل جانب
كانما ينفض من عذابر حزعوية كاعب وبالله اقسم ان طيبه
نفحني وانا في الخلوه وهم في تجهيز تلك الذات على ما تبك
العلوه وحاصل ما اقص عليك من القصص انا اودعنا
في كنف الرحمن ذلك القنص وعدنا ونحن كما يقال شاهت
الوجوه حياري ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد اطلم فنام
العثير ودجى النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر وحين هجوم
هذا الخبر المهيل كادت البلدان تنهب لولا تسهيل بعض السادات
بما صعب فيه التسهيل والنداء من الحاكم بالعافيه والاعين قد
امتلات من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت
الاسباب حتى وامركان القيامة قد قامت وحتى كريمة يوم
يفر المرء والادنى قد حامت وحال بيني وبين الخلوة طريق
طال ما عهدته صاحب الريا وسيل وسيل صوت افظعه وثنيا
نكل من لا قيته لا يجيب ومن كان من وراي فكما هو طريد
او سليب وبعد الدفن كثر القال والقيل ونودي كما يعلمكم
وصليل البيوق منقنا المقيل وزف المنادي عصبة مشهورة
القواضب مصونة الشوارب وللاسواق من السكان خاليه
فكانما هي خود اصحت عاطله بعد ان كانت حاليه ودور مكه
كانها وبالله اقسم دور البرامكه وكانما لم يتغزل فيها برهة كدابي
عاتكه ولقد ذكرت فيها قينة الاميني وقولها كان لم يكن بين
الحجون الى الصفا انيس عبرا لا تبين هذا وقد اطلت عليك
ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك واشرو مبانيك في البلاغة
واركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك
اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب ولا يسمعنا واياك
بعدها

بعدها صوت عزا ولا فقد احد من الاعزا ولا يحملنا ما لا طاقة
لنا به من مثل هذه الارزا فوا الرحمن لهو الرزء الذي كل رزء بالنسبة
اليه اقل الارزا والسلام ومن انشا آبيه ايضا
ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا
امولاي يا نجل خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير
ابوك غياث لدين شامخ وانت لنا صرت نعم النصير
وصل الي من تلقا سيد تولى الروح الامين تحريك مسهود اباتيه
وجا الي من ارجا ابن جده الذي نفحت نشقته الان جنة
من دوحة آبايه وتنقل في الاصلاب الطاهرة فاضحت شمايله
هذه الشمايل العنبرية الباهره ايت ظاقه الان تسمو وتتقاصر
دون معاليه اهاب الرتب واي فضله الان يستنزل دراري
الافق اذ اكتب عن كتب تبارك الذي انشاه وحلاه بهذه المعارف
واظله في خميلة شرف تهتز اعطافه في روضها البديع الوارف
ولا بدع فمن كان محمد اباه وعلي اودعه في الاصداف الثمينة وحباه
ان يتطاول الى الاثير بفخاره ويسمو على كافة ارباب الحسب
والحسب بنجاره كتاب بما هو السحر بابل وسلافة ادب تلعب
بعقول الانابل وايم الله انه ترك الفكر حياري والاذكى من جوابه
سكارى وما هم بسكارى ان تاملت بيانه قلت سر دري منشيه
و درس بنيانه ما هو الا تقاصير عقود نحور الخرد الكواعب
اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه ثم انه افاض الله على اعطافه
سوابغ فضله واسبل جوده الهامر على ساحاته المشرقة ومساعيه
التي نفحت بشمايم نبله اودع كتابه جملة فنون لا يقوم بالاحاطة
بكنهها احد وكليات اندرج تحتها جزئيات لو راها الرئيس لم يتجاوز
في ضرب قانونه الحد وبالله اقسم انه كشف لي ما ابهم من مخدرات
الحكم واماط نقاب الفضل عن مخدرات فهوم يحزم فرسان التدقيق

بانه بين ارباب العقول الفاضلة حكم ولله دره فيما حكى عن حاله
من غوامض الاشارات بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات
وفهمت من كتاب مولانا انه شكى لما الم بجسمه وما هو الا انه
زار ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لحوز سمو زكي وهو حياة
العالم وخيرة الله من بني آدم وهو الذي بوجوده استغنت السنن
وفرض الفرض وصدقت عليه كلمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض وعرف مكنونات التنزيل ومضمونات الاثر
صحيحها والهزيل والمقر بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكاتبه
ولم يطلع على ما حكاه لسان قلمه من الفتور عن المخاطبه الا بتحبير
ابنوبته التي لا تزال بالفضايل راعفه وتحرير كلمه التي لا تفتا
تهدي لحزم اعتابه كل عارفه ولعمري لقد سررته بان مولانا
تمايد اعطافه في رياض العافيه وتمايل الكافه الا انها في غياض
انهار صافيه وايم الله لا ازال اشتاق الى محيا اقسم انه نظرت
نسمانه من ملامح النبوه وعطرت شمائله من ريحانتي ما تينك المكارم
والفتوه ثم ان سيدي لا تزال صدقاته على المملوك متواليه من تفاح فياح
واوراق عطرة الارواح متتاليه وتزيح لنا هو انامل بالندى مبسوطه
وبانواع العطايا المخضلة محوطه حيث ان المملوك استحيا من المقام العلي
العلوي وانه لا يزال يكلفه في كل حين ان يخطر بباله هذا المرفوق القروي
واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها من مقتضيات الفصاحه
فما انا الا عن جرايمكما الطيبة الزكيه اقتبس محسنات الالفاظ واروي
ماثر السماحه والا فالمعجز من البلاغات والسور هو ما حكمته لهاة جدك
من مفيض الفيوضات القدسيه على الذوات والصور فما المملوك
الا سلمان بيتكم وحسان كرمكم وحبكم والباذل لمهجته في مرضاة
ابيك الفاتح الخاتم المتمسك بود ال بيت لا يزحزحون بالمصرات ولا يترحون
بالماتم هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عنا افضل الجزا ويجعله

نصيبه من الثواب الجزيل اوفى الانصبا والاجزا والملتمس ان لا يخليني
من دعايه ووداده وان يكون وسيلتي يوم لا وسيلة الا هو واسلافه
الكرام الى كوثر النعيم وورادة والسلام **ومن ما كتبه ايضا اليه**
وقد سالر عن خبر الجناب الوارد من مصر بعقبل الارض لا بما تقبل الاعتاب
الشريفه ويودي الفرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى تراب تلك الرحاب
المنيفه رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المحتد المعظم
وغذي لبان النبوه فلا بدع اذا ارتفع مقام العلي وتنظم وقد ربح
سربال الفتوه بكريمة قل لا اسالكم عليها اجرا وتجرع بجلباب الفضايل
فكان مصداقا لعظيمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس شرفا وذكرا
عزة ذلك المحيا النبوي درة عقد ذلك المحيا الامامي العلوي سلالة
الايمة الذين جدهم يسند على ارايك النعيم دلالة الجلة الذين ودهم
اداهم الى تحقق الاكواب من راحات ملايك التسنيم الغني بنسبه الواضح
عن الطراز الاخضر السني بحسبه الفاضح اذا ازدهر روض الاحساب
الانجب السيد الذي اذا قال قال الذي عنده علم من الكتاب الايد
الذي اذا طال قصر كماة الفصول فالابخاس عن حد توعد بالرسوم والابواب
فما الرازي الا ملتمس بفخره وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى ستر ذكره
وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته
مولانا وسيدنا العلامة المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى
ايوان الفضل بوجوده وزوح ديوان الكرم الوافر السجل باياديه وابقاه
لحياة ارواح العلوم وتحقيق الفرق الادق بين الاسم والمسمى والعلم
والمعلوم امين وينهي وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله وهمم مهديه
وموصله وسجايا مسديه وملحميه ومزايا مؤديه ومفهميه بدرر من كتاب
وعين الله على انامل رقمته فيا له من الانجم الافق قلايد للرقاب ولقد
تصدق مولانا وانعم وملا قلب المملوك بوده ولعمري يكفي بملا ما هو
مشحون بحبه ومغرم ولقد ادى مولانا حقوق السياده وكاتب المملوك

مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والدخول في العبودية من باب
الزيادة ولما اطلع علي ما رقمه مولانا في الحاشية وهو ما القطه المحب
نصير الحسيني هملت عيناه بالدموع ويقبل في حب تلك الريحان ان تهمل
بالدما عيني وسالت الله ان يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمرتكم
الفايزة المنشورين في خبركم نوريعرفون به فينا دون ايها الزمرة
الناجية الحايزة يسقيهم جدك الذي تولي تزويجه البتول فاطر السموات
والارض من حوض الكوثر واصبح مولي كل من خامر الايمان قلبه ارتقد
وتحقق هذا دكم وكم اقول وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص
والنقول وما ذكره مولانا من جهة الحجاب والحجر الذي ضرب بيننا
وبينه سورا لا انه ليس لبابه الي غير ذلك وعند حالكتبه اليوم الجمعة
وصدوره بهذه الابيات عن نظمه

انت منم النصير في كل نادي • انت نعم المولي لكل العباد
ذو الايادي والايدي انت جميعا • سيد الناس اوحد العباد
ولك الارث في الولاء بحق • في رقاب الوري ليوم التناد
لمقال النبي في ماء خم • انت المولي لمؤمن ذي قياد
فتهادي بالطوع قوم ففازوا • وتمادي الغبي في الانتقاد
ثم قال النبي وال عليا • يا الهي وكاد حق المعادي
حظي بالتمني من تولي عتوا • وحباه متطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع • وافتخار يدل علي الهوادي
كنت في الصلب اذ دنا فتدلي • كنت في الصون في متي الجلاد
ثم من قبل اذ اجبت نداء • لالست الاله في كل وادي
من يباريك في السيادة عن • زم ابا تنبي عنها الوادي
او يجاريك في العلوم جهول • ما له في الفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل • انت صدر الاصدار والايراد
وسوي بيتك اعتكر جهلا • وسواك الضنين بالامداد

فابق

فابق واسلم لك السلامة دار • والمثاني من الثنا في ازدياد
كيف لا اثني علي امام فضل جاد والجاد ام كيف لا اعني هام بل لا اعلم
غيره الحبر السجاد نعم هو السيد المفضال اذا عدت السادات الاجواد
وهو الايد الفضال اذا امدت للافادات ايدي الاعلام والاطواد
سلسلة مدارج الشرف التي ليس لسدرة عزها منتهي صلصلة معارج
العز التي من دونها ازهار الزاهرة والسهي نضرة محيا رافع علم
الرسالة خضرة محيا شافع السماحة بالبسالة اذفر لطايم النبوة
عبهر شميم الفتوة ريحان مشام الحكم من قاب ريحان مسام المسلم
فصل الخطاب عزة جبين الامامة درة ثمين الكرام مياد معاطف
مياس معاطف الفهوم نصير كتاب السيادة مصير سحايب السعادة
ارج الشمايل والسجايا بهج المحاسن والمزايا اليد الذي اورقت
اغصان سيادته في خمايل المعالي والابد الذي اورقت افنان
سعادته في الافلاك العوالي مولانا السيد الاعلم ابو المعالي نصير
الدين ابن مولانا المحقق الافهم غياث الدين منصور امين ادام الله
عزه الي يوم الدين ينفخ في الصور امين وورد الكتاب الذي
ازهرت افانينه وازدهرت درايره وفرايده وما هو الا روضة
بليلة الادواح عليلة النسايم والارواح سقيت بسلسال البراعة
ونبتت في صلصال البراعة صدحت حمايم حمايلها علي منابر
البلاغة وتغنت حمايم رموزاتها فاخذ للنبوة منها بلاغة سبحان
من افاض علي منشي هذه الرسالة مطارف المعارف واسبل علي
اكناف موشي هذه الرسالة لطايف العوارف حملا يادرة النساج
من ابناء العواتك وعزة مستخدمي الارواح المجردة من الملايكة
فما انامل تتطاول لاجابة من استنزل المشتري واودعه في كنانته
والعوامل تهتز في ميادين انابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه
عليه رشقك فما اهديت الابيات الفلك تتالق وما اسديت

الا شموسا اديتها وطيها صحايف مني بانامك المشرفة تحلق
رجع الي ذكر حقايقها وعود الي شكر شفايقها ان مرت علي ناظلت
هذه اذا فضت لطايمها او علي واد قلت هنا الوادي المقدس
تنشقك من ازاهره نسايمها ياليت شعري اهذا كتاب ام جنة الخلد
ومعانيه الكواعب ام سماء والفاظه الكواكب ام فراديس النعيم
وهذا مثيل الحور والملاعب وهذه الفلوات سحر هاروت الذي
هو للعقول خالب ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق
علي الاصاحب ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون
مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون لعمري انك في نهار الطرس
سبحا طويلا وفي اسحار النفس تقوم الليل الا قليلا جل من اقدرك
علي اجرا جداول منابع البيان العذب وسوالك فوقك في صورة
المقتدر علي ابتداع خطبة بعد خطبة ابلت عنادل الفصاحة بسجع
حمايمك ايان الربيع ونجت منادل الخمايل النفاحة لمعطار كلامك
الذي سلك في الحكم ينابيع حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده
ببقايك يا سيد الاعلام وامام ارباب التاليف والاعلام آمين
وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل للملوك غاشية
وبكرايم الاثنية فاشية وبنمايم الاصداح العنبرية واشية من الاعجام
والاستعجام والبروز من باب هضم النفس والدخول الي اجناس
البلاغة والايجاز كيف وقد اتي سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباراته
فيه المصقع ذو الشقاشق والقرم الذي تشقشق لهاته بالشقايق
ولابدع فهو العربي اصلا الادبي جنسا وفصلا والمعرفة الذي
بالاعتزاء اليه يتعرف المتوغل في الابهام والعلم الذي تنقشع بمفهومه
سحايب الايهام ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه والصدر
الذي تتضوع عنه الافعال الطيبة وتتعرف عن معالمه واما صحة
جثمان المملوك فوحق جدك الاجد ووصيه الاشد الساعد

والاسد

والاسد فالحمد لله كانت الا منوطة بكتابكم الذي هو برؤه ساعة وخطابكم
الذي لاشك ان مليه فاين بما لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة كان الكتاب
والشفا وردا معا وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا
نعم وامتثلت الاشارة اولا بمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغذاء قدر
ساعتين او ثلاث وتقليل الماكول بعدم رفعي من اللقم وثلاث اذ
المعدة كانت عاجزة عن حمل الكثير كالة عن انضاج ما كانت تنضجه
غير قادرة علي التاثير والآن بحمد الله اذ ثنيتم عنان العناية ولم ينم
عنوان الالتفات الي مربكم والرعاية فهو في نعمة سابغة المطارف
فياضة الذوارف واما شوق المملوك الي المثول بساحتكم المخضلة
الربا المعتلة النسايم والصبا فهو والله كاد ان يماثل الرمال بل
ويتجدد بمعاقد التاكيد كما تتجدد الاعمال وفي الحقيقة ما اخلفت
الوعد بملكي ولكن الدهر لا يزال يوقفني مواقفا لتشكي كيف اقول
ام كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الاثر من سلكي والله تعالي
يحفظ مولانا ويديمه ولطاعته يتممه امين

ومن انشايه ايضا قوله يقبل الارض وفواده من اجل هذه الفجايع
الهايلة يتسعر وانهار شؤونه من هذه الوجايع النازلة تتفجر وجوانحه
من لواعج هذه الوقايع القاتلة تكاد تتميز من الغيظ وتتفطر واحشاؤه
صليت بنار هذه الفادحة الصايلة فاضحي دم السويدا السواد
يتقطر كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد وشملت نكاية صعوبتها
العباد وانثلم بمكانها بنيان الثغور وانفصم بزمانها عري
الدواوين والصدور وحق للمحابر والاقلام ان تهشم وترمي في البحور
والدفاتر والارقام ان تحرق وتذري في مهب النكبا والدبور وللمداد
الخطان يفيض ولامداد الحفظان يغيض ولقنا جمع [illegible] الكون
منتثر بلا شعاع العباس وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس
ونعق غراب البين بعد صدح حمام الافراح وخلت المنازل من تلك

الوجوه الصباح

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب *
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتي تولت *

وايم الله لقد تزعزعت لا فول ذلك البدر اركان الرياسة * وتضعضعت لفقده حيطان البسالة والنفاسة * بوأه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر * ولا برحت رشحات سحاب رحمته علي مثواه تدر * ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلي الله عليه وآله وسلم في الصبر والاحتساب * وتسليم الامر الي صاحبه الذي كتب هذا المصرع علي الرقاب * وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار * علي تصاريف الزمان الغدار * وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار * اذ من البين الذي لا يشتبه علي ذي بصيرة ان الله جعل هذا مآل كل حي ومصيره * سليت خاطري الكئيب بوجودكم المغتنم * واخمدت نار حزن كان قد شب لظاها واضطرم * ومن شعره قوله في صدر كتاب

* هذا نظامك ام در بمنتسق *	ام الدراري التي لاحت علي الافق *
* وذا كلامك ام سحر به سلبت *	نهي العقول فتتلو سورة الفلق *
* وذا بيانك ام صهباء اشعشها *	اغن ذو مقلة مكحولة الحدق *
* يتاج كل مليك منه لامعة *	وجيد كل مجيد منه في انق *
* روض من الزهر والانوار زاهية *	كانجم الافق في اللالاو النسق *
* وذي حمايم الفاظ سجعن ضحي *	علي الحمي بل عب العارض الغدق *
* رسالة كم اديب الجنان بها *	من كل موتلق يلفي ومنتشق *
* كانما الالفات المايدات بها *	غصون بان علي ايمن الورق *
* تعلو منابرها الهمزات صادحة *	كالورق ناحت علي الافنان من حرق *
* ميماتها كثغور يبتسمن بها *	تزري علي الدر اذ تزهي علي العنق *
* فطرسها كبياض الصبح من يقق *	ونقشه كسواد الليل في غسق *
* يا ذا الرسالة قد ابديت معجزة *	ردت بلاغتها الدعوي من الغرق *

ويا مليك

ويا مليك ذوي الاداب قاطبة *	ويا اماما هدانا اوضح الطرق *
من يقوم ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من *	حلا البيان ومن يفتوك في السبق *
انت المجلي عضار العلوم اذا *	اضحي قروم اولي التحقيق في قلق *
صلي ابتدا اهل الفضل خلفك يا *	مولي الموالي وربا منطق الذلق *
سلبتني لما قد حزت من ادب *	مصدقي بما شرفت من خلق *
مهلا فيا عي من التقصير في قصر *	وانت في الطول والاحسان ذو عمق *
سبحان باري هذي الذات من همم *	سبحان فاطر ذا الانسان من علق *
يا ليت شعري هل شبه يري لكم *	كلا وربي ولا الا ملاك في الخلق *
عذرا فما فكرتي صواغة دررا *	حتي اصوغ لك الاسلاك في نسق *
واسلم ودم وتعالي في مشيد علا *	تستنزل الشهب للانشا فلم تعق *

وقوله مخاطبا بعض اكابر عصره لامر اقتضي ذلك

حصل القصد والمني والمراد *	واستكانت لمجدك الاضداد *
اسجد الله في عتابك شوسا *	تتقي الاسد باسها والجلاد *
واذلت لك الجدود اناسا *	شيد المجد من رباهم عماد *
ثم جات اليك طوعا وكرها *	تتهادي حينا وحينا تقاد *
انت في الشهب ثاقب لا تباري *	في معاليك حين تثني الوساد *
لا تبالي بنازل وملم *	ولوان الملم سبع شداد *
سامرا في طلاب كل منيع *	عز نيلا فلم ينله العباد *
مهره النفس ان يسمه كميت *	والطريق السهاد والجسم زاد *
من يجد بالجنان نال مناه *	والشحيح الجنان عنه يذاد *
لا تنال العلا بغير العوالي *	لا ولا المجد يكتسيه الجماد *
احمد الناس انت قولا وفعلا *	والوفي الذمام والمستجاد *
يا شهابا بجده حاز جدا *	ومقاما لغيره لا يشاد *
ما بيني وبين هذين قدم *	ذو سبال يدب فيها القراد *
ولو ان الذي تحكم فينا *	الميق لم يمس الفواد *

انكوا المارقون فضل علي • ورماهم الي الجحيم العناد •
وحقيق ان البلاء قديم • واهالي النهوم منه تكاد •
ويولي الامي حكم البرايا • والبليغ المقال لا يستفاد •
وولاة الامور فينا حياري • وذووا النقص لا تزال تزاد •
عادة الدهر ان يوخر مثلي • وعلي الاصل جاء هذا المفاد •
قل لمن يبتغي التفاضل بيني • ثم بين القضاة هذا الزهاد •
فاقتبس من زنادهم لك نارا • اوفدعهم ان لاح منه الرماد •
وبح دهر لا يعرف الفرق فيه • بين عي وقايل يستجاد •
هين ما لقيت ما دمت فينا • ذا عفاف وصح منك الوداد •

وقوله ايضا

سلام علي الدار التي قد تباعدت • ودمعي علي طول الزمان سفوح •
يعز علينا ان تشط بنا النوي • ولي عندكم دون البرية روح •
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة • وفيها عرار للغوير وشيح •
تذكرتكم والدمع يبتز مقلتي • وقلبي مشوق بالبعاد جريح •
فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة • لها لوعة تغدو بها وتروح •
الا هل يعيد الله ايامنا التي • نعضنا بها والكاشحون نزوح •

وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التي • عرفتم بها بالجود والكرم الجم •
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهي • بعزتك العليا علي قمة النجم •
بذاك المحيا الهني بالمنطق الشهي • بما فيك من خلق رضي ومن عزم •
اجرني من التكليف واقبل تحيتي • بتقبيل ارض لم تزل منتهي همي •
فدهري من الاسهاب امنع مانع • ووقتي عن الاطناب ضيق من ثم •
وماذا احسي في الوصف بلغ مقولي • ولو مدت الاقلام من مدد اليم •

الشيخ عبد الملك ابن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين ابن صدر الدين ابن عصام الدين

الاسفرايني

الاسفرايني المشهور بملا عصام صاحب الحاشية علي الشرح الجديد علي الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتاليف السديدة وعبد الملك هذا امام العلوم العربية وعلامها والمشورة به في الخافقين اعلامها والسالك اوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها ورد عذب الفضل نهلا وعلا وفاز من سهامه بالمقدح المعلي جدد معالم العلم الدارسين ونصب نفسه للاقراء والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلي عن كل ابن والف حتي بلغت مولفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب الفضل واليقين الي زهد وصلاح وتقوي اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح والعلم بالادب وافر طلع في افق الاحسان بدره السافر الا انه قل ما اعار ذهنه وفكره غير مسايل العلم التي خلدت في صحايف الايام ذكره

فمن نظمه قوله مضمنا

اهدي لمجلسه الكريم فانما • تهدي اليه
كالبحر يمطره السحاب • وما له من عليه •

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدي لمجلسه الكريم وانما • اهدي له ما حزت من نعمايه •
كالبحر يمطره السحاب وما له • فضل عليه لانه من مايه •

وما الطف قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة علي لسان ابريق مضمنا ذلك

لي في المجالس والندي • خبر يلذ ويستطاب •
فانا وكف مالكي • كالبحر يمطره السحاب •

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بمثرا وفلاسفة وبرشي • تدعوا في الشتاء اذا بردتم •
واولها المفضل وهو معني • تمثروا في الشتاء اذا اجتمعتم •
وهو صدر بيت عجزه • وكونوا في المضيق بنات نعش •

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكي سايلا

ماذا يقول امام العصر سيدنا * ومن لديه يري التحقيق طالبه
في الدار هل جاير تذكير عايدها * في قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانة تمييز ان اراد فهل * يكون موصوف اسما انطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا * او كنية ان اراد الحذق كاتبه
افد فها ان رأينا الحق مختفضا * الا وانت علي التمييز ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرايد من * علومه وتروينا سحايبه
تانيثك الدار حتم لا سبيل الي * التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوف عمم فان لقبا * او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا * فمصدر العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجا لهامات العلا علما * في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

وكتب هو الي القاضي المذكور طالبا من شرح الاستعارات للحلوائي

بهذا البيت المفرد

منك حلو الاداب يرق لا شك * فدولي يا الشرح للحلوائي

فاجاب القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماما علي الجوزاء * وهماما في ذري العلياء
من اذا رام وصف معني نفيس * واذا ما ابان فابن جلاء
من اذا رمت مدحه بمقال * هيبة منه فل حد ذكائي
قد طلبتم شرحا علي الاستعاره * بدر اضاكصبح الضياء
وبعثتم بيتا بديع معان * هو يا سيدي رفيع البناء
استعارته فؤادي حلت * والعلاقات قد ثوت احشائي
وعلي بدرها طلق الجيد * فحليت في بروج العلاء
ولساني لما اتي لنظم الدر اكتسي لفظ الحلا بالحلاء
فاتاكم من استعارات قلبي * مذ بعثتم بالشرح للحلوائي

الشيخ محمد ابن احمد المنوفي

هو جدي لامي ومن ملأت

بم

من عريق النسب كمي امام الايمة الكافية ورب الفطنة الالمعية ملك للعلوم ذماما وتقدم في معلم الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضايل حلفه لا يشق له غبار في مضمار سباق ولا يبارية مبار في اصطباح واغتباق ولا سوي الادب والفضل صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله يريد بسطة كي يستعين بها علي قضاء حقوق للعلا قبله فاسفرت سفرته عن وجوه اماله واصبت عليه الاقبال سايم قبوله وشماله فتلقاه ملكها باهل ومرحب ونفحه بنسمات عناية الملكية حتي قلده اكبر المناصب الحكمية فلما عاد قافلا الي وطنه بتغيا امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واغتصا ذ سائغت له امانيه بريقه فتوفي بالشام عام اربع واربعين والف ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته منسوبا له بخط سيدي الوالد وهو

عتبت علي دهري بافعاله التي * اضاق بها صدري واضنا بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي * اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم
وهذان البيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وساد في اقتناص شوارد القريض والنخب وهما انموذج براعته وبلاغته واقتداره علي سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرتهما وعجزتهما فقلت

عتبت علي دهري بافعاله التي * براني بها بري السهام من العظم
ليصرف عني فادحات نوايب * اضاق بها صدري واضني بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي * واخطارها اللاتي تلم بذي الفهم
يضيق بها ذرعا والجهل ذرعا وانما * اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي

جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلي من سعد جده وجده قرانه وولي القضاء مرة بعد اخري

تكسي بمنصب شرفا وفخرا وانفذ الاحكام وامضاها واسخط من خالف الشريعة وارضاها ثم تقلد منصب الفتوي فبرز فيها الي الغاية القصوي مع تحليه بالامامة والخطابة والهمة التي ملا بها من الثنا وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي تنافس فيها الدنيا ولم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهوره ربيع وشهور حساده صفر وما زال راقيا ذري العز والجلاله ساحبا علي قمم المعالي اردانه واذياله حتي انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطايف المعروف ودفن به واما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره تحسد النثرة نثره وتغبط الشعري شعره فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطايف سنة اثنين وخمسين والف صورته

يا ابن الايمة من ذوابة هاشم * شرف سما بفروعه واصوله *
ماذا يقول المادحون وقد اتي * بمديحك القران في تنزيله *
اذن اقبل الارض بعد وان سمحت * لي الليالي بقرب قبل القدما *

وانهي الي حضرته العلية التي هي قطب دايرة الكمال محط الرحال ومحيط بحور الشعر الذي هو السحر الحلال لا زالت الفضلا تستمد من عناياته وتقابل نسخ المعارف علي صقيل مراته امين اذ وصل الي العبد الداعي النظم الرايق واتصل بنا كرجيل تلك المساعي النظام الفايق الذي نثر من اسرار اوصافكم دررا ونشر من انار انصافكم حبرا فسرح الناظر طرفه في در منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم يدر اروض نشر فروعه ورد وزهر ام يد بليغ رصعت عقود در وجوهر فارتشف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل

* ورب غرا لم تنظم قلايدها * الا لتهدي بها الها شميينا *
* اغناهم عن صفات المادحين لهم * مدايح الله في طه وياسينا *

ان ادعوا

ان ادعوا جات الدنيا مصدقة * وان دعوا قالت الايام امينا
لا زالت فضايلكم علي منصات عرايس الفوايد تجلي ولا برحت فواضلكم علي منابر جوامع مجامع الذكر تنشر وتتلي

قسما بما اوليت من حسن الشيم * وجنيت من غرر المعارف والهمم *
لم ارض من اكبار نظمك عندما * قابلته اني اقبله بفم *
بل ضعته تاجا لمفرق جبهتي * ووضعته حاشاه من وضع علم *
وبدت بديهتي الجهول اذ رات * بعلاه قايلة تعال من نظم *
هذا النظام الذي زرت بنظمته * ام سجع قمري نعت بنغمته *
ام زهر شهر بي تدلي نوره * فسري النسيم لنا بطيب نفحته *
ام جيب غزلان اللوي والمنحنا * ابدي ضيا الفجر ابيض صفحته *
ام وجه ليلي العامرية اسفرت * لما بدت ليلا براقع عزته *
ام شامة المحبوب في وجناته * شامت بروقا اومضت عن طرته *
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت * بيض الليالي في دياجي خضرته *
ام سمط ياقوت بسلك دمقسه * بهر العقول بدايع في صنعته *
ام نظم مولي راق اذ فاق الوري * بكمال ما اوتيه موشي رقعته *
نظم اذا ما دار كاس سلافه * في راس الراسي سكرت بخمرته *
نظم اذا ما فاح نشر عبيره * بين الوري عبق الوجود بعطرته *
عني به ركبا الحجاز وزمزمت * بين الصفا اهل الصفا ومروته *
وحدت به وقاد موشي طرسه * فبدت تخبرنا معالي رفعته *
هو مجمع البحرين بحر حقايق * ومحيط كنز الفقه صدر شريعته *
مغني اللبيب بفضله وبفهمه * يسري الهدي ستر من يريته *
وخلاصة الفضلا احمد تم اذا * ما اشكل الاشكال كشف حقيقته *
وساعد النبلا بكشف غوامض * كشفت علي عالي علي قريحته *
تجني الفواكه من رياض قد غدت * وتنمنمت في روض رابي روضته *
شرح الصدور ينال من تلقايه * وشفاوها من بلامع فطنته *

لا استطيع لفضله وصفا ولو * بالغت في مدحي ببالغ مدحته
خمدت صحاح الفكر اذ الفيته * قاموس فضل فاز منه ببلغته
فخجلت ان ابدي نظامي عنده * وخشيت عزا ان يبوء بخجلته
لكن هجمت على فواضل فضله * وجعلته هدية العالي حضرته
لا زال للطلاب خير مؤمل * فينال كل منه كامل بغيته
تبدي له الايام رونق صفوها * وتنيله ما رام من امنيته
ما سجع القمري فوق اراكة * وترنم العصفور وسط اريكته

نعتذر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطباع فغاية الحيلة على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتشرف بالنظر اليها العيون وتشنف بسماعها الاسماع * يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع * ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع * والله يبقي المولى ومقامه مقام ابراهيم رزقا واماما * محفوظا ومحروسا سرمدا باسه ومعانا * مصونا في الحمى من الست بالسبع عاليا مكانه علو الشمس * وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سائر الجمع امين وقد وصل ما تفضل به مولانا وكان من اعز ما وصل وحصل به من انواع المسرة والفرح ما حصل * فالله تعالى يجزل لسيدنا المنة ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة والايادي الكريمة والاقدام مقبلة على الدوام والسلام * في ٢٣ ثاني الربيعين سنة ١٠٥٠ وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم * **فراجعه سيدي الوالد عن هذه القصيدة بقوله**

يا طائرا شجي الفؤاد بنغمته * ما هاج نوحك يا مشوق بدومته
هل هبت الارواح من ذي ضارج * ام ذا نسيم الغور عاد بنفحته
ام قد ذكرت ربوع بانات الحمى * وتجاوب الاطيار فيه بسحرة
اذ رحت تذكرني بلحن مسجع * زمنا حويت الانس فيه برمته
زمنا اطعت الغي فيه وطالما * عاد العذول منكبا عن غصته

زمنا

زمنا قضيت من الحبيب لبانتي * وجنيت وردا فائقا من وجنته
وغدوت اسحب في ميادين الهوى * برد الشباب كرائق من سكرته
في كل وقت الثم القمر الذي * بهر الشموس بنوره وبطلعته
واقبل الزند الذي شيمته * في نقشه الباهي وكامل بهجته
ببديع طرس مستنير لفظه * جمع المعاني والبيان بصنعته
فكانه سحر لهاروت غدا * يسبي العقول بسبكه وبرقته
خلت الكواكب انزلت من افقها * كيما تقود قلائدا في لبته
ام بدرها العالي تذلل خاضعا * حتى تراءى غرة في جبهته
اذ كان منشيه وصائغ حليه * علم الائمة كالشهاب بلمعته
زاكي الشمائل والخصائل منبع * للفضل والافضال زاخر لجته
مفتاح ابواب المكارم والهدى * تفاح ارواح العبير بشيمته
ومهذب الاخلاق انوار الهدى * حاوي العلوم معظم في رتبته
ارشادها دبها ومنهاج الذي * منها تمشى فاستنار بفكرته
كشاف مشكلها وقاضي حقها * مصباح غيهبها روائق فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد * سمحت بها انظار عالي فطنته
ومقلد الاعناق اطواق الندى * من جوده الوافي ووافر منحته
ماذا اقول مجاوبا عن محكم * حار البليغ لما رأى من فطنته
فالعجز ادركني حيث عز مناله * من كل ذي ادب سما في همته
لكنني اظهرت عني راجيا * كتمانه كيلا يبوء بخجلته
ومؤملا ستر القبيح بفضل من * حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المؤمل صفحكم * كرما وفضلا ما بدا من زلته
لا زلت توليني الجميل تكرما * وتنال من ذي العرش اوفى نعمته
ما لاح برق في الدجى او غرد الشحرور وهنا في بواسق دوحته

من شعر القاضي المذكور قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين زيد بن محسن بن الحسين ومهنيا له بالظفر باهل عمرو فهي

من غرر القصايد الطنانة

العزمت ظلال السمر والقضب * يوم الوغا وسامي البيض لم تجب

والعزم ما خضعت صعب الرقاب له * صغرا وصارت به الافكار في تعب

والحزم ما دان صعبا عز عن كرم * وما بني شرفا يبقي مدا الحقب

ما عز غير فتي عضب يقوم اذا * نام العدا ويقد العضب ان يثب

ولا احتبى العز منا فان منتصرة * بالهام من ما قطع من جحفل لجب

الا امرؤ همه كسب العلا وله * سعي يقصر عنه كل ذي حسب

قد طلقت للوفا اجفانه وسنا * وسن حدا وجاز الحد في الطلب

ذو غرة كغرار السيف ماضية * وهمة في العلا تسمو على الشهب

مثل الشريف ابن عجلان من شرفت * به المعالي ونالت منتهى الارب

ابي الحسين يمين الملك ساعده * شريف مكة عالي المجد والحسب

حامي حمى الحرم الاعلى وطيبه * زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب

خير الملوك وخير الناس قاطبة * روح الزمان وروح الواصل الوصب

الاشرف النسب ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب

الهاشمي الذي سارت مكارمه * سير الكواكب في عجم وفي عرب

ملك اذا ثوب الداعي وقد لمعت * حرب اجابه ونار الحرب في لهب

ملك اذا ما بدا في الناس بارقه * انبي ثناه على العطالة السحب

ملكا اذا رايته يوم الفخار سمت * سماؤها وعليها غير محتجب

ذو المجد كالجد ما زادت تواضعه * ارضاوا بقت عليها غير منتخب

ينال بالسعد عوت مفاخر من * بالسعي نال مرامات ولم يخب

يريه العواقب في مرآت فكرته * عيانا يدرك مرمي كل مطلب

تقضي على مهج الاعدا رويته * بصارم من نجيع القوم مختضب

ويمتطي كاهل العليا على مهل * اذا سعي غيره او جد في الخبب

عزت مساعيه عن ادراك طالبها * ان السعادة شي غير مكتسب

رقا الى غاية في المجد سامية * ورتبة فذة نافت على الرتب

مازال

مازال يسمو لها والله يسعده * بما اراد على امن بلا رهب

حتى اتت عفوة تسعي مطالبه * تنالها لا على حيل ولا تعب

فقلم بالامر مهما دار مابطلا * ممتطيا فاق البيض واليلب

بني ربوع المعالي بعد ما اندرست * وشادها بكمال الفضل والادب

ونال باللين ما اعيا تطلبه * الملوك دهرا وما نالوا سوى التعب

يلقى العدو بوجه مسفر طلق * فيستحيل ولا يجنيه للغضب

اذا اتاه عدو عف عن كرم * عفوا اذا تاب مختفيا ولم يتب

اكرم به من مليك سيد سند * بالحلم مشتمل بالنطق منتقب

عليه من شيم المختار عارقة * تغني علاه عن الامداح والخطب

فخرا وعزا بني الزهرا ان لكم * بفضله شبه من افضل النسب

يا ابن الملوك الاولى ارسوها لكم * على قواعد عبت كل منتدب

لنا حموها باطراف الاسنة عن * من ليس كفوا من الاطراف والوشب

واصدروا البيض حمرا بعدما وردت * من العدا كل شيخ اسود وصبي

حتى غدت ملة الاسلام وهم لهم * مكفولة ابدا منهم بخير اب

لله دركم من حام ومن بطل * وخير نجل لخير العجم والعرب

اوصافك الغر من باس وذي كرم * تنوعت بين طعم الصبر والضرب

عقل وحلم واقدام وهز قنا * في مجمع حفل او جحفل لجب

الضيف والسيف في سلم وفي يوم وغا * ترجى وتخشى لبذل او لدى غضب

غضنفر جسدي ما ذاق جرح * ومن السماحة غيث سح بالذهب

لو غيث قلت وخير القول اصدقه * البحر يبري به وان الما ما ابي

قدم وجد وحزم واسع واسم وعلى * كيد العدو اقم واحكم وطل وطب

وليهنك الفتح والنصر المبين على * اعدايك الغبر اهل الشر والشغب

لما عصوك وعفي الصبر كافله * نيل النجاح ونيل السول والارب

صبرت صبر كريم قادر يقظ * مدبر امره بالحزم مختبر

وجيشهم جيش لو اتيت به * جنود عاد لعادوا منه في نصب

في مقنب من عتاق الخيل ذي رهج * مدرع بدروع الروع والرعب
ونثية الغواحرا لمضاء به * كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة * من آل الغواصل المجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف * عن ان يقيموا علي ضيم ولا نصب
شم الانوف من القوم الذين هم * وما لهم في سوي العليا من ارب
تنمي عتق صميم المجد وحتم * من معدن الوحي مثوي حجر كل نبي
مغني الرسالة مغناهم ومعهدهم * اعظم بذلك من بيت ومن نسب
فحين شاموا جيوش النصر مقبلة * شادوا ديارهم بالخندق والخرب
وقوضوا خيم التسليم واشجعوا * عمدوا وما استعصم المسلوب بالسلب
وشجعوا انفسهم قد امتلات * جبنا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة * وانهم فيه غلب ذوو غلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا * حقا ولم يجدوا منجا سوي الهرب
قلوبهم خشية بصارم عمت * شاهت وجوههم خوفا من العطب
سطا بهم فتراهم ذا يمن وذا * غدا يترجى الاقاه من شجب
ابن المعز وخيل الله طالبة * والسعد يقفا لهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني غير معتذر * كان محمد قفا الايسي بالكذب
بني عفيف وعباد ثم خلفهم * ثقيف ترعة من ناء ومقترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع * ونسل حجاج شر ابن وشر اب
ما انتم وقراع البيض يوم وغي * في مقنب جحفل او محفل لجب
احسبون الوغي حرثا بمزرعة * او سقي ارض بها شي من العنب
حتي وطئتم علي ذل ومنقصة * مواطنا ما لكم فيهن من ذرب
وخفتم قومة الشيطان في مضع * من فتنة لا علي امن وفي رعب
ان تنكروا لابن عجلان فريسته * فيكم وفيمن مضي منكم مدي الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم * ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب
ينبيكم كيف ناشتهم بوامتره * عن دارهم نوش قوم هائج ذرب

ما زال

ما زال يركض مع ابناء ابيه بها * والنصر يقدم معوانا علي النوب
حتي اذا اينعت للقطف ارؤسهم * وحان بالسيف منهم منتهي الرجب
امست ديارهم للوحش معتركا * واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا المحرمة عن صبح ووقعته * وقت الضحي وغبار النقع في الكثب
لما تقودوا علي شاو وفي خلعته * ونابذوه ولم يخشوه في العقب
فذكم يحيي لو توكل به * هضاب رضوي لعادت منه في خرب
حتي استقامت لديهم اوامره * بالسيف واستنقذ الارواح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان في نضد * فوقعة الرجل ترميكم علي الركب
نسيتم اوتناسيتم وقايعه * وقرعه البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته * فيكم وسرتم الي علياه في رغب
وسقتم المال في مرضاته فعسي * يعفي قليلا ومن للقرع بالزغب
فللحروب رجال يعرفون بها * وللدواوين حساب ذوو كتب
لكنكم حين ايقنتم بسطوته * حقيقة واستلابا للروح والعقب
وشمتم الذبح في اخلاقكم وغدت * ديارهم ما بها للويل والحرب
واصبحوا لا تري الا مساكنهم * وكل منجدل منهم ومنتحب
لذتم وجئتم باذلين له * طوعا علي رهب من اخذة الريب
فجاد بالعفو احسانا ومكرمة * عن اقتدار وما هذا من العجب
فما القضا ابكم يشفي ضمايره * ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة * والصفح عن ذنبه نوع من القرب
فدتك نفسي ابا عجلان من ملك * تري المكارم فيه علة السبب
منت بالعفو مقدرا اليك ولو * دانوا سواك الي الدهر لم تجب
فزت فيهم ثواب العفو عن كرم * وفزت بالنصر والامال والارب
فلا برحت قرير العين في دعة * مبلغا ظافرا بالسعد كل ارب
وانت ملك بفضل الخير تامر من * بغي وتنهاه عن شر وعن شغب
مويدا برسول الله جدك والبتول وابنيه والزهرا وكل نبي

ما فاز بالنصر من رب السما ملك * وحاز بغيته عفوا بلا تعب
واصبحت السن الافراح منشدة * العز تحت ظلال السمر والقضب

وقوله مورخا صفا الخاطفي

نزلوا بغوا اهل ترعة اذ اتي * شهم الملوك ابو علي وانتدب
زعموا بانهم اذا نزلوا به * انجاهم والدهر يغلب ان طلب
وتحركوا خوفا وظنوا انه * ان حاربوا عاق القتال لما حرب
فدعاهم للصلح واستدعى بهم * فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجفوا اماناتهم وخلوا دورهم * قفرا خالية وجدوا في الهرب
فحماهم جند الشريف ونكلوا * بهم وابقوا كل دار في خرب
واستصغروا ذلا وعز شريفنا * فلذا اتى تاريخه زيد غلب

ومن شعره قوله ايضا

اتزعم انك الخدن المفدي * وانت مصادق اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا * وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما * اردت تكون لي خدنا وتبقي

وهو ينظر الى قول الاول

اذا والى صديقك من تعادي * فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الاخر

تريدين ان ارضي وترضين وتمسكي * زمامي ما عشنا معا وعنانيا
اذن ابصري الدنيا بعيني واسمعي * باذني بها وانطقي بلسانيا

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي

فاضل طوي علي الفضل اديمه * واديب تنزه من الادب حديثه وقديمه * فاستخدم من الكلام حره ورقيقه * واصبح وهو القاضي الفاضل علي الحقيقة * طلعت شمس مجده من المغرب وطارت بنظيره عند كمال بدره عنقا مغرب * فلم يكن في اخر الوقت من علما الحرمين من يجاريه او يباريه * فانه توحد ايضا في الادب

لسان

لسان القلم وهو بارية نظم ونثر * واحسن العين والاثر * فدبج الطروس وهو بارية بوشي براعة * وابدع النفوس بحسن اختراعه * الي دماثة اخلاق تستهويها الليالي الجون * وطيب شيم ارتجت نفحة ارجاء الصفا والحجون * وكان امام المالكية بالمسجد الحرام ومرجعهم في مسايل الحلال والحرام * وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى وهو كافوري الشعر مسكي الثنا * يبهر العيون والقلوب سنا وسنا * ولم يزل في جاه وجيه * وعز لا ينقطع من تجيه * حتى وافته منيته * وانقطعت من الحيوة امنيته * فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر ربيع الاول عام ست وستين والف * وحضرت الصلاة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة الي مرقده * ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم * وها انا مورد من نجيع ونريضه ما يقصر طويل القول عن نعته وتقريضه * فمن انشايه ما كتبه عن لسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن الي مولانا السلطان خلد الله ملكه واجري في بحار النصر فلكه في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية وكان قد تكلم من مولانا السلطان طلب ارسال الوالد الي حضرته من الشريف المذكور وبعد ما صدع خطيب اليراع ولما صدح عندليب البراعة باحسن من سلام يفد ومن اصله الي محله ويبلغ بلوغ الهدي الواجب الي محله متضوعا الي شذا ينفح عند نشره الوجود ويفضح بنشره الروض متضوعا بسنا الجود يتلوها ثبات اشتياق وداد واخلاص واتحاد الي الحضرة التي شيد علي اساس العز بنيان مجدها واشرق في اوج الجلالة طالع سعودها والذات التي هي جوهرة تاج الملك وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك الذين خفقت علي مفارقهم البنود وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود وخضعت لهيبتهم الضواري من الاسود

وتواضع لهم لجلالتهم السيد والمسود حايز فضيلتي الفخر والجلالة
وحاوي منقبتي الكرم والبسالة ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا
لها ولم تك تصلح الا له وراقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذياله
ومجري انهار الكرم التي واردها لا يظما وناظم شمل المعاني التي اعجز
البلغا وصفها نثرا ونظما مولانا السلطان ابو المظفر عبد الله قطب
شاه لا زالت رايات اقباله منشورة ولا برحت ايات اجلاله على
صفحات الدهر مسطورة وبعد فان السيد الجليل العريق الاصيل
الفايز عند الاستهام على الفضايل بالقدح المعلى القايم على قدم
اسلافه في سلوك الطريق المثلى ذي القدم الراسخ في جميع العلوم
السيد الجليل احمد بن معصوم هو كما علمتم قد غذي لبان الفخر والجلالة
وورث العلوم عن غير كلالة وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند
الموصول وبهر العقول في المعقول والمنقول ومهر في تحقيق العلوم
وملك ازمة المنثور والمنظوم وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف
النسب واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي
ان افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع او ان فاخر
باباءه قال اوليك اباءي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
وقد احلته فضايله ورياسته من المكانة اعلى مكان وارفع محله
وحلته اوصافه وشمايله بحلي الكمال الذي احتسى به منا صفوه
الاصطفا واكتسى به حلة الخلة بحيث كنا لا نخطر مفارقتنا له في
الاوهام ولا نجوز ان نتصور بعده عنا ولو في الاحلام ولكن لما
تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة وفهمنا الرغبة منكم في وفوده
على تلك الحضرة وعلمنا ان تصوركم لصورة ادبه وكماله لا ينفك عن
التصديق وتحققنا ان مقدمات افضاله وفضايله المقررة لديكم
بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عنه
ملا قلوبكم له سيصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما

قدراه

قد راه البصر سمحنا له بالتوجه الى ذلك السوح المعشب المراد
والنادي الذي يبلغ الارب مريده فكيف بمن كان هو المراد فالمامول
مقابلته بما يجب له من الاجلال ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل
عليه من كرم الصفات والخلال بحيث يكون لديكم في منزلة ونهيا
السهى ورتبة ليس وراها منتهى • **ومنه ما كتبه** عن لسان الشريف
المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن القايم بالدعوة في الديار
اليمنية وقد اجاد ما وشا في هذا الانشا ما روضة غنا جادها
الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت فيها كمايم الزهر
وتخترت فيها نسايم السحر وتمايلت اغصانها وتمايدت افنانها
وجرت في جداولها الانهار وشدت في خلالها بلابل الاطيار
باطيب ارجا واطرب هزجا من صفات مولانا حين تتفتح ورايحها
وتترنم صوادحها بانه الذي اوتي من الكمال ما لو خلع به البدر لما
سيم بالخسوف او الشمس لما تطرقت اليها ايدي الكسوف وحاز
من الشمايل ما لو حوته الشمول لما شيبت بالتحريم او تمسكت باذياله
القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضايل ما تشتت وفطم
قلوب الحساد وفتته فكيف اعطافه حلة الشرفين وجمع بين
طرفيها المتطرفين فاضحى واسطة عقد ال بيت النبوة ورابطة
قضايا المكارم والفتوة واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب
الفصاحة واللسن مولانا الامام محمد بن الحسن ادام الله سعوده
وجدد في معارج المعالي صعوده اهدا ابلغ السلام المبثوثة
وابهج ركايب الشوق المحثوثة فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق
بسبكه وصياغته فامنت به البلغا ولا بدع في الايمان بالكتاب
المحمدي وبلاغته وكيف لا يفوق صنعا وهو من وشي صنعا وموشيه
البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ ومنشيه الفصيح الذي استعبد
حر المعاني ورقيق الالفاظ ولعمري انه لروض تفاوحت عبا هره

وكت النسيم طيبا ازاهره • وسقت غراسه انهار الاخلاص • وزفت
عرايسه في حبر الاختصاص • وجلاها على كفوها خيرا بمقتضي
ما اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب والتحلي بحمد الله بفضيلته
التي لا تكتسب • فيا حبذا ذلك الاتحاد والاتفاق والتساوي عند
الاستباق • ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا معرق ومطرق •
وهذا جريا على مقتضي الطباع وسياق الكلام • والا فانك المقدم
في محراب الجلالة تتقدم الامام • والسلام • ومنه ما كتبه
عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الى سيدي الوالد مراجعا ومعزيا
له في والدته الشريفة المرحومة • واتفقت وفاتها ليلة الاثنين لسبع
عشرة خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف رحمها الله تعالى
بعد اهدا اسلام يتعطر النسيم من عطره في غلائله • ويتعثر في فوت
البطاح اذا جر عليه اذياله • الى من تفرع من دوحة العظمة والجلالة
وترعرع في روضة سقاها المبدا الفياض سلسبيل الفضل
وسلساله • وتطلع في مرآة الزمان فراي مثاله • ولم يرفيها امثاله
فلا جرم لو كان العلم في الثريا لتناله انامله فناله • ولا غرو اذا القي
الضد لسموه بمقصوره عن ان يناله • كيف لا وهو الذي كست
اعطافه حلة الشرفين فتاهت فيها فخاله • واضحى نسيبه الطرفين
ابا وعما واخا وخاله • واحاطت بنيرتيه من ضياء العلوم هالة
ووقت البدر انها له • السيد السند الامجد الذي كمل الله كما له
الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله • وبلغه من خيري الدنيا والاخرة
آماله • وبعد فلا يخفاكم ان الله خلق النوع الانساني وقدر آجاله
ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والدوام الا له • وجعل اعظم دليل يتاسى
به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة • ولما كان من حان موافاة
اجله • وقدر الله انتقال الشريفة المدفونة قبل الترب في كرم الخلال
صيانة وجلالة • الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها

اطيب

اطيب سلالة اجابت داعي الله • ولبت نزله ونواله • فاعظم الله لكم
فيها الاجر وافاض عليها سحايب مغفرته الهطالة • وافرغ على فؤادكم
ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطالة • وادام لكم الصحة المنعم بها كتابكم
الذي اشتمل من بديع البيان على سلافة • وترك لسواه جرياله • واحتوى
على زلال المعاني وابقى لما عداه الحثالة • ففهمنا مضمونه منطوقا ودلالة
وسررنا بما احتوى عليه من كونكم تتفيؤون من روض الصحة والسرور
ظلاله • وما ذكرتموه من وصول هديتنا الى ناشر لوا العدالة • وحايز
فضيلتي الكرم والبسالة • ومقابلتها بالقبول من المهدي له فذلك المامول
من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله • وعرفتم بوصول الحصان المرسل
منا اليكم • جعله الله مركوب العزة التي لا تزال سابغة عليكم • وما اشرتم
اليه من شوقكم الى المشاعر المكية • والاباطح المكية • وشوقكم للاجتماع
بنا في تلك الاماكن الزكية • فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه يختار
للعبد ما لا يختاره لنفسه • ونرجوا ان يختار لكم ما هو الاولى في الاخرة
والاولى • والسلام • ومنه ما كتبه الى الوالد ايضا

يا نسيما يفوق نسمة نجد • طالما هجت لي غرامي ووجدي
ولقد رابني شذاك فبالله متى عهده باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان • ان رتبة بيدق في رقعة الاعتراض
رتبة الفرزان • فبادر بالملام واعترض بان المقام يستدعي تحليته
هند بالالف واللام • فكاني انظر الى مولانا وهو يبين له خطا ظنه
ويعينه له باقامة الوزن سقوط وزنه • ويجرعه مرارة تلك التحلية
ويذيقه حلاوة هاتيك التخلية • ولما كان هذا المعاني ومثله لا يقال
تصورت ان المولى يتبع المقال السابق بلا يقال • ان هند كناية
عن المخصوص بالوداد • لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب
وسعاد • لانا نقول طريقتهم التي لا انفصال لها ولا انفكاك الكناية بتلك
الاسما عن المخصوص بالوداد من الاناث • اللهم الا ان يقال نزل البيت منزلة

الامثال التي لا تتغير عند الاستعمال فيمكن حينئذ ان نسلم كما يمكن
ان نزيد بهذا اللفظ المعروف مضافا اليه المتكلم وتكون الاضافة
حينئذ لادني ملابسة والمعين على هذا غير خاف على من له علم باحوال
القلوب وممارسه ولما انتهى تصوري لكلام ذلك النحرير وما
ارداه واورده من الرد والتقرير افقت من سكرة التصور والتصوير
وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير واستغفرت من وقوع
الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك واهدا اشريف
التحية لناديك وبذل الدعا لك وعلى اعاديك وبث الشوق الذي
طما بحره والاسف على الشمل الذي خلي بالمطل حزه على اني اعتقد
ان سيدنا الذي بطرق البلاغة ادري يقيم للمملوك بقصد التفنن
في التعبير عذرا ويرفع عن وجوه استحسان ذلك سترا ولا اقول يسبل
سترا ادام الله تعالى ذاتك للايام شمسا ولليالي بدرا وطلع نجوم
سعادتك في سماء المعالي زهرا والسلام **ومنه ما كتبه** الى الشيخ
محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد اضحى هوانا يمانيا
وسلوا فلو اني استطعت لزرتكم ... وحق اكيد الود رجلان حافيا
ولكن عوت عن ذاك ملكي كتابتي ... اليك عوادا من هاليس خافيا
اقم بجميل الظن لي عذر مخلص ... فان عهود الود مني كما هيا
وان عن شرحي ما لقيت من الاسى ... فهذا لسان الحال قام مناجيا
تحث مطايا الحزم في العزم نحونا ... سراعا لعل الله يدني التدانيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني البداة بالاهم من استجلابك وانهام ما هو الواجب
لك ولاولي بك عن رد السلام واداء الواجب من تقبيل اياديك الكرام
فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك فاهدي بعد اداء
الفرض من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود وسلاما يتارج منه

الوجود وانهي ما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدايد
من تدارككم بجزيل فضله وجميل العوايد وكان من اجل ذلك خبر
سلامة مولانا وبقايه رافلا في مطارف عزه وارتقايه والتباشر
بقدومه ووصوله وبلوغ المرام وحصوله وطالما اجفنا الافهام
واحفنا الاوهام في سبب تاخير الوصول فنقنع بعد تحصيل الحاصل
على غير محصول لاسيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبة ولكن
مقادير الله تعالى هي الغالبة والغايب حجته راجحة ومحجته في الثاني
واضحة وان سالتم عن حال الاولاد والعيال فهم في اسر حال وانعم
بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع والكهف الرفيع والمقام
الباذخ والمرام الشامخ مولانا السيد رضوان اعقله بماثره جيد
الزمان امتع الله الوجود بحياته ولا اخلى من شريف ذاته فانه يا مولانا
قد فضل الفضل الذي يبقي ذكره ويتارج الارجا نشره وازرى على من سبقه
من الكرما الاوايل وطار صيت ثنايه في العشاير والقبايل لم يترك
طريقا من طرق الامكان الا سلكه ولا درجا من وجوه الاجتهاد
الا استدركه وبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب والحاضر يرى ما لا
يرى الغايب وبالجملة فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق
في مصالح الولد البار البري من العقوق فنسال الله تعالى ان يخلد
سعادته ويؤيد سيادته ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير
وان سالتم عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافية ونعمة من الله
صافية بعد تقلب احوال وتقلب اهوال وفيما ذكرناه كفاية
لمن له سمع ودراية كتبت على عجل والمسول الله عز وجل ان يجمع
الشمل بكم على احسن الاحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به البال والسلام
ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتعجيز للشيخ تقي الدين البيطار
الاتي ذكره في هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

وقد استعمل في بعض فقراته الابهام من البديع * الحمد لله الذي جعل
روضة الادب جنة جارية الانهار فلا تزال ريّا * وورث تلك الجنة
من عباده من كان تقيا * احمده على ان زين سماء الفضائل بنجوم
كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا نيّا * واشكره على ان اكسب المتحلي
بها شرفا يحيي به ذكرا ويحيي قدرا ومكانا عليا * واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرآنا عربيا * واعجز البلغاء
ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث هدى ورحمة * القائل ان من الشعر لحكمة صلى الله وسلم
عليه وعلى آله واصحابه * وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه
صلاة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق الافكار متعاقبين تعاقب
العشي والابكار ما صدح عندليب البراعة * وصدع على منبر
البيان خطيب اليراعة * وبعـــد فقد وقفت على هذا التصدير الذي
تصدر صاحبه على اقرانه * والتعجيز الذي اعجز ببراعته فرسان مضمار
رهانه * المجمول بيت قصيده وواسطة در فريده اعظم سلاطين
العصر اشرف الاساطين الحائز بالولية النصر ملك الحجاز وابن
ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه * ذو الشيم التي ابانت
عن كرم العناصر * والهمم التي انالته من المناقب ما تنعقد عليه الخناصر
والهيبة التي تركت الاسود واجمة في الآجام * وطرقت حتى
قلوب الاجنة في الارحام * ليث السراة الصيد من بني هاشم * غوث
الطريد فالجاره من حاتم * الشجاع الذي تحدث عن وقعاته الخيل
والرجل * وتكاثر ماثره الحصى والقطر والرمل * الملك المفتخرة بدولته
الايام والليالي * الجواد المجمع شتات شمل ما لم شمل المعالي * الطود الذي
لا يعتصم منه بشوامخ الجبال * ولو خص فيها الاعصم لانصدع * الهمام
الذي ما تناهيت في وصفي مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع * سلطان
الحرمين الشريفين الذاب بسيفه وسمره عن الحرمين المنيفين * سيدنا

ومولانا

ومولانا السيد الشريف الحسن بن الحسن خلد الله ملكه
على توالي الزمن آمين * فاذا انشيه فوجدته فاجا دين النظم
والانشا * وما كل من اخذ القلم وشى * ووفق بعجيب تصرفه
بين ممزوج المعاني ومعتد لها وطابقه * وكانه قصد الرد على
الطغرائي في قوله وصل يطابقه * ولعمري لقد نسق ذلك
التصدير نسق التسطير * وسبك ذلك التعجيز سبك الابريز *
فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه * تلاعب به فيما اخترعه من
مبناه * واذا طلق المعنى بالمعنى * وابقاه على اصله * او وصله
الى غاية الاعجاب بفضله * والف بينهما ايتلاف اللحم والعظم *
ودل بذلك على علو رتبته في النظم * وكيف لا وهو الفاضل
الذي فاق الاقران * وطلع نجمه في اسعد قران * الشيخ
الاوحد * ذو الكمالات التي لا تجحد * ابو الفلاح تقي الدين
ابن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري * المكاثر بما ثره
الدراري * فلقد حقق فيه الظنون * وشارك في شيء من
الفنون * وغذي بلبان حب الكمال في المهد * وخطب
عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه بادية النهد *
وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر في اكتساب
ما تشنف به المسامع ويطيب معه السمر * فلم يزل فيما
يشرف الفكر * ويصل على تلك الحالة عشياته بالبكر *
ويداب في الاشتغال والتحصيل * ويتعب نفسه في التفريع
والتاصيل * ويطابق بينهما مطابقة الاجمال للتفصيل *
الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله * وبرهن
عليه ببيان مقاله * وسودته النفس العصامية على
اقرانه وامثاله * وسولت له همته العليا حياكة حياكة
ما لم ينسج على منواله * فقصد ان يسبك درر الاسلاك *

ويتصرف فيها تصرف الملاك • او المهيمن الماهر في ادراك
الافلاك • فانتبذت منه مكانا قصيا • وقالت لعلمها
بقدرته على تصرفه كيف شاء: اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا • فما فتي حتى سبكها في قالب الالفاظ • وسلكها في سوق
العبارة لا في سوق عكاظ • واماط عن وجوه المعاني البديعة
النقاب • واتى في ذلك بالعجب العجاب • فالله اسال وبنبيه
اتوسل • ان يبلغه من خيري الدنيا والاخرة ما امل • ويسهل له
كل طريق امّ له آمين • والحمد لله رب العالمين **وكتب اليه ايضا**
مراجعا وضمنه لغزا في خوخ اهداه اليه وقد ابدع فيما اودع

لم اوخر عن احب كتابي • لتقالي فيه او لتركي هواه •
غير اني اذا كتبت كتابا • غلب الدمع مقلتي فمحاه •

شوقا الى تلك الذات • وتشوقا الى شهي تلك الفاكهة
التي لا بعد لها شيء من اللذات • وهنا قاد من المخلص مع
اهل الظاهر خشية الانتقاد • والا فقد قضى امتزاجي بك
ان يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد •

انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا •

كيف اقول لمن دهته حالتي معه اوحشتني ام كيف
ادعي شوقا الى من اذا ابصرني مبصر ابصره • واذا ابصره ابصرني
ام كيف يصح ان اسلك باطنا هذه الطريقة فمتى اذا دعوت
له كان الدعاء لنفسي في الحقيقة • فلا غرو اذا قلت ادام
الله تقلبه في رياض السلامة • وانتظام احواله في سلك الاستقامة •
واحيا به رفات العلوم • ولا برحت اقلامه تتحرف فنون المنثور والمنظوم
آمين • وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهة التي امليت على صفاتها
ما سطرته في صحيفة المفاكهة • وذلك ان كمام طرفها تتفتح عن ثمر مستوي
الاول والآخر تشتمل جملته على مضمر مبان للظاهر جمعت بعض

افراده

افراده بين لوني الخجل والوجل • ودلت على بديع صنع الله عز وجل طالما
فارق وطنه عندما لعب به الهوى • وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة
النوى • ربما اشكل على ارباب الهندسة • حيث خلق كروي الشكل وهو ذو اجزاء
مسدسة لذلك وليس بحيوان • وفي القلب منه مس اذ اقلب ذلك حقيقة الانسان
بالانسان لا يغيب شيء منه عنك في سفرك وهو في ابان عدمه • وترى لم ابدا شعر
على راسه واوفى تظهر احيانا على قدمه • ان يجوز ترخيم النحوي وهو في بيته
بقي فيها مسبح على رؤوس الاصابع • وان عكس صياغة لفظه اللغوي راى منه
السادس بغير سابع • وان سوغ خرمه العروضي كان تصحيفه باقيه آلة جماع
وان صير الحلاج كالمحي حاشيته مكان الاخرى طاب على ما حشي به الاضلاع
وان تصرفت فيه بالذوق فسكر • ومن عجيب امره انه يونث ويذكر • وترى حليلة
آكله هضيم عنقودها لا يترتب • فتطلب من حليلها الفراق وتتبت • وله
اسمان يتركب منهما طردا وعكسا في الكلام • لانه تلا في والمبدا منه كالختام
فشكرا لله تعالى وفضل مهديها • وادام بسط يديه التي ساق مهر الابكار طال
خفيها في تحكو مبديها والسلام • **ومن انشائه ايضا** خطبة نكاح خطب
بها العقد سلطان الحرمين زيد بن محسن على ابنة السيد حمزة بن موسى بن
بركات وهي الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هدى ورحمة
وفضل امته بنص الكتاب فقال سبحانه كنتم خير امة • وميز من شاء منها
بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية والقسمة • فاختص زيدا من الامة بكونه
افرضها • واملكه بذلك زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها • واصطفى
اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا • ونعمهم بعطر ريحانتي الروضة
الزهرا • ثم اجتبى من اهل البيت آل الحسن والحسين • وخولهم محاسنه من
سيادة الدنيا وسعادة الاخرى فحاز بكلتا الحسنيين • فاحمده على
ان جعلني منهم الشامخ بيت القصيد • واصطفى منهم لحماية هذا البيت السراة
الصيد • وحض على طلب ودادهم من عاداه عجما وعربا بآية قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى • وطهرهم من الرجس بنص الكتاب

فتقدس باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذ قال شاعرهم

آل بيت النبي طبتم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته الصفراء والبيضاء

ولا غرو ان انشد لسان مفاخرهم مفاخرهم من الورى

هم الاولياء ان فاخروا قال العلى ۞ بني ام فاخركم عفر الثرى
هم الذين جرعوا من ماحلوا ۞ افاوق الضيم مرات الحسا
اذا الاحاديث انتضت ابناهم ۞ كانت كنشر الروض غاداه الندا
لا يسمع السامع في مجلسهم ۞ هجرا اذا خالطهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم مكارم اسلافهم الموروثة عن ابائهم والجدود آمين آمين لا ارضى بواحدة ۞ حتى اضيف اليها الف آمينا ۞

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جمع بالحلال الف الغيرة وبين بما شرعه لعباده الحلال وغيره واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثته بحار الجهالة متلاطمة وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ان تضلح ذوي المحرمات فاطمة صلى الله عليه وآله وسلم الذين منهم اسد الله حمزة وعلى اصحابه الذين ايد الله بهم الدين واعزه صلاة وسلاما دائمين ما هبت الشمال والقبول متقارنين مقارنة الايجاب للقبول اما بعد فان النكاح جنة يتقى بها الفتنة وجنة يتفيأ المتقين ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تجنى رياض الرحمة بين الزوجين والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا حملت غرايسه ثمر الفؤاد وتسفر ليلته عن طرة صبح تحت اذيال الدجى ويتبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض الذي لا يخطي قاصده الاصابة والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر العصابة والحصن الذي يعتصم به عن الوقوع في حمى الحرج ويحتمي به من مصارع الغول التي هي عابثي معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشده بلبل الافراح هنيئا لمن اصبح سعيه جنيبه وناهيك في فضله ما ورد فيه من الايات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات فقال عز من قائل

يا ايها

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل وقال تعالى علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال تعالى مبينا ما فيه من الفوايد الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم وهو القايل خذوا عني النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرغبا للاقتدا به والا انما حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ما فيه لهذه الامة من سني المكارم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبينا ما له من سني المرتبة ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من العزب وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على مزية الابكار وفضلهن الكثير تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وقال صلى الله عليه وآله وسلم مظهرا الفضل ومبديا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم مرغبا فيه ومنفرا عن الطلاق لما فيه من الارش تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال صلى الله عليه وآله وسلم منبها على ما يرغب فيه لتلتمس بها الشخص هناك تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه وآله وسلم محذرا من رد الاكفا اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير والايات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان ذا رأي من التوفيق وسمع هذا وامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين في اسعد البروج واخذت سعود هذا القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى المحليين المنيفين نزهة الخوف وامنا بزوارها عاكف كان لعين كان انسان عين الملوك وعين انسانها سلطان هذه الاقطار المشرقة به وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها وكتبت باسمه تقاليدها مهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام وضحكت حتى كانها في فم الزمن ابتسام ليث السلالة الصيد من بني هاشم غوث الطريد فليس من حاتم ذي المواقف التي

تحوث عنها الخيل والرجل والحملات التي لاتثبت لها الابطال ولوانهم عدد الرمل

لوشل الحتف لم قرنا لها ... صدمة عنه هيبة ولا انثني

ولوجي المقدور منه مهجة ... لرامها اويستبح ما حمي

تغدو المنايا طايعات امره ... ترضي الذي يرضي وتابي ما ابي

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيا ولم يدع الهمام الذي ما تناهيت في وصف مناقبه الاواكثر مما قلت ما ادع بدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر هلال حاز ازمة المجد بيمينه ولوشا حازها بالشمال قادح زناد السعادة ساحب ذيل الفخر والسيادة طراز العصابة الهاشمية الاحمي فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السما واسطة عقد المجد والشرافة تاج الشرفا وصدر الخلافة ناشر لوا العدل والفضل والمنن سيدنا ومولانا السيد الشريف زيد بن محسن ابن الحسين بن الحسن

نسب كان عليه من شمس الضحي ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزا عقودا

خلد الله دولته القاهرة وافاض شآبيب الرحمة علي اصوله الطاهرة فرعها في السيدة الجليلة الشريفة المثيلة الحجة في كل المجد حتي عن اعين الكواكب الحروس حجابها المنيع بسمر القنا وبيض القواضب الممدود عليها ظل الرضا سيدنا ومولانا المقام الكريم العالي الراقي بحسبه ونسبه الي اوج المعالي واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية المجد باليمين جامع شيم العز المنيع حايز سجايا الجلالة والمهابة والشرف الرفيع خلاصة بني الزهرا البتول فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول راوي حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حريم حرمه بالسمهري والحسام صفوة السادة الاشراف وخلاصة آل عبد مناف ذي البسالة التي لا انتضاها والصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها والمناقب التي يعترف المدرة البليغ بالعجز عن استقصاها سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسي بن بركات صان الله حماها واطال بقا والدها وافاض علي اسلافه سحايب الرحمات الذين لي في ترويجها علي كتاب الله وسنة رسوله وعلي مهر مثالم

المعلوم اقول

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده خير نبي ارسله صلي الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه ما هبت الرياح المرسلة ومن نظمه قوله مادحا سيد البشر والشافع المشفع في المحشر صلي الله عليه وآله وسلم وسماها جواهر التاج في مدح صاحب المعراج وكان نظمها له في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والف

طال المقام علي ارجوحة الصغر ... وبالغ الشيب في التحذير والنذر

وجيش ليل الصبا ولت كتيبته ... لما اتي جيش صبح الشيب بالظفر

فاغسل به منك دعنا بات مكتحلا ... بنومه واكحل من اثمد السهر

وانهض لتصقل مرآة البصيرة من ... غين الغشا وما الذنب من اثر

ان الذنوب وان جلت فان لها ... ابنا ساحة طه سيد البشر

فشد حزم مطايا قصده واتخ ... ببابه والتم الاعتاب واعتذر

وقل بجاه شريف الوجه منتوقل ... اسندت ظهري من وزري الي وزر

ولذ من تعتد الاملاك محدقة ... به كما تحدق الهالات بالقمر

وناد يا نفس هذا البحر منهله ... عذب المورد روي صفو بلا كدر

مدي شباك الرجا في مد لجته ... وادعوا لاله لدي الشباك وانتظري

واستمطري غيث سحب الجود من يده ... واذري المدامع لا تبقي ولا تذر

فهو الشفيع المرجي يوم لا احد ... سواه يشفع من خوف ومن خطر

اسري به الله ليلا ثم قربه ... واهم في ليلة الاسرا كل سري

وشرف الملا الاعلي وجاوزه ... يختص بخلع التشريف في حبر

ساد الخلايق من جن ومن ملك ... والرسل والناس من بدو ومن حضر

كم معجزات له جلت واعظمها ... ما افحم البلغا اللسن بالحصر

اغناه عن مدح المداح قاطبة • ما كان من ذاك في الآيات والسور

وجا من جاه مستغفرا محيت • ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر

وعنك يروي صلاة الله دايمة • عليك يا صادق الاقوال من يزر

فيابني الهدى وافيت مرتجيا • منك الذي جا في القرآن والاثر

ارجوه منك ومالي غير حبك قد • جعلته في معادي خير مدخر

حبا به منه قادت اليك فتى • طوى بايدي المطايا شقة السفر

جاب المهامه من سهل الى جبل • شوقا لمنظر تلك الروضة النضر

وها انا الآن ضيف قد حللت بها • والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى

ولي مطالب حسبي العلم منك بها • اذ انت ادرى بما في النفس من وطر

فامنن بها من ذي عطف علي وجل • بالباب يرجو من خوف ومن حذر

مازال يطمعه طورا ويونسه • حسن الرجا وذنب قاصم الظهر

فانح الايناس وحقق في الرجا ظني • وامنح بحسن ختام آخر العمر

فاشفع تشفع وقل تسمع ومن بما • للقلب والعين من سؤل ومنتظر

واقبل هدية ذي فقر لرب غني • يرجو جوايز ذي جود لمفتقر

آداب تبر المعاني ثم ابرزها • في اللفظ مفرغة من بوطة الفكر

لولا صفاتك لم تصبح قوالبها • تضي كما تزهو الافلاك والزهر

بها تطفل تاج دره صدف • فكلل التاج ياذا التاج بالدرر

والظن انك قد حليته فلقد • ابى بذا شاهد حق لمعتبر

انت جواهر تاج التاج تقحمه • تلا بها وهو وجه ابلج الطرر

فيه دليل سبيل القصد اجمعه • يامن مرجيه بالمامول منه حري

دامت صلاة صلاة كل اونة • ترقى وهي من الاملاك في زمر

تغشاك والآل والاصحاب ما عبقت • ارواحنا بشميم الروضة العطر

ومنه قوله في المناجاة

يا باري الخلق ايجادا من العدم • يا بادي العبد بالاحسان والنعم

يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا • ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم

انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن • قضايك المبرم المحتوم في القدم

فالطف بذي ناسق يدمي انامله • عضا ويقرع سنه سن ذي ندم

فاعفو وسامح وقابل بالرضا كرما • والعفو عن سالف التقصير في الخدم

واجعل على قدم التوفيق سيري في • مستقبلي واحمني من زلة القدم

ولا تكلني الى نفسي ولا عملي • واجعل مماتي على الاسلام مختتمي

واملا فؤادي ايمانا يضي اذا • امسيت فردا رهين الرمس والظلم

وارض عني خصومي يوم لا ولد • يغني عن الاب عند العادل الحكم

ياذا العطا الذي قد عمرنا نيله • للجن والانس من عرب ومن عجم

لنا اليك افتقار كامل ولك الغنا • وعلمك يغنينا عن الكلم

فامنن بادخالنا يارب قاطبة • جنات عدن بمحض الفضل والكرم

هذا الرجا وحسن الظن فيك فلا • تقطع رجانا بطه شافع الامم

عليه ازكى صلاة عرف نفحتها • اذكى من الروض عرفا غب منسجم

والآل والصحب مادام الرجا وما • دام التوسل للمولى من الخدم

ومنه قوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لحمى نزلت بابنه فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب • وانخ بحب الرجا واحتب

وادعه ان مسك الضر الذي • عجزت عنه الاطبا تطب

قايلا يا رحمة الله ويا • كاشف الغم المجلي الكرب

يا رسول الله يا من خصه • مجتبيه بزكي النسب

انا يا خير الورى مستشفع • بك عند الله فاشفع تجب

في شفا دائي وامراض التي • اوهنت عظمي واوهت عصبي

لا تخيب املي يا سيدي • لذنوبي ولسوء الادب

فانا عبد مسيء مذنب • مستقيل عثرتي فاشفع بي

ولك الحلم الذي تياره • لم تكدره ذنوب المذنب

قل اجبنا غير ماموريا • خيبة المسيء اذا لم تجب

وشفعنا وقبلناك وقد • جاءك البر ونجح المطلب

واقضي ما في النفس لي من ارب • لم ازل حتى شانه في نصب

وصلاة الله مع تسليمه • ابدا في سبب معتقب

يستهلان على سوحك ما • عتب الصبح ظلام الغيهب

وعلى الآل والصحب الاولى • اسسوا دين الهدي بالقضب

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم مباشرته لها وذلك لتسع عشرة خلون من شهر رمضان عام ثمان وعشرين والف

زهي بك دست الملك والتاج والعقد • غداة اليك الحل اصبح والعقد

مطاعا بطاعة الله بعد رسوله • اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد

ابا شرف ادريس منتخب العلى • ابا الشرف الوضاح عنبرك والمجد

لقد حطت شمس الخلافة بدرها • فقارنها في الاوج والطالع السعد

تنصت العلا بالراغبية والنهي • حمائلها الا الاماني والوعد

وقمت بعبأ اذ لغيرك حمله • منال المهاوي ليس تدركه الربد

وشرفت دست الملك حين حللته • ومرقاتك المرقال والفرس النهد

فكنت به ادريس اذ رقي • مكانا عليا خصه الصمد الفرد

وكنت ولم تفتق سليمان اذ دعي • فاوتيت ما لا ينبغي لفتى بعد

وما لم ينله عن اباءك الاولى • ربوع الذرا شادوا واوثق العلا شدوا

ملوك هم الانساب للملك والسوى • اذا نسبوا كانوا الرءوا بدوا وعدوا

تولوا واقضي ملكهم لمحجب • تصادم تيجان الملوك اذا يبدو

تاخر عصرا فاستزاد من العلى • كما زاد بالتاخير ما نزعم الهند

واصبح عطلا جيد من رام عقدها • سواه واضحى يستضي به العقد

تفرد طود الملك بالمجد جامعا • مزايا فهو الجامع العلم الفرد

راي ان عدته خلة منه خلة • فصيره وقفا عليه فلا يعدوا

فيا ملكا بالفضل اذ عن ضده • وما الفضل الا ما اقربه الضد

بك الدست يزهو يوم سلمك والبرد • ويوم الوغى يزهو بك السرج والبرد

وما زلت في حاليك سلما وضده • عليك رواق المجد يرفع والبند

يثني بك الجاني وسعد محقق • ويامن مطرود ويرهبك الاسد

اذا بيت الاعدا امرا فضالت • لدى خطبه الارا واستتر الرشد

ونزت قوس الفكر قوسا لوترهم • وانفذت سهم الراي ليس له رد

وحكمت فيهم قاضيا غير مغمد • من العزم لم يكلم له ابدا حد

وقدت من القود الجياد مقانبا • اذا طلبت يدنو بتقريبها البعد

وغل الى الاعناق ايدي بطشهم • من الرعب جيش لا تشام له جند

فاجاوهم في الارض موتى كانها • عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد

سجايا ابي الا يجار طريده • ولا راع يوما جار عقوته طرد

مليك هو الطود الاشم للا يذ • هو البطل الطعان والاسد الورد

جواد له في المال ثورة ثائر • تحكم في الجاني واحفظه الحقد

طوت نحوه بالوفد كل تنوفة • نجائب جذب الارض وخدها خد

وجاد فلم تفقد مراما بجوده • فقل عوضا عن جاد قد فقد الفقد

هو البحر عذب للموالي وللعدا • عذاب لهم من لجه الجزر والمد

هو الغيث يهمي للولي ولينثه • فينبت الا ان ينبته الحمد

ويبدو العدي وسمي همى ربا • وتبلغها منه الصواعق والرعد

ابا الجود قد قلدت جيدي ودونما • تقلدت اعناق المطامع تنعقد

وامطيتني من كاهل العز مركبا • تريني ذكاكا الغور صهوته النجد

فقمت خطيبا في المحافل بالثنا • وبالشكر ابلو واذاك به اشدو

بنا ضني قوم شاوت بالثنا وقصروا • وما ظالع ظالع خلفه يعدو

ويخشى منهم ذي لفظي زعانف • فوا عجبا من ابن للنقد المفتد

سما سماة الفضل لفظي نجمها • ولم يخفه ان لم تري ضوه الرمد

واني لما خولت اهل ولم اكن • كقول حسود انما اسعد الجد

ولست به لا غيرا سمو وان يكن • هو الفخر يوم الفخر والشرف العد

ولكن بنفسي والعبودية التي • بها شرف الاباء من قبل والجد •
واني لارجو منك ما نال من مضى • ولا عجب ان عز بالسيد العبد •
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا • بك التاج يزهو والقلايد والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين في سنة تسع عشر والف قوله

لقد جرى بالذي تختاره القدر • فربما شيت ان الدهر موتمر •
وضر من شيت وانفع من تشاء فقي • اكفك الوكفان النفع والضرر •
والدهر من جيشك المنصور قايده • القى يد السلم خوفا وهو يعتذر •
فاغفر جنايته العظمى لتوبته • ان العظيم عظيم الذنب يغتفر •
وقد اتى معلنا عن جرمه ملكا • يطوي انتقاما ويعفو وهو مقتدر •
ذا هيبة راب ريب الدهر فانقلبت • تقرو عداه صروف الدهر والغير •
وسطوة تترك الاساد واجمة • لم يغن من ربها ناب ولا ظفر •
به تبلج صبح الملك وابتسمت • ثغوره ودياجي الخطب يعتكر •
وابهج الدست معمورا وكافله • ملك به اضحت الاملاك تفتخر •
اجباره استصغرت اجرام عظما • كما برويته يستصغر الخبر •
ليث اذا خط سطرا نصل قاضبه • حالت لتعجمه الخطية السمر •
كانه لاعب يرمي الروس به • بالصولجان وتلك الاروس الاكر •
ماكر بعد ورد الحرب قط وهل • يكر من ليس من ورد له صدر •
ولم يفر وهل يوتي الفرار فتى • بالعزم مدرع بالنصر معتجر •
فتى له جيش عزم قد احاط من • الست الجهات به التاييد والظفر •
نمى اليه دوحة للملك زاكية • قد طاب عنصرها والفرع والثمر •
اغر نبت الجنان الفارس البطل • الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر
القايد الخيل ان رامت مدى وضحت • في خطوها بعدها حيث انتهى البصر •
من كل ادهم يكسى من دم حللا • كانه بلظى الهيجاء يستعر •
وكل اشهب محجول قوايمه • اغر ابلق ما في باعه قصر •

وكل

وكل طرف يدك الصخر حافره • وطيا تطاير من صدماته الشرر •
كانما تطرد الاقدام ايديها • فلا تقر ولم يلحق لها اثر •
تخال تصهالها رعدا ان جرت في • سحاب نقع مثار برقه البتر •
مهذبات اذا ثار الوغى استعرت • لا بالعنان ولا بالشكل تنزجر •
عليهم الاسد فرسانا مصورة • تطيعهم كيف ما شاءوا وتنزجر •
من كل شهم شديد الباس متصل • كالسهم ان ثارت الهيجاء ينتدر •
وكل اصيد حر الجد ذي جلد • ما مسه سايم فيها ولا ضجر •
وكل ذي لمة سوداء حالكة • كالليل في جنحه قد اشرق القمر •
قوم اذا التثموا كانوا الاهلة • والاقمار ان يسفروا والاسد ان زاروا •
كانهم والصبا تسري بنشرهم • في معكم الزهر الاكمام والزهر •
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما • به على العرب فخرا قد حوت مضر •
يسوسهم صادق الاراء فطنته • تقضي بما هو آت قبل والفكر •
متوج هو فيهم مثلهم شرفا • في قومهم وهم في قومهم غرر •
اذا بدا بينهم في موكب نثروا • كانه البدر دارت حوله الزهر •
صفات اربع لا تحصى محامده • وليس يحصرها قول فتنحصر •
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى • مطول القول في معناه مختصر •
سمح الاكف كريم عمنا نايله • يعطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر •
كانما كفه تهمي بنايله • غمامة بولي الجود تنهمر •
او دوحة غضة الاغصان دانية • قطوفها بنسيم العرف تنهصر •
يلقى النضار لديه المعتفون قوى • كانما كفه للقوم تنحر البدر •
تريك جدواه جود حاتم بخلا • اذ كل جود لدى جدواه محتقر •
فيا ابا الجود يا بحر المواهب يا • ابن الذي فخر الاقوام ان فخروا •
يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة • عذراء قد فات منها غيرك النظر •
لم ترض غيرك كفوا والصداق لها • صدق القبول فما لي غيره وطر •
قلت ممن يقول الشعر منتفيا • كسبا وفخروا وما بالشعر يفتخر •

ولست ممن الى اماجاه مفتخرا • ما فخره غير ابآء له غبروا
وانما انا ذو الفضل الشهير ولي • نفس عصامية ما نالها بشر
هذا وابآي الشم الكرام فهم • في المجد اخبارهم تزهى بها السير
سلني وسل عني الاقوام مختبرا • لا يعرف المرء الا حين يختبر
عمري ولولاك يا حامي الذمار لما • صغت المدائح ابديها وابتكر
فسرح الطرف فيها روضة انفا • غناء تقصر تحكي نظمها الدرر
واستملها عذبة الالفاظ مفردة • يصد سحبان عنها العي والحصر
قد احرزت السبق منها فلو ركضت • فوارس الفضل في مضماره قصروا
وعش ودم بالهنا ما انت آمله • يجري القضاء بما تختاره والقدر

وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس لما وليها سنة ست وثلاثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المقدم ذكره

غذت هوى التصابي قبل ميلادي • فلا ترم يا عذولي فيه ارشادي
غي التصابي رشادي والعذاب به • عذب لدي كبرد الماء للصادي
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج • يروم تبديل اصلاحي بافساد
ليت العذول حوى قلبي فيعذرني • او ليت قلب عذولي بين اكبادي
لو شام برق الثنايا والثني من • تلك الخدود انثنى عطفا لاسعاد
ولو راى صادي الجيدآء كان درى • ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادي
كم بات عقدا عليه ساعدي ويدي • نطاق مجتمع المخفي والبادي
اذا عين العين لا تنفك ظامية • لورد ما شابي دون اورادي
فيا زمان الصبى حييت من زمن • اوقاته لم نرع فيها بانكاد
ويا اجتنا روضي معاهدكم • من العهاد صنوف رائح غادي
معاهدا كن مصطافي ومرتبعي • وكم بها طال بل كم طاب ترددي
يا ارحلي وقلبي اثر ظعنهم • ونازحين وهم ذكري واورادي
ان تظلموا شرح ما ابدى النوى صنعت • عزم حلى اعاشي وانجاد

فقابلوا الريح ان هبت شآمية • تروي حديثي لكم موصول اسنادي
والهوى تقضي على مغفي به سلفت • ساعات صفو لنا كانت كاعياد
كانها وادام الله مشبهها • ايام دولة صدر الدست والناد
ذو الجود مسعود المسعود طالعه • لا زال في برج اقبال واسعاد
عادت بدولته الايام مشرقة • تهتز مختالة اعطاف ميّاد
وقلد الملك لما ان تقلده • فخرا على مر ازمان وآباد
وقام بامره في تدبيره فغدا • موفقا حال اصدار وايراد
حق له الحمد بعد الله مفترض • في كل آونة من كل حماد
انقذتم من يد الاعدام متخذا • عند الاله يدا فيهم بانجاد
داركتم شهدا رمقي فما دلهم • غمض لجفني وارواح لاجساد
بشراك يا دهر حاز الملك كما قلم • بشراك يا دهر اخرى بشرها باد
عادت نجوم بني الزهرآء لا افلت • بعودة الدولة الزهراء لمعتاد
واخضل روض الاماني حين اصبحت • الاجواد عقدا على الاجياد اجياد
واصبح الدين والدنيا واهلهما • في حفظ ملك لظل العدل مداد
يبيح هام الاعادي من صوارمه • ما استحصدت بالمواضي كل حصاد
شهم ايادي اياديه ونائله • على الورى اصبحت اطواق اجياد
يقضي بيمم جدوى راحته الى • طلق المحيا كريم الكف جواد
بذل الرغائب لا يعتده كرما • ما لم يكن غير مسبوق بميعاد
والعفو عن قدرة اشهى لمهجته • صيت واشفى من استيذاء ابعاد
مآثر كالدراري من فخمة وسنا • وكثرة فهي لا تحصى لعداد
سمو مناقب من كل الكمال حوى • وانت ذلك عن حصر باعداد
فات من معشر ان غارة عرضت • خفوا اليها وفي النادي كاطواد
كم هجمة لك والابطال محجمة • ووقفة اوقفت ليث الشرى العاد
بكل ابيض مقصود لمضطهد • وللمواريد الموان قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل • لدن لعرق نجيع القرن فصاد

فخر الملوك الاولي فخر الزمان بهم ٭ دم حايزا ملك ابآ واجدادي
وليهن حلته اذ رحت لابسها ٭ اذا اصبحت خير اثواب وابراد
واستجلي ابكارا فكار مخدرة ٭ قد طال تعيينها في فكر نقاد
كدرة خطابها حتي راتك وقد ٭ امتك خاطبة يا اسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها ٭ سكابذهن وري الزند وقاد
وصانها في معاليكم واخلصها ٭ ود ضميرك منه عدل اشهاد
يحدو بها العيس حاديها اذا ارتحلت ٭ من طول وخد وارقال واسآد
كانها الراح بالالباب لاعبة ٭ اذا شدا بين سمارها شادي
بفضلها فضلآ العصر شاهدة ٭ والفضل ما كان عن تسليم اضداد
فلو غدت عن حبيب في مسامعه ٭ او الصفي استحالا بعض حسادي
واستنزلا عن مطايا القول رحلها ٭ واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبها في التنافي والتقدم في ٭ حد المفاخر اذ تقدو لتعداد
تقريظها عند حاجات معارضة ٭ عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي
وقوله مهنيا للشريف محسن بن الحسين وموزخا عام ولايته مكة المشرفة
بشراك دار الملك قد صرت في ٭ حوزة سلطان الملوك العظيم
من اصبحت من وطي اقدامه ٭ روسنا تغبط منك الاديم
ملك زهت ام القري عندما ٭ اصبح الملك الكفيل الزعيم
ان يمشي في بطحايها فاح من ٭ فيك كما فوح البطاح الشميم
يكاد من عرفان كفيه ان ٭ يسكاليت وركن الحطيم
فرع زكا من دوحة المصطفي ٭ اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم ٭ فخر بني الدنيا اساة الكليم
شهم وفي الوعد ذو فطنة ٭ ادراكها يكفي الكلام الحليم
مطاع حكم نافذ امره ٭ حتما بتنزيل حميد حكيم
ثبت كهول عنده مثل ما ٭ شاب برعب منه فود الفطيم
امدّ بالرعب فاعداؤه ٭ عندهم المقعد منه المقيم

يرد عنه كيدهم خوفه ٭ واسهم من قوس رامي قويم
واليمن والسعود من فوق ذا ٭ وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك به مسفرا ٭ عن طلعة غرّا ومرآ وسيم
واعتدل الدست به وازدهي ٭ غداة اضحي ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله ٭ كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مهنيك بما نلته ٭ قصر العلا من ذا يسل القديم
بشراك البست ثياب البها ٭ والعز والسعد الذي لا يريم
عز حكي التاريخ تابيده ٭ اذ صح فيه بيت در نظيم
محسن دام علا ملكه ٭ حل بدار الملك عز مقيم
وقوله موزخا عمارة دار بناها القايد ياقوت وزير الشريف محسن
بملك المشرق النفيس ٭ في حسنه حارت النفوس
يخاله من يراه بيت هو ٭ من به انه يميس
ليس له في البها شبيه ٭ ومن يضاهيه او يقيس
وهو بياقوت اشرقت من ٭ آفاقه للعلا شموس
لا زال ذا طالع سعيدا ٭ وجد اعدايه تعيس
تحفه دايما سعود ٭ كما لاضداده النحوس
فهو الفتي الحامد المرجي ٭ القايد المكرم الجليس
اكرمه واصطفاه ملك ٭ يحمي به الجار والخميس
ليث الوغي ان عرت ملم ٭ مدبر الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمي ٭ من اوقدت من نداه عيس
ليس اذا اشتبت نار حرب ٭ في جنبها تذكر البسوس
البسه الله تاج ملك ٭ وتوجت باسمه الطروس
اذا ابوا الملوك يوما ٭ تصادمت منهم الروس
يحفه منهم سراة ٭ صيد وغلب الرقاب شوس
سهل شديد الجلاد ثبت ٭ مجدل قوته فريس

اصيد ذو لبدة هصور • له حبيك الرماح خيس
لبوسه في الهياج مما • يديمه في العدي لبيس
حب عداه الذي عراهم • من باسه انهم بيئسوا
قد خبروا دينهم ودينا • كانهم في الوري مجوس
وحسب من ينتمي اليه • انهم قادة روس
اجلهم من سما فابقي • ماثراً لها دروس
ابو سليمان ذو المعالي • ياقوت من لم يزل يريس
علا علي الفرقدين قدرا • وهو علي ذاك لا يميس
طلق المحيا لمعتفيه • فلا عبوس ولا عبوس
يكسبه جوده انتشاء • كانما الجود خندريس
مناقب للعيان اضحت • واضحة ما بها طموس
لبني تكن في المني تقضي • مآرب ربها يؤس
فابن سليمان سايلوه • ايامهم كلها خميس
لا زال في رفعة وعز • وصحة لا عراه بوس
تحف من كل ما تمني • في كل وقت له عروس
فليهن بالمنزل الذي قد • للسعد فيه تمت غروس
والعز والحظ والتهاني • خلاله لم تزل تجوس
فروضه يانع نضير • وربعه آهل انيس
منزل سعد ودار عز • لها رداء البقا لبوس
من رام اوصافها بحصر • منطقه منطق حبيس
فلا تقسها بما سواها • بل ما سواها هو المقيس
اما تري صادح التهاني • قام بها والملا جلوس
يسجع في روضها وكل • منا بتغريده ميوس
موجها نحو كل فرد • مقالة نظمها نفيس
ان انت ارخت دار مجد • شيدها القايد الرئيس

فقل

فقل محل به بهاء • ياقوته جوهر نفيس
ومن مقاطيعه البالغة قوله مقتبسا
هذا واصل الخل شمس الراح قلت له • الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
فقال معتذرا الوصل بينهما • واي الخسوف لبدر التم مستورا
يشير الي ما يزعم المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه
وبين الشمس وقوله ايضا
انظر لشمس المحيا وهي مشرقة • والشمس من ضويها في الافق قد كسفت
قد قلدت بالنجوم المشرقات سنا • والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت
وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعني
بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي • علي ترقه لاح الهلال بلا فرق
وابدي عجيبا في عجيب لانه • ارانا هلال الافق يبدو من الشرق
وقوله وهو معني غريب ايضا
لا تحسبوا ما قد بدا في جسمه • شعرا وحاشا ان يكون مقدرا
ما ذاك الا اعين العشاق قد • رمقته وهو مجرد فتاثرا
وقوله في مليح اسمه ياقوت
رشيق براه الله قوت قلوبنا • فما احد يدعوه الا يا قوت
يجول حيا سلسبيل رضابه • علي عقد در صين في حق ياقوت
اذا شبه الساقي المدام مشعشعا • كما ريقه يا قوت فقل ريق ياقوت
وقلت في مثل ذلك سوالا
الا انما الياقوت احسن جوهر • واحسن منه في البرية ياقوت
علي انه قوت القلوب باسرها • الم تر كل الخلق يدعوه يا قوت
رجع ومنها قوله في الزهر المعروف بالصديق
تقدم الربيع علي الرياض فاطلعت • لقدومه رصد بروقها العبق الذكي
فكانها سرورها نثرت دنانير • النثار علي كوس زبرجد
وقوله في ذلك

كان خمايل الصدير ق لها • اراد وصالها فصل البهار •
صنعن من الزبرجد كل كاس • نثرن به دنانير النثار •

وقوله وقد كتبت علي عنق كمنجة لسمعة اسمها قمري من سمعات الشريف ادريس

كمنجة غردت قمري دوحتها • علي افانين اوتار لهن نبا •
والشمس من كفها المخضوب قد قرنت • ببدر دارتها في القوس واصطحبا •
شمس اشعتها الاوتار تكسبها • سنا بسمعك لا بالطرف مكتسبا •
اذا شدت في حجاز سار في رمل • ركب العراق الي نغماتها طربا •
في روضة ظل من عشاق ساحتها • سعد لادريس فيها ضارب طنبا •

وقوله في نحو ذلك وكتب علي عنق كمنجة اخري لسمعة اسمها زهرا

وكمنجة قد اغربت الحانها • وغناؤها ما قط عنه غناء •
قرن السرور بها كما قرنت به • زهرا طلعة بدرها الغراء •
سعد لدي ادريس سلطان الورى • دامت لنا ايامه الزهراء •
اعلي الملوك فهم اذا انتسبوا الي • عليا كانوا الارض وهو سماء •

الشيخ محمد بن الشيخ احمد حكيم الملك رحمهم الله تعالي

فاضل تأزر بالفضل وارتدي • وسلك سبل المكرمات واهتدي • سام في فنون العلم وسرح • واوضح متون الادب وشرح • فقوم منآده • وقام بعباه فما آده • وهو من بيت رياسة وجلالة • وقوم لم يرثوا المجد عن كلالة • وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تستضوع الرتب رياه • وتستسقي المناصب رياه • ولما وفد جده علي السادة الملوك من بني حسن • قابلوه مقابلة الحفي المتهد الموسن • فاكرموا اليهم نزله • وقلدوا باياديهم منتهم بزله • وولد سبطه هذا بمكة المشرفة • فنشأ في حجر الفضل والمجد • واستنشق عرف خزامي تهامة • وشميم عرار نجد • فجمع بين تليد المجد وطارفه • ورفل من فضفاض الادب في ابهى مطارفه • ولم يزل متبوئا تلك الدار

محمود

محمود الايراد والاصدار • مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقي التي لا تنفصم • وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن داود لدي المعتصم • حتي حصل علي مكة شرفها الله تعالي من الشريف احمد ما حصل • واختل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل • فكان الشيخ محمد المذكور ممن انهب الشريف داره وماله • وقطع من الامان امانيه وآماله • فالتجا مستامنا الي بعض الاشراف • فامن علي نفسه بعد مشاهدته الوقوع علي الهلاك والاشراف • فلما قتل الشريف احمد وتولي بعده الشريف سعود • راي الشيخ من الاغراض عنه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود • فهاجر الي الديار الهندية متنقلا • وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلي • وذلك في آخر سنة سبع وثلاثين والف فالقي بالديار الهندية عصاه • الي ان بلغ من اموله العمر اقصاه • فتوفي بها سنة خمسين والف رحمه الله تعالي

ومن مشهور نظمه ونثره الذي دل علي اشراق بدره في سماء الادب وعلو نجمه • رسالته التي كتب بها من الهند في سنة سبع واربعين الي القاضي تاج الدين • شاكيا من كربة الغربة بعبارات تصدع معانيها قلوب المخلصين • والفاظها قلوب الحاسدين وهي • •

سقي الدمع مغني الوابلية بالحمي • سواجم تغني جانبيه عن الحيا •
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا • بدمع علي تلك المناهل منهل •
مغاني الغواني والشبيبة والصبا • ومأوي الموالي والعشيرة والاهل •
سقاها الحيا من اربع وطلول • حكت دنفي من بعدهم ونحولي

سقي صوب الحياد منا • بجرعاء اللوي دارسا •
وزاد محلك المانوس • دار للهوي انسا •
لان درست ربوعك فا • لهوي العذري ما درسا •

سقي بالصفا المرتع رحاب الصفا وجاد باجياد ثري منزل حبي •
مخيم لذاتي وسوق مآربي • وقبلة آمالي وموطن صبوتي •
اعنا المحافظة علي الرسوم والآداب • والملاحظة للعوايد المالوفة

في افتتاح الخطاب لمن يملك امره اذا اعتق ذكر زينب والرباب
ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب وليت لمن كلما
لاح بارق برق تهمة فكانه اخو جنة مما يتوم ويقصد تتقاذفه
امواج الاحزان وتترامى به طوامح الهواجس الى كل مكان فهو
وان كان فيما ترى العين قاطن بحي من الاحيا يوماً بحزوى
ويوما بالعقيق وبالنقا عذيب يوما ويوما بالخليصا لا يأتلي
مقسم العزمات منفصم عرى العزيمات لا يقر قراره ولا يرجى
اصطباره ان رقح القلب بذكرا لمنحنى اقام الحنين خبايا ضلوعه
واستروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومنى او مضت
بوارق زفراته تحدوا بمارض دموعه من تمنى ما لا وحتى ما ل
فناي مني واقصى مرادي فيا له من قلب يهدي خفوقه ولا تني
لامعة بروقه ولا يبرح من شمول شمول الاخوان صبوحه وغبوقه
يساورهموما فما مساورة ضئيلة من الرقش ويناجي احزانا
لو لامس بعضها الصخر الاصم لانهش ويركب من اخطار
الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش يحن الى مواضع ايناسه
ويرتاح الى مواقع غزلان حريمه وكناسه ويندب اياما يستثمر
الطوب من افنان اغراسه ايام كنت من الطوب مراحا ايام لا الواشي
يعد ضلالة ولي عليه ولا العذول يونب ايام ليلي تريني الشمس
طلعتها بعدا الغروب بدت في افقا زرار ايام شرخ شبابي روضه انق
ماريع مزبروع الشيب ريعانه ايام غصني لدن من نضارته
اصبوا الى غير جاراتي وجاراتي ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرا
الا لواعج وجد تبعث الفكرا ولم يبق من الشوق غير تفكري
فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا
فاتولوهى جلدي وانما وهي جلدي ما حملت النوايب على كتدي

فتنت

فتنت صرفة البين المشت من افلاذ كبدي
جربت من صرف دهري كل نائبة امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراقا قضي ان لا تاتي بعد ما مضى مجدا صبري واوغلت منهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متمما
خليلي ان لم تسعداني على البكا فلا انتما مني ولا انا منكما
وحنتما الى سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
اليت لا افتح لسرور على قلبي المضني بابا ولا امتطي في قاصرات
الطرف كواعب اترابا ولا اجيل نظري في رياض نضره ولا اسرح فكري
في الاخفار الى حدايق خضره ولا احور الى محاورة انيس ولا احضر
لمحاضرة جليس ولو انه الشيخ الرئيس لاني في ايامي ذلك فصلت
وعلى اي واحدها لنفسي الكرب هولت تذكرت به عهد الاحبة فاعولت
وصدع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولولت فما اطلى عيني
مذ فارقتهم سنى بروق الطرف من هذا الورى ان كنت ابصرت لهم
من بعدهم مثلا فاغضت على وخز السفا فمكنت صبي على مساورة
الهموم ومسامرة الغموم والاسا بنيح كنعان في احاديث الاحزان
تحزني مايعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي رحلت عن
كعبة البطحا والحرم ونزلت بساحة قوم لا يدرون ما حماية الحرم
مثل من هو خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته
الى حيث خوار العجل وجوار عبدته واستبدلت بالوقوف والركن
والمقام العكوف بين يدي عبدة الاصنام وهجرت مهابط الوحي
والتنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط ابناء الكفر
والضلال ومرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر
الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن معتكف اقوام يجرون
في رفض الفرايض على سنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابراهيم
زمزمة البراهمة على الحطم بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة

الاسلام من عنقه • ولا ينعم بما سوى من امعن في تجريده الى عبادي
الضلالة وعنقه • لا يصفو لي بها عيش • ولا التذ بالحياة في نعيم
ولو انه على ما يقال ابس وايش •

كيف يلتذ بالحياة معنّى • بين احشائه كوري الزناد •
في قواي الهند جسمه والاصحاب • حجاز والقلب في اجياد •

عقابي من متاعب الوحدة • كل محنة وشدة • واعنائي من اهوال
الغربة كل غمة وكربة • فما عزيت الانسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل • واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها اسرتي وبها اهلي • كنت من قواتي على حين من
الدهر متحليا بالتجاني • متسليا من شانه في اعتيام الحوادث شاني
حزينا لما منيت به من مفارقة جيرتي واوطاني • حتى طرق الطارق
وما ادراك ما الطارق نبا هائل • وخبر واعيد ذاهب اللب
ذاهل • وهو وصول الاتراك عن اليمن • واجهازهم على رمتي تلك
الفتن السابقة والمحن • ومصارع السادة الاشراف • الصفوة من
بني الحسن • فزاد كما يعلم الله الفؤاد جمرا الى جمر • وغادر الاحشاء
كما نا تشك باطراف المثقفة السمر • فهل يا مولاي على معذور بخمرات
هذه الاحوال • ومعطور من سهام النوايب بين انياب اغوال • من لا يمة
اذا ذهل عما يجب من تقديم الثناء على تلك الشمائل • وتقويم
ماهية الرسائل • التي هي الى قوام الارواح اعظم الوسائل • بيت
سير من جيدات المخصايل • لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل
بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب باكنافها العلوم والاداب
اعشاب الاعشاب • وتشرق بساحتها شموس الحقائق والمعارف
فتومن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية المخاوف
الامام الذي غذي بلبان الكمالات والفضائل • الهمام الذي نصت
عليه مخدرات العلوم • فكان اجل كفوء بجلا عويصاتها كما فل

العلامة المبرز على اقرانه • بفضائل غير متناهية تشكك في امتناع
التسلسل وصحة برهانه • كالشمس قلت وما الشمس اقران خلاصة
الملوك الاعلام • سلالة العظماء الذين سادوا بمجدهم الانام • مولانا
وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله • ثم يثني انه قد تبين من شرح
نبذة من احواله • بما يسمه من مقاله • وعجزه بمجمل احواله • ما هو جواب
عن سوال مقدر • واستفهام يقتضيه المقام مضمر • فيعطف عن استقصا
ذلك عنان القلم خاسيا وهو حسير • ويصرفه الى استعطاء ذي
الفضل الكبير • مبتهلا سايلا ومتضرعا قايلا • اللهم فبحق من انتخبتهم
لتبليغ رسالاتك • وايدتهم بحججك البالغة واياتك • وبحق المقتدين
باداتهم من ذرياتهم واصحابهم • وبحق الصادقين في طاعتك
اقدامهم • المستغرقين في جلال احديتك لياليهم وايامهم • وبحق
سمواتك وما فيهما من ايات للمتبصرين • وبحق مجاوري بيتك الحرام
حجاجا ومعتمرين • الا ما رزقتني العود الى حرمك • وقضيت لي بالرجوع
الى جوار بيتك المحرم بعودك وكرمك • ويلتمس من فضلكم هذا الدعا
في الملتزم والمستجار • وفي ادبار الصلوات وبالاسحار • لعل الله
سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار • والاياب الى تلك المشاعر
المشرفة الاوطار • انه على ما يشاء قدير • وبالاجابة لمن دعاه جدير
والمامول من فضلكم ان توشوا وحشته بمكاتباتكم الكريمة • وتصلوا
وحدته بمراسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وتميمة • فانه
في دار وحشة ليس بها انيس • وفي جيل انسى منهم اليعافير والعيس
لا يسلي الا بابيات من الشعر سمح بها فكر قد صلد زناده • وصد انقياده
وجمر شايب الحوادث اجياده • في مكان اعراب اصناده • فهو لا يستانس
الا بانشادها في الخلوات • واسعادها بالمسامرة اذا اجنة الظلمات
لا لانها لذلك اهل • بل لكون الهشيم يرعى لا محالة في المحل • وعند
الضرورة يعتاض تمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف • ويقتنع لفقد محيا

الحبيب بالبعد على ما فيه من الكلف والجوع برضي الاسود بالجيف
وقواداه ما ادعاه من الوله والهيام الي اثباتها كيلا تكون
دعواه مجردة عن بينا تها • وهي

صوادح البان وهنا شجوها بادي • فمن عزيز فتي في فت اكباد
صب اذا غنت الورقاء ارقه • تذكيرها نغمات الشاذن الشادي
فبات يرعى من جفنيه محبيه • يزيرج المدمع الوكاف بالجاد
جافي المضاجع الف السهد ساوره • سم الاساود او انياب آساد
لراذا الليل وارله نشيج شجي • وجذوة في حشاه ذات ايقاد
سماره حين يضنيه توحشه • فيثوب الي تناوش عواد
وجدوهم واشجان وبرح جوي • ولوعة تتلظي والاسي ساد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا • وصوص بالعود دهر خطبه عاد
فالعمر ما بين ضنى ينقضي وضنا • والدهر ما بين ابعاد وايعاد
لا وصل سلمي وذات الخال يرقبه • ولا يؤمل من سعدي لاسعاد
اشجي فؤادي واستوهي قوي جلدي • اقوا ملاعب بين الهضب والوادي
عفت محاسنها الايام فاندرست • واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية • ساكنيها ورواد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها • فما يجيب الصدي فيها سوى الصا
دوارج المورمات في معاهدها • فغادرتها بين السافيات والنادي
وناعب الموت نادي بالشتات بها • فاهلها بين اغوار وانجاد
وصوحت بالبلي اطلالها وخلت • رحابها الفيح من هيد ومن هاد
اضحت قفارا تعفي الرامسات بها • ريحا جنوب وشمل ريحها الحادي
كانها لم تكن يوما لبيض مهي • مراتعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل مغانيها بغانية • تغني اذا ما ردي من بدرها ناد
ولا عطا بينها ريم ولا طلعت • بها بدور دجي في برج مسطاد
ولا تثنت بها مليا ساحبة • ذيل النعيم دلالا بين ابراد

فارقتها

فارقتها فكاني لم اظل بها • في ظل عيش يجلي عذر حساد
اجني قطوف فكاهات محاضرة • طورا وطورا اناغي زينة الهادي
ميفا يزري اذا ماست تمايلها • بالملد من غصون البان مياد
يحاب الجيد يهوي القرط مرتقدا • مهواه جد سحيق فوق اكتاد
شفاهها بين حق الدر قد خزنت • ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادي
اذا انتضت من محياها النقاب صبا • مستهترا كل سجاد وعبادي
وان تجلت ففي ما قد جلته دجي • لتايه في الوادي اتما هادي
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت • يعارض الدمع من مهجور هاجاد
وناظران لها يرتد طرفهما • مهارتت عن قتيل مالز وادي
وجه عرفتها في ليل طرتها • يوماي من وصلها اوهجرها العاد
تلك الربوع التي كانت ملاعبها • اخني عليها الذي اخني على عاد
الي مراتع غزلان الصريم بها • يحن قلبي المعني ما شدا شاد
بعد الدهر رماني بالفراق لها • ولا سعي كنف الرايح الغادي
عمري لان عظمت تلك الفوادح من • خطوبه وتعدت حد تعدادي
فقد نسيت وانستني نوايبه • تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهراء واحدهم • اذكرت فيا ومن اردي بلا ح غاد
وشق جيب الغمام البرق من حزن • عليهم لا على ابناء عباد
كانوا كعقد لجيد المجد منفرطت • من ذاك واسطة اودي ببتداد
وهو المليك الذي للملك كان حمي • مذ ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته • مهادها من لسرح الخوف ذواد
وكان طودا برست الملك محتبيا • ولات ناص لمعالي اي نقاد
ثوي بصنعا فيا سرما اشتملت • عليه من مجده في ضيق الحاد
فقد حوت به صنعا من شرف • كما حوت صعده بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعا من بلد • ولا تقشي زيادا وكق رعاد
مصابه كان رزا لا يوازنه • رزء ومفتاح ارزاء واسا د

الهادي • التقدم وعلى الطلول ادمع
تبكي السماء بدمع رايح

وكان راسا علي الاشراق منذ هوي • تتابعوا اثره عن شبه ميعاد •
لهف المضاف اذا ما ازمت ازمت • من خطب نايبة للمتن هداد •
لهف المضاف اذا ما قلحت سنة • يضني في محلها الطاوي بالزاد •
لهف المضاف اذا كر الجياد لدي • حر الجلاد اثار النقع بالوادي •
لهف المضاف متى ما يستباح حمي • لفقد حام بورد الكر عواد •
لهف المضاف اذا حلي به نزلت • ولم يجد كاشفا منها بمرصاد •
لهف المضاف اذا حمل المغارم في • نيل العلا اثقل الاعناق كالطاد
لهف المضاف اذا نادي الصريخ ولم • يجد له مصرخا كالغيث للصادي •
لهف المضاف اذا الدهر العسوف حلي • بظلم جار لنزل العز معتاد •
بل لهف نفسي ذوي الامال قاطبة • عليهم خير مرتاد لمرتاد •
كانت بهم تزدهي في السلم اندية • وفي الوغي كل قواد ومنآد •
علي الارايك اقمار تضيء وفي • تحت الترايك اساد لمستاد •
تشكو عداهم اذا شاكي السلاح بدا • شد القنا ما ضغاما من نسج ابراد •
الي النحور وما تحوي الصدور وما • وارته في جنحها ظلمات اجساد •
جناجنا قلقا تحوي جاجوها • مما يقصر فيها كل قصاد •
بادوا فبادوا من الدنيا باجمعها • من كان فكاك اصفاد باصفاد •
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم • والبست بعدهم اثواب احداد •
واجتث غرس الاماني من فجيعتهم • وانشد الدهر تفنيدا للرواد •
يا ضيق افقي ليت المكرمات فخذ • في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم • وعز نفسك في بوس وانكاد •
من عدوا خلفا يا خير الخلف • في الملك عن خير آباء واجداد •
مجاورا قبرها جار وفا خرهم • كما حوي الالف من آحاد اعداد •
وذاك نيد ادام الله دولته • وزاده منه تاييدا بامداد •
سحاب المنب الوضاح حيث غدا • طريقه جامعا اشتات انداد •
لقد حوي من رفيعات المكارم ما • يكفي لمفخر اجداد واحفاد •

اليس

اليس قد نال ملكا في شبيبته • ما ناله من سعي اعمارا باد •
اليس في وهج الهيجا مواقفه • مشكورة بين اعدا واضداد •
اليس اسمح بالنعيم ساعده • لج المنايا ليحيي فل اجناد •
اليس يثبت يوم الغيث ان له • وثبات ليث يرجي ذو دنقاد •
اليس يوم العطا تحكي انامله • خلجان بحر نقيض التبر ميداد •
اليس قد لاح في تاسيس دولته • من جده المصطفي رمز بارشاد •
دامت معاليه والنعمي بذاك له • مصونها وهو محفوظ باسعاد •
ما لاح برق وما غنت علي فنن • صوادح البان وهنا شجو صاباد •
وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان • وانما اوجبه القصد الي اقامة البرهان • علي ما ادعاه من الوله والهيمان • لا زلتم محفوفين بعين الله من طوارق الحدثان • وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • تنبيه قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته • من جده المصطفي رمز بارشاد • يشير به الي ما وقع للشريف المذكور فانه لما ورد مرسوم الاوامر السلطانية بولايته الحرمين الشريفين الخ وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة • قصد زيارة النبي صلي الله عليه وسلم فاراد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس ان اشارة الي الفتح والظفر فكان كذلك فاجابه القاضي تاج الدين من هذا الكتاب بهذا الجواب • • • • • • •
يقبل الارض اجلالا ويشرح ما • لاقي من الوجد والاشواق والحرق •
ويشتكي بعض ما لاقي واعجب ما • رآه ان تخمد النيران في الورق •
محب جرعه الدهر مرارة النوي • واضرم في احشائه حرارة الجوي • فهو يشكي النوي طورا • فيتمالا في طورها ويتغالا • ويرجع باللوم علي نفسه مرارا • فينشد بقائي شاء ليس لهم ارتحالا • محبرا هسيئا معاهد الاحبة من عهاد دموعه • وسميرا له التلهف علي ذلك العهد وتمني رجوعه •
شغلي اري اثارهم فاذوب شوقا • واسكب في مواطنهم دموعي •

والرو وصحبه

• واسال من بفرقتهم رماني • يمن علي منهم بالرجوع •
فتحارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح • ودجى عليه ليل الفراق فلم
فلم يتبلج له صبح شعر

وطال علي الليل حتى كأنه • من الطول موصول بالد مرجع •
لايزال يسامر النجوم والقمر • ويساور الهموم والفكر • وتتلاعب فيه لواعج
الاشواق تلاعب الصوالج بالاكر • وينشد اذا هجع النوام • وطلب
المسهد على السهر شعر

• ايها النايمون حولي اعينوني • على الليل حسبة وايتجارا •
• حدثوني عن النهار حديثا • وصفوه فقد نسيت النهارا •

كيف لاينسى النهار • وينكر سائر الاغيار • من لم يرتسم في مرآة تصوره
الا تصور تلك الذات • ولا يجول في فكره الا تذكره سابق تلك
الايام المستلذات • ولايغير وده تقادم العهد • ولايسوغ ان يسيغ
ما السلو ولو اداه تعطشه الى اللحد شعر

• ولي نفس حر لو بذلت لها علي • تناسيك ما فوق المنى ما تناست
• لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا • اذ طالما غير النأي المحبينا •
• والله ما طلبت ارواحنا بدلا • عنكم ولا انصرفت عنكم امانينا •
• وليس عهدكم عهد الغمام فما • كنتم لارواحنا الا رياحينا •

ولولا تعلل النفس بعل وعسى • ورجوى جمع القادر على جمع
الشتيتين لقضيت اسى شعر

ما قدر الله ان يدني على شحط • من داره الحزن ممن داره صول •

سجع يامولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه مرخي العنان وشرح
من انموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان • وانساه بث شوقه
ما هو الواجب من تصدير السلام • وتقديم الثنا الذي لا تستوفيه
الارقام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ولئن شغل المملوك
عما هو الاحرى فقد اقام له البيت المشهور عذرا • وشغلت عن رد

السلام

السلام فكان شغلي عنك بك • فهو يحمل العبودية هذه من التحيات
ما يتضوع قبل نشرها نشره • ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره
ويباهي الرياض زهره الى ذلك المقام • الذي سحب على فرق الفرقد
ذيل علوه • واورد نهر المجرة حبل مجده وسموه • وسلم له اصل الحل
والعقد • واذعنت لبلاغته جهابذة النقد • والقت اليه الفصاحة
مقاليدها • وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها • واقر بفضله
حتى الحسود • واجمع على سودده البيد والسود • وازرى الناس
بحيص بيص على وضعك ما بين سيد وحسود • امام جماعة الصناعتين
ومالك زمام براعة البراعتين • العلامة الذي خاض من العلوم بحرا
وقفت بساحله العلما • وقفت اثره فانتهت الى حدها من نقطة العلم
ونخلة الحكم الحكما • سلالة الوزرا الذين افتعدوا صهوة الجلالة والمجد
وخلاصة العلما الذين تركوا العيش في الغور • وافترعوا من الكمال قنة
اللحان الجد • مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك • لا زال محروسا بعناية
مجري الفلك والملك • بمحمد وآله امين • ورد ورود الكتاب الذي
استهلت البراعة استهلاله • واتى بالسحر الذي لا حرج في القول
باستحلاله • وحرم على الادبا حكاية حياكته والنسج على منواله شعر

اني تجاريه فرسان القريض ومن • غباره في هواديهن ما نفضوا •

يحير المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها • ويتلو عليه ما بعدها
وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها • فقبل المملوك منه مواقع
الاقلام • شوقا لتقبيل مواضع الاقدام • وقراه سطرا سطرا ولم يكن
يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى • وسرح الفكر في معانيه التي
هي الى الافهام اجرى من الماء تحدر في صبب • واتصل بالالباب من ابن
غمام زوج بابنة العنب • فاضحك المملوك بما تضمنه من تقلب
مالكه في رياض البقا • وشغله في مراتب العز والارتقا • وابكاه بما
انطوى عليه من شرح الحال التي غدا المملوك شاهدها • والغربة

التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه ويكابدها شعر

بوه من هجره ان لا يعار فكم ۔ ما كل ما يتمنى المرء يدركه

فصبرا يامولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله واختياره
فانها خير مما يريده العبد لنفسه ويختار ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه
لمن طلب منها الغاية من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية وعذرا
يامولانا فانا بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى هجر واهدى الى البحر الدرر
ولكني اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر ثم انتهى
المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد فكان
تاجر من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرايد
الفضل المزيد وعلم ان مولانا اراد اثبات عجزه عن معارضته فتم له
ما يريد واكدت صوادح البان شجوها اشواقه ولا اقول زادت
فليس عليها من مزيد شعر

وترنمت ذات الجناح بسحرة ۔ بالواديين فهيجت اشواقي
ورقا تملت البكا والبرح من ۔ يعقوب والالحان من اسحاق
انى تضاهيني هوى وصبابة ۔ واسى وفرط جوى وفيض ماآقي
وانا الذي املي الهوى من خاطره ۔ وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يامولانا يعتل المزيد شوق مواعظ مما تصف الالسن وتشرح
الارقام وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيل الاوهام ووراء ما يمكن
ان يرى في الاحلام اطفا الله جمر النوى بالمشافهة واغنى عن
المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف والاقامة
بسوح بيته المنيف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والسلام

ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه
من سادات العجم وقد كتب طلبه كتابا يتضمن اظهار تلك المودة
واهدى اليه مرآة وعصى لو تطاولت الى الافلاك وتناولت من
الاملاك وسحرت لي الدراري المؤتلقة ونضدت لي الدرر المونقة

فسولت

فسولت لي النفس الامارة والقريحة وقد غدت ببديع البيان سحارة
معارضة الدر المنثور في الكتاب المسطور الذي بهرت بلاغته دعوى
معارضته رد العيون يد الجاني من الحرم كنت اوري في رابعة النهار
واريه السها وقمارا في طوالع الاقمار فاقسم بالشفق والليل وما
وسق والقمر اذا اتسق ان مثلي تلك الحديقة وموشي هاتيك الروضة
الانيقة ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من مخدرات
عرايس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتهدل
من دوحة افصح من نطق بالضاد واوتي جوامع الكلم فاتى بمعجزها
كل حاضر وباد فاحاز البلاغة تراثه وان من البيان لسحرا وان من
الشعر لحكمة ميراثه ثم ابت نفسه الابية وانفت همته كالمرء العليته
ان يقتصر على تشييد مفاخره الموروثة حتى شفعها بطريف ماثره الحميدة
فبلغ في المعالي الغايات واعرض عن تصدي لاحصاء ما اعطي من الكمالات

شعر فان قميصا حيك من نسج تسعة ۔ وعشرين حرفا عن علاه قصير

فعلى رسلك يامولاي بجدك صلى الله عليه وآله وسلم القايل امرت
ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقد خاطبت الملوك بما يورد
شقاشق البلغاء المبرزين في لهاة فحولهم فكيف به وليس هو منهم في عير
ولا نفير ولا يعد منهم في قبيل ولا دبير وقد الجاته الضرورة الى ارتكاب
اول القبيحين مقابلة الدر بالخشب واغلاق باب المكاتبة فعود نهار
لذلك كليل فتى الفتيان في حلب ثم ما طرزته الكتاب وحبرته وشيه
الخطاب من فقد المحبة الذي لا يزال المملوك به مثريا ولحديثه راويا
ولعطاش الفقراء اليه مرويا فقد جمع اسم غذيت بلبانها ودرج في ميدانها
ودرج من عذرانها وتمسك باشطانها وصرت عنده بجرانها فصار
بها منذ كان في المهد صبيا صبا وتلقاها في صحف كريمة قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى شعر

ان المودة في قربى النبي غنى ۔ لا يستميل فؤادي عنه تمويل

بني لاتنفك كماذكر تحذو بي تزداد كثرة فيزداد بها القلب مسرة
والعين قرة تتاكد كل حين وتتجدد علي تقادم السنين شعر

ويزيدها مر الليالي جدة * وتقادم الايام حسن شباب

لايغشي سنا قمرها سحاب نقصان ولا فصمت عروتها الوثقي يد
الحدثان فيزحزح المولي ايده الله سحابها ويوثق اسبابها باسدا
الهدايا واهداء المزايا شعر

تملك بعد حبك كل قلبي * فان ترد الزيادة هات قلبا

لكن سمعا لما امر به وطاعة وقولا وامتثالا لما امر حسب
الاستطاعة فشكرا لايا ديه وهطلا لغواديه وسقيا لناديه
وسحقا لاعاديه ولازالت فواضله مغدقة دايمة الهمول وفضايله
مشرقة لايدانيها افول والسلام ومن نظمه قوله مادحا القايد
احمد بن يونس ونخبة الدولة الحسنية الادريسية ومهنيا له بالمولد

الي علاك اشارت انجم الافق * فظل طرف الثريا شاخص الحدق
واشرقت بك شمس المجد لا افلت * ونضدت بك زهر السعد في نسق
وعنت لك اساد الثري وعنت * لك الوجوه واضحت منك في فرق
كل لطولك يرجو جودا واملا * كل لباسك يغدو وهو في قلق
قد اسكنت لك الاضداد واشتغلت * لما طلعت شهابا باهر الفلق
شهاب باس به كف العلي قذفت * فاحرقت بسناه كل مسترق
به استقامت قناة الملك من اود * واصبح العدل منه واضح الطرق
يامن به ابدت الايام زخرفها * وراق من صفوها ماكان لم يرق
قد شرفت امرا اصبحت قايدها * واصبحت بك في امن دون غدق
القت مقاليدها واهدت اشرفها * اليك يا محرز الغايات في السبق
قد طوقت جيدها منك الجميل يد * تقدمتك هذا الحسن الخلق
قد ذل من لم تكن للخطب عدته * وخاب من يغري علياك لم يثق
مهابة لك نابت في الحطي فتنا * اقصي البلاد مناب الصارم الذرق

رعي حشاشة قوم دارهم نزحت * ثم انثني وهو محترق من الملق
فانت تحمل اياوالقضاء به * يجري وفاقا له يا طيب متفق
من ظن وصفك جهرا وحاطه به * دعه فانه يكفيه من الحمق
او رام شيئا بما انت الجدير به * لم يستطع وهو رب المنطق الذلق
ثم المعيث ونعم الغوث انت لدي * كر الحوادث بين الصبح والغسق
مازلت تدرك ماتنويه عن امم * فلو تروم منال النجم لم يعق
بهمة ان سمت من تحت اخمصها * افق الثريا وحد اغير منفلق
وهيبة ترهب الاساد سطوتها * وجودك كموج اليم مندفق
وحسن راي يسوس الملك نفضده * عناية يقتفيها فتح منغلق
وطيب ذكر لك الركبان تنقله * تنفض عنه ختام العنبر العبق
وغيرها من صفات قد خصصت بها * كانها الدهر اذ يزهي علي العنق
لازلت ترقي الي ماانت امله * تفوق ذلك والاعدا في نفق
مهنيا لك يوم شمسه ورنت * بنور هديك فانغطت عن الافق
ممتعا لك دهرا ان يوم احد * وكان يمني الي علياك لم يطق

وكتب القاضي تاج الدين المالكي للشيخ محمد المذكور وهو بالطايف
في سنة سبع وعشرين والف قوله

سلام كنشر الروض تنفحه الصبا * سلام كعرف المسك ازهر الربي
سلام كانفاس المتيم رقة * سلام كانفاس المزمزم مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامها * سلام كما يستنشق الثغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن مواصلا * سلام كتلحين المطوق معربا
سلام كوصل بعد ياس من اللقا * سلام كوعد بالتواصل اوثبا
سلام كعصر الوصل في الطيب الالما * سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها * سلام كبشري من حبيب وقد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده * سلام كطيف زار عن رتبة الحبا
سلام كما شكاه الحبيب محبه * سلام كعتب عنه الصب اعتبا

سلام كبرء عنه بأسي من الشفا ۔ سلام كامن المرء للقتل قربا
تحية مشتاق بك شوقا ۔ اقام بساحات الفؤاد و طنبا
واني اب الشوق وهو موزع ۔ نهاي وفكري والضمير المحجبا
وني من سوي هذا عن البشغنة ۔ فعندك لي قلب مناجيك معربا
يسير اذ لما سرت شرقا مشرقا ۔ وسري اذا ما سرت غربا مغربا
كربا شمي لا تزال توقها ۔ ولكنه في وده ليس قلبا
وان جسمي منه اعظم غيرة ۔ علي كونه رضا لديك مطنبا
ومن قلم يسعي اليك براسه ۔ بودك قبلي ما لكما الود اوجبا
والمبط طرسي اذ يقبل انملا ۔ سيضحي بها عما قليل مقلبا
فدونكم سجعا العذرا قلدت ۔ عقود اسنا في درها ان ينقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفوها ۔ من الخلق طرا حيث كنت لها ابا
فاسبل عليها بعد نعمك حجبها ۔ من الستر ما يضفو وزدها تقربا
فما زلت محمود الشمايل مرايي ۔ كما لك حوت الحسن طلك اشيبا
بقيت علي مر الجديدين سالما ۔ وربعك ما هولا و مغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة يكاد يكون بديهة وهو

لعمرك يا رب البلاغة والحبا ۔ وما لك رق الفضل شرقا ومغربا
وبدر سماء المجد بل شمسها التي ۔ انارت بها طرق الرياسة والابا
وراقي ذري العلياء بالهمة التي ۔ تقول لها شهب المجرة مرحبا
وجامع اشتات المفاخر كلها ۔ تراثا وكسبا دائما كل اصعبا
لقد خلت تهدي من بحار فضائل ۔ جواهر تاج درها لن يثقبا
وابرزت من خدر القريحة كاعبا ۔ عروسا عن الملوك لن تحجبا
وكم رامها غيري فعز لقاوها ۔ ولم يحظ من ممنوعها سوي نبا
يقل لها بذل النفوس صداقها ۔ وتكبر عن قولي تحل لها الحبا
فشرفت قدري اذ بعثت اخا العلا ۔ الي بها عقدا من الدر معجبا
وروضا مريعا يانعا متضوعا ۔ شذاه برد المسك من نافج الظبا

بلي كل بيت منه روض مدبج ۔ بافنانه غني هزار فاطربا
طفقت بها جذلان يرتع ناظري ۔ بجنات حسن يا لها متقلبا
بها كل معني تشتهي النفس اوبته ۔ تلذ عيون ابصرت نورها ازبا
فمن لي بشكوي يا بن ودي ومن له ۔ يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن هواشهي من حياتي التي اذا ۔ اراه لها روحا اليها محببا
ومن بجميل الراي فيه تملكت ۔ مودته مني الضمير المحجبا
يقوم ببعض من حقوق تتابعت ۔ علي وفضل من هوي النفس اطيبا
فلا زلت توليني الجميل مشفعا ۔ مسامعنا يا من له الله قد حبا

الملا علي ابن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي

امام المعاني والبيان والمغني فضله عن الايضاح والتبيان ومن
عليه المعول في بيان كل مختصر ومطول هصر افنان الافنان
ونطق من لسان الاحسان وسمع فوعي وجمع فاوعي وجا منقطع
القرين بكاثر محفوظاته رمال يبرين الي هدي ورشاد وصلاح
اسس بنيانه وشاد واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب
والمعمل فيه يده ولسانه وضميره المجيب ان نثر فالنثرة في فلق
او شعر عاذت الشعري برب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي
المولد وجده الرابع من اباءه الناهضين باثقال الفضل واعبائه
هو الشيخ ظهير الدين احد العلما المهتدين كان له بشيراز مدرسة
وطلبة ورتبة احرز بها من الخير ما طلبه جامع بين الحقيقة والشريعة
واصل الي مراتب الفضل باوثق ذريعة وولد الملا علي هذا بمكة
المشرفة ونشا بها وحظه بالعناية لسعادة عناية ربها فاكب علي
طلب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله حتي ظهر شانه
وتهدلت بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح السفر واملحصول الظفر واحتثل قول الاول واذا نبا بك
منزل فتحول فدخل العجم اولا والهند ثانيا وراح لعنانه عن اوطانه

ثانيا. فاختطفته المنيه. في بعض بلاد الهنديه. انضر ما يكون شابا. واحكم ما يكون اسبابا. وذلك في عام احدي وخمسين والف رحمه الله تعالي. وهذه نبذة من نثره المعجب. وكلامه المعرق المجب. فمنه ما كتبه الي الشيخ عفيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي راجيا وصوله باهدا السلام من اجمل الطرايق ما الكان السواجع في حدايق ذات بهجه تحتها الانهار. وما ترجيع البلابل علي اغصان خميله. رنحتها نسايم الاصايل والاسحار. باطيب من تسجيع كتاب جمع الفضايل. فنزم جمع الافاضل. وحاز ازهار فصاحه تقصر عنها يد المتناول. وان اقتطفها مشيه باطراف الانامل. ازكي لهيب الاشواق بلطايف عباراته. فهيج اشجان التواد وما يدري في واضرم نيران الفراق بمحاسن اشاراته. فكانما اثار بهذا الطاير الكان في صدري شعر

اتاني كتاب لو يمر نسيمه . بقبر لاحي نشره صاحب القبر

وذكرني شوقا وما كنت ناسيا . ولكنه تجديد ذكر علي ذكر

لله دره من كتاب ينعش الافيده كما ينعش العليل نسيم السلامه. ويفعل بالباب ذوي الاداب ما يقصر عن مثله طلا الحبيب ونشوة المدامه. ازرت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسنا. وفضت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقه ابهي واسني. ما استغرب الفكر تشييد معالي مبانيه الفايقه. ولا استنكر نسيم خمايل معانيه الرايقه. لعلمه بان مولانا هو الذي اتقن هذا البنا. واحكم حتي يقول ان هذا النفس الطيب. بل قال شنشنة اعرفها من اخزم. لا زلتم تجودون بهذه الاثار ما اثر سيدنا الذي كان في العلوم كعضو علي علم وتثبتون في صفايح الصحايف ما يقال عنه روته. ومن يشابه ابه فما ظلم هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر القاب ناظم عقده وثناه في طي اطار مدحه. فطوي الكشح عن نشر صفات مفوق بروده

علما

علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضيل واعترافا بعجزه عن محاولة ما لم تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي به مهارة الخليل فالمملوك يعتذر في هذا الباب بنظير ما اعتذر به ذلك المولي ويتقوان القاب مولانا لا يتاثر مجده الرفيع بعدم انتصاب القلم في مقام المدح والاطرا ولقد غني مقامه المنيع عن ان يدع من لم حص القابه يقدم لحصره رجلا ويوخر اخري . شعر

من كان فوق محل الشمس موضعه . فليس يرفعه شي ولا يضع

نرجع الي ما يجب من اهدا سلام تصدح به حمايم القلوب في خمايل الود وغياضه وتترنم صوادح الانس بنغمته علي افنان حدايق الاخلاص ورياضه واما الشوق الي ذلك الجناب الكريم والمحيا السامي الوسيم فالشاهد العدل في اثباته ما استقر في صدوركم الذي لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل فلذلك كان هو مغني اللبيب عن التصدي لشرحه الذي يطول من غير طايل شعر

وما شوق اعرابية بان دارها . وحنت الي بان الحجاز ورنده

باكثر من شوقي اليكم وانما . رماني زماني بالبعاد بجده

والمامول من فضل تلك اليراعه . هو الجريان علي ما سبق من الاتحاف باثارها التي تشرح الافيدة والصدور وتدبج ديباجة الطروس والسطور وتذكي نار القريحة بعد خمودها وتجري انهار الافكار عن جمودها فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في تمتيق هذه الالفاظ المختلة المراتب وطول زمان الفترة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات التي هي كما تري بعد ان كان المملوك علي ما قيل ينظم من بديع الالفاظ قلائد العقيان ويزف من عرايس الافكار ما يقصر عن نيله يد الاكفا والاقران لكن المرجو بعد مراسلتكم البهيه رجوع تلك الملكة ولو بعد حين ولا يومن مع التركان يودي الحال الي الانتظام في سلك الصورة التي طبعت من صلصال

ظاهره بين تلك العترة واول
فانه من موضع عظيم الزاهر
بعضهم مع ربع عيشهم
على ان حولا ناعيم

او طينٍ وليس المخلص في هذا الملتمس كالباحث عن حتفه بظلفه
والجادع مارن انفه بكفه لا ذنب ان علي ان يكون ممن يلقي السلاح
عند الكفاح ويسعى حال المحاوبة في سلوك جادة السداد والصلاح
فان صادف المحز فرحبا بالوفاق وان كان دونه مناط العيوق
وان اخطاء الغرض او فاته النشب فما هو اول من عارض الدر بالودع
واحكم ان يشبه الشبه بالعسجد ولقد سرنا تحقق وصولكم بالسلامة
اليها وما صادفتم من رخص الاسعار عند الوفود عليها لا زالت
سحائب اليمن تظل حيث حلت ركائبكم ولا برحت نوائب الضير
ترحل عن سوح تناخ فيه نجائبكم شعر

تحيا بكم كل ارض تنزلون بها ... كانكم لبقاع الارض امطار

ومما كتبه الي الشيخ تقي الدين السنجاري وقد طلب منه اعارة
الزيج وشرحه

حبت لصبري والسلو منجما ... فجاءني الهجران ماليس يحسب
وسايلت تقويم الهوى عن صبابتي ... فقال لي التقويم صبرك ينضب

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب واودع في الافلاك
بحكمة الانجم الثواقب والشهب الثواقب نسالك ان تديم مولانا
الذي اشرقت شموس علومه من مشرق الفلك التاسع وبزغت نجوم
فهومه فلو تاخرت ان القطب لحام حول شعاعها الساطع وتريده
كما لم مصونا عن كلف البدر ونقص الاهلة وامده بمحيط فضله
الغني عن اقامة البراهين والادلة فاضحى يقر له بالفضل كل
محقق ويقضي له بالسعد كل منجم ادام الله لتحقيق كل عويصة
ودقيقة واعلا به درجات الفضل وقوم به نهجه وطريقه ولا
زالت فضائله مذكورة بالسنة الاقلام وافواه المحابر ولا برحت
محاسنه مسطورة في صدور المهارق وبطون الدفاتر المعروض بعد
اهداء سلام يخجل النيرين عند سطوعه واشراقه وعرض اشتياق

بنجم

ينجم اللسان عن وصف بزوغ كواكبه من مطالع الود وافاقه
وصول الكتاب المحتوي علي ازاهر الرياض وزواهر الافلاك
المشتمل علي ما هو ابهى من جواهر العقود ولالي الاسلاك فحمدنا
الله علي صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج المعالي ولم
تبرح تحل من منازل الاجلال النقب ومن سماء العز اوجها العالي
وقوبل بالامتثال ما تضمنه ذلك المثال المثيل وارسل كلا الكتابين
ومهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيانه الاجمال والتفصيل الا ان
المخلص صار يضرب اخماسه في اسداسه ويستعمل في اخذ الارتفاع
ساير انواعه واجناسه فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه ويلحظ
التقويم مرة ويدعه ليعلم الخايض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي
جل عن اقامة البرهان صعوبة دقايقه الخفية وان مسايله ان تكلم
الناس الا رمزا سيما من كان كمولانا منزها عن علة العجمة معدودا
من اعيان فرسان العربية فما اسعد الطالع باهتداء الفكر الى من لسه
طاقة علي ان يدخل معكم من هذا الباب اللهم الا ان قيل اعجمي فافعل
به ما شئت او يقتبس بالالهام وليس الشائق بمستكره فالله يرزق
من شاء بغير حساب وكتب الي القاضي شهاب الدين احمد بن القائع
حسن وكان قد توجه الي الديار اليمنية ليتوصل منها الي الاقطار
الهندية فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول اليه المقصود ولما
وصل الى جده كتب اليه هذا الكتاب مهنيا بالقدوم وسالكا في بعض
فقره مسلكا هو لديه معهود ومعلوم شعر

ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر ... بروق اكنافه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضا الا تنزلون به ... ولا الحمى سح في ارجائه المطر
ولا الرياح وان رقت نسايمها ... ان لم تعد نشركم لا اصحها سحر
ولا غلت مهجتي شكوى سوى حمى ... وحق قلبي بريا حبكم عطر
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن ... ذاق الهوى وضا في عشقي عبر

احمد من اعادالي الآفاق الحرمية شهابها • الذي بزغ من اسعد المطالع
بل نيرها الذي لم تسجد الاقمار وهي طوالع • بل نحريرها الذي
حل بفهمه الثاقب • اشكال الاشكال التحرير • وتربو بذهنه الصايب تسيير
الكواكب • فوافق تدبيره التقدير • وانتهي بطبعه القويم الي منتهي
العلم ونهاية الادراك • واعتلي بذهنه الغني عن التقويم علي منازل
الانجم ومراتب الافلاك • لانا السالكا مسالك قواعد الارشاد الي
سبل الشرايع • ناهجا مناهج الاهتدا الي ماهو منتهي المطلب من جادة
الذرايع • بها مفترعا من صهوة علم الفروع • ذروتها الرفيعة • مقتطفا
من سائر الفنون ازهارها بما يلها البديعة • وانهي الي السمع الكريم
بعد اهدا آرج طوايف التحية والتسليم • ان مولانا لما توجه تلقاء الديار
اليمنية • وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرمية • الم بوما يقصر
عنه الم مفارقة الروح للجسد • وصادمت شواهق الاشواق
فلقيت مالم يلقه قبلي احد • وازفت حشاشة النفس علي الرحيل
عند الوقوف مع مولانا في موقف التوديع • وسارت حيث سار ذلك
المولي فلم ادر ابدا اي الظاعنين بالتشييع • واستولسان الحال متمثلا
بقول من قال شعر • • • • • • • • •
هواي مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثماني بمكة موثق •
فلما ان جاء البشير بحسن وصولكم الذي هو عند المخلص الذ من نيل الوصل
لدي صريع الغواني • واشهي الي الاسماع من رنات الانغام • ونوادر
الاغاني • واجل موقعا من غفلة الكاشح وفقد الرقيب • واعظم خطرا
من تبلج صبح الوصال للمتيم او تمتة المواعيد في شكر حبيب • كاد المحب
ان يجعل مهجته صلة لهذه البشري • وان يجود بالنفس التي اطقة لولا
انه تذكر تمتعه بذلك الجناب فشفعت الذكري • ويسدر القايل شعر
• لولا تمتع مقلتي بلقايه • لوهبتها لمبشري باايابه •
علي ان الروح في الحقيقة تقفوا اثر الموالي الذي به انتعاش النفوس

والمهج

والمهج • وتحل حيث حلت ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حري
ومقلة من نجيع الدمع في لجج • فلا مجال في هذا المقام لبذل النفوس
وخلع الارواح • فقد قيل الجود من الموجود • وليس هاهنا سوي الصور
الخاوية والاشباح • شعر • • • • • • • •
• لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري بقدومه لم انصف •
وقد كان المخلص استشعر تقشع سحايب الفراق • وترقب تبدل وحشة
الهجر بلذة التلاق • وذلك لتجاوز لم الصد عن غايته وحدة • ووصوله
الي القدر الذي كاد ينعكس فيه الي ضده • ولقد سلكتم من الرأي الحسن
منهجه القويم • وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقي والصراط المستقيم • حيث
وليتم الوجه شطر المسجد الحرام • ورجحتم جهة المقام في سوح هذا
المقام • فتحلي جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان •
وتنزه ذلك الجناب الكريم عن الجفوة الكاينة فيمن يستبدل اهلا باهل
وجيران بجيران • وستشكرون سعيكم الي هذا السوح الذي يمدح قاصده
ويحمد • وتحمدون السري اذا انجلا صبح الامال بعد الرجوع فيتبين
لكم ان العود احمد • ولله در الطغرائي حيث قال شعر
والنجم من بعد الرجوع استقامة • والحظ من بعد الذهاب فقول •
يا مولانا فاهلم الينا فقد علت تزايد لواعج الشوق بتزيد المزار وتضاعف
اثار الهجر • اذا دنت الديار من الديار • فالاولي حسم مادة النزاع
بالوصول الي هذه المشاعر فان ذلك بالاخلا ارفق وانسب والي
سلوك التوفيق ادني واقرب والسلام • ومنه ما كتبه من لسان
الوالد مراجعا بعض اعاظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل
علي ابيات شعرية واشعار تتضمن البقاء علي حفظ الوداد
وسلوك جادة الوفا في حالتي القرب والبعاد وذلك في شهر
رمضان من سنة اثنين واربعين والف قوله
ما الورد ينضح بالندي اثوابه • والروض يهتك بالحيا جلبابه •

والهايم المطول فاز بوصله • والاشيب الموخوط عاد شبابه •
والنازح المهجور يقرع ليلة • بيدي حبيبته المليحة بابه •
اوفي واوفر بهجة ومسرة • مني اذا وافا الي كتابه •
باي عبارة اصف عبارة براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه
وباي يراعة اترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذي غدا كهف اعالي
الادب وارباب‍ه وكيف يجول جواد القلم في هذا الميدان الذي
هو بعيد المنال ام كيف يجيد المدرة في وصف هذا المدرج الذي
هو عديم النظير والمثال فما بلاغة تلك الكلمات البارعه
وبروضة فصاحتها التي قطوفها دانية وثمارها يانعة لو استنزلت
دراري الافلاك وسكنها في قوالب المباني والتقط لطايف فن
البيان ودقايق البديع من علم المعاني مستغنيا بالموروث من بلاغة
الاجوبة الهاشمية متمثلا بما هو مقتضى الغرايب من العلوية والفطر
الفاطمية لعجزت عن الجواب الذي يضاهي كتابا شحنه انامل سيد
الادباء الافاضل وقدوة الاشراف الاماثل ذي النسب الذي ضربت
علي قمة الفلك قبابه والحسب الذي ينبيك عن شانه الرفيع مقوله
وكتابه المستند علي مساند العزة الباذخة المستولي علي مراتب
الرفعة الشامخة المتقدم في ميدان المناضلة والمناظرة البارز
في حلبتي المشاجرة والمفاخرة المحتوي علي فضايل ذوي الاحساب
والانساب المنتهي الي المرتبة التي يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب
سيدنا ومولانا السيد محمد ادام الله عزه الثابت الموطد اما بعد
فالمنهي ان المخلص مستمسك بالود الذي ما شيب عروة الوثقى بالانفصام
ومتوثق بالمواثيق التي ما شينت قط بالنقض والانصرام شعر
نحن الاولى بوفا العهد يعرفنا • جل العباد وفي الحالات نرعاها •
لا نقطع العهد والايمان تقطعنا • ولا نحول وكاس الموت نسقاها •
واما الاشتياق الي تلك الاخلاق الحسنة المرضيه والشمايل العلوية

المحمديه

المحمديه فدون الوصول الي غايته يكبو جواد اليراع والبيان وقبل
البلوغ الي مجده يصدي مرهف الفكر اذا يتصدي للبيان شعر
اذا رايتم سنا برق يلوح دجي • فانه شعلة من نار اشواقي •
ولقد كان المخلص في الغاية القصوي من الم الهجر والبعاد •
ووحشة الاخوان الكامنة في صميم الفؤاد الي ان ورد كتابكم الذي
الي رقة الفاظه يتصبا النسيم وفي دقة معانيه يتيه قلب الفطن ويهيم
ومن طوقه تروي بطورا حلية الكميت واخرى ديوان الصبابة
وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه شعر
تذكرني شوقا وما كنت ناسيا • ولكنه تجديد ذكر علي ذكر •
والماْمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان
ذلك اطفاء نايرة الالام وايقاد نبراس مشكوة الافهام ولا يمنع
مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب الادبية لديه وفقد
ما يرجع اليه في هذا الباب او يعول عليه فان مولانا هو المجموع
الجامع لفنون الادب الفايز بحيازة اساليب كلام العرب وفي
طبعه السليم ما يغني عن حدايق المنثور وقلايد العقيان وفي
جوهر ذاته ما يكتفي به عما يوثر من بلاغة قس وسحبان وما تشبث
به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طبايع الاعراب واستجلبت
العدول عن جادة الصواب في صنعة الادب وصناعة الاعراب
فشواهد بعد اثرها من مولانا ظاهرة وباديه ولطافة تلك الذات
الكريمة قد طبعت في مراة قلوب الحاضرة والباديه هيهات
ان تصدر هذه اللطايف الادبية عمن يكون غذاؤه في الصبا في
الا كموا العاقل لا بل تلك نتايج افكار من ارتضع ثدي العلوم
ونشا في حجر الافاضل هذا ولا يخفي ان المخلص تيسر له الخوض
في الابحر التي مشي به علي وجه سالم من العوارض والعلل واشد النكر
لما سبح في لج بحر المديد انا الغريق فما خوفي من البلل فتوفر لنا

من ذلك المنصب الكامل والحظ الوافر، واختلطت الامور المتشابهة
من بعضها وصار الفرق بين الصحيح ظاهر، والمأمول من كرم المنان
ان ييسر لنا نيل الفضايل على الوجه الاكمل، وان يسهل لدينا كل
ما اشكل من العلوم واعضل، وينظمنا في سلك من يري احياء
رسوم السلف من الامور المهمة، ويصرفنا بمجرد الافتخار بالعظم
الرميم مع الاقتحام في ظلم الجهالة المدلهمة لنصير كمن وفق لتشييد
ما اسسه الاوايل، وحق لنا ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل شعر

الشوق اعظم لنا وان احسابنا كرمت • يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع
وفي معاوضة تلك المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها
عن حيز الاعتبار فلك مما يقال فيه خذ ما صفا ودع، فقد كتبت
بغاية الانفعال والخجل، ونمقت في ابان تسلط سلطان النوم
واستيلاء جيوش الكسل، اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تحكي
ليل صب لا يهجع لفراق الحبايب، فلذلك تري الناس سهاري
كانما عقدوا كل جفن بالحواجب، وكان الاولى بالمخلص ان يغلق
باب المجاوبة حيث عدم القدرة والطاقة، لكن سولت له نفسه الامارة
ان يستجيد الخطا بكتابة هذه البطاقة، وعلى كل حال فلسان
العذر عن التقصير قصير، فالانسب ان يكتفي في هذا المقام بهذا البيت شعر

فما جينا قول الشريف بقول • واتينا الحصى عن المرجان

ومنها ما كتبته الى الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري وكلاهما في بغداد

احبابنا ان عفتم السفح منزلا • واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حزتم دمعي عقيقا ومهجتي • غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

لا زال شهاب سماء الفضايل ساطع السنا باهر الضيا خالا في بروج
المجد والجلال، راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال

مكلوا

مكلوا عن حوادث الايام والليال، مصونا عن الرجعة الا الى افاق الديار
المرضية، موصوفا بالاستقامة في ساير افعاله المرضية، سالكا من
مناهج المعالي سبيلها الارشد، واصلا في مراتب الاعالي الى الغاية
التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد، المنهي بعد اهدا سلام
سطعت من افاق الوداد انواره، وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره شعر

سلام كنشر الروض فتق بعدرج • يريك بديع الود في اللف والنشر

البقا على الود القديم، والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم، واما
الاشتياق الى تلك الذات الحسنة ذات الصفات المستحسنة، فيقصر عن
تفصيله سلك التحبير والتحرير، وينفصم دون تبيينه عقد التعبير والتقرير

شعر
الشوق اعظم ان يحيط بوصفه • قلم وان يطوي عليه كتاب

والاحوال جارية على نهج الاستقامة، ملابسة لملابس الصحة والسلامة
الا ان النفس اشمأزت من كثرة الحل والترحال، ومرهف العزم قد انصدع
بفرط النبوة والكلال، وسيمت الرواحل من التاويب والادلاج، وكلت
الصواهل من توالي الالجام والاسراج، شعر

طال اغترابي حتى حن راحلتي • ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما • القي ركابي ولج الركب في عذلي

وليت شعري متى يتيسر التخلص من نوايب الزمن، وبعد هذه الغيبة
الكبري كيف يكون الرجوع الى الوطن، شعر

يا ليت شعري والاماني كلها • برق يغرك او سراب يلمع
هل ترتقي ركابي في بلدة • ام هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل واحبة • كالظل ينسخ في المقيل ويخلع

ولولا فسحة الامل، والتعلل بعسى ولعل، لاوشك الدخول في
خبر كان، والاندراج في حيز الطرف الاخر من شقي الامكان، مع ان
المخلص لم يزل في تقربه ملحوظا بعين الرضا محفوفا باللطف
فيما جري به القضا، مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله

مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في سائر احواله مصونا
عن الحالة التي اشار الحريري في اول ابياته التي آتيه الي اتصاف
الغريب بها مكلوءا عن متاعب السفر ومصاعبه التي يتجشم المسافر
عرق القربة بسببها ولكن هوي كل نفس حيث كان حبيبها ومن
مذهبي حب الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله
نسأل الله تعالي ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا ويهيئ لنا
العود الي تلك المشاعر التي هي خير مستقر واحسن مقيلا هذا ولا
نصدعكم بذكر ما لا يفي الوقت بتفصيله ولا تشوق النفس الي
سماع تفريعه وتأصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل سيما مع
تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال علي الوجه الاكمل دمتم
مبلغين سائر المآرب واصلين الي ارفع المراتب والسلام وصلي
الله علي سيدنا محمد وآله الاطهار وصحابته الاخيار وسلم

ولنقتصر من نثره علي هذا القدر ففيه ما شرح فيه العين ويشهد
له الصدر واما نظمه فقد اغتال التقيد بالثبات ومن نظامه
الباهر بعد حسن النسق بالنبات ولم اقف منه الا علي قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال • واضحي قرين القلب من بعد ترحال
وما فل ذاك الجيش غير صحيفة • تجل لعمري عن شبيه وتمثال
اتت تسلب الالباب طرا كأنها • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المني • ومنظره الاسني غدا جل آمالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسي • ولا زال محفوفا بعز واجلال

وقد عارض بهذه الابيات قول سهل بن هارون

تكنفني همان قد كسفا بالي • وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما اذريا دمعي ولم تذريا دمي • ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة • علي جلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل فقده يورث الاسي • وخلة حر لا يقوم لها مالي

فواحزني

فواحزني حتي متي انا موجع • بفقد حبيب او تعذر افضال

ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة • تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت الرسول مسائلا • وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثني يا سعد عنها فزدتني • جنونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوي لم يعرف القلب غيره • فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الدين احمد ابن الملا علي

شهاب طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي والمآثر
صدرا تمسك باعنة المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن الي
ادب لم يقصر في مداه عن غايته ونظم رفع به للتقريض رايه ومكارم
شيم واخلاق هي من نفائس الذخائر اعلاق معسول ذوق الاخاء
والمروة عسال قناة الوفاء والفتوة مع صفاء باطن وطهارة سر
وناهيك بفرع ينتمي الي ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ
حلو المعاني اثبت منه هنا عامرة الابيات آهلة المغاني فمنه
قوله يمدح الوالد وقد قصده بالديار الهندية سنة ١٠٧٠

سقي الله ربعا بالاجارع من نجد • وحيا الحيا وادي الاراكة والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي • باتيان بشري من احبته يبدي
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه • بفرع حكي ليل التباعد من هند
ارانا محيا كالغزالة في الضحي • او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء ترشق اسهما • تصيب المقاتل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس • توهمت درا قد تنضد في عقد
يدير به ظلما كأن مذاقه • جنا الطلع او صرف العتيق السلافي (او الشهد)
وتالع جيد ما الغزالة ان عطت • بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وصعدة قد ان تقل غصن النقا • يقول لنا هيهات ما ذاك من نوعي

وردن تشكي الحر اعيا ثقله . فناء به حتى تضال عن جهد
فسقيا لها تلك الليالي التي خلت . وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشاء يذكو لهيبها . الي النوي حلف الجوي دايم السهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعي . لهيب جوي لم يخل يوما من الوقد
اعض بنانا في صرة وتا سفا . وانذب عصرا لم ابت خاليا وحدي
وارسل دمعا كالغمام اذا همي . فهيهات ان يغني التاسف او يجدي
الي الله اشكو جور دهر اذا عدا . علي المرء حاباه بالسنة لد
وقايلة والعيس يزعجها النوي . وعبرتها كالطل يسقط في الورد
لبيني المني ان تقطع البيد بالسرى . وترحل عن وادي المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد منية . ولا نيل سول من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة . مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولي البست يده الوري . مطارق نعما تخل عن الحد
سيد الهدي رب الهدي غوث صارخ . ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذي در المكارم والنهي . ونيطت به العليا وهو علي المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه . يشير اليها بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا . تدرع جلباب البسالة عن سرد
مليك اباد المال الا صبابة . مخافة ان تخلو يداه من الرفد
مليك هو الندب الهمام الذي غدي . نظام الدين الله ذو الحل والعقد
به افتخرت اباوه الصيد في العلي . اذا افتخر الابنا بالجد والمجد
فلولاه لم يامن نزيل ولا غدا . مليك يجر الذيل في عيشة رغد
الست تراه وهو يسلب العدي . نفوسهم والحرب وارية الزند
الست تراه والاسود خواشع . يذود حماه بالمطهمة الجرد
الي ان اعاد الجيش والسيف مغمد . وذلك بالراي المسدد والسعد
فشكرا لم قد البس الملك حلة . مطرزة بالبيض حالية المجد
فدونكها يا خل طرخريدة . تميس اختيالا من مديحك في برد

الست تراه وهو [illegible]

تهني

تهني بعيد النحر والسعد والعلي . وبخر عدو لم يزل واغل الحقد
فلا زلت منصورا مدي الدهر ناصرا . كريم المساعي في وعيد وفي وعد
تفك ابطال اذا اثت الوغا . يومك خلاك المويد والمهدي
ويتلوكم من آل الخاقان زمرة . تخوض غمار الموت حاسرة الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حقه . فذاك عياء لا يقوم به جهدي
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا . عليك من الاخلاص والصدق في الود
فلست كشخص وده في لسانه . وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة . تؤم فناها الصيد طالبة المجد

وقوله ايضا وكتب بها اليّ حين طلبت منه شيا من شعره لاثبته في هذا

لا ورب العيس تسري الفجاجا . ما اري لي من ضني الحب علاجا
لا ولا يجدي سوالي قائلا . ما علي حاديهم لو كان عاجا
كيف يرجو البرء صب مغرم . كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له . نسمة من حيهم زاد انزعاجا
يا اخلائي بجرعاء الحمي . ما الصبا في وردنا عاد اجاجا
وليال بمني قضيتها . مع نديم لم يكن في الحب داجا
ومليح كغزال ناعس . يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا
فهي في شتنا دهر نبي . بيننا من قادح البين رتاجا
فتناوا وتبدلت بهم . فتية حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد لوداد حافظ . لم يزل ورد تصافيه مجاجا
باذخ المجد علي ذو العلي . من به البست العلياء تاجا
وغدت اقلامه ناشرة . ذكر قوم قوضوا الدنيا اندراجا
فخر عين الملك مجدا وسنا . وبه ذكر الاولي زان وراجا
سيد تنميه اسباب العلي . للمعالي وهو يمنيها نتاجا
تهرع الخلق الي اعتابه . عتق السير بكورا وادلاجا
لا تبالي هول دجن حالك . ان رات من وجهه الباهي سراجا

دام فردا في المعالي راقيا . ما انثنى غصن به ورق تناجي

وقد عارضني بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرقت عليها وهي

ما على حاديهم لو كان عاجا . فقضى حين مضى للصب حاجا
ظعنوا والقلب يقفوا اثرهم . تبع العيس بكورا وادّلاجا
سلكوا من بطن وج سبلا . لا عدى صوب الحيا تلك الفجاجا
هم اراقوا بنواهم مدمعي . واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
كم اداجي في هواهم كاشحا . اعجز الكتمان من حب فداجي
وعذول لا يظهر النصح بهم . فاذا نهنهته زاد لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجنا . والصبا اوحت شجي والبرق ناجا
يا بريقا لاح من نحوهم . يصدع الحوضياء وابتلاجا
انت جددت بتذكارهم . للحشا وجدا وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم . انها كانت لما اشكو علاجا
علها تبري وجدا كامنا . كلما مرت به زاد اهتياجا
خطرت سكري برياً نشرهم . وتحلت منهم عقدا وتاجا
يحسد الروض شذاها سحرا . فترى الاغصان سرا تتناجى
آه من قوم سقوني في الهوى . صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم . كيف ما عاجت حداة الركب عاجا
اتراهم علموا اني دجا . مربع كانوا لناديه سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم . سايغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية امالي هم . سار في الحب بهم ذكري فراجا
لا عراهم حادث الدهر ولا . برحت ايامهم تبدي ابتهاجا

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد ابن عبد المنعم الخيمي وهي

ظن صحبي ان برق الجزع هاجا . شجنا كان ببرق الثغر هاجا
غلطوا لست ببرق ما له . شنب من ثغر من اهوا مداجا

نعم

نعم الريح كما هاجوهم . من شذا طيبهم بردا وتاجا
فاتت تبرد بالبرد الجوى . وسرت تملا بالطيب الفجاجا
شغلت الحزن فما ان خطرت . بغصون البان الا تتناجى
واذا ما جات الوادي ضحى . طرب المنهل والروض فماجا
لم تهيج لي غراما لم يكن . انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنا . شغفا قد مازج الروح امتزاجا
واشتياقا كلما اسكنته . بتعاليل المنى زاد هياجا
لم يزل قلبي كليما بالجوى . وسر الحب لم يبرح يناجي
اشرب الماء زلالا فاذا . عن لي ذكر الجفا صار اجاجا
وعذول رابني في نصحه . كلما زدت اباً زاد لجاجا
ما عذولي قط الا عاشق . ستر الغيرة بالعذل وداجا
قال ان الحب دآء قلت له . ان هذا الدآء لم يقبل علاجا
ما على صاحب رحلي ان دنا . بي من الجرعا شيئا ثم عاجا
وليودعني وثراها ان لي . ولجدي في ثرى الجزع ارتجاجا
يا رعى الله بذاك الحمى . منزلا لم استطع عنه معاجا
وسقى يا الله نايه عارضا . ظل يستهدي من البرق سراجا
ان قلبي فيه مذراح هوى . مع الحاظ الظبا الغادين ماجا

ومن شعره ايضا قوله مراجعا عن ابيات كتبها اليه لغرض عرض

ابا حسن لا زال سعدك غالبا . وجدك مسعودا ونجمك ثاقبا
ولا زالت العليا تجني ثمارها . لديك وتحوي في المعالي الاطايبا
اتاني قريض منك قد جر ذيله . على الاطلس الاعلا وفاق الكواكبا
يشير الى خل تغير وده . واصبح من بعد التصافي محاربا
ابى الله ان يثني عنان وداده . ولو مطرت سحب الفوادي قواضبا
ولكنه يا مفخر العرب امرؤ . تجرع من هذا الزمان مصايبا
تجرد عزما للتجافي عن الورى . واصبح منحازا عن الخلق جانبا

فصبراً لهذا الدهر ان صروفه * لعمرك تبدي من قضاها عجائبا
سيصفو شراب مر دهر مكدر * ويرضي محب ظل حينا مغاضبا
فان ضميري لا يزال منازع * بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعة * تقود بها خيل الفخار جنائبا
فذلك عندي عن تقي مكرم * صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
فما زلت ارجو قوله في مواطن * فالفيته ثبت المقالة صائبا
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة * تبيد الاعادي او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم * وقوم انشوا اسلاف العلم وليس لهم سوى الادب نديم * بني لهانت اوابله فظهرت للعيان آدابه وفضائله * فدرس واقرا * وتتبع واستقرا * وطال في خدمة العلم الشريف عمره * واشتهر في تلك المواطن المنيفة امره * وانيته بمكة شرفها الله تعالى * وقد وقف على ثنية الوداع * وهمت صفاه شمل جيوشه بالانصداع * ويقال انه ناف على التسعين من السنين * وله الادب الغض * والنظم الذي ما وضع من قدره ناقل ولا غض فمن نثره قوله من كتاب معزيا يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد * ويتحتم ببدر الجلالة ان يطلع بمنزل السواد كيف لا وهو بقية الدور الاول * وانسان عين الاماجد الكمل * ووالله لقد حصل لناحي النقب والكدر * ما فتق ناعمه المصطبر * عنوان هذا منهل لا بد من وروده * والزرع لا بد من حصيده * ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف حسن ودعي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منها تاريخان يخرج اوله من الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثها ميم مستفعلن من الابتدا وهي قوله

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد * مجروحة تدمي بالاعين النجل
امسي من الصد والهجران في السهر * سويهر الطرف بالهجران في شغل

نوعلا ما ثنا جيران ذا اسف * عليل جسم شوي بالهجر منذ قلي
جفا المنام جفون العين منه هوى * والقلب منه بنيران الغرام صلي
لعل يا من حكاها الغصن في ميس * دآء الغرام يداوي منك بالقبل
آه على ثغرها كم فيه من درر * آه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو * نقلت لاخر حيا غير منتقل
ابهى رداح تجلت في سنا قمر * شبيهة الغصن في لين وفي ميل
فارقتها وفؤادي اليوم في وله * الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن * بالله يا عاذلي دعني ولا تطل
يا غادة طاب لي في عشقها غزلي * اما ترقين لي يا غاية الامل
لولاك لو ليامن لها في القلب موضع * نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا الظبا النازحين لما * مدحت مكحولة العينين بالكحل
اسلت طفلة تسبي بمبتسم * منضد يزري المضني من العلل
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها * جميلة ما لها في الحسن من مثل
الآن اشفي من التشبيب والغزل * وآتي بمدحي لنجل المصطفى وعلي
كهف الارامل والايتام ذي حكم * له فضائل اهل السهل والجبل
عالي الذرا شامخ المقدار كم منن * لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا * مسعود جد كريم سيد بطل
مؤيد ماجد حاوي العلي ملك * لعزمه فعلات البيض والاسل
مظفر قلب من عاداه في وجل * كانه الليث في بطش وفي غيل
بكل ماض ثقيل نال بغيته * دامت له نعمة المولى الى الازل
ابن الشهير النذير المرتجي لغد * المصطفى الطهر هادي اشرف السبل
رفيع قدر علي حاز كل وفا * رؤوف قلب على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم * اسدى وبلغ ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه

يا نجل اشرف قيل * وافاك عيد مبارك

والبيت الثاني وهو تاريخ

ذمرفي سرور رهيف • عام المني بطلة داهر

والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا

مسعود انشاء باقي • مجدد لملك دارا

وانما احوجه الى هذا التكليف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتاخرون فتفننوا في غير ضروب واستحسنوا اذا اوزرو السلامة والانسجام غير هذا • ومن شعره ايضا قوله في مليح اسمه عيسى

وشادن من بني ثقيف • بسهم الحاظه رميت

خالق في المعجزات عيسى • فذاك يحيي وذا يميت

وتعزى اليه هذه القصيدة المشهورة

لو تلومي في ولوعي بالحبش • ان عقلي حار فيهم واندهش

كيف لا اصوا اليهم ولهم • مدخل في كل قلب وحشى

ملكوا رقي بعكي رقهم • فانا الموقع نفسي في البلش

وبروحي منهم انسية • سلبت بالدل عقلي والرشد

ذات خد مذهب ليس يري • في صفا مرآة هواه غبش

وفم عذب حلا مرشفه • لو سقي المنعوش منه لانتعش

ما الي الورد سبيل واري • عندي الماء وبي اقوى العطش

ان تحوم قربها بنت اخيها • ربما حلت اذا المغني فتش

نلت منها في خفا قبلة • عندما زاد هيامي وطفش

فجرت ادمعها في خدها • فارتني الروض مخضلا برش

ثم قالت هكذا يا سيدي • جال في صدرك يحيي وانتقش

فاعترائي لاعج من قولها • لسع الاحشاء مني ونهش

طالما بت بها في غبطة • امنا من كاشح عنا نبش

والي سي اي اخري مثلها • طفلة يظلم من فيها خدش

كاعب هيفاء رات خضرة • جال في ريحانها طل الغبش

سمة

حمت الظبي حوتها واسمه • فاحتواها الشبه منه واحتوش

بعتها الاعن رضي والدمع في • صحن خديها وخدي طرش

فتنة الاولاد والزوجة ما • برحت تمزج بالنصح الغش

ذهبت تلك واما هذه • دم لي منها لاني ما انتكش

رب دبرني ولا طفني عسي • هذه الكربة عن قلبي تنفش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي سنة ست وسبعين وتسعمايه • وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله

انومن اجري الدموع علي • عزيز الله قد افلح

قد اتي تاريخه ضبطا • بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريتيه غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما قوله

بجاريتي كنت قرير عين • وافق مسرتي بهما منير

فتفرقوا بامي غزالي • فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني

كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر • واديب سهم ادبه لنواحل الاغراض مصيب • واريب احرز من الفضل اوفى سهم ونصيب • جري في مضمار القريض ملاء عنانه • فاجتني زهور رياضه واقتطف ورود جنانه • وهو ممن حلب الدهر اشطره • وقرا من رقيم الزمان اسطره • فافنى من دهره البد والعبد • وقال للنسر عمرو انهض لبد • وشعره بحر لا يلفي لمده جزر • رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر • فمن بدايعه التي هي من بديع الحسن مصونة قوله مخاطبا اهل المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلاة والسلام

يا اهل طيبة لا زالت شمايلكم • كالروض باكره سار من الديم

انفاسكم والنفوس الغر ما برحت • كالزهر والزهر في لطف وفي كرم

ما امكم نا ابرا لا واب بما • يربو على فكره من كل مغتنم

فانتم الطاهرون الطيبون ومحا ۔ لاريب في مجدهم من سالف القدم
لاعيب فيكم سوي ان النزيل بكم ۔ يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
جميلكم جل ان يحصي وفضلكم ۔ في الناس اشهر من نار علي علم
كفاكم بجوار المصطفي شرفا ۔ وجار ذي الجاه اني كان لم يضم
لولاكم خيرت الله الكريم لما ۔ كنتم له جيرة من سائر الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم ۔ وزادكم بسطة في العلم والهمم
لازلتم وامان الله يكلؤكم ۔ مما يحاذر في حرز من التهم
وكيف يخشي الرزايا ان تلم بكم ۔ وانتم من حمي المختار في حرم
عليه صلي اله العرش ما سجعت ۔ ورق الحمائم بين الضال والسلم
وآله الطهر ارباب الكمال ومن ۔ والاهم من جميع العرب والعجم

ولـه في جارية اسمها غزيـه

ربت سمراء كالمثقف لمـا ۔ خطرت في الغلائل السندسيه
غادة تسلب العقول ولا بد ۔ ع واعمال طرفها سحريـه
جبلت ذاتها من المندل الر ۔ طب ففاقت علي الرياض الزكيه
ما لها في الغصون ند وليس ۔ الند الا من ذاتها المسكيه
فاذا ما شممت طيبا تحقق ۔ انه من انفاسها العطريـه
حيرت من النهي فاذا ما ۔ خلتها قلت انها حوريـه
هي للقلب منية ولكم من ۔ صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان تفعل ما لم ۔ يفعل السيف في قلوب الرعيه
ومحيا من دونه يخسف البدر ۔ اذا لاح بالليالي البهيـه
حوت الحسن كله فهي مما ۔ ابدع الله صنعه في البريـه
شبهوها عند التلفت بالظبي ۔ وهيهات ما همها بالسويه
كل شي يخفي اذا ما تبدت ۔ وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شمس لشرق ۔ لك تبقي اذا بدت غربيـه

وقولـه فيها ايضـا

اي شمس لنا من الغرب لاحت ۔ في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما ۔ ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو ۔ ان في ذاك عبرة للبريـه
كل شمس شرقية غير شمسي ۔ فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها قولـه

ربت سمراء وهي بيضاحنا ۔ صاغها الله عبرة للبريـه
ودت الغانيات بيضا وصفرا ۔ ما اكتست من غلالة مسكيه
يا سقي الله روضة اطلعتها ۔ دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله ۔ تعالي لكنها غربيـه

وقوله غادة تسلب العقول كستها ۔ صبغة الله حلة مسكيـه
نسبوها للغرب حين راوها ۔ شمس حسن اخفت سنا الشرقيه
ما تري صاح كيف تكسف شمس ۔ الافق في الشرق ان بدت غربيه

وقوله مشيرا اليها في كل من المصراعين

غادة لحظها سبي القلب لما ۔ غازلتني باعين بابليـه
راميات باسهم مصميات ۔ ريشها الهدب والقلوب رميه
بهرت شمس مشرق الافق لما ۔ برزت شمس حسنها غربيـه
يخجل الغصن هيكل القد منها ۔ يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صاغه الاله تعالي ۔ هل علي من يهيم فيه خطيه

ومن شعر الحانوتي المذكور قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

تامل الي صدبرقه عندما بدت ۔ يروض به ماء الحيا يتفجر
تجدها وقد لاحت اشعة نورها ۔ كجذوة نار بالدجي تتسعر

وقولـه فيه ايضـا

بحقك ان وافيتنا نحو روضة ۔ وكنت بعيد البعد بالقرب منجدي
تامل الي صدبرقة قد بدت بها ۔ كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقولـه فيه

الى صد برقة مازلت اعشو • لظني انها بالروض جذوة
ومن ولهي بحب الزهواني • اذا لاحت لعيني قلت زهوه

وقوله فيه ايضا

انظر الى صد برقه • قد ذبحت آلنا فهما
كانما هي عند ما • آزلنا قطا فهما
شمة من عسجد • قد شفتا طا فهما

وقوله فيه ايضا

الا انظر الى واد به الروض قد غدا • كمطرف خز بالنجين موشع
لتعجب من صد برقة قد بدت به • تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي

جوهري النثر والنظام • زهري السجايا العظام • حلي بعقود نظمه عواطل الاجياد • وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد • فجلي مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا • مع اطلاع بفنون العلوم • واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم • وديانة وورع • وصيانة فاق بها وبرع واخلاق وشيم • كانفاس الرياض غب الديم • كان قد دخل الهند في عنفوان عمره • وابتدا حاله وامره • فقطن بها خمسة وعشرين عاما • ثم عاد الى وطنه وهو يعد عوده فضلا من الله وانعاما فواجهته بالحجا وهو وارد وانا صادر • فرايت منه شخصا حميد الموارد والمصادر • ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امورها وتغلب ظلم اميرها على مامورها • ولم يروجوها كان يومل الاحتلاء بصباحها ومساءها • فانشد لسان حاله

اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير نسائها

فانقلب راجعا الى الحجا • ومكث بها برهة حلف امن ورخا • ثم انتقل منها الى فارس • الطيبة المغارس والمدارس • فطب بها حيا منه

وبني

الوالدم

وبني فيها على الاقامة • فاقام بها حتى قلت ثروته • وشلت من الانفصام من الكفاف عروته • فوفد على الهند عام خمس وسبعين • وورد من منهل اهله العذب المعين • فمضت لنا معه اوقات • حمدنا بها الاجتماع والملاقاة • ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى • وقضى من الحياة نحبا • فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين والوف رحمه الله تعالى • **وها انا مثبت** من بهي كلامه وسني نظامه • ما تنتشق منه النشر العبهري • وتقتني منه صحاح الجوهري **كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الي كراس من نظمه ونثره فكتبت اليه ما صورته**

زهر الدراري ام نظام الجوهري • وشذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا • اذ جاده صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلائد • تزهو وتزهر في مقلد جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد • ورث البلاغة اكبرا عن اكبر
يزري بنظم الدر باهر نظمه • ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعرى العبور تضاءلت • كرها وودت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره • خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجز احمد • فاقر كلهم بعجز مقصر
يا مهديا لي من سني نظامه • ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد • حليت جيدي من نظام الجوهري

سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا وثناء ما الزهر الدراري بابهى منه لمحا • **شعر**

سلام على تلك الخلائق انها • هي الثمرات الطيبات اذا اجتني
ثناء على تلك المكارم انها • هي الشرفات العاليات اذا ابتني

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر نثيره ونظيمه فما الدراري في افلاكها • ولا الدرر في اسلاكها • بابهى من كلمها نقا

في ترصيعها واذهي من فقراتها في تسجيعها ولقد حار المملوك بين
ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فعلم ان مثل ذلك ليس
الا في قدرة من سحر بالبيان وسخر بالعقول سخرا على رسلك يا فارس
البلاغة والآخذ من حسن القول بلاغة اذا اجريت في مضمارك
فمن يجاريك واذا بريت اقلامك فمن يباريك فديه شهاب فكرك
الذي قد وقد واقلامك النافثات في العقود لا في العقد ما هذا
السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان
اصبح منهما البلغاء في قلق فهلا غضضت من عنانك قليلا وارحت
من راح جواد فكره وراءك كليلا ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها
وملكتك طريفها وتليدها فانت حيد الكلام ولا اقول عبد حميد
فلو تأخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واقل عبيده ولا يتوهم
المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة والقلم
وما يسطرون لو سمع ما يصفه به اهل البلاغة ويطرون لعلم ان
المملوك موجز عندما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة
والبراعة ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم
انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح • فراجعني بقوله

يا مهديا وشي الربيع المزهر • بل روضة تزهو بحسن المنظر
غناء باكرها الحيا وتفتحت • ازهارها عب السحاب الممطر
ردت لنا من نشرها زمن الصبا • وشممت منها طيب تلك الاعصر
ارتاح سكرا من سلافة لفظها • وهي المصونة عن خمار المسكر
لله درك من همام بارع • في كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التي ابرزتها • بشذ المجرة في خلال الاسطر
لا غرو ان ساد الانام بفضله • من كان نذبا من سلالة حيدر
من معشر شم الانوف وليدهم • ادنى محل خطاه فوق المشتري

حاز

حاز المروة والفتوة والسخا • والعلم والتقوى وطيب العنصر
فليهنك الشرف الرفيع ومجدك • العالي المنيع وحسن قول المخبر
واسلم ودم في عزة وجلالة • باد علاك على ممر الادهر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك
كل من هو بالفضل ملي ويعترف بكمالك في كل فن اربابه ويغترف
من عملك اهل ذلك العلم واصحابه تقريظك الذي فاق بتقريضه
كل تقريض فايق وبنثره كل نثر رايق فخجل المملوك من ارساله
بالكراسة وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسة وقد كان يقدم
في ذلك رجلا ويؤخر اخرى لعلمه بانها الى من توسل وبين يدي
من تقرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه والا فمن جمدت
طبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال
عن قول الشعر وممارسة العلوم فجدير ان يستر عواره ويخفي
نثره واشعاره ولا يعرضها على من القت اليه الفصاحة قيادها
واعلت به اسنادها وهو يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة
في كسوة الانشا ويبرزها طورا خضوية وطورا يجدية ويتصرف
فيها كيف يشا وهي له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته
وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته • شعر

• فقد ملكتها دون البرايا • فما هي لا تميل الى سواك •

وتلقيتها عن ابايك الكرام المشتهر حيث فضلهم بين العلما الاعلام
الذين ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صهوته وتناقلت باحاديث
فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك
الله في شبيبتك من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ويتمناه
الشاب والكهل ويترجاه اهل العقد والحل والمرجو ان ما مول
صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور فان
تعاطي ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور

وعليك السلام في المبدا والختام ما يتعطر به المداد عند تحبيره
ويتختر القلم ابان تحريره وترتاح الروح عند سماعه وتتنور مراة النفس
وقت انطباعه والسلام ومن انشائه ايضا قوله مستدعيا بعض
اصحابه يا مولانا الذي ودادي له مقرون بالاخلاص والتزامي
بولايه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثفت غيومه ولطف اديمه
وترنمت اطياره وفاحت ازهاره ورقت حواشيه وغاب واشيه
وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتراكم فيها الحزن ويزيد الا انا
نخليه بتجديد اللعن على يزيد فيحق الحسين الا ما اقربت بروينك
العين وقوله مراجعا الوالد كتاب كتبه اليه وهو شيراز
وقد صدر وعجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندا اثوابه * والغصن يخفه الصبا وشبابه
والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا * والروض يهتك بالحيا جلبابه
والهائم المطلول فاز بوصله * من غير وعد قررت اسبابه
والناحل المنهوك زال سقامه * والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع ليله * سن الندامة اذ اتت احبابه
والعاشق السهران يفتح بغتة * بيدي حبيبه المليحة بابه
ازهى واوفر بهجة ومسرة * من عبده لما اتاه خطابه
بل لا ارى احدا اشد تواجدا * مني اذا وافي الي كتابه

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر وتضاهي بازهارها
النجوم الزهر بين يدي صدر صدور السادات الافاضل
ومن بدور رها في المحافل سيد العلماء المحققين وسند الفقهاء
المدققين فخر الموالي الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا انتظم لم يرض
من الدر الا بكباره واذا انثر فالانجم الزهر بعض نثاره حائز
الفضائل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند
ادهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المتوسطة النبوية خلاصة

الزروع الطاهرة العلوية ذي المجد السامي الرفيع والمحل العالي المنيع
المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن
مولانا السيد محمد معصوم لا زالت الوية بالنصر عالية واندية بالمجد
سامية ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم وينهي المملوك انه لما وصل اليه
ذلك الكتاب السامي الشريف والخطاب العالي المنيف وعجز عن الاتيان
بمثله لما اودع من الجزاله راي في اول ابياتا قصد بها وبعجزها حسن
التخلص من الجهاله وقال في اطرائه وتعريفه ومدحه وتوصيفه
من اين للورد البهي بهاؤه * والروض يخجل من سنا ازهاره
الغانيات تحكي الغصون وانما * هو انه فاقت على اطياره
فالحسن معانيه التي انسكبت في قوالب الالفاظ فاز فيها السبكي
ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم مني وتشتكي ولو
قلت انها في الرقة كديوان الصبابة لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة
ولو ساويتها بلبلت الكميت لقيل لي لا يستوي الحي والميت فالاولى
ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة الالفاظ نظير ويعترف من اراد
تشبيهه بالعجز والتقصير ولا بدع فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة
زمامها فهي في انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب
مراده واما شوقي فلو اتسع الوقت ببيان كيفيته وامتد الزمان
لتعداد كميته لذكرت بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه ويعترف الشعراء
المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه شعر
لو شاهد البرق شوقي في تلهبه * لم يبتسم في الدياجي من مهابته
واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله
الكريم والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم والترقب لوصول مثالكم شعر
اذا كان حال السيد الندب صالحا * فحال الغني المملوك لا شك محمود
وما اشار اليه المولى من ان المامول عدم العدول عن سنن المخاطبة
بالسنة الاقلام فان في ذلك اطفاء نائرة الالام فكيف العدول

عن هذا المطلب ويه يتسلى المشوق ويطرب وهو اعزه الله لا يزال
شخصه بين عيني يمثل ووده من قلبي مؤثل ولساني بشكره ناطق
وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق ودعاي له متواصل عقيب
الصلوات وفي وقت الخلوات فالله تعالى يطيل بقاه الذي
تبتهج به الايام وتستويه قلوب الانام والسلام ومن شعره قوله
مادحا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام * هيجت اشواق قلبي المستهام
ذكرته ساجعات المنحنى * وربى نجد وهاتيك الخيام
وليالٍ ما صفا لي بعدها * طيب العيش ولا صافي المدام
حيث لا اصغي لعذل رابها * في ميادين التصابي والغرام
حيث لي شغل بربات الحبا * عن شراب وطعام ومنام
حيث ما لي شافع الا الصبا * في الهوى ان عز من هند المرام
لستاني ليلة اذ اقبلت * وتلقتني بشر وابتسام
قلت يا هند الى من اشتكي * نقض عهد من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت جذلا * هل وفت حسنا قبلي بالذمام
ثم ابدت عتبا يا ليته * طال لما طاب في ذاك المقام
فاعتنقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين في الخد انسجام
هل ترى من بعدهم لي عوض * غير حزن وبكاء وسقام
فاسقني خمرا لاطفي حرقي * وارو في حر قلبي والاوام
وانشد الشعر الذي الفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام
احمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل الكرام
مذ تشاقرت به عين العلا * وارتضته بعلها قبل الفطام
حاز علما في صباه وافرا * لم يحزه عالم في الف عام
خلق كالروض وافاه الصبا * غب ما باكره صوب الغمام
هاشمي نسل طه احمد * ليس فخر فوق هذا للانام

زرع الفضل له في مهجتي * روض ود مثمر زهر الكلام
التفات منه اقصى مطلبي * انما الدينار مطلوب الطغام
فله لا زال مدحي دايما * طربا ينشد في خاص وعام
فكرتي قاصرة عن مدحه * فلهذا عجلت بالاختتام

وقوله معارضا قصيدته السابقة ومادحا له ايضا

سلام على وادي العقيق ورنده * وعز لياليه وسالف عهده
فلي فيه ظبي صايد كل ضيغم * اغار عليه بين كثبان نجده
اذا الشمس غابت في مغارب افقها * بدا لك بدر من فواحم جعده
يعلك من فيه شراب له شذا * كنفحة روض عند تفتيح ورده
ارى الدعص يربو كي يشاكل ردفه * وغصن النقا يهوى ليشبه قده
وبدر الدجى يزهو اذا قيل مثله * ويطوي حديث المسك مع نشر برده
ويعلو مقام النجم ان قلت انه * كمبسمه الوضاح او در عقده
غدوت اجيل الطرف في روض حسنه * فعدت وقلبي في وثاق بوجده
فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما * اضيع زمانا في مهامه بعده
يقولون لي في الحب هل لك رتبة * فقلت لهم اعلا الذرا لي بجهده
فما العشق الا من كرام عشيرتي * وما الحسن الا من توابع جنده
وما القطر الا من تقاطر ادمعي * ولا البرق الا من حشاي ووقده
فقولوا الرائي صريع لحاظه * واني عليل مذ نأيت بفقده
عسى ان يرضى بلثمي كفه * اذا هو لم يسمح بتقبيل خده
سلام عليه بكرة وعشية * وان لم يفه يوما علي برده
فقد لذت من شوقي الى غير منفق * بحضرة من لاذ الانام بمجده
فما سابلي الا علي جود احمد * ولا قايل الا باعلان حمده
يلوح سنا الفضل من در لفظه * ويظهر فرند النصل من قطع حده
يعار بسيط البحر في وسع علمه * ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده
يصول على اسد العرين بنفسه * ويثني عنان الجيش ماضي فرنده

جزيل العطايا يسبق القول فعله * كريم السجايا غير مخلف وعده
فلا زلت اهدي للمسامع وصفه * واقطف زهر القول من روض حمده

وكتب اليه ابو الوفا قصيدة مطلعها

الي احمد الشيخ النبيل تحية * تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتت كي تداوي بالسلام عليلا * فقلت سلام لا عدمت مثيلا
هي الشمس لاحت في وشاح صحايف * هي البدر لاكن من مداد كليلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا * علي السحر قد زادت به تفضيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها * عن السمع يهوي ان يكون بديلا
ترجلت الركبان عند سماعها * وقالوا العدها لا عدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة شوقا * اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجب ان عظمت بجلالة * وتنظر جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة * بباع له في الفضل دام طويلا
وذاك نظام الدين احمد الذي * انار لطرف المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي * يريك قرانا من نداه ونيلا
له الحسب الوضاح والرتبة التي * غدا دونها طرف الحسود كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه * افاد كدر بالثناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلا علي * مكانته القصوي اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها * لاشتق صوا قلب وبل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم * كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ما شمت برقا سري في جنح معتكر * الا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الي خل اسامره * الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوي ما كان ضايرها * لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة * كما قضي بين الوهن والسحر

لانرقب

لانرقب النجم من فقد النديم ولا * نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا ابو احسنه * كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم * يربو علي نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لامر فلا الرتبا * الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا دردر زمان راح مختلسا * من بيننا قمرا ناهيك من قمر
غزال انس تجلي في حلي بشر * وبدر حسن تجلي في دجي الشعر
وغصن بان تثني في نقا كفل * لا غصن بان تثني في نقا المدر
كان ليلي نهار بعد فرقته * مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه * وهل تغير ما بالخط من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا * فاذكر معين الاما بي ضايع الخطر
وان تانست بالحور الحسان فلا * تنسي الليالي التي مرت مع القمر

وقوله ايضا

كيف اسلو عن مهجتي بيديه * وفوادي وان رحلت لديه
ان طلبت الشفاء من شفتيه * جادلي بالسقام من جفنيه
ان حلي السهاد عين راته * وجنت ورد وجنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي * لا تلمني علي العكوف عليه
انت وحدي متيما في هواه * كل اهل الغرام تصبوا اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها الالي الجوهرية

فمنها قوله

كيف يرجو الغفران بالله موقن * قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يشرق قلب * صور الكاينات في مراته

ومنها قوله ايضا

اذا امضت الاوقات من غير طاعة * ولم يك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب الا تري به * حراكا الي التقوي وميلا عن الذنب

وقوله ايضا

• في المنع والاعطاء كن شاكرا • واستقبل الكل بوجه الرضا •
• فالخير للعارف فيما جرى • ورب منع كان عين العطا •
وقوله لا تجهلن قدر النفس انها • علوية ترقى لما شبهها •
• والنفس كالمرآة يصقلها التقى • قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها •
وقوله ان حزت علما فاتخذ حرفة • تصون ماء الوجه لا يبذل •
• ولا تهمن ان ترى سائلا • فشأن اهل العلم ان يسألوا •
وقوله جانب اللهو والبطالة واحذر • من هوى النفس ان اردت السعادة •
واعبد الله ما استطعت بصدق • مطلب العارفين صدق العبادة •
وقوله قل للذي يبتغي دليلا • من بعد طول على المهيمن •
• ما ذرة في الوجود الا • فيها دليل عليه بين •

وهو من قول الاول

• وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • •

• • ومنها قوله ايضا • • •

• اذا التبس الامران فالخير في الذي • تراه اذا طالعته النفس يثقل •
• فجانب هواها واطرح ما تريده • من اللهو واللذات ان كنت تعقل

• • وهذا من قول الاحنف بن قيس • •

كفى بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب
ان ينظر احبهما اليه واغلبهما عليه فليحذره • •

• • واقدم منه قول ابي الفتح البستي • •

وان هممت بامر ولم تطق تخريجه • فقس قياسا صحيحا واحكم بضد النتيجه •

• ومن مقاطيعه في الغزل قوله • •

ولقد سقتنا البابلية اذ رأت • انا نخدتها لنسبر حسنها •
خمر الذي تهنا العيون فاذهبت • منا العقول ولم تفارق دنها •
وقوله • اخجلت بدر الدياجي • اذ بدا في بدر امرك •
• • فعاد في النقص حتى • حكى قلامة ظفرك •

وقوله • وظبي نافر مما رآه • يذل لحسنه الملك المهيب •
• عرفت مزاجه فانقاد طوعا • ومن عرف المزاج هو الطبيب •
وقوله واهيف كالسيف الحاظه • وقده المياس كالسمهري •
• اخجلني ثغره باسما • فاعجب لثغر مخجل الجوهري •
وقوله قال عذولي اذ رأى • اخا الغزال الاعفر •
• هذا الذي مبسمه • فتت قلب الجوهري •
وقوله جرح اللحظ خال خد غلام • فضح البان قده باعتدال •
• فاذا ثار ظاعنا لودادي • قال خذها من طالب ثار خاله •
وقوله لما بدا البدر يجلو • دجى الظلام واسفر •
• ذكرت وجه حبيبي • والشيء بالشيء يذكر •

• • وقوله في غير ذلك • • •

• واسمح الناس كفا • من لا يقول ويفعل •
• واعذب الشعر بيت • يرويه عذب المقبل •
وقوله تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة • ونحن وقوف ننظر الركب محرما •
• فصرت بارض الهند في كل موسم • يجدد تذكاري لقلبي مأتما •
وقوله • ولو ان ارض الهند في الحسن جنة • وسكانها حور واملاكها وحد
• لما قستها يوما ببطحاء مكة • ولا اخترت عن سعدي بديلا هوى هند
وقوله وقالوا بالمخاخير كثير • فقلت صدقتم وبها الامان •
• ولكن حرها يشوي البرايا • ولولا الريق لاحترق اللسان •
وقوله شبهت امواج بحر الهند حين ترى • به السفاين من هند ومن صين •
• باسطر فوق قرطاس قد انتسقت • والسفن فيه علامات السلاطين •
وقوله اذا لم تكن ناقدا للرجال • وصاحبت من لا له تعرف •
• تخالفه في بعض اقواله • فانك عن خلقه تكشف •
ونظم هذين البيتين وارسل بهما الي لاشرف عليهما
لا تعذلوني في وقت السماع اذا • طربت وجدا فخير الناس من عذرا

حتى الجماد اذا غنت له طربا • اما ترى العود طورا يقطع الوترا

• • وكتبت اليه مقرظا • • • •

وصل البيان بل القصران فما الفاظهما الا الدر النظيم فلا وحقك لم يفز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احقد دررك وابهج في اسلاكها المعاني دررك ولقد خاطبت بمعناها عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منع عن نشوة سبك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه وذخرا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتا في العود احببت ان يلاحظها بملاحظتك لها السعود وهي

• وعود به عود المسرة مورق • يغني كما غنت عليه الحمايم •

• اذا حركت اوتاره كف غادة • فتيان من شوق خلي وهايم •

• يرنح من يصغي اليه صبابة • كما رنحته في الرياض النسايم •

والسلام فراجعني بقوله يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر ولو امدني ابن العميد واضرابه والصاحب بن عباد واصحابه ما استطعت تقريظ ابياتك الابيات الا منك الممتنعات الا عنك فانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن ووحيد عصرك وليس ذلك من ظن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب فمدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت • •

فاق كل الآلات في اللحن عود • حين تتلو اصواتها وترنه •

فكان الحمام دهرا طويلا • علمته الحانه وهي غصن •

والسلام قلت وهذا من قول ابي الفضايل احمد بن يوسف الحلبي

من اين للعود هذا الصوت تطربنا • الحانه باطاريف الاناشيد •

• الا حين نشا في الدوح علمه • سجع الحمايم ترجيع الاغاريد •

• ومثل قول معاصره الصفي الحلي •

• وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم •

• يعذب في تعزيره وكانما • يعيد لنا ما لقنته الحمايم •

• • وما احلى قول بعضهم فيه • •

• وعود له نوعان من لذة المنى • فنور كجان يجتنيه وغارس

• تغنت عليه وهو رطب حمامة • وغنت عليه قينة وهو يابس •

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه والمزهي لفضلا اعداوه ومحبوه مقداره في الادب جليل ومثل باكثير في الانام قليل ان عدت فرسان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام او ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وكان له في التصدير والتعجيز اعجاز افحم مصاقع البلغاء بالتعجيز ومن مشهور قصايده البديعة التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط واودعها ثمانية ابيات من الهزج يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج ما دحا بها السيد علي بن بركات بن ابي نمي ممدوحها الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ومن بعد نظمها لشدة التفكر بعلمه بقي مرتهنا بها اربعة اهله وها انا انصها عليك بحلتها نص العروس في حلتها وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزا بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والتي تركب منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني

وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثاني وتخرج من اول كلمة من
صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو
تاريخ ايضا فخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه
القصيدة ويتلوها التواريخ ان شاء الله تعالى

روحي لمن كان للآمال ملتزمي ٭ على ان بت اجني نور قربهم
حياة من طولا من نفور هم ٭ لا يحسب الجاهل الصب الذي ذهبت
يا حبذا يوم رؤيا ملتقى ادمي ٭ يستعذب الآن وفوا بروتهم
يرمانا العنوة طول صرمهم ٭ احلى لدي من الحلوي ولو عهم
اسالهم لم ابح يوما بشانهم ٭ لو ان من هجرهم اسي لقاانت
لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي ٭ حتى ولو سار بهم من بنا النوي
سوال رحمة بالوصل عن امم ٭ سوا علي معزم حان التلاف له
وكف عن فرط صد زاد في نهمي ٭ دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى
حدوث حي بمن اهوى الضاحي ٭ فلو يلوح لذي بهي جما لهم
فبعده ابدا لم اشك من السم ٭ يطيب موقي ان اسعد بطيفهم
يوما لعلك تبدي سر خلهم ٭ ايا صفيا اذا يمت حيهم
سري وودهم فما اخشى ولما لم ٭ لبوحوا الى جود اقان وجموا
لما المخايل في عزم وفي همم ٭ ومخلصي واعتمادي مدح من صدقت
ممنع الجار من لحظ لم يضم ٭ صعب العزايم لا يرتاع من فزع
كثيرة الامن اعفاها من النقم ٭ فتاك مشفقه بالعزم صيرها
روي علاهم على المجد في الامم ٭ عز يرجى غطاريف ذوي همم
يري عزيز تسامي نحو مجدهم ٭ لعزهم اذعنت اهل الفخام فما
من فخرهم بعض ما ساروا بهديهم ٭ يود كل مباه لو يكون له
زادوا بفخر علي في علوهم ٭ من ذا يقاومهم او من يساميهم
الى مراقيه يهوي بل وعنه حمي ٭ سما وخص بفضل من يطاوله
ترى العدي طوحوا صرعى وضم ٭ على وصف وفعل في الطعان اذا

ذرايه من ابيه المرتضى ورثت ٭ بدت لنا في وقع القنا بهم
احييت ذا امل ميت وذا اطم ٭ انت يا ايها الليث الهمام وكم
لقد غدا يتعالي المجد حين روي ٭ لفخر علياك منسوبا بكل فم
صاهرت بالكامل العليا وسعدها ٭ لتهنكم قد حويتم صفو كنزهم
نظمت وصفك در اضحى تهنيته ٭ طراز علي لذاك ارخ به حكمي
فمن علي بدا فيك البدي فزها ٭ فسد ابيا وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة

٭ على الحمد في الوصف ٭ على مسعد الصنف ٭
٭ بجديه سما حتى ٭ حوى في الوصف ما يكفي ٭
٭ نصوحا صنا يجدي ٭ براه الله للعرف ٭
٭ بديع الفعل في وصفه ٭ من هون ومن عنف ٭
٭ رحيب السوح في سلم ٭ كريم زان باللطف ٭
٭ كمي الكر في الهيجا ٭ هزبر قط ما يقفي ٭
٭ اليه يلجا الداعي ٭ فيمسي وهو مستكفي ٭
٭ قرا من كان وا لا ه ٭ ينادي وهو بالزحف ٭

علي بن بركات ٭ علي حبه كهفي

وقد قرظ لعلي هذه القصيدة علماء عصره واشرعوا يراعهم
لتأييده ونصره فجاؤا بالمدح في محله وساقوا المعروف من اهله
الى اهله. فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا وبيان
الاطراء مصرحا لا معرضا ٭ بسم الله الرحمن الرحيم
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله
الذي توج رياض الادب بشجر القريض فطبق بزهره زهرة الفلك
الاطلس ودبج حياض رنده بعقود العذب فاحمر من الخجل خد
الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من الخجل عيون
النرجس ونشق كمامه عن نور زهرهم بنور الفضل خناس ليل الجهل

اذا وسوس وعسعس * وانطق حمامه في غور اخرس بتحديه حواري الكناس وسكن بحركته الجواري الكنس * احمده ان جعل الشعر لسائر الفنون الادبية اماما **واشكره** اذ صيّره راسا وماسواه سوقا يسام بها ولا يسامي **واشهد ان لا اله الا الله** المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة * المتفضل بصونها في الصدور فلا يمسها بعد ايدي السفرة الا الكرام البررة * فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر * وامدها بقوة الادراك * وعز شانه من حكيم عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك **واشهد** ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث بافصح اللغات * المفحم ببراعة عبارته مصاقع السن البلغا * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه * واهل ملته ومودته وقربه ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة * واذعنوا لما اتي به من عند الله وتنزلوا بعد التعب الى التسليم لتسليم تلك الراحة

اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة العلم وعلي بابها * وهي حسام الكل الصوارم عن الاندلاق قرابها * فرايتها حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض * وحديقة انس تقتطف ازهار الادب الغض من غصون روضها الاريض * دل مخبرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها * وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف ببراعة موشيها * فلو تعقل تالق جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقا لتعلقوا بالسبعة الاقاليم * او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام * وتجرع صبرا وما ليم * ولعمري ان هذا الشهاب لشاب قد اطفا بنور قصيدته انوار قصائد الكهول والمرد * وايم الله ان قدا عجز من قبله واعجز من بعده * ولا بدع اذ ظهرت معجزة احمد * ولله دره من جهبذ اجاد هذا الوزن واحسن التنقاد * ومرس حزم انفاق المعاني فاصبحت بيرة بيانه البديع تنقاد * ومؤدب راض بسوط ادبه صعاب القوافي * فذلل منها

كل شموس * ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير آفاته مطالع البدور ومغارب الشموس * فيا لله ما ابدع ما ابداه من هذا السحر الحلال * وما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا المشجر الحسن المنوال **شعر**

قل لبني الاداب ان تنظموا * فهكذا يكون نظم القريض *
اوفاتركوا الفضل لابنائه * ولا تخوضوا في الطويل العريض *

وكيف لا يسمو شاوه الرفيع * ولم لا يعلو شانه البديع * وقد ازدان بصفات من يحلي عاطل جيد المدح بذكره * وازداد حسنا بنعوت من تشرف السن الاقلام بحمده وشكره **شعر**

لم يزنه الثناء يوما عليه * بل حلي ذكره يزين الثناء *
من لم الله مادح في كتاب * لا يرام ما سواه الانشاء *
عنوان النبي فوبل بالمد * ح وجازي وشرح الانشاء *
ذاعلى في الاسم والوضوح سو * ما راينا على علاها غطاء *
فجدير بان تضيء تنير على الما * دح حتى بها يرى الاشياء *

والمامول من هذه الحضرة التي جلت بما ذكر على المدح قدرا * وتنزلت عن مستحقها تفاؤلا بلة وقبلته جبرا كرما * ان تجلي هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين الرضا الجليلة * وتحلها الصدر وتوليها اليد جريا على عوائدها المالوفة الجميلة * وفي اجازة المصطفى كعبا بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع * ودليل على تاويل ما يوهم بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين السميع * ما جليت خود على كفوها مختالة في زهو عجيب بديع * **قال** ذلك بفمه وزبره بقلمه فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري امام المقام الشريف * **وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي فقال مقرظا ايضا** بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل * **الحمد** لمن بعث احمد بما افحم البلغاء واعجز * ونعته بالفضل الذي

من عبر عن كنهه وان اطنب او جز، وجعل هجرة لتواريخ الامم السالفة
ناسخة، وشريعته على توالي السنين المتناسقة راسخة، وكشف له عن
حقايق اسراره ما لم ينكشف لغيره حجابها، فحدث بهذه النعمة قايلا
انا مدينة العلم وعلي بابها، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وشيعته
ووارثيه وحزبه، صلاة وسلاما تتوالى بركات رحمتهما، وتتتالى
رحمات بركتهما، اما بعد فقد اجلت نظري في تامل هذا العقد
الفريد، وتعقل هذا الدر النضيد، فالفيته عقدا بجواهر البلاغة قد تفصل
وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل، فلله فكرة ابدعته على ابدع
اسلوب حكيم، وقريحة افرغته في قالب انموذج عظيم، لو شهده ابن الحجة
لما تنبأ، عجبا بالقريض بل كان به تأله، او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة
لعود عقله الذي تولّه به وتدلّه، ازرى على من تقدمه من عناة هذا
الشان، ولا اقول الفضل للمتقدم، وحقق دعوى كم ترك الاول للاخر،
فالتصديق بها امر متحتم، فهو معجز احمد، والاضافة للفاعل، وفتح من لدن
الصمد لا بجعل الجاعل، ما نال ابن نباتة حلاوة معانيه، ولا ذاق ابن
سكرة عذوبة مبانيه، ولا تحلى الحلي بحلى عقوده، ولا قامت لابن حجة
حجة عند شهوده، لو رآه القاضي الفاضل لقبض على نفسه، او العماد
الكاتب لنكس قلمه على راسه، ولا بدع فالممدوح به من تستميل سجاياه
القوافي الى امتداحه، وتستدعي مزاياه العفاة الى امتناعه وامتياحه
وتتسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقا وتتناسق
الحفاظ في هذه المواقع، فان احسن قول انت قايله قول يقال اذا ما قلته
صدقا، كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكا، وسرحة انتجت خلايف
انتظمت ماثرهم في اجياد الزمان سلوكا، نجبوا من عنصر النبوة والرسالة
وانتجبوا من معدن الفتوة والبسالة، شعر

ان تدع عن حالهم عن يقين ... فالقهم يوم نايل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار ... النقع خضر الاكناف حمر النصال

قد حوى

قد حوى من المكارم ما انسى به ابن ماجة وحاتم، وكل لسان القلم عن
حصره، وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره، فالله تعالى يبقيه لمن يحبه
ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه، قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد
الحنفي وعزز تقريظهما ثالث القاضي احمد بن عيسى المرشدي
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي
بهرت معجزاته، وظهرت لدى فصحاء قريش اياته وبيناته، فاعترفت له
بالسبق المذكور بسبق الوجيه، حتى صار غيره المصلي وهو الامام،
واغترفت من معين حكمه البليغة ما هو المعنى لديهم في النثر والنظام،
وانكح عليا كرم الله وجهه فاطمة ليبقى العنصر المحمدي متمسكا لعباده
المهتدين، ورد الزاهي المنزه من النخوة الملحدين اعدا الدين، وعمهم ببلوغ
البركات لتصبح قتادة شوكة الاسلام بهم شديدة، كيف لا وهم آل بيت
لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت تلك القصيدة، فيا له من بيت
تألفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها، وتخلفت لعلوه السبع الباز
فما ظنك بالسبع المعلقات وأربابها، قد زخر بحره البسيط بالفضل الذي
تقاذفت امواجه بالعسجد واللجين، ناهيك من بيت تكاملت افاعيله
التي هي النبي والوصي والحسن والحسين، لا يدخله الزحاف الا الى الاعداء
في معارك الحرب، ولا يعتوره التقطيع الا في عروض المناوين لدى الطعن
والضرب، ولا يتفق قافيته الا ابح الثنا الحسن الجميل ليكون لمعتفي
العفاة اوضح ابنة وارجح دليل، والصلاة والسلام المتقارنان
تقارن النيرين الشمس والقمر، المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر
على البدر الذي ازاح تلالؤ نوره ظلم الكفر والاشراك، المخاطب بحضرة
القدس بلولاك ما خلقت الافلاك، المنزه حديثه الشريف عن نحو الكلام
والبذا، المترفع عن اجابة المسيء الا بالحق وان بالغ في الاذى، صلى
الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ورجوم العدا، ما اعتدلت
قناة الاصابة الحسابية، وطابقت الالهية بتقويم، وانكشف التابعض

المغيبات السماوية فادركتها قوى النفوس الانسانية بجملتها اما
بعد فان الادب خميلة ترعى فيها ظبا الافهام زهر المعاني الزهية
وتسعى اليها لترد سلسبيل سلاستها من حياض الفاظها اللطيفة لا جرم
ان جاس خلالها وتفيا ظلالها وتهدلت عليه اغصانها وتصدى لديه
فنونها وافنانها اوحد من رتع في رياضها وامجد من كرع من حياضها
واكرم من استباح جني قطافها واعظم من استماح روي نطافها
ذو الفضل المشار اليه بهذا الفضل والاصل المشار اليه في الفرع
والاصل من اصبحت ايدي الفضايل بشواهدها اليه تشير حضرة
صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير حرسه الله تعالى من توقد
ذكاه وتالق شهابه الساطع وذكاه امين والبرهان على طبق المدعي
الشاهد لهذا العبد على ما ادعى هذه القصيدة الفريدة والمقصورة
المفيدة التي نسجت ما نسجت على منوله ومسحت فوق سحب قرماه
في نجوم البلاغة فقصرت يمناه عن تناول ثرياها بقوته وحوله فما
فاح الا روضة ناسق غارسها تحبيرها حتى حكت الطراز المعلم
بهي التطريز واجرى جداولها الطالب الفضل بعذب النجاح لا بل
بعذاب الابريز تناجيك عذبات تفاعيلها بكلام ان افهمك غيره
معنى افهمك هو معنيين فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين
ما العين فهي خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد او معاند ولا يعرف
مثلها الا من استنتج قريحة مثلها باخرى لها منها عليها شواهد وهو
لعمري ابو عذرها الا يكاد يجوز اذ لا يبتغى منها المراد الا عجوز ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم انها ما تحلت
هذه الخريدة وازهى ما تحلت به ترايبها بين اترابها الحميدة نقصان
الثنا العطر شميمه الارج نسيمه المفضل بشذر المحامد الجسيمة
المفصل على درر القلايد اليتيمة على الذات التي عقدت على
فضلها الخناصر واختير لها من الكرم المحض عناصر الا وهي ذات

من احلته

من احلته السعادة دارها وامكنته السيادة من نفسها فحسر عنها
نقابها وخمارها وخطبته ابكار المعالي وغار لترجون البيض مبرز
الى الصدور السمر العوالي وتلقته تنايف المكارم بالترحيب واحلته
سوح اجيادها الخضل الرحيب فاحتلها حامي ذمارها مانع
جوارها مقتصد راجيها معود لاجيها المسعد الحركات في السلم والغارة
سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات بقي غيثا في الجدب وغوثا
في الحرب هذا وليعذر المطلع على هذا الخرز بالنسبة الى من تقدم
بالدرر والسداد من عوز بالاضافة الى ما فضله من جواهر البلاغة
بهي الشذر فانه غني ينفق من سعة والمقتر فقير ينفق مما معه على
انه واياي كالبحر يمطر بالسحاب وماله فضل عليه لانه من مائه ومن
شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا ومعجزا قصيدة
ابي الطيب المتنبي ومادحا ممدوحه المزبور وهو قوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبري نوى الترحال يوم رحيلهم * فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس * تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فطلت في الخدود عيوننا * تسيل من الاماق والاسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى * وصدري به مذ بان عني الصبر بلقع
وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه * وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا * من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى * غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها * دموعي فوافى بالتواصل يطمع
خيال لي في منوة وجهت بها * الي الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها * وخير تهامى مسك دارين اضوع
فقبلت اعطافا لها فضل ذيلها * وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها * وفارقت نومي والحشا يتقطع

وتت علي جمر الغضا لعزا قوصا ، والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ، سمير السهى حلف الجوى اتجرع
تجرعني كاس الاسي فقد طيفها ، وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع علي القرب والنوى ، لعلك تحظى بالذي فيه تطمع
ولا انا نفي من هضم نفسك في الهوى ، فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوبه مجد غير ثوب بن احمد ، علي بن بركات به الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن ، علي احد الا بلوم مرقع
وان الذي حاز جديلة طيهم ، بحاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي آل طه فانه ، به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ، بغير سنا منه تضيء وتسطع
ولا ترهو به وبجومها ، علي راس او في ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لديه ، فكم سمر شعر في معاليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته ، وارحام مال ما تني تتقطع
فتى الف جزء رأيه في زمانه ، اذا جيت اراوه حين تجمع
يرى عشر المعشر منها وانه ، اقل جزء بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ، وصيته يبرو في الحال ينفع
وليس كسحب الافق يخلي ويقلع ، ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا امرضت حاج اليه فنفسه ، تطاوعه في بذل ما يتوقع
يمن ابتدآء بالايادي ولم يكن ، الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تجبها بنانه ، ولم يتفقوا ان يطفها لو تجمعوا
ولا قول الا ما رواه لسانه ، واسمر عريان من القشر اصلع
غبي السوي يغدو علي ام راسه ، مطيعا لباريه يصلي ويركع
وبالحسن يمشي ساجدا وهو قايم ، ويجني فيتوي عدوه حين يقطع
يج ظلاما في نهار لسانه ، وينطق وهو الاخرس المتصنع
بصيرا عيا في الصغير ولم يفه ، ويفهم عما قال ما ليس يسمع

ذباب

ذباب حسام منه انجاز ضربه ، وكم قطع الاعدا وذا منه اقطع
وعود القنا او هي شبا منه في العدا ، واعصى لمولاه وذا منه اطوع
يلق جواد لو حكتها سحابة ، لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع
ولو حملت من بعض جدواه من نز ، لما فاتنا في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق يجد كل لفظه ، لتحتها معني البلاغة اجمع
وان خط لفظا باليراع رايته ، اصول البراعات التي تتفرع
ينبه دقيق الفكر في بعد غوره ، ومن بحر فحواه المفوه يقطع
وبحر معانيه البليغ يخوضه ، ويغرق في تياره وهو مصقع
وليس لماء البحر يشفي قعره ، لنيل الدراري من بها يتطمع
ولا بحر جدواه بحر يخوضه ، الى حيث يغني الماء حوته وضفدع
اجرينض للعتفين وطعمه ، يصدعن الورد الشهي ويمنع
يموت به الصادي او اما الانه ، زعاف كم لا يضر وينفع
الا ايها النيل المتيم بمكة ، ومسك ثناه في العوالم يسطع
حللت بها اسمى علي كل مطنب ، وصمت فوق السماكين موضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز ، لدا المتنبي ناظرو مرصع
وان طويل المدح فيك مقصر ، فان ظنوني في معاليك تطمع
وانك في ثوب وصدرك فيكما ، يحيط به من نسج داود ادرع
فياليت شعري فيك ضمه لامة ، علي انه من ساحة البحر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ، وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي والانس جملة ، وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل جمع غيرك اليوم باطل ، لانك في ذلك الكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان غلا ، وكل مديح في سواك مضيع
وقوله مصدرا ومعجزا الابيات الى حاتم اللغوي
اذا اشتملت علي الياس القلوب ، وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجري ، وضاق بما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمانت • وفي الاحشا طبت الكروب •
واقلعت المسرة عن ذويها • وارست في مكامنها الخطوب •
ولم تر لانكشاف الضر وجها • يلوح ومنك قديس الحبيب •
واعيادا فادحة الرزايا • اتاك علي قنوط منك غيثه •
يفرح كل فادحة تذيب • فكم وافاك بعد العسر يسر •
يمن به اللطيف المستجيب • وكل الحادثات اذا تناهت •
وفي تصريفها حار اللبيب • وزاد الكرب فيها واستطالت •
فمقرون بها الفرج القريب • • • • • •

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب • الشاهد بفضله العلم والكتابة صدح غريد ادبه على فنن براعته • فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته • وكان في صبوته عليف دن وكاس • واليف ندما في حلبة اللهو غير انكاس • لا يفيق من نشوة او خمار • ولا يقلع عن هوى ذي عمامة او ذات خمار •
شعر • ذاد ورد الغي عن صدره • فارعوي واللهو من وطره •
• وابت الا الوقار لـه • ضحكات الشيب في شعره •
وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيها فقلت في ذلك
شعر لا تعتب الراح اورثت يده • من سوءها رعشة لها اضطربا •
• لكنه لا يزال يلمسها • فالكف تهتز دايما طربا •
وقد اثبت له مارق وراق • وتمسك بطيبه كافور الاوراق •
فمن نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه
• وشادن وافا وكان خلسة • من بعد ما ارقني بمطله •
• لما بدا محتجبا بمرطه • كيلا ينم ضوءه لاهله •
• قلت له البدر اذا الغيم غشا • انواره ترجو الورى لو بله •
• فقال لي مستضحكا بعزبي • ما احسن الشاهد في محله •
يا جمال العلم والادب • والناس اليهما من كل حدب • اشرف على هذه
الابيات

الابيات • وحل عاطلها بفرايد الصفات • وان استدعينا الى محلك ولا زال آهل • وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدايك آفل • قلنا ما احسن الشاهد في محله • ولا بدع ان يرجع الفرع الى اصله • والسلام • فاجاب بقوله
هذه ما ابدت وما ذا ابدعت • من عقود در قدرها من اهله •
بديعة لو احتوا العصر ومن • حاز المعاني ناشيا كاصله •
نظم لا آل من مليك ماجد • فاق الاولى هيهات درك مثله •
شرفني بقطعة من نظمه • احلى من الحب وفي بوصله •
اشار فيها انني من منزلا • مانيه الامانما من فضله •
ما هو الا روضة امطرها • ما سح من هامي مطره وبله •
فان يزن شاهده نعماه بقتل • ما احسن الشاهد في محله •
ناظم دررها وناسج حبرها • وصلة الابيات [illegible] من الحضرة العالية المنيفه • فحير عقله ما حبر وشيها • وادهش لبه ما دبج موشيها • فوالله لولا ان يقال غاليت • لكتبت تحت كل بيت فليصد وارب هذا البيت • كيف لا وهو مخترع بكرها مفترع الابكار البديعة النظام • الفايقة بتقدمها على من تقدمها من شعرا الجاهلية والاسلام • ليث بني هاشم الضراغم • واسطة عقد الاكارم اولي المكارم • وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها • ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها • واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم ورشف سمعي من رحيق مضاعها المختوم • انشدت ولا بدع فيما اوردت شعر • • • • • • •
• فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر •
• فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر •
• وعالوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار • التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار • فلسان الحال ينشد هذا المقال شعر

قالوا نزورك احمد وتزوره * قلت الفضايل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته * فلفضله فالفضل في الحالين له

والسلام

ومن شعره ما كتبه للشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي * وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه يرينا * بيانا للمعاني في الاماني
ومن من نثره زهر الليالي * ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن القامة فاقت غصونا * ومن نوناته شبه الهلال
وذي اطلعت ادبا نضيرا * وتنكست علوا عن مثال
اليك رفعت في شي براه * البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن * حكي علما وسير بين الجبال
ويحدث راكعا فيتم فرضا * ولا نقض ويقوم وصونا له
ومن اصل اليمين على بساط * السجود ولا يميل الي الشمال
وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي * لم التصريف في ملأ وما له
نجود اوسع الاحرار حتي * غدا كالعبد في ايدي الموالي
ولا يختار من مولاه عتقا * سوي فضل الكتابة بابتهال
وان قطعوه وهو غيف جسم * لم تفتك ولا فتك العوالي
خطيب في البلاغة لا يداني * كثوم السي بنات المقال
كما اختلس الجبان من ضميرٍ * فسيم القطع في قطع الوصال
وان حققت هواميش سحر * رشيد وهو هاد من ضلال
تعري ناهدا لكن راينا * ملابسه من القضب العوالي
افزنا عندا وصافا حسانا * تناديه المجالس في المجال
وواسط عندا هو عن ضميري * فاظهر ما اريد من المقال
جعلت لسانه عني اليكم * رسولا شارحا في الرق حالي
لا شي من مطاوي الفضل عنكم * بملتمس الاجابة عن سوالي
وان اك مثل من يهدي اللآلي * لبحر فضائل عذب النوال

فما

فما في ذاك من بدع فكم من * يساوم في الثمين بغير مال
فيمنحه اهيل الفضل فضلا * فيرقي في معانيها المعالي
بقيت لنا وجيه الدين غوثا * تحل المشكلات من العقال
وتروي المستفيد عزيز فيد * فيروي من هداه بالزلال
رخي البال عالي القدر سام * ذري العلياء مفقود المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي * ام الايام نيطت بالليالي
ام الروض المدبج ضاحكا من * بكي جفن السحايب بانهمال
بل العقد المنضد بل كعين * لعين زانها حسن اكتحال
اتت من فاضل يقظ اديب * سا في الفضايل عن مثال
بليغ صدره فطن اريب * حكت الفاظه عقد اللآلي
يخاني خاطبا ابكار فكري * المنيعة في الارايك والحجال
وتلك لعمري الحمي حماها * ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم * تراه كفوها عند الوصال
لذلك لم تزل ترخي ستورا * عليها مصفيات باسدال
تحجبها عن الابصار حتي * عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حيثما رمت اجتلاها * لمراتها المبرقع بالجمال
فها هي ترفع الاستار عنها * وتسفر عن سنا بدر الكمال
وتبدي في الخطاب جواب لغز * به الغزت يا عين الاهالي
فقد سرحت طرف الطرف فيه * ورضت ابيه الصعب المنال
فالفي الفكر اوله محيطا * وثانيه يشير الي الليالي
وثم بنالك ميقات موسي * فكم تصحيفه اعيا المعالي
قصير كان جزع الانف منه * لامر ما ففاق علي الطوال
نحيف وهو معروف تراه * واجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكرر بجسده * يزد كما وكيف به تعالي

خطب والسواد له شعار • اللعباس يعزي ام لآل •
يرى من قبل بارئه وهذا • وأبرم الله من قسم المحال •
وكم عندي له وصف بديع • ومعنى لم اضمنه مقالي •
لكوني بالاهم عنه وقت مغزي • وعن فن المراعية اشتغالي •
ولولا خشية الغزوى لعجز • لما اخطرته حينا ببالي •
فذونك نبذة فيها اكتفاء • لمن رام الجواب عن السؤال •
وتاخيري الجواب لعذر بابي • اصاب جوانحي فاساء حالي •
فكن لي عاذرا فالعذر باد • ومقبول لذي اصل المعالي •
وصلى الله ما خطت سطور • باقلام البلاغة في مجال •
على طه ختام الرسل طرا • واهليه الكرام اولي الجلال •

الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

خاتمة ايمة العربية • وقايد ازمة صعابها الابية • ومن له فيها المزية العظمى • والمحل الرفيع الاسمى • مع تعلق بساير الفنون • وتحقق صدق به الظنون • ورتبة في الادب معروفة • وهمة الى تاثيل الفضل مصروفة • رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه • وقد يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه • وتواصفت الاسماع اليه • وجثت الطلبة على الركب بين يديه • وبلغنا انه توفي في هو واخوه وولداه سنة ثمان وسبعين والف • وله من الشعر اللباب المتخير • والزلال الذي يامن طعمه ولا يتغير •

فمن قوله من اجازة شعر

كم من علوم اردناها فابعدت • عنا وحزنا معاليها على سند •
ففاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت • اجسامنا بذهاب الجلد والجلد •
وهذه سنة الدنيا عهدت • في الاقدمين وما زالت مدى الامد •
وقررات بجدا لسطا يفة • قاموا باعبايه من كل مجتهد •
وحصلوا منه حظا وافرا فادهم • الاهنا فيهم الامداد بالمدد •

وقطع

• وقطع ما عاقهم من كل عايقة • وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد •
وقوله جاذبتها طرف الحديث مغازلا • فابت سوى التهديد والتعنيف •
ورجوت منها الوصل لحة ناظر • لافوز بالتكريم والتشريف •
فكانها التنوين دام اضافة • للصرف او لازالة التعريف •
وقوله يا رب ما امرضت من مسلم • فنجه من ثقل العايد •
• فانه اعظم مما به • ولم يفد رمز من الجامد •
وقوله مناصب العز بايدي الرعاع • من ذكرها يقصم الظهر •
يا لزمننا نكس اعلامه • ملاذ من عجز الصبر •

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مشارع • نظم فاجاد وارزم سحاب نظمه فجاد • فعلت رتبته في القريض وسمت • وافترت ثغور محاسنه وابتسمت • كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض • بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض • فجاء نظمه السهل الممتنع • ونزهة الناظر والمستمع • وها انا اثبت منه ما تصطبح مداما • وتديره كووسا بين الندامى • فمن قوله يمدح السيد احمد بن مسعود شعر

علقا اظنك بالكعاب الرؤد • ام والها بهوى الظباء الغيد •
اسلن امثلة العذاف غدايرا • سودا تطول على الليالي السود •
ويسفرن عما لو لطفن بمثله • خد الظلام لها بدا بالبيد •
بيض يرنحهن ريحان الصبي • فتها كخوط البانة الاملود •
عذر العذول على الهوى فيها وقد • عنت لنا بين اللوى وزرود •
فطفقت انشده على تا نيبه • ارايت اي سوالف وخدود •
تربت يد اللوام كم الطختا • دنفا بالهوب من التفنيد •
اوما دروا ان الحبال حبايل • ما ان يصاد بهن غير الصيد •
ولرب مخطفة الحشا بهنانة • المتنين مفعمة الازار خرود •
ترنو فتحسب ام خشف نارها • القناص عن خشل الكلا مخضود •

لله احداق الحسان وفعلها • في قلب كل متيم معمود

الحفني البرهان لكني امرء • وزري بركن في الملوك شديد

بسميدع من آل احمد ماجد • لابالكهام بدا ولا العربيد

وجواد مصعب اذا اسيل الندي • اولي وجاد بطارف وتليد

طابت ارومته باصل ثابت • عرقا وفرع مثمر بالجود

متسنم العلياء لا بالنكس عن • تحصيل غايتها ولا الرعديد

لو حاول العيوق نيلا لم يعق • عنه ولم يك نيله ببعيد

او لو يحاول الن عنقا مغرب • صيدت بجد مؤيد وصنديد

فان اقشعر العام غيث مسبل • وان اكفهر البأس ليث مودي

خلق ارق من السلاف ومهجة • اقسى على الحدثان من جلمود

بلغت بنو الحسنين شاو المعلي • من قبلهم لمسود ومسود

حلماء ان غضبوا كان نفوسهم • بشر وربين تحق اوب الجودي

ومواهب تترى وبيت لم يزل • ينتاب بين جحافل وجنود

من كل طلق الوجه يسطع نوره • بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ات صروف القضا المحتوم والقدر • الا اشابة صفو العيش بالكدر

وان من نكد الايام ان قربت • دار الحبيب ولكن شط عن نظري

بي من سطى البين ما لو بالجبال غدت • عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر

نوى الاحبة والشوق الشديد ولي • جوى يجدده مهما انقضى فكري

وزادني الدهر همّا لا نفاد له • همّ سمراء الهتني عن السمر

زنجية من بنات الزنج تحسبها • حظي تجسم جسمانا من البشر

كان قامتها ليلي ومنخرها • ذيلي فيالك من طول ومن قصر

لها يد الفت خطف الكبار ولو • باتت تحوط بالهندية البتر

تسطو على القرص سطوي عنزذي جنف • لوانه بين ناب الليث والظفر

كم غادرتني من جوع ومن سغب • حزنا اعض بنان النادم الحصر

ورب

وربّ يوم عذاموسي يجرعني • كاسا به فيه حتى عيل مصطبري

اروضها تارة عتبا وازجرها • طورا فلم يجد تأنيبي ومزدجري

وربما افحمتني القول قايلة • وليس كل مقال بالجواب حري

تخشى الردى وبنود الجد خافقة • على ابن مسعود فرع الفرع من مضر

ليث القساطل جوار الجحافل قطا • م الذوابل امن الخايف الحذر

وكتب اليه المذكور هذه الابيات بالاجازة وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى السهول • نؤمر الصبر وعز الوصول

قامت على ساق هياج النوى • فظلت الارواح بين الطلول

معركة لم يعط فيها سوى • احداق آرام تصيد الفحول

يهديك ان اسفرن صبا وان • اغدفن اضللن صحاح العقول

فزين الصبر فيها فما • بال شيبي قائلا لا يزول

فيا عيونا اطلقت ادمعي • وصيرت قلبي الشجي في كبول

لا اقذيت من طارف لو غدت • لمهجتي عند رناها دخول

فلو تلاشت منك علاتها • لعل بعد الهجر حالا تحول

فكم اوتي منك عن كاشح • ولم ارد ليلى لكيلا يقول

فاسمح بطيف ان تجد او تجد • روحا على طلال الجد تجول

ان قبلت سلمى لها لم اقل • يا ليت لي عند سليمى قبول

• • فاجابه بقوله نظما ونثرا •

يا مولانا المعتقد صهوة المجد • الخافقة عليه الوية السعد

الممتطي كاهل السرايه • المالك ازمة الدرايه • غرة جبهة الزمان

شامة وجنة البيان • وردتني منك احكمك الله • ولا برحت منعم

حياض البر يانع ثمر الشكر • شعر •

قواف اذا ما جزن في سمع امرء • فعلن به فعل السلاف المعتق

سيل اجادتها من ذي باع فقدته القصر • وفكر اصدات الهموم

والفكر • فقلت مع علمي ان الصمت اصلح • والعذر اوضح بل رايت

امتثال الامر اولي لاسيما وانت الآمر وامرك الاعلي **شعر**

لولا امد يدي حتي انال بها • زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا •

اهلا وان لم يدن منها وصول • شمائلا اهدت فعال الشمول •

بها وما لاح قلبي اسي • تلهاب احداق المها بالعقول •

صدت مدي حتي نهاها النهي • عن صدها زارت فحال الحول •

تزورت والقلب في اسرها • ومهجتي حري ودمعي همول •

فبت لا بات بها ليلة • كان في جنبي منها نصول •

ابرد بالدمع غليل الجوي • اوه متي يروي المحال المحول •

يا غادة الحين هلا وفا • لموعدان كان يوفي المطول •

لا عطفة منك علي مغرم • ترجي ولا صدك حال يحول •

مني وشوقي وجد الهوي • يحدي الالهاب اثر الحمول •

اعزك الصبر الجميل الذي • عهدتها اربع صبري طلول •

لا نال منك الوجد ما نال من • قلبي ولا لج عليك العذول •

في ولا اشكوي هوي لو هوي • اعلام رضوي او ثبير لا تزول •

وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين

قد قام سعد السعود منتديا • يخطب في محفل من الادب •

يهز عطفيه بالهني مرحا • يملي علينا شقاشق الخطب •

قال حمود الذي امتطي قمم • المجد وبني بيت خير اب •

اورثه الله كل مكرمة • قد انطوت في سوالف الحقب •

بالمسعدين القضا وصارمه • العضب وسيال منطق ذرب •

وبالمذاكي العتاق موطيها • بمحكم الراي مركز الشهب •

فكن ولم الفتي امتدحت • ولا كيدي في الملوك والرتب •

قال ابن زيد بن محسن ملك البطحاء سامي النجار والحسب •

الطاعن القرن كل نافذة • تكبر في نفسها عن القطب •

تفتخر الطعنة الغموس به • كغمز اعداه عنه بالهرب •

ورب يوم قد اكفهر به النقع • وقام العجاج في لجب •

قد طلق الجبين مبتسم الثغر • يريكما الانوار في الحجب •

يسوق المقربات شزرا لا يثنيها عن مواقف العطب •

يوردها كل موقف حرج • بالحزم البيض والقنا الاشب •

شنشنة الموصي محمد ما • الاول فاستملها من الكتب •

قال فمدوحي ابن فاطمة • وابن ابي طالب ومطلب •

وابن الذبيحين وابن من شرفت • به ملوك للعجم والعرب •

قلت نعم نعم من فخرت به • كلا المليكين واحد النسب •

تراضعا المجد والعلي فغدا • كلاهما اوحدين في الحسب •

قال لقد جزت في مداعبة • الجد اولي بها من اللعب •

قلت اصطلحنا فكل ممتدح • عين صاحبه في الانام لم يصب •

نالا من المجد كل مكتسب • كما اراد او غير مكتسب •

مناصبا ساقها القدير لهم • توقق طلابها علي الهضب •

قديمة وهي من شمائلهم • خطارة في غلائل قشب •

لا برحا آمنين في دعة • محفوظة من طوارق النوب •

قد عقدا السعد والهنا لهما • رايات يرخفا قة العذب •

وقال علي مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف علي الخندريس • رافل في ملابس التلبيس •

حسبه علماء الدفاتر علما • لم ينل بالتقرير والتدريس •

انما خطة اردت بجده • قهرمان المعقول والمحسوس •

يعلم السابقين من عهد طسم • ويفيد الطلاب عصر جديس •

علم لم يكن علي راسه نار • ولكن كالنور في الحندوس •

ماشيا عمره علي نهج الصدق علي ما به من التدليس •

دعه مرة وآونة قس • وطورا يميك عن ابليس •

وعليم بطب علة بقراط • ويعزو بجد جالينوس
انه من حيث تلقى اخاه • البحدة من آدم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسي • وبالضيغم الهموس العبوس
من هوى ربة الجمال ومن قدم • لعبت من دلالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب • ورمت كل مهجة برسيس
وابت ان ترى بعين محب • قط الا في صورة ولبوس
لاح من نور رضها الاعز سنا • فتراءى في ناره للمجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن • لا لجذو ففاز بالتقديس
وعند المانوية منها علي • راي صحيح لكن بلا تاسيس
والنصارى ظلت على صور شتى فضلت براءيها المعكوس
فيطلق مطلق الجمال فباتوا • في قيود الشماس والقسيس
كي من قيوت تقيدوا الا • طلاق قيد والقيد غير مقيس
شانها في محبها فتها الاكبا د من راس ومن مرؤس
رب قلب قد تاه فيها فلم يذر حسيا ولم يمل للمحس
طل فيها في جحفل من سرور • وخميس يلقى الاسى بخميس
كلما اسفرت له عن نقاب • وبني في فنائه المانوس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه • بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد • تيه بين طامع ويؤوس
ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة
البهائي في كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع
جارية عند الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها
فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه
بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الري
وسئل الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف
يسال مثلك تقي عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور فقص

علي

علي شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف
المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف
ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة
فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا
بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر
بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتي
فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدي من صلبي
واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين
الناس فقال لئلا يعتقدوا في ثقة امين فيستودعوني جواريهم
فابتلي بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى
وبهذه الحكاية يظهر مغزى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين
ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت
مرة عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب
رجع من شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من قصيدة له

اتعذل في ليلاء والعذر اليق • تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق
ولا العيش الا ما الصبابة شطره • وصوت المثاني والسلاف المعتق
وجوبك اجواز الموامي مشمرا • الى المجد يطويها عذافر معنق
وان تتهاداك التنايف معلما • تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم • فتسقى براي الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهى بعد غيمة • واروى من الماء الشراب المروق
فدع لجج التعنيف وابك بذي اللوى • ديارا كانها للتقادم مهرق
احالت مغانيها السنون فاصبحت • قوى لهريق الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق • كفيف الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينونة الحي عن هوى • بقلب اذا هب النسيم يخفق

شجٍ تتصاباه الصبا وتلوعه • الجنوب ويشجوه الحمام المطوق •
الي اسد افعال الليالي بها وذي • لقد كنت منها دايم الدهر افرق •
فسم سمة الصبر الجميل لعلها • تزيل فان لم تغن فالصبر اخلق •
فلو سلمت من حادث الدهر دمنة • تعطي علي هام الدهور الخورنق •

وقوله وهو قصيدة اخترت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العلمين من شرقي حاجر • توقّ اخا الغرام ظبا المحاجر •
فكم برباه من صبّ عميـــد • لسائل دمعه الثجاج ناهر •
به السود التي في السود منها • فعال السمر والبيض البواتر •
فاي حشا بمرّ به خليا • • وقد رمقته هاتيك الجاذر •
به البيض الرعابيب السوافي • واساد بقد قوه قساور •
لعمرك ما سيوف الهند يوما • بامضي من بواترها الفواتر •
عيون ما مغني السقم الا • لقد القلب اوشق المرائر •
مرضن وما مرضن سدي ولكن • لسلب قلوب ارباب البصائر •
باني ثوري وابي ربيب • غضيض الطرف مكحول النواظر •
نحيل الخصر عبل الردف احوي • ازج الحاجبين اغن نافر •
يميل بمثل غصن البان لدن • ترنحه الصبا والغصن ناضر •
ويسفر عن محيا لـــوراه • صباحا ذو الهداية ضل حاير •
ويبسم عن شهي الظلم عذب • ترقرق فيه سلسال الجواهر •
بجفا جفني الكري مذ بان عني • فجفني مذ ناي ساه وساهر •

• • ومنه قوله ايضا • • • •

الآل ما اري ام حبب • ام اقاح لا ولكن شنب •
جوهرت وهي حلال قد جري • في خلال الطلع منها الضرب •
ما دري بارق ذياك اللمي • ان لي قلب به يلتهب •
دع لما قد نقل الراك لنا • عن لماه ما روته الكتب •
آه ما اعذبه من مبسم • وهو لو جاد به لي اعذب •

ليت

ليت لو ان منالا منه لي • غيران البرق منه خلب •
جوذري برنو بعيني اغيد • من مها الرمل اغن اغلب •
ومحيا كلق الحسن به • فخذا ينشد اين المذهب •
هز عطفيه فلم يدر النقا • اقناما هزه ام قضب •
رق فاستعبد ارباب الهوي • فله في كل قلب ملعب •
يا لها من نعمة في ضمنها • ملك هان وعز المطلب •

وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي خمرية علي الوزن والروي وهي

لمعت ليلا فقالوا لهب • وصفت لونا فقالوا ذهب •
واذا ما انشقت من دنها • في الدجي قالوا طواه مذهب •
قهوة رقت فلولا كاسها • لم يشاهد جرمها من يشرب •
وتراها في يد الساقي بها • كوكبا يسعي بها لي كوكب •
البسها الكاس طوقا ذهبا • وحباها باللآلي الحبب •
عجبوا من نورها اذ اشرقت • وشذاها من سناها اعجب •
بنت كرم كرمت اوصافها • اي بنت قام عنها العنب •

ومن شعره ايضا يهجو بعض اهل عصره • •

جرذيل التيه خنزير العجم • واطال الكبر جهلا وصدم •
واقام الصدر زعما انه • يستر الجوع محال ما زعم •
ورمي المنديل من منكبه • ينقل الخطوة وزنا محتكم •
كغراب السوء يمشي مرحا • معجبا وهو اخو الشوم الاذم •
ويروق العين منه منظر • قد حشاه الجوع والفقر الاصم •
يغسل الثوب وفي اكنافه • وسخ العرض وآلات التهم •
يا اخا العجب عجيب ما اري • نفذه النفخة من اثان كم •
اترك العجب فما انت سوي • رجل اما الضحك او نغم •
واذكرن ايام تدعوك الي • سخر العالم ضوضاء القرم •
يوم اذ تصفع تهذو منشدا • ان صبر المرء للصفع كرم •

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدماء في ايام ولايته

تستحل الدماء وتحرم بالعمرة * دعها وعن دما الخلق امسك
ما راينا والله اعجب امرا * منك اذ لقاتل متنسك

وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شا

افديه زياتا رنا وانثني * كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما ابصر بدر الدجى * يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين ينبز احدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب

بهم حالة مستهام واله * عبثت بمهجته عيون الربرب
فقد التصبر عنه حتى انه * قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفا قسمة * للصب آه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها * ظلامة جار بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

خلي يري قسمته في الهوى * حقا لعمري انه ظالم
غيري له الوصل ولي صده * اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعيا

يا ايها المولى الذي لم يزل * يحمد فيه باطني ظاهري
اريد ان انظم سلكي بكم * والسلك محتاج الى الجوهري

فراجعه بقوله

يا ايها المولى البليغ الذي * ازرى بسحبان وبالبحتري
سانظم السلك ولكنه * ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف التخلص من حب الملاح وقد * بادرت لقتالي اعين سحره
تغزو لواحظها في العاشقين كما * تغزو سيوف بني عثمان في الكفره

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاض قضى من الأدب الأرب * وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب * ومازال بكمية الفضل طايف * حتى تقلد منصب القضا بالطايف * وكان شديد المعارضة في علم العروض * مثبتا لطلابه عند السنن والفروض * مع المام جيد باللغة والاعراب * ومفاكهة تشفي معها نوادر الاعراب * وهو من ابدع الناس خطا واتقنهم للكتب نقلا وضبطا * كتب ما يوفي على الألوف * وخطه بالحجاز معروف ومألوف * وله شعر اجاد فيه وابدع * واودعه من الاحسان ما اودع

فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني * بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مغنى الانام حقيقة * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في الادب

وشادن كالبدر شاهدته * عيونه الدعج تميت الانام
بدات بالتسليم حبا له * فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطبا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم * ومن حل من بين الاخلا بالفهم
تحل رحال الظاعنين فمن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى * فانت له تاج مصون بلا كتم
طلبت من النظم البديع لبانيا * فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها * وتقطع افلاذ العي من الفهم
فيا ايها القاضي المولد طبعه * من العلم افنانا تجل عن العقم
ثواب هفا الدهر غالت ترجني * ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هفا الدهر يبدي تعطفا * لظل بديع النثر والنظم في حكمي

ولو ان بحرا من همومي مفرقا ... على الخلق عاموا في بحار من الهم
وسامح فمنديل القرار مقطع ... ورق لقلب لا يفر من العدم
ودم ابدا في نعمة ضوّها لها ... يطاطي رأسا في الرغام على رغم

وقال مؤرخا خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در خطبة بها العقول تستلب ... تقص عنها كل من انشا وشى وخطب
يزينك جيد الفطر عبد النحر نعتها العجب ... كم فطرت فيه فؤادا بث حقدا فالتهب
كان فيها انزلت تبت يدا ابي لهب ... وكم فؤاد غادرت بين خشوع وطرب
بوصفها ووعظها السحر الحلال المنتخب ... لم لا وبحر درها بحر العلوم والادب
تاج العلى حائزها بالارث عن ام واب ... من انشا خطبة به الى اعلا نسب
نجيب عزّ نسبا ومطلبا عن طلب ... وكان من انشاها تاجا لارباب الرتب
قال لسان الحال في تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

امام هذا العصر لا ... تجعل محبك في الاضاعه
ما خلت حاجاتي اليك ... وان نأت داري مضاعه
لا تنسي ثدي مودتي ... بيني وبينك وارتضاعه
فلقد عهدتك في الوفا ... اخا نعيم لا قضاعه
علما بانك لي تود ... من التفاريق النفاعه
صدقات قطر الهند قد ... صارت اليك بلا منازعه
لا تتركني في الرعاع ... اذا انفرقت البضاعه

وكتب اليه مستقضيا منه ارسال شيء مما طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع قمت هنا الانا ما ... نجمي ثابت وعزّ قدامي
وذكاء يعند كل ذكي ... واطلاع يخجل النظاما
ان اهل الكمال عطل وتاج ... الدين تاج يزين الاقواما
من اناس في بطن مكة سادوا ... اذ غدوا يمنحون فضلا لهاما
زينوا منصب الرياسة والفضل ... بفضل ومنطق لن يراما

مذ حلت

مذ حللت الحجاز ضاء ومزعت ... راينا عليه حينا ظلاما
كل وقت لم ينسني ذكرك فيه ... فاحفظن للمحب منك الذماما
واذكرن حاجة المحب وان ركـ ... ـت اذكاري لها فحاشاك المقاما

فاجابه القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقعة الحكيم ولكن ... اقتضى النظم ان اقول الحماما
وصلت يقظة عيانا وكانت ... وصلت قبل ذا مرارا مناما
اذكرتني فاذكرت عين ناس ... لا تخلني انساك حاشى المقاما
وكاني اراك تفرك بالتفكير ... فيها منك القذال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراخى ... نقلها عن وصولنا ايا ما ما
فاعتذاري تشجي باسك لما ... كل حين تزورنا احلاما
يا الهامي مطية امتعتنا ... محيا قد زارنا ابتساما
قد لعمري ورتبت فيها بلطف ... واحكمت التنكيت فيها احكاما
كل ابياتها قصور ولكن ... كان بيت القصيد منها الختاما
فنشقنا فتيت مسك ختام ... زاد منى ابما افتتحت النظاما
عجل الله ذلك الفال منه ... واقام المحب ذاك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رقعة العزيز على ما ... كان في طيها صحبا فقاما
وهي في كنه يفكر فيها ... اي اذروة لها ام سناما
ام يخلي سبيلها في عناء ... ليرى انها تتم النظاما
واذا احتجتها ليوم نزال ... فحميمي يكون فيها اماما
زينة يوم زينة وهي في الكف ... سلاح اذا اردنا اللطاما

الى ان قال

لا زلت من اياديك تعطى ... كل وجناء لا تمل الزماما
كل يوم ارى نوالك يهمي ... مخجلا حين يستهل الغماما
يا اخا الفضل انني في زمان ... سل من جوره علي الحساما

صدّعني فصدّعني صديقي • ورآني لا أستحق السلاما
هذه قسمتي جرت من قديم • كلما رمته أراه حراما
وابق يا سيدي وقرة عيني • في سرور ونعمة لا تسامى
ما اجاد المطالع الغر ذو الشعر وما احسن البليغ الختاما

واتبع ذلك بنثر فقال

وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمر الوبر المركوبة في السفر والحضر الكافية راكبها مؤونة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر فقبلها المملوك وما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعدم احبابكم طولكم والسلام • قلت وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة • نجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشى • علينا امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا • ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب

لا ناقتي تقبل الرديف ولا • بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها • زمامها والشسوع مقودها

وقال ايضا

وحيت من خوص الركاب باسود • من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطايف في سنة اربع وثلاثين ارخ عام ولايته الباشا محمد الشهير بعجم زاده بقوله القاضي محمد وارخ القاضي تاج الدين المالكي بقوله قاضي بالطايف وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضا

فكتب اليه القاضي تاج الدين بقوله شعر

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت • فليس يخفى سناها منه كتمان

يبدي

يبدي سريرته معلوم سيرته • كالطرس دل على ما فيه عنوان
فحسبه لصلاح الخلق اجمعهم • سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف قدرته • حتى تناقلت الاخبار ركبان
فصان عن فعل احسان حكومته • اذ طالما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري

اديب قام بآداب المكتب • اذ قعد به موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عدت الآباء والجدود والمتمثل لسان حاله عند افتخار السيد على المسود • شعر

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغني عن شريف النسب بانتمايه اليه وانتسابه فتمثل فخرا على كل معرق غبي • شعر

ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي

فخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه وخضموا ما اقتناه فعادت الى عترها لميس واصبحت عراتهم من الفضل في العارقين يبرجون في الاكمام والذيول وهم من الخسق بمدرجة السيول يزعمون ان اسلافهم سنجار من اتم حر الاصل والنجار فمن انكر قديمهم قذفوه ومن عرف حديثهم قربوه يدلون بالخطابة وهي طرفتهم ويانفون من الحطابة وهي حرفتهم على ان ام جميل تستصرخ ابا لهبها من تحتهم لها في لبتها ولو وجدت سبيلا الى اقتيادهم لجعلت حبل جيدها في اجيادهم وعهدي بتاجهم لا ترضى برساق ان خلخالا ولو ساق من طرفيه سمتي عما وخالا يرغ عطفيه صلفا وقامته شبري ويري وجهه مرآة العزبة وصبغة جمرا وبلغني ان ابنه في هذا الاوان عطس عن انف طالما جدع على الهوان فتعاطى الشعر والنظم ولا كمن سفسافه الشعر والعظم وكرب من المشرف في جهل

راسه واحل لمضغ لحوم اهل الشرف اضراسه ولعب بلسانه كيف شآ واشاع السو من القول والفحشآ وما علم ان الذباب لايخبث بن بهمة العباب ولكن لا عجب للاخدل ان جمز وللكلب ان نبح القمر ولمن لهج بالبذاء حتى اتى الشعر بغيه وتشابهت اصوات نحنه وقوافيه فقد جني من غرسه لنفسه ما حلا منه الا الآ ومن تمردعلي العافية تمردعليه البلآ وفيه يقول بعض المصريين مشيرا الي حرفته ولم يتجاوز حد معرفته **شعر**

لقد يقول الخنا ولا عجب ۰ اغراه بالسو قلة الادب

ما بال قد غدا ابا لهب ۰ وكان قد ما حمالة الحطب

وكررالمعنى فقال

لقد يقول الخنا جهرا ولا عجب ۰ اغراه بالسو جهلا قلة الادب

ما باله ويله اضحى ابا لهب ۰ من بعد ما كان من حمالة الحطب

واما صاحب الترجمة فله شعر يشهد بنبله ويستجاد فظه من مثله

فمنه قوله ملغزا في نخلة وكتب به الي القاضي تاج الدين المالكي

ايها المصقع الذي شرف الد ۰ هر واحياد وارس الاداب

والهمام الذي تسامى فخارا ۰ وتناهى في العلم والاحساب

وللخطيب الذي اذا قال اما ۰ بعد اشفى بوعظه المستطاب

والامام الذي تهذب طفلا ۰ وزكا في العلوم والانساب

وحوى ما حوى الاصول الاان ۰ حازما لايعان بالاكتساب

جيت ارجو كشفا لشي تناهى ۰ في العلا واكتفا عن الحجاب

ان تصحفه كان فيه شفاء ۰ وبه النص جآنا في الكتاب

ذلك الفضل ان تصحفه ايضا ۰ بالغا لا برحت سامي الرحاب

مهر دان حذفت منه اخيرا ۰ صار جماله بغير ارتياب

او وصلت الاخير منه بصدر ۰ كان عد ابراى اهل الحساب

وبثان ان ضم تالي اليه ۰ فهو خل من اعظم الاحباب

واذا ما صحفته لذ للنفس ۰ مذاقا في مطعم وشراب

خل نصفا يحل عنه وبادر ۰ قلع عين ما ان لها من حساب

قلع الله عين شانيك يا من ۰ قدره قد سما عن الاسهاب

وابق في نعمة وعز منيع ۰ ماحدا بالجمال حادي الركاب

فاجابه القاضي بقوله

يا اماما صلى وسلم كل ۰ خلفه من ايمة الاداب

وخطيبا في فضح طيبا ۰ منبر الوعظ منه فصل الخطاب

لم ينافس لدي التقدم الا ۰ قال محرابه هو الاحرى بي

اشرقت شمس فضله لا توارت ۰ عينها عن عياننا بحجاب

واي روض فكره كعروس ۰ قد امدت انهارها من عباب

تقتضي مني الجواب وعذري ۰ في جوابي حوشيت ان الجوابي

شد في حشاي فقد مهاة ۰ رحلت تمتطي متون الركاب

وانطوت بعد بينها بسط بسطي ۰ وانقضت دولة الهوى والتصابي

ليت شعري بمن اهيم وشمسي ۰ ما لها في افق لها من اياب

كيف اصبو ووردة كان روض ۰ الانس يزهو بها ثوت في التراب

لا وعيش مضى بها في نعيم ۰ لست اصبو من بعدها لكعاب

هات قل لي يا ملعب الحرب مالي ۰ لا ارى فيك ظبية الاتراب

قل لاسل حاسب الكواكب عما ۰ حار فيه دفعا اولوا الالباب

اصبحت من بنات نعش فكانت ۰ بدر تم فهل ترى من جواب

فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا ۰ ان يجدني اخطات صوب الصواب

انتصب الصواب فكرة صب ۰ يحتسي كاس فرقة الاحباب

وتطول واسبل الستر صفحا ۰ فهو شان الخل المحب المحابي

في جواب عن نخلة قد اتتنا ۰ يجتني النحل في سطور الكتاب

اتحفتنا باللغز في اسم اخت ۰ لابينا خصت بذا الانتساب

وكساها المروي من شيمة الحلم ۰ فضلا في ساير الاحقاب

وهي تولى من غير سوء فطورا * يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير يري الجا * ني عليها من انفع الاصحاب
ولها ان تشا تصاحيف منها * مونقة غاية الاغراب
جاء قلبه اسم جنس وهو لحن * لا تنافيه صنعة الاعراب
وسمي التصحيف هذا اليه * اسرا وحي سبحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم * خلق يعقوبه بطول حساب
ذو دوي في جحفل يملا الجو * كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد * مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا انا فاعتادي * بك يقضي بذا بغير ارتياب
ان صنعي في حلي الالغاز باللغز * بديع فلا تقده بعتاب
فابق في نعمة وفي جمع شمل * ببنيك الافاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهير تروي * ضحك الروض من بكاء السحاب

واتبع ذلك بنثر صورته

المولى الذي اذا اخذ القلم وشى * واري عبارة ارباب البلاغة والانشا * لا يرمي علي من رماه البين بسهمه * ولعبت صوالج الاحزان بكرة فهمه * فمن مدح المدح بالرثاء * وقابل النضر بالغثاء * فقد بان عذره * واتضح فعل الزمان به وغدره * وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب * ارقت ذات ليلة من تجرع ذلك المصاب * فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كادان لا يكون لها صبحه * بما صورته شعر

لقد كان روض الانس يزهو بوردة * شذا كل عطر بعض نفحة طيبها
فمد اليها البين كف اقتطافه * واصحل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة * وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها من سحائب ادمعي * ومن لي بان يروي بسح صبيبها
فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخرتها * لما عسى ان يكون

من محفوظات

من محفوظات مولانا ومروياته * وقد طال هذا لهذا * وطغى القلم بما هو للعين كالقذى * فليحبس عنانه * ويريح سمع المولى وعيانه والسلام

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف المكي

اديب بدا اقرانه وفاق * ونفق ادبه في زمان كساده واحسن نفاقه بقريحة وقاده * وذكاء ملك به زمام الادب وقياده * مع مشاركة في العلوم الشرعية * وقيام بشروطها المرعية * الا انه ما طلع بدره حتى افل * ولا ورد ظعنه حتى قفل * فمات دون الاكتهال * ولم يسعفه الدهر بامهال * وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتتح سنة ثمان وسبعين والف * وله شعر لا يقصر عن السداد * وان لم يكن بطلا فممن يكثر السواد * فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن

اخا عرب قد شمت برقك معتلي * فهلا غوثا به الكرب ينجلي
واوضح ركاما واطرح جهم خلب * وسر غيثا نحو المعاهد وارحل
ورد نهلا مستبطنا من فراتها * وعل فما بعد النقا من تعلل
وهي قلوص القصد فالجو مقمر * ودرج السري خصب ولا عذر فارحل
وشيد بنا الآمال في دوحة العلى * فلا فخر في احيا موات التسفل
وطاف بخيمات اللواتي اقمن في * ذرى ضارج الارام معنى التغزل
يرعن قوا كالقضيب تمايلا * اذا صافحته في السرى يد شمال
يخيل برق السيف في سحب هامهم * وسح الدما قطرا فصب الولي
اذا اقتعد الجرد السلاهب خلتها * رخاء ولكن لم يهامن مجندل
يتيح المنايا للنفوس التي نبت * عن الرشد عن عمر عنيد ومدغل
ويحيي نفوسا بالولاية اذعنت * ويحميها بالسيب بعد التبجل
ايا ملكا لم يسمح الدهر مثله * ومولى واي مثل سلطان يا علي
جراشاي قد سامت مدحك حقبة * من الدهر لولا اصفر غير متول
وهاتيك دعاي الشان باخير من دعا * واكرم من لبى بشر التهلل
ولم احد حروا لمستطيل عناوه * بنسبته من ذي معم ومخول

ولكن بجوجا من دوحة العلي ⁕ ومرجعه علياك اكرم بموئل
فتمتني باسنادي الصحيح مؤيد ⁕ ولست كمن يدلي بمتن معلل
عبودية اوليتها بتقادم ⁕ لسلسلة الاباء يا خير من ولي
فلا غرو ان الفيت منك تلفتا ⁕ فربما يحبا بنيل التحول
علي ان وصفا منك يزري فصاحة ⁕ بمنصور طبع يلحق النظم بالحلي
فمن يق علي عرش القريض بلا غنى ⁕ ويعضدها اوراه زندا الترسل
وانت غني عن زخارف مقول ⁕ كما جا في النص المبين المسلسل
وعن خير من صلي وسلم ذو العلي ⁕ عليه ختام الرسل طه المظلل
وعن آله الغر الكرام وصحبه ⁕ وتابعهم ذي المجد في كل محفل
وذلك في كنز الكمال خبيئة ⁕ وليس لنا الانصاف الممثل

وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنيا له بزواجه علي بنت الشريف زيد المذكور ⁕ ⁕ ⁕ ⁕ ⁕ ⁕ ⁕

تبسم ثغرا لمنا عن جمان ⁕ وقد لاح برق الوفا واستبان
واسفر بدر البشائر في ⁕ مرآي الشهود فواق العيان
ودفت بشائر سعد الوفاق ⁕ بايدي الكمال وخود التهان
فمن في الاثير يهني سرورا ⁕ ومن في الوجود له ترجمان
وكيف وفي ذلك الازدواج ⁕ نتاج العلي في عميم الزمان
وكيف وفي عقد آل الرسول ⁕ نظام الوجود نتيجر المصان
وكيف وهم احد الثقلين ⁕ ولا ريب في ذاك عند البيان
ولا سيما من حمود الفعال ⁕ حميد الخصال عقيد الرهان
هزبر اجل جنيد حلية ⁕ النزال ومن نعر في الطعان
اذا ما امتطي حاز سلهبة ⁕ تقاذف صحبا لشكم العنان
فيصعد غضبا طلي من طغا ⁕ وان كانت الصيد شم الجران
وقد علمهم من منون الردي ⁕ والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما علي مارف ⁕ فكالسيف لا يزدري بالبنان

ايا سيدا

ايا سيدا اجل عن مدحه ⁕ باوصافه الزاهرات الحسان
نفوس اولي الصدق مجبولة ⁕ علي نعتكم فالامان الامان
فان مدحكم واحد ⁕ القران وما انا كلي لسان
وماذا عسي ان تبين النعوت ⁕ فحسبك من ذي العلي ما ابان
ولكن دعتني عبودية ⁕ وود ولا شك فيما دعان
فخذها علي الفور خصانة ⁕ من اللفظ لكن بطي المعان
ودم وابق واسلم علي صافن ⁕ من المجد لا يعتريه توان
مهني بعرسك لا زلت في ⁕ مراقي الكمال بمر الاوان
فقد قال سعد كما ارخوا ⁕ قران سعيد لنعم القران

⁕ ⁕ وقوله ايضا في الغزل ⁕ ⁕ ⁕

حويدي اليعملات بسفح حاجر ⁕ رويدا في تتبل ظبا المحاجر
فتي شرخ الشباب عليه ولي ⁕ بذات الابرقين وذي المحاجر
منازل كن للافراح معني ⁕ وللارواح سالبة فحاذر
اخانا في الغرام سالت تضحا ⁕ فراي العاشقين بان تهاجر
فكم من عاشق اضحي حزينا ⁕ فلما حل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الي مقام ⁕ تزاحم فيه اعناق الاكابر
والقي بالعصا وحل نادي ⁕ ربوع المرتع الخصب الجاذر
لقد اصبحت بهم مستهاما ⁕ فواشوقي الي تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب ⁕ فمن لي ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقي صوب السحائب شعب عامر ⁕ وحيا منزلا بالصفو عامر
فكم سامرت فيه بدور تم ⁕ وكم عاشرت فيه من جاذر
وكم لاقيت من خل صريح ⁕ بها تيك المجامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه ⁕ واحوال تمنتها الاكابر
صحبت به الشبيبة مع كرام ⁕ هم فخر القبائل والعشائر

اغازل فيه غزلانا تسامت • علوا ان تصاد بكف غادر
ودون مرامها السمر العوالي • ودون وصالها البيض البواتر
واسقي خمرة جليت قديما • بحانات الضمائر والسرائر
محجبة عن الاوهام لطفا • تسامت عن معاطات الخواطر
ويوم باسم طلق المحيا • كان صباحه صبح البشائر
اقمنا فيه للعشاق سوقا • يبيع ويشتري فيها المخاطر
وليل كان يتحف ساهريه • بزهر من كواكبه الزواهر
جريت مع التصابي فيه حتي • نهاني الصبح عن ضرب المزامر
فوا اسفا علي نعمات وجدي • ووا شوقا الي تلك الدساكر

عفيف الدين عبد الله بن حسين بن جاشل الثقفي

ثقفي النسب • مثقف قناة الحسب • يري بنعمة طبعه بالمروة وثقف
وجري الي اماد الفتوة ملء عنانه وما توقف • وخطب عرايس
الكرم والوفا • فبني عليها بالبنين والرفا • الي اخلاق اقطعها
الروض انفاسه • وشيم يتنافس فيها رغبته ونفاسه • وادب
ادار به رحيق البيان المعتق • وملاء الاكمام بزهر كمامه المفتق •
وكرامات الي مؤانسته في الاغتراب • واعتضت بمجالسته عن
الاهل والاتراب • فرايته شخص كمال لا تري العيون له نقصا
وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصي • وله شعر تاخذ
محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب • وفوق ما قيل حسن
الحضارة مجلوب بتطريه • وفي البداوة حسن غير مجلوب • وكم
انشد الاسماع حاله المطرب •

شعر

ولست بنحوي يلوك لسانه • ولكن سليقي يقول فيعرب
وقد اثبت له ما تقتضيه راحا • وغلا بلطايفه ومحاسنه راحا

فمن قوله مخاطبا الوالد في غرض له

يا امام الهدي ومستاصل الجد • وترب الندي وكهف الانام

وعروس الوغا اذا استهم الخطب • ومردي اسد الشري في الصدام
ان عزمي والقلب في قيد حساك • وشوقي ثني اليك زمامي
ضاق صدري حتي تحرج نومي • عن جفوني وقد سئمت مقامي
لا ملالا ولا اختيارا ولكن • من زمان مغري بضيم الكرام
نابني ما علمت من كيد واش • منذ عامين ما هنيت مقامي
غير ما قد رايته كما يعلم الله • ولكن الزور طبع الطغام
لو تضوي للجيش مثلك ندب • ناقذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كريم • ما تسامت اسد الشري بالنعام
غير ان الفتي اذا اسكن ظنا • صار طبعا يقضي علي الاوهام
واذا كنت انت صارم عزمي • دمت في عزة بعزك سامي
فانتهز فرصة الزمان لصب • قبل سطو به يد الايام
واشفقني بما يكيد حسودي • او براي يشفي غليل اوامي

وقوله مخاطبا له ايضا

ابا هاشم سدت الانام بباذخ • من المجد مبني علي الحزم والوفا
خلقت خفيفا والمروة والذكا • تصوغ الفتي ما ضاق للخزائن صفا
فما شرف الانسان الا بعقله • متي طاب ما واراه من شخصه كفا

وقوله مراجعا الاخ الاعز السيد محمد يحي عن قصيدة كتبها اليه

سقي طللا بين الاجارع واللوي • وحيا زمانا لم نرع فيه بالنوي
دريعنا الايام هناك سوالف • قضينا بها عصر الشبيبة والهوي
بظل جناب والندامي عصابة • كرام المساعي ترغم الخصم ان غوي
علي السفح ما بين القصير الي الحمي • الي الحصن تطوي الود عنا وما انطوي
ليالي لا تخطي سهام رميتي • ولا عاقني الوالي الغيور وان زوي
واصبحت يثنيني الحجي عن هويتي • ويغضبني دهر تمادي وما ارعوي
ولله كم من يوم دجن وصلته • بليل علي الربع الجنوبي وما حوي
وساعات انس كلما عن ذكرها • يهيجني فرط الصبابة والجوي

لكل غضيض الطرف احوي اذا رنا * سبا كل النهي والصبر وات اثر القوي
اذا افتر عن ثغر حكي الدر نظمه * وان لاح قلت الشمس في خط الاستوا
يشير فادري ما يقول برمزه * فاقضي علي ما في هواه بما نوي
عليم بعلات الغواني وطبها * ومفتي الغواني في محاورة الهوي
جريت علي طرق الغرام كما جرت * مواهب يحيي في النوال بما احتوي
فتي فيه للراجي مخايل تقتضي * علي انه حامي الكتيبة والقوي
نماه الي العليا فطارف سادة * مآثرهم مشهودة لمن ارتوي
ايا ابن الذي احيا الندي بعد موته * وشيد ربع المجد من بعد ما هوي
وضوء الذي يبدو لذي الحدس انه * امام هدي عن ذروة العز ما لوي
اتاني من نادي علاك خريدة * تضمن معناها الحريري بما روي
تخبر عن صب ضني بطيبة * محجبة تحكي غزالا بذي طوي
فسكن دين الحب دينا فانه * ترق بارباب القلوب عن السوي
ولا تشتفي من قول لاح ولايم * لعمرك ما ضل المحب وما غوي
اليك عماد الدين عقدا يصوغه * هوي لكم بين الجوانح قد ثوي
ودم وابق واسلم ما ترنم طاير * وما زمزم الحادي بمنعرج اللوي

وقوله مراجعا له ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل ربع الحجاز علي علمي * وهل ربرب الوادي مقيم علي السلم
وهل اثلاث الواديين انيقة * تعهدها الغزلان عن حيا الوسمي
وهل ربرب الربع الجنوبي ثابت * علي ما مضي ام قد تمادي علي الصرم
رعي الله هاتيك المنازل انها * وان بعدت شوقي اليها انتضي عزمي
معاهد انسي كلما عن ذكرها * لقلبي تري عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورق الحمام اخا اسا * ولا روحت ريح الصبا عن اخي هم
فيا مربع الترحال قل لابن احمد * ربيب العلي يحيي وترب الندي المسمي
اتاني من نادي علاك رسالة * نفثت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من حسن معا شكاية * فما الحب الا ما يمض وما يصمي

فكيف

فكيف بمن قاسي سنا من النوي * وراح من الهجران جلدا علي عظم
فاعلي الهوي ما عز منه وعذبه * منادمة الاحباب عن بارد الظلم
ودم وابق يا نجل الملوك معظما * ولا زلت كنز المكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

ايا ابن عفيف الدين لم انت ذاكر * عهودا استقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا وانما * هو الدهر لا يلقي علي الدهر ناصر
وما انت ممن يحسن الود عنده * ولكن قضنا او جنته المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا * وفاك وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسي لودك عامرا * ويصبح ودي وهو عندك داثر
اني لك اصل في المروة طاهر * وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنسك الايام عهدي فانني * وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك اخا الهيجا نفثة موجع * راك لها اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تالق بارق * وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر * ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا مراعاة الزمان واهله * لما عاقني بعد ولا صد زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذر * اذا كان هذا الدهر من غادر
اعيذك لا يخطر ببالك انني * سلوت وان الود عندي داثر
ابي الله لي والمجد من قول قائل * فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقف وهو سافر
اليك ابا المنصور عذرا تحجبت * به نفثات الود وهي حواسر
تجشمها طود العتاب ودونه * تجشم سمر الخط وهي شواجر
بقيت فاني من جوابك مجحم * ومعتذر بعد فقل انا عاذر

وقال مخاطبا لي عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم الندب الذي شهدت * بفضله جملة السادات والعلما

ومن تملك رق المكرمات فتى • وشاد للحلم بيتاً قبلما احتلما •
لاتيئسن من زمان فرناجزه • وفوق السهم لما ان عدا فرمي •
فالدهر حرب وان ابدي مسالمة • لم يعط سلما ولم يبق امرء سلما •
فالحزان نابه دهر بآزمة • يعيي الاسي للاسي يحيي بها علما •

وكتبت انا اليه في لابس اسود متجيزا في عشر المحرم

لاتقل البدر لاح في الغسق • هذا سواد القلوب والحدق •
انسان عيني بدا باسودها • فعاد لي اذ رمقته رمقي •
يالابسا للسواد طبت شذي • ما المسك الا من نشرك العبق •
لبست لون الدجي فسر وقد • اغربت ضو الصباح في الافق •
حتي بدا فيه وهو منفلق • يشق ثوب الظلام من حنق •

فاجازه بقوله

روحي فدا من اعاد لي رمقي • لما بدا كالهلال في الشفق •
يهتز كالغصن في غلايله • ويرشق القلب منه بالرشق •
قلت لم مذ بدا ايها تيهي • ويمزج الهزل منه بالحنق •
لو انصف الدهر باشني سحق • مابت ارعي النجوم من ارق •
لكن عسي عطفة تسر بها • فيها سرور القلوب والحدق •

وكتب هوالي

روحي مجبولا علي الحب طبعه • وقلبي مجبول علي حبه طبعا •
يراقب ايام المحرم جاهدا • فيطلع بدرا والمحب لم يرعي •
كلفت به ايام دهري منصف • ووجه الصبي طلق وروض الهوي مرعي •
جنينا ثمار الوصل من دوحة المني • ليالي لا واش ولا كاشح يسعي •
فلله ايام تقضت ولم تعد • يحق لعيني ان تسح لها دمعا •

فاجزت بقولي

بنفسي من قد حاز لون الدجي فرعا • ولم يكفه حتي تقمص درعا •
بدا فكانت البدر في جنح ليله • تعلم منه كيف يصدع صدعا •

نمته

نمته لنا عشر المحرم جهرة • يطارح اترابا تكنفنه سبعا •
تعدي علي زر الحسين مسودا • ومازال يولي في الهوي كربلا فضا •
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا • كان له في كل جارحة وقعا •
هناك رايت الموت تندي صفاً • وقاعي لا اسي يبقي واهل الهوي

ومن شعره في الشيب

لله در ظباء الهند كم تركت • من ماجد دنق الاحشا مضطرم •
نواعس كلها فوقن اسهمها • تركن اسد الشري لحا علي وضم •

وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم • يفيض علي وجنتي كالعقيق •
لتذكار ايامنا بالحمي • وتلك الليالي بوادي العقيق •

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي

هو وان لقب بالعقاد • حلال مشكلات التريخ بذهنه الوقاد • سار سير الشمس من المشرق الي المغرب • فتيمما سلطاننا المنصور بعره المطرب • توفد علي حضرته السامية • وورد مناهل كرمه الطامية • فصدح بشعره شاديا في ناديه • ونال به مغانم من اياديه • وقد وقفت علي خبره العبقري • من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري • اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة علي عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد • وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما • من لمي ذاك الثغير الالعس •
وتري عيناي ربات الحمي • باهيات بقدود ميس •

دور فلقد طال بعادي والهوي • ملك القلب غراما واسر •
هد من ركن اصطباري والقوي • مبدلا اجفان عيني بالسهر •
عين عن الوصل من وادي طوي • هملت ادمع عيني كالمطر •
فعسي كم ان تجودوا كرما • بلقاكم في سواد الحندس •

علله يشفي كلما مغرما • من جراحات العيون النعس

دور كلما جن ظلام الغسق • هزني الشوق اليكم شغفا

واعتراني مع جفاكم قلقي • وتذكرت جيادا والصفا

وتناهت لوعتي من حرقي • ثم اغري الوجد بي والتلفا

فانعموا الي ثم جودوا لي بما • يطفي اليوم لهيب القبس

انني ارجو رضاكم مغنما • ليقا نفسي ويحيا نفسي

دور كنت قبل اليوم في زهويته • مع احبابي بسلع العجب

ومعي ظبي باحدي وجنتيه • مشرق الشمس واخري مغرب

ورماني بسهام من يديه • قاس البين فقلبي متعب

لست ارجو للتهاهم سلما • غير مدحي للامام الارأس

احمد المحمود حقا من سما • الشريف بن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب الذي اوله

جادك الغيث اذا الغيث همى • ياليالي الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك الا حلما • في الكري او خلسة المختلس

اذ يقود الدهر اشتات المني • ينقل الخطو علي ما يرسم

زمرا بين فرادي وثني • مثل ما يدعو الوفود الموسم

والحيا قد جلل الروض سنا • فتري الازهار فيه تبسم

وروي النعمان عن ماء السما • كيف يروي مالك عن انس

فكساه الحسن ثوبا معلما • يزدهي منه بابهي ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها قوله

هل دري ظبي الحمي ان قد حمي • قلب صب حله عن مكنس

فهو في نار وخفق مثلما • لعبت ريح الصبا بالقبس

دور يا بدورا طلعت يوم النوي • غررا تسلك عن نهج الغرر

ما لقلبي في الهوي ذنب سوي • منكم الحسن ومن عيني النظر

اجتني اللذات مكلوم الجوي • والتذاذي من حبيبي بالفكر

كلما اشكوه وجدا بسما • كالربي بالعارض المنبجس

اذ يقيم القطر فيها ماتما • وهي من بهجتها في عرس

فائدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافا القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فاناقوا عليهما في الاحسان والاجادة حتي لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعي فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي علي طريقتهم لكون ناظمها جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعي فيه شي من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم رجع حكي الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة ينتمي الي الشرف والشيخ الامام الاديب الخليلي الوافد الي حضرته من بيت المقدس فقال الامام الاديب هذا المنصور يا امير المومنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد شعر

ان امير المومنين احمد • بحر نديه وفضله لا يجحد

فمكة وطيبة واهلها • والمسجد الاقصي بذاك يشهد

وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شا الله تعالي

ابراهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعر وما شعر

فهو ولم يدر حميد عنه وجوده ربه لايلتقي من مختاره طرفاه
ولا يسمع رديه سامع الا قال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض
بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظه وجاؤه من بخوه حتى البسه الردي
رداه وطهر الله الوجود من تلك الجنابة والردآه ولما هلك بقي يومين
في بيته لايعلم احد بموته حتى دل عليه نتن ريحه فالقي وهو جيفة في
ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من رواه في حفرة
اواه معه فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع وتعقر الفاظه ومعانيه عن
السماع الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب ومع الخواطي سهم
صايب **فمنها قصيدته التي سماها بدر النظم في وقوع بيت الله**
المعظم واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت * واهتزت الارض من اقطارها ورجفت
وامت الكعبة الغراء واقعة * فلا شك بان الساعة اقتربت
فاي خطب بدا لنا او تا انصدعت * واي هول به البابنا سلبت
واي دهر لقينا من نوايبه * ما لو على الشامخات الشم لانشعبت
انا الى الله من دنيا منغصة * ايامها مستردات لما وهبت
ابدت عجايب لاتقوى العقول لها * واي نفس من الايام ما عجبت
هي التي لعبت جدت وقد هزلت * قست الانبات دانت ان قربت
كم رام اهل النهي من قبل اعصرنا * صفو العيش من شوبها فابت
وكم ارادوا بادراك وهم فهم * تقويم منادها بالراي فاضطربت
فانزحي وقد ولت بشاشتها * واوحم الانس من لذاتها شجبت
ما بعد منظر بيت الله منهدما * تلهي حشاشة حر في البقاء رغبت
فاي عين على ما كان ما انسكبت * واي روح لما قد صار ما وصبت
لهفي على كعبة الله التي افترقت * احجارها بعدما في جمعها اصطحبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت * وكيف اوهت حصاة القلب اذ قلبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت * ايدي سبا وبوحل السحب قد سحبت

لهفي

لهفي على تلكم الاثار كيف عفت * وكيف سادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطفال كيف قضت * وكيف جذت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الاقمار ما شرقت * يا ليت الاباقات الثري غربت
لهفي ولست لعمري منشدا ابدا * سقى منى وليالي الخيف ما شربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت * وكم جنوب على ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكري ومعتبر * لمن تذكر لكن النهي عزبت
يا خالق الخلق عفوا عن جرايمنا * فخوف انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء ملحوب * شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستلمح البرق اذ تهفو لوامعه * على القفاصل سقي حي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما * اعلى الثنية من شم الشناخيب
والجو مضطرم الارجاء تحسبه * بردا احيب حواشيه بالهوب
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم * كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بعيرته * نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا * والحي ما بين تقويض وتطنيب
وقد بدا لعيون الصحب يطربا * حفت بظلي بيض الهند محجوب
لم تبد تلك الدمي الا لسفك دمي * ولا العذاب اللمي الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخرى

اذكي بقلبي لاعج الاشجان * برقا اضا على ربي نعمان
اجري مدامع مقلتي اوري * زناد صبابتي اشجي فوادي العاني
ما شاقني الا الكون وميضه * بربي الهوي ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم * عني فسح الدمع قد اعيا بي
لم انس الا الاضغان سقي عهودهم * الا وجادت لي باحمر قان
واهلا الايام العذيب اذ اللوي * وطني وسكان الحمي جيراني
اذ كنت طوعا للهوي واللهو في * ظل الشبيبة ساحب الاردان

تشجيني الورقاء ان صدحت على ... تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول وا ... ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله

ارح فؤادي من العذاب ... بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن ... كالنار كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت ... توارت الشمس في الحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن ... لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات ... حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات ... على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي ... وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا ... فلذة العيش في الشباب
واجسر ولا تياسن يوما ... من رحمة الله في الحساب

وقوله قم الى بنت الكروم ... واسقنيها يا نديمي ... ما ترى الليل تولى
وانطفى ضوء النجوم ... واضا الصبح ما بين ... مطاريف الغيوم
وبدا الطل على الاغصا ... ن كالعقد النظيم ... وشدت قمرية الايك
على الغصن القويم ... وسرت ريح الخزامى ... من ربي ظبي الصريم
فادرها خمرة تنبي ... عن العصر القديم ... واسقنيها لتزيل اليوم
عن قلبي همومي ... هاتها لي قهوة ... من عهد لقمان الحكيم
واملا الكاسات اني ... في الصبي غير ملوم ... ايها النفس تصابي
ثم في العصيان صحبي ... وعن الذل تولي ... وعلى العز اقيمي
والكري الذنب فوز لي ... غافر الذنب العظيم

وقال موجها باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق ... جريح القلب باكي المقلتين
على من حل في قلب السويدا ... لعزته وحل سواد عيني
نأى بالصبر لما بان عني ... وخلفني سمير الفرقدين

فليت

فليت الركب قد وقفوا قليلا ... على العشاق يوم نوى الحسيني

ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى ... حسن الصبي والبطاله
بدا بوجه كبدر ... في جيده الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مليح فقير الحال شعر

تصدو كم تصدى منك كف ... لمن لم يدر قدرك يا مفدي
وصدك عن اولي ادب واما ... من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسال الرحمن ذا الفضل المعرش ان يحسن نظم الارجاني ثم خط المتنبي

وقال مؤرخا ايام ولاية الشريف ناجي بن عبد المطلب

تامل لدنياك التي بصروفها ... ابادت على ملك تناطر ساقي
بدا فاضا لم اعتدي الحق فانقضى ... فدولة ناجي مثل عدة ناجي

وقال ايضا

الا لا تفضين لمن تعالى ... ولا تبدي الوداد لمن جفاك
ولا ترللرجال عليك حقا ... اذا هم لم يروا لك مثل ذاك

وقال ايضا

كم ذا اغمض عيني ثم افتحها ... والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معنى مقالتهم ... ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال مضمنا

وظبي رماني عن قسي حواجب ... باسهم لحظ جرحها في الهوى عم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له منها نصيب ولا سهم

قال مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه

هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر من محاسن اعيان العصر بعون الله تعالى وفضله وبقي على ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم تحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جار الله

بن ظهيرة واخيه القاضي عبد القادر ابن جار الله ابن ظهيرة وهما
ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد بن عبد المعطي
بن ظهيرة والقاضي ابو سعيد محمد بن علي النجم وهما في طبقة الشيخ
عبد الرحمن وقوم اخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين
الان ولعل الله تعالي ييسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم
وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شا الله تعالي وكان الفراغ من
اتمام هذا الفصل يوم الاربعا ثلاث عشرة بقين من محرم الحرام
عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها . **وهذه قصيدة
كتبها الي بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطي الشعر
نظمها علي لسان بعض اصحابه من ادباء العصر حسن الحاقها
بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي**

عدنا واعين كل الناس تنتظر • شوقا لما عنكم ياتي به الخبر
وعندما سالوني قمت مرتديا • بثوب احسانكم ازهوا وافتخر
وقلت حوشيت ما ارويه من خبر • عن بن معلاة عندهم فاقتصروا
ان تسالوا عن علي تهوي بنجم • جلت ولكن لدي علياه تحتقر
اما الربا فقد القت مقالدها • في سوحه وبها في روضها زهر
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها • تقول هب ما تشا مني وتقتدر
واليمن خيم في يمناه حين راي • الليس يسراه لم يخطر له سفر
قطعت بحرا اليه كنت اعظمه • خوفا فالفيت بحرا ليس ينزجر
ولاح لي فازدريت البدر حين بدا • من ليس يحجبه غيم ولا قتر
اعز ذا الهمة علياء لو بلغت • الي ذري زحل لم يرفع تنتظر
يبش البشر منه كل مفتقر • لما يروم ويلفي عنده الظفر
فنلت ما ارتجيه من مواهبه • صفوا كعيشي لم ما شابه كدر
فالله للمعتفي يبقي سيادته • ففي بقاه حياة كلها سحر
فسطروا من معالي مجدكم جملا • لم تعوا مثلها عم ايضا السير

والكل

والكل اني بخير عنكم وغدا • يقول لي هكذا السادات ان ذكروا
فلا برحتم والفاظ الوري مدحا • فيكم اذا انظموا الاشعار او نثروا
ما استحسن الناس زهرا انشاعبقا • من روض شكر لكم وفكر مسطر

**يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة
المنورة علي ساكنها واله الكرام افضل الصلاة والسلام مع
اصحابه الاعلام** بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

**الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة
والبقعة الزاكية المطهرة علي مشرفها واله الاعلام واصحابه الكرام
افضل الصلاة والسلام**

السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة واوحد الساسه وثاني الوسادة في دست الرياسة
القدر علي والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني
جمع الي شرف العلم عز الجاه ونال من جني الدنيا والاخرة مرتجاه
كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في
مجالس اهله واربابه ومازال يورق في رياض الاقبال عوده حتي
اسفر في سما الاسعاد سعوده فامكنه احد ملوكها ابنته ورفع
في مراتب العليا رتبته فاجتلي عرايس امالم في منصات نيلها
واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها واقعد الرتبة القعسا
واجمع وهو رييس الروسا وكان من احسن ما قدره من خيره ودبره
وحرره في صفحات عزمه وحتره ارساله في كل عام الي بلده
جملة وافرة من طريف ماله وتليده فاصطفيت له به الحدايق الزاهية
وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك ابو زوجته وخوي
قمر حيوته من اوجه انقلب باهله الي وطنه مسرورا وتقلب في تلك
الحدايق والقصور بهجة وسرورا الا ان الرياسة التي انتشي في
تلك الديار بكووسها والمكانة التي تميز بملبوسها بين رئيسها ومروسها

لم تجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض انفسه ان يرى في وجه جلالته
كلفا فانثنى عاطفا عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة
ثانية فعاد الى ابهة عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى
دار الاخرة وله شعر بديع فائق كانما اقتطف من ازهار تلك الحدائق
فمنه قوله حين انزعج عن مقامه في وطنه بين اهله واقوامه
بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من اطلال عزه الندية

وليس غريب من نأى عن دياره . اذا كان ذا مال ونسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة . وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي
وليس ذهاب الروح يوما منية . ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول المتنبي

واني غريب بين بست واهلها . وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى . ولكنها والله في عدم الشكل

وللمولف عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي . واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائيا . عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل . الوذ به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب . يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة . تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

نبع ثبت اصله فنما وزكا جدا واباً واُمّا طابت بطيبة مغارس
جدوده وابائه وتفرعت بها مفارع مجده واباية فالفصيح خطاه
في الفضائل والمآثر واذعن لادبه كل ناظم وناثر فهو مجلي الحلبة
اذا تسابقت الفرسان ومجلي اللبس اذا تناسقت فرائد الاحسان
وله شعر غرد به ساجع براعته وصدح واورى زناد البيان بحسن

بلاغته

بلاغته وقدح فمنه قوله مذيلا بيت ابي دهبل مقتفيا الشريف
المرتضي رضي الله عنه في ذلك

وابرزتها بطحاء مكة بعدما . اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها . واضوى ضياها الزرقان المعظما
وحيا محياها الملبون واشتفوا . بنشر محياها المنحو والمحصبا
وروض منها كل ارض مشت بها . بجر القصابي بينا ترابها الدما
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى . هي البدر لكن لا يزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها . وتمنع سلسال الرضاب لخا الظما
وتسلب يقظان الفؤاد رشاده . وتكسو رداء الحسن جسما منعما
مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها . ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يسليني ذكر الحمى مترنما . وما شفني لولا الغزالة بالحمى
واصبو لجذبي الرياح تعللا . ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى السيد اثرها
قال قدس الله سره

في كتابه الدرر والغرر ذكر لي بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل
وابرزتها بطحاء مكة بعدما . اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسالني اجازة هذا البيت بابيات تضم اليه واجعل الكناية عن امرأة
لا عن ناقة فقلت في الحال

وطيب رياها المقام وضوأت . باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجها تحية . فحي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما . عصمن عن الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى . فشن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة . والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها . وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تمري دارسا ومكرما . وسائل مصروفا عن النطق اعجما

لعله تتيما

ويوم وقفنا للوداع وكلنا • يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى • وعين متى استمطرتها قطرت دما

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فضوء الكثاف الحجون ضياؤها • واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها • تغنى بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى • فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى • ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها • وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر منها الصبح لما تلثمت • ولو اسفرت للصبح يوما تلثما
اذا ما رنت لحظا وماست تاودا • فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
تراءت على بعد فكبر ذو التقى • ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حللت بالصد قبل النوى • وكان يرى قبل الصدود محرما
وظل فؤادي خاليا فرهت به • هوى عاد دائي منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت على اطفته • ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فشاهدت من لوايح البدر وجهها • لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج تصده • للبى لها يدعو هواها واحرما
وعرق بالكثبان من عرصاتها • وقال متى دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها • لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمائم مرشفا • واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة • وسعدى ولبنى والرباب وكلثما
وكم من مليك في قومه كان قاهرا • فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين لها تهوى مطيعا لامرها • وان ظلمته لم يكن متظلما

فظل

فظل الملوك الصيد تعثر بالثرى • اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحمى

ولها اخوات اخر سياتي كل منها في محله ان شاء الله تعالى **واما بيت ابي دهبل** الهذلي عليه فهو من قصيدة لم يصح فيها انا قبة **حدث موسى بن يعقوب** قال انشدني يوما من الايام ابو دهبل **قوله**

الا علق القلب المتيم كلثما • لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما • اصات المنادي بالصلاة فاعتما
فما نام من داع ولا ارتو سامر • من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما • تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجاوزت على البزواء والليل كاسر • جناحيه بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت • بعليب نخلا مشرفا ومخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى • فما خزرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها • وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد نلت غير ذميمة • واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي العجاجة **هكذا** رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير **وفي** رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني سيد رقي من المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها دأب في كسب المآثر فتى وكهلا وسلك من مسالكها حزنا وسهلا فملك محجها ذلك المراسن واجتلا احاسنها مسفرة المحاسن وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة والتقط كل منهما طاير صاحبه في فخ مودة حبه فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقا واصطباحا وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا ومن نوادره الحسنة ونكته المستحسنة ما جرى له مع الوالد في بعض الايام والدنيا اذ ذاك

فتاة والدهر غلام • وذلك ان الوالد كان ممن يفضل ابا تمام على المتنبي
ويكشف قناع الترجيح ولا يخفي • واذا عدله في ذلك اديب قال انا
لا اسمع عذلاً في حبيب • وكان السيد المذكور ممن يرى لابي الطيب
الفضل • والمنطق الفصل في الجد والهزل • غير انه يعرض بذلك عند
الوالد ولا يصرح • ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح • حتى اتفق
ان الوالد ركب يوماً متنزهاً الى بعض الحدائق • وفي صحبته السيد المذكور
وجمع من حماة الحقائق • ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس
المانوس • ارسل الوالد يدعوني الى الحضور • لذلك المحفل المحفوف
بالسرور • فركبت اليه في جحفل من العساكر • وسرت مسرعاً لاصافح
طلعته الشريفة وابادر • فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل من
الغبار ما ساوى النهار بالليل • فسأل الوالد رافع الاخبار عن السبب
المثير لذلك الغبار • فانهي اليه الخبر • فقال السيد مبادراً اصدق
المتنبي وبر • فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال • وقال له ما عني
مولانا بهذا المقال • فقال ان سيدنا لا يزال يفضل ابا تمام • ويرى
لابي الطيب نقصا وله التمام • وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل
هذا بنحو من خمسماية عام • ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص
والعام • حيث قال كانه شاهد هذا المقام • شعر •

• يشق الجو بالغبار اذا ٭ سار علي ابن احمد القمقام •

فاي الشاعرين احق بالتفضيل • وايهما اشعر على الجملة والتفصيل
فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة • واحمدوا
في الادب موارده ومصادره • وله الادب الذي بهرت فرايده •
وصدق منتجعه رايده • على انه لم يتعاط نظم الشعر الا بعد
ما اكتهل • وجاءت فرسان القريض جاهدة • وجاء هو بجليهم على
مهل • فمن شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل
الصلاة والسلام • • • • • • •

اقيما

اقيما على الجرعاء في دومتي سعد ٭ وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فان بذاك الحي الفا الفته ٭ قديماً ولا ابلغ برؤيته قصدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدى ٭ ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة اننا ٭ تركنا قتيلا من صدودك بالهند
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ٭ ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
تقا تندب الاطلال اطلال عامر ٭ وتبكي بها شوقا لعل البكا يجدي
الى ذات دل يخجل البدر حسنها ٭ مرنحة الاعطاف مياسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ٭ من الشوق والحسن البديع بلا جحد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ٭ بموردها والحي وردا على ورد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا ٭ كستها اديم الارض بردا على برد
وقد رفعت فوق الخزامى سرادقا ٭ من النسر والاضياف وفدا على وفد
بدوت لجيتها والافانين ٭ من الساكنين المدن ظنا على عهد
وملت الى ماء الشام لاجلها ٭ واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعا ٭ وملت الى السرحات من عارض نجد
وحاربت اقوامي وصادقت قومها ٭ وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
فلا اثمرت حبي لها ولقومها ٭ وان يك ان الله يقضي للعبد
ولاسيما ان جئته متوسلا ٭ بمرسله خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من آل هاشم ٭ نبيا لارشاد الخلايق بالرشد
ذي فتدلى من مليك مهيمن ٭ كما القاب وادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ٭ ويا بحر فضل سيبه دايم المد
لانت الذي فقت النبيين زلفة ٭ من الله رب العرش حتى بجيد الجهد
بنا جيك عبد من عبيدك نازح ٭ عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسال قربا من حماك فجد له ٭ بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم اعتابا لمسجدك الذي ٭ به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة ٭ غريب بارض الهند يصبو الى هند

اذا الليل وارا بي اهيم صبابة ۔ الي طيبة الغرا طيبة المتحد
واسبل من عيني دمعا كانه ۔ عقيق غدا وادي العقيق لرخدي
سميراه في ليل غرام وبي فوة ۔ تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق ۔ وما لاح في الخضرآء من كوكب يهدي
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر ۔ ويضحك النهرا زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها ۔ وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ۔ كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقي ۔ وقايمهم غوث الورى الحجة المهدي

• وقوله مادحا والده •

هواي لريات الخدور الموانق ۔ وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ۔ ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كمزل النجيع ثيابهم ۔ كماة غداة الروع حامو الحقايق
اسود اذا ما رازهم ذو تهور ۔ تولي بقلب بين جنبيه خافق
بصم القنا تدري جسوم عداتها ۔ وتثني ثراها من دماء المفارق
اذا ادجلت نحو العدو خيولهم ۔ بنات ليوث الغاب شبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب ۔ جنوبا وشاما في روس الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بارضهم ۔ وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله ۔ ويرعون ودا للحميم المصادق
ميمون اذ لاذ المخاف بظلهم ۔ كسوه سربالا من الامن فايق
وودتهم اذا اشهوا ابنهما لهم ۔ فعال كريم طاهر الاصل صادق
اخو الجود جم الفضل احمد من سما ۔ علي الناس محمود احميد الخلايق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى ۔ يجاريه في ريعانها والسوالف
تراه اذا ما جيته متيقظا ۔ لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فحمد الوري اذ جاني بوده ۔ وصيرني من حزبه والاصادق
حداني علي نظم القريض صفاته ۔ وشكرا ايادية الغوال العوابق

احب

احب نظام الدين كونك سالما ۔ واعداك غرقي في بحار البوايق
وهذا دعاء من صديق مصدق ۔ بحبل متين من ولايك واثق
وددتك يا ذا القدر والله شاهد ۔ بقلب سليم من نفاق المنافق
وكل ودا دكان لله خالصا ۔ الي شهود مدعيه صوادق
فديتك ما في الناس مثلك عارف ۔ وان كان فيهم من ذكي وحاذق
خصصت باسرار المروة دونهم ۔ فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واكثر اهل الدهر غدر بصحبهم ۔ تراهم كسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فيهم ۔ سوي غادر او كاشح او مماذق
لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل ۔ علي الخلق طرا لا حقا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم بجهلهم ۔ بكفرهم لا شك من الذوايق
بهائم لا ترعي عهود مودة ۔ ولكنها ترعي وفور العلايق
فلاقوا البأس الجوع والخوف والعنا ۔ بما صنعوا والغدر شر الطرايق
فخذها ابن معصوم اليك قصيدة ۔ اتتك كعقد في مقلد عاتق
تهني بنيروز جديد تجددت ۔ سعودك فيه شبه نجات السرادق
قصدت بها فرضا لشكرك فاتنا ۔ وشكرك مفروض علي كل ناطق
وابرزتها من بحر فكري عندما ۔ تذكرت ما بين العذيب وبارق
ودم راقيا مرعي باكناف ظله ۔ وتامن فيه من شرور الطوارق

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني

فهو جامع • واديب ضوء ادبه لامع • نافت شمايله انفاس النسيم والشمال • وقال من ظرفه وادبه بختين عن يمين وشمال • كان لطيف قشرة العشرة • محمد تباشير الصباح بشرة • لا تمل ندماؤه مجالسته • ولا تسام اصحابه موانسته • الي فصاحة ولسن • وتحمل بكل خلق حسن • وتقنع بقناع القناعة والكفاف • واشتمل بابراد الصون والعفاف • سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء ظهره • ورضي منها بعالة خطره ودهره • ورام انتقال مذهب اهل الحال • فتكلم

بعضهم في اعتقاده ونقل عنه نقلنا تا شعرة يحني الحاده وكانت
له اليد الطولي في جميع نوادر الادب واسل الي تقييد شوارد النكت
من كل حدب ولم في ذلك مولفات وسام كانها في فم الدنيا ابتسام
منها رحلة الشتا والصيف ونصر من الله وفتح قريب ومحك الدهر
وكتاب المباهج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه لم يكن له
في ساير العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرني الوالد سامحه غفر ان استاذ
خالي في تعليمه النظام وظفر به طفرة النظام فنقله من الاجرومية
الي الكافي وابدله الشافي من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك
من نظم فمنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحا شيخ الاسلام
بالقسطنطينية يحيى بن زكريا الذي الف الرحلة باسمه قوله شعر

الجود بالجاه فوق الجود بالمال ۞ فكيف بالجود بالامرين في الحال
وذاك فيمن سما قدرا ومرتبة ۞ وخص باليمن في حال وفي قال
حبر العلوم ومن اضحت براعته ۞ تهدي الي الحق في حل وترحال
مولي الموالي ومن اولاه خالقه ۞ من المكارم مجدا غير منتقال
كنز العفاة ومختار الاله علي ۞ هداية الخلق من شهود اضلال
واكمل الناس من ناظم درر ۞ مغني العفاة بهتان وهطال
صدر الشريعة يحييها بهمته ۞ وصرف فكرنا احيا غزال
من افصحت نغمات الكون قايلة ۞ لما رات من علاه اي اجلال
لا زال يحيي يحيي الفضل ما طلعت ۞ كواكب السعد من افاق اقبال
فيا عزيزا علت في المجد همته ۞ وعاد قصاده منه بافضال
العبد يشكر ما اوليت من منن ۞ ويسال الله يعلي قدرك العالي
لازلت في دولة تسمو شوامخها ۞ بذكرك الطهر ما حققت امالي

وقوله موريا في المولي عبد الرحمن العشاقي

قد قلت للمجد من تهوي تواصله ۞ فكلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لي بلسان غير معتذر ۞ لا اشتهي ان اوان غير عشاق

وقوله واذا جلست مع الرجال واشرقت ۞ في جو باطنك المعاني الشرد
فاحذر مناظرة الجهول فربما ۞ تتغاظ انت ويستفيد فيجحد
وقوله يا من يومل راحة من دهره ۞ صبرا علي ما رمت من خطب عسر
لكن اسم فعل لا يوثر عامل ۞ فيه والا فالضمير المستتر
وقوله من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

وقوله مضمنا

يا من تمادي بهجري ما له سبب ۞ وصد عمدا بري في ذاك تبكيتي
كان هجرك بعد الوصل يا املي ۞ اوايل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها ۞ بين الرياض علي حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ۞ اوايل النار في اطراف كبريت

وقال مضمنا ايضا

يا من يقول بان طعم ۞ لمي الحبايب لم يرق
وغدا يعنف في الهوي ۞ دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمنا

ما لي وللمجد والايام عابسة ۞ والحظ والخط طول الدهر في غضب
ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه ۞ لا سيما بعد طول الجهد والتعب
وله ايضا كم من يد قبلتها ۞ ولو استطعت قطعتها

وهو من قول الاول

وكم من يد قبلتها لتقية ۞ وكان مرادي قطعها لو امكن

وله ايضا

ينازعني شوقي الي الهند تارة ۞ واخري لارض الروم والشوق للمجد
وما الهند من قصدي ولكن بسوحها ۞ راي قصده فيها الفواد من الوجد

وانشد لنفسه في رحلته مضمنا

فارقت مكة والاشواق تجذبني ۞ لها ويمت طه معدن الكرم

• فهل دري البيت اني بعد فرقته • ما سرت من حرم الا الي حرم •

• الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني •

خطيب صيغ بالفضل اديما • وكانما عناه من قال قديما شعر

شرح المنبر صدرا لتلقيه رحيبا • اتري ضم طيبا ام تري ضم خطيبا •

له الفضل الذي بهرت روايته • ورسخت في علوم العلم درايته • وصلت بالافادة غمايمه • وسجعت علي افنان الفنون حمايمه • والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره • ووضحت في بهيم البيان نجومه وغرره • فهو رايض جموح الكلام • ومصرف اعنة الاقلام • ومنفق كساد المعاني والالفاظ • ومكسد خطب قس في سوق عكاظ • وحظ ماشيت من وقار وسكينه • ومكانة في الزهد والتقي مكينه • وحفظ لذمام الصحبه • ورعي لعهود الاحبه • وقد اثبت من اثار براعته ما اطربت بسجعه ايكية يراعته • فمن نثره ما كتبه الي الوالد من المدينة المنورة • • • • • • •

يقبل الارض من بعد وان سمحت • له الليالي بقرب قبل القدما

ارضا تشرفت بمن حق لهابه التشرف • وتميزت علي من عداها كما تميز الدر علي الصدف • واستحقت لاجله ثناياها القبل • واسترقت فكل تلك الاقطار لها خول • ايضا تمنى الثريا ان تكون في ثراها والزهرة ان تكون نجمة نبت في ذراها • والعيوق ان تنتعله قدم حالها • والسماك ان تمتطيه قصاد محالها • ارض ظهر بها شرف المكان بالمكين • وزين الجيد بالعقد الثمين • وحلية الراس بالتاج المكلل وراحة النفس بالحبيب الاول • حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها السيد السند المكرم • المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم • شعر • • • • •

• ماضر من رقيت به احسابه • حتي بلغن الي النبي محمد •

• ان لا يمد الي المكارم باعه • ويحوز منقطع العلي والسودد •

متطاول

متطاولا حتي تري اذياله • طول الزمان عمايما للفرقد •

الكريم النسب • الوارث العلم عن ام واب • ذي البيت العلي العماد • والحسب الرفيع الاباء والاجداد • مغارس طالت في رُبي المجد والتقت علي ابناء الله والخلفا • المنتخب من اكرم جرثومه • وانصع عرق واشرف عنصر • شعر

• هذا هو الفخر فقل للذي • يبغي فخارا مثله يقصر •

ملك زمام النظام والنثار • مظهر سر انا خيار من خيار من خيار الخاير الشرفين • السامي علي الفرقدين • فما زوان النجم اعطي مثله • ترافع ان ياوي اديم سما • الفايق الاوصاف والنعوت • الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت • المتفرع من دوحة الحكم والعلوم • المترعرع من شنشنة صاحب السر المكتوم • البارع في المدارك والمفهوم • سيدنا ومولانا الامير نظام الدين • السيد احمد ابن مولانا السيد محمد معصوم • لا برحت الطاف الله تعالي عليه جاريه • ولا فتيت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغه • وعيشة راضيه آمين • وينهي عن اهدايه تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا ومقاما • من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين • تحملها اليك نسايم الاشواق • وتغرد بها عليك حمايم الاوراق • شعر • •

• سلام علي تلك المعاهد من فتي • مقيم علي العهد الذي لم يحول •

• اذا نفحته نسمة الهند خالها • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •

وتحية تفوق علي العبير • وتروق علي المسك الداري بكثير • شعر

وتزري بنشر الورد طيبا وتزدري • بشذا المندل الرطب المنير عرفه

ويعقل ان حاكي النسيم جهالة • لطافتها حتي يعود بحتفه •

اذ بعث رقا العبودة الماثورة • وجهز هذه الصحيفة المسطوره • وهو ومن يلوذ به بحال الصحة والسلامه • والعزة والكرامه • قايما بوظيفة الدعا والثنا • ناشرا عليهما الواجب عليه ما ديدنا • مشتملا

بشمال الاشتمال علي الاعتذار ٭ والاعتراف بالقصور في عدم الكتابة
هذه المدة الي شريف تلك الاثار ٭ غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا
ولا عن اخلال بحقوق الوفا ٭ لكن لزوما للادب ٭ ووقوفا عند حدود
الرتب ٭ علي انه لا يزال مصغيا الي اخبار سيدنا وسلامته ٭ مستفيدا
ذلك من كل وارد من لدن جهته ٭ ودار اقامته الي ان طرقه ذلك الخبر السابق
من اختيار الله تعالي لاصفيائه ٭ رفعة لمقامهم الفايق ٭ فاشتعل توهم
اشتغال خاطر سيده خاطره ٭ وزال سروره وما هو سره ولا اطمئنت
سرايره ٭ ولم يجد مفزعا الا التمسك بشريف الاعتاب النبوية والتمسك
بلزوم الابواب المصطفوية ٭ حتي وافته البشاير ٭ ونصت للتهاني
الاشاير ٭ بان قد اقشع ذلك السحاب ٭ وجاء من الطاف الله تعالي
ما لم يكن في الحساب ٭ وصفت الاحوال وسكنت الفتن ٭ واجتمع
الشمل بثمرات الفواد فجذل واطمان ٭ فاوسع ربه حمدا وشكرا
واخذ بحظ وافر من هذه البشري ٭ وتجاسر علي بعث هذه العبودية
لتنوب عنه في التهنية ٭ وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية ٭ وتنهي
ان هذا العبد المحب القديم ٭ والصديق الصادق الحميم ٭ باق علي
المالوف منه والمعهود ٭ راق في معارج حفظ المودات والعهود
دابه تذكر تلك الاوقات الشريفات ٭ والتلهف علي ما مضي من تلك
الساعات وفات ٭ شعر

يا ليت شعري هل ليالي اللقا ٭ ابية ام ما لها من اياب ٭
ايام ان يدع الهوي استجب ٭ فاليوم هل لي بالتري من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه ٭ دعا فوادي شوقه فاستجاب ٭

ومن شعره مما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الغزيرة
قال الوالد وكان ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة
الحرام سنة خمسين والف عام زيارتي المدينة المنورة والبقعة المطهرة

٭ هبت نسايم آصال وابكار ٭ تروي احاديث اخواني وسماري ٭

واسندت

واسندت عن وادي سلع وكاظمة ٭ وللعلع وعقيق ثم ذي قار ٭
ونجد وادي النقا والرقمتين وعن ٭ بانات نجد وذات الرند والغار ٭
وعن ورود زرود واللوي وعن ٭ الحجاز تتلو لتذكاري واخباري ٭
والمنحنا ثم جمع ثم خيف مني ٭ وزمزم ورد احبار وابرار ٭
والمستجار والركن الحطيم وعن ٭ مقام قوم زواكي الاصل اطهار ٭
وعن كدا وحجون ثم عن حرم ٭ قد جمعت فيه اوطاني واوطاري ٭
وعنعنت خبرا ترويه عن زهر ٭ يزاهر لدم من نوعا بتكرار ٭
مسلسل حق بالفيحا مسنده ٭ وطاف بالكعبة الزهرا الزوار ٭
فعاد قلبي قطاة عاقها شرك ٭ وهمت به وغدت فيها كخوار ٭
باتت طوال لياليها تجاذبه ٭ فخانها ما اعترته لتطيار ٭
لانه نضو بين لا يطيق ذمي ٭ مولها ذاهلا عن حفظ اسرار ٭
اباح ما كان ذا صون لديه فقد ٭ وشي به عند حي كالحيا جار ٭
ولا وفي بالذي ابداه من جلد ٭ يوم الوداع تلقي خير شعار ٭
وهمت قلبي غداة البين فارقني ٭ وصرت منزعجا مستبدا عار ٭
وارأق الجفن بعد عن سنا قمر ٭ وجها وردفا كغصن الرمل مواري ٭
وريقها الخمر ام ماء الغمامة ام ٭ شهد ذكا ام زلال لست بالداري ٭
لان اخبار راويه لنا اختلفت ٭ انهم يخبرون ذو بارق ساري ٭
وقامة مثل غصن البان يجذبها ٭ هوي الصبابات ادلالا واسكار ٭
وناظر ادعج بل اكحل غنج ٭ يغزي القلوب بسيف باتر فار ٭
والخصر منها سقيم زاد عن سقم ٭ بجفنها وبصب غير مصبار ٭
والفرع كالليل اذا ارخته صار دجي ٭ وان جلته بدت شمسا بازهار ٭
جلت عن الحسن والحسني وعن شبه ٭ وعن جمال بحسن الخالق الباري ٭
لهفي علي ليلة قضيتها فرحا ٭ وبهجة وسرورا اسرا سراري ٭
اذ كان زندي عقدا في بياض هدي ٭ هاز شمس الضحي مع نور اقمار ٭

وليلة بتها في جنح لمتها • قصيرة لم ارع فيها باخطار
ضللت فيها بليل من ذوائبها • حتى بدا وجهها صبحا باسفار
باتت تعاتبني وهنا فقلت لها • سقيا ورعيا لهذا العاتب الزاري
بل لم من كنت اجني الورد منهجا • من وجنة جنة حفت بازهار
تصلي الفؤاد بنور من محاسنها • فالعين في جنة والقلب في نار
عهد تقضي وما قضت لبانته • منا الذي زند اشواقي له واري
متيم دنف صب حليف نوى • معذب قاله بالحب والدار
لكن عسى غارة المختار تنجده • اذ حل من سوح الحامي بمختار
محمد احمد المحمود مشهده • لقاصديه وان طول اسفار
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت • جنات عدن وروضات بانهار
رقى الى الدوحة العليا في شب • كما رقى سماء ذات انوار
فكان كالقاب او ادنى حيث سما • الى مكان على العليا بمقدار
راى هلال السما نعلا لاخمصه • وشمسها هبطت قدرا باغوار
والشهب شمعا واضوا لها ذهبت • حتى تحيرنها كل سيار
والعرش موطي اقدام له ارتفعت • وجاوزت في المعالي شاو مضمار
والوحي افرغ في قلب له انقلبت • اصنام كفر بناها جهل كفار
وشاهد النور من حجب الجلال ومن • رب الوجود تلقى سر اسرار
رآه معدن حق للحقائق اذ • راى سناء له في ذاته سار
انا له منه ما لم يطلع احد • عليه من خلقه حقا بتذكار
وقوله لي مع الله الحديث ارى • صدق الحديث صحيحا صح عن قار
وغير ذلك من اظهار مكرمة • لم يدل عليه صدق آثار
او عرفة بيد او نحلة بفم • فالعجز ادركها من غير انكار
فكل من رام كرعا من بحور على • لم يكن غامسا فيها بمنقار
صلى عليه اله العرش ما سجعت • حمائم فوق افنان واشجار

وآله

وآله المصطفين الطاهرين كذا • صحب له خير اتباع وانصار
في العالمين بهم طابت سجيته • وطاب اصلا زكا فرعا باثمار
وحل من ذروة العليا شامخها • وجل عن حد القاب باخطار
واستحوذ العلم واستجلى خزائنه • ومن بديع المعاني كل احرار
وصار للفضل والافضال ذا علم • متوج من سنا العلياء بالغار
حبر الاكارم بل بحر المكارم بل • عذب فرات لاي اجد واصدار
حلت ساحة فضل منكم شذيت • عرفا بعطر عروس الحسن معطار
كيما ارى ما لاسماعي به شنف • من السماع به صدقا بابصاري
فاستر على العبد ما ابداه من خلل • اذ كنت انت لعيب خير ستار
واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل • وعن قصور وعن نقص باشعاري
وامنح جوابا به تجلو صدا دنف • اذ كنت حنانا لهيبا ورق اطيار
ودم شهابا منيرا يستضاء به • وتاج دهر واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضائل ما • هبت نسائم اصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار • كنفحة قد سرت من روض ازهار
اتت الي فالفتني اخا مقة • مبلبل البال في هم وافكار
ابيت حلف الاسى والوجد يخبني • مطالبا من يد الايام باثار
لاهي تقضي في نيل مطلبي • وليس من غاية تلغي لاوطاري
اشكو قصتي ووجدي لا يفارقني • ومرتعي نازح لكنه جار
فلطفت كبدي الحرا بنفحتها • وهدات نفسي الغالي واسعاري
الفاظها من بني الزهرا بنفحتها • وسرها من شذا انفاسها ساري
الفيتها آية للغير معجزة • فمن عذيري اذا اقرمتها عذاري
لا الوقت سمح حتى اجيب ولا • زند القريحة يا مولاي بالواري
مع انني واعتذاري بالقريض لكن • قد قابل اللولو الصافي باحجار
فالخلاصة اهل البيت يا علما • بنوره يهتدي الغاوون لا النار

سماءك المنب الوضاح فامتلأت • يداك بالمجد في ورد واصدار
الشف بجل رسول الله سيدنا • حامي الذمار وراعي حرمة الجار
الشعات انت المضيق العلم للنب • العالي الرفيع السن الكاب الغاري
الست روحا لجثمان الفضايل بل • انسان عين العلي السامي بانوار
اليس مواحك الآتي بمدحته • من بعض اوصافك الحسنى بمقدار
كوارد ابحر الامواج اجمعها • واخذ قطرة منها بمنقار
سعت اليك علي تقصير مرسلها • معروضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب هازئة • بالاصمعي وما روي وبشار
وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة • ذيل الفخار علي نظام اشعار
حديثة انتجت قبل الزوال ضحي • بكر تفوق علي ابكار اخدار
تحل في دلوك العالي سرادقها • وتنشد الناس من باد ومن قار
ياسائلي عنه لما جئت امدحه • هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاق من محاسنه • علقن منه علي آذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل • والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل فديتك هذا العذر من طمن • عن الجواب مني من فرط اضرار
بحق جدك طه الحمد احمد من • مدت مواهبه حقا لزوار
صلي عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما ان سري في ليله سار
والآل والصحب ما فاح العبير وما • وافت قصيدتك الغرا باسحار
وهذه الابيات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها ياسائلي عنه لما جئت امدحه والبيتان اللذان بعده من قصيدة للناجي ابي بكر احمد الارجاني ومعني البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبيد الله السلامي في عضد الدولة بن بويه من قصيدة وهو قوله
اليك طوي عرض البسيطة جاعلا • قصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الوري • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعني في قوله • • • •
هي الغرض الاقصي ورؤيتك المني • ومنزلك الدنيا وانت الخلايق
ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم ابن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا بعض الوزرآء شعر • • • • •
فلاي باب غير بابك اقرع • وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي • الا اليك فقولي ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده • وكانما انت الخلايق اجمع
رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن عبد الله المذكور ما نصه ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيي العثماني الديباجي من اولاد محمد ابن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد
دع جفوني يحق لي ان تنوحا • لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي • ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد بري جرح قلبي • عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد • جاء في الحشر آمنا مستريحا
قال كاتب اصله الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به ناوبه مخمسا لها بين المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وستين والف قوله • • • • • •
دع جفوني يحق لي ان تنوحا • يا نصوحي فقد عصيت النصوحا
لا تلمني فالحال زاد وضوحا • ان عندي لما بقلبي شروحا
• لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا •
اخلقت بهجتي اكف المعاصي • يا لقومي ولات حين خلاص
كيف اصبو من بعد شيب النواصي • والليالي قد شمرت لاقتناصي
• ونعاني المشيب نعيا فصيحا • • • •
كلما قلت قد بري جرح قلبي • وترجيت ان اعود لربي

كبلتني افعال سوء بذنبي • فاذا كدت ان اتوب وحسبي •
• عاد قلبي من الذنوب جريحا •
انما الفوز والنعيم لعبد • تايب ايب مجيد مجد •
خاشع ضارع منيب بقصد • فهو ان روع الانام بجهد •
• جاء في الحشر آمنا مستريحا •
وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال
يا خليلي خلياني وروحا • وانهو الدمع في الجفون صريحا •
قلت للعاذل المعذب روحا • دع جفوني يحق لي ان تنوحا •
• لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا •
زاد همي وهمي في انتقاص • ويري القلب هول يوم القصاص
ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي • اخلقت بهجتي اكف المعاصي
• ونعاني المشيب نعيا فصيحا •
من معيني من فرط غم وكرب • وقصور في حفظ بيت لربي
حرت والله ادركوني بطب • كلما قلت قد بري جرح قلبي
• عاد قلبي من الذنوب جريحا •
يا الهي امنن علي بجد • وامان من هول عرض وكد •
ونعيم اللقاء في بطن لحد • انما الفوز والنعيم لعبد
جاء في الحشر امنا مستريحا •
ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله
• يا ساكني طيبة فخرا فقد • طابت فروع منكم والاصول •
وآية الانصار فيكم سرت • كانما المقصود منها الشمول •
تصفون محض الود من جاءكم • فما عسى مادحكم ان يقول •
فليهنكم ما قد خصصتم به • فانها خصيصة لا تزول •
جاورتم المختار خير الورى • وفزتم في سوحه بالحلول •

وسدتم

وسدتم الناس ولا بدع ان • يسود كل الناس جار الرسول •
• فاجابه الخطيب بقوله •
اعظم باهل الركن من سادة • في مفرق العلياء جروا الذيول •
جيران بيت الله من قدرهم • غار في دركه مداه العقول •
بمكة حلوا فحلوا بها • جيد المعالي حلية لا تزول •
من مثلهم والفضل حقا لهم • ومنهم التاج امام النقول •
رئيس هذا العصر من جملة • سمادع عن كرام فحول •
اخلاقه كالروض من لطفها • ولطفها تخجل منه الشمول •
اكرم به اذ قال من اجلنا • طابت فروع منكم والاصول •
وآية الانصار فيكم سرت • لكنني بالاذن منكم اقول •
يا غيبة الانصار منكم لنا • حتى شهدتم وصفكم لا يحول •
وانتم جيران ذاك الحمى • والآن انتم في جوار الرسول •
جمعتم فضلا الى فضلكم • فسدتم الناس وحق المقول •
فالله رب العرش سبحانه • يوليكم الحسنى وحسن القبول •
حتى توافي القصد في نعمة • تترى وعمر في سرور يطول •
ودولة الافضال تسمو بكم • وتزدهي طورا وطورا تصول •
ما غردت ورقاء في روضة • غنا وغنت حين طاب الوصول •
ومن غرائب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال
رايت فيما يرى النائم في العام الذي زارهم فيه القاضي تاج الدين المالكي
وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية
واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي
وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة
جاء متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واشار باستمرار
القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين
البيتين اللذين هما من شعر المنام • • • •

امولاي تاج الدين لازلت ذا علي • علي الهام والاوهام ليت لذي فطن •
اذا كنتم في مجلس كان اهله • باجمعهم خرسا وانت لك اللسن •

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشر ايام من الرويا حتي وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس علي الصفة المرتبة ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الي مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراة فالقيت الكراسي من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرويا فقضي العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه شعر

لين كان قدري مثل ما قلت عندما • تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن •
فتدصح بالامر انصافك بالذي • وصفت به المملوك من طيب الحسن •
لاني وان احرزت ذاك فانني • لديك اخرصمت وانت لك اللسن •

الشيخ ابراهيم بن ابي الحسن المدني

فاضل ملا اهابه • عارف بايجاز الادب واسهابه • الي وقار ورجاحه • وصفا سريرة اقتضي لامله نجاحه • وهو الفضل خليل • ومحله في العلم جليل • نص عرايس المحاسن وجلاها • ولبس اثواب الفرحية ابلاها • وله نظم حسن اتاق به عن بلاغة ولسن • فمنه قوله مورخا زواج بعض الاعيان • • •

تبسم ثغر الدهر لما بدا السعد • زواج بن منصور علي رغم حسد
ونادي منادي السعود مورخا لقد حلت الافراح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمي بخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة • ويشاهد المعدوم كالموجود •
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا • تاليف عالم طيبة السمهودي •

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدي عشرة وتسعماية وقال

السيد

السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا الفقر ربما حتي علي سكانها وعلي الخصوص المدينة المنورة وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الي هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه يستعظمه بطا بعوده ثم يتمرد علي معظمه فيطاه كذلك وتكون اساته عليه اكثر وعلي الخصوص من لفظته القري والف النوال والقري وقد اتفق لي شي من ذلك فكتبت الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعني شعر • • •

يا اهل طيبة لازالت شمايلكم • بلطفها في الوري ماموية العتب •
لكن رعايتكم للغرب تحملهم • علي تجاوزهم للحد في الادب •

فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال • •

• مولاي ان صروف الدهر قد حكمت • واعوزت ان يذل الراس للذنب •
• كم من مقبل كف لو تمكن من • قطع لها كان ممن فاز بالارب •

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلا الاكياس • المثرين من نقود الادب الفايقة علي نقود الاكياس • طابت انفاسه بانفاس طابه • وملا من نفايس الفضايل والاداب وطابه • فهو اذا خطب خطب عرايس الفصاحة فاجيب اليها • ونصبت عليه في ارايك البلاغة فبني عليها • واذا كتب كبت العدو والحسود • واقر بفضله السيد والمسود • ولم يزل في جوار رسول الله حتي انتقل الي جوار الله • وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله البري يخبر وفاته • وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والف • وله شعر حسن النظام بديع الانتظام • لم يحضرني منه الان • ما احلي به هذا الديوان غير ابيات قليله • لا تنقع من قلب غليله • وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه شعر

مولاي قدرك اعلي ، من كل شيء واغلي
وقد بعثت بما ان ، ينبي لقدرك قلا
ولا اراه يوازي ، نداك حاشا وكلا
من ذا يباري كريما ، في الجود حاز المعلي
ام من يجاري جوادًا ، في حلبة الفضل حلي
فاقبل لتشفع فضلا ، به تطولت فضلا

فاجابه بقوله شعر

يا سيدًا وامامًا ، قد طاب فرعًا واصلا
حزت المكارم قدمًا ، وطبت قولًا وفعلا
عمرت بالجود عبدًا ، لازلت للفضل اهلا
ودمت مولي كريما ، فانت احري واولي

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال • ويرتع في رياض الكمال • الي شمائل لرقة الشمول ناسخة • وآداب في مقر الاحسان راسخة • رايته فرايت البشر مجلوا من صورته • والظرف متلوا من سورته • وله نثر ونظم يمكنان المسامع للمنا • ويشهدان قائلها رقة وظرفا فمن نثره ما كتبه الي الوالد وصورته ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار • ولا صدحت ورق الفصاحة الفائقة علي ورق الاطيار • باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما • واستودع اريحية تفوق عرف الخزامي • حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص • وسبكتها في قوالب الاتحاد • فما حاكتها سبائك الخلاص • تزفها نسمات الاشواق طيبة الشميم • وتحفها ثمرات الاوراق بما هو الطف من النسيم • الي الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق • ويليق بي ان اطير مع حمائم الطائق لافديها الوان ذلك مما يطاق • هي حضرة مولانا التي تهدلت اغصان دوحة رياسته • وتهللت

جباه جلالته ونفاسته • الوارث المجد عن آبائه واجداده • الشايد الفضل علي ارفع عماده • ذي الشمائل المنبئة عن نصاعة الاعراق والفضائل المعلنة بان بدر الفضائل لم يزل باهر الاشراق • من حل من الرياسة اعلي رواق • وحاز في مضمار السياسة قصب السباق • وارتوي من بحار العلوم • فلم تزل كووسه دهاق • ورجح فضلا وجودا علي سادة اهل عصره وفاق • فجميع الخلائق علي فضائله ومدايحه وفاق • المتحلي بحلي الفضل والكمال • والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال • مولانا السيد الشريف احمد بن مولانا السيد معصوم • لازال مكلوا بعين الحي القيوم • ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم • ولا برحت سوق المكارم بوجوده قائمة علي ساق • ودولة المحامد بشهوده مشدودة النطاق • ولا انفك ولطف الله منه لاينفك • وعين الله لاترعاه ايما حل من غير شك • هذا وبني المخلص الوداد • والمتخصص المعهود بما موثوق العري • وقلبا منبوذا بالعري • وشوقا يجل عن الوصف • ولايعبر عنه باسم وفعل وحرف • شعر

لئن تحز العراق هوي ودارا • ومن اهواه في ارض الشام

بيدان لم في سعة الفضل رجا • وفي اجتماع الشمل ما حار فيه عقول اولي الحجي • ولايزال يتذكر سويعات مرت ما كان احلاها واويقات ليس في يده الا انه يتمناها • شعر

فيا ما كان احسنه زمانا • ويا ما كان اطيبه ويا ما

وبعد كل حال فسلامتكم هي منتهي المطلب • شعر

اذا كنتم في صحة وسلامة • فما نحن الا فيهما نتقلب

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر • وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر

وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه

وسيدنا

انشدني اجازة لنفسه النفيسة سيدي الصفي عبد الله بن الخطيب
الياس سلما من المكروه والباس شعر

ياسيدي قم لي ولا من غيران احني العب ٭ كيلا يقال مقصر
فاكون فيه انا السبب ٭ فقلت وان لم يبلغ الظالع شاو الظليع
لم لا اقوم لسيدي من غير ان احني العب ٭ وهو الذي قامت له
بشانها عليا الرتب ٭ وقلت في المعنى من بحر المجتث شعر

٭ اقوم على الراس مهما بدا ٭ جمالك لا لاجتناب العتب ٭
٭ ولم لا اقوم وانت الذي ٭ لعلياه قامت كرام الرتب ٭

انتهى ٭ ولبعضهم في المعنى شعر

٭ قيامي والعزيز اليك فرض ٭ وترك الفرض ما لا يستقيم ٭
٭ فهل احد له عقل ولب ٭ ومعرفة يراك ولا يقوم ٭

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

٭ علة سميت ثمانين عاما ٭ منعتني للاصدقاء القياما ٭
٭ فاذا عمروا تمهد عذري ٭ عندهم بالذي ذكرت وقاما ٭

٭ ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير
عن الصاحب اسمعيل ابن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان ببغداد
وقصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل
في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ
الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي على حقوق اخوانه
فخجل القاضي واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتب الي
سيدنا العلم يعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى ٭ ببيان منطقه البديع الزين ٭
هات افتنا في زيد المخفوض في ٭ ما قام الا زيد المسكين ٭

فكتب مجيبا

يا من بشمس علومه زال الكرى ٭ فغدا بمصباح الهدى كالعين

اي

٭ اي اقول جوابكم وذي الجوى ٭ في فرد بيت زان في العينين ٭
٭ زيد تصور جره باضافة ٭ للال وهو العهد للاثنين ٭

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والده في الفصل الاول وهنا فاضل عليه في الفصل المعول
لما توفي والده بالمدينة المنورة اختار هو واخوه الاقامة في تلك
الدار ورجا جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فجرا ذيل المختص
من العيش بذلك الجوار وهو اديب منفسح الخطا واريب مامون
العثار والخطا لدني الادب المقام المحمود والطبع الذي ما شان
سلسال قريحته جمود وناهيك بعصامي النفس والجد وفاضل جد في
كسب الفضايل فساعده على نيلها الحظ والجد وقد وقفت له على تاليف
سماه انموذج الجنا من مسارة الادبا تكلم فيه شارحا لقول الشاعر شعر
حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى ٭ عونا علي مع الزمان القاسي
غير انه لم يعرف قايله فقال لعمري انه وان جهل بانيه من البيوت الذي
اذن الله ان تشكو فالنفط الاعمانية وان كان قايله الكن ثم قال
وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الاداب في محاضرة الاصحاب
والاحباب وهو من ابيات معمورة بلطيف العتاب وتنزيه شمايل
الاحباب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر
في جياد القصايد ولمعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها عايد
تشرق شموس التهذيب في سما بلاغتها وترشف الاسماع على
الطرب من رحيق سلافتها فما احقها بقول القايل شعر

٭ ابيات شعر كالقصور ٭ ولا القصور بها يليق ٭
٭ ومن العجايب لفظها ٭ حر ومعناها رقيق ٭

وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا ٭ من بعد ذاك القرب والايناس ٭
٭ حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى ٭ عونا علي مع الزمان القاسي ٭
٭ او ثغرك الصافي يرد حشاشة ٭ تشكو لهيبا من لظى انفاسي ٭

تالله ما هذا فناكك في الهوي • لكن حظوظ قسمت في الناس •
انتهي كلامه قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية علي مجموع قديم
بخط ابي البقا الوفايي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علا الدين علي
بن فضل الله ابي الحسن صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب
الدين احمد بن فضل الله العمري • وقف علي بيتين للصلاح الصفدي
• اني لاعجب من صدودك والجفا • من بعد ذاك القرب والايناس
• حتا شمايلك اللطيفة ان تري • عونا علي مع الزمان القاسي
• • فقال مجيزا لهما • •
او تغدو لصا في برد حشاشتي • تشكو لهيبا من لظي انفاسي •
تالله ما هذي طباعك في الهوي • لكن حظوظ قسمت في الناس •
انتهي فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك
الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لانها وان الاربعة
ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم ومن شعر
الاديب المذكور الفايق علي تغريد السواجع في المسا والبكور •
قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجها باسما الكتب
• اضحي لمشكاة العلوم مجردا • كشافها من غير ما الباس •
• ولديه مفتاح العلوم لمن يرم • اتقانه بقصوده بين الناس •
• وبصدره مغن وكاف كل ذي • لب عن التوضيح بالكراس •
• درر الهداية من بحار علومه • كنز ومنفعة نديم الباس •
• لازال يسقيني فوايد فضله • فجزاه عندي مكين اساس •
• لكن بجزي عنه اقصدني وليس • لمقصد محوي ذوي الافراس •
وقوله موجها باسما الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الي
المدينة المنورة من مكة المشرفة قوله • •
• اقول لمعشر العشاق لما • بدا ركب الحجاز وفرعيني
• امنتم من نوي المحبوب فاسعوا • لرملا وعنوا في حسيني •

وما

وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك
• يا ايها الحادي اسقني كاس السري • نحو الحبيب ومهجتي للساقي
• حي العراق علي النوي واحمل الي • اهل الحجاز رسايل العشاق •
ذكرت بهذا ابيات كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها
الجناس والاستخدام وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة
في بابها وهي • • • • • •
انا لت مني قلبي المني حين غنت • فلم ادر هل غنته ام هي اغنت •
وشاقت فوادي للحجاز واهله • عشية غنت بالحجاز ورنت •
وجنت بها العشاق لما شدت به • وابدت من الاشجان ما قد اجنت •
وسارت ركاب القوم ترمل عندما • شدت برملا حتي الي الرمل حنت •
وان غنت الركبي والركب ساير • غدا حايرا ما كربنه وشنت •
ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين
العصامي جد الاديب المذكور • • • •
مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الي مكة المشرفة من الروم
بمنصب خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقي
في اول خطبة خطبها فغيمت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل
بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع وهو ظرف الحجاز بقدوم
بن عراق من بعد ما قاسي نوي العشاق • فاليوم يروون الحجاز وعيده
اذ صام فيه وعيد ابن عراق • قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء
القاضي حسين المالكي في موكبه الي بيت الشيخ عبد النافع زايرا فذيل
الشيخ عبد النافع بيتي السابق ذكرهما بقوله موجها ايضا وله •
• ولاي الركب الحسيني زايرا • سعيا علي الاعناق والاحداق •
• دجع ومن شعره ايضا قوله مضمنا • •
• قد قلت لما رثالي اذ رأي شجني • مليكه حسن علا قدرا وطاب شذا •
• افديت يا منيتي قلبي فاشد به • قد قال سبحانه ان الملوك اذا •

والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على • متيم قلبه قد ذاب منك اذا
افنوت قلبي فقالت تلك عادتنا • قد قال سبحانه ان الملوك اذا

ومن شعره ايضا قوله

راى سقم الكتاب فمال عنه • سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فدتك الروح هلا • مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قولي في مليح احمرت عيناه

يسائلني الحاظه من عـلة • لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اشتبه طرفه وبنانه • ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته

وخود من الاعراب لما تلثمت • بمرقعها الشرقي في معنى العشق
وشق خديها الحياء بحمرة • ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق

قوله قالوا اضافك يا جي لخزمة • حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما رآني غير منصرف • عن حب رام كسري فهو يجبرني

قوله ان الدراهم مرهم قد جاء في تصحيفها وذع المطير قابلا الهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القايل

النار آخر دينار نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقا وفلا

اهديت نبقا لنبقا في الوداد على • صدق الوداد وارغام العدا ابدا
ومعه يا سيدي فلا يبشركم • بانه فل من يشناكم كمدا

وقوله في سفينة لعارف

سفينة اشعار هي البحر زورقا • نتايج افكار وشتى معارف
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة • وما ذاق منها نشوة غير عارف

قوله

وقوله مورخا ولادة مولف الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها الا هذا البيت

وتاريخ نعم الوليد ابو الحسن • على لدين الله صدر ممهد

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب روض ادبه مثمر • وليل مداده ببدر بيانه مقمر • جمع فنون الادب على حداثة حسنه • وانتشى من سلافه بكاسه ودنه • ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد • وبلغ من فنون البلاغة المراد • حفظها عن ظهر قلبه حفظا • واتقن استظهارها معنى ولفظا • فخف انشاوه وقريضه • ودان له من الكلام طويله وعريضه • فابدى في البراعة عن يد بيضا • حتى اخلت بمقلة السودا • فعادت تلك الفنون جنونا • واصبح اليقين منه ظنونا • **ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني**

جمعت في رحلة انشاتها ادبا • وكان من قبل فيها اي تشتيت
وقوافي تلك الاوراق حين بدت • تميس في حلي در وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم • فانها جذوة من نار كبريت

الاديب ابو حميدة المدني

شاعر مجيد • واديب يقلد النحر والجيد • الى رقة طبع كانفاس النسيم • وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم • له شعر هو السحر الا انه الحلال • وادب هو البحر الا انه الزلال • طريق الجملة والتفصيل بديع التفريع والتاصيل • محقق للانشاء والانشاد • متفق لما شيد من ربوع الفضل وشاد • **ولا استحضر** الآن من شعره غير قوله مورخا دارا بناها احد قضاة المدينة المنورة • على ساكنها وآله الكرام افضل الصلاة والسلام **وهو قوله**

صاح بين القناوين المصلى • منزل في حلى المفاخر يجلى
يجلس من اتاه يسمع منه • مرحبا مرحبا واهلا وسهلا

فيه حبر وهمت بلى فيه بحر * جامع للعلوم عقلا ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عيب * هكذا من اراد يبني والا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلائد العقيان وفاضح نغمات العيدان الشاعر الساحر والباهي باهوالذي من الغمض في مقلة الساهر فهو صائغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام فالاشعار عبد بني الحسحاس والمبرز في الادب على من درج ودب وحسبك ان لقبه الادباء بمحك الادب ولو لم تكن له الا حاليته التي سارت بها الركبان وطارت شهرتها جوا في النسور وقوادم العقبان لكفته دلالة على انافة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره وله ديوان شعر لم اره ولكني سمعت خبره. وقصيدته المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير حاج الشام

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يات جنح
فكان الشرق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشا قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى * يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
لست اشكو حرب جفني والكرى * ان يكن بيني وبين الدمع (النوم) صلح
انما حلي الحبيب البكا * اي فضل لسحاب لا يسح
يا ندامائي وايام الصبى * هل لنا رجع وهل للهم فسح
صحتك المزن يا دار اللوى * كان لي فيها خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا * ولقلبي من هم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن * مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج * وقفة اذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى * وقضى حاجاته الشوق الملح
لا ادم العيس للعيس يد * في تلاقينا وللاسفار نجح

قربت

قربت منا فما نحو فم * واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت شذا من مرشف * بقي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللمى * انني ما دمت حيا لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا * ان عيشي بعدهم كد وكدح
كم اداوي القلب قلت حيلتي * كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لي سامع * فكاني عند ما ادعوا بح
حسنوا القول وقالوا غربة * انما الغربة للاحرار ذبح
اشتكي برح الجوى اذ لم يري * كابن فروخ فتى لم يشك برح
ان من كان لعاب سيفه * ما له الا باعلى القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى * سقطوا لو ان ذاك القول مزح
كل من اسهره من رعبه * نومه اليوم بظل السيف صبح
بطل لو شاء تمزيق الدجى * لاتاه من عمود الصبح رمح
يا ابي افدي اميري انه * صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه * في الندى او في الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها * وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له * من قراع الخيل والابطال صدح
يا لرحات الحرب والخيل لها * في حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود في حفظ الذي * هو كالدهر يمين وشح
وانتقذني واتخذني بلبلا * صوحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار ما لي وله * ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت في العلى انحته * من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي * ان يباري فله في الفوز قدح
بقواف كسقيط الطل او * انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كما ترى * لا كمن يتبعها وهي تشح

ولـه ايضا

راي القوم من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه واقتناعه
ولا تسالوه عن فوادي فانني * علمت يقينا انه قد اضاعه
له الله ظبيا كل شي يروعه * فيا ليت لي شيا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوي * اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما راشنا السوء الا لسانه * وما خرب الدنيا سوي ما اشاعه
اشاع الذي اغري بنا السن العدي * وطير عن وجه التغالي قناعه
واصبح من اهوي علي فيه قفلة * يكتم خوف الشامتين انفجاعه
والي علي ان لا اتيم بارضه * واحرمني يوم الفراق وداعه
نزحت وسيري خطوة والتفاتة * الي فايت منه ارجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا بالجد * وصيرت اخفاق المطي ذراعه
فلم يبق ارض ما وطيت بساطها * ولم يبق نجم ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر الدجي * احاطه واشي السري فاذاعه
اخلاي من دار الهوي زارها الحيا * ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا علي من اضاعني * وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا نكاته * وما كان احلي شعره وابتداعه
فتي كان كالبنيان حولك واقفا * فليتك بالحسني طلبت انتفاعه
ابعت العدي سمعا فلا كان العدي * من وجد واخرقا احبوا اتساعه
فكنت كذي عبد هو الرجل في العصي * تجني بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوي واش فان ضعضع الهوي * فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تشقي الشهد ممن تحبه * فدع كل ذي عدل يبيع فقاعه
وقولوا رانيا من حين افتراقه * ولم ترنا من لم تزم اجتماعه
واين الذي كالسيف حدا وجوهرا * لمن رام يبلو حده واتساعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا * فمل والتي في التراب يراعه
فان اطرق القضبان او خطي الكري * فقولوا فقد القي اليكم سماعه

وقال مضمنا

لابدعي

لا يدعي بدر لوجهك نسبة * فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع

ثم وقفت علي ديوانه الذي هو درج الدر ودرج الكلام الحر وروض الادب الغض وسوق رقيق الناصح البض فاخترت منه ما لا يرد علي سمع انسان الا وصدر باستجادة واستحسان فمنه

قوله يمدح الشيخ ابا الاسعاد بن وفا

قد نفدت ذخاير الفواد * فكم ارقي الدمع للسهادي
فواد من حب مثل دمعه * ودمعه مظنة النفاد
اذا هوي النيل فطيف عطفي * يظل بالتزييف غير هاد
ومن بكي من النوي فقد راي * بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا علي الجمال ميله * فعلموها مشية التهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم * مشت بها الكثبة البوادي
فان يحو يدي علي تراءيني * فلا تقل لغيبة الفواد
وانما رقعتها لانها * كانت لهم حمايل الاجياد
حر الخدود ان تصب فشكلها * بناظري داخل السواد
لاجل ذا الدمع جري يسوقها * وينظم الياقوت في نجاد
لاوابي ومن يقل لاوابي * فانها البقية الا يجاد
ما عثر الغصن بذيل ناظري * ولا انثنت لطيفهم وسادي
وصب رشاش مقلتي حايلا * فاين منها زلق الرقاد
اه واه ان تكن ملا قمي * فانها مضمضة الصوادي
قد نقض السمع حديث غيرهم * كما نقضت الصبر عن فوادي
اعاذلي وللهوي غواية * بعت بها كما تري رشادي
ولعت بي ثم وشعلتي كمينه * كقادح يعبث في زناد
دع الهوي يلعب بي وان تشا * فقد بي من عذبات وادي
ما الحق اللوم غبار عاشق * جرابه عن المشيب حادي

اما ترى الاقاح حول لميتي … حكي ابتسام البرق في الوادي
بشرني طلوع بان لي … صبح وصال لدجى بعاد
ولما اقل مناصل تجردت … وارتكزت بجانب الاغماد
كان بيض الشعرات السن … على ضياع رونقي تنادي
بت ما اضاعني فاسوتي … كاسوة ما انجره في الرماد
وحاك في الشعر ضياء خيمة … ذات طنابين الى الاقواد
كانها عمامة لبستها … من يد مولاي ابي الاسعاد
مجرد العزم فرنده التقى … وغمده تبسم الاجواد
ماهوك الجدب اذ ما رضا … ومن يديه فوقها غوادي
اما ولو بدا به لاذ الدجى … لما اختشى خط صباح عاد
او دخل النهار تحت ذيله … ما زحف الليل على العباد
رايته ومن راي بني الوفا … فقد راي اهلة الاعياد
الضاربين فوقها على العلى … الواضحين غرر الرشاد
هم البحار ان جوا واحتبوا … قلنا الحبى دارت على الاطواد
تميزوا في الاوليا امثالها … تميز الملوك في الاجناد
هم الذين فرعوا خصايص … الملوك من خصاصة الزهاد
قد فقد المجد لهم صفاتهم … فقد شاة الحسن في الجياد
وقد رايت فرقدي بني الوفا … كلاهما لمن يضل هادي
كلاهما منبع فضل وهدى … يكرع منه حاضر وبادي
فيا مفيض البركات ذكره … ان نفدت راحلتي وزادي
ارسلني الحب اليك قاصدا … وارتجي كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة … قليلة لمثلها الايادي
وباشتقي منك ان اجزتني … غنيت عن جوائز الانشاد
بنظرة جالبة الوداد … ودعوة قاصمة الفساد
وآه يا رب عسى عناية … وتستقل عثرة الجواد

وتستقر

وتستقر نعلتي بما بها … والتقي من الورى جهادي
كم ازرع الشكر وما ازرعه … اذا اتى الابان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادة … ليس هواه في سوى عنادي
ولي حظوظ لا تفيد جملة … كما يخط الطفل بالمداد
تشعبت من الصبي وناصبت … على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخاتل وموحشة … لباخل وفرقة لغادي
فانفث الرقى على مختل … واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصايدي لانها … الى الكثير سلم التعادي
لا اسف على ذوات اسطر … فانها مراود الاحقاد
اليه لولا هوى بني الوفا … منزل منزلة اعتقادي
وان تكن منكم لنا التفاتة … تثبت لي في صهوة السداد
لما نطقت قولة لقوله … من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة … ونعم ما ادخرت من عباد

وقوله يمدح الامير منجك

مالكي تملكي النفس لن تملكي • وهي لكي اطوع من رعية لملك
ان تامري تطع وان تدعي بها تجبك • مهلك يا مطلبي دونك الف مهلك
فان بعدت تحترق وان دنوت تفتتك • وان صبرت لم اطق وان خضعت تترك
وان طرقت خفية اهلك بينا هلك • ان لطير مهجتي الخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي فرصنا يا قلب قلبك لا ترك • واقصد سبيل من راح خليا واسلك
ما من بيت شاكرا كمن بيت مشتكي • فاخلع عن العشاق ثوب جسمك المنهتك
وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك • هذا الربيع مقبل يصحبه البرمك
يكسو لاعطاف الربا غلايلا لم تحك • وحل في نحورها عقود در الحبك
حتى كانها بها نجمنا في الفلك • والنرجس اصطفت وما احسن صف الملك
زبرجد في فضة في ذهب لم يسبك • يرنو بلحظ عاشق ممتع الطل بكي
والورد من سكرته على الغصون متكي • يمسك اذيال الصبا بكفه لمتمسك

كوجنة العذراء ان قلت لها هيت تكي • والنهر في يد النسيم كالقبا المفرك
وللغصون حوله دلايل المتهتك • القت شباك الظل فاصطاد الخيال السمك
والاقحوان ضاحك بمبسم لم يضحك • والياسمين عرفه الفضل لمعرفه بكي
والطير في معزد ووالده مرتبك • في روضة كانها وصف الامير المحتكي
من حارق اوصافه كل لبيب وذكي • بحر وفيه بالثنا الثنا كالفلك
نريه العيون عنده البحار مثل البرك • وفكره اهدي لنا وشي بلاد البرنك
من كل بيت يحتوي ابنة كسري الملك • لراكن مسكت مستر عنبر ممسك
نفتك في امواله فتك المها في النسك • مشت بلاهية من عقدها المنفكك
فالدر ملا مسمعي منه وملا الحنك • ملكت ري في سيوي افديك من مملكي
لنا المعالي وعلي الفضل ضمان الدرك

وقوله يمدح اكابر عصره

الي م انتظاري للوصال ولا وصل • وحتي م لا تدنوا الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوات • فؤادك ما ايقنت ان الهوي سهل
جميلا بصب زاره النائي صبوة • ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
اذا طرقت منك العيون بنظرة • فايسر شي عند عاشقك القتل
امنعمة بالزورة الطيبة التي • يخلي لها حلم وفي قرطها جهل
ومن كل ما جودتها من ثيابها • كساها ثيابا عنبرها الغمام الخضل
سقي المزن اقواما بوعساء رامة • لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحي زمانا كلما جئت طارقا • سليمي اجابتني الي وصلها جمل
تود ولا اصبو وتوفي ولا افي • واناي ولا تناي واسلو ولا تسلو
اذ الغصن غض والشباب عمايه • وجيد الرضي من كل ناحية عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي • تقاصر ان يدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي • كسمط جمان حل من سمطه الحبل
كان قلاصا للمالكية نوخت • علي مدمعي فارفض من مدمعه الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج • لقصد سوي ان لا يصاحبني العقل
وحرب كان العيس فيه اذا خطو • تسابق ظلا او يسابقها الظل

يسمن بنا الانضاء حتي كانما • جياد رحي او ارضنا منها قفل
اذا امرضت لي من بلاد مذلة • فايسر شي عندي الوخد والرحل
وليس اعتناق البيد عن مربع الاذي • بذل ولكن المقام هو الذل
وما انا ممن ان جهلت خلاله • اقامت به القامات والا الجهل
وكل رياض جئتها لي مرتع • وكل اناس اكرموني هم الاهل
ولي باعتمادي ابلج الوجه راشد • عن الشغل في انا رصفا الوري شغل
همام رست للمجد في جنب عزمه • جبال جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ما عيني جنوده • من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه • ويغني غناء النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه • وطابت لنا منه الفضايل والفعل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله • كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين تاثلوا • مدا الدهر ان ياتي ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم • عن الثدي خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو • بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم • مهورا طرافهم ف القنا لهم رسل
اذا اقبلوا اثناي العلا جيشها ناروا • وان نزلوا حل الندي اين ما حلوا
توالت علي كسب الثنا طباعهم • فاعراضهم حرم واموالهم حل
امولاي ان عمي فيض سما العدا • وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد افضي الزمان بسالم • فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كانما • قسي باسفارها نصر نبل
وما زجر الانضاء سوطي وانما • اليك بلا سوق تساوقت الابل
وكل لحاظ لست انسانها قذي • وكل بلاد لست صبها محل

وقوله من قصيدة

من رام يعبث بالخرود • فدونها خرط القتاد
وحوار مخضوب البنان • اذا تمكن من فؤاد

فامسح باذيال الصبا • عن مقلتيك صدى الرقاد •
هل هذه بكر الزبيب • ام هذه عذرى الرشاد •
وانهض لكتب جديد عمر • من بكورك مستفاد •
واقنع بظلك او بظل • الروض عن ظلل العباد •
ماراح من طلب المعيشة • بين اخوان الكساد •
لا يعجبنك لين من • ابصرته سهل القياد •
فابيك ما الانت لغير • الطعن السنة الصعاد •
لا تشتكي وجع الفواد • مضى زمان الاتحاد •

وقوله من اخرى

انا والحاصل طرزي • في الهوى مثلي غريب •
حرايق هي دمعي • ولها قلبي قليب •
ليس لي مال ولكن • ذهب قولي صبيب •
من بني الجنس ولكني • مع الغزلان ذيب •
كل يوم لي صلاح • بخلاعاتي مشوب •
ومتى امكنت الفرصة • اجني واتوب •
في الهوى صح اجتهادي • فانا المخطي المصيب •
هذه حالي واحوال • بني العشق ضروب •

وقوله من اخرى

اطلق لسان واسمع عجايبه • ان كنت ممن يهزه الطرب •
انا امرؤ ضيق التغزل والمدح وفي الانشاء والخطب •
تلقى المعاني الى زهرتها • فاجتنيها والغير يحتطب •
وكم بيوت ملاتها حكما • وهي ان شيت خرد عرب •
اسوغ من جرعة الزلال على القلب وفي خلق ساعدي لهب •
وربما ملت للمجون فما اعذب رضاب الظباء ما الضرب •
احل سحر البيان في ذهب • القول فاسي به فاحتلب •

وقوله

وقوله انا الكوكب الساري في كل بلدة • تراعيه اعيان العلى وتجله •
تطوف على سمع البلاد قصايدي • ويحمد مني سهل الكلام وجزله •
وقوله توهمت اذ مرت بنا العيد بكرة • تلهب خال في لظى خد اغيد •
ورددت طرفي ثانيا فرايته • فوادي الذي قد ضاع في الحب من يدي •
تنبيه لمح بقولي في اول الترجمة فما اشعار بني الحسحاس الى قوله
اشعار عبد بني الحسحاس قمن له • يوم الفخار مقام البيض والورق •
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما • او اسود اللون اني ابيض الخلق •
وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان عبدا
اسود نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب
اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب
للمرء ناهيا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله انما
قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر رضي الله تعالى عنه قوله شعر
عميرة ودع ان تجهزت غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال له عمر رضي الله تعالى عنه لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك
عليه وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق
الحواشي وفي سواده يقول شعر
وما ضر اثوابي سوادي وانني • لكالمسك لا يسلو عن المسك ذايقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته • قميص من الاحسان بيض بنايقه
وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني
الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رايدا فجا وهو يقول شعر
انعت غيثا حسنا نباته • كالحبشي حوله بناته •
فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال

الى عثمان بن بصيد بن الصهابس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر
واراد ان يرجعوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان
شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشترى غيره فلما رحل به
قال في طريقه شعر

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة ۝ فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني ۝ بشيء ولو كانت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ۝ ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم ۝ عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى ابن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة

مولده ومنشاه الشام لكنه مهاجر بطيبة منذ المقام فانتظم في سلك
جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن
فاق في الادب وبرع وورد مناهل العذوبة صفوا فكرع مع مشاركة
في علمي الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آية محو وقد ترجم له السيد
محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى
بن قاسم بن عبد الكريم ابن قاسم بن محي الدين الحلبي الشافعي مذهبا الوفائي
طريقا ومشربا وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى سيدي محمد بن الحنفية
رضي الله تعالى عنه شعر

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم ۝ ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعماية وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب
على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي
والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة
عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن الشيخ
نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن

الشيخ

الشيخ سالم السنهوري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابراهيم
اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة
محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف
وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلاثين وهو يرفل في ثياب
الجمال والجلالة واقام بها وتاهل واحسن السيرة والشهرة وتقيد بنشر
العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حالة لها اكثر الدخيل
وتقدم الدني والعويل وكثر في اللغو القال والقيل وصارت مجالس
المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال شعر

وكم قايل ما لي رايتك راجلا ۝ فقلت له من اجل انك فارس

وله التآليف الرايقة والتصانيف الفايقة منها نزهة الابصار في السير
فيما يحدث للمسافر من الخبر ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها
شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية
ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب سيدي ابي الاسعاد ابن وفا
وله النظم الرايق والنثر الفايق ومنه وقد كتب به الى بعض احبابه

يا غايبا يشكو اقباله ۝ قلبي ويشكو بعده الناظر
اوحشت طرفي وانحوت الحشا ۝ دارا فات الغايب الحاضر

فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي ۝ بل انت عندي فيهما حاضر
ان غبت عن عيني تمثلت في ۝ قلبي فيرعى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله التواريخ اللطيفة
المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثا ومن خطه نقلته وهو
ما قاله بمصر سنة خمس وعشرين والف

يا من به كل الشدايد تفرج ۝ وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السما تنزلت ۝ وبمدحه لله حقا تعرج
واليه ينهي كل راج سؤله ۝ والسايرون على حماه عرجوا

وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع

يا قطب دائرة الوجود بأسره • يامن لعلياه البرايا قد لجوا •
يا سيد السادات يا غوث الورى • يامن به نيل الحوادث ابلج •
قد جيتكم ارجو الوفا تكرما • لكنني للعفو منه احوج •
وعطلت احوال الرجا لديكم • فعساكم ان تنعموا وتفرجوا •

ومنه قوله مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب • • • • • • •

بشراك يامن صار جار الكريم • بطيب عيش انت فيه مقيم •
اصبحت في خدمة خير الورى • ترفل في روض جنان النعيم •
بطيبة طابت لمن حلها • حديث ودي في هواها قديم •
طوبى لمن امسى مقيما بها • يلقى اهاليها بقلب سليم •
مصاحب السلطان نلت المنى • بما ترجي من غفور كريم •
بنيت ايوانا بها قد سما • يبني وذي للصديق الحميم •
بغاية الاحكام تاريخه • متقنه انشاه عبد الكريم •

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

• قد سرت عن مكة لغزو • والله بالفتح قد امدك •
• وطالع السعد جين وافي • لقمع اعداك قد اعدك •
• تاريخ درويش جاد فيه • بالنصر يا زيد زرت جدك •

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا
اديب مستعذب الموارد • مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل • وعتيق رحيقه سلسل • ومحاضرة تنسي معها محاضرات الراغب • ومحاورة يوسي باستر واحها اللاغب • ونظم نظم بعقود الجمان • وقلد بفرايده نحر العصر وجيد الزمان • فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الكليل راس المجد والفضل والتقى • وسابق شاو والسعد والعز والبها

وعلامة

وعلامة العصر الشريف وفخره • وفهامة الاعلام مرجع ذي النها •
ومن عقد الاجماع والدهر شاهد • على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها •
قدمت بحمد الله تاجا لدينه • ودمت بشكر الله في جبهة السها •
وزرت رسول الله والحال منشد • هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى •

• • فاجابه بقوله • •

ايا من حوى الافضال والفضل والنهى • وحاز التقى والدين والحسن والبها •
واصبح فردا في الكمال كانما • تصور في تكوينه مثل ما اشتهى •
تطولت لما ان بعثت برقعة • اذا ما حكاها الروض قيل شبيهها •
وكللت تاجي من جواهرك التي • تعالى بها قدرا على مفرق السها •
ودمت ولا زالت صفاتك كلها • تلاها محب زاد فيك تولها •

• البيت الثاني ينظر الى قول الاول •

• خلقت مهذبا لا عيب فيه • كانك قد خلقت كما تشاء •

ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف • • • • •

صيرت جفني واصلا والكرى • راى محمد بالوصل فالوصل زين •
ولا تجبني في سوآلي بلا • فالقلب يخشى كربلا يا حسين •

ثم وقفت في الريحانة على انهما للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حرف الهجاء زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ابهام حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم ارادة الزاي فاعلم

كمل القسم الاول من سلافة العصر بعون الله وتوفيقه ليلة الثلاثا مستهل صفر الخير من سنة اثنين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله تعالى

علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل امواجه وفحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له فراسخ وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة التي ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل او طال لم يات غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت اخرا ففاقت مفاخرا وكل وصف قلته في غيره فانه تجربة الخاطر **مولده** ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعماية انتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشا في حجره بتلك الاقطار المحمية واخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناضل ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلاة والتحية

والتحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته في مفرقها تاجا واطلعته في مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت بشموس ارائه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشايمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله وكانت له دار مشيدة البناء رحيبة الفناء يلجا اليها الايتام والارامل ويفد عليها الراجي والامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه بالعروة الوثقى وايثار الاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل انفا من الانحياش الى سلطانه راغبا في الغربة عازفا عن اوطانه يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه **اخبرني بعض الثقات الاصحاب** ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمعه فاوهم وعمى في جوابه وابهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه **وكانت وفاته** لاثنتي عشرة خلت

من شوال المبارك سنة احدي وثلاثين والف باصفهان ونقل قبل دفنه
الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والتحية ومن مصنفاته التفسير المسمى
بالعروة الوثقى والتفسير المسمى بعين الحياة والحبل المتين ومشرق
الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح وزبدة
في الاصول والرسالة الهلالية والاثني عشريات الخمس وخلاصة
الحساب والخلاصة والكشكول وشرح الافلاك والرسالة الاسطرلابية
وحواشي الكشاف وحاشية على البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال
ودراية الحديث والفوايد الصمدية في علم العربية والتهذيب في النحو
وحاشية في الفقه وغير ذلك من الرسايل المختصرة والفوايد المحررة
واما ادبه فالروض المتارج انفاسه المتضوع بنثره ونظمه ووروده
وآسه المستعذب قطافه وجناه والمتطرف لفظه ومعناه وها انا
مثبت من غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان ومورد
من درره ما يزري باطواق الذهب وقلايد الاعناق فمن نثره
هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنا البديعة رسما ومغنى
المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الى قرية الاقليم اللساني
فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق
المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير على
التموجات الهوائية بافواه المتكلمين والهوات المترشين الى امصار
اصماخ السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد
لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل الكاتبين الى سواد اعين الناظرين
واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وانتهت
بالسير الثاني الى عين حياة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم
الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء حتى اذا
نزلت في محروسات اذان السامعين وحلت في مانوسات مشاعر
الناظرين

الناظرين نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن ملابسها الهيولانية
وسكنت في مواطنها العقلية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى
ما كانت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤوبون
انزل مقامك فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم ومنه
قوله سامحه قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على
قلوب اصحاب العلايق الدينية والعلايق الدنيوية فتعطر بذلك مشام
ارواحهم وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم فيدركون قبح
الانغماس في الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود
الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم
الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال ووشيك
الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم ادناس
عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك
النفحة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى
الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المنال
وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من اصحاب الكمال بيت
زدي وزخم دل اسوده شد ازان هان اي طبيب خسته دلان مرهم
دكر ومن قوله سامحه قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض المجالس
العالية والمحافل السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي
الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد ودأبه العناد جرى
في مضمار البغي والعدوان واطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب
الي من العيوب ما لم تزل فيه ونسي قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه فلما علم اني علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك
المسالك كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالذم والويل
يطلب فيها الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب
جزاك الله خيرا فيما اهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان

حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع
في المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فيوضع حسناته في كفه
وسيآته في كفه فترجح السيات فتجي بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح
بها فيقول يارب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت
منه بري فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من
النعم التي فكثر الله خيرك واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني
بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل
مصرا علي شناعتك ليلا ونهارا مقيما علي سو صناعتك سرا وجهارا
ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا
فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة الحياة
اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير
لا تسمع مواخذة احد علي التقصير ومن شعره قوله وقد سأله
بعض سادات عصره القول علي قصيدة له رثي بها والده
مطلعها جارتي كيف تحسنين ملامي * ايداوي كلم الحشا بكلام
فقال رحمه الله تعالى واجاد

خلياني ولوعتي وغرامي * يا خليلي واذهبا بسلامي
قد دعاني الهوي فلباه لبي * فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوامي
خامرت خمرة المحبة عقلي * وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلي الحلم والوقار صلاة * وعلي العقل الف الف سلام
هل سبيل الي وقوف بوادي * الجزع يا صاحبي ام السام
ايها السائر الملح اذا ما * جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج * عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوي فبلغ * جيرة الحي يا اخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام

واذا

واذا ما رقوا لحالي فسلهم * ان يمنوا ولو بطيف منام
يا ترى ولابذي الاراك الي كم * تنقضي في فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة ولا فا * ح في الدوح حمام الاوحان حامي
اين ايامنا بشرقي نجد * يا رعاها الاله من ايامي
حيث غصن الشباب غض وروض * العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعد وايادي * اللهو نحو المني تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فردا * والمرجى للفادحات العظام
يا حليف الندى الذي جمعت فيه * مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا * عز ان يرتقي عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل * وفخار عال وفضل سام
قد قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في * سمط وقلنا الصبير مثل الرغام
لم اكن مقدما على ذا ولكن * كان طوعا لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد * جارتي كيف تحسنين ملامي

وقوله ايضا

احبتنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فتحتال
الي كم اري تنتاي بنوايب * وفي كل حين للتنائي احوال
ايا دهرنا بالاثل لا زال هاميا * بربعك مسكي الغمام هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل اري * يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسمح الدهر الخؤون بزورة * علي رغم ايامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام علي القذى * وحال علي ذا الحال يا قوم احوال
يمر زماني بالاماني وينقضي * علي غير ما ابغي ربيع وشوال
الي كم اري في مربع الذل ثاويا * وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
ونجمي منحوس وذكري خامل * وقدري منحوس وجدي بطال
فلا ينعش قلبي قريض اصوغه * ولا يشرح صدري فعول وفعلال

ولا يعني بالي بعلم افيده • ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط جلابيب المعاني رموزها • لترفع استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه • فيهدي به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عني بنهضة • يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيرًا الى العلي • وما كل قوال اذا قال فعال
اقنع بالمر النقيع وارتوي • وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذا الاشوت بالسماحة راحتي • ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها • ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلي من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة رحمه الله تعالى

قف بالطلول وسلها اين سلماها • وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها • وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها • فلا يفوتنك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها • ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها • صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها • شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعًا اسفًا • والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا زمن في ظلهم سلفت • ما كان اقصرها عمرا واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت • الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا • واهًا لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيًا لليلات وصل بالحمى سلفت • سقيًا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت • اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات العلم ارفعها • وانهد من باذخات العلم ارساها

يا ثاويا

يا ثاويا بالمصلي من قرى هجر • كسيت من حلل الرضوان اضفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت • ثلاثة كن امثالا واشباها
ثلاثة انت انداها واغزرها • جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا • لكن درك اعلاها واغلاها
يا اعظما وطئت هام السهى شرفا • سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحا علي فوق السماك علي • عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها • ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علي • فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام كلما صدحت • على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتب الى والده وهو بالهراة سنة تسع وتسعين وتسعمائة

يا ساكني ارض الهراة اما كفى • هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا علي فربع صبري قد عفى • والجفن من بعد التباعد ما غفا
• وحياتكم في بالي • والقلب في بلبال •
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا • قلنا لها اهلا وسهلا ومرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا • وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي • من حب ذات الخال •
يا حبذا ربع الحمى من مربع • فقد المشب الغضا فيا اضلعي
لم انس يوم الفراق مودعي • بمدامع تجري وقلب موجع
• والصب ليس يبالي • عن ثغره السلسال • وله
• ان هذا الموت يكرهه • كل من يمشي على الغبرا
• وبعين العقل لو نظروا • لرأوه الراحة الكبرى • وله
ومائسة الاعطاف تسترو جهها • بمعصمها كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها • بمعصمها فاستأنفت فتنة اخرى
وله وثقت بعفو عني في غد • وان كنت ادري انني المذنب العاصي

واخلصت حبي في النبي وآله • كي في خلاصي يوم حشري اخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا اخا ايضا بحر الاماني • هواك اسد ماهمز التواني

اضعت العمر عصيانا وجهلا • فمهلا ايها المغرور مهلا

مضى عمر الشباب وانت غافل • وفي ثوب العمي والغي رافل

الي كم كالبهايم انت هايم • وفي وقت الغنايم انت نايم

وطرفك لا يري الا طموحا • ونفسك لم تزل ابدا جموحا

وقلبك لا يفيق عن المعاصي • فويلك يوم يوخذ بالنواصي

بلال الشيب نادي في المفارق • بحي علي الذهاب وانت غارق

ببحر الاثم لا تصغي لواعظ • وان اطري واطنب في المواعظ

وقلبك هايم في كل واد • وجهلك كل يوم في ازدياد

علي تحصيل دنياك الدنيه • تجدّ في الصباح وفي العشيه

وجهد المرء في الدنيا شديد • وليس ينال منها ما يريد

وكيف ينال في الاخري مرامه • ولم يجهد لمطلبها قلامه

اشارة الي حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

علي كتب العلوم صرفت مالك • وفي تصحيحها اتعبت بالك

وانفقت البياض مع السواد • الي ما ليس ينفع في المعاد

تظل من المساء الي الصباح • تطالعها وقلبك غير صاح

وتصبح مولعا من غير طائل • بتحرير المقاصد والدلايل

وتوضيح الخفا في كل باب • وتوجيه السوال مع الجواب

لعمري قد اضلتك الهدايه • ضلالا ما له ابدا نهايه

وبالمحصول حاصلك الندامه • وحرمان الي يوم القيامه

وتذكرة المواقف والمراصد • سدّ عليك ابواب المقاصد

فلا تبغي النجاة من الضلاله • ولا تشفي الشفا من الجهاله

وبالارشاد لم يحصل رشاد • وبالتبيان ما بان السداد

وبالايضاح

وبالايضاح اشكلت المدارك • وبالمصباح اظلمت المسالك

وبالتلويح ما لاح الدليل • وبالتوضيح ما اتضح السبيل

صرفت خلاصة العمر العزيز • علي تنقيح ابحاث الوجيز

بهذا الخوض صرف العمر جهل • فقم واجهد فما في الوقت مهل

ودع عنك الشروح مع الحواشي • فهن علي البصاير كالغواشي

اشارة الي نبذة من حال من تصدي للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان تري في كل يوم • وبين يديك قوما اي قوم

كلاب عاويات بل ذياب • ولكن فوق اظهرهم ثياب

اذا ما قلت اصغوا للمقال • وان حدثت بالامر المحال

فليس لهم جميعا من بضاعه • سوي سمعا لمولانا وطاعه

وان شمرت عن ساق الافاده • جلست لهم علي عالي الرفاده

فانت السوآل لمن تكلم • ودلست الجواب لكي يسلم

وقررت المسايل والمطالب • ولست بذا لوجه الله طالب

وسقت لهم كلاما في كلام • وقلبك من ظلام في ظلام

وان ناظرت ذا نظر دقيق • وفكر في مطالبه عميق

عدلت به عن النهج القويم • وزغت عن الصراط المستقيم

تكابره علي الحق الصريح • فان ناداك في نقل الصحيح

طفقت تروغ عن نهج السبيل • وتقدح في الكلام بلا دليل

واولت المراد من العباره • بتاويل كثلج في خساره

وعبت ايمة قالوا بذاك • وفي تجهيلهم فغرت فاكا

وان جئت المظالم الدارسات • وبعثرت القبور الطامسات

لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه • فبئس الحال حالك في القيامه

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضي • قم لاستدراك وقت قد مضي

واغسل الادناس عني بالمدام • واملاء الاقداح منها يا غلام

واسقني كاسا فقد لاح الصباح • والثريا غربت والديك صاح

زوج الصهبا بالماء الزلال • واجعلن عقلي لها مهرا حلال

هاتها من غير مهل يا نديم • خمرة يحيي بها العظم الرميم

بنت كرم يجعل الشيخ شاب • من يذق منها عن الكونين غاب

خمرة من نار موسى نورها • دنها قلبي وصدري طورها

قم فلا تمهل فما في العمر مهل • لا تصعب شربها فالامر سهل

قل للشيخ قلبه منها نفور • لا تخف فالله تواب غفور

يا مغني ان عندي كل غم • قم فالق الناي فيها بالنغم

غن لي دوتا فقد دار القدح • والصبا قد صاح والقمري صدح

واذكرن عندي احاديث الحبيب • ان عيشي بسواها لا يطيب

واحذرن ذكري احاديث الفراق • ان ذكر البعد مما لا يطاق

روحن روحي باشعار العرب • كي يتم الانس فينا والطرب

وافتتح منها بنظم مستطاب • قلته في بعض ايام الشباب

قد صرفنا العمر في قيل وقال • يا نديمي قم فقد ضاق المجال

ثم اطربني باشعار العجم • واطردن هما على قلبي هجم

ثم خاطبني بكل الالسنه • عل قلبي ينتبه من ذي السنة

انه في غفلة عن حاله • خابط في قيله مع قاله

كل آن وهو في قيد جديد • قايلا من جهله هل من مزيد

تايه في الغي قد ضل الطريق • قط من سكر الهوى لا يستفيق

عاكف دهرا على اصنامه • تهزا الكفار من اسلامه

كم انادي وهو لا يصغي التناد • يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد

يا بهائي اتخذ قلبا سواه • فهو يا معبوده الاهواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال • يا نديمي قم فقد ضاق المجال

واسقني تلك المدام السلسبيل • انها تهدي الى خير السبيل

واخلع

واخلع النعلين يا هذا النديم • انها نار اضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان • دع كؤوسا واسقنيها بالدنان

ضاق وقت العمر عن آلاتها • هاتها من غير عصر هاتها

ثم ازل عني بها رسم الهموم • ان عمري ضاق في علم الرسوم

ايها القوم الذي في المدرسه • كلما حصلتموه وسوسه

فكركم ان كان في غير الحبيب • ما لكم في النشاة الاخرى نصيب

فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد • كل علم ليس ينجي في المعاد

ومنه ايضا

كان في الاكراد شخص ذو سداد • امه ذات اشتهار بالفساد

لم تخيب من نوال راغبا • لم تمانع من وصال طالبا

دارها مفتوحة للداخلين • رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مفعول بها في كل حال • فعلها تمييز افعال الرجال

كان ظرفا مستقرا وكرها • جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض الليالي ذو امل • فاعتراها الابن في ذاك العمل

شق بالسكين فورا صدرها • في محاق الموت اخفى بدرها

مكن الغيلان من احشائها • خلص الحيوان من فحشائها

قال بعض القوم من اهل المرام • لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى • ان قتل الام شيء ما اتى

قال يا قوم اتركوا هذا العتاب • ان قتل الام اولى للصواب

كنت لو ابقيتها فيما تريد • كل يوم قاتلا شخصا جديد

انها لو لم تذق حد الحسام • كان شغلي دائما قتل الانام

ايها المأسور في قيد الذنوب • ايها المحروم من ستر العيوب

انت في اسر الكلاب العاويه • من قوى النفس الكفور الجانيه

كل صبح مع مساء لا تزال • مع دواعي النفس في قيل وقال

كل داع حية ذات التمام • قل مع الحيات كم هذا المقام

ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص • اوترد من عض هاتيك النواص
فاقتل النفس الكفور الجاحد • تقتل كردي لام زان يه
ايها الساقي ادر كاس المدام • واجعلني في دورها عيشي المدام
خلص الارواح من قيد الهموم • اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن • من دواعي النفس في اسر المحن

وله • لا يغرنك من المرء
• رداء رقعه •
• وقميص فوق ساق • الكعب منه رفعه •
• وجبين لاح فيه • اثر قد قلعه •
• اره الدرهم تعرف • غيه او ورعه •

وله وكتب بها الي والده من قزوين وهو بهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوت • بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن اهله • وتلك اقامت باوطانها

• • ومن دوبيتاته • •

• يا بدر دجي خيالك في بالي • مذ فارقتني وزاد في بلبالي •
• ايام نواك لا تسل كيف مضت • والله مضت باسوء الاحوال •

وقوله يا عاذل كم تطيل في اتعابي • دع لومك وانصرف كفاني ما بي •
لا اللوم اذا اصبحت من الشوق على • قلب ماذاق فرقة الاحباب •

وقوله كم بت من المسا الي الاشراق • في فرقتكم ومطربي اشواقي •
• والهم منادمي ونقلي سهري • والدمع مدامتي وجفني الساقي •

وقوله يا قوم الي مكة هذا انا ضيق • ذي زمزم ذي منى وهذاك الخيف •
كم اعرك عيني لا ستيقن هل • في اليقظة ما اراه ام هذا طيف •

وقوله المجي قمرا سلبني للبلوي • ما عنه لقلبي المعنى سلوي •
كم جئت لاشتكي فمذ ابصرني • من لذة قربه نسيت الشكوي •

وقوله يا بدر دجي بوصل احبابي • اذ زاروكم بمجوه اغنا بي •
بالله عليك عجلن سفك دمي • لا طاقة لي بليلة الهجران •

وقوله

وقوله لما نظر الجسم خيفا نهكا • من فرقته رق لضعفي وبكي •
• وارتاح وقال لي اما قلت لكما • ما يمكنك الفراق ما امكنكا •

وقوله يا بدر دجي فراقه الجسم اذاب • قد ودعني فغاب صبري اذ غاب •
بالله عليك اي شي قالت • عيناك لقلبي المعنى فاجاب •

• والثاني من قول الاول

• بالذي الهم تعذيبي • ثناياك العذابا •
• ما الذي قالته عيناك • لقلبي فاجابا •

وله رحمه الله وقد راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه

• وليلة كان بها طالعي • في ذروة السعد واوج الكمال •
• قصر طيب الوصل من عمرها • فلم تكن الا كحل العقال •
• واتصل الفجر بها بالعشا • وهكذا اعمر ليالي الوصال •
• اذ اخذت عيني في نومها • وانتبه الطالع بعد الوبال •
• فزرته في الليل مستعطفا • افديه بالنفس واهلي ومالي •
• واشتكي ما انا فيه من البلوي • وما القاه من سوء حال •
• فاظهر العطف على عبده • بمنطق يزري بنظم اللآل •
• فيا لها من ليلة نلت في • ظلامها ما لم يكن في خيال •
• امست خفيفات المطايا الرحل • بها واضحت بالعطايا ثقال •
• سقيت في ظلمائها خمرة • صافية صرفا طهور احلال •
• وابتهج القلب باهل الحمي • وقرت العين بذاك الجمال •
• ونلت ما نلت على انني • ما كنت استوجب ذاك النوال •

ومن غريب ما حكاه في بعض كتبه

ان سلطان زماننا خلد الله ملكه • واجرى في بحار التاييد فلكه
عرض له يوما وهو في مصيده • خنزير عظيم الجثة طويل
السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه
والاتيان بها اليه فوجد مكتوبا عليها لفظة الجلالة بخط بين مثبت

نال منها تحصيل لم ولنا ولمن حضر القصيدة من المسك المنصور نهاية العجب فإن ذلك من اغرب الغرائب ولما رايتها ادام الله نصره وتأييده وقال كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذي السن ربما يؤيد كلام طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط والله اعلم

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف وملك كتائب التأليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لمنار المكارم اعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وصيت من حسن السمعة بين السحر والنحر شعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كأن رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يستفتح سوى حلقة بابه وكان له في مبدا امره بالشام مجال لا يكذب بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب صاحبها مكين ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق وتتنسم اخلاقه كما يتنسم المسك الفتيق يعتقد الجميع قصده من غفران الخطايا ويشهد بحضرته مقام الحج ان يفوق المطايا ولعمري انه بها وقد اناف على الستين والناس يستعينون به ولا يستعينون والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتع في ميادين خدمته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكان الغمام اعم البلاد فانجاب وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمانية وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدي القول الى

محله

محله فمن قوله متغزلا

يا من مضوا بفؤادي عند ما رحلوا * من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويفهم كبدي * ما آن يوما لقطع الحبل ان تصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى * عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمني * اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت * هدرا وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق اما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ما له شغل * عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه * فصادني ولي في طرقه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد * صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل
فمرت كالواله الساهي وفارقني * عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به * من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مادحا بعض الامراء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا * لك الفضل والنعمى لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعة * ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شئت ان تبلغ السها * بها اقبلت طوعا اليك المطالب
بلغت العلى والمجد طفلا ويافعا * ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب الرواحين صائلا * فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى * فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغى جول باسل * فردت على اعقابهن الكتائب

فللقارعات المعتمات تكفها * ملابسها لما تحن المضارب
ولا كثرة الاعدا تغني جموعها * اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخشى الردى واقهر العدا * فليس سوى الاقدام في الرأي صائب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدحمت الا عليك المراتب
اذا اصدقت للناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه * وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلى والمناصب
زكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا * فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن يك اصلا للمعالي سمت به * ذرى المجد وانقادت اليه الرغائب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق * بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا من بدر الغرب طالع * فلا غرو ان كانت لديه العجائب
هو الفخر من الله في الارض ظله * ولا زال تجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة * تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثه * من الدور فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلما * جرى وانقضت تلك السنون الحوادث
بدا سعدها لما على بدا بها * وياطالما قد اقلعت وهو غارب
وفوز على بالعلى فوزها به * فكل الى كل مضاف مناسب
كان سيف الدولة الآن واردا * اليها لقي ما جنته الثعالب
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها * وشيدها من احكمته التجارب
كريم اذا ما اعجل الغيث امطرت * اياديه جودا منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه * اصابته عقدا للنحور الكواعب
فيا ايها المنصور يا اكرم رتبة * بها السعد حقا والسرور مصاحب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة * بها تثمر النعمى وتعلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي * وياطالما شدت اليها الركائب
بها الفضل منشور بها الجود وافر * بها فخر من سدت عليه المذاهب

وماذا

وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل ينقص البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا * مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب

الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي

شيخ المشايخ الجلة * ورئيس المذهب والملة * الواضح الطريق والسنن الموضح الفروض والسنن * بحر العلم الذي يفيد ويفيض * وحبر الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض * المحقق الذي لا يراع لم يراع * والمدقق الذي راق فضله وراع * المتفنن في جميع الفنون * والمفتخر به الاباء والبنون * قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع * وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع * فنشر للفضائل حللا مطرزة الاكمام واماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام * وشنف المسامع بفرائد الفوائد * وعاد على الطلاب بالصلات والعوائد * واما الادب فهو روضه الاريض * ومالك زمام السجع منه والقريض * والناظم لقلائده وعقوده * والمميز عروضه من نقوده * وسيأتيك منه ما يزدهيك احسانه * وتعليك خرائده وحسانه * واخبرني من اثق به ان والده الشهيد لما اتاه على الاجل فالتقى السهم وهو شهيد كان الشيخ المذكور من العمر اثنتا عشرة سنه * وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله سنة احدى عشرة والف * ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان * وكتاب المعالم * والاثنى عشرية ومناسك الحج * وغير ذلك * ومن شعره قوله * * *

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني * والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني * اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضا * الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجا الورقاء نائحة * في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها * ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر منذ نأت * عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني

وبانيتها سري من جسم سحرا • في طيه نثني ذاك الرند والبان
احبت ميتا بارض الشام مهجته • وفي العراق لتخييل جثماني
وكم حييت وكم قدمت من شجن • ما ذاك اولا حيا ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فواسفي • على الشباب فشيبي قبل ابّاني
يا لائمي وبهذا اللوم تزعجني • دعني فلومك قد واسا اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا • تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشتات به • تماثمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تلك المعاهد من • اخوان صدق لعمر ابي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي آونة • على المسرة في كرم وبستان
لما دعا رحال النوى حتى علقت به • فغربني من وقومي قبل عرفاني
حتى م دهري على ذا الهون تمسكني • هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني • فكلما مت بالاشواق احياني
لكنت اقضي بها نحبي ولا عجب • كم اهلك الوجد من شيخ وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم • في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم • بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما • يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان بدا لي سقامي او نأيت فلا • فلاعج الشوق اوهاني واضناني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما • فمن تذكركم يا خير جيراني

وقوله وهو من محاسن شعره

فؤادي ظاعن اثر النياق • وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص • ترحل بعضه والبعض باق
تحل السقم في بدني فامسى • له ليل النوى ليل المحاق
وجرى ادمعا قليل • لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد حج بي خليما • ولا ابقى في الدنيا فراقي
وتعبث ناره في الروح حينا • فيوشك ان تبلغها التراقي

واظماني النوى واراق دمعي • فلا اروي ولا دمعي براق
وقيدني على حال شديد • فما حوز الرقي منه بواق
ابى الله المهيمن ان تراني • عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت هوى الزمان لنار وجدي • على جمر يزيد به احتراقي
وما عيشي امر في بحر غم • يضاهي كربه كرب السياق
يوقدني الزمان صغار يوم • يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا • مريرا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا • لفرط الجهل ان الدهر ساق
وفاض الكاس بعد البين حتى • لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما العتي دواء • يؤمك نفعا الا التلاقي

وقوله

ابعضتي حمل النصب • ونالني فرط التعب
اذ من حالات النوى • على دهري قد كتب
لا تعجبوا من سقمي • ان حوني لعجب
عاندني الدهر فما • يولي الا العطب
وما بقاء المرء في • بحر هموم وكرب
لله اشكو زمنا • في طرق الحزن نصب
فلت اعدو طالبا • الا ويعييني الطلب
لو كنت ادري علة • توجب هذا او سبب
كانه يحسبني • في سلك اصحاب الادب
اخطات يا دهر فلا • بلغت في الدنيا الارب
كم تالف العذر ولا • تخاف سوء المنقلب
غادرتني مطرحا • بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني • ثوب عناء ووصب
في غربة صماء ان • دعوت فيها لم اجب
وحاكم الوجد على • جميل صبري قد غلب

ومولم الشوق لــه • قلبي المعنى قد وجب •
ففي فؤادي حرقة • منها الحشا قد التهب •
وكل احبابي قــد • اودعتهم وسط الترب •
فلا يلمني لايـــم • ان سال دمعي وانسكب •
واليوم نائي اجلي • مني لوعني قد اقترب •
اذ بان عني وطني • وعيل صبري وانسلب •
ولم يدع لي الدهر من • راحلتي سوى القتب •
لم ترض يا دهري بما • صرفك عني قد نهب •
لم يبق عندي فضة • انفقتها ولا ذهب •
واسترجع الصفو الذي • من قبل كان قد وهب •
تبت يداك مثلما • تبت يدي ابي لهب •

سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين [illegible] الشامي العاملي

زين الايمة • وفاضل الامة • وملك غمام الفضل وكاشف الغمه • شرح الله صدره للعلوم شرحا • وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحا • الي زهد اسس بنيانه علي التقوي • وصلاح اهل به ربعه فما اقوي • واداب تخجل خدود الورد من انفاسها خجلا • وشيم اوضح بها مكارم الاخلاق وجلا • رايته بمكة شرفها الله تعالي • والفلاح يشرق من محياه • وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه • وما طالت مجاورته بها حتي وافاه الاجل • وانتقل من جوار حرم الله الي جوار الله عز وجل • فتوفي سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالي • وله شعر خلب به العقول وسحر • وحسدت رقته انفاس نسيم السحر • فمنه ما كتب الي الوالد من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدي وستين والف • • • •

شام برقا لاح بالابرق وهنا • فصبا شوقا الي الجزع وحنا
وجري ذكرا ثيلات النقا • فبكي من لاعج الوجد وانا

دنف قد عاقه صرف الردي • وخطوب الدهر عما يتمني •
شفه الشوق الي بان اللوي • فغدا منهمل الدمع معني •
اسلمته للردي ايدي الاسي • عند ما احسن بالايام [illegible] •
طال ما امل المام الكري • طمعا في زورة الطيف وانا •
كلما جن الدجي حن الي • زمن الوصل فابدي ما اجنا •
واذا هب نسيم من ربا • حاجر اهدي له سقما وحزنا •
يا عريبا بالحمي لولاكم • ما صبي قلبي الي ربع ومغني •
كان لي صبر فاوهاه النوي • بعدكم يا جيرة الحي وافني •
قاتل الله النوي كم قرحت • كبدا من الم الشوق وجفنا •
كدرت مورد لذاتي وما • تركت لي من جميل الصبر ركنا •
قطعت افلاذ قلبي والحشا • وكستني من جليل السقم وهنا •
فالي كم اشتكي جور النوي • واقاسي من هوي ليلي ولبني •
قد صحي قلبي من سكر الهوي • بعد ما ازعج السكر وعني •
ونهاني عن هوي الغيد النهي • وحباني الشيب احسانا وحسنا •
وتفرغت الي مدح فتي • سنة المعروف والافضال سنا •
يجد الربح سوي نيل العلي • من موالي المجد حتي انا وعنا •
سيد السادات والمولي الذي • عم انعاما وافضالا ومنا •
لم يزل في كل حين بابه • مامنا من نوب الدهر وحصنا •
عمرت سحب اياديه الوري • نعما فهو للفظ الجود معني •
نسخ الغامر من اوصافه • حاتما والفضل ذا الفضل وفضا •
ورث السودد عن ابائه • مثل ما قد ورثوا ابطنا فبطنا •
حل من اوج العلي مرتبة • صار منها النسر والعيوق ادني •
تهزء الاقلام في راحته • برماح الخط لما تتثني •
جاد نا من راحتيه سحب • تمطر العسجد لاما ومزنا •
يا عماد المجد يا من لم تزل • من معاليه ثمار الفضل تجني •

عَضني الدهر بانياب اسي • تركتني في يد الاسوآء هنا •
ها انا في لجة الفكر ولي • جسد انحله الشوق واضني •
كلما لاح لعيني بارق • من نواحي الشام اضناني وعنا •
تتلظي كبدي شوقا الي • صبية خلفت بالشام واني •
ذكرت آمالنا شوقا الي • ورد انعامك والافضال سنتا •
بعد ما الحلت العيس السري • وابادت في فيا في البيد بدنا •
وبالكنا فك يا كهف الوري • من نصار يقصر وق الدهر لذنا •
وتهني مجدك العالي بما • حان بل كلما حاز تهني •
وابق يا مولي الموالي بالغنا • من مقامات العلي ما تتمني •

ولـه ايضـا

سيمت لفرط تنقلي البيدآء • وشكت لعظم ترحلي الانضآء •
ما ان اري في الدهر غير مودع • خلا وتوديع الخليل عنآء •
ابلي النوي جلدي واوقد في الحشا • نيران وجد ما لها اطفآء •
فقدت لطول البين عيني ماءها • فبكاؤها بدل الدموع دمآء •
فارقت اوطاني واهل مودتي • وحبآئبا عند المحن وفآء •
من كل مائسة القوام اذا بدت • لجمال بهجتها تغار ذكآء •
ما اسفرت والليل مرخ ستره • الا تهتك دونها الظلمآء •
ترمي القلوب باسهم تصمي وما • لجراحهن سوي الوصال دوآء •
شمس يغار لها الشموس مضيئة • ولها قلوب العاشقين سمآء •
هيفآ تختلس العقول اذا رنت • فكانما لحظاتها الصهبآء •
ومعاشر ما شانهم صدق ولا • نقض العهود والوداد مرآء •
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم • ان سوف يقضي بعد ذاك بقآء •
فسقي ثري وادي دمشق وجادها • من هاطل المزن الملث حيآء •
فيها اهيل مودتي وبتربها • لجليل وجدي والسقام شفآء •
ورعي ليالينا التي في ظلها • سلفت ومقلة دهرنا عميآء •

اتري الزمان يجود لي بايابها • ويتاح لي بعد البعاد لقآء •
فالي متي يا دهر تصدع بالنوي • اعشار قلب ما لهن قوآء •
وتسومني فيك المقام بذلة • ولهمتي عما تسوم اباء •
فاجابني لولا التغرب ما ارتقي • رتب المكارم قبلك الابآء •
فاصبر علي مر الخطوب فانما • دون الشام واهلها بيدآء •

حتى دون بلادك صبح حضرآء • وابرك بذكر الشام فانما

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي

نجيب اعرق فضله وانجب • وكماله في العلم معجب • وادبه اعجب • سقي روض ادابه صيب البيان • فجنت من ازهاره الكلام اسماع الاعيان • فهو للاحسان داع ومجيب • وليس ذلك بعجيب من نجيب • وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه • واقتفايه لاثار الفضل واتباعه • وكان قد ساح في الارض • وطوي منها الطول والعرض • فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق • ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق • وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم • ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم • وقفت عليها فرايت الحسن عليها موقوفا • واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا • واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو ارق من لطيف العتاب • فمنه قوله •

علة شيبي قبل ابانه • هجر حبيبي في المقال الصحيح •
ويجعل الصلة في هجره • شيبي وفي ذلك دور صريح •

وانشد بعضهم في المعني

مسالة الدور جرت • بيني وبين من احب •
لولا مشيبي ما جفا • لولا جفاه لم اشب •

ومنها قوله وهو مما كتب به الي اهله بالشام

تفصيل ما نزري به لا يجمل • حملت نفسي فيك ما لم يحمل •
يا بدر تم جل عن نقص فما • تلقاه الا بازغا لا يافل •
نور الجبين وشعره من فوقه • شمس ويغشي الشمس ليل اليل •

منذ شام طرفي حسن صفو الهوى * وحماه عنه واين منه الموصل
سمحت له بالعين نفسي بعدها * ودموعها منها دماء تهمل
انا في هواك كما علمت وذلتي * لجلال وجهك امرها لا يجهل
ازداد فيك تعطفا وتذللا * وتزيد فيك قساوة وتدللا
وعدلت بي وعدلت عني ظالما * ياليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعوض عندي بذكر بثينة * وهوى جميل ذلك هذا اجمل
دع ما تزخرفه وميل ياعاطفا * نحو الشفاعة لي فذلك افضل
قول العواذل عندنا اهل الهوى * في شرعنا مردوده لا يقبل
والنصح غش منهم وصوابهم * خطاء يري وخفيهم مستثقل
لولا اشتغالي بادكار احبة * لقيامهم عندي المهم الاول
ماكنت يوما عن فتاه بمعزل * كلا ولم يك عنه انا معزل
هم قيدوا مني الفؤاد واطلقوا * جفني ولكن دمعه متسلسل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم * لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقاؤهم * لكنهم بسواد قلبي نزل
اقسمت لا الوي لغير هواهم * يوما الى ان يحتويني الجندل
هم علموني العشق حتى نالني * من بعض ما لاقيت امر امشكل
قد كنت اشكو امر دهر سالف * ثم مضى ياليته مستقبل
تلخيص اشواقي بديع فنونه * في شرح مختصر البيان مطول
اوحى الهوى ذكرى احبة مهجتي * لا غادة حوت الجمال ومنزل
فرجاي في كرم المهيمن واسع * ولقاهم منه دواما اسال
وعليهم مني سلام نشره * ما العنبر الشحري اوما المندل

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

ياسائلي عن اربي * وسؤلي ومطلبي * لي مطلب مبارك * مبارك بن مطلب
نجل علي المرتضى * سبط النبي العربي * الطيب بن الطيب بن الطيب بن الطيب
امان كل خائف * غياث كل مجدب * منيل كل نعمة * من فضة وذهب

في عدله

في عدله وجوده * شمع كل معجب * الاسد الكاسر لا * يخشاه فرخ الثعلب
كما السماك الجملة * تربي وجود الادب * والفرس والترك له * دانت وكل العرب
اذا احللت ارضه * نسيت امي وابي * واسرتي واهلي * بنا يكون اوصبي
ومن يكن حيدرة * اباه والجد النبي * فكلما نصفه * من دون ادنى الرتب

وقوله ايضا

يامن يحاول ما امله بالحيل * دع ماتخال فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق واسر بها * في جنح ليل الهدى من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت * بالقرب منه ذووا الامال بالامل
واقطع رجاك عن الدنيا فما صدقت * في وعدها احدا من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما * يعطي ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير متئد * فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر حبا لا تقل فما * في ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب * اوجبا ذلتي وهجر الحبيب
نعوض عن امي وقصدي * بعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني وما * كنت الى اليوم ناجحا من قريب
هو دائي اذا يشا ودوائي * فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله

هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل * ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجى والفضل والعلم والتقى * اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وقوله يعز علينا ان تهون نفوسنا * لذلك بالصبر الجميل اهناها
وكنا نرى ان لو اتانا منا جيشا * معزلها فيها بذلك هناها

وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وقلت فيه بيت شعر ما صفا * يحصل منه ابهمون الفا
تحتها ثلاثة مبينا * كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر * والبيت هذا فتامل واختبر

علي رضي بهي ولي • صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت علي اربعين الف بيت وثلثماية وعشرين بيتا بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء منها اجزايه مع الآخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الاول لان علي رضي يتصور منهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثة احوال تقدمه وتوسطه وتاخره ولهما حالات فاضرب احوال الثلاثة في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لها قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن ماية وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في ماية وعشرين تكن سبع ماية وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبع ماية وعشرين تكن خمسة الاف واربعين تكون اربعين الفا وثلاث ماية وعشرين بيتا والله اعلم ومن فوايد فيها عند عدم الغيبة قوله وجوزوا الغيبة في مواضع • لكنها قليلة المواقع

كرجع شخص يفعل القبايحا • اوكان للشاهد ايضا جارحا •

• اووصفه بما به يمتاز • بغمطه كي يحصل احتراز •

• ففي الحديث الفاجر اذكروه • يعرفه الناس فيحذروه •

• وكل ذا مع عدم التقية • والخوف من ذي الشيم الرديه •

• • ومنها ايضا قوله • • • • •

• لي نفس اشكو الي الله منها • هي اصل لكل ما انا فيه •

• تحصيل الحلال لا ترتضيني • وتبيح الحلال لا ان تصنيه •

• فالبرايا الذا وذاك جميعا • لي خصوم من عاقل وسفيه •

وقوله كم الله من دم توالت صروفه • علينا فاولى ضرما نتمناه •

فقربنا ممن نود بعاده • وابعدنا عمن نود ونهواه •

• • وهو من قول المتنبي • •

اما

اما تغلط الايام في بان ارى • بغيضا تنئي اوحبيبا تقرب •

• • ولــه ايضــا • • • • •

• المرء لا يسلم من حاسد • اوشامت في اليسر والعسر •

• فهو علي الحالين لا بد ان • يلحقه نوع من الشر •

وله واعجبا منا ومن حبنا • للمال ماذاك الا ابوار •

• فاخر الدرهم هم يري • وآخر الدينار لاشك نار •

• البيت الثاني من قول الاول •

• النار آخر دينار نطقت به • والهم آخر هذا الدرهم الجاري •

• والمرء مادام مشغوفا بحبهما • معذب القلب بين الهم والنار •

• • وقال ايضا • • • • •

• منعت حبايلها عيون العين • فاحفظ فوادك يا محب الدين •

• في هجرها الدنيا تضيع ووصلها • فيه اذا وصلت ضياع الدين •

• • وهو من قول الآخر • • • •

يا قلب دع عنك الهوي واسترح • فلست فيه حامدا آمرا

اضعت دنياك بهجرانه • نلت وصالا اضاعت الاخري

فعكس ذلك بعضهم فقال • • •

• ياقلب لا تدع الهوي • وارفض مقال اولي الزهاده •

• ان كان وصل فالمني • اوكان هجر فالشهاده •

• • وقال ايضا • • • •

• واذا كانت الحياة الي الموت • فنقص الآمال اولي واحري •

• فالخطايا تزداد والعيش فيك • فهو اولي لا شك اولي واحري •

وقال ايضا كل امرء دون امرين • من الانام مقصر •

• اما امرؤ متوكل • اوآخر متهور •

وقال في اليوخلق بن مطلب واجاد في التوريه

اذا امري ذكر ذي فضل ومكرمة • ممن مضي قلت خلوا ذكر من سلفا •

الحمد لله اهل الحمد ان لنا • عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمهما الله تعالى

جودي بدمع منهل غزير • يا عين فالخطب جليل خطير

وانثري في الدمع فيحي دما • فقادح الرزء بهذا جدير

دك لعمري جبل شامخ • كادت له الشم العوالي تسير

طود علي بحر نعي يا له • من اوحد ليس له من نظير

وقال ايضا مالي على هجركم طاقة • ولا الى وصلكم لي مقدرة

كنتني ما بين هذا وذا • فرطت في دنياي والآخرة

وقال ايضا ما صفا الدهر لمرء • قط يوما من البشر

فاذا امسى بشر صفا • عاقه الدهر في آخر

وقال ايضا جبت البلاد فما وجدت • بها صديقا صادقا

يا قلب فاحذر ولا تكن • فيها بخل واثقا

وقال ايضا وهو مما ليس في رحلته

اذا كان ريح المسك يكو ضايعا • لدى بلد فالمسك لا شك ضايع

وقد يعذر المجروح في ترك شمه • ففي البين داء اذ كان الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده

وما انا الا المسك في غير ارضكم • اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في رحلته

كنا بايمان جلوسا اذ قدم • شخص من الاعيان من اهل العجم

فقال نحن الشام ذاهبونا • وحج بيت الله قاصدونا

وان كتبتم لهناك رقعة • نوصلها لكن بوجه السرعة

ولم يكن الامداد احمر • وورقها في الاديم اصفر

فجاء في رويتي بيتان • شعرا بديعا وهما هذان

فدمعي مثل مدادي والورق • لونه لوني ولكني ارق

فطلق النوم جفوني فلذا • عوضت عنه بتزويج الارق

الشيخ

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكوة الفضايل ومصباحها المنير به مساوها وصباحها خاتمة ايمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا ما طعنا المشكلات نقابها وذلل صعابها ومكنه رقابها وحل للعقول عقالها واوضح للفهوم قيلها وقالها فتدفق بحر فوايده وفاض وملأ بفرايد الوطاب والوفاض والف بتاليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون الى زهد فاق به حنو عاوا اخبانا ووقار لا تواري به الرواسي ثباتا وتال ليس لابن ادهم عزه واوضاحه وتقدس ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه واستفدنا بواسطة من ضيا نبراسه وكان قد انتقل من الشام الى بلاد العجم وقطن بها الى ان وفد عليه المنون دهم فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف • **ومن مصنفاته** شرح الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الاجرومية وشرح التهذيب في النحو وشرح شروح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام ما لحتلى في النحو وطرايق النظام ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه وتبسمت ازهار حدايقه وغياضه فلا جناها لاذواق الافهام وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام • **فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على اغصان انامله عنادل اقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف**

اذا لما منعت جفوني القرارا • فمر طارق الطيف يدني المزارا

فعلك تثلج قلبا به • تاجج وجدا وزاد استعارا

واني بروس فتى قد براه • سقام يعض ولو زار حارا

خليلي عرج على رامة • لانظر سلفنا وتلك الديارا

ودع بي على ربع من قونائي ... لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من منذ زم المطي ... ترحل عني الي حيث سارا
فهل ناشد لي وادي العقيق ... عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن فاتك ... اذا ما انثني هام فيه العذارا
واشفار ناباللحاظ انبرت ... قلوب الانام لديه حيارى
ومن عجب انها لم تزل ... تعاقب بالحد وهي السكارى
واعجب من ذا ارايتابها ... انكسارا يقود اليها انتصارا
ولم ار من قبله سافكا ... دما ولم يخش في القتل ثارا
يعير الغزالة من وجهه ... ضياء ويسلب منها النفارا
ويحمي برهف اجفانه ... جنيا من الورد والجلنارا
تملكني عنوة والهوى ... اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما راى ... غرامي ويمنعني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ ... فقد هز براء وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من ... دعاه الغرام فلبى جهارا
ولا انت اول صب جني ... على نفسه حين اضحى جبارا
ترفق بقلبك واستبقه ... فقد حكم الوجد فيه وجارا
ودع عن حديث الهوى واثن عن ... الى مدح من في العلى لا يجارى
امام توحد في المكرمات ... ونال المعالي والافتخارا
وادرك شاو العلى يافعا ... والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكلام الى غاية ... وناهيك من غاية لا تبارى
مناقبه لا يطيق الذكي ... بيانا لمقدارها واختصارا
غدا كعبة لاقتداء الورى ... واضحى لباغي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة ... ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه ... تحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحث عن فكرة ... توقد عاد لديه نهارا

يفيد

يفيد لراجي المعالي علي ... ويمنح عافي نداه النضارا
ويكرم جارا اذا يا لها ... اليك دلالا وتشي بدارا
اتتك عن الحسن في مطرف ... تثني قواما ابي الاهتصارا
تضوع طيبا وتختال في ... ملابس وشي ابت ان تعارا
تشكي اليك زمانا جفي ... عليها بنوه وخانوا الزمارا
وهموا باطفاء مقباسها ... فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
بناؤا بخفي حنين وقد ... علاهم خسار ونالوا بوارا
وكيف وانت الذي قد قدحت ... زنادا اذكاها واوريت نارا
فهاك عروسا ترجي بان ... يكون القبول لديها نثارا
ومنك اليكات اذ غودرت ... لهامننا واضحا والنجارا
ودم واحد الدهر فرد الورى ... تنال سموا وتحوي وقارا
مدى الدهر ما لاح شمس الضحى ... وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صاحب ومما ... تذكر بعد الحبيب ادكارا

وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

يا ليتها ان لم تجد بوصال ... سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لها رقي الوشاة وغيرتوا ... من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل ... لجحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيري لم يكن ... ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره ... وسهاد جفن وادكار ليالي
فالي م اظما في الهوى وموردي ... فيه سراب او لموع الآل
ولم اختياري عن فؤادي كل من ... الى وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت ... هيف الغصون تقدها المتال
في خدها الورد الجني وثغرها ... يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع ... كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم ... فغزت بهن ولم تناد نزال

فلكم عزيز يختشي من باسه * اضحي لديها في اشد وبال

واخو الهوي يلقي المذلة عزه * ومذال اهل الحب غير مذال

لله ليلة اقبلت بدجنة * فرقا من الواشين والعذال

ووفت كماشاء الغرام وانعمت * بالقرب بعد تبرم ودلال

وحبت فوادي بعد نار صدودها * برد الوصال ومنتهي الآمال

فجنيت ورد الخدود وطالما * امتنعت علي وهيجت بلبالي

وبلغت منها ما يومل وامق * وذهبت منها الوصل خوف زوال

حتي بدا الصبح المنير كانه * وجه الوحيد الماجد المفضال

عبد اللطيف الاريحي اخي الندا * غوث الوري ذي النائل الهطال

الالمعي اللوذعي الهبرزي * الاوحدي محل كل كمال

الفاضل الحبر الهمام ومحرز * قصبات سبق اواخر واوالي

الكامل المولي المبين بفكره * ما لم يلح من غامض الاشكال

الواهب النعم الجسام ومانح * العافي لجدواه جزيل نوال

الناظم الشعر الذي لو حليت * الشعري له وقته بعض معالي

والعيد لو شاهدنه لبغينه * عقدا يعين به علي الامثال

ادب يروقك بهجة وشمائل * فاقت نسيم صبا ولطف شمال

ومآثر مروية ومفاخر * محوية بعزيمة ومقال

مهلا ابيرا الفضل ماذا تبتغي * فقت الوري اذ كنت في الاطفال

اصبحت كعبة قاصدين وملاذ من * وافي علاك لحادث مغتال

اضحت سدتك التي قد اصبحت * ماوي الكمال ومعدن الافضال

فانقادت الآمال نحوي وانبرت * نحوي المطالب دون سبق سوال

والدهر جاءك تائبا من حشده * نحوي رعال الخطب اثر رعال

ودري باني قد لجات لماجد * رحب الفنا مومل الاقبال

فاليكهن درر النظام قصيدة * جاءتك ترفل في رداء جمال

تمشي علي مهل وتشكو الذي * اوليته من فضلك المنهال

ومتي

ومتي يوفي بعض وصفك ناظم * والي علاك مآل كل كمال

واسلم علي مر الزمان مويدا * جذلان ذا نعم موفي بال

ما اخلصت وداً صحيفة كاتب * وتلا مديحا في النوادي التال

وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنيكي

بيض المهند والسمر الصعاد * ملاك المجد في يوم الجلاد

وبذل النفس في العلياء عز * يلذ لذي التحاول والطراد

ومن يبغ اشتيار الشهد يصبر * علي امر اليعاسيب الحداد

فدع ارضا بها ابصرت ذلا * ولا تنزل بضيم في بلاد

وسر في الارض ذا نقل طولا * انتقال البدر دام علي الولاد

ولولا نقلة الدرر الغوالي * لما وضعت علي نحر وهادي

فذاك حيث صادفت اعتزانا * واهلك ذو الحفيظة والوداد

ولا تصحب سوي عضب صقيل * تعشق متنه ضرب الهوادي

صقيل الصفح رق وكاد لولا * الجفين يسيل من طرف النجاد

تخال به وليس به غدير * ترقرق او سعيرا اذ اتقاد

وتحسبه اذا ما استل برقا * تالق في الدجي عبت العهاد

وما ماست به ما سل روح * خلت من غبطة من ذي فواد

والاظهر سهوب سليل * الفحول من المطهمة الجياد

وجب همي تراه مع الذميل * المبرح راغبا في الازدياد

يري عارا مسابقة النعامي * ويانف نعله مس الصلاد

فلو وطئ القطا ما ارتعن منه * نياما وانتبهن من الرقاد

بدا لجين انه من غول * من الادلاج في مجهل البوادي

يمر علي الغدير به غليل * فيهجره لفرط الاجتهاد

تساوي عنده حزن وسهل * وآكام مروعة ووادي

ويوم حزت صهوته وظني * بان الزهر دوني في وهاد

فجبت به موامي مقفرات * تضل بها النجوم عن السداد

وصلت نهارها بالليل حتى * استغاثت من سراي ومن جوادي
لاتي اوحديا ابي يحيى * ومولا ذكره للعرف هاد
وصدرا منجبي الاصل اضحى * له الافضال من شيم وعاد
فتى بلغ العلى والمجد طفلا * وادرك طارفا غبت التلاد
سما فلو استطاعت يوح قالت * رويدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الانام وما ابيطت * تمايمه وفات على العباد
له نسب اذا حكت انتساب * منير المتن حتما الانتقاد
وبيت واسع الابواب طب * الثرى نرجوه في السنة الجماد
متى تحلل به تحلل جنابا * رضيا للسوادي والغوادي
امير لايهاب الدهر شيئا * ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين طبي * وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الامتناعه المنايا * وكيا الحمد بالهند الحداد
وبعد لنواله حتى استغاثت * خزاينه لدى حضر وباد
همام عزمه للماضي حسام * به عدل الزمان عن الفساد
ربيط الجاش محمود المساعي * ابي النفس قهار الاعادي
مقرس كل معضلة وخطب * ومنبت كل مكرمة وآد
يرى في يومه ما بعد يأتي * بفكر لايضل عن الرشاد
يبيت وهمه امر الرعايا * بطرف لايمل من السهاد
اذا حمى الوطيس ابان باسا * شديدا دونه خرط القتاد
فصل ان كنت ذا حاج اليه * تنل فوق المؤمل من ايادي
ودع كل الانام وربع غنيا * به عنهم على ثقة وفاد
فتى كنفيه امن للموالي * وخوف ما خلا منه المعادي
من القوم الاولى حازوا فخارا * به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتا دان قسرا * له ارم وقصر شاد عاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزم * تلين لبأسه صم الجماد

وراشوا

وراشوا من مضاء الراي سهما * تابي عن اقصاد المراد
وشادوا للفضائل والمعالي * ربوعا دونها اعلا المصاد
وخاضوا عن هيا بين بحر المنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جرى على ما * عليه مضوا وجاد له جياد
هو العز المعد لكل خطب * ودافع كل داهية ناد
ومؤمل كل معروف وكهف * العفاة وللورى خير القتاد
فيا طود الدنيه يدك رضوى * ويا بحرا سواه كما الثماد
ويا ذا الحلم لايعروه ذل * وذا المجد المؤثل في اطراد
جعلت علاك معتقدي وورد * وبابك قبلتي وثناك زادي
ورمتك فاتحا للمدح بابا * يضيق على زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر بكرا * اتتك ابية ذات انقياد
منظمة كما انتظمت عقود * ولكن لا تمس على الجياد
مبراة من الاقواء فيها * ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويرجو * اعادتها المعادي للمعاد
منقحة المعاني لو رآها * لدان لها ابن ساعدة الايادي
اتتك من المدائح في رداء * يزول الدهر وهي بلا نفاد
مهنئة بعيد انت فيه * فؤاد او بمنزلة السواد
فلازالت بك الاعياد تسمو * مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امان * سعيد الجد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقمت بنان * مديحا او شدا بالنظم شاد
وما دامت تنال ذرى المعالي * ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

انا مذ قيل لي بانك تشكو * ضر حاك زادني التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليما * جسد لم تصح منه الروح

وقال في الحال

وشجون فكل الخال لم يحتق روضة • المحيا ومن عنها يميل الى الهجر
ولكنه خاف اقتناص جوارح • اللحاظ فوافى عايذا بحمى الثغر

وقال في ذلك

كانما الخال فوق الثغر حين بدا • وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار ايك سعى في روضة انف • لمنهل راح ظمآناً فلم يصل

وقال فيه ايضا

اقامت الخيلان في خده • تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على • لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضا في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها • في القلب نار الولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت • ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العلياء شوطا • بسعى ماعدا سنن السداد
ففات السابقين الى المعالي • فما هذا ببدع من جواد

وقال ايضا

يقولون في الغليون قط رغبة • وليس بشي تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه • مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقال ايضا

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل • اليه لا لا بغي نشوة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي • دخان فؤادي بالغرام تلهبا

شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي

البحر الخضم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اظرف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف حلة قد صل تغلغل

في شعاب

في شعاب العلم زلاله • وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله • وحل راقي من اوج الشرف ابعد مراقيه • وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه • شاد مدارس العلوم بعد دروسها • وسقى بصيب فضله حدايق غروسها • وانعش جدودها من عثارها واخمد من اعراب الجهل شرارها • ففوايده في سماء الافادة اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم • ان نطق صفق المعاني عن امم واسمعت كلماته من به صمم • وان كتب الحساد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح • وترك اكبادا عدآيه دامية الجراح • ومتى احتبى مفيدا في صدر ناديه • وجثت بين يديه طلاب فوايده واياديه رايت دأماء العلم تقذف درر المعارف غواربه • وقمر الفضل اشرقت بضيا عوارفه مشارقه ومغاربه • فيملأ الاسماع درا فاخرا • ويبهر الابصار والبصاير محاسنا ومفاخرا • واما الادب فعليه مدار وا ليه ايراده واصداره • ينشر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم • بل احلى من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم • وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه • ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه • واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي • ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها • او الجزالة فهو سفح عقيقها • او الانسجام فهو غيثه الصيب • او السهولة فهو نجمها الذي تنكبه ابو الطيب • وسياتي منه ما يقوم بينة هذه الدعوى وتهوي اليه افيدة اولي الالباب وتهوى • وان صدف عن هذا المذهب ذاهب • فللناس فيما يعشقون مذاهب • وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثنا عليه • فاسطر لمحة مما له اقفوا قولـــه
ويا عجبا مني احاول وصفه • وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
وله علي من الحقوق الواجب شكرها • ما يكل شا براعتي ذكرها • وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي • وانضت الى موايد فوايده

كتب صحـ

سلامي عليك

بعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل وكان دابه تهذيب
ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع وحنا علي حنو الظئر علي
الرضيع فرشني لي جر علومه والقمني ثدي معلومه حتي شحذ
من طبعي مرهفا وبري من فهمي مثقفا فما يسنح به اغا هو من فيض
بحاره وما ينفح به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن مناح مولانا
مدايحه لان من زنده قدحي واثراني صدا ولو جعلت انبوبة القلم
سادسة خمسي وافرغت في بياض الارقام سواد نفسي ورمت القيام
لرباد اشكره لا استهدفت لملام التقصير ونكره فانا اتوسل الي
رب الثواب والجزا ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفي الانصبا
والاجزا **واما** حين ظهوره من الشام وخروجه وتنقله في البلاد
تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الي الديار العجمية بعد ابدال حاله
واستجمام وحمي فضله وانهلاله فاقام برهة من الدهر محمود السيرة
والسريرة في السر والجهر عاكفا علي بث العلم ونشره مؤرجا الارجا
بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع
صور اقسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزرا مولانا
السلطان الي حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم
رغب الوالد في انحيازه الي جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد
اجتنابه فاقبل عليه اقبال الرامق الودود واظله بسرادق جاهه
الممدود فانتظم في سلك ندمايه وطلع عطاردا في نجوم سمايه
حتي قصد الحج فحج وقضي من مناسكه العج والثج واقام بمكة سنتين
ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال
عوده بيندرا لحنا ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يزري
علي الاخا فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرات عليه
اللغة والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون
الاداب وما زال يشنف اذاني بفرايده ويملا اردايني بفوايده

حتي حسدنا عليه الدهر الحسود وجري علي سجيته في تبديل الايام
البيض بالليالي السود فقضي الله علينا بفراقه لا مورا وجبت نكس
الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلي بفضل تشد اليه الرحال ويتحلي
بادب يروي به الا محال وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول وترجع
ايدي الناس دون منالها وابن الثريا من يد المتناول **وهذا** حين
اثبت من نظمه الذي تعلق به البلاغة وتمسك ويتضوع به كافور
الطروس وتمسك وتحسد حسن اتساقه الثغور وتغار له نجوم
السما فتغور **فمنه قوله في الغزل شعر**

انت يا شغل المحب الواجد ٭ قبلة الراعي ووجه القاصد
فت اقوام الفلاح فهما ٭ قابلت الابطرف جاحد
شان قلبينا اذا صح الهوي ٭ يا حياتي شان قلب واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ٭ ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لا راجيف العدي ٭ من يغالي في المتاع الكاسد

وقال ايضا

رب ساق غمزته فتغابي ٭ ثم اومي بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يرعد كفيه ٭ وروحي علي يديه تراق
انت لا شك هالك بجوي ٭ قلت زدني فانها درياق
فانتضي الكاس من يدي واهوي ٭ نحو فيه بالكاس وهي دهاق
قال لي ها كها شرابا طهورا ٭ خلصتها من خبثها الارياق

وقال اخي هواه وهواه قاتلي ٭ ما اربح الشاي لو اودي به
وحشي قلب ضل عند رمية ٭ فظل يغلي البيد في طلابه
عجلان ما اضني عليه قلبه ٭ لوانه في كفه دحي به

وقال قف بالمنازل حيث او قفك الهوي ٭ وكل البكا الي الحمام العيف
اني غسلت من الغيون انامطي ٭ ونفضت من اثر البكا كفوفي
وقفت بي الوجنا بين طلولهم ٭ لولا مكان الريب طال وقوفي

ارتاد في عرصاتهن كانني * طيف الم بنا ظر مطروف

فصمن حتي لايجبن سائلي * وعمين لا يرين عكو في

وقال

لا يتهمني العاذلون علي البكا * كم عبرت موضها بينا بي

يا من يفندني علي ابنه واثل * عني اليك فغير شانك شاني

آليت لا فتق العذول مسامعي * يوما ولا خاط الكري اجفاني

قالت يئست قد كبرت عن الصبي * ما للكبير وصبوة الشبان

ما الشيب الا كالقذاة لناظر * فقليله وكثيره سيان

اختال عجبة انت الطف بالحشا * منها واعلق في صميم جناني

سلبت اساليب الصبابة من يدي * صبري ولغوت ناجوي بيناني

فقال

دارياها لعلها ان تداري * واحملاها علي طباع العذاري

واجلواها في الكووس بقايا * قبل ان ترشف الصبا الاسوارا

عللاني ولو بكاس عقار * ما اقلت يداي كاسا عقارا

ان قدحي من الهموم المعلي * فاميلا لي من الكووس الكبارا

حلف الهم ان سينهض عنا * فاذقنا في مكانه الاسرارا

هاتها والزمان طلق المحيا * وادم الصبي يروق نجارا

فكاني به وقد جود الشيب * علي مفرق الشباب غبارا

واسقنيها سقيت في ظل كرم * قد حلا صاعر شده ازهارا

لا تسمني عن السلاف اصطبارا * لا وعينيك لا اطيق اصطبارا

ان ليل الضرير يوم نواها * وجوه الملوك عيش السكارا

اجلسانى علي يمين نديم * البستر علي الشمال سوارا

كلما عب في الزجاجة عني * شغل الحلي اهله ان يعارا

قد خلعت العذار فيه ولولا * عارضاه لما خلعت العذارا

هو من قده يريح صعدا * ومن جفن عينه بتارا

زارني والدجي ينم عليه * والدياجي لا تكتم الاقمارا

فوفي لي ولات حين وفاء * في خفوت الكوكب وصرحها

في ليال كانهن رياض * اطلعت من كمائم ازهارا

بيض زهر تخالهن اقاحا * ونجوم تخالها نوارا

فكان الظلام نقع مثار * وكان النجوم ركب حياري

وليال ولا كزلف غزال * بت ارعاه والنجوم غيارا

ابتكي اشاو يبكي دلالا * بجفون بكت بكاء السكارا

في ربوع كانهن قلوب * اودعتها جفونه اسرارا

وبري كما عطفت الحنايا * في قباب كما عطفت السوارا

فاذ بادرت الثغور مياها * واحلنا ورد الخدود بهارا

بالتزام يعطف الاسرارا * وعناق يفكك الازرارا

وجماش لولا عيون اللواحي * وعناق الهوي لحل الازرارا

يا ليالي السرور طولي فانا * قد شربنا الشموس والاقمارا

وارتشفنا من الكووس رضابا * واحتسينا من الثغور عقارا

خندريسا لولا حياء ابيها * خطفت من عيوننا الابصارا

من بنات المجوس تطلع في * جنبي نارا وخده جلنارا

اكل الدهر جرمها فاستحالت * في الاواني للطفها انوارا

يا لقومي اسيرهم لا يفادي * لعيون قتيلها لا يواري

فاترات لولم يكن شاوي * ما شكت جفونهن الخمارا

ووجوه تخالهن بدورا * في خدود تخالهن سرارا

كل قد من الغصون مصان * هز ردفا من النقا مستعارا

نزلوا من لوي الفواد طلولا * لا لوي الرمل والطلول القفارا

وعليهم من النجوم عيون * حرقت عن خرايد استارا

في ضمير الدجي تروح وتغدو * والدياجي تظننا اسرارا

كم تناعت للرقيب عيانا * حين يغفو تنادم الاوتارا

حيث يودي من الزمان قشيب * غصت صفه جفون العذارا

فاحلتني الايام خلع رداه * فكاني خلعت ثوبا معارا

كان عودي على الزمان صليبا * فاعادوه بعدهم خوارا
كم تحك الخطوب فيه جلودا * وثنتني النوى به اظفارا

وقال وكنت اذا نزعت الى هنات * وثنتني مع الصبا طلق الرياح
فقلدني المشيب على عذاري * لجاما كف راسي عن جماحي
وقلت لعاذلي ايه فاني * وجدت اليوم سمعي للنواحي
هو القدر المتاح على الغواني * فقل ما شئت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض * وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيق اتاك بلا احتشام * وانت من الرحيل على جناح

وقال ارايت ما صنعت يد التفريق * اعلمت من قتلت بسهمي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم * بيمين النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح وولوا * للبين كل معرج بفريق
وغدوت اصرف ناجذي على النوى * واغص من غيظ الوشاة بريقي
هجروا وما صبغ الشباب عوارضي * عجلان ما علق المشيب بزيقي
فكانني والشيب اقرب غاية * يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري * ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لعب الفراق بنا فشرد من يدي * ريحانتي صديقتي وصديقي
لله ليلتنا وقد علقت يدي * منه بمعطف كالقناة رشيق
عاطيته حلب العصير وصدنا * عن وجه حاجتنا يد التفريق
ماكان اسرع ما حثثت وانما * دهش السقاة به عن الترويق
ايقظته والليل ينفض صبغه * والسكر يخلط شائقا بمشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما * رق النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعثر بالرحال والصبا * وقفات مصغ للحديث رفيق
باتت تحرش والقنا متبرم * بين الغصون وقره المشوق
فابان بي والسكر يعجم صوته * والكاس تضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى * وغصصت صافية الدنان بريقي

ثم

وقال ثم انثنت وزلفه بيد الصبا * وشميمه في جيبي المشتوق
يا اخا البدر رونقا وسناء * وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي * لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون علمت قلبي * زاد جفنيك علة فذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك * تراعت جفونها المسطاله
جن طرفي مذ غاب عنه محياك * جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي * خدعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي * وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقمتين ودادي * فنصيبي غصونه المياله
رب ليل قصرته بخصر * حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب * عودوه سفك الدما حلاله
كلما صد عن سواي دلالا * صد عني تبرما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد * ادرك من شملنا النوى اماله
غصب البين من يدي كل غصن * سرق الغصن لينه واعتداله
فرنشوان من يدي يتشكى * ثقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشاه * من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا الواة الديون تفنت مصدوك * اذابت انفاسه اوصاله
ان ذوب الجفون في اثر الغادين اولى لناظري اولى له
فليملني العذول ما شاء اني * لست لي في هوى الحسان ولا له

وقال سريت والليل ممدود الرواق * وساعي الفجر مختل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيني * او الشهبا اخت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق * وما بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رياح * من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها * فاحيت القلايد بالعناق
واعجلنا النوى حتى تكدنا * نودع بعضنا قبل التلاقي

ولم يك غير موقفنا ونادى * منادي الحي حي على الفراق
ابيتي في نظير لا ضيت * بنايله ولا انوف الحقاق
يري شبحا بلا ظل ونفسا * يرددها النفس في التراقي
بنات الشوق تحصر في فؤادي * وطفل الدمع يمشي بالمآقي
وانت جعلتني حرز الاعادي * ولو اجبت ما اطلوا عراقي
تلوكني الخطوب على هزالي * ويحلولي لها طعم الزعاق
ولو عقل الزمان دري باني * على من راعني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني * ومن عضبي الجراز سوى رماق
اما والراقصات على الآل * ومن حملوا على اكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي * فؤادا غير مشدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سرا * فقد قصد الهوى بي عن رفاقي
قفا عني بابرقة الفناقي * فواقا او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه * وجاد مرابع الشدن الطلاق
الى اهل العراق يحن قلبي * فواشوقي الى اهل العراق
وقال يا خليلي دعاني والهوى * انني عبد الهوى لو تعلمان
عوجا نقضي لبانات الهوى * في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع اولع عيني بالبكا * ام العين به ثم ثناني
وقصاري الخل وجدا وبكا * فابكيا بي قبل ان لا تبكيا بي
يا عريبا منحناهم اضلعي * وغضاهم نار شوق في جناني
سودوا ما بين عيني والغضا * ومحوا عنها سواد الديدبان
ان قلبا تسور سكانه * ضاع مني بين شعب والقنان
وقال اتراك تهفو للبروق اللمع * وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من ذكرت برامة * ما حن قلبي للنوى والاجرع
ربع باجرعة العراق تركته * قلق الوساد قريرعين المضجع
في السر من سعد وسعد نعامة * رعنا كم تصدع ولم تتضعضع
وقال منها

وقال منها
قالت وقد طار المشيب بلبتها * انشيب في خلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايد طرفها * نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة * رجعت تعثر في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع * فبكت ولولا الدار لم تتشعشع
املت لو يتلوم الحادي وما * املت الا ان اقول وتسمع
وقال ايه بذكر معاهد واناس * طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة * حالي بهم حال وكاسي كاسي
هلا وقفت على منازلهم معي * وبكيت ناسا بالهموم من ناسي
قالت عثيمة والخطوب تنوشني * والشيب يضحك من بكاء الآسي
شابت شواتك والزمان مراهق * والشيب يا شامي تاج الراس
وقال اجوك شايمت الحيني المرجعا * وعلل لت غزلانا على الخيف رتعا
وطالت اقمارا على وجرة لنا * وقد كنت انهي العين ان تتطلعا
ولم ار مثل العيد اعصي على الهوى * ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا
ومن شيمي والصبر مني شيمة * متى ارم اطلالا لا بعيني تدمعا
وقور على ياس الهوى ورجائه * فما اخشى الهم الا تجرعا
خليلي ما لي كلما هب بارق * تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا * فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذى * واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قص الدجى * وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم بكم والطير صادف منهلا * فلز عجم داعي الصباح فاسرعا
وناضلته بالحظ حتى اذا رمي * سطت لرحيل الهوى فترعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه * سواء ولكني حفظت وضيعا
وحزت نياط القلب اسباب نيته * فمه قلبي ما اهرق وا جزعا
وقال لمن العيس جفلا كالنعام * يترجحن خلفة الآرام

يتقصن الخطا ارتقاص بنات ۔ الشوق تحت الخشا على الاكام
وورا السجوف كل اناة ۔ الخطو حيي الجيا ميت الكلام
كدمي العاج في المحاريب او ۔ كالزهر عبث القطار في الاكمام
قد تقنعن بالشفوف كما ۔ قنع بدر الدجي بذيل الغمام
ما عهدنا الظبا ترفل في الوشي ۔ ولو الوحش في البري والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف ۔ واخري مقصورة في الخيام
منها كل هيفا حيث تعقد الحب ۔ سريع الخطا بطي القيام
كلما اقصدت فواد كمي ۔ بسمت لي عن مثل حب الغمام
رفعت طرفها الي وقالت ۔ بابي ما ارق قلب الشامي
طالعت صاحبي ومالت الي الشرب بطرف ولا كطرفي دامي
وسبتني وما ابحت حماها ۔ بقوام واهًا له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها ۔ لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل يطيل ناشئة الليل ۔ وناهيكما بليل التمام
ورمتني وللمنية اسباب ۔ فلله ما اخف الرامي
حدثتني وفي الحديث شفاي ۔ ما لعينيك يملان سقامي
فلتطل لوعتي عليك ووجدي ۔ ان قلبي يصح بالاسقام
يا نديمي بالجوا كلا في ۔ لهنات حرمت فيها التامي
اعفيا في من هجعة تملا العين ۔ عزورا بطارق في المنام
زارني والهوي يخيل للعين ۔ سهادا والليل مرخي الزمام
فوفي لي بكل ما تشتهي النفس ۔ وولي والركب صرعي غرام
زارني في ذري الشام وداري ۔ بالمنقي ودارها بالرجام
طاف والليل مطبق بعراه ۔ يستقل الكري من الالمام
قلت للطارق الذي صدع الجو ۔ وشابت له فروع الظلام
كبرت يا ظلوم همة عيني ۔ طمعت ان تراك في الاحلام
وقال يا جلاء المدام في الاقداح ۔ ويمرآة وجهك الوضاح

لا تذرني

لا تذرني علي مرارة عيشي ۔ اكل دائي ولا فريسة لاح
صاح كلني الي المدام ودعني ۔ والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي ۔ نحن في ذمة الظبي والرماح
طوي ايدي الخطوب رهن المنايا ۔ تتخطي بها الي سفاح
قلدتني من المشيب لجاما ۔ كف راسي شكيمه عن جماحي
صاح ان الزمان اقصر عمرا ۔ من بكا ابد منتز ونواح
رق عنا ملاحق الجو فاسمح ۔ برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح ان زمانا ۔ انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب هناه ۔ يا صباحي بطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ۔ علي نغمة الطيور الفصاح
منها خلعت ثوبها علي التفاح ۔ وترامت علي خدود الملاح
كل ريحانة ارق من الراح ۔ حلا لي شقيقة الارواح
وردة فوق خده وقروحا ۔ بين جنبي داميات الجراح
حبذا ميعة الشباب وعيش ۔ قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولي ۔ في كري النوم مزعجا بالصباح
لست اقوي علي الجفون المراض ۔ ويح نفسي من المراض الصحاح
سامح الله من دمي وجنيته ۔ وعفا عن بنانه الوضاح
لا تواخذ جفونه بفوادي ۔ يا الهي كلاهما غير صاح
وقال ما انني لا انسي خيالا سري ۔ يسترشد الشوق الي مضجعي
حبت بدر التم قد زارني ۔ فبت لا اقوي المطلع
اسال عنه الشوق لو يرعوي ۔ وانشد البين به لو يعي
اليت والدار لها حرمة ۔ لا اسال الدار وصبري معي
كان دمعي جمرا علي حاجر ۔ فلم اباحته مهى الاجرع
علالة كان وقوفي بها ۔ ابغي شفا القلب من الموجع
وقال يا نسيم الصبا ويا عذب الريحان هبي علي وانتفضي

حدثني عن اللوا خبرا * ان ذكر الديار من غرضي
لا قضي من اللوي وطرا * ليس يدري الوشاة كيف قضي
ما البرق حاد كاظمة * هب من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اضم * لم تضي في العقيق اين تضي
لست ارضي بصاحب بدلا * فاسئلا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عنهم عوض * وجميع الوري لهم عوضي

وقال راضتك اصعب ما يكون قيادا * وسلتك اطلع ما يكون فوادا
لانت حصاتك في يدي متطرس * احني عليك مع الهوي وكادا
آلت عليك وفي اليتها الهوي * اذا تمانح طيفها ان عادا
مهت تلاعب ظلها وتكادمن * فرط النشاة تلاعب الارادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوي * ورقاء قطع نوحها الاكبادا
غنتك احوج ما تكون الي البكا * هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب الكري * عواك عن ابا الغرام فزادا
ان الذي روي الجفون من الكري * اهدي اليك مع الخيال سهادا
ماراب عينيك من تلون لمة * لبست علي فقد الشباب حدادا
كذب العذول العذر اصعب مركبا * لا تاس ان نقص العذول وزادا
ومهون للوجد عندي قال لي * والعيس تقدح للفراق زنادا
افنيت دمعك في البكا وما حدوا * عيسا ولا شدوا لهم اقتادا
لا يكذبن لقد رايت مطيهم * بالامس تنقص في الفلا اجسادا
خفض عليك من الملام فانني * عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال شرق على حكم النوي وغرب * ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن * اوذاهب في اثر برق خلب
مثالق في الجو بين مشرق * غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم * ضحك المشيب علي عذار الاشيب
ازعمت ان الذل ضربة لازب * فنشبت في مخلب بازاشهب

لعبت

لعبت بلبك كيف شاء لها الهوي * فقل متي جد النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا * من لي بقلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابتي * حتي نظرت اليك يا ابنة يعرب
فطلبت ما لم تعطني ورغبت ما * لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي
ولقد دلفت اليهم في فتية * ركبوا من الاخطار اصعب مركب
حملوا العيون علي القلوب طليعة * ورموا القفار بكل حرف دغلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب * في البيد اثر البارق المتصوب
هوجا ما نفضت يدا من سبسب * الا وقد غمست يدا في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة * منها وعين الشمس لم تتنقب
تطفو وترسب في السراب كانها * فلك يشق عباب بحر زغرب
تعلي بنا في البيد ناصية الفلا * حتي دفعت الي عقيلة ربرب
واتتك تخلط نفسها بلذاتها * والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كغزيلة في غيضة او شادن * في ربرب او فارس في موكب
تمشي فتعثر في فضول ردائها * حياء بكر لا بشطة ثيب

وقال ما ضماني علي الغصون المملد * اين شرطي علي الربيع ووعدي
طال عمر النوي لطول الليالي * وثنت الهوي لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي * لخدود مرقمات بورد
ومدام كانما اعتصروها * من جني الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك * وبعد المزاج في لون خدي
في ضمير الوفا نروح ونغدو * عن وداد لم ننقذه بنقد
يا لها خطة تسوء الاعادي * وتسر الهوي باخذ ورد
مجلس غاب حاسدوه فبات * الهم عند العدي وخلي عندي
وغزال ولا كطيف خيال * بت راعاه والكواكب تحدي
سل خيط الكري من العين وانصاع * يماشي الهوي بظل السعد
بعثت طيفها الي واخري * الشوق في قلبها واولاه عندي

يوم قالت لترب عالت شعري • كيف حال الشامي بامي بعدي

ان بي فوق ما به من هواه • غير اخفي هواه ويبدي

ما درت انني وان طال وجدي • في هواها شيخ وجدي وحدي

وقال من اخرى

ها نها ها تها سبية حول • قد توات ولات حين توان

كسقيط الندي على وجنات • الورد او كالدموع في الاجفان

في يدي شادن رقيق الحواشي • فوق خديه وردة كالدهان

هي في خده سبيك نضار • وبفيه عصارة العقيان

ومنها نسجت سحرها بل مقلتاه • فتثني في فترة الاجفان

في ربوع كانهن جنان • عطلت حورها على الولدان

ورياض كانهن سماء • اطلعت انجماهن الاقحوان

بين ورق كانهن قيان • ركبت في حلوقهن مثاني

وغصون كانهن نشاوي • يترقصن عن خدود الغواني

واقاح كانهن ثغور • يتبسمن في وجوه الحسان

ونسيم الصبا يصح ويعتل • على برده وحر جناني

كلما غنت البلابل فيها • رقص الدمع بالبكا اجفاني

عطفتني على الرياض قدود • خلعت لينها على الاغصان

يتلقاني الاقاح بشر • وغصون النقا على حران

قل لعتب وما اظن نوالا • عند عتب لواجد سيان

اين قلبي لا اين الا طلولا • اذهبتها الرياح منذ زمان

اذكرتني معاهدا وربوعا • كاد يدمي لذكرهن بناني

حيث غصني من الشباب رطيب • وعيون المها الي روان

اطرد النوم عن جفون نشاوي • بحديث ارق من جثماني

وقواف لو ساعد الجد نيطت • موضع الدر من رقاب الغواني

سايرات يرددهن على الالسن • سير الامثال في البلدان

قصد

قصد كالفرند في صفحات • الدهر او كالشنوف في الآذان

عاصيات على الطباع ذلول • يتغنى بهن في الركبان

ساقطت والنوى يطل علينا • من عيون المها حصى المرجان

وقال اعينا بي من وقفة في الديار • تمتري درة الجفون الغزار

ما انتفاعي بنظرة تطرف العين • بتلك الطلول والآثار

ما ترى البارق الذي صدع الجو • سناه على رسوم الديار

خطفات كانهن خيول • تجرح العين بالسيوف الهواري

اذكرتني مباسما وثغورا • حاليات تفض بالانوار

وكووسا كانما حنكوها • في صباها بريقة الخمار

خلعت بيننا العذار وراحت • في قميص مفكك الازرار

لو رآها العذول صم صداه • قال مالي وللعجوز النوار

لا تروعا بكر الزمان بقتل • ان ذوب اللجين غش النضار

في سنا الشمس ما علمت غناء • عن ضيا النجوم والاقمار

طال عمر الدجى علي وعهدي • بالليالي قصيرة الاعمار

ما احتست المدام الا وغضت • لهوات الدجى بضوء النهار

حبذا طلعة الربيع واهلا • بمجالي عرايس الازهار

وزمان البهار لو عاد فيه • غيبات الشباب عود البهار

ومبيتي اذا انثنى لي صبحي • في ظلال العريش والنوار

كم تغنتنا انها فتنت علينا • جنة الامهات والاطيار

مرحبا بالمشيب لو لا زمان • غض مني وحط من مقداري

لو وفي لي الصبا ولو عرجنا • يا زماني اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جو راسي • جرحت لصوب عارضه بريق

هدته النايبات واي ضيق • هدت يوم الفراق الى فروق

رفعت له بجنح الليل ناري • فخاض الليل يعسق في الطريق

وددت ولو بضرب الهام اني • رعيت لم ولو ببعض الحقوق

وقال اين من اودعوا هواهم بقلبي • وصلوا نارهم على كل هضب

منها كلما نوقوا الى الركب سهما • طاش عن صاحبي وحل بجنبي

يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين • كلانا داء في الحشا والقلب

وقال اما الضحى علي من شاب عن باس • اما تري جلوة الصهباء في الكاس

الناس بالناس والدنيا باجمعها • في درة تعطى الساقي على الحاسي

يا انت والياس احرى الراحتين وكم • جلوت عني صدى الاطماع بالياس

منها في كل غاية من اخيها بدل • ان لم تكن بنت راس فابنة الراس

اودعت عقلي الى الساقي فبدده • في كسر جفنيه او في ميلة الكاس

لا او حتى اسمي غضبان او حتى • ما كان ابطاه عن برءي واي ناسي

سلمت يوم النوى منه واسلمني • الى عدوين من هم ووسواس

ذكرته وصولاه في محاسنه • عهود لا اذكر عهدي ولا ناسي

وددت اذ بعته روحي بلا ثمن • لو كنت اضرب اخماسا لاسداس

يا ويح من انت بالميماء بغيته • ما كان اغناه عن فكر ووسواس

قامت تغني بشعري وهي حالية • به الا حبذا المكسو والكاسي

تقول والسكر يطويها وينشرها • اي الشرابين احلى في فم الكاس

يا حبذا انت يا ميما من سكن • وحبذا ساكن البطحاء من ناس

ما ان ذكرتك الا طار بي طربي • وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي

ولا ذكرت الصبى الا واذكرني • ليالياً لم ترضعني درة الكاس

وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم • انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي

ايام اختال في ثوبي بلهنية • وصبغة من شباب ناعم عاسي

عار من العار حال بالصبي كاس • كانني والصبي في برد اخماس

انضيت فيه مطايا الجهل والباس • عريت منه وما عريت افراسي

في صبية كنجوم الليل اكياس • كان ايامهم ايام اعراس

اسموا اليهم سمو النوم للراس • ادبت فيهم دبيب الخمل السكر في الحاسي

يانوا

يانوا بميثاء صرعي لا حراك لهم • وانما صرعتهم صهبة الكاس

يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي • فانت اوقعتني فيهم على راسي

ويا حمام اللوى هلا بكيت معي • على زمان تقضى او على ناس

وقال ارقت وصحبي بالفلاة هجود • وقد مد فرع للظلام وجيد

وابصرت في المرمى فقال لي الهوى • رويدك بانا مي اين تريد

اهذا ولما يبعد العهد بيننا • بلى كل شي لا ينال بعيد

اراقوا دمي وما دمي بمحلل • اذا لم ترقه اعين وخدود

الا صبر عن ليلي وليلي بذي الغضا • وصحبي بحزوي انني لجليد

هي الظبية الادماء والبانة التي • تميد مع الاغصان كيف تميد

منها اناة كقرن الشمس اما ضياؤها • فدان واما نيلها فبعيد

وقفنا ومنا ممسك بفؤاده • وآخر محلول العزاء عميد

اليمان قد طارت شملهما النوى • شي يد ونا والعراق وجيد

اقول وامر البين قد جد جده • وحالت هضاب بيننا ووهود

اما تتقين الله في متيم لكم • على الحب حتى ما يقال وعيد

طوي كشحه حتى الصباح على الجوى • وبات وشيطان الهموم مريد

الى كم يدور الدهر بيني وبينكم • وتبدي الليالي كيدها وتعيد

فقد جعل الواشي وانت ابتعته • من اليوم يسعي بيننا ويرود

يقول لقد اخلقت من جدة الصبا • على سلوان الغرام جديد

وقال كليني لهم لا ينام ونامي • فما الشام ان ضاقت علي بشام

وما لي سوى ام اروم وجيرة • عزاز علينا يا عليم كرام

وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى • تطالبني نفسي بكل مرام

لصوقا باكباد الحسان محببا • الى الغيد يحلولي لهن كلامي

يقودونني قود الجنيب الى الهوى • فما لي منقوذ الى زمامي

وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا • يدافع عن اترابه ويحامي

لقد كنت اما المنايا بالحظة • يكون المنايا في شفار حسام

يشايعه من آل كسري ضراغم * براثنهم عند اللقاء دوام
يروحون والتيجان فوق رؤسهم * الا رب تيجان زهين بهام
برزت لهم و الحتف مني على شفا * اري الموت خلفي تارة وامامي
اوارب عن صحبي واعلم انني * لاول مقتول لاول رام
فما ضلة والركب بين معوق * واخر مقروح الجوانح دام
اصابت وكانت لاتصيب سهامه * وطاشت وكانت لاتطيش سهامي
كذا العيش باعثار اما مجاهر * واما ختول لاتني بزمام
وقال قم هاتها وجبين الليل منشرح * والبدر في لجة الظلماء يسبح
من قبل يدري بنا في وكره الصبح * محلل بها وجلباب الليل منسدل
لايضحكا الدهر حتى يضحك القدح * واستضحكا الدهر قد طال العبوس
يكاد يقطر في اعطافه المرح * فقام والسكر يمطو في مفاصله
بها علينا رشا بالحسن متشح * يطوف والليل بالجوزاء منتطق
لايستخفهم في محفل فرح * في اسرة كنجوم الليل زاهرة
لا الجد يثنيه عن لومي ولا المزح * ورقبة من عذول طار طايره
لي الهنا وله من دوني الترح * قاسمته قسمة ضيزى مواهبها
من جوهر الحسن لولا انه شبح * وذي دلال كان الله صوره
والسكر يخفض من صوتي فينشرح * اسوسه وهو غضبان واسطه
اغاظه منه بلا غيظ ونصطلح * بتنا على عزة الواشي وغرته
والسكر يفتح بابا ليس ينفتح * جعلت عتبي الى تقبيله سببا
صدفت عن بعض ما ياتي به الشح * حتى اذا صيرتها الراح طوع يدي
حتى تنفس من جيب الدجى وضح * فابتسم في وجه الصبا قدح
وللظلام لسان ليس يجترح * ودعته وجبين الصبح منذلق
حتى يكون له في اليوم مصطبح * ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق
وقال
وزكت خلايقه فقلت شميم * رقت شمايله فقلت نسيم
للخط في وجناته تكليم * قصر الكلام على الملام وانما

شرقت

شرقت معاطفه باموا الصبي * وجرى عليه بضاضة ونعيم
قد كاد تشربه العيون بضاضة * لكن سيف لحاظه مسموم
وقال اذا ابصرت شخصك قلت بدر * يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحياة بفيك حتى * امنت عليك من ريب المنون
وقال زارني والرقيب رمي بالشرر * وعيون شاخصات في القمر
ذو دلال كلما مر حلا * آه ما احلى هواه وامر
بينما نحن على وفق الهوى * نتشاكى سل قلبي ونفر
واتى يعدو واعدو خلفه * وهو يرميني باطراف النظر
ويك يا شامي لاتطمع على * ضعف عينيه باحداق الخزر
وقال رشقت صروف الدهر ما انتصارتي * عجلان ما ادمى الفواد ومارمى
ان الذي صبغ الحياء بياضه * لم يدر كيف غرقت من خجلى دما
ان الذي فارقتموه ولم يمت * يا عز كان احق منك واظلما
وقال آه يا غصن النقا ما اميلك * جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى * من قضى بالحب لي والحسن لك
اكل الحب فوادي بعد ما * لاك مني ما تمنى وعلك
هكذا اشاهي وجدا واسى * ما ابالي يا حياتي لو هلك
قل لي فيك غراما وجوى * قتل الله عذولا قد قلك
حكم الله لعوذي على * سخنة الشيب وتسويد الحلك
اتراهم قد دروا اي دم * هرق الواشي على تلك الفلك
وقال كل شمل وان تجمع حينا * سوف يمني بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع * كان ادنى الى نوى وثبات
مثل ما زينت السهام غلوا * في صدور العدى بقرب الرماة
وقال من قصيدة
وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى * حلا فيه عيش من بثينة او عزا
وارسلت قلبي نحو تيماء رايدا * الى الخفرات البيض والشدن العفرا

يا غزال البين لو كنت ولا * كان [illegible]
انظر ما انت في اعطاف [illegible]
جرت في الحكم على اهل الهوى [illegible]
لك شرعا ما ملكت في الورى [illegible]
حكم الدهر علينا بالنحس

تعرف منها كل ليا، خاذل • هي الريم لولا ان في طرفها فترا •
من الطيبات الورد لوان حسنها • يكلمها ابدت على حسنها كبرا •
وآخران عرفته الشوق اعين • بصدق كاني قد رايت له وترا •
انا انشد فيه البدر والبدر غائر • واسئل عنه الريم وهو به مغرى •
فادكب البيد الو لم يكن رشا • ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا •
لحاظ كان السحر فيها علامة • تعلم هاروت الكهانة والسحرا •
وقد هوى الغصن الرطيب كانما • كسته تلابيب الصبي ورقا نضرا •
رنقت على الواشين فرصا معا • طريق الردى منها الى كبدي وعرا •
اعاذلتي واللوم لوم المرتري • كان بها عن كل لائمة وقرا •
بفيك الثرى ما انت والنصح انما • رايت بعينيك الخيانة والغدرا •
وما للصبا ياويح نفسي من الصبا • تبيت تناجي طول ليلتها البدرا •
تطارحه والقول حق وباطل • احاديث لا تبقي لمستودع سرا •
وتلقي على النمام افضل ردائها • ينرف للاشواق في طيها نشرا •
يعانقها خوفا النوى ثم تنثني • تمزق من غيظ على قوتك الازرا •
القاتري بان النقا كيف هزه • تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى •
وكيف مشى غصن الى غصن هزه • وابدى فنونا من جنايته تترى •
فمن غصن يدني الى غصن هزه • ومن رشا يوحي الى رشا ذكرا •
هما عذلاني في الهوى عنوانني • عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا •
حبيها فذلك النفس راحت شجوه • اليه فقد ابدت وهي به سكرى •
على انها لو شايعت كثب النقا • وشيح الخزامى انما حملت عطرا •
وقال اما الطلول فانها خرس • بتدو لعينيك ثم تختبس •
يا من بها عبث البلاد به • عهدي به بعد وهو مكتنس •
رقمت عليه يد الصبا صحفا • بتدو لقاريها وتنطمس •
وقفا الهوى والدمع منطلق • في جوه والقلب محتبس •
للطير جرس في معالمها • فكانما يحلو فيها جرس

والورق

والورق تخطب في منابرها • فوق الغصون كانها جرس •
فارشق حصاه فانه شنب • والثم ثراه فانه لعس •
كم ليلة قضيتها خلسا • خوفا العواذل فالهوى خلس •
قصرت عن الشكوى عيابها • فكانما من قصرها نفس •
بتنا وشمل الليل مجتمع • ويد النوى في شملنا تطس •
في فتية رقت شمائلهم • فكانهم في انفة شمس •
بيض الوجوه وجوههم سرج • تحت الدجى ومدامهم قبس •
مالوا الى اللذات من امم • حتى اذا ضحك الطلا عبسوا •
والبدر يرفل في غلائله • بين النجوم وللدجى عرس •
والماء بين مصفق طربا • فيه واخر منتش يجس •
والايك ضاحية وشاملة • والبان يستعدي ويلتمس •
حتى اذا نطقت مزاهرنا • خرس العذول وما به خرس •
غاب الرقيب ونام حاسدنا • فوشى علينا الطيب والنفس •
وقال عدت الى الطبيب يدي فولي • يروح راحتيه من الصلاة •
فقلت اصابني عين فاهوى • الى وقال لي اثر الهوى •

• وقال مادحا الوالد وقد اثر فيه على شيء من شعره •

• لمدحة احمد خاق الكلام • وفي تقريظه يحلو النظام •
• فتى ورث المعالي عن ابيه • ودان لباسه الليث الهمام •
• تقصر عن مدائحه القوافي • ويقصر عن معانيه الكلام •
• ففي اثوابه ليث هصور • وفوق جبينه بدر تمام •
• مكارم لا يوازيهن رضوى • توارثهن اباء كرام •
• رويدك قد رقيت على البرايا • وفقت على الانام وهم نيام •
• تحاضرك النجوم وهي وجوه • ويحضرك الملوك وهم قيام •
• فمن ادنى مراتبك المعالي • ومن اسنى مواهبك الذمام •
• تهاب ظباك غيلان المنايا • ويخشى باسك الموت الزؤام •

ومن امحي قواضبك القوافي ... ومن ابهى رسايلك الحسام

وانت وانت افصح من اراه ... حلا فيك الترسل والنظام

ابتر ما تشتق امرقريض ... ودر ما تقلدا امركلام

هو السحر الحلال اذا ادعاه ... سواك فانها دعوى حرام

سمت بذرى علاك ذرى المعالي ... وجاد بسيبك الغيث الركام

حججت اليك من بلد بعيد ... وانت حطيم من صلوا وصاموا

احث اليك انضاة عجافا ... براهن التهجر والظلام

حملن اليك آمالا ثقالا ... ومن يرجو نوالك لا يضام

وفي البيت العتيق حططت رحلي ... فان محلك البيت الحرام

فزرت الى جنابك من زمان ... يرايش مثلما يبري السهام

ولو عقل الزمان دري بانى ... غلام في لمرا الدنيا غلام

فلا زالت بك الايام تحلوا ... كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا ... نورا للصبي ونورا على عودي

بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا ... حسن البياض على احداقها السود

كم للزمان ولا اخشى بوائقه ... من ضنة ولعين الملك من جود

عف الشيبة ميمون النقيبة ... منصور الكتيبة مامون المواعيد

اخلاق احمد في تقوى ابي حسن ... وحسن يوسف في ملك ابن داود

لا يحسن الشعر الا في مدايحه ... كالدر يحسن ما يبدو على الجيد

وانشدني يوما شيا من شعره فانشدته بديهة

ما نفثة السحر الا شعرك السامي ... يا من علا كل نثار ونظام

لانت افصح من لاقيت من يمن ... ومن شام على الاطلاق يا شامي

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي ... نوهت باسمي وان كنت بالشامي

لم التفت في حماكم بين اقوامي ... الا رايت الغنى خلفي وقدامي

ثم

ثم كتب الي هذه الابيات

حيتنا الحظوظ ان سوف نحيا ... بعلي ميت النوال ويحيى

فهما ما هما من المجد غصنا ... دوحة قد زكت نما وفيا

ما بدا لي ابوهما النوب الا ... ورايت الغنا يلوح عليا

بهم يستقي الغمام ويمري ... درة الجود لا بنوء الثريا

ما رجوت النوال الا اشارت ... راحتا احمد الي اليا

علمتني هبات احمد كيف الجود ... حتى وهبت ما في يديا

عفت حتى المراة رغبة الا ... تبصر العين غير مراه حيا

حبذا انتم ملوك اذا هبت ... شمال وقام شوق الحميا

وقال انى نظرت الى شاو الملوك وقد ... مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا

فبت انت على مهل مجليهم ... وجملة عنرك لم يلحقوا له شعث

وقال جريا احمد نحو العلى وهو يافع ... وجملة ارضا الله شوطا بن احمد

وقال ففي كل يوم من يدي احمد يد ... فلا فارقت يوما يدا احمد يدي

لا تجزعي يا بانة الاجرع ... حوشيت من همي ومن ضلعي

كان قلبي بين شقي عصا ... في حب من شقوا عصا المجمع

حلوا من القلب بوادي الغضا ... ونارهم في منحنى الاضلع

وقال يا عذولي وما اظن عذولي ... يطمع اليوم في ملامي وقرعي

هبك ثقلت بالملامة سمعي ... اخشى اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هما ما هما لم يبق شي سواهما ... تقربها العينان منذ ليال

قوارير يجلو الموت وهي مريرة ... وعند يمر الدهر وهي حوالي

اباها بنضو يقسم العين انه ... اذا ما بدا للعين طيف خيال

يقلب بالايدي وفي الحي غادة ... تقلب في ثوبي صبي وجمال

وفي من وفي واخل عن قلبك الهوى ... فمن لي بقلب مثل قلبك سال

وقد كان ريحان الشباب الذي ذوى ... يميني التي اسطو بها وشمالي

الا حبذا حي بمنعرج اللوى * لحي بزوراء العراق حلا لي
بكيت وهل تجري الدموع بجنبها * على مثل سمر دار سرو موالي
هما استفرغا صبري ودمعي كلهم * فمن لي بخل لو شجيت بكا لي

وقال آه من دائي باد ودخيل * وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلي الطويل * عاجل القلب اليهم ناظري
ما اضر الحسن بالقلب العجول * نادمت منهم بنائي ناجذي
واستشاط القلب في اثر الحمول * وباكناف المصلى غادة
سنحت لم مسنح الظبي الخذول * عرضت شرط المفدي في مهمي
يتعثرن باطراف الذيول * قد عرفنا وقفة الركب دحي
في سني الجود انفاس البتول * اذ شفيعي عند ليلاء الصبي
ورسولي خلسة اللحظ الكليل * نظرت نحوي ورقراق السني
يخطف الابصار عن طرف عليل * حكم الله لقلبينا على
قلق القرط ووسواس الحجول * زاد شوقي يا حمامات اللوى
عاليننا ببكاء وعويل * انا اولى بنواح وبكا
لا بليتني بوجدي وغليلي * ليت شعري والاماني ضلة
هل صبا نجد الى العذر رسولي * يا صبا نجد ومن لي لو دعت
رجع قول او اصاخت لسؤل * انت ادري يا صفائي بالجوى
جزيهم بالك الحزن وقولي * لو راي وجه سليمى عاذلي
لتفارقنا على وجه جميل * بشرت سلمى عذولي بالنوى
آه مما اودعت سمع العذول *

وقال
حيث فاجت بالمدام معاشرا * حضروا فعما البابهم بحضور
في حيهم صرعى وما استشهدوا * وهم شوي وما مزجوا الهوى بخمور

وقال غادر تعوني الخطوب دريئة * تغدو على صروفها وتروح
ما حركت قلبي الرياح اليكم * الا كما يتحرك المذبوح

وقال من قصيدة

مفقود مصراع من هنا

هل

هل في القضية ان يشايعك العدى * في ليلة فاجيت فيك سهادها
ب ان للتامي فيهما بالسهي * سبا فاين همو وبدر فيها دها
ليت التي بعثت الى خيالها * اذنت لعيني ان تذوق كراها
ومنها طرقت تخطي رقبة الواشين بي * وعيونهم مطروفة بكراها
وانا وعوار اليدين تلوذ في * سحق الجنام كاننا طبناها

وله ايضا

يا لهف نفسي على شباب * افنيت في عصره جميعي
كان شفيعي الى الغواني * فمن شفيعي الى شفيعي
ان الدراري على نواها * ادنى من الغادة الشموع

وقال ايا ريح الصبا ان جئت نجدا * فجدد بالظباء العين عهدا
لقد ارضعني ثدي الاماني * وشبت وما بلغت به اشدا
ولو رقت على طوال ليلي * ذوائب ذلك الرشا المفدى
وما نجد واين ظباء نجد * سقى الرحمن ماء الحسن نجدا

وقال لله ما فعل المشيب * على فراقك في شبابي
اقذى عيون الغانيات * وفت في عضد الصحاب
ظلم كسفن مطالبي * وتفلن في وجه التصابي
غبرن في وجه النديم * ورنقن صفو الشراب
الله لي من ابيض * صبغت حلوكته ثيابي
اقوى وابلغ في القطيعة * من دعاء مستجاب
وافاك في برد الغراب * ينعى الصبي نعي الغراب
البسته ثوب الشباب * فكان اكذب من سراب
فاذا اخضبت بياضه * ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اوردنا ايراده على هذا المقدار فقد طال الاحتيار
وطار وليس فيه الا كل طيب يحار ومن تجنب الاعتساف
وتحلى من الانصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه

وتحقق اني لم اوفه ولا اوفيه * شعر *

يفني الكلام ولا يحيط بفضله * ايحيط ما يفني بما لا ينفد

الشيخ حسن بن شهاب الدين بن حسين بن جاندار الشامي الكركي العاملي *

طود رسي في مقر العلم ورسخ * خطة الجهل بما خط ونسخ * علا به
من حديث الفضل اسناده * واقوى به من الادب اقواؤه وسناده *
رايته فرايت منه فردا في الفضائل وحيدا * وكاملا لا يجد الكمال عنه
محيدا * تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر * اوفى على من قبله وبفضله
اعترف المعاصر * يستوعب قماطر العلم حفظا بين محرر ومسموع * ويجمع
شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع * حتى لم يبق مثله في الجد
على نشر العلم واحياء مواته * وحرص على جمع اسبابه وتحصيل ادواته *
كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه * واشتغل بعلم الطب في اواخر
عمره * فتحكم في الارواح والاجساد بنهيه وامره * غير انه كان فيه كثير
الدعوى قليل الفايدة والجدوى * لا تزال سهام اراءه فيه طائشة عن
الغرض * واذا اصابت فلا تخطي نفوس اولي المرض * فكم عليل ذهب
ولم يلق لديه فرج * فانشد ان القتيل بلا اثم ولا حرج * شعر

* الناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور

ومع ذلك فقد طوى اديمه * من الادب على اغزر ديمة * ومن انتهبت
لهاة قائله بالشعر * ارخص من عقود اللآلي كل غالي السعر * الى ظرف
شميم وشمائل * تطيب بانفاسها الصبا والشمائل * واعلام نوادر المجون
يحلي به حديثه والحديث شجون * ولم يزل يتنقل في البلاد ويتقلب *
حتى قدم على الوالد قدوم اخي العرب على آل المهلب * وذلك في سنة
اربع وسبعين * فاحله الوالد لديه * محلا اعقد فيه نواصي الآمال بين
يديه * وامطره سحائب جوده وكرمه * ورد شباب امله بعد هرمه * فاقام
بحضرته بين خير وخير * وتقى ما شان شانه تاخير حتى خوى نجم افق

الحيوة

الحيوة طالعه * وادجنه بافول عمره مطالعه * فتوفي يوم الاثنين لاحدى
عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريبا
رحمه الله تعالى * ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة * وعقود الدرر في حل
ابيات المطول والمختصر والاغاني * والاسعاف وغير ذلك * ومن شعره
قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصايد

بدت لنا فظلام الليل معتكر * فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر *
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت * ليلا فصار عيانا ذلك الخبر *
فقل لمن لامني في حبها سفها * اليك عني فاني لست اعتذر *
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت * وكل ذنب جناه الحب مغتفر *
سيان عندي اذا صح الوداد لها * اقل في حبها اللاحون ام كثروا *
لها المودة مني ما بقيت ولي * حظ المحب وحظ العاذل الحجر *
يا منية النفس ان دام الوصال لنا * فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا *
ما لذة العيش الا ما سمحت به * انت الحياة وانت السمع والبصر *
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا وتر *
فقت الحسان وفقت العاشقين معا * فلو ارادوا والحاقا بي لما قدروا *
لا تعذلوا ان شكوا حالي فما سمعوا * بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا *
ما لي وما للفتاة التي قد صرمت * حبلي وانكرني اترابها الاخر *
هيفاء وافية الارداف مائلة * الاعطاف ما شانها طول ولا قصر *
بيضاء وردية الخدين وجنتها * يكاد منها سلاف الراح تعتصر *
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد * ولا فؤاد ولا عين ولا اثر *
ان كان قد راعها فودي فلا عجب * ان شاب راسي ففي الايام معتبر *
يا مية لا تراعي من ضنى جسدي * فنار حبك لا تبقي ولا تذر *
لا تجزعي من نحولي وانظري هممي * قد يعجز السيف عما تفعل الابر *
فلا تكوني على قرب المزار لنا * كنخلة الرمل لا ظل ولا ثمر *
ما الشيب عار ولا شيء اعار به * فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر *

ان تهجريني فاني عنك في شغل * من لذة العيش حيث الماء والشجر

في ظل اروع ما زالت اوامره * تجري علي وفق ما يجري به القدر

ماضي العزيمة لا ضعف يخفضه * عما يروم ولا في عوده خور

بحر من الجود لم تكذب مخايله * يوما ولا اخلفت اذ يخلف المطر

وليث غاب يهاب الليث سطوته * في مازق يحتويه البدو والحضر

اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا * يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر

كانما في هنا ابي درعه اسد * لم ينب قط له ناب ولا ظفر

ما جردت في لظى حرب صوارمهم * الا وكادت قلوب الشوس تنفطر

يرون منها نجوم الليل ساطعة * عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر

فقل لمن لا مني في مدح سيدها * هل لابن معصوم مثل حين يفتخر

من اسرة شهدت غلب الرجال لهم * بالغلب حيث بنو النبع والعشر

لا يقبضون عن الحسنى انا ملهم * ولا يجازون بالاسواء اذ قدروا

يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم * بالويل حشو حشاه الخوف والحذر

لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم * ولا يساجلهم قوم وان فخروا

يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها * عفوا ويعطي الضنايا وهو يعتذر

تهن بالعيد والعام الجديد معا * فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر

ودم كرضوى دواما لا زوال له * تنهى وتامر لا نهي ولا حصر

وقال يمدحه ايضا

الى كم وقوف العيس في دارس الرسم * وحتام استسقي من الدمع ما يظمي

لقد كان لي عما تجشم غنى * ولكنما الاقدار تجري على حتم

طحا بفؤادي حب نعم وهجرها * فياويح قلبي ما يقاسيه من نعم

من البيض لم تظعن بعير ولم ترع * بسبي ولم تلق الرباق على البهم

كان على انيابها ذوب سكر * وماء غمام مازجته ابنة الكرم

اهزلسقمي اذ بها كان اصله * وحسبك من صب يحن الى السقم

يحاولني قومي على ترك حبها * ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم

السلوا

السلو ويدحي قد تملكها الهوى * تجردها عن عالم الروح والجسم

يمر زائرا ابن تمثيل صورتي * ولكنما المرئي نوع من الوهم

وان قال قومي عن ذا كوا رجعوا * فقد تجنح الحرب العوان الى السلم

ورب فتاة يغسل الكحل دمعها * على ما رات بي للنوائب من وسم

تنوبك لا تستكثري ما تريبه * فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم

وما النار ان فكرت الا شرارة * فما هو الا ان تشب وان تنمي

وخير الظبي ما الزمن الفتى حوزه * ونيل العلى في ذابلات القنا الصم

جنابتك اني ما تجمت موردا * فاعذبته حتى امر له طعمي

خبير بما يرضي الخليط مجرب * فاصمت عن حلم وانطق عن علم

واضرب وجه الارض شرقا ومغربا * وبرا وبحرا لا اقيم على رسم

ارجم اساد المري في مقيلها * نهارا وانضي العيس في حالك الدهم

فان طرفت عيني بروية احمد * فقد نلت من انل العلى اوفر القسم

وحلت ركابي في رحاب ابن حرة * لراحة تستهلك البحر اذ تهمي

وليس يبالي من اقام بظله * جناية جان او ظلامة ذي ظلم

حمى لم ترعه الحادثات كانه * رياض منى والحنيف باكرها الوسمي

تضئ دياجي الخطب عن نور وجهه * وتشرق حتى عزة الزمن الجهم

اذا فاضل الاعداء عاد بفضله * ظهيرا وولوا بالمذلة والرغم

اشد من الليث الهصور شكيمة * وامضى من السيف اليماني والسهم

كلا راحتيه معدن الباس والندى * يجود الى جود وعزم الى عزم

همام رحمة للعالمين ونقمة * على من تعدى ما قضاه من الحكم

بواعثه مقصورة عن سوى العلى * فيسعى لما يرضي ويسمو لما يسمي

وما عزمة همت عن مرامه * ولو كان ما يبغيه في هامة النجم

اذا ما دعي في عصبة هاشمية * كاسد الشرى قد سربلت حلل الرقم

تذل له غلب الرجال مهابة * ويرجف منه قلب ذي المارق الدهم

وان رمق الحصن المنيع بطرفه * تداعى بلا هدم وخر بلا رجم

اليك نظام الدين مني مدائحا • تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لهاسب في الاخرين وانها • وحقك يا مولاي فاقت على القدم
تهنيك بالنيروز لازلت باقيا • لامثالها تسموا على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو • ولا ما يبقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب • فمالك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله • فذاك كلام عند في سمعي وقر
وقالوا انذير الشيب جا كما ترى • فقلت لهم هيهات ان تغني النذر
لئن كان راسي غير الشيب لونه • فقد قرطبي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما • قصاراك لحظ العين والنظر الشزر
وهل فيك للغيد الحسان بقية • وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة • وحكم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى • وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشات احب الغيد طفلا ويافعا • وكهلا ولو اوفي على المائة العمر
وهن وان اعرضن عني جانب • لهن علي الحكم والنهي والامر
احاشيك بي منهن من لو تعرضت • لنو الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ما الحسن في نار خدها • فما ولا ما وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها • لهن جميعا شطره ولها الشطر
بمهفهفة خفق الوشاح اذا مشت • تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تمس بها في لطيمة • وقد ملا الآفاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا • وتعنوا لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من النوم لوثة • وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها • ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حالي في الغرام وحالها • لها محض ودي في الهوى ولي الهجر
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى • ويا ويله كم لا يشهد الزجر

علي

على انني لا جازع ان تباعدت • بها الدار او عز التجلد والصبر
فمدح نظام الدين دامت سعوده • هو القصد لا بيض الكواعب والسمر
شريف له في كل قلب مدينة • عزيز له في كل جارحة مصر
من النفر البيض الاولى شهدت لهم • صدور العوالي والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان امامهم • وان عد اهل البذل كان له الفخر
نهوض باعبا المكارم كلها • فان ضاق عنها ما له رحب الصدر
له شيمة الاعشار من رتب العلى • وسهم بقايا الناس منها هو العشر
يجل عن الدنيا وان جل قدرها • يمين بن معصوم ونائله الغمر
وما بي الى نوء السماكين حاجة • وقد لامست كفي اناملة العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب • ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة • فلم تلهني عنه العراق ولا مصر
وخضت اليه البحر لا رهب الردى • فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى • فدامت لي النعمى ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره • فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الي من الندى • هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله • اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تقللا • والا فما ذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا • من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معلقة امرء القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل • ذكرت به ما مر من عيشي الجلي
وقفت به والعين عبرى كانما • يذر بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفي غير اطلال دمنة • خلت وعفت واختل معهدها الجلي
برغمي ارغام المطي على السرى • وانزال ضيف الدمع في كل منزل
الى كم صبابات لا تزول على المدى • وحتام قلبي في اسار التصلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر • فجعت بغيناء من العيش مقبل

يعنفني في الحب قومي سفاهة • وهيهات كم خالفت في الحب عذلي
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا • فقلت لهم من يعشق العز يجهل
دعوني ومن قد هام عقلي بحبها • وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فما قوتها الا الحياة وطيبها • وما بعدها غير الحمام المعجل
بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا • اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل
صقيلة ما بين الترائب والطلى • كحيلة طرف العين لا عن تكحل
اشارت لعقلي حين جذبي الهوى • وقالت له ما تصنع الآن فارحل
فيا قلب كن عوني على ما ينوبني • ويا كبدي ذوبي ويا عيني اهملي
اساحرة العينين معسولة اللمى • ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
اطعت الهوى والشوق فيك صبابة • واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي • علي وجوري ما بدا لك واعدلي
فلا يطمع الواشون مني بسلوة • ولا الحبل مبتول ولا الحب منسلي
ولست بميال الى كل صارخ • ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها • مشيت كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه • جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما ازلاني والحوادث جمة • بروض اريض وارف الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه • به من قديم ثم لم يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما • وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما • على الناس في مجد اخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم • بسعي معم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم • واقدام عمرو في وفاء السموءل
حليف الندى ان حل في صدر محفل • وحتف العدى ان سار في صدر جحفل
كان له في كل منبت شعرة • يدا في لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جواد اذا اضن الجواد بماله • وقور اذا خفت قواعد يذبل
غيور اذا اخلى الغيور حريمه • حمول اذا جنت اصول التحمل

فما روضة

فما روضة بالحزن باكرها الحيا • بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها • عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشرا من خلائق احمد • ومن شك او لم يدر ما قلت يسال
وهيهات ان احصي علاه وجوده • دليل على امكان كون التسلسل
نديمي ادر لي كاس راح حديثه • ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا فالحديث مضيع • وعنه والا فهو عين التقول
اليك نظام الدين مني مدايحا • تفوق على نظم الجمان المفصل
وما انا ممن يجعل الشعر همه • وان كان شعري نزهة المتامل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني • علاك فطاب المدح فيك ولذ لي
فمن بعد انت في الناس مثله • تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

تبدت لنا والبدر للغرب جانح • وكاس الكرى في راحة الطرف طافح
بحيث السها يرنو بعين كليلة • واشباهها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها • توقد منها في الظلام مصابح
كان على الآفاق روض بنفسج • وهن الظبا العيس فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجى • فلا اعزل الا غدا وهو رامح
لك الله شمس يكسف الشمس نورها • وبدر لنور البدر في التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمايم • وفي كل جزء من محياك جارح
خليلي عوجا بي على ابن الحمى • لعل بما حايا الوصال تسامح
سواء على الموت ام شطت النوى • بسهما ام حز الوريدين ذابح
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى • ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته مت لوعة • ووجدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت سلوانها حال دونه • رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
وضني يا سمحا ربا لبين بيننا • الى كل ما يقضي به الدهر صالح
حنانيك انت البرء والداء انما • يفوز وشقي فيك دان ونازح

لقد فتكت بي غارة منك شنها ٭ على القلب غاد من هواك ورائح
فلا تنع ان شطت بك الدار او دنت ٭ وبان عذولي فيك لاح وناصح
سقى الله صاليك المعاهد عارضا ٭ من المزن تمري به الرياح اللواقح
ليبعد وبها نشر الخزامي كانما ٭ يخالطه من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها ٭ خدود الغواني فوقها الدمع ناضح
كان ابتسام الروض والجو عابس ٭ محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا ايممت اعتاب مجده ٭ تحامتك اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللأواء حر صابع الندى ٭ كما ارهف السيف اليماني ماسح
مقيم بظل المجد حيث توطدت ٭ اواخيه مهما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها ٭ وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ضنت الانوآ جادت يمينه ٭ وان منعت اصل الندى فهو مانح
احاتم ام كعب بن مامة مثله ٭ ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرئ رام التقى دون بابه ٭ فقد حجبت عنه المنى والمنائح
اقايسه بالبحر لا ينبغي له ٭ وهل يستوي عذب فرات ومالح
وازعم ان الغيث مثل يمينه ٭ وهيهات وشتان القطا والطائح
هو البدر بدر التم لولا محاقه ٭ هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
الى مثله عمدا وفي ظل مثله ٭ تحث المهاري او تراح الروازح
هو ابن رسول الله وابن وصيه ٭ فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده ٭ اذا اغل في الانر الا كف السمائح
ساكسوك من مكنون نظمي وثائنا ٭ تناط بجيد الدهر منها وشائح
تدوم دوام الفرقدين على المدى ٭ اذا الحقت بالمادحين المدائح

وقال مادحا له ايضا ومهنيا بعيد الفطر

سرينا والليل محلول الوشاح ٭ ونسر الليل مبلول الجناح
وثغر الشرق يبسم عن رياض ٭ مكللة الجوانب بالاقاحي
كان كواعب الظلمآ رومر ٭ على دهم نعت الى الكفاح

كان

كان المشتري والنجم ساق ٭ يدير على الندامى كاس راح
فواعجباه هل حيي سراها ٭ وقد ارجت برياها النواحي
من البيض الحسان اذا تجلت ٭ تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها ٭ ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي ٭ وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها ٭ ومن يحوي من القدر المتاح
فلا تاوي لكسرة ناظريها ٭ فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفي ٭ كمجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا ٭ فكم حتف تولد من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالي ٭ اكان به فسادي ام صلاحي
ولولا تمسك الاطمار جسمي ٭ لطار من النحول مع الرياح
وحب الغانيات حياة روحي ٭ وراحتها وريحاني وراحي
محبتهن ضاعت في فؤادي ٭ محبة احمد طيب السماح
همام اذ تجال سهام مجد ٭ يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي ٭ مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت ٭ على نهج النجابة والنجاح
فتى شرف اناف به مصون ٭ يجاوزه الى مال مباح
يحاول سر سؤدده حياء ٭ وهل تخفى الغزالة في الضواحي
تريه الاماني ذات ضنك ٭ فتصدر ذات آمال فساح
تملك قلبه حب المعالي ٭ وجانب ما تزخرفه اللواحي
وقور الجاش اثبت من ثبير ٭ عشية يصبح النشوان صاحي
عشية ليس يغني عن خليل ٭ سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى ٭ وقد قدموا له الغرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باسا ٭ وقد خلط السكينة بالطماح
يجال السمر والبيض المواضي ٭ حسان السمر والبيض الصباح

اوابيض كل مكرمة شموس ٭ ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو ٭ علي جيد البوهرهتر الرداح
تزورك وهي تمرح من نشاط ٭ فيثقلها تذكرك عن المراح
ولم امدحك كي تزداد فخرا ٭ ولكن كي ازين بك امتداحي
فهم للغايتين اعز كهف ٭ وشاحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضي حميدا ٭ واعلي فطره كل بالفلاح
فطب عيشا بذاك وقر عينا ٭ ففي الاضحي اعاديك الاضاحي

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحي لا بل محياك اجمل ٭ وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سهرت لنا حيث النجوم كانها ٭ كواعب في سود المطارف ترفل
كان الصريع الابنوسي حالك ٭ كان الدجي ستر علي الارض مسبل
كان الثريا اذ تراءت لناظري ٭ وشاح علي جيد الزمان مفصل
كان سهيلا والنجوم تومه ٭ نوافر ورق خلف قد لاح اجدل
كان السها اذ وصوة غالم النوي ٭ فاخلد والبين للصب يحمل
فلما بدا مرأى شابت فروعه ٭ وكان سود اللغد اثرا ليل
لما لعشاري كيف لا ابلغ المني ٭ وادرك شاوا نيله ليس يوصل
وقعادر كتني من ابي الجود نظرة ٭ فانقرجني بعد ما كاد يا قل
منها والمجد فضل حيث كان وانه ٭ اذا كان في ذاكي الارومة افضل
كذا الدر يزهو حيث نيطت عقوده ٭ ولكنه فوق الترايب اجمل

وقال ايضا

سقي العهد صوب العهد سحا وعارضا ٭ وحيا الحيا تلك الربوع الفضافضا
ولا اوحش الله الشباب وعهده ٭ وعيشا كاني كنت اطويه راكضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه ٭ هموما تذيب القلب بكرا وفارضا
اذا اعرضت لي حاجة حال دونها ٭ عوارض لا تنفك تخدو عوارضا
وتفيض دموع كلما قلت اقلعت ٭ سحايبها عين ملان المغا يضا

مصايب لو حلت بالافاق يذبل ٭ تذكدك ابا الجراصيح غايضا
وكل خليل كنت ارجو وداده ٭ اراه مريض القلب او متمارضا
الي الله اشكو احاجة لا انالها ٭ ودهرا اذا حاولت اضحي معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا ابتت ٭ بي الدار الاخاذ لا او منا قضا
اراني اذا عاهدتهم في ملمة ٭ ورهت الوفا منهم علي الماء فايضا
ايخدعني صفو الزمان واهله ٭ وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا
فعود قناتي لا يلين لغامز ٭ وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست ابالي كنت للناس واطيا ٭ لما نابني او كنت للماء خايضا
فانك يا دهري وما انت صانع ٭ فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن حرة ٭ يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي العيس ما زالت تغور رؤسهم ٭ وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع السانحات البارحات فانما ٭ حديث الليالي غير ما يتوهم
تشطرت دهرا مذ نشات فلم اجد ٭ صديقا يواسيني ولم رتا ام
سوي ناصح يبدي الوداد ونصحه ٭ علي من الشكوي اشد واعظم
ولست بقال ولا بمنجم ٭ ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاما لم اجد لي معارضا ٭ سوي حاسد من غيظه يتضرم
اذا اعرض الداء العضال رايته ٭ يمثل كفي عاجزا وهو محجم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم ٭ وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدي الي نصيحة ٭ بامر علي الدنيا به اتحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة ٭ وكل مكان للكريم مخيم
علي انني ادري وما كنت جاهلا ٭ بان الذي قد قلت مغني ومغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر ٭ بما زجه سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرصه ٭ واطماعه تسعي به وهو مقدم
واشيا اخري لو اشا لقلتها ٭ ولكنني عن منطق اللغو ملجم

رايت ركوب البحر اجمل بالفتي • وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
علي جره من خالص الساج لو مشت • تساوي لديها برضين ويلم
اذا ان نحو الملاح طارت فلم يبن • لطرفك منها كوثلا او مقدم
تراها كمركوم السحاب وفوقه • اذا شمرت من ناصع الشرع انجم
كان بها جسرا علي الماء اخذا • الي اخر الدنيا به البحر مفعم
فتلك كما بي لا سرير يقله • علي راسه في الهند يمشي معمم
وفي الارض مسري للكريم ومسرح • وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت • بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا • جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعني لشاعر عصري بدوي من شهران قالهما من قصيدة طويلة نحو مايتي بيت

ووالله ما الثوب الذي متقلل • علي شرف تومي الدراري بجانبه
باكثر من قلبي خفوقا وجيبا • جميع وخوفي ان تنائي عواقبه

وقلت انا في المعني

واقسم بالبيض النواخذ في البري • ترومني والنافرات ضحي النفر
لما لجت الدأما يوما تقاذفت • بها عاصف نكباء في شاطي البحر
باكثر من قلبي اضطراما ولم تعث • يد الدهر فينا بل حذار يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر اخفي • فرعك المسدول بدرك
فارحم العشاق واكشف • يا جميل الستر سترك

وقال ايضا

جودي بوصل او ببين • فاليأس احدي الراحتين
اجمل في شرع الهوي • ان تذهبي بدم الحسين

ودخل علي يوما فانشدني لامر اقتضي ذكره وقد اراد القيام

باجازه فضاقت عليه المسالك • بعد بثه علي شكوي احوال ضاق بها ذرعا
واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه • وبين من عناه من الصحبة اصلا ولا فرعا
ثم قال ولكني اقول فقال وبعض المعقول شعر

ولقد تاملت الزمان واهله • فرايت نار الفضل فيهم خامده
فتن تجوش ودولة قد حازها • اهل الرذالة والعقول الفاسده
قلوبهم مثل الحديد صلابة • والفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة • وجعلت نفسي واو عمرو الزايده

الشيخ محمد بن الحسن علي بن محمد الحر الشامي العاملي
علم علم لا تباريه الاعلام • وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام
ابهجت انفاس فوايده ارجاء الاقطار • واحيت كل ارض نزلت بها
فكانها لبقاع الارض امطار • تصانيفه في جبهات الايام غرر وكلماته
في عقود السطور درر • وهو الان قاضي بارض العجم بنشر لسان
حاله • انا ابن الذي لم يخزه في حياته • ولم اخزه لما تغيب في الرجم
يحي بفضله ماثر اسلافه • ويتشي مصطحبا ومغتبقا برحيق
الادب وسلافه • وله شعر مستعذب الجنا • بديع المجتلي والمجتني
ولا يحضرني الان من شعره الا قوله

فضل الفتي بالبذل والاحسان • والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت • امواله وقفا علي الضيفان
حتي اذا افني اللهي اخذ ابنه • فسخي به للذبح والقربان
ثم ابتغي النمرود احراقا له • فهوي بمهجته علي النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه • وبقلبه للواحد الديان
اضحي خليل الله جل جلاله • ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة • تعلو باخمصها علي التيجان
هذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان
وقال ان الله اوحي الي ابراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك

للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اعزناك خطيلا والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب يتدب له عصي الكلام اذا دعاه وندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويطلق البيان بين سحره ونحره فنورقيق حضرمينا مجيد وادق واصفى من صهبا شعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق فمن قوله واجاد في التورية بلقرما

قلت لما الجيت في محوهم ٭ بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كي لا اشتكي صروف زمان ٭ ترك الحر في زوايا الخمول

وقوله ايضا

برا كم بعيني الشوق قلبي على النوى ٭ فجسد له طرفي فتنهل ادمعي
ويعبد قلبي مسمعي عند ذكركم ٭ فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم غلت الاحشا مني حرارة ٭ من الدهر لافات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم ٭ لدي مقاما نذر قاضلة الظفر

وقوله ايضا

يا دهر كم تختشي منك الورى غصصا ٭ وكم تراعي لا صال اللوم من ذمم
حكمة الله لكن الطباع ترى ٭ في رفعة النذل ضيرعا غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير موارده في الفضل غير وفضلا على الكواكب تمير تاصلت دوحة فضله بالشام وتفرعت واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نخوة وهمة تستنير بها الليالي المدلهمة وشرف ومجد اشرق بهما كل غور ونجد وحميد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر وآداب تكاد بيوته اذا ابيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها امارة الاعاشة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره

وعلو

ذكرت مم

وعلو مقامه وسمو مقداره ٭ شعر

دنو افتدا وهي تجلدي البعد ٭ ووصلا فقد ادى جوا عني الصد
احن غراما فيك خيفة كاشح ٭ ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد
وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ٭ ولكن ابي ان يجزع الاسد الورد
فيا من بيد الرشد فيني احبه ٭ متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي ٭ وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاسي لا يرق فؤاده ٭ علي وهل تلاين لي الحجر الصلد
اعاني برها يعجز الدهر بعضه ٭ واحمل ما قد كل عن حمله الجهد
وادفع عنه النفس وهي عصية ٭ وهل يمكن الظمآن عن مورد رد
اذا جيته يوما لبث شكية ٭ اروح باشجان علي شلها اعذ
تهددني من مقلتيه اذا رنا ٭ قواضب ما يطبع امثالها الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها ٭ مواض لها في كل جارحة غمد
واشتاق اذ ما مر في القلب ذكره ٭ واطرب ما بات اللسان به يشدو

السيد احمد الصفدي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله ٭ شعر

صه يا حمام فلست المشوق ٭ ولا بات حالك فيها كحالي
فما من تباكى كما من بكى ٭ ودمع الاسي غير دمع الدلال

وهو من قول مهيار الديلمي

بانت تثني بين ريحانة ٭ تفتق مسكا وكثيب رمال
فلا وعينيها وارد افها ٭ وشقوة الدعص بها والغزال
ما قد صاهر نسيم الصبا ٭ وانما مثل غصنا فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى ٭ خفت مع الفجر خطاها الثقال
فابتدرت تغنم فضل الدجى ٭ سبق مغاوير النجوم التوال
ابكي وتبكي غيران الاسى ٭ دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله

العالم • وفاضل سلّم له كل مناضل وسالم • محله في الفضل معروف
لاينكر • وقدره في العلم معرفة لاتنكر • ملا صيته كل موطن وفتر
فغني به حضر وحداه سفر • الى ادب ماميط عن مثل حسنه نقاب
ولا سفت بمثل فرايده قلايد الرقاب • ومن اجل مؤلفاته شرح
ديوان الشيخ ابن الفارض • الذي هو في حسن الاختراع بكر لا فارض
فقد سار سير الامثال • وعز ان يلفى له في الشروح مثال • واما شعره
فالروض دبجته ايدي الغمام • فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم
الكمام • فمنه قوله واجاد ما شاء • • •

• وحقك لو شاهدتني بليل • ولي في طوله حزن طويل •
• ولي كف غدت سند الخد • واخرى فوق صدري لا تحول •
• وقد اجريت من دمعي دموعا • غزارا دون مجراها السيول •
• وقد علقت جفوني في نجوم • تزول الراسيات ولا تزول •
• وقد افنى النحول دمي ولحمي • فمالي غير افكار تجول •
• لكنت بكيت لا ابكيت حزنا • لحال ليس يرضاها خليل •

وقوله من مقصورة له

• بحقك يا نجم لا تنسني • وذكر عالي بدر الدجى •
• فانت سميري اذا ما سرت • شمول الكرى في عيون الورى •
• وقل ايها البدر هل ترحمن • محبا لفرط النحول اختفى •
• ينادي بجنح الدجى باكيا • رعى الله عيشا بآبا الحمى •
• رعى الله غصنا سقاه البكا • سحابا من الحسن حتى انتشى •
• لمن يشتكي ما انا حائبه • وانت الطبيب وانت الدوا •
• اذا لم تكن مشتكى حزنه • فليس له في الورى مشتكى •

مضنى

• • وقوله ايضا • • • •

ايا قمرا قدت في ليل هجره • اراقب شهب الكواكب حيرانا •
جعلتك في عيني لتخفى عن الورى • وما كنت ادري ان في العين انسانا

ذكرت

ذكرت بهذا القول الرمادي شاعر الاندلس •

من حاكم بيني وبين عذولي • الشجو شجوي والعويل عويلي •
في اي جارحة اصون معذبي • سلمت من التعذيب والتنكيل •
ان قلت في بصري فثم مدامعي • او قلت في قلبي فثم غليلي •
لكن جعلت له المسامع موضعا • وحجبتها عن عذل كل عذول •

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان
معاصره قال ليصونه في استه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي
• كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني •
قال اظنه ضرطة • والجزاء من جنس العمل • ببح ومن شعره ايضا قوله

سالتك يا روحي بحقك لا تطل • مغيبك عن صب اليك مشوق •
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا • يلاحظ يا مولاي كل طريق •

• • • وقال ايضا • • •

وبمهجتي من لو تبدى وجهه • فضح الشموس لمشرقات جبينه •
واذا رنا متمايلا في عالج • سجدت له غزلانه وغصونه •

• • • وقال ايضا • • • •

تحقق اني فيه اصبحت مغرما • ولكنه لم يدر ما بي من الحب •
تعشقت منه حالة لست قادرا • على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكانا هو به

يا مقسما بالمثاني • ان لا يجي مكاني • كن مبيك حمّا • فانت وسط جناني
متى تباعدت عني • وانت في القلب داني • متى تغيب عني • وانت عين عياني
فالله ما كنت وحدي • الا رايتك ثاني • وقال ايضا

لست مولاي ابتغي منك وصلا • لا ولا ابتغي اقتراب حماكا •
انما منيتي وغاية قصدي • وسروري من الزمان رضاكا •

• • وقال في المعنى • •

كلهم يطلبون وصلا وقربا • ومرادي من الزمان رضاكا •

كلهم يطلبون وصلا وقربا • ومرادي من الزمان رضاكا
كلما في الوجود غيرك وهم • ابعد الله كل شيء سواكا

وقال ايضا

اتري ترق لحالتي • يامن تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا • سالت عيونا من عيوني

وقال ايضا

ظمئت من الزمان فصار وردي • كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبرا • سوي قدر المودة في الصحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم غير برهة • وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحي الا لاجلكم • لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر

وهو ينظر الي قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المنحني • ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم • وما الوجود المحض الا كم

وله ايضا

اري الجسم مني يضمحل وانما • محبتكم تقوي علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية • ولكن غصون الود في القلب تنبت

وله ايضا

شغلت بحبه عن الخلق جملة • سوي من به شاهدت بعض صفاته
وعما قليل يعدم الناس كلهم • لدي فلا اصبو الي غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لي نفسي علي البعد سلوة • وذلك في التحقيق سلوان سلواني
وكيف سلوي عن هواك بغيره • وما ثمت انسان سواك بانساني

وله من اخري

مازلت اطلبه في كل ناحية • فينظر الناس مني فعل حيران

واورد

واورد لصاحب الريحانة شعرا غير هذا وانشئ منثورا وقفا بالشرط الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية علامة الزمان • وشقيق النعمان • الناشئ علي العلم والعمل • والمحرز ادوات الكمال عن كمل • العمدة الرفيع العماد • المتميز علي اقرانه بغيث الروي علي الثماد • فاضل لربي الفضل فواضل وايادي • وفتية افكاره شون للنهاني • مالم يشده شعر زياد • الي ادب ظهرت اياته وبهرت ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت • فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره الاكابر والاعاظم • ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله • او كتب فالبراعة موثقة بمقاله • وكرم هو حوزة الغمام • واياد هي الاطواق والناس الحمام • وخلق من لباب المكارم مخلوق • وشيم يستغني بطيبها عن كل طيب وخلوق • واشعاره درر لم يحتو علي مثلها صدف • ومن لم يحفل بمثلها سدف • فمن نظمه ونثره ما كتبه الي الشيخ احمد المقري وهو بمصر

الي اهل مصر اهدي السلام • مختصا بالمقري الهمام
من ضاع نشر العلم من عرفه • ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدي تحية التحية • الي حضرة العلية • وذاته ذات الفضايل السنية الاحمدية • التي من حجها لم يزل موصولا بطرايف الصلات وبطوايل الاوحدية الجامعة التي منها عليها شواهد • شعر

وليس علي الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

فيا من جذب قلوب اهل عصره الي مصره • واعجز عن وصف فضله كل بليغ • ولو وصل الي النثرة بنثره • او الي الشعري بشعره • ومن زرع حب حبه في القلوب • فاستوا علي سوقه • وكاد كل قلب يذوب بعده من حر شوقه • وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق • واجمع كل صب وهو الي بهجتها مشوق • زار الشام ثم ما سلم حتي ودع • بعدان فرع بروضها افنان الفنون فابدع • واسهم

لكل من اهلها نصيبا من وداده فكان اوفرهم سهما هذا المحب الذي
رفع بصحبته سمك عماده وعلق بمحبته شغاف فواده فانه دنا
من قلبه فتدلى وفاز من حبه بالسهم المعلى ادام الله لك البقا واحسن
لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب اللقا هذا وقد وصل من ذلك
الخل الوفي كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر القميص
اليوسفي جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم
الزواهر بل الايات البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه
ويشهد بالوصول الى طرقها الاعلى لموشيه فليت شعري باي لسان
اثني على فصوله الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التي
هي انفس من قلايد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان
فطفقت ارتع من معانيها في انضر رياض واقطع بان في منشيها
اعتياضا لهذا العصر عن عياض ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود
مدح فلا ارضى لها كلمي الى غير ذلك ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا

شمس هدى اطلعها المغرب • وطار عنقاء بها مغرب
فاشرقت في الشام انوارها • وبيتها في الدهر لا تغرب
شهاب علم ثاقب فضله • ينظم عقدا منه لا يثقب
فرع علوم بالهدى مثمر • وروض فضل بالندى مخصب
قد ارتدى ثوب علىً وامتطى • غارب مجد فوقها المركب
درس غريب كل يوم له • يملي ولكن حفظه اغرب
محاضرات مسك لفظها • بكاس سمع راحها تشرب
رياض اداب سقاها الحيا • ففاح مسكا نشرها الاطيب
فضائل عمت وطمت فقد • قصر فيها كل من يطنب
قلوبنا قد جذبت نحوه • والحب من عاداته يجذب
ان بعدت عن عزبه شقتنا • فالفضل فينا نسب اقرب
كم طلبت تشريفه شامنا • بشرى لها فليهنها المطلب

قد سبقت

قد سبقت لي معه صحبة • في حرم يؤمن من يرهب
اخوة في الله من زمزم • رضاعها طاب به المشرب
انشدني ثم ودادا فلي • بالشام منه منهل اعذب
ضاء دجى العلم به للورى • ما ضاء في جنح الدجى كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما بنت راح كاسها مذهب • ما للنهى عن حسنها مذهب
يستدفع الاكدار من صفوها • وتنهب الافراح اذ تنهب
تحيي بها هيفاء من ثغرها • وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفاثة • سحرا بالباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندى • والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد نمنمت • كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جناتها • والنار من نارنجها تلهب
والظل ضاف والنسيم انبرى • والزهر زاكي النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد • غنت فهاجت شوق من يطرب
ابهى ولا ابهج من منظر • من نظم من تقديمه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الورى • من في العلى تم به المطلب
علامة الدهر ولا مرية • وملجا الفضل ولا مهرب
لله ما امتاز به من علا • بفيض حق الله لا تكسب
ابدى بها الرحمن في عبده • مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا من وعلم بلا • دعوى به التحقيق يستجلب
نسب مجد سنده كشفه • الى عماد الدين اذ ينسب
فرقة الشامي من شامه • نال العلا والسوى خلب
فما عسى ابديه في مدحه • ومثل ابائه لم انجبوا
تسابقوا للمجد حتى حووا • سبقا لنا في مثله يرغب
اعيذهم بالله من شر ما • يخشى من الاغيار او يرهب

واسال الله لمصر عزة ۰ بادية الاضوا لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا

في البيت اضافت فضل لساجرها ۰ وصاحب البيت ادري بالذي فيه
من جاه خايفا من سوء منزلته ۰ فان للبيت ربا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها ۰ وجيت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها ۰ ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام ۰ الدال علم آثاره دلالة الخضب علي الغمام ۰ المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام ۰ اديب ضربت البلاغة رواقها بحماه ۰ واريب انتهت البراعة الي منتماه ۰ حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجادة ۰ ورواية حديث الفضل المسلسل شفاها لا وجادة ۰ فاصبحت دعوي ادبه واضحة الحجج والبراهين ۰ وصاحت جوارح افكاره صايدة لقنص الفصاحة ولا عزو فهو ابن شاهين ۰ وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانسجام ۰ وها انا اثبت منه ومن نثره ما يدار به عليك من الانسجام

فمنه ما كتبه الي علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعا

يا سيدا احرز خصلي العلي ۰ بالباس والراي السديد الشديد
ومن علي اهل النهي قد علي ۰ بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن زين الدهر منه حلي ۰ قول نظيم كالفريد النضيد
فمن صدي فكري منه جلي ۰ نظر له القلب عميد حميد
ومن له من يوم قالوا بلي ۰ ححديد ما له من بديد
ومن غدا بين جميع الملا ۰ بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا ۰ بالمال والمال عتيد عتيد

اقسم

اقسم بالله الذي علت كلمته ۰ وعمت رحمته ۰ وسخرت القلوب والعقول رافته ومحبته ۰ وجعل الارواح جنودا مجندة ۰ فما تعارف منها ايتلف ۰ وما تناكر منها اختلف ۰ انني اشوق الي تقبيل اقدام شيخي من الظمان الي الماء ۰ ومن الساري لطلعة ذكاء ۰ وليس تقبيل الاقدام مما ينقع من الشوق الاوام ۰ وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار ۰ اذ كان حفظه الله جار الدار ۰ فكيف الان بالصرام وهو حفظه الله تعالي بمصر وانا بالشام ۰ وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضني ۰ بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ۰ ولا العيشة بعد فراقه ۰ وهجر احبابه ورفاقه ۰ الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر ۰ والثلج في الحر ۰ وليس الشوق اليه بشوق ۰ وانما هو العطش الكبير ۰ والنزع العسير ۰ والسم يسري ويسير ۰ وليس الصبر عنه بصبر ۰ وانما هو المصاب ۰ والكبد في القصاب ۰ والنفس رهينة الاوصاب ۰ والحين الحاين واين يصاب ۰ ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه ۰ مزينا بضبطه ۰ بلي قد كان شرف عطارد حتي اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد ۰ واما خطه فكما قال الصاحب بن عباد هذا خط قابوس ۰ ام جناح طاووس ۰ او كما قال ابو الطيب

شعر

من خطه في كل قلب شهوة ۰ حتي كان مداده الاهواء

وانا اقول ما هو ابدع وابرع ۰ وفي هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان ۰ والبراءة من الحدثان ۰ والحرز الحريز والكلام الحر الابريز ۰ والجوهر النفيس العزيز ۰ واما الكتاب نفسه فقد حسدني علي اخواني ۰ واستبشر به اهلي وخلاني ۰ وكان تقبيلي لاماليه اكثر من نظري فيه ۰ شوقا الي يد وشته وحسنه ۰ واعتياد اللثم انامل جسته ومسته ۰ واما البراعة ۰ فلا شك انها ينبوع البراعة ۰ حتي جري منها من سحر البلاغة ما جري فجاء الكتاب

كسحر العيون • بما راح يسبي عقول الورى • وينادي بالعراز حصل البيان من الثريا الى الثرى • ومن هذا الكتاب معزيا له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب اطال الله يا سيدي بقاك • ولا كان من يكره لقاك • ورعاك بعين عنايته ووقاك وابقاك • وضمن لك جزا الصبر • وعوضك عن مصابك الخير والاجر • ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي بامه • متعه الله بعلمه وحلمه • ودفع عنه سورة همه وغمه • قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية وتسلية • فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه • واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها • وانتخبت قوله منها •

لك الله من مفجوعة بحبيبها • قتيلة شوق غير ملحقها وصما •

ولو لم تكوني بنت اكرم والد • لكان اباك الضخم كونك لي اما •

لئن لذ يوم الشامتين بيومها • فقد ولدت مني لانفهم رغما •

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعدا • المجرد لاسلافه حمدا ومجدا • القاتل بشوقه لاحطا ولا عمدا • ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة • • •

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا • تكن الافضل الاعز الاجلا •

انت يا فوق ان تعزى عن الاحبا • فوق الذي يعزيك عقلا •

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك • قال الذي قلت له قبلا •

قد يكون الخطوب حلوا ومرا • وسلكت الايام حزنا وسهلا •

وقتلت الزمان علما فما يغرب • قولا ولا يجدد فعلا •

قلت هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف الزمان فعله • [illegible]م قوله • قد استعارها ابو الطيب • وحلى بها محدوحه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق الصبر واذكره بالثواب والاجر • وانا الذي استقيت من ديمه • واهتديت الى سبيل المعروف بشيمه • سلكت جادة البراعة بهداية الفاظه • وارتقيت الى

سماء

سماء البلاغة برعاية الحافظ • وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد الفرخ نشها • وكيف يعضد الشبل الاسد • وهو ضيق المنة والمدد • ولم يعلم الثغر الابتسام • والصدر الالتزام • ويجتبر الحسام • وصعب المجرب الصمصام • وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح • وهل يحتاج البدر في سراه الى دلالة الصباح • ذلك مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح ونجاح • وانما ناخذ عنه ما ورد في ذلك عن الكتاب والسنة • وتحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة • ومن فصول هذا الكتاب ولما وصلني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفا داخل طبعي الصفا • ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفى به بمعنى اللفظ المكتفى عنه • فان الاحتفا والاحتفال بمعنى الاعتنا كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفا وعدمه على حد سوا • اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفا مع تسمية النوع فيهما • وهما قوله

• ان احتفال المرء بالمرء لا • احمد الا مع الاكتفا • •

• فبالغات الناس مذمومة • فاسلك سبيل القصد في الاحتفا

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي عن دمشق فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقده غرامي وفاض عليه تعطشي واوامي • فعملت في ذلك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدي اولها • • • • •

• ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات • انت عندي من اعظم الحسنات •

• ما بياض بوجهك الا • كبياض بدا بوجه الحياة •

ثانيها قد قلت لما ضل عني رشدي • وما رايت الثلج يوما عندي •

لا تقطع اللهم عن ذا العبد • اعظم اسباب الثنا والحمد •

ثالثها ثلج يا ثلج انت ماء الحياة • ضل من قال ضد ذاك لما جي

ما بياض بدا بوجهك الا • كبياض قد لاح في المرآة •

قد راي الناس وجهم في المرايا • ولقد انت فيك شمت وجرحياتي وماعلات سيدي هذا التعليل • الا الاسوة الي نسيم دمشق الذي خلقه سيدي عليلا • وهو علي الصحة غير عليل • ولم يشف اعزه الله منه الغليل • ولسيدي الدعا بطول البقا والارتقا • **وهذه ابيات** احدثها العبد في وصف القهوة طالبا من سيدي ان يغفر خطاءه فيها وسهوه • **وهي قوله**

وقهوة كالعنبر السحيق • سوداء مثل مقلة المعشوق •
اتت كمسك نافح فتيق • شبهتها في الطعم كالرحيق •
تدني الصديق من هوي الصديق • وتربط الود مع الرفيق •
• • • فلا عدمت من حبها بريق • • • • •

انتهي ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيي افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤول • ان عتبي علي الزمان يطول •
طال عتبي لطول عمر تجنيه • فعتبي بذنبه موصول
انت به خطوبه فلو اغتال • سواي لغرة التبديل •
واحاطت سهامه بي حتي • سد طرقا السهام من النصول •
ابتغي صبغة الليالي ضلالا • وسواد الليل ليس يجول •
انا يا دهر لست الا فتاة • لم يشنها لدي الملك النحول •
ان اكن في الحضيض اصبحت اني • في ذري الاوج كل حين اجول •
فطريقي هي المجرة في السير • وعند السماك اني المقيل •
صنت نفسي ترفعا وبعزي • فكثير الانام عندي قليل •
فاذا قيل لي فلان سراة • ذا جميل اقول صبري الجميل •
وفرت همتي علي وعزمي • ماء وجهي سيف عضب صقيل •
قد عرفت الانام قدما فلما • دهمتني اتت وعندي الدليل •
سلبتني بالغدر كل جميل • غير فضلي فما لها ما مول •
ان هذا الزمان يجهل مني • همة حملها عليه ثقيل •

يتاذي

يتاذي من كون مثلي كاني • انا منه في الصدر داء دخيل •
فكاني اذا انتضيت يراعا • بنان علي الزمان اصول •
وكان المداد اذ قممته • اغلي والدموع منه تسيل •
صبغة اثرت بخدي سوادا • واحالته وهي لا تستحيل •
ليتني لو صبغت فودي منها • فارعوي الشيب واستحال النصول •
لا اري انني انفردت بهذا • كل ايام دهر مثلي شكول •
يا بني نوع عنا تمالوا اذا عي • حظنا انني لكل كفيل •
عند قاضي عساكر الروم طرا • وشهودي من اليقين عدول •
عندي المولي الجليل وهذا • قدره فوق ان يقال جليل •
زكريا قد حوي منه نجلا • مثل مريم حوت وا الخليل •
عالم الامة الجليلة ان قس • فلا غرو بالنبيل النبيل •
عالم عامل وفي حيي • فهواه علي التقي مجبول •
رجل هذه عناصره الغر • لجسم من الهدي ماء هول •
جاش صدر الزمان قبلك لما • جيئه رحمة تلاشي العليل •
كنت ماء الحياة صادف ميتا • شخصه قبره رجاه قتيل •
انما انت للموالي كعقد • راه يزدان منه هواه التليل •
انما انت فخر دولة ملك • حاز فخرا بفرقه الاكليل •
نصر الله دولة لك فيها • بابيك الجليل اصل اصيل •
كلكم نابت بدوحة علم • فرعها في السماء حتي الاصول •
ان يكن جاور الغصون فيحيي • خلق صالح وذكر جميل •
بابي انت انما انت شمس • لنجوم السماء منك افول •
لو اعرت الهلال منك كمالا • ما اعتراه نقص ولا تحويل •
او منحت البحر الخضم وقارا • فرحي ما هيجته القبول •
او غدا من مزاج خلقك فيه • اثر كان دونه السلسبيل •
او قسمت الذي حويت من العلم • لما كان في الانام جهول •

حزت حلما لو حل فطرة ليث • اخذته سكينة لا تزول
حزت راياً لو كان للسيف يوماً • رونق منه ما عراه فلول
بل لو بدا بليل وطرفا الشمس • من اغبد الدجى مكحول
وتمنت منه العيون سواداً • قد رميل للكحل ابحر ميل
شاركتك الكرام في الوصف لكن • لم يكن صادقاً بها التمثيل
مثل ما شاركت وفي البين بون • عتر الخيل في البياض الحجول
من يضيك والهناء عظيم • بمحل لم يكد التبجيل
منصب نلته وطرف الاعادي • من سنا نوره حسير كليل
ولبست الفخار منه قشيباً • فهو من فوق مثلها مسدول
لا يرى للذي حواه عديلا • لا ولا اتان قبلك عديل
كيف نرجو من الزمان نظيراً • لجواد به الزمان بخيل
ولين جئت في الزمان اخيراً • فلخير الاوقات فيه الاصيل
فتهنا فلي هناء فاني • مستميح وجاهكم المامول
قد تكفلت عنه حظي بامن • ليس لي في ذراك عنه نكول
انما ان اتاك في كرة الليل • تردي بالصبح حين يزول
سيدي مسمعاً فهذي عقود • لم يشن نظم مثلها التطويل
عبدك الدهر سائق ومولي • القوم عن عبده به مسؤول
لتقل عثرتي سلمت براع • كعصى المرسل الكليم مقيل
بسطور تسلسلت كعذار • في بياض حكاه خد اسيل
عرض انني رقيق نكات • عبد رق شفيعه التاميل
انا باع وليس قصدي الا • موطنا فيه دعوتي لا تحول
لا ارى عبرا ان يكون الحجى • سبا والبتول حيث الرسول
ان نفسي اليه ذات اشتياق • وفؤادي بحبه مبتول
لم اقل ولين القضاء لحوفي • ان دهري محارب ما اقول
فاغتنم فرصة الصنيعة اني • ناهل والاكف منك سيول

لا تكلني

لا تكلني الى الحظوظ فعندي • لحظوظي اذا انظرت دخول
كم لمولاي من يد عند غيري • وهي بيضاء ما بها تقبيل
فلين حزتها وساعد دهري • فلها في سواد عيني حلول
ولها ان حرمت صبر جميل • ولها ان منحت شكر جزيل
يا وحيداً وافيته بمديح • ذي خصوص وفي ثناه شمول
بطواموحي ما كان الا الاخر • جال فكري به فطال الذهول
وهواني حاولت وصفا بديعا • فيك يرضي ففاتني التجميل
والآن الايام قد وعدتني • بك والدهر في الوعود مطول
واذا كان ما يراد نفيسا • فعجيب ان يسرع التحصيل
انت اعلى من النجوم محلا • وعسير الى النجوم الوصول
طال تعشي الزمان وقلبي • بك لاعنك بالسوى مشغول
حزت دون الانام عرضا عريضا • ابن لي مثله ثناء طويل
واذا كان ما يعلل عذرا • واضح النهج يحسن التعليل
انما كنت في طلابك ليلا • علقت بالصباح منه الذيول
كنت من صومة الخطوب جوادا • ادهما غرها قني التحجيل
فثنائي على علاك حبيب • انما الرياض يهدي الهديل
قد مدحت الانام قبلك لكن • لا لامر لي عنك منه بديل
كنت كالكاتب المجرب خطا • وهواه لخطه التكميل
فتمتع من ذا النظام بعقد • زانه في مديحك التفصيل
درر كلها وسايط اذ لم • يحظ قبلي بنظمهن الفحول
نعتتها يداي بكرا وهذا • اثر السلك في الخلال ضئيل
هذه سيدي قصيرة عبد • شعره مثل طبعه مصقول
نفثت في العقول سحرا وجادت • مثل ما جادت السلاف الشمول
فترشف بكاس سمعك منها • رشفات تزداد منها العقول
هذبت حسنة فجاءت كخود • خفرا بها وطرف كحيل

انما الشعر كالوليد اذا ما • زاد تهذيبه بنيد البتول
لا تضع سعيها وحاشاك عنه • ان طرفي اذا افعلت جهول
فضل نظمي على الاوائل اني • قلته وهو في علاك مقول
وابق رغم الحسود غيظ عدو • ظللا من الصديق منك ظليل
ما سمت نفسك التي نيّة للفخر • وما دام طوعها المامول
ان هذا هو الدوام وحقا • ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما هجت بعدك اشفي العين بالاثر • الا عثرت بقلب ضل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاقا على ولهٍ • الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقا اليك ولا • خاط الجفون سوي ميل من السهر
يا حبذا عهدنا في جو كاظمة • صافي المشارب ضافي الظل والثمر
تشارف اللهو فيه خوف مرتقب • ان ازديار الغواني صعبة الخطر
خوفني عتبي بناذ عهد الهوي كثب • وللشبيبة غصن جد مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا • تزري الغصون وتوها النسم السحر
يميل تحسبه الواشون منتشيا • وقد تمكن من نشوة الخفر
يوم لئن يد غواه ما ثمت • الا واسفر منها غرة الوطر
بيضاء لولا اندماع ترافقها • شبهتها لازدحام اللثم بالحجر
يا ابن الذين تردّوا بالفخار ومن • قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم • مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف ابناهم • كما استدل على التاثير بالاثر
اعي مدي السمع منا ذكر جودهم • وانت اعييت اجلا لامدي النظر
زان الحياة ندام بمن رحلوا • آثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت • في الالسن الصحف مثل الاي والسور
لو كان للعز امكان بنا طقة • لراح يخطب في علياك والخطر
او كان للمجد احساس بما نعقت • ذوا بتاه لاضحى جد مفتخر
لوكان

لوكان للبدر نور من طلاقته • لم يبق للشمس تمييز علي القمر
حليت جيد زمان قد مضي عطلا • ورحت ترفل مختالا على الدهر
البت ثوب فخار لا يحاذ به • تصل الرداء شريك في مدا العصر
بكرت في طلب العليا وادلجوا • وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى • نهر المجرة من ورد ومن صدر
او رمت عقد نظام كي تقلده • جيد الصحائف لم تختر سوي الزهر
وودّ حين يغر النفس من يره • ان يستمد سواد القلب والبصر
نطرسه وقطار الحبر يطرحها • تري النواظر حسن العين بالحور
لله ما قمر كالزهر تحسبها • مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة • نجم الجمان على اللبات والنحر
من ناظر تها النجوم الغر وانتثرت • تحكي سناها فلم تهدا ولم تقر
تلك البلاغة لا تثني اعنتها • فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يا ابن العزم قاطبة • كناية عن وحيد البدو والحضر
المصطفى المذهب من فاض فواضله • والمورد العذب يصفو اجل عن كدر
من لو نوهت الى الافلاك مرتقيا • لشمت ثمة فضلا منتظر
قرنت نعماه بالزهر التي زهرت • فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمني والوسع يسعفها • فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها • تفني الاماني فلم تبق ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظماء • برح لعذب نداك السلسل الخصر
حتي القاك اعني لا افحت به • فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الحيوة حيوة في ذراك ومن • يفقدك فهو كما الاشباح والصور
وما هما كمياه البشر دافقة • بوجهك الطلق ليست نجبة الحضر
فدم وق منك على الدنيا وساكنها • عرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة • عذا اذا ذاك ذنبا غير مغتفر
اراني لحظك مني حين احجمني • فيا الحري والشوق فيك ان اطر

قد قص الدهر في اشكالي من حسد • من قبل والآن لا يقوي علي غِيَرِ •
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها • والآن اوسع شكرا منجز العذرِ •
وهاكها من بنات الزنج الفهما • بخل لشاهين لا ياوي الي وكرِ •
تدعي باني ولكني في النظام لها • صوامة لم تكن في الصارم الذكرِ •
تطوي الصحاف لها صونا وان نشرت • تفوح سوم ارتج المسك في الصورِ •
تروق كالروضة الغناء ترفل في • ريط الثناء كزهو الخود بالحبرِ •
تلفعت ببرود الحمد تحسبها • بكرا توشح موشيا من الازرِ •
ساقت اليك جيوشا من بلاغتها • لوي المحامد فيها معلم الطررِ •
او شكت اقتص نسر الافق منتبها • لما حباك اغراني علي الفكرِ •
انرهت مرحك حسنا يا ابن بجدتها • ورونقا بحجول العرب من مضرِ •
لي في قبولك تاميل يبشرني • اني ساظفر بالمقبول من عذري •
واني لا اري نفسي تعرضني • اني ساشفعها من قصدي بالاخرِ •
واسلم بمرج جمالات رونقه • ترضي المعالي في الآصال والبكرِ •
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه • وظافرا بجميع المال والعمرِ •

وله متغزلا

• يا شقيق الظبي لحظا • والرشا في لفتاتك •
• لست هاروت ولكن • سحره في لحظاتك •
• جرحت قلبي وهذا • شاهدي في وجناتك •
• انا استبقي حياتي • لتقضي في حياتك •
• كيف يقضيك حياة • هي من بعض هباتك •

الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشامي • • •

رحلة تنضى اليه الرواحل • وتطوي لمثناه المراحل • باعه في الفضل مديد • وسهمه في اهداف العلم سديد • لا تدرك في السبق غايته • ولا تتاخر عند ازدحام الآراء رايته • عضد العلم بضرس قاطع • وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع • وكان قد انتقل من بلده

الي

الي البلد الحرام • فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام • وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف • بشرح ابيات القاضي والكشاف • وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير • ولا احتوي علي مثل ازهار الفاظه ونضار معانيه روض نضير • وقد دبج في ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها • وحامي حوزة قصادها وقطانها • الميمون السكنات والحركات • الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات • فاجازه عليه من المال الف دينار • ومن الاقبال ما اضاء به افق امله وانار • ولم يزل مقيما في ذلك الحرم • واردا مناهل الفضل والكرم • حتي شاء ظلم وزير الشريف المذكور • وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور • متبع جيران البيت العتيق • الشقي المعروف بابن عتيق • فكان من مخازيه الشنيعة • وفعلاته التي قبح بها صنيعه • ان دعي المشار اليه الي شهادة زور • علي اغتصاب شيء من متاع الدنيا المتزور • فلم تجبه الي ما دعا ولا صدقه فيما ادعي • فنصب له العداوة والبغضا • وتجاوز عن التجاوز والاغضا • حتي كان لا يلقيه الا بالنصراني • ولا يراه الا بعين الاثم الجاني • ولم يزل يدب له الضرا • ويريد له البأساء والضرا • الي ان رماه عند الشريف ببهتانه • وجري علي عادته في ظلمه وعدوانه • وسعي اليه بانه لا يزال ينسب الي هذه الدولة المظالم • ويأتفك لها ما يتبرأ منه مؤتفك ظالم • ويكتب بذلك الي امرا الاروام • وهو مقبول عند اولئك الاقوام • ومتي لم يتلاف امره شب نارا لتلاف جمره • وحسن له اجلاه عن البلد الحرام • قبل ان يؤول توجه الي الاضرام • فاذن له الشريف في اجلايه • فشمر له عن ساعد بلايه • والزمه بالخروج للحال • وامره لوقته بالارتحال • ولم يمهله لينقل له او يري ما عليه وماله • فخرج متوجها الي مدينة الرسول • وقد ترنق ورد حياته المعسول • وما ابعد عن مكة مرحلتين

حتى استولى الوزير الشقي على داره * واظهر صولة قهره واقتداره
واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات * ونادى عليه في الاسواق كما
ينادى على تركة الاموات * فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق
فاصبح وهو في بحر الهم غريق * فجاءه اجله قبل وصوله الى
المدينة * ولاقى من اولاه دنياه ودينه * واطلق من قيد هذه الدار
المحفوفة بالارزاء والاكدار * وذلك في سنة سبع والف

ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

بدر الملوك امير المومنين ابو | علي الحسن السامي به شام
خليفة الله من دارت بنصرته | وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل ناد له صيت يهيم به | في كل واد عداه خشية هام
لو سابق الدهر لاستدرك غايته | لرد ما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا في ضلالكم | فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته | فرض ودينه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا | ومن عصاه على النص الزام
دني اولي الامر قول الله حجتنا | وهم ايمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن | في غير مرضاته الطاعات آثام
ان يعل نابغة الحي القريض فلي | في نظم مدحك من جبريل الهام
فها كها درة بل بحر فايدة | لدى العقول ببذل الروح تستام
تبقى وتذهب اشعار ملفقة | كغرة في جباه الدهر اوشام
واسلم ودم في سرور ثم في دعة | ما قام بالروح بل بالله اجسام

وانشد للعمري في ترجمته من كتابه المذكور

تقضي صاحب التوراة موسى | واوقع بالخسار من افتراها
وقال رجاله وحي اتاه | وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت | كووس الخمر تشرب في ذراها

اذا

اذا رجع الحكيم الى حجاه | تهاون بالشرايع وازدراها

قال فاجبته انا وقلت

وحاشا الله من اعمى لعيني | بصيرته تناهت في عماها
يقول اذا الحكيم رعى حجاه | تلاعب بالشرايع وازدراها
فما هذا الخبيث اذا حكيم | ولكن ليس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مورخا عام تمامه وهو غاية في الانسجام

وبعد ذا الاخير من كتابي | وما قصدته من انتخابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف | شواهد القاضي مع الكشاف
تربعون الله مع اسعافه | ومحض امدادي من الطافه
وجوده العم الذي عم الامم | وفضله العم المسمى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره | لاجله وانتظمت شذوره
ورصعت خطبته باسمه | وحليت اذ جملت برسمه
من قد تحلت باسمه اعنابر | وافتخرت بذكره الدفاتر
من عمرت بعدله البقاع | وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقي اليوم في بلاده | من سكن فجع مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم | رابضة والذيب ترعى والغنم
ومن بقي في عصره من جاير | يصول ظلما سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقي | منها سوى الذي بتر الحدق
من ذلت الملوك والقياصره | لعزه بل الاسود الكاسره
ومن اقول في مديحه ومن | ومن ومن الى انقضا الزمن
لا برحت سدته الشريفه | جامعة للنكت اللطيفه
حاوية لساير المعارف | حايزة لساير اللطايف
محط اهل العلم والاداب | وكعبة القصاد والطلاب
بجده النبي ثم آله | وصحبه وتابعي منواله

وانفق الفراغ يوم عاشر • وقت الغروب من ربيع الآخر
على يد المفتقر لأوّاه • منشيه خضر بن عطاء الله
وسائر الاتباع والاصحاب • مؤرخا قد انتهى كتابي

ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشافعي

شاعر فصيح • بحال في الادب فسيح • يسحر ببيانه العقول • ويبهر الالباب بما يقول • ان نظم فالدر الثمين كاسد • وزهر النجوم له حواسد • سار شعره مسير الشمس تبين • وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين • ولم يزل معدودا من ارباب الصدور • مسفرة محاسن فضله اسفار البدور • حتى افسدت السوداء عقله • واوجبت من مناصب العقلاء عزله • فاصبح في عقال الجنون • الى ان فاجاه رايد المنون • وكان اول ما ظهر من خباله وفساد عقله وباله ان دعا مزينا فحلق لحيته • وغير صورته وحليته • ثم جمع شعره في منديل • وبدل هيئته اقبح تبديل • فقصد القاضي شاكيا شانه من اخيه • زاعما انه الذي سود وجهه ذلك التشويه • فدعى القاضي اخاه • وتحرى جلية الامر وتوخاه • فانكر ان يكون راى هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة • وظهرت منه حركات دلت على فساد ذهنه • واختلال عقله ووهنه • فعلموا بحاله • وتزوير محاله • ثم تفاقم داؤه • وطفحت به سوداؤه • حتى قيدت قدماه • وانقطع عنه اصحابه وندماه • واخبرني الشيخ حسن الشامي • ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوما هو وصاحب له فوقفا بحاله • وسألاه عن حاله • فشكا عليهما الوحشة والانفراد • وخيبة الامل واليأس من المراد • وطلب منهما ان يجلسا بقربه • وينفسا من خناق كربه • فتقدم ذلك الرجل اليه • وجلس بين يديه • فتشبث به وطرحه • وضربه حتى جرحه • ولم يفلت منه الا بعد حين • وكاد حينه ان يحين • ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت

شيخنا

شيخنا المبجل • الاعز المجل • على عهد الله ان لا افعل بك • ما فعلت بصاحبك فادن مني • وازل دهشة الوحشة عني • فلاعنه وانحرف • وضحك من قوله وانصرف • واستدعا يوما بنورة ليطلي بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه • واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل الشعور جملة • ولم يزل في جنونه افانين • عُدّ بها من عقلاء المجانين • وهذا حين اثبت من شعره ما تحليه • وتتقلد به جيد الدهر وتحليه • فمن قوله مادحا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر • معطرة الاردان طيبة النشر
وحيت فاحيت من حشا مدنف قضى • وما خلتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ضن الزمان بمثله • وفاء بلا مطل ووصلا بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف • من الحسن ادناها ادق من السحر
ولاحت من العذر العلي في دياجر • فاشرق بدر التم في غسق الفجر
ومالت قضيبا فوق دعص فابلغت • من الغيد ريا لا من السرب العفر
فبادرتها والقلب جمر سروره • وقل ان يوفي حين وافته بالنذر
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي • وايقظت اقربها الهوادج بالبشر
وعاطيتها صفراء بكرا كانها • اذا جليت في كأسها الشمس في البدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه • نسيم الصبا غب الملث من القطر
ومازجتها ضما ومزحا كاننا • خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العناق ولم اخل • خليلين مثلينا استقالا من الوزر
الى ان نضا كف الصباح حسامه • واسفر داجي الافق عن فلق الفجر
فقامت تهادي تنفض البرد تنثني • مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي • وسار فؤادي خلفها حيث لا ادري
فيا ليلة ما كان ازهر متنها • لقد ذكرتني موهنا ليلة القدر
ويا زورة لم انس لا انس انسها • عدي عودة ام انت لي بيضة العقر

ووالله ما بت الا علا لنه * وفي عمره من غير بحر الهوى فكري
وفي صبي واسر يعلم شاغل * عن الغادة العذرا والاغيد العذري
ارتع في روض الحسان وانثني * عن الذروة لا يعلو بها قدر كي
احدث نفسي بالمعالي وابتغي * رفيقا رفيقا بي معينا على امري
وما الناس الا الشوك عند اختبارهم * على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض ابغي مطالبي * فريدا ولا اعبي بزيد ولا عمرو
ابى الله الا السيادة اصيد * يجر الى قنص العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث وان طبت محتدا * فانمى الى صبر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى * وما المجد الا بالنساء وبالاسر
فان انت صافقت الاسود وخضتها * بطعن فقل ما شئت في عالم البدر
ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت * اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد * ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى * شكت ابغي العز في جانب الفقر
مناقب صماني حكين معانيا * نظمن قلادات من الانجم الزهر
يباري احداث الزمان فتنبري * كما انتقد العصفور من صولة الصقر
وما هي من همات قطب العلى ابي * السرور ولا دعوى سوى عين العصر
هو الاسد الضرغام ان عز حادث * ملم شديد الباس جن على الدهر
هو الشمس في افق السما وضوها * على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى * اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر ما ديم ادرك شاوه * فاين الثماد الجعفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه * تنوف على ما في الكهور بالبسر
ومن جوده الوافي البياذ مرسلا * تبالى امد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات راح يحوي زمامها * عدمنه امثال تجل عن الحصر
وشغف الفاظ المديح ولا تقف * اذا اطريت يوما بشيء سوى النزر
فصاحة قس في سماحة حاتم * واغضاء قيس في اقتدار يدي عمرو

وفقه

وفقه ابن ادريس وزهد بن ادهم * وحلم ابي عمرو وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما * على ساكني الفسطاط من قاطني مصر
وصبا الى كنز المآثر وا قرآ * عليه سلاما كالطايم في العطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي * على ما عهما فالصدق اجدر بالحر
اصد الحوالي الجزري قصب العلا * فذا انمي مخلص السر والجهر
لعلك لا تنسى المسيء من الرضى * وعلك لا تنسى الكسير من الجبر
واني لا استعفيك ما وجدتني * حنينا الى النعمى بطيا عن الشكر
وما انا نظاما لشعر وانما * مديحك اوحى في على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة * فطورا الى ربح وطورا الى خسر
فدونك يا ركن المعالي حوايلا * تؤمك بالتسليم قطرا الى قطر
قوافي اذا ما انشدوها تخالها * عقود الدراري لا عقودا من الدر
ترق بماء الطبع حتى كانما * ترقرق في ارجائها ذائب التبر
لها رونق الطلا ومنها استعير النظم في شنب الثغر
ودونكها بكرا اليك زففتها * ولا عز وحي البكر زفت الى البكري
ترومر قبولا مهرها وجديرة * مجانبة الاجناب بالمهر
ودم سالما ما جاد روض ربابه * وما ناح شحرور وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

موبني لا برحت في عذلي * تحمد احبته على ولي
هتفت في طي ما تزخرفه * باسم يعيج راحة العذل
عدمت الادآء يزاوله * منه دواء يزول بالعلل
لله قلب ينوبه كلفا * مطال منه الى ملام خلي
كانه في يديهما كرة * فمن هلال الدجى الى زحل
يلفه في هواه اونة * يحفاد يورا وعلتا شمل
وذي دلال اغر طلعته * شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه النشاط اذا * يحال تنويه فترة الكسل

رقت في طرس خده قبلا • نظل يمحو بنانه قبلي
واخجل الورد في نضارته • بنات خد في ورد في خجل
وعاطيات يمسن عن مرح • فيختلسن النهى على مهل
سمحن دون الصدير في حبر • كما يشاء الهوى وفي حلل
يجين اقلامهن في خرس • والرشح مما يجلن في زجل
مالحن في الحلي وهو مؤتلق • الا وزن الحلي بالعطل
حلفن لا رحن دون سفك دمي • او يعود الكحل كاسي الكحل
يا بابي مهد نعمت به • موفر المال خالع الجدل
اجر ذيل الغرام منبعثا • على ازاهير روضه الجذل
اقوت مغانيه من اوانسه • وحل منها الغراب في طلل
لبي ما اعتاض عن شبايبه • عواصف الساقيات من بدل
جبت عبدي في ملاعبه • على فواظ الهوى بلا اجل
خلعت متكفنا لتربته • نمال من ضيم وطي منتعل
سقاه حي يروب عاز به • مراح صرف الشباب بالهزل
قضى اخو العقل دون لذته • ونالها كل خالع غزل
وعاق دون الاريب اربته • زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدينون ما انتجعوا • حينا فقد يقنعون بالفضل
وقايل لم وينت عن طلب الارزاق تعلو غوارب الابل
تتعد الكور جنح كل دجى • تاكل بالعيس اظهر البزل
لو كان في منزل بلوغ منى • لم تبرح الشمس دارة الحمل
غل غول مقالة الخطا ابدا • ولو دهتك الغيلان بالغيل
وصف الدهر ما حييت به • ما بين حل وبين مرتحل
فقلت عبد الوهاب ما ولي القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا • منذ دون مهاه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى • ظل من الامن غير منتقل

واشاشي

واشاشني من يد الزمان وما • غنائي حياجوده عن الرحل
ورقمني المنى على ثقة • منه وامر المنى الى وجل
وسامني دام مجده جمة • وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام ما وثقوا • بموثق منه غير منتقل
اضحوا بالاهي يتابعها • حتى لكدنا نشنى على البخل
كان كثير دينا هطل • يساويان الوهاد بالقلل
مهذب ما رات طلعته • الا رايت الانام في زجل
لو كان للشمس ضوء عزته • لم تغض عينها عن الطفل
او كان لليل جاش عزمته • في مستجاش الخصام لم يجل
اجار هذا الورى وليس له • من ناقة فيهم ولا جمل
يبيت فيما جنوه مشتغلا • بالا وعما اتوه في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهدا • بزهده والجنيد من قبل
يحون صمتا وليس ذا حصر • الى مقول وليس ذا خطل
ناهيك من نافذ اوامره • على الصفاح الرقاق والذبل
من بربيط الجاش مستتر • طب بورد العفاف مشتمل
وصاحب الفكر صين عن غطل • وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير مبتدع • الا طريق الاماجد الاول
تالله لن يعثر الزمان ولا • بنوه يوما له على مثل
راي اذا دب في كعوب قنا • يجل عن وصمة وعن خطل
يمضي بلا كلفة لطيته • من حيث تنبو مضارب البطل

• • • وقال في صدر اخرى • • •

غنينا بدر من مقبلك العذب • عن الشذر والياقوت واللولو الرطب
وشمنا بروق البشر في راحة السنا • تلوح لنا لالاها في دجا العتب
وفزنا بزور كان ايمن زاير • الم بنا وقع القطار على الجدب

• • • وقال متغزلا • • •

هات اسقني حلب العصير والسوي • زهر النجوم تجاه زهر المجلس

انظر اليه كانه متبرم • مما تغازله عيون النرجس

وكان صفحة خده ياقوتة • وكان عارض خيله سندس

حسين جلبي بن الجزري الشامي

اديب صاغة القريض البديع المتوشح فيه والتعريض الضاً لم بشعار الاشعار والمقتنص لابكار الافكار فتح بقرايحه باب البيان المقفل ووسم من غفلة ما سها عن غيره واغفل راقت بدايع آدابه ورقت وملكت روايعه حر الكلام واسترقت فهو اذا انظم اهدى السحر الاحداق والرقة للخصور وشادى ابيات ادبه ما تعنو له مشيدات القصور وشاد من ابيات ابدعه فتملك المسامع ابداعا واعجابا وكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديعه المستجاد ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيفا

لما نحيها ربي وربوعا • وحشا سيفها دماً ودموعا

عوجا على عاني الطلول وعرجا • معي وانديابي والطلول جميعا

ولا ترجيا العود الروايم واعقلا • على الرسم منها ظالعا وضليعا

خليلي خلي من اصاخ بسمعه • وبنا الخل لا يكون سميعا

فلا تعصياني في التصابي على الصبا • وارفق ما كان الرفيق مطيعا

قفا نوضح الاشجان منا بتوضح • ونستجمع الدمع المذاق نجيعا

ونبكي الليالي الغاديات نعيدها • لو ان الليالي تستطيع رجوعا

معاهد انسي بان عهد انيسها • بعيشي ريعان الشباب وريعا

وجنة ماوى غاض ماء نعيمها • وجرعت منليا بها وضريعا

لعز غالى ما بيني وبين ظبائها • على الجذع بيني ظلت منه جزوعا

وغيب عن عيني اوجه عينها • وكن شموسا لا تغبن طلوعا

مقاتل يقتلن الفؤاد من السوى • ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا

تقد

تقد القنا منهن والصبح والدجى • قدودا وقلت اوجها وفروعا

احاشيك بي منهن ذات تمنع • واقتل ما كان المحب منوعا

لها لحظات ما اسنة قومها • باسرع منها في الكمي وقوعا

تمني بزور الطيف طرفي وانه • لزور وان كان المحب قنوعا

واعجل خلق الله من بات باعثا • خيالا لعين لا تذوق هجوعا

يكلفني فيها الهوى ما يكلف • الهنا ابن سيفا مذ كان رضيعا

الاديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري

اديب ربع ادبه اهل • نهض باثقال المقال فما اودت له كاهل علت شمم بيانه وغلت • وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت وفاق وشي كلامه موشي البرود • واجمل العقود في تحلية الكعاب الرود • فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب • واجدى من نوال الكريم اذا وهب • فمن رقيق كلامه وانيق ازهار نظامه قوله في صدر قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكئيب • بارق لاح سناه من قريب

اضرم النار وكانت خمدت • واثار الشوق من بعد المغيب

نبه اللوعة من هجعتها • وسرى كالريح في فرط الهبوب

عاود الداء لمن بعدهما • صح منه القلب من حر اللهيب

ذكر الصبوة ما انا بالحمى • مر كالنجم هوى بين الشعوب

ليت شعري هل لماضي عصرنا • من رجوع ام لدائي من طبيب

اتمنى اوبة هيهات لا • يرجع الماضي من العيش الخصيب

ومحال رجع عصر قد مضى • والصبا لا يرتجى بعد المشيب

ليت انسى يوم سعدي مقبل • بدنو الحب مع بعد الرقيب

وتعاطينا كؤوس الريق من • ثغره المعسول خرجا بالضريب

آه لو عادت ليالي وصلنا • ورجعنا لمناجاة الحبيب

كنت اعطي لبشيري جبة • الناظر الغض وحبات القلوب

لم يخلّف في فؤادي لمعة • غير وجد وزفير ونحيب
وضلوع حشوها جمر الغضا • ودموع العين كالغيث السكوب
كنت لولا زفرتي اغرق في • بحر اجفاني من الدمع الصبيب
كلما اخفيت مكنون الهوى • باعث الادمع بالوجد المذيب
بارق لاح فلما شمته • حنّ قلبي للقاء اهل الكثيب
يا رعى الله غزالا انا منهم • طاب لي فيه انتسابي ونسيبي
ثغره يطفي من برد اللمى • غلة الصدر ونيران الكروب
ان بدا فالشمس تخفي خجلة • وهلال الافق يجنو للغروب
او تثنى هزّ من قامته • ذابلا يهزأ بالغصن الرطيب
واذا ما مرّ في حلته • لم ير الغصن بحلوى شق الجيوب
مفرد في الحسن والحسن كما • ان مولى الوقت معدوم الضريب

سوّى

الاديب محمد الجوهري الشامي

ناظم جواهر الكلام • وقاطف ازاهر البيان بانامل الاقلام • اخير ناف على الاوايل • وسحب ذيل الفخر على سحبان وايل • تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر • وذلل صعاب البراعة بأدبه وسحر لا يكل ليراعته لسان • ولا ينكر لبراعته احسان • فمن محاسن قوافيه وكامل قريضه ووافيه • قوله واجاد ما اراد شعر

باكر رياض النيرين ومياسها • وانظر الى الازهار في اجناسها
ما بين نبتها الانيق وورودها • وبديع نرجسها الغضيض وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها • تروي لنطق الوصف عن مياسها
جمعت معاني اللطف في الحانها • وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما • تشدو بمزهرها على جلاسها
فترى الغصون لما بها من نشاة • تهوي اليك من السرور براسها
طاف الغدير بها فاثمر زرعها • وغدا يخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتارجت • جلساؤها بالطيب من انفاسها

فانهض

فانهض نديمي نصطبح في ظلها • واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها • واجل الهموم هناك عن وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها • واستجل بكرا افرغت في كاسها
عذراء وافقها المزاج فانجبت • اطفال درّ لم ترع بنفاسها
شمس تزيدنا اذا ما غربت • في فيك او لثك العقول بشماسها
من كف مياس القوام اذا مشى • بين الغصون قضى على مياسها
او ماس في اهل الهوى ضربت له • اخماسها بالقهر في اسداسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى • واذا رنا ما لحظ ريم كناسها
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها • اهدتك سهدا من فتور نعاسها
قم يا حبيبي لا برحت ممتعا • واو القلوب من الكروب وآسها
واسمح وانس باللقا يا منيتي • مادامت الايام في ايناسها

الشيخ محمد بن سعيد الكلشني الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف • وسالك نهج اوضح المسالك • صافي تصوف حتى لقب الصوفي • وله في الادب مقام • شهدت به الطروس والارقام • غير ان شعره وسط • وان اطنب فيه القول وسطا • فمنه قوله في الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه • وكان يلازم طريقته • ويعتقد مجازه وحقيقته • شعر

امولاي محي الدين انت الذي بدت • علومك في الآفاق كالغيث مذ هما
كشفت معاني كل علم مكتم • واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقوله مؤرخا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد • وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب • من بحار منها استمد الغمام
ان سالتم متى توفي شهيدا • قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلاثين وستمايه وقوله في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقري وهي من اثل شعر

ظبي بوسط الفؤاد قايل • اعجز بالوصف كل قايل
ظبي باجفانه سبايي • وسحرها ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما • يرنو فيصمي الفؤاد عاجل
قد فتن العقل من تجني • علي حتي غدوت ذاهل
لدقوام كخوط بان • اوكالقنا مايد ومايل
بدر بدا كامل المعاني • في القلب والطرف راح نازل
قد اسر القلب في هواه • ومطلق الدمع فيه سايل
وما بقي لي من خلاص • سوي مديحي مولي الافاضل
احمد المرتجي من قد • سما علي البدر في المنازل
مولي جواد له اياد • كالغيث تهمي لكل سايل
علامة حاز كل فضل • مديد جود لكل آمل

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشا • احد الفضلاء الاعيان • واوحد ايمة البيان له في الادب قدح يجول • وصوانع عز وحجول • سود صعاد قرائحه والشرع • وكرع من الفضل في اغزر مشرع • وقفت له علي بيتين يحصي منهما صوب البلاغة وجود • لولا يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة اعتقاده • وهو المطلع علي خفايا صدور عباده

• • والبيتان هما قوله •

بانعكاس الشعاع في المرآة • وانعطاف الصدي علي الاصوات
ايقن الناس انه ليس في الكون • سوي مقتضي شؤون الذات

الشيخ محمد خضير الدمشقي • قوله • • • •

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف • قوامه كقضيب البان معتدل
كانها واحمرار قد تكنفها • بياض صفحة خد زانها الخجل

صدقة الشامي انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله في خده عرق بدا ذو حمرة لصفائه هذا يصدق قولهم الماء لون انائه

الشيخ

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي فتي العلم وكهله وبيت الفضل واهله • الحكيم المحكم • السائر الامثال والحكم • معدن المعارف • وكنز الافادة • وكعبة الفضايل وقبلة الوفادة • تصانيفه في سماء الوجود كواكب • وتاليفه لجميع الفوايد مواكب • الي ادب مورده في البراعة معين • يحسد اثمد مداده كحل عيون العين • وديوان شعره غزير المثال • واكثر مقاطيعه حكم وامثال • وكان له مجلس وعظ ونصح يزدحم لسماعه البكم والفصح • فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره • ويصدع قلوبا ولي المنكر بنكيره • وينتقي من المواعظ احسن القصص • ويقسم من اخبار الخوف والرجا اوفر الحصص • ولم يزل سالكا هذه السبيل • واردا من صفو عينها السلسبيل • حتي طوي الدهر منه ما نشر • والدهر ليس بمامون علي بشر توفي سنة اثنين واربعين والف بحلب الشهبا • ودفن بزاوية ابايه النجبا • ومن مقاطيعه المشار اليها قوله • • •

يقولون ان العتب بلب الي القلي • فقلت وترك العتب باب الي الحقد
ورب قلي تلقاه يدعو الي الجفا • ولكن نار الحقد دايمة الوقد

وقوله واذا اردت ان تكون براحة • في صحبة الخلطاء دون جفاء
فاقرض قديمهم حديثا في الولا • واغنم لقاهم بلا اشتراط وفاء

وقوله واذا اراحك صاحب من منة • بالمنع فاشكر منعه فهو العطا
واذا اباحك منحة فاعدد لـه • شكرا وحاذر في التهود في الخطا

وقوله من يحاول لمن اساء جزاء • فهو فيه ومن اساء سواء
حين ما استعمل اللبيب احتمال • رب داء اضر منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قايلا انه من امثال المهملة ولم يذكرها قبل فذكرناه لئلا يتوهم ان مصراع قد

وقوله اذا كنت صدر القوم قل ما تريده • وان كنت دونا فاستمعهم وسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة • فكن واعيا للقول ثم تكلم

وقوله لا تحتقرن من الكرام صغيرهم • فابن الكرام بكل حال يكرم

واعلم قرب صغير قوم في الورى • بكبير قوم آخرين واعظم

وقوله اذا ما احتجت في امر لشخص • تكن في اسره بمقام ذلك •
وان تستغن عنه تكن اميرا • فما المملوك في امر كمالك •

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره • ومن فوائده ما نقله عن جده ابي الثنا محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلى منك رتبة لانه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فتحمر وجهه ثم لا تكاد تفلح ان رايت في نفسك شيا ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيقصر عليك عقلك وتقصر عليه عقله والمناصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه من احب ان يظهر الخطا في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه بالخطا والله اعلم • والبيلوني قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى وفي التذكرة طفل يسمى طين فيموليا والبيلون الشيخ مصطفى الزفوري بقوله في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة سبع وثلاثين والف

اميرنا السيد المفضال مسعود • من وصفه العدل والانصاف والجود •
توارث المجد عن ادريس والده • اكرم به والدا احياه مولود •

ولـــه ايضا

ابا خالد لا احسنت لا زلت محسنا • رفيقا عن ياوي جوارك هاديا
ثنيت عنان الفلك عنك مودعا • وداع امرئ لا يرجع الدهر ثانيا

الشيخ عز الدين الحمصي الخليلي اديب احرز من الادب طرفا وحوى منه جانبا مستطرفا ونظم شعرا وسطا وصال به شاعرا وسطا وكان بغيضا الى الطباع بعيدا عن الانطباع وفد حاجا الى مكة المعظمة وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة فلم

يلتفت

يلتفت اليه من اهلها احد ولم يكن له بها من المعارف ملجا فخيل له فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض فمني منهم بالداء العيا والداهية الدهيا حتى ضرع وخضع والقى سلاحه ووضع فكفوا الالسنة وتلافوا السيئة بالحسنة ثم انتقل الى المدينة المنورة فولي بها خطيبا واستنشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا ولم يزل بها حتى بلغ عمره المدى فالبسه المنون رداء الردى • وكان اول ما نظمه في اهل مكة قولـــه

جيران مكة جيران الاله لذا • لا يعبأون بمن قد غاب او حضرا •
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم • اسرار روح بسر السر قد ظفرا •

ثم قال فيهـــم ايضا

سكان مكة جاوزوا الافلاكا • عزا وحق لهم لعمرك ذاكا •
لولا الرياسة في رؤوس نفوسهم • كانوا وحقك كلهم املاكا •

وكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له عن البيتين الاوليـــن

جيران مكة غرس الدين انبع في • قلوبهم باسقا يهدي لهم ثمرا •
سقوه من انهر الاخلاص صافيها • فاخضل يطلع من اكمامه زهرا •
ومن يكن روض غرس الدين مهجته • اسرى وفاز بسر السر حين سرى •
به قد اتحدوا اذ كان بينهـــم • تواصل معنوي من التجري •
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على • الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا •

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا شهم مكة يا تاج الرؤوس بها • يا سهم بك قد بكت من عذرا •
يا حبر علم يزيد الطالبين بها • يا بحر فهم به يستخرج الدررا •
يا رب حذق عقارب البيان له • عبيد او الى عصي التسليم مفتقرا •
يا الملقيا اضات من لوامعه • مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا •
يا لوذعيا بلا عي يمازجه • اعيا وافحم من قد قال او شعرا •

يا رب ظرف ولطف كم اخطا * اغصان غرسي علي بعد وما شعرا
هلا توفيني الذي اخلفت من خلقي * او تقبلن الذي يا تيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا * لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمنا طيب شكر عرف نفحته * كروض من سكب جنته الصبا سحرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت * اعراقه فنما يهدي الهدي ثمرا
غرس روي حين روي الفضل منتقدا * تسمع نواره عن طيبه خبرا
هدي الي ما هو الاحري بناو به * اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
لخرقة الفقر الملوف لابسها * بشرطها تنذه كاسيا بصرا
عود البدء فيه الاعتذار ولم * تقل ان قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من حازني وعرض لم * يشعر واغصان غرسي خطيا كسرا
قد حصحص الحق فاعلم انما كسرت * اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم * عنه فمحوك ذنب عينها غفرا
قضي بان جرت الاقلام منكرها * جري به القلم المحتوم حين جري
كبر الجواد ومن يعثر يقل كرما * فسال الله غفرانا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا * لعل يرفع من ايامنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها * يا ابن السراة السراة السادة الكبرا
طولت ما قصرت عنه اساتذة * الانشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق فاسا عابرا وذكا * وسترق بهم افهم النظرا
حتي وصلت الي قاب البيان ولم * يزغ فوادك عما نال بل بصرا
وثم اوحي الي القلب الحليم اجل * جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا
اياته كلها للكل معجزة * بالفضل لا صرفة عاقت لمن شعرا
كللت اكليل تاجي بالثنا دررا * فصار شمسا علي راس العلي ظهرا

وقد بعثت بعقد المدح معتذرا * اليك لكن ما الفيت من عذرا
له ضيا تجلي من فرائده * اليك لكن كضو تاجك ابداه لها قمرا
تاج ولا تاج كسري في اكاسره * كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج علي راس لكل محتويا * علي المحيط ولكن يخطي البصرا
هدي الهداة الي عين اليقين ومن * سواه اهدي الي اتباعه اثرا
بدا العود فما عودي بمنعطف * عني تجاريه في المضمار حين جري
وخرقة الفقر وافاها شرايطها * من صيتي اليوم منبوذا بظهر عرا
اولت قولي فظلت اليوم تعتبني * فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه * الا فتي مزق الاشباح والصورا
اذلت ممن يكون الدهر معترضا * لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
وحملك الذنب لي ذنب لكم ابدا * ان قلت بالدور او سلسلت لي خبرا
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدا * وقصر المنطق او طول لنا السيرا
قضي الاله باني لا اري لكم * الا صورا اشكورا انا فلا اشرا
لله درك من بيت ختمت به * نظام مسك حوي في سلكه دررا
فيه الشهادة لي ان الجواد نعم * انا الجواد بلا بخل لدي يسرا
فواجب انكم تعفون لا كرما * عن الكريم اذا في حقكم عثرا
لنا ال من جوهر الارواح جوهره * ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرة الكرما * فسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبا

يا ناطقا ولسان الحق انطقه * حسبي جوابا مقال منك قد بهرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه * الا فتي مزق الاشباح والصورا
درجت دارت كوس الاعتذار بحد * ذاك الفتي فردا تترك العذرا
دعنا بحقك نطوي الكشح عنه فما * بشرع غيرا انا نخشى الدررا
واخش الاله فقد عرضت ثانية * اذ قلت اذ لست قائل ليت معتبرا
في جيران بيت الله ربهم * يردي الذي قال فيهم وافتري نكرا

لله انت لقد وفيت شرط لبا • س الفخر بالقول والفعل الذي ظهرا
فمشكل الذنب مالم يلف مستند • لم مكابرة تلغي لدي النظرا
هذا الي ما تلاه من مناقضة • اضحت تلوح لدي من دقق النظرا

فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقا وآله الخلق انطقه • حسبي صوابا جواب فيك قد كبرا
قد حصحص الحق لكن ليس يعرفه • الا فتى قال شا منك قد ظهرا
لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم • سعيا الي غرسنا كي تجتني ثمرا
درجيف درت فان الطبع عاقكم • عن العروج الي شاوي الذي قهرا
ولا اقول كما قلتم بلا سبب • رايتم ثم ذرنا نترك الهذرا
ها قد خرجتم عن الاداب فاقتصروا • من قبل يقضي قضاء لا يري هدرا
واحمد المرتضي من نسل فاطمة • ترضي به قاضيا يقضي بما بصرا

اشار بهذا البيت السيد احمد بن مسعود فعند ذلكا قسم السيد احمد علي القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الي الشيخ غرس الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاوزوا الاملاكا • الطايفين العاكفين هناكا
فتروحوا من قربهم وتلطفوا • وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدق ما • نظمي البديع من المهذب املاكا
اعني الامام المالكي ومن له • نظم كدر زين الاسلاكا
لو كنت في بطحا آيها نادمته • اسلاك من احببت بل انساكا

واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قايلا في اهل مكة انهم • لولا الرياسة لاغتدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل • في مدحهم هذا المقال اراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي • اضحي دفينا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه • عن كونه ملكا فما اقصاكا

وقصدت

وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا • بكمالهم زكاهم وكفاكا
امرتري انك بالذي قد قلته • اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا
اني تضاهي من يفوقك محتدا • وعلي فلو طلت السماك سماكا
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم • ادراك شاوهم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرست باللطف غرس الدين باسقة • جنيت من نبتها مستوبيا مقرا
به دفعت يقينا في حجاجته • يتلو ونحن كتبت ايات الهدي سورا
فاتق الهوادة واركن للهوادة ان • رمت التصون للدين الذي بصرا
كم بين عبد انة الدين التي زرعت • وبين غرس راينا صابه ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها

امام التقي مغرس للتقي بروضها • ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين في مواليا وغزا الي بعض اصحابه وهو

يا ايها الشيخ غرس الدين قد عززت • نفسك وبالتسميه بالفعل قد كذبت
جاوزت حدك وقبل الحصوم زربت • ما انت شيخ غرس حاشي انما شيخ

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم

صبابتي في فراق الرزق والحيل • وحليتي في خلي الجمع لا الحلل
لا مجد لي حيث رزقي قايم ابدا • والجد لي قاعد في الجمع بالازل
نيم الاقامة في ارض الطباع ولا • سكني سكوني بها كلا ولا املي
ناء عن القدس في ذا الحي منفرد • كالصوفي دايب في الترحال والنقل
فلا صديق صدوق في مصادقتي • ابثه حزني او منتهي جذلي
طال اغترابي عن قدسي الانسي لي • ان حن كلي اليه من كوي كللي
وضج من لعب كوني وضج لهما • القلب بوني وحال الكون في عذلي
اريد بسطة جمع استعين بها • علي اداء حقوق الرزق لي قبلي
والرزق يعكس آمالي ويقنعني • من المفارق بعد الجد بالجدل

وذي نشاط اذا ام النشيطة لا * يزال في ناشط كالفارس البطل
بادي الباهة في رعب وفي رعب * حلو الفكاهة مر الجد في الحلل
طرقته في ظلام الليل معتجرا * سواده خوف ومض البيض والاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته * من حوفو جدته او شارب ثمل
فقلت ادعوك للجلي لتحميني * من فرقة الفرق او من رقعة عطل
فشام عيني وعين الفرق ساهرة * وتستحيل وصبغ الحلي لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والرشد يزجرا حيانا عن الزجل
اني اريد اجي الحي في حرم * وقد حماه حماة من بني ذهل
يحوطن بالحجب من نور ومن ظلم * كنه الحقيقة من ادراك منتحل
فسرنا في ظلام الفرق منتدا * نفحة الجمع تهدينا الى الازل
فالحب حيث بني الاملاك رابضة * حول الحجاب لها غاب عن الفول
نؤم ناشئة تشوي لهم زجل * بالذكر لا بغناء الشعر والغزل
تزداد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرام من عي ومن وجل
تبيت نار الهوى منهم على كبد * حرى ونور الهوى منهم على المقل
يقتلن اكباد حب لا عواكبهم * ويقتلون نفوسا في رضا الازل
يشفي اللديغ ولا يشفي بهم ابدا * يمل الذكر نهلا او على علل
لعل الهامة بالحي ثانية * تثني عنانك عن الاغيار والعلل
ما راعني طلعة السمرا قد شغفت * برشقه من نبال السمر في الكحل
ولا ثناني الصفاح البيض لامعة * عن رؤية البيض في الاستار والكلل
ولا الغرير بغزلان تغازلني * ولو غزاني غزاة الغر عن دغل
حب المعالي يثني لصاحبه * عن العلى ويغري الغر بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * من النفاق تنق بالملق والحيل
ودع غمار العلى للمقدمين على * ترك الملق ورض النفس بالامل
رضي النبيل بخفض العيش مسكنة * والرفع عند رسيم العيس للنقل
فاجزم بها الفقر تثني النقر ناصبة * معارضات نجوم الليل بالجدل

ان

ان العلى حدثتني وهي صادقة * ان العلى على العلم والعمل
لو ان بالجهل والبلوى بلوغ مني * لكان اولى بها امنا ابو جهل
اهبت بالحظ لا بالحظ صاح عل * تقوى الاله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عني لا انبهه * ولا اري نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالاجال ارقبها * ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يبن لي العيش والايام ضاحكة * فكيف يبني وقد ابكت على علل
غالي بنفسي عرفاني بها فلذا * اصونها عن رخيص الكون مبتذل
وعادة الدر ان يزهي بمنظره * وليس يعرفه الا ذوو حيل
ما كنت امل ان يبلى على بدنا * ابناء دهري من الاحداث والعمل
يروم اعرجهم سبقي ومقعدهم * ولو عدوا فيهم مشيا على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درسوا * بقيتهم فتمنى عاجل الاجل
وان علاني اخو جهل فلا عجب * اذ قد علا مرة قبلا ابو جهل
فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا * تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل
ادنى عدوك ادنى من تعد لها * يعدو عليك فعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها * من وحد الواحد الاعلى على وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة * فظن خيرا بريب الناس لا الامل
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت * مسافة الخلق بين العلم والعمل
وشان جمعك عند الناس فرقهم * وهل يصادل صوفي بذي جدل
ان كان يجمع في شيء في مجازهم * الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صارفا عمره عن عمره فايدة * انفقته مسرفا في اللهو والجذل
ثم انتكا بك متن اللهو عن ولد * وانت تسال عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يغني فكن ملكا * بها وانفق فما تحتاج للخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها * فهل سمعت بضيف عيش مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلا * اذا ما نطقت على الاسماع ذا وجل
قدر شجوك فلا ترتع مع الهمل * و[illegible] فلا تربح بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الي القاضي تاج الدين وكتب معها

ارسلنا اليكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان
اهل الاشارة والمسئول النظر والامعان في العبارة وهل يصلح ان
ينشي ويشكر او يعرض عنه ويستر فانعقوه عين سحاب فذلك عندنا
من المحاب ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كليلة واصرف له زمنا
قليلا كليله وطابق بين الاصل والفرع يظهر ما بين الاب والزرع
والسلام . فاجابه القاضي تاج الدين اصالة الراي اضحت
وهي قايلة صباني في فراق الفرق اجدر لي . لا يخفي علي مولانا انه
لا يفرق بين الفضلا واقوالهم الا من كان من امثالهم والمخلص ليس
له بذلك يدان ومن ذا ايقنا فضل بين جهبذين طالع كل منهما على التوالي
ودان على ان المخلص اراد ان يختبر سبره وسبره وجمع بين القصيدتين
فوقع بين القصيدتين فوقع في ساحل البحر حيث جريا في مضمار
معرفة كفرسي رهان وتعارضا لديه كما تعارض لدى المجتهد البرهان
البرهان فكلما اراد ان يحكم لاحديهما قامت الاخرى بحجتها وابدت
بهجة محاسنها ومحاسن بهجتها وكلما قالت احديهما وبضدها
تتميز الاشيا قالت الاخرى هذا بعينه دليلي عند المنصف بلا
ريا ولا امتريا فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها واستقالت
وقالت اصالة الراي ما قالت والسلام . كمل الفصل الاول
من القسم الثاني من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر
ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني
في محاسن اعيان مصر والقاهرة ونجوم السما الزاهرة منهم

. . السيد محمد ابن موسى الجوادي الحسيني . .

حسيني النسب مصري الدار علوي الحسب سني المقدار اعتزى بعض
الي مذهب مالك وراح وهو لازمة الفضايل مالك وولي بها

نيابة

نيابة محكمة ابن طولون وطال بنيه علي قوم بنشهم يطولون وله
في الادب منزلة ومكانة يرفع بها من البيان محله ومكانه فهو اذا قال
اغترف من بحر واذا نظم قلد الجيد والنحر . فمن ازهار ربا مدايحه
الوريفة قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفة

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله . خطرت علي خواطر بمثاله .
فغدوت مشغول الفواد مفكرا . متمنيا اني اكون نعاله .
حتي الامس اخمصه ملاصقا . قدما لمن كشف الدجي بجماله .
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد . سببا الي تقريبه ووصاله .
فلقد قنعت برويتي اثاره . فامرغ الخدين في اطلاله .

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علا الدين بن سلام من الشيخ
جلال الدين بن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه
من السيدة زينب بنت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما . . . . .

يا عين ان بعد الحبيب وداره . ونات مرابعه وشط مزاره .
فلقد ظفرت من الزمان بطايل . ان لم تريه فهذه اثاره .

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره . قامت مقام عيانه اخباره .
قسم زمانك عبرة او غيرة . هذا ثراه وهذه اثاره .

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثار من . تهوي لديك اذا خلوت نديما

. . وقلت انا في قريب من ذلك .

ان لم تفز يوما بقرب مزاره . فاقنع بما شاهدت من اثاره .
واكحل جفونك من مواطي نعله . واسفح دموعك في رسوم دياره .

المشايخ البكرية هولا قوم جدهم في الخلافة مشهور
وحسام جدهم على هام الدهور مشهور هبطوا مصر فنالوا ما سالوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا • فاذا ارادوا غاية نزلوا •
وقضى لهم الدهر بما كانوا له آملين • وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
فركبة دوحة مجدهم بها ونمت • وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وسمت
فهم صدور مجالسها وبدور رحاب سها وشموس آفاقها ومنعقد
وفاقها وما منهم الا عزيز مصره ووحيد وقته وعصره • شعر
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري
وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب • ومورد من منظومهم ومنثورهم
ما تقتبس منه الشعراء والكتاب • فمنهم الشيخ ابو المواهب
محمد بن الشيخ الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري
مفتي السلطنة بتلك الديار • وراجح الفضل الذي لا ينقص ولا عيار
اوصافه اشهر من ان تذكر • وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر • له
الادب الذي فخر به شذور الذهب • ولا عزو فابو المواهب اجدر
من وهب • فمن نظمه ونثره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن
المرشدي في عام ست وثلاثين والف • شعر

اروم الصفا والقرب من جيرة المسعى • واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى
فوادي الغضا في مهجتي واضالعي • هي المنحنى والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هجت لوعتي • الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلاد على افق السماء محلها • احن اليها والذي اخرج المرعى
وفيها امام فاضل متفضل • تقي نقي انقى الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى • له يا آل الخلق في نعمة فارعى
فيا عابد الرحمن يا خير سيد • بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف • وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
قدمتم مدى الايام للخلق مقصدا • ولا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب • والاختصاص اشهر للناس
من فلق الصبح لاولي الالباب • فو العصر انك مفرده وسعده
وعضده

وعضده وسيده • بنت يدا عوايك فهم الكافرون للنعم • ويل لكل
في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم • تبارك الذي جعلك الانسان
الكامل • واظهر لك البنا الذي حليت به من عموم العالم • وخصوص
ابناء طه ويس في صدور المحافل • واختار للطالبين مرشدا • وانت المسما
المتعات في حالة النوا اهدي اليك تحيات اعرابها مبني على الضم
والجمع • وتسليمات تحرك سواكن الاشواق • وتطلق عوامل الدمع
كيف لا وانت المولى الذي لم تتخذ القلب عن عطفك بدلا • واصبح
تانيس تاكيد الحب الصادق عندك يجلى ابقاك الله راقيا معارج
مدارج المجد • وناهج مناهج مباهج السعد • ومروضا روض الادب
بوابل فضله • وجامعا في البلاغة كل شكل الى شكله • مع عمر مديد
يطاول الابد • ومنح تستغرق العدد • في عزة تتقاصر عنها قياصر
العلماء • ومجد تتطامن له رؤوس العظماء • وعلم تشقق القنا مشحوذ
القواضب • وفهم يحل عن عنق النهى معاقد الجيد ومقاعد المراتب
حيث تخفق بنود العلوم • وتقذف انواء الفهوم • وتنضج المنطوق
والمفهوم • وتنفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الاسرار ارواح
الالهام • ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام
ايات الاعلام • فيا ايها البحر الذي ملك سد زمام البلاغة البراعة
وانقادت بيده ازمة البراعة • والفصيح الذي سد على ذوي
الفصاحة الطرق • وجاء بالنجم مصعدا من الافق • وعقايل اوصافه
الفاخرة تتبرج • وصل الى كتابكم المرقوم • ودر خطابكم المنظوم
فما هو الا نور النبراس • ومدارك الحواس او لذة السمع او مقلة
الدمع او نفحة الند او صبا نجد • او نسيم السحر او بلوغ الوطر
او عقود اللال او السحر الحلال • فرايته قد جمع منشيه فنون
الاوايل والاخر • وشنف الاسماع • وحلى الاجياد بقلايد العقيان
والجواهر الى غير ذلك ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور

ايضا في صدر كتاب

ما غصون قد رنحتها شمال * نبي نشوي وما ادبرت شمول
ما رداح قد اشرقت بجمال * ما سعاد وعزة وشمول
ما رياض اغصانها مزهرات * صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسني تحية وسلام * لامام له مقام جليل
عالم العصر والزمان بحق * هو لي والعروض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي * هو بدر لا يعتريه افول
هو فخر الورى له السعد قاض * ما الشخص الي علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام * قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد * فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني * ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا * لها فؤادي بارتياح صبا
اريجها طاب وانفاسها * فاقت علي انفاس زهر الربا
تهدي لبحر العلم والفضل من * له التي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقي * اوج العلي والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقي * كنز اولي العلم العظيم النبا
مولي جليل عالم مرشد * عن كل علم لم يزل معربا
لم تر عيني ابدا مثله * بين البرايا مشرقا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتكم تحية من نحو وادي قبا * تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم * تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جثمانه * والقلب في ارجايكم طنبا
تهزه الاشواق فترا كما * تهز غصن النسيم شيح الربى
توم ربما حله سيد * في مجده قد جاوز الكوكبا

امام

امام هذا العصر في صيته * قد طبق المشرق والمغربا
فهو بعصر صدر في وقته * مجدد لنا في مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من حبيبي باي الحمد ذكره * وشعبة قلبي لديه الحب عامره
ومن نهبت صبا الاسحار توقظني * شوقا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في ارق يرعى النجوم اسي * مولع القلب باكي الطرف ساهره
يسامر الورق في الاغصان نايحة * ولا يطيق سوى الورق يسامره
باح السقام بما في القلب منكتم * وصادق الحب لا تخفى اشايره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكتمت * بجوم صبري وقلبي جل فاطره
والله ما طلعت شمس ولا غربت * الاوانت حليف القلب حاضره
يا نفحة نفحت من حي سحرا * رضيتها من نسيم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته * وباكريه فاهني العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له * وشرح حال به ضاقت دفاتره
عسى يجيب باقبال القبول لان * كان الوصول له لاحت بشايره
ورب جمع اتي بعد الشتات كما * قد النصر قد تحلوا اواخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحي الاصيلي مشجرا

اقبل بالحسن في مواكب * تبتسم اضوايها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت * فاكتئب للغيظ في الغياهب
وجيه غصن اذا انثني * فالغصن مادت به الجنايب
اغزال شعري له وامقا * مدحي فتي فخر آل غالب
لابس برد الكمال راقي * روق العلي الشامخ المراتب
مولي العطايا اخو السجايا * نجل الغزاة ابو المواهب
وارث صديق آل طه * ومنشئ الكتب والكتايب
احياه مولي الورى لتحيي * مناقب الفضل والمناقب
حامي العطا شرق المحيا * حامي السطا محدق الرغايب

به الاصيلي جازحبا • بلغه اشرف المطالب •

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري ومن نثره قوله في صدر كتاب

اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان • وموشح غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان • كانهن الياقوت والمرجان • ومالي اكمام الافهام واردات الاذهان • من جني جنتي العلم والعرفان • فقام سجعورها خطيبا على منابر الايقان • باعظم بلاغة وتبيان • فما قس في الفصاحة وسحبان • سالكا ان تهب نسمات اللطف على ذلك المعطف حتى تفوز منه بالمعطف • وتقتطف من ثمرات وداده اليانعة • وتراقب انوار جنابك من جنات تلك الجنان العلمية ساطعة •

ومن نظمه قوله

احن اذا جن الظلام تشوقا • الى من بالقرب زادنا لقا •
واقطع ليلي ساهرا متفكرا • لعل زمان الانس يسعف باللقا •

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري ومن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه بمكة المشرفة

استهتف ورقاء افنان الملكوت هاوره • واستوهب وطفاء هتان سحائب الرحمات ماطره • واستورف ظلال ادواح العناية الاحدية واستشرف لطائف تصور العظمة الصمدية • واستنجز عدة الله لعبده لا اعرف له في مصاعد المحبة نظيرا وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقديرا • وتقريبا مصطفوي الصفات • محررا قام اشارات العبارات • عين اعيان الاحباب • ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب • المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف طراز العصابة الهاشمية • وتاج مفارق هامات الاشراف • زاده الله تقربا ونوالا • وقبولا واقبالا •

ومن نظمه قوله

يا الله اي فتى شلي بكم فتنا • يبكي فتبكي حمام في الدجى شجنا •
انفاسه كلهيب البرق وامضة • وقلبه برعود الشوق ما سكنا •

كانما

كانما جفنه سحب الشتاء اذا • كانون نهابهمير الدمع قد هتنا
قد صار من شغف فيكم ومن اسف • حليف وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادي منادي كل ناحية • من عذب الحب والهجران قلت انا
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم • ولا ملكت سهادا حرم الوسنا
واني عابد الرحمن منتسب • الى الصديق نبي اوضح السننا
ابي هو القطب زين العابدين ومن • في سبل اهل المعالي اقتفى السننا

الشيخ تاج الدين العارفين بن محمد بن امين الدين

لجة علم لا تدركها الدلا • ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلا • حل من رتب المعارف المحل الاسمى • ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى وكان والده مفتي الحنفية بتلك الدار • وقطب الشريعة الذي عليه المدار فنشا ولده هذا في حجر العلم والعلى • وتحلى من الكمال باشرف الحلى وله ادب شاد من ابياته قصورا • لا ترى الاسماع في اطالة احسانها قصورا • فمن رقيق نظمه الرائق البديع الاسلوب والطرائق قوله

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا • فاسلت دمعا اذا شاع احمرا
ام شاقك الغادون عنك بسحرة • لما سروا ويمموا ام القرى
زموا المطي واعنقوا في سيرهم • لله دمعي خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير احمال لهم • الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطارهم فيه تحاكي الاسطرا
وكانها هوادج قد رفعت • سفن ودمع العين يحكي الابحرا
رحلوا وما عاجوا على مضناهم • واها لحظي حيث كنت مؤخرا
اذ كان جسمي في الديار مخلفا • فالقلب معهم حيث ما الواجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا • وكتمت وجدي فيهم مستترا
وغدا العذول يقول لي من بعدهم • با دهواك صبرت ام لم تصبرا

وقوله

وحق من كون الاشيا تكوينا • نار المحبة في الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا • ازمة الشوق للاحباب تلوينا

وكلما سار ركب لم نسر معه • اجري الدموع دماء من اماقينا
فهيهات نسلو وما نسلو محبتهم • ولو اروناه من الهجران تلوينا
ساروا فراح فؤادي سائرا معهم • يقفو الركايب في اثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجازيري • من صفو حب وود حكما فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها • بالرقمتين وما احلى ليالينا

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان • ونجيب موشى البنان • بيته احد بيوت العلم بالقاهرة والعلاقمة قوم فضائلهم كانوار الصبح ظاهرة • وهذا الاديب درة من فرايد عقدهم • وغرة اشرقت في سماء فخرهم ومجدهم • حاز من قداح الادب المعلى والرقيب • واجتلى من محاسنه ما لم يصده عنه واش ولا رقيب • فمن شعره اللطيف الايناس • البديع الجنس والجناس • قوله شعر •

حي رسما لربع مية عافي • لعبت من الرياح السوافي •
كان مغنى ظبا انس الغوافي • صار ماوى ظباء وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمع • وكفى عن سحابه الوكاف •
ووقفنا به وقوف امرء القيس • بن حجر نبكي مع استيقاف
والتاسي بمن مضى جهده من لم • يغنه الجهد وهو في العزم كاف
وعلى كل فايت رحمة الله • ولكن بكى المحبين شاف
ودعانا بوصل مية داع • فتلاف الرضا تلافي التلاف
وطواف بالربع فيه لروحي • راح ستر قد انطوى في طواف
ولحاني على سراي وسيري • عاذل عاذر الطا في المطاف
قلت قال العلى ولا شك فيما • قال عندي ان العلى في المنافي
قد مضى اكثر الحياة ورسمي • بعد جسمي مني عفا في عفاف
وكثير المتاع عندي قليل • فقليل منه كفا في كفاف
واذا غثر مستغر فقولي • سوف تبقى غدا سواء في سوافي

ولقد

ولقد حل بي نذير المنايا • وهو ضيف وكم مضى في مضافي
غير مسترجع زمان تقضي • في التصابي وقد خلا في خلاف
وفؤادي قد شط عنا ومهما • رمت تقريبه التجى في التجافي

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعرى • وقلد جيد الدهر دررا سماه شعرا • يسحر اتساق نظامه بالعقد الثمين • وتتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين • وكم فصل بيانه من الادب مجملا • الذهن السلوي واطيب نفحة من المسك منثورا وابسى محملا • الى رقة طبع وخفة روح • ودماثة اخلاق توسي بها الجروح • ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره • ويثني الخليع كاس عقاره • وتعلق بفنون الالحان • يديرها من سلاف الطرب ما يهزه بسلاف الحان • فاذا اغتدا مترنما اطرب الناطق والجماد • واهتز لم عطف السامع ارتياحا وماد • ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية • حتى قصد الحج لاداء الفرض • وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض • فلما قضى مناسكه وتفثه • ولم يمض وعثاء السفر شعثه • طافت به المنية طوافه تلك البنية • فانتقل من جوار بيت الله وحرمه • الى مقر رحمته وكرمه • وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة احدى والف • وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر • ويجد ازهار الروض الناضر • فمنه قوله شعر • •

لي في المحبة عن ملام العاذل • بجمال من اهواه اشغل شاغل
اثرت عيوني بالسهاد وانما • دمعي الذي اضحى بوصف السائل
ان غردت ورق الحمايم جددت • شوقا اهاج من الغرام بلابل
بابي غزال ارض نجد داره • لكن لواحظ عز بين لبابل
لدن المعاطف رق من شق ثغره • فاعجب له من ذابل في ذابل
ولحاظ حفت باصداغ فيا • لله من سيف سطا بحمايل
تتطاول الاغصان تحكي قده • والى التناهي مرجع المتطاول

اعيا الفصيح بنات عارضه فقل • قس الفصاحة من اساري باقل

• • • ولــه من قصيــدة • • • •

بدا بوجه جميل الوصف والشان • يقول سبحان من بالحسن وشاني
كانه روضة غنآء مزهــرة • من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في جبه ورق الحمى فغدا • كل بيت الجوى شجوا على البان
ومنها يقول اعطافه لما شبهها • بالرمح من قال ان الرمح حاكا في
عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا • فكيف تحكيهما اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمــه

• لما وفت شمس الضحى • لي موعدي وشفت غليلي •
• هاهوت اي عجيبة • شمس الضحى عند الاصيل •

• • وقولــه في عرب العشير واجاد في التورية •

• عن العشير ابعد وكن سالما • وكن فتى بالبعد عنهم مشير •
• عاشرت منهم واحدا خانني • عهدي وميثاقي فبئس العشير •

• • وقالــه في مليح يعرف بالمنهلي •

• بنا ذيك جيد المنهلي اذ ابدا • تنقل فلذات الهوى في التنقل •
• وقالت لنا اصحابه في مقاله • ورد كل صاف لا تقف عند منهل •

• • وقرات في تذكرته ما نصــه • • •

قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من فقرآيه وذوي ولآيه فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضآء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه شعر

مولاي يا اكرم الانام ومن • بحار جدوى نداه منصبه •
قد جآء رمانك الورى جملا • والعبد ما جاءه ولا حبه •

• • فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا • •

• يا مربا لقلب واللسان بما • يفيض منه غيث العطا صبه •
• فليس هذا الفقير يعرف من • اتباعه مثلكم غدا صبه •

• فاعذر فلا عتب في الحساب على • مخطي محسوبة ولا حبــه •
فانظر الى حسن قوله نام بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ هذه الرقعة فان لك غاية الرفعة وهي تشهد على باعتراف بها اني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك • وقال ايضا كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادبآء العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب السنفي والبرهان المطل وخلايق اخرون فانشد بديهة • • •

اقول وقد قيل لي كم مضى • اديب لحسن نظم جليــل •
دعوا كل ذي ادب ينقضي • وبقي العسيلي وبقي الاصيلي •

ومن شعره ايضا ما كتبه مقرظا على نظم في العربية لبعض الفضلا سماه الاشارات • • • • • • • •

ان الاشارات لنظم العزيز حوت • وحازت الرفع مثل المفرد العلم •
وان تقل ما دحا في نعتها كلما • ففي الاشارات ما يغني عن الكلم •

وقال اقترح على مولانا الشيخ الشهاب الدين احمد السنفي المالكي ان انظم بيتين في بحر المديد عندما وصلت في القراة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل وجنة المحبوب ذات احمرار من لظى القلب استعار استعارا فلهذا صار قلبي كلما حيث من خديها انست نارا • وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نمي سلطان الحجاز شعــر • • • • • •

• ابدا الله تعالى سيدا • كاملا في سره والعلن •
• بدر فضل اشرقت انواره • من ذرى الشام لاقصى اليمن •
• من حوى رق المزايا والعلا • وشرى المجد باغلى ثمن •
• مجده من ذاته من اصله • حسن من حسن من حسن •

الشيخ محمد بن احمد الشنادي المصري اديب رقيق حواشي صقيل الاديم وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومن مزاج كاس النديم

بلغ

طلع بدر ادبه في سماء البلاغة وتجلى وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى فملك زمام البيان نثرا ونظما واروى بما روى من بديعه ومعانيه ظما مع اتقان لسائر الفنون وغوص على درر الفضل المكنون خصوصا على الطب والحكمة فقد انتقدي في معرفتها امره وحكمه الا انه غدا في نهج البطالة وراح وتوج راحاته بكؤوس الراح فواصل الغبوق والصبوح وجرى في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح وانصت للمثالث والمثاني ولم يثنه عن اتباع هواه ثاني فانحط من اوج الشرف قدره وهوى من افق النباهة بدره واصبح غرضا لسهام الملام مكلوما باسنة الكلام **شعر**

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن ادبه فوجدت منه نديما للدهر وهديما ونفس حوكسي في باب الهيام اديبا فازلت بطلعته السنية عن مراة القلب صدي القسوة والغم ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر ويجلي الهم **شعر**

وكنت اذا حدثته او رايته * تزول حرارات الصبابة والجوى
ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي * احاديث ارباب الصبابة والهوى

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرايقة والتحقيقات الفايقة وله رحلة جامعة لفرايد الفوايد سماها الاسفار عن الاسفار وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة **وسمعت** بعض اهل الشام يقدح في شانه ويغض من مكانه وما اظن الحامل لهم الا كما قيل **شعر**

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم
كضراير الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لذميم

انتهى **ومن نثره** العالي الطبقة ونظمه الذي ارج به الكون وعبقه **قوله في مرجة دمشق**

بصبا

بصبا المرجة المبلل ذيله * علل القلب عل يبرد ويله
ومر الروح ان تسيل دموعا * ان ابى الجفن ان يعينك سيله
واذكرن بالرياض يومي حبيب * سلفا والتلاق ترتع خيله
وتمسك بالقيد على البعد * عسى الكرب ينجلي عنك ليله

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله شعر

تان ولا تجزع لامر تحاوله * فخير اختيار المرء ما الله فاعله
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته * وما لا فلا تجهد فما انت نايله
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى * وسعي بلا اسعد محال تحاوله
هو السعد يدعو آخر الامر ساعيا * وحسبك سعيا في المرام تناوله
ولا تيئس ان اخلق الجد واصطبر * هو الشهد قد شيبت بصبر اوايله
وما المجد الا الصبر فهو ابو التقى * وكم حامل بالصبر عزت منازله
تفيا بظل الله من روض قوله * الست بكاف تلحفنك فواضله
وعز تهن دنياك واغن بتركها * ولا تحفلن بالرزق فالله كافله
تحل بتاج الصبر تغد مملكا * يطول على هام الرجال كواهله

وقوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة * يروح بها فضلي لديك واسلك
سري الياس مما في يديك وان تكن * رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضا

يا بني الزهراء لا لقيتم * ابد الايام سوء من احد
بشر اكم لاح بمغنى آدم * فلذا كل الخلق قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان وتاريخ الحسب والمجد وصدر الكرم والشرف المجد الجامع بين حلية النسب ومزية الادب والشافع كرم نفسه النفيسة بحق الادب جر على هام المجرة ذيله وانار بقمر فضله ليله فاصبح وهو عزيز مصره

والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره، اجري بمصر نيله نيلها
ومازال مانح الفضائل والفواضل وميلها، فساق كل فاضل فلك امله
اليه والرجاه، تالله يا ايها العزيز انا مسنا واهلنا الضر فجينا ببضاعة
مزجاة، واما ادبه فمادبة البراعة والاحسان، القاصر عن نثره ونظمه
سحبان وحسان، ولما برحت كواكب فضله مشرقة لايحه، وسواكب
افضاله غادية رايحه، حتى وافته باجله وفاته، وعفت اثاره وبكت
عليه عفاته، فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف، ومن نظمه
ونثره ما كتبه الى القاضي محمد دمان المكي مراجعا عن كتاب كتبه
اليه معزيا له في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة
المشرفة للحج فتوفي بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة ثمانية عشر
ومايه والف وافتتح القاضي كتابه بقوله شعر

على ان يحيى شاقني بخياله ۔ سلام يحاكي نشر طيب خصاله
عشقت وما ابصرته غير انني ۔ سمعت من الحاكين وصف كماله

فاجابه بقوله

على الملتقى شمت آيات فضله ۔ فهمت به مستغنيا عن خياله
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل ۔ سمعت من الحاكين وصف كماله

لايزال يروي به قميص الجو معبرا، وثناء لاينفك يرى به بساط البسيط
معشوشبا نضرا، اطيب من النسايم صافحت انامل الزهور فحلت منها
العقود، وارق منها اذا اعتلت شوقا للثم الثغور وهز القدود، الى
من هو الاخذ من الفضل بزمامه، والصاعد من المجد فوق غاربه وسنامه
فارس حلبة المعارف وكميها، وشاكي سلاحها ولوذعيها، فابن شق لها
غبار، وكيف يركض معه مبار في مضمار، اعني الفاضل المجيد ابن دمان
محمد، نسال الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال
ان يكثر له الامثال، ويهيئ له الآمال، ما لمع آل، واخلفت آصال
وبعد فقد ورد من تلك الديار، وورد من هاتيك الاثار، شعر

ديار

ديار بمعالم طالما هاج برقها، جفونا الحال الوجد من دمعها دما
بكر فكر ترفل من البلاغة في برود قشيب، ودوحة فضل تميس في روض
خصيب، سما انجم الفصاحة في ارجائها لوايح، حديقة بلابل البلاغة
في منابر افنانها صوادح، فيالله ما احسنه من كلام، وواعجبا ما ابدعه
من نظام، ولعمري لقد غاص فجاء بالدر منضودا، وما خاله الا رتقى
فاتى بالنجم معقودا، فلو تليت لصخر لتفجرت انهاره، او شديت بها في روض
لتبسمت ازهاره، ولو انقادت بها الجوزاء لانقادت، او استمالت بها جلامد
القلوب للانت، اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق، فمن قرع
سمعه شيء منها سكر الى يفيق، وشاهد ساحر بيان ليس له مماثل، بل هو
سحبان وائل، لو قال بالتناسخ عاقل، فلما طالت فضلة الكتاب ولاحت
دون ما حجاب، حركت سواكن شوق اشتعل ضرامه، واستعرت لهيب
قلب اشتد اوامه، فآه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن روايته
واضح به الى روض السرور من سلسال مائها، كيف وقد بشرت بصحتكم التي
هي نهاية الآمال، واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اوراد الاخوان
بالعشي والآصال، فنحمد الله اولا واخرا، وباطنا وظاهرا، وقد اشرتم
الى ما اشرتم اليه مما يأبى القلب واللسان، ان يحمدان ينطق به او يعرج
عليه، فانا لله وانا اليه راجعون، ولنا اول من رماه الدهر بنبل مصائبه
وضيمه بنائبه، وافترسه بمخالبه، ولنا الان الى من بيده الثواب مزيد
استشراف، وبالدهر في ان لا يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف، والسلام
ومنه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي شعر

عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق ۔ وللتملي بمراى منك اشواق
والحلول بارض انت ساكنها ۔ قلب يحاذي الهوى والوجد يشتاق

الى حرم الفضائل الذي ياوي اليه اهل البلد الحرام، وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل
ذلك المقام، ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق، وملتقى السعادة الذي
يقصد من كل فج عميق، لا زالت مشكاة الشريعة مشرقة باشعة فهمه

والوية مذهب النعمان خافقة برياح علمه يهدي سلاما يصعد علي ذروة الصفا وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا تهب به نسايم الود علي رياض المجالس ويعيش بلماه غصون القلوب التي لم يغلها موانس نعم او صدق ودك الاكيد وفرط اخلاصنا الشديد يقتضي ان كم الي استشراق احوالنا استشرافا والي تلقي الاخبار السارة توجها وانعطافا فنحن بحمد الله داخل دايرة الصحة والسلامة ووسط زاوية الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلكنا قايمين علي قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك شعر

فاني ان ارا الديار بطرفي ❊ فلعلي اري الديار بسمعي

ملتمسين صالح دعواتكم في تلك الشعاب راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد والقباب والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة

احد الشهب السارة المقتبس من بحر الفضل لجة وتيارة فرع تهدل من ذوابة خفاجة ونهد سلك سبل البيان ومهد فجاجه اجري من ينبوع فضله ما اخجل عصر يلها وبالنسيم سيحانه واهدي لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا ذيل الفخر والكبرياء علي ابناء جنسه وما لابن آدم والفخار وهو مخلوق من صلصال كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين ويشتمل علي الرخيص والثمين وقد ترجم لنفسه في كتابه فقال كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيز متعا في حجر والدي بنخا بوطريفي وتالدي من بي بنفذ اعلمي الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارفع المساكن ومقام والدي غني عن المدح والورق باوكارها لا تعلم الصدح فلما درجت من عشي قرات علي خالي سيبويه زمانه علم العربية بجثوت بين يديه علي الركب ونافثت اخواني في الجد والطلب ثم ترقيت فقرات المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني

عشر

عشر وتطوت في كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي موسسا علي الاصلين من مشايخ المصر متنزها في حدايق السحر موشحا لاذني بحلل النظم والنثر شعر

فلولا الشعر بالعلما يزري ❊ لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه الفرعية وقرات عليه شيا من مسلم فاجازني بذلك وجميع مولفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكريا الانصاري وحلا لمته اشهر من الشمس كما قلت فيه شعر

فضايله عن الرمال ومن يكن ❊ ليحصل معشار الذي فيه من فضل
فقل لعني قد رام احصا فضله ❊ تربت استرح من جهد عدك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت درسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه شعر

لنور الدين فضل ليس يخفي ❊ تضي به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفيوه ❊ ويابي الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي ابن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره ومن اخذت عنه الادب في الشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي ومن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بوكروكل ومن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم رحلت مع والدي الي الحرمين الشريفين وقرات علي الشيخ علي بن جار الله وعلي حميد العصام وغيره ثم رحلت الي قسطنطينيه فتشرفت بمن فيها من الفضلا والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكيا كابن عبد الغني ومصطفي بن عزمي ومن اخذت عنه الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره واجتمعت

اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين بن حسين ولما توفي قام مقامه
صنع الله لولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا
اثر وصار الدين ملعبة وسخر به وآل الامر الى اجتراء السلاطين والوزرا
على قتل العلما واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضاء
العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النفع
يفيد فاذا هو كما قيل ❊ شعر ❊

هو الوزير ولا ازر يشد به ❊ مثل العروض له بحر بلا ماء ❊

فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهارا لعداوة
لمن هو في زي العلما مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة ومن
تاليفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات
وحاشية شرح الوامض وشرح الدرر وطوالع المجالي وكتاب
السوانح ما لمحه وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفا وغير ذلك
ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني ❊ وها انا اثبت من نتايج
بياني بعد تمييز خزفه من عقيانه ما يروقك سناه ويشوقك
لفظه ومعناه فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول
القصار في نتايج الاعمار ساعد زينته بسوار المنايح حري بان
يريك ضوء الثنا والمدايح رب موقد نار بها يحترق ومحتسي اللج
في اللجة غرق كيف يخرج من ظلمة الجهل المدلهمة ويبتغي سبل الفضل
والحكمة من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة الصديق
والسكن من تانس به انس العين بالوسن من امثال العامة حمار
نزلت عنه لا ابالي من يركبه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه وكل شهر
لا خير فيه عدك ايامه جنون في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة
تورث القلب غلظة وقسوة وفلان ياكل ليلا من عيون الغلمان ونهارا
بغيبة الاخوان لكل قلب هوى كما ان لكل داء دواء ما اعتل
نسيم الصبا الا لحب زهور الربى انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم

ارد

من لم ارد كواجد ما لا يشتهيه وفقد ما لا يجد نصح البليد عنا لا يفيد
وصقل السيوف بلا جوهر يبين من عيبها ما خفي من جهل زمانه عد الجهول
زمانه الحوت لا يهدد بالغرق والبحر لا يخاف من الشرق لو هم الفلك
برفعة ماجد في الابد ما قدم الثور في منازله على الاسد ما انصف الشيب
من ستر وقاره فسود وجهه واطفأ انواره الدهر خصم الد وبلوغ الاشد
البلاء الاشد المعروف والصنيعة عند الاحرار وديعة ليس باتحاد الاسمي
تتحد ذات المسمى حمرة الخجالة وحمرة العين اعتلال من كان دليله
الغراب يمر بالمنزل الخراب الحكما الجهال رسل عزرايل للاستعجال
مقاومة من لا تقاومه خرق ولولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف فصل
فانا اقول لقوم اخوانا من مقال دانية القطاف وقالوا في ظلال الرافة
والالطاف فاذا اعطى الدهر وصولهم مساعد كنت لديهم ككف بغير ساعد
فحالي معهم في المرة كحال الناس والابرة ❊ شعر ❊

كست قيصرا ثوب الجمال وتبتغا ❊ وكم يوجات وهي عارية الجسم

وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله ❊ شعر ❊

كفى حزنا ان لا صديق ولا اخ ❊ يفيد غنى الا تداخله كبر
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة ❊ صديق ولا اوفى على عسره اليسر
وما ذاك الا رغبة في وصاله ❊ والاحذار ان يميل به الدهر

ظنا مني انه يدل على خبث الطوية وفساد العقيدة والنية فاذا
هو قد حلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فقلت لله دره
ما اخبره ❊ ومن شعره ❊

لا وغصن راق للطرف ورق ❊ وعليه حلل الظرف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري ❊ والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما ❊ حللت لي غير دمعي والارق
ما احمرار الراح الا خجلا ❊ من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حبوه حببا ❊ فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة تسعين وتسعمايه شعر

لاوفرع كدجي الليل غسق * وجبين ضوؤه ضوء الفلق
ومحيا كاف البدر به * وخدود من حواليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت * منك جيدا والتفاتا وحدق
ثم خافت فتولت شردا * كيف لا يشرد خوفا من سرق

ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت مطيها شفاه الاكوس * والصبح يبسم لي بثغر العس
حتى غدت منه الغزالة واختفي * مسك الدجى عند الجواري الكنس
والنهر يبق بالنسيم فرنده * ولخمايل من خمايل سندس
او صدر خود فتحت اطواقها * او شققت للوصل حلة اطلس
والطير تنشد والغصون رواقص * في وشي ديباج الربيع السندسي
وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا * من حلية المجد العزيز الانفس
ولو احظ مرضى بها اعتل الصبا * والصب بالسقم المبرح مكتسي
فتنت بانفسها ففيها علة * من وجدها وفتور مهجور نسي
فلكم قطعت ثمار لهو اينعت * وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
وطردت اًمالي براحة عفتي * ان التمني راس مال المفلس
رام التلمس نثر شعري برهة * فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة * ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من * خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد وفاه في باجابته عنها فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس * وانتك تخطو في غلالة سندس
وتبرجت جنح الظلام كانها * شمس تجلت في دياجي الحندس

تختال بين لداتها فتخالها * بدرا بدا بين الجوار الكنس
ارجت بريّاها الصبا وتضوعت * انفاسها والصبح لم يتنفس
ووفت بموعدها وبات وشاتها * للوجد بين مم واًخر اخرس
والبرق يخفق قلبه من غيرة * والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمي * وبيننا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملي في ضمان وصالها * والقرب يبدل وحشتي بتانسي
والليل يكتم سرنا ويخوضه * ترنو الينا عن لحاظ نعس
وسنا المجرة في السماء كانه * نهر تدفق في حديقة نرجس
باتت تدير علي من الحاظها * كاسا واخرى من لماها الا لعس
حتى اذا فارقا النسيم وانحنت * من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت وقد والت هصر قوامها * ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة * في هيئة المتوحش المتانس
تنفي الصعداء من وجد وقد * غض الظلام بصبحه المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت * توديع مختلس حيرة مبلس
لله غانية غنت لضيايها * شمس الضحى اذا اشرقت في الاطلس
سلبت نفوس اولي الغرام صبابة * بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيرة * اي النفوس فقلت اغلى الانفس
لم انسها يوما فاذكر انسها * لا كان من ينسى الاحبة او نسي

ومن شعره ايضا قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور البس فروة * وماس كما هزت صبا سحرة سروا
والاعين الناس من دهشة به * تخال اهدابا تحجبها فروا

ولـه ايضا

يا يوسف الحسن الذي لم يزل * عذابه للصب مستعذب
سري نسيم منك في طيه * نشر كرب القلب قد اذهبا
ولو لم اكن يعقوب حزن لما * ازال احزاني نسيم الصبا

وله ايضا قل للاحبة انتم مذ غبتم • لم الق وجها للسلو جميلا •
فجعلت ايام الوصال قصيرة • ولبت ليلا للهموم طويلا •
وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر ابن اسمعيل الشنواني
ترابيه تزهو في ترائب مدحه • وعندي لولا الجيد ما احسن العقد •
سقى الله هاتيك الربي سحب راحة • لها نسمات من عواطفه تغدو •
وان بتا ما قد سقاها نباته • لينبت في ارجائها الفخر والمجد •
• • والبيت الاول من قول المتنبي • • •
واصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد •
• واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم شعر
وللدر فضل حيث نيطت عقوده • ولكنه فوق الترائب اجمل •
واعذب من ذلك كله قول شيخنا محمد العلامة الشامي •
لا يحسن الشعر الا في مدايحه • كالدر احسن ما يبدو على الجيد •
• ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد •
• وليلة زارني والسعد وافي • على رغم المنافق والمداجي •
• راى ليلا عيون الشهب رمدا • فعصبها بعود الدياجي •
• • وقوله ايضا • • •
جيوش ما لها في الملك نفع • حكت صورا تصور في كتاب •
رايت قتالهم من غير نبل • كمثل الضرب في كتب الحساب •
• • وله مضمنا • • •
صقيل خوده مرآة قلبي • وماء الحسن رق به ورافا •
تحيط به العيون اذا تبدى • وهل طرف يطيق له فراقا •
فيا لو اصورة الاصداغ فيه • عذارا قد كسى بدرا محاقا •
وظننا تختلي منه محيا • كان عليه من حدق نطاقا •
• • وهو من قول الارجاني • • •
اعد نظرا فيا في الحزن بت • حماه الله من ريب المنون

ولكن

ولكن رق ماء الحسن حتى • اراك جنا الاهداب الجفون •
واما تضمينه فليس من الحسن في شي فان النطاق لا يكون لمحيا وانما هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه وخصر تثبت الابصار فيه
كان عليه من حدق نطاقا •• وفي معناه للسري الرفاء •
احاطت عيون العاشقين بخصره • فهن له دون النطاق نطاق •
وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن حجلة
قل للهلال وغيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •
واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي استعانة ليس لها موقع
ومن الشهاب المذكور بعد شعرا عصره فقال يهجوه
اذا انظرا لمداح والاهاجي • شهاب الدين احمد الخفاجي •
فلا تعبا بذلك واطرحه • ومن يعبا بقوقاة الدجاج •
• • • وقال فيه ايضا • • • •
شهاب الدين دع عنك التحاجي • فلست تعد من عليا خفاجة •
تبت اليهم ظلما لعمري • كما نسبت الى الطير الدجاجة •
اتقوى ان تهاجيني بشعر • وهل تقوى على الحجر الزجاجة •
ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه هذا شعر
هذا المفاجي الذي لم تزل • سواته غادية رايحة •
اهدى لنا من سوء افكاره • ريحانة ليس لها رايحة •
وهو من قول لسان الدين ابن الخطيب في اهل سلا
اهل سلا صاحت بهم صايحة • غادية في دورهم رايحة •
يكفيهم من عزرا نهم • ريحانهم ليست لها رايحة •
السيد محمود وفا ابن زين العابدين الحسيني المصري •
سيد جمع بين شرفي السيادة والزهاده • ولم يفارق مهده حتى

وضع علي النجم مهاده * تقيل في الاباء اباه واسلافه * واصطبح من
معتق الادب رحيقه وسلافه * فهو السري في الوفنون الادب الورع
ولا انسبه الي الحفظ * وهو السري في فنون الادب * ولا اقول في الشعر
فقط * انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج بالارواح * ويطرب بذكرها
في الغدو والرواح * وهي قدحت زناد الراح في الاقداح * فبتنا
فاغتنا عن المصباح * مصباح راح في زجاجة راحة * كالكوكب الدري
في الاصباح * مشمولة تسري الشمول بنشرها * في طيبة من طيبها
الفياح * مزجت فكادت ان تطير وانما * جست بنسج الدر في الاقداح
تسري بسر الشكر في اسرارنا * لكن يباح بهادم الفواح * شق بها
الكاسات مع اكياسها * ودع الصحاه وخالفن نصاحي *

الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير *

اعمي قايده التوفيق والتسديد * ومحجوب كشف عنه غطاوه فبصره
ذكايه حديد * ادرك ببصيرته ما لم تدركه اولوا الابصار * وقطن
بمصر فسار صيته في الامصار * جمع فنون العلم جمعا * اصبح به علما
فردا * وسرد متونه وشرحه عن ظهر قلبه سردا * الي ادب بهر
ببيانه * واظهر حكمة شعره وسحر بيانه * فهو عالم في شخص عالم
وعلم يشيد به دوارس المعالم * واعتني بالطب فصار به طبيبا
عديما * وفاق اربابه حديثا وقديما * حتي كان يقول لو راني ابن
سينا لوقف ببابي * او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي * وله فيه
مولفات حرر مطولاتها بباع غير ذي قصر * وهذب موجزاتها
ففاقت كل مبسوط ومختصر * منها تذكرة الاخوان في طب الابدان
وشرح نظم القانون * المتكفل بحل هذه الفنون * ومختصر القانون
وبغية المحتاج * وقواعد المشكلات * ولطايف المنهاج * واستقصا
العلل * وشافي الامراض والعلل * والنزهة المبهجة في تشحيذ
الاذهان وتعديل الامزجة * وفي غير الطب شرح قصيدة ابن
سينا

سينا * وفي الادب تزيين الاسواق * بتفصيل اشواق العشاق * الي غير ذلك
وكان قد هاجر في ابتدا حاله الي مصر فباهي بحر علمه نيلها * واناف اهلها
فواضل فضل ما كان سواه لينيلها * حتي دب داء الحسد في علمايها بهم *
وثقلت وطاته علي هام عظمايهم * فرموه بالالحاد * ونسبوا الاعتقاد وزعموا
انه يري راي القدماء من الفلاسفة والحكما * ويعتقد ان العالم قديم * وان الارض
والسماء لا يطوي لها اديم * وما ثبت قديم امتنع عدمه * وان الخلق لم يعاد
اول وقوله تعالي كما بدانا اول خلق نعيده * ونحوه متاول الي غير ذلك
من مقالاتهم * وشبهات ضلالاتهم * فلما كثر منهم فيه اللغط * وعاد ثم منه
قتادا لمخترط * ركب متن عزمه علي الفرار من ذلك الكمين * فخرج منها
خايفا يترقب * قال رب نجني من القوم الظالمين * وتوجه تلقا البيت
الذي من دخله كان آمنا * وكان صنع الله تعالي بنجاته ضامنا * فالقي
عصاه بالبلد الامين * وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين *
وخدمه سلطان الحرمين الحسن بن ابي نمي * واوي من كنفه في ظل ظليل
بعد صكة عمي * وانتقل من اليوم الاسود والموت الاحمر الي النعمة
البيضا والعيش الاخضر * واستانف من الحياة عمرا جديدا * ومد
لينال امانيه باعا مديدا * حتي تصرمت لياليه وايامه * وقوضت
من هذه الديار خيامه * توفي سنة تسع والف رحمه الله تعالي
وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه * ومحاسن قريضه وعيونه
ما يروق * وتستهدي لمعانه البروق فمنه قوله شعر

بروحي التي من خلتها حين اقبلت * علي اثر جزع تنثر الدمع في الخد *
قضيبا من الكافور يمطر لولوا * من النرجس الوضاح في فرش الورد *

وقوله نظرت اليها والسواك قد ارتوي * بريق عليه الطرف مني باكي *
تردده من فوق در منضد * سناه لانوار البروق يحاكي *
فقلت وقلبي قد تفطر غيرة * ايا ليتني قد كنت عود اراك *
فقالت اما ترضي السواك اجبتها * وحقك ما لي حاجة بسواك *

وقوله لقد فتحت ابواب المحاسن كلهم • وزدت عليهم بالظرافة والعقل
فهذا عجز المعتاب شي بقوله • رماك بأوصاف اللطيفة والبخل
فلا تثبتي بالهجر زورمقالهم • ولكن صليني او عديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد حتى اعتذر بأ • فإن قيل ان الشي يعذب بالمطل
وقوله اقول لها هل تسعفيني بزورة • مهيضا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا فارق الروح زرته • لان محالا جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني • وانت ظلما بنار الهجر تكويني
صبرت فيك على اشيا اسيرها • ذهاب نفسي وقوم عنك تلويني
وكلما قلت صحت لي محبتها • اري ودادك ممزوجا بتلويني
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي • وليس غير وصال منك يبريني
اذا شممت شذي رياك منتشقا • فانسيم اتي من نحو يبريني
وقوله افدي فتاة فتنت مهجتي • وقد اذيب القلب من صدها
مالي وللدنيا اذا لم تزر • وليس حلو العيش من بعدها
يقول لي الاسي وقد راعه • ما بفوادي من جوي بعدها
خذ ماء ورد ولسان معا • واشربه بالماذي من شهدها
قد صدق الاسي فهذا الدوا • هو الشفا لو كان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها • يجني وماء الورد من خدها

وقوله موجها باشكال الرمد

سالت التهاني بياض في وجنتها وحمرة • اذا طرقا اجتماع قالت ورائه نحوه

واحسن منه قولي

وذهني ما زال بالرمل مولعا • اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
ووشي نقي الخد منه بحمرة • فقلت طريق للوصال تولدا
قال المولف عفي الله عنه هذا ما تيسر ذكره وابانة من محاسن
اهل مصر القاهرة • واقتطافه من رياض آدابهم الزاهرة مع علمي بانه

قطرة

قطرة من ما ونجمة من سما وقل من جد وغيض من فيض وكيف وفيهم واضعافها يقول القايل شعر

قل للذي سار بلاد الوري • واظهر القوة والباسا
من لا راي مصر ولا اهلها • فما راي الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا من ديارهم • اوجب عدم الوقوف علي اثارهم والاطلاع علي محاسن اخبارهم • وان الديار المصرية من الديار الهندية وفيما يقول ابن القرية ارض الهند شاسعة نائية ولد كفو طاغية علي اني لم آل جهدا ولم احصل شيا من ذلك عمدا اذا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام والله سبحانه اعلم • يتلوه القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقدمين بعقد اشعارهم بجيد الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقدمين بعقود آدابهم جيد الزمن السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيي الزيدي اليمني

سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة واينع ترعرع في روضة الفتوة والبسالة زبدة سلالة السلالة من لوي بن غالب ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للعدل والجود موجبات سوالب تناطد طرف مجده بين الرياسة والسيادة وجمع بين كرم الاصل والخطاب الفصل فاجتمعت له الحسني وزيادة وآباوه من سادات كوبان الاعظمين وايمة الزيدية المسمين بايمة المومنين الذين رغموا انف الدهر بشمم اقدارهم واركبوا ادهم الخطوب بهم اقدارهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا واقتطفوا من حدايق الرياسة ازهارا واثمارا وما زالوا هناك متولين علي تلك الحصون والاطراف منازل الاشراف حتي غزت جيوش بني عثمان اليمن واستولت علي القصور منها والدمن فنازلوهم في ديارهم وحصونهم وظهروا علي ظاهرهم ومصونهم وشردوا حصارهم وفرقوا انصارهم الي ان جمعوا السلاح قسرا فتركوهم في مواطنهم كانهم اسري

ثم دالت الدول ونال اواخرهم ما لم ينله الاول كما سياتي ذكره مجملا
ان لم يكن مفصلا وكوكبان هذا مقر ملكهم ومستقر حكمهم وهو حصن
علي جبل باليمن ينيف بقلته سما ويخوض براسه في عنان السما تسقط
قوادم الابصار قبل الوقوع عليه وتهمي خوافي الحافظ دون التحليق
اليه واخبرني من راه انه يري من مسيرة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر
العثمانيه الي الاقطار اليمانيه كان كبير السادة المذكورين الامام شرف
الدين فاظهر الطاعات لسلطان واذنا في الخطبة لتلك الاوطان
وكتبا بذلك اليه وعرضا طاعتهما عليه ثم وقع بينهما وبين امرا الروميه
جدال افضي بهم الي جدال وقتال ولما بلغ ذلك السلطان سليمان
كتب الي السيد مطهر ابن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه شديد
التهديد والعتاب وصورته هذا مثال الشريف السلطاني وخطابنا
المنيف الخاقاني لا زال نافذا مطاعا بالعون الرباني والمن الصمداني
ارسلناه الي الامير الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف
الحسيب الاديب النسيب فرع الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية
نسل السلالة الهاشمية السيد مطهر ابن الامام شرف الدين
نخصه بسلام اتم وثناء اعم ونبدي لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا
الشريفه العالية المنيفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في
مرضاة سلطتنا والانقياد لجنابنا وبمقتضي ذلك كان حصل شكرنا
التام وثناونا العام علي مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفه
سابقا بتعيين وزيرنا الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الي البلاد
الهنديه لفتح تلك الولاية السنيه احياء لسنة البلاد وقطعا لدابرة
اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا وسرورا ووقع ما قدر
الله وكان امر الله قدرا مقدورا فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طايفة
من اللوندية فتملكوا بلادا من بيدهم المملكة المحمية وحصل منهم غاية
الشقاق واذي الرعية وزاد ظلمهم وجورهم علي العباد وعم ضررهم

كل

كل حاضر وباد فتتبع اثارهم وقطع دابرتهم واستنقذ الرعايا من
ايديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الي
اعتابنا العالية المنيفة وابرز بيده مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان
الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من اتباعنا ومن
اللايذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار علي السنة المترددين
الي شرايف اعتابنا من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما
من جملة ممالكنا ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كانا عليه في
السابق وانه وقع بينهما وبين امرايناتلك الجهات خلف كبير ووقايع
متناقضة مع ضررهما المامور والامير وهذا من الخطا المحض المترتب
عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا
ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني المنكار الخاقاني قد ملك
بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت سلطتنا
القاهرة كالابريز المصفي والخلاص المستصفي ورقم سجل سعادتنا
باياته النصر وختم لنا في شرقها وغربها علي اهل العصر واستديم فخرنا
علي ساير الملوك باحيا سنة الجهاد الي يوم العرض ذلك فضل الله
يوتيه من يشا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة
حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا يعجزهم صغير ولا كبير
ولا اهم جليل ولا حقير ولو شا الحاكم منا شرذمة قليلون مائة
الف او يزيدون وتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتي تصير
عساكرنا المنصوره اولهم في البلاد اليمنية واخرهم في مملكتنا المعروفة
ولا يخفاه قدرة سلطتنا وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك
ذوي التيجان واصحاب القوة والامكان لا يزالون خاضعين لمرتبتنا
العالية مطاطيين روسهم خشية مما يحل بهم عند المخالفة من القضايا
الماضية وذلك مشهور معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن غلب حلمنا
عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن ال بيت النبوة الطاهرين فلزمنا

فلزمنا ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه ونعرفه بما يوول امره اليه
وكونه آويا الي جبال يتحصن بها ويزعم ان ذلك يحميه من المحال وتدبيره
تدميره علي كل حال جهل ذلك او علم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اين المفر ولا مفر لهارب وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار
الامرا الكرام محترم ذوي القدر والاحترام مصطفي باشا ان يكون باشا
علي العسكر المنصورة من المشاة والرماة والعادة والحماة معونة للامير
ادهم باشا بلغنا انه باشا وحال وصوله الي تلك الديار لابد لك من
الحضور الي خدمته والسعي الي مقابلته بقلب منشرح وصدر منفسح
وتمشي تحت صنجقنا الشريف العالي المنيف وتدخل تحت طاعتنا
المعظمة واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا المنصورة علي قلب
رجل واحد مواليا لمن والانا معاديا لمن عادانا ناظرا كل معاند وجاحد
فان مصطفي باشا راس عساكرنا المنصورة وامير جنودنا البرور وكيل
خليفتنا في امرنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا
ومن خالفه فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة فليتفكر العاقل
لنفسه ويتدبر بارآحه قبل حلول رمسه ويتنبه من رقدته ويصحو
من غفلته وسكرته فمن انضم الي سلطتنا وانقاد لامرتنا فقد رحم نفسه
وصان مهجته وحقن دمه وحفظ حرمته وله في دولتنا العادلة كل
جميل ورعاية ومما يتمناه من الزيادة الي حد النهاية وقد امرنا مصطفي
باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا ومشي علي الاستقامة وانضم الي
عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف سنجق مينق لا معارض له في ذلك
ويكون مستقلا فيما هنالك فان فعلت فانت من الفايزين لا تخف
ولا تحزن انك من الامنين وان حصل والعياذ بالله مخالفة واستمر
في العناد والضلال وخاض في بحر الوبال فاثمه في رقبته وهو المهلك
نفسه بطلبته ويكون من الداخلين في قول اصدق القايلين يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وينتقل من الوجود الي العدم

ويندم

ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه رافة به وتحننا عليه فاذا
خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا صاغرا الا يجد له
من سلطتنا الا اليها ومثله لا يدل علي صواب فليعتمد ذلك وعلامتنا
الشريفة حجة عليه وهذا آخر ما انتهي منا اليه حرر بمحروسة قسطنطينية
باوايل شوال سنة سبع وخمسين وتسعماية وصلي الله علي سيدنا محمد
وآله وسلم • فرابعه البيد بما صورته نور الله شموس الاسلام
واطلعها وفجر عيون معين الشريعة النبوية ومنبعها وفتح اكمام ثمار السعادة
الابدية واينعها ولالاه كواكب الدين الحنيف واسطعها واعلي منار الملة
الحنيفية البيضاء ورفعها وكسر نواجم قرون الشرك والبغي وقمعها وزلزل
جموع الظلم والعدوان ونزعها والرعب قلوب الجبابرة المردة وافزعها
والف بين قلوب المومنين والمسلمين وجمعها بدوام دولة مولانا
السلطان المعظم ذي الملك الباهر القاهر العقيم القاطع بسيوف عزمه
عنق كل جبار اثيم هماز مشا بنميم الهادي باوامره ونواهيه الي سواء
الصراط المستقيم الذي اوتي الحكمة والتحية والله يوتي من يشاء
من فضله العميم شمس سما الخلافة وقمرها المضي في الليل البهيم
ظل الله في ارضه القايم باحيا سننه وفرضه ودينه القويم حجة
الله الواضحة ودلالته الناصحة للخلق علي النعيم امين الله علي خلقه
وخليفته القايم بحقه بتقدير العزيز العليم المتسم بحماية آل الرسول
وابنا فاطمة البتول وسلالة النبي الكريم الباسط عليهم ظلال عدله
فلا ينالهم حر الجحيم فهم يرتعون في رياض من احسانه لها نبت ونسيم
ويكرعون من حياض امتنانه التي لا يشوب صفو صافيها الدهر المليم
سامي النجار زاكي الاصل والنجار الفايز بحوز قصبات السبق في
الحسب الصميم الكافل لاكف من تجافي عن الهداية وسلك مسالك الغواية
وكان له في الجهالة والعجرفة تصميم الذي لا تحصي صفاته تعدادا ولو ان
الشجر اقلام والبحر مدادا وسل بذلك كل خبير عليم الخنكار الكبير والخاقان

الاعظم الشهير سليمان بن سليم ۰ واصلا الي جنابه الشريف نجايب
ركايب التحية والتسليم ۰ وجحفل الطيبه ۰ وبركات العتبه ۰ الموصولة
بنعيم دار النعيم ۰ حرس الله مقامه العالي ۰ وحرمه المحرم من صرف الايام
والليالي ۰ بما حفظ به الايات والذكر الحكيم ۰ وبعد فانه ورد الينا من
تلقايه الحال السلطين في بقايه ۰ مرسوم سطعت انواره ۰ وطلعت
للمسرات شموسه واقماره ۰ وتضاحكت في عرصات المجد كمايمه وازهاره
وجرت في جداول المحامد (رياض) انهاره ۰ وزخرفت بما تقر به العيون ۰ وتصلح
به الاحوال ان شا الله تعالى والشوون بحاره ۰ وتحاسو على شرفه
ليل الزمان ونهاره ۰ فوجدناه اشفي من الديارق ۰ وابهي من الاغق قد
الاحداق ۰ يتلج بتلج البرق ۰ ويتحلب بالخيرات تحلب الودق ۰ بسوق
اللولو الثمين منثورا ۰ ويفضح شقايق النعمان زهورا ۰ ويجعل ممدود
الثنا عليه مقصورا ۰ فتعطرت الافيوه بنشره ۰ واعلنت الالسن بحمده
وشكره ۰ وصب في البوادي والامصار نسيم ذكره ۰ ودخلت الناس افواجا
تحت نهيه وامره ۰ شعر

حبذا مدرج كريم جليل ۰ زانه منشا كريم جليل
لفظه الدر في السموط وفحواه ۰ ومعناه سلسل سلسبيل
فاذا المدرجات كانت ملوكا ۰ فهو فيها وفيها الاكليل
مدرج فيه للنهاية عذق ۰ ورواح ومسرح ومقيل

فعم انامل رصفته بجواهر البلاغة ۰ وضمنته ما يعجز عنه قدامه
وابن المراغة ۰ لو راه الملك الضليل ۰ لطاطاه خاضعا او لبيد البليغ
لخر ساجدا او راكعا ۰ ومن فحاما ذكره سلطان الامم ۰ ومالك رقاب
العرب والعجم ۰ المحتمي بحماية الحرم المحترز من الاحاطة بطاعتنا بجلاله
ودخولنا تحت لوا اقباله وافضاله ۔ فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته
ونادنا عن السلوك في مسالك مخالفته وان لنا بذلك الاسنى والنصيب
الاوفر من الخير والحسنى ۰ ونرجوان شا الله تعالى نيل الشرف الكامل

وبلوغ

للاسلام ع

وبلوغ المني ۰ ومن استمسك بعروتكم الوثقى فاز بمطالبه ۰ وحاز الغاية
القصوي من مآربه ۰ وكان في امن من حوادث الدهور ونوايبه ۰ تخضع
له رقاب البريه ۰ وترفع له الدرجات السامية العالية ۰ وتم له كل سول
ومامول وامنية ۰ وحظي بعيشة هنية راضية مرضية لا يخاف دركا ولا
يخشى من قضيه ۰ وهذه طريقة لنا معروفة ۰ وشنشنة قديمة مالوفة
لا نحيل عن الوفا ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا ۰ وكيف وطاعتكم من طاعة
الملك الخالق ۰ ومعصيتكم مظلم منها المشارق والمغارب ۰ ونحن من مودتكم
على يقين ۰ ونرجو انكم لا تصغون الي قول الفاسقين ۰ ولا تغفلون
رعاية الصالحين والمتقين ۰ ولا تقطعون حقا لذرية النبي الامين
وابناء علي الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين ۰ قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين ۰ وانتم اولي برعاية
ما امر الله به ان يرعى ۰ واحق من اولي ما تقر به العيون عترة النبي عينا
وسمعا ۰ ولكم من محامد مذكوره ۰ ومفاخر مشهوره ۰ ومعال حميده مشهوره
نومل ان تشنوا اسماعها بوافع الوشاة ۰ وتقطعوا دابر الواصلين بالاكا(ذيب)
والمشاه ۰ وتردوا كيد كل كايد ۰ لا يراقب الله ولا يخشاه ۰ والذي نقله اليكم
ارباب الزور ۰ وذووا الافك من الناس والفجور من تحولنا عن طاعة
السلطان الاعظم ۰ ونقضنا لما سبق من مودتنا ۰ وتقوم كذب يعلمه
الداني والقاصي ۰ ومن لبين الذي لنا قبله اشد الاختصام ۰ وحاشا
الله وكلا ان نرضى بمخالفته او نميل عن تلك الاحوال السالفة او ننكر تلك
المعارف العارفه ۰ نعوذ بالله من الجور بعد الكور او نكون ممن تعدى
الحد والطور ۰ او نتباعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على
الفور ۰ فيكون كمن اشترى الضلالة بالهدى ۰ والتحول عن مواقع السلامة
الي مخاوف الردى ۰ وال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس
بالصواب ۰ وادراهم بمعاني السنة والكتاب ۰ اطيعوا الله واطيعوا
السلطان الحديث ۰ فكل من نسب الينا خلاف ما ذكرناه فهو ما من خبث

فتنوا بالمودة الراسخة اطنابها والمحبة الشامخة قبابها والرعاية
المفتحة ابوابها والذي اشرتم اليه في سابقة الكتاب وطاقة الخطاب
من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصوره وكتايبكم الواسعة الموفوره
ليس له صحة ولا ثبات ولا كان منا الي حربهم تعمد ولا التفات بل
قصدونا الي هذه الاقطار والجهات وجلبوا علينا تركا واوراها
وهتكوا عهودا بيننا وبينهم ذماما وما راعوا الاوامركم الشريفة فينا
احكاما وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفا واماما ورمونا بمدافع
لا يرمي بها الا الذين يعبدون اوثانا واصناما ولم يعلموا انا ممن
اوجب الله له رعاية واحتراما نحيي الشرايع ونميت البدايع ولم نلق
اثاما ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فرافعنا عن نفوسنا
واولادنا ما امكن من الدفاع وذدنا عن محارمنا وترك الزيادة عنها
لا يستطاع واخذنا بدينا رالحكم مع الصبر طريقا وقرانا بها ان الباطل
كان زهوقا ونحن في مهاجر يسير ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام
والصغير لانا تقي من اعتصم به واقتصر فيه علي طاعة ربه ولو ان
عساكركم المنصورة الالوية المسلمة ان شا الله تعالى من صروف الاقضية
وجهوا همهم العلية وعزايمهم الصلبية القوية الي الجهات العاصية
الكفرية اذن لنا لو امن الحين نيلا عظيما وسلكوا الي السعادة صراطا
مستقيما واصلوا اضرمة الكفار نارا وجحيما وادركوا من فضل الله
سبحانه وتعالى جنة ونعيما غيرانهم تشاغلوا بحربنا علي جميع الحروب
وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب واهملوا جهاد الكفار حتى سقط النجوب
وهب في ديار الاسلام صبا الشرك وجنوب وحين وصل المرسوم
المشرف والمثال الكريم المفوف والخطاب الفخيم المزخرف طبنا به
نفوسا وسكنا به محلا من الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه المسرة
ظلاما وعبوسا وبوسا فان امتثل من حولنا من الامرا الاكابر ما صدر
منكم من النواهي والاوامر وشتوا ماذكرتم من الموارد والمصادر فذلك
البغية

البغية المقصودة والضالة المنشودة والدرة الثمينة المفقوده
والنعمة الشاملة المحموده وان خالفوا اوامركم المطاعة وقابلوا نواهيكم
اللازمة بالاضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما تعرفونه لمن خالفكم
من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ذلك في شهر رجب الحرام
سنة ثمان وخمسين وتسعماية ثم لما توفي السلطان سليمان وقع بين
السيد المذكور والامرا خلاف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم
ثائرا وقصدهم في جموعه سايرا فقتل منهم كثيرا واصبح لنار الحرب
مثيرا واستولي علي اكثر البلاد وصدقهم الجهاد والجلاد حتى ارسل
السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش مورد اليمن
واستنقذها من اسر واسترد ما ذهب واطفي نايرة ذلك اللهب ولم تزل
الاقطار اليمانية في حوزة العثمانية حتى قضى الله للائمة الزيدية
بالنصر فغلبوهم عليها في اوايل هذا العصر واخرجوا جميع الاروام
منها وكفوا اكف المتغلبين عنها بعد ان قتلوهم القتل الذريع وتركوهم
بين سليب وصريع وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام قانصوه
الوزير فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام
تسع وثلاثين والف فقتل الشريف احمد بن عبد المطلب وتوجه الي
اليمن فلم يتم له مرام ولا صح له نقض ولا ابرام فرجع راضيا من الغنيمة
بالاياب لا يملك الا ما عليه من الثياب فاستبدت الزيدية بالممالك
اليمنيه وقضت ما في انفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها حزنا وسهلا
ورؤساؤها فتيا وكهلا واما اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين
واليها الامام المتوكل علي الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه
في سلوة الغريب واسوة الاريب وهذا وان كان خارجا عن غرض
الكتاب الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو ذلك عن فايدة ولنعد
الآن الي ما نحن بصدده وللسيد محمد بن عبد الله صاحب الترجمة
من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الي المحاسن من كل باب

فمن نثره ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شي من شعره وصورته بسم الله الرحمن الرحيم مطالعة

الملوك وطليعة باله ولسان حاله وترجمان بلباله وحديث سره وبيان خبية صدره مظهر جليل برحايه ومصدر دخيل دايه عبرة اجرتها عين جنانه في عبارة لسانه وزفرة صعدها لوعة اشجانه في اشارة بيانه ومهجة اصدتها في اثنا سلامه لهبا اوامه وحشاشة اثارتها نار غرامه في لسان اقلامه ثم هي نفسي اودعتها نفس الشوق وقلبي يجري به الاقلام وهي دمع تفيض من لوعة البين وفي ادمع المشوق الكلام بل هي رجع صدى وساوس الشوق الكلام والنزوع وهجري الزفرات المرددة من وهيج الضلوع برهان ما الق من الم الدفين وعنوان ما احسن من كامن الفواد الحزين شعر

هي مرآة صفاتي انما • اتراى لك في مرآتها

فاذا ما شاهدتها مقلة • شاهدت نفسي على علاتها

مراة تصورت وجدا وكآبة ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابة فلو انها عرض لكانت هوى في فواد مصحون او لوعة في ترايب مصدور ولو كانت قلبا لثوى في جوانح عاشق او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ولو انها جوهر لكان ياقوتة راح او جوهرها كان الا من جوهر الافراح شمس الفضل المستوي على عرش الكمال وقمر الفخر السابح في فلك السودد والنعال مركز السماحة والحماسة ومعدن الكرم والرياسة وقدوة الملوك السادة شعر

فتى من طينة المجد وما السودد العد جواهر مجده انتظمت نظام جواهر العقد كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند مساعيه مشفقة يواقيت من المجد شمايله معقودة من برد النسيم واخلاقه منتخبة من الروض الوسيم ومحاورته مختلسة من الدر النظم وانواره يقتبس

منها

منها ضيا البدر في الليل البهيم ذكره اطيب من نفس الحبيب وروحه اخفى من مغيب الرقيب ومعالمه اشهى من رشف الثغر الشنيب وصدره اوسع من الافق الرحيب شعر

رحيب فنا الصدر ليس بضيق • ولا حرج لكن يضيق لما يبدي

تفيه مجال للتواضع والعلى • وفيه نصيب للفكاهة والجد

نور العترة وفخرها وملاك الامة وسرها وسيد الاسرة باسرها ابن خدتها وابو عذرها الطب اللب السري الندي الواضح الهنا مواضع النقب النوس المهذب الحول القلب عذيقها المرجب وجحيرها المأوب حسنة الدهر ودرة تقصار النحو الرحلة العلامة الشهير مصباح زيت النبوة وسيد ارباب الفتوة كريم الخوول والابوة حسبه صميم ونسبه كريم واباوه واباوه اهلة المحامد واقمار المناصد ويحي فواد الحاسد فهم المجلون في حلبات العليا والفايزون من ازلام الدين والدنيا والمحلقون في قضاة العوالي الغاية القصوى يعني لهاليل يستقي الغمام بهم شعر في المحل ان ضن يوما لحل الديم يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم ويعبق المسك من حديثهم هم اروقة سيد الاسرة وجرثومة سروة السرو من علية العترة غرة ابنا البطين ناظورة اهل بيت النبي الامين محي الدين المفضل عبد الله ابن امير المومنين يحي شرف الدين سلسلة من ذهب منوطة بالشهب ونسبة ترددت بين وصي ونبي سجلت من نفوسها من سيات النسب لا برح تميمة في اجياد الحسب ولا انفك حسبه رقية في لبات المكارم والادب ولا زال اديمه حليا لعاطل الادب وجما لانف الاسما والنسب ولا فتيت ارديته العليا محبرة بمساعيه ومطارف المحامد مفوقة بمعاليه وربطة الفضل معلمة بباديه ورحاب الفضايل والفواضل معكوفة بناديه ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم واقفا في رواق من حسن الشمايل والشيم تخفق عليه اعلام العلم ونشر اما مه

شعر

الويه الحلم ما طلع نجم في برجه ولاح نوره ونجم طلع في مرجه وفاح نوره • شعـــر

• دام في روضة النعيم تغنيه • على ايكة الهنا الافراح •
• لا خلا من هلاله فلك المجد • ولا غاب نجمه الوضاح •
• فلجيد العلياء منه عقود • ولعطف الفخار منه وشاح •

فلا اصابته عين الكمال ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال ولا برح كعبة للجود وعصره المنجود ونورا يلوح في اثناء الوجود فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على كوس سهاد دون الرفاق قدمت كتابي الى الحضرة ينهي الى مولاي ان شوقي الى مراه البهي ومحياه السني شوق الغريب الى الوطن والنازح الى السكن والمهجور الى الفراق والمخمور الى الدهاق والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج الصباح يحدثه اني من بينه فتيق الجلد جديد الكمد بالي الصبر والجسد تهزني اليه نسائم الاصيل وتبكيني مباسم البرق الكليل وتشجيني نوح الحمام على الهديل واني لا ازال من فراقه متلفعا بابراد الضني متعلقا باذيال المني لا يجمعني والسلوان فناء ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والا الفناء ولعمري لولا رافة سيدي بولده وبضعة جسده وفلذة كبده وقد ابر على كل مالوف واربى على عطف كل اب معطوف لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى ولكني ثنيته طاويا الكشح على البلوى فرقا ان لم تالم نفس مولاي واشفاقا ان يلتاع قلبه من جواي وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا وان يسحب ذيله في ساحاته مرحا ويسر طلاقة وبشرا ويفتر ثغره عن ثغر حزيرة عذرا فلثمها للارض بين يديه قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه اذ ليس بممكن اداء الثناء بوجهه ولا بلوغ غايته وكنهه هيهات هيهات ذاك اعز من بيض الانوق وابعد من العيوق والابلق العقوق عزة الحياء من عظمة تلك

العفوه

العفوه والجلال لا بهة تلك الربوه قد كسر من نشاطه لما ضرب الحياء كابساطه فلم يقدم الا مدهوشا فشلا مصوبا ناصيته خجلا فليصرف سيدي زنديه صفحا ويضرب عن تتبع تمامه عفوا وصفحا فقد جاء ملبيا الاعتذار معترفا بالتصور لا التقصير وسيدي اكرم الناس شنشنة واولى من ستر سيئة ونشر حسنة فلعل سيدي ان يغمض عن قذاه عين التغاضي ويلحظه بعين محب راض فان الرضا عنه عن العيوب حسيرة كما ان عين السخط بالذنوب بصيرة واكرم من اقال عثرة الكرام والليم على هفوة المقترفين يمام والانسان الى شاكلته يجنح وكل اناء بالذي فيه يرشح • شعر

• ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم ويستر العوراء •
• انما الحر من يجر على الزلات • منه ذيلا ويغضي حياء •

هذا وانا اهدي الى سيدي سلاما رقيق الورود دقيق البرود الطف من ورد الخدود واحسن من تفاح النهود واعذب من ماء البارق وارق من فؤاد العاشق وازهى من نور غيضه وابهى من روضة في بيضة وابهج من حزيرة مشنفة في حبرات مفوفة واحلى من رشف الثغور واسنى من الدر في نحور الحور سلاما لو تصور لكان مسكا فايحا ونورا لايحا يفوح في مقعد صدق قدسي ويلوح من فوق عرش وكرسي تهبط السكينة باسراره المصونة وتنزل به الملايكة والروح الى تلك الربوات والسوح ويغشى تلك النفوس التي لا يتلوث بها رجيق رجس النفوس ويحييها عن الحي القيوم بختام الرحيق المختوم ورحمة الله سبحانه وروحه وريحانه • ثم اجمعه والوه بقولـــه

رجوع شباب ام ورود كتاب • ازال الخطوب بالتوي بخطاب •
وابدل وهني قوة واعاد لي • وقد كنت شيخا عنوان شبابي •
سطور بها شرح الصدور وجوبها • طلاسم قد جاءت بكل عجاب •

فعلقتها عند الكروب تميمة * لتفريج هم او لنيل طلاب *
وما ذاك نفث السحر اذ هو باطل * وهذي ايات ملاين بكل صواب *
فلا غرو ان غاضت مياه قريحتي * وتاه بها عقلي وغاب صوابي *
فاني ترى لي في الاجابة مسلكا * يناسبها ان رمت رد جواب *
فبسط العذر يا ايها الولد الذكي * بخفض جناح منه رفع جنابي *
روضة بلاغة انيقة * وحديقة فصاحة عذيقة * سقت سماء المعاني
ارض الفاظها كاسنانها * وحث عليها لواقح البيان فتبجحت في احسن
الصور انباتها ونباتها * وتبختر فيها ربيع البديع بزخرف حلل انوار
انوارة فاهتزت وربت بنواهي زواهر مكنونات اشجارها فاوراقها
من ورق الجنة * وازهارها ضاحكة مفتنة * مفترة عن كل ثغر
بديع * فكل فصولها دانية النواكه * دانية القطوف * وكل فصل منها
ربيع * تتبادر فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكب تراكيبها
من يكون المجلي والمسابق * ويتنافس منظومها ومنثورها في
السبق الى ما بين العذيب وبارق * فكل المجلي هناك لا مقتبل ولا
لاحق * فقد تبالغت في البلاغة الى ان غدت اوابد اساليبها
خوارق * موشحة سموط نظم لفاصيد من نفسها ومخارق * خرائد
لم ترض همة منشيها من ابكارها الا ما هو مبتكرها * وابتاعة قريحته
التزين بعواري العواري والذ لذوقه مكررها * فبرزت لجنان جنان
حور عين لم يطمثهن انس قبله ولا جان * فلا ينفك المتنعم بها كل آن هو
في شان * حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت * ولا خطر على
الاذهان * ولم لا يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضا في معجزات
البلاغة * الذي انس من جانب الطور نارا * والضارب بقلمه بحرها فلم
يقبل الدر الا كبارا * فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم العظيم
واجمع وعصي جمة تلقف ما صنع منهم كل سحار عليم * حتى الفى سحرتها
سجدا وهو منين برب حديثها القديم * فتراوا من اياته عجبا من اسرار

كهف

كهف صدره والرقيم * بل هو ناموس البلاغة خاتم الاحمد المحمد *
وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية بن عبد الله محمد * فعليه من
السلام اسناه * ومن الثنا انماه واهناه * وبعد فان الولد الفذ اللبذ
المتملق من طيب الخلال بما طاب وعذب * فلذ نور مصابيح زجاجات
القلوب * وروح الارواح * وهز معاطف الاعطاف وريح اغصان الاشباح
وسراس رنفيس الانس وشرح سطور الصدور بنفائس عرائس حور
تلك المعاني المقصورات عن الاعجاز في القصور * التي اقعدت مقاعد
الصدق من صدور تلك الدور * التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من
المنظوم والمنثور * ملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجازها العزيزة كلها
صدور * في سموات فضل دارت افلاك فخرها بدراري بدائع انوار فصل
الخطاب * وازدان رفيع منيع رتبتها بمصابيح السليقة العربية التي
اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب * فلا برحت قريحته السليمة
عذيب بارق نضاح ينابيع الادب * ولا انفكت مجلية تصلي وراها
لواحق ادابه من تادب * وذلك انها اخذت بجميع مجامع احاسن اجناس
القول وفصوله * ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا واحاطت
بذاتيه وعرضيه ومقطوعه وموصوله * ولا غادر تهييج زخرف بديع
الا وسعت فواضل جرحته في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله
محيطة بفنون الافتنان * فلذلك انتظمت من اساليب الحسن في كل فن
منفحة بلطيف الادماج * المسمى بلطيف طريقه الى استتباع كل معنى حسن
لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته * ولا معنى من الفصاحة الا خرقته
فلم تدع لمتكلم في قوس المعاني منزعا ولا ابقت لمنطيق في مواضع
الاحسان موقعا * فبماذا يجيب من حاول الجواب لذلك القول الجامع
وقد اخذ من جميع طرق الاحسان بالجامع الاعمى بالاغارة على ما حق
من اللفظ والمعنى والتنوع بانواع صنات السرقات * ومن ذا بالسرقات
استغنى ولو قصا موضعها لم يترك للاجابة طريقة * ووسع لخاطر في

الاشتفاء بمطارحته طريقة فلم اردت ذلك فتبين بعد المناسبة بين
بيانه وبياني وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولم ينطلق به
لساني فلم ارى في شرع البلاغة مجيزا لان اقابل جديد فكريه من معدوث
ذهب مثلها ابريزا لكن لزوم الاجابة اوجبها مع الاصابة وغير
الاصابة ولو اشترطنا استوآء الابتدا والجواب في حسن المخاطبة وانا
يتفاوتا في كمال المناسبة لما سمي رجع الصدى جوابا ولا عدت
حركات الحواجب وغمزات الجفون بين الاحباب خطابا لكن ذلك
عجز لها حرصا على سري سروي به حتى قال قطعي فلم افرغ منه على
ما فاتني من الاحسان حتى اذا كان عجزا من يقول انا مثلك وانت مني
واقول له انا ابوك وانت ابني وابي لي بالشكر على ذلك وهو من
يقول انت شجري واقول له وانت ثمري فغير بدع ان تفضل الشجرة
الثمرة فليجعل الولد البر عن بره ان يعذر اباه عن عجزه في الاساءة
فضلا عن الاحسان فان اباه ولكنه عجزا عاد الفرح به شباب السرور
وشب نار الحياة في القلب فشب شيخ السرور والحبور فلا برحت
عزيزتك في العلوم الوثن ملساتك في البيان القلم وصدرك اللوح
وما يسطرون والله سبحانه اسال ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم
واجره غير ممنون وان لا يقطع عنك وعنا المراعاة بعقبات رعايته
انه حميد مجيد واجره غير ممنون وان لا يقطع عنك وعنا المراعاة
بعقبات رعايته انه حميد مجيد صبور رشيد وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والسلام ❊ ومن نظم السيد محمد المذكور
هذه القصيدة الطائية التي خاطب بها ابن عمه السيد عز
الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها فكلاهم طرفهم

اعاتبه وهو المليك المكرم ❊ وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما ❊ تالق علوي السنا المتبسم
سلام كزهر الروض صافحه الصبا ❊ وراح بريا نشره يتنسم

كما

كماء الصبي يجري بجزع حزيدة ❊ فيزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اعتنقته ❊ ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز الذي له ❊ على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوي الدراري لوانها ❊ لها شرف واشاوا على واعظم
وبيت علي فيه ذروة ما احتبى ❊ ولا نشل فيه سوح مخيم
ولكنه بنيان مجد يشيده ❊ امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قد بنى ❊ تاخر عن ادنى مراتبها المقدم
ليحيى امير المومنين اساسها ❊ وفيها لشمس الدين مثوى ومعلم
وقفاها في بيت رفع علاها ❊ فتى وصفه في المكرمات لرسم
مليك له تعنو الملوك مهابة ❊ فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد ❊ حميد الثنا بدر الكمال المتمم
بدا في سماء الفخر شمسا منيرة ❊ تطيف به من آلها الغر انجم
همام له فوق المجرة همة ❊ مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جيشه به ❊ وطيس الوغى والحرب نار تضرم
علا للمعالي حدا رفعها على ❊ وشيدها اذ اوشكت تتهدم
صبا قلبه بالمجد والمجد دمية ❊ وما مهرها الا بمعترك دم
ومن عشق العليا ساق فوادها ❊ حسام وخطي وطرف مطهم
فيا حايز الغايات ايانك التي ❊ سبقت بها مكشوفة ليس تكتم
ردآء المعالي كان غفلا فخيمتها ❊ ترد منه حبرة فهو معلم
امولاي يا خير الانام ندآ من ❊ مودتكما عاشق لا تتصرم
ندآ اخ ما زال يسدي لسانه ❊ عليك ثناء كالعبير ويلحم
ثنا يفضح الوشي وهو مفوف ❊ ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفترعن زهر الفراديس زهرها ❊ وباكره دمع من المزن مثجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة ❊ يذل له الروض الربيع المنمنم
ثناء الوان الدهر البس برده ❊ لما كان منه ماجد يتكرم

ثناء فتى شائقة منك شمائل ۔ حلت فهي شهد اثملت في غنم
ودقت فكانت كالنسيم لطافة ۔ وراقت فقلت كالشمائل تسام
وطابت ففاحت عنبرا وتنفست ۔ عبيرا فكادت في الوجوه تبسم
فما بالها في وجه ودي قطبت ۔ وكاد محيا بشرها يتجهم
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه ۔ كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني قوارض ۔ تؤرقني والناس حولي نوم
يهيم بحر الفكر منذ سمعته ۔ فؤادي اذا السمار ناموا وهوموا
اقول اخي فواضح اليوم واجرا ۔ ووجدا اخي شجي فؤادي ويؤلم
وكيف يظن السوء بي لينرب ۔ نماها اليه شيخ سوء مذمم
وماذا الذي ان كان حقا كلامه ۔ نحويه كيف ساء ما يتوهم
فتب يداه كيف يعزو الي في ۔ مقامكما ما ليس فيه ملزم
وبعد معادات المعادين غبطة ۔ بلى علة يحنو عليها فتحسم
كادم اذ عاداه ابليس عامدا ۔ وليس لم دخل عليه ولا دم
سعى بي واش لا سعت قدم به ۔ وزخرف اقوالا فقال وقلتم
اما قسما بالمستحق بطيبة ۔ وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت مني جناية ۔ فبلغك الواشي اعش واظلم
فرفقا ورعيا للاخاء فانني ۔ اخوك الذي يلوي عليك ويرأم
يصون ويرعى سالفات عوارف ۔ ويثني عن مكنونها ويترجم
فياما لكا قد جاني عنك انه ۔ نم سمعي وهي صاب وعلقم
يقول فلان انتم تعلمونه ۔ وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ۔ ليعلم ما يخفيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ۔ ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ۔ يبث جميل الذكر لا يتلعثم
يقل هو لا جعد على الوفر كفه ۔ اذا نال من بذله يتبرم
ولا ضرع ان فاقة فوقت له ۔ سهاما وللنعمى وللبؤس اسهم

ولا

ولا هوان بال الغني قصر الغنى ۔ على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو من ان راح عطلا من الثرى ۔ يرح وهو عطل من حلي القصد معدم
يكف جماح القول لا عن فهاهة ۔ وان قال لا عي ولا هو مفحم
ويا تلق النادي بسحر بيانه ۔ كان سناه في دجى الخط انجم
وتحوي الغواني ان منظوم فكره ۔ ومنثوره في جيدهن ينظم
طغى قلمي فاصفح فانك حجة ۔ بما لكه فيها علي تحكم
تجنيت لي ذنبا بالتعذر جانبا ۔ كذا الغواد يكوي صحيحا ويسلم
فلا غرو ان فارا لا ناء بما فيه ۔ ومن تحته نار الغضا تتضرم
وان كمالي منتم ونقيصتي ۔ اليك وان انمى فانك تشلم
فعرضا جني عرضي وعرضي عرضه ۔ ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناظرا ۔ يروح له ريا ج من يتوسم
اعيذ كما لا حزت خصل رهانه ۔ فجاوزت شاوا دونه النجم نجم
وحلما تزول الراسيات وركنه ۔ شديد الجانب لا كمن يتحلم
وقلبا ذكيا مثل بالمعمية ۔ اياس لديها اغلق اللب افدم
اعيذك ان تصغي الى قول كاشح ۔ يجتزوني وشيه ويسهم
يوافيك في برد التملق كاذبا ۔ وتحت غشاء برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله ۔ عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل في قضايا العقل مولاي انه ۔ لديك يصدي صارمي ويكهم
اخي ان كففت الجيز فالشر كفه ۔ كفافا يكن ان الكفاف لمغنم
فرفقا بنفسي من مقالك اوشكت ۔ تذوب وكادت حسرة تتصرم
اقول اذا جاشت عليه وارزمت ۔ وعادتها من جفوة الخل ترزم
هنيئا مريئا عبرة انا صامت ۔ لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي من يرضيك كل خلاله ۔ واي فتى في الناس قدح مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه ۔ فحصحص منذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مني وشاكر ۔ مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم

ولست بناسٍ ذكرا خلاقك التي ... بها انا مهما عشت مغري ومغرم
فلا تحسبني صارما للثنا ان ... ثناك عن الواشين ظنٌّ مرجم
وحقك اني ما حييت لوامق ... شمايلك الحسنى محبٌّ متيم
وصل يقطع الانسان مقلة نفسه ... وان بات من هوارها لا يحوم
وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا ... عوارف يدريك حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابولي فما قصمر ... فطاوعتهم والقلب بالشوق متيم
ولا صار فاودي لغيرك صادقا ... به عنك يابي لي الوفا والتكرم
فوادك ابغي ان يكون مكانتي ... به حيث لا يوفي وشاة ولوم
اذا صحّ لي من قلبك الودّ وحده ... ظفرت فلا اسي ولا اتندم
ومالي الي ما سوي النيل حاجة ... ولو انه استغفي انه زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال

المقر المشمخ علوا الشامخ رفعة وسموا مركز دايرة الكمال ونقطة بيكار المجد والفضال قطب فلك الكرم وينبوع مكارم الاخلاق والشيم معدن السودد العد وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد كعبة الكرم والجود وحرم الخايف المجهود وصلالة هلال الوجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد مقام شدت الجوزا الحزمة عقد نطاقها وغنت الكواكب لعلياه شاخصة باحداقها وجرت لطاعته دورة الافلاك واقترنت حب ارادته السعة الاملاك ربوة الفخر العليا وبهجة الحياة الدنيا ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ريا غرة الايمة نور الحمد زبدة سلالة الايمة من كرم جده وساجده وتغلغل في الشرف محتده وشرف مجده وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده موئل ال يس وملك ابناء الانوع البطين سلطان عترة سيد المرسلين محمد بن شمس الدين لا زال للصريخ نصره وللمجهود عضده وللعصر المهم عزه ما حن عاشق وحن

عاشق وطلع نجم ولاح في برجه ونجم طلع وفاح في مهجة امين اما بعد فصدور هاين اخيه وبرقه المعترف بموجبات حقه حليف الاشواق الي سوحه العالي واليف الاتواق الي مقامه مربع المعالي دايم الولوع بذكراه وعقيد النزوع الي محياه منهية عن محبرها سلاما رق حتي ود النسيم لو اشتمل ببرده وطاب حتي تمني الروض الوسيم لو تنفس بعبيره وندّه يفترّ عن ساحته غبطة وسرورا ويسفر في حضرته روضة وغديرا ويرتدي بردا العروس بالصفق رقرقت فيه الحبيرا احلي من رشف الثغور واشهي من ضم تفاح الصدور وانقي من نسيم الدر في نحور الحور والذّ من خلس الوصال عند العاشق المهجور واعطر من نفس جري بين شفات عتاب وارق من نسيم عتاب مردد بين الاحباب

شعر

سلام حكي لذة العاشقين ... بطيب العناق وطيب القبل
كروض الخدود وكلين القدود ... كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت ... لعاشقها من بريد رسل
يرق كما رق قلب المشوق ... عند سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيب ... علي الصب بعد الجفا والملل

يحكي اخلاق من اهدي الي مقامه وشاكل شمايل من القي الي مصامه فتلقاه باكرامه قبل فض ختامه مؤدية لما يجب من ادا السلام الطويق والتهنية بالق عيد التعريف وتقدم ذلك اليوم الشريف ثم ما ثلة لتعرب لسيدي ان اخاه ومملوك محوض ولاه ولا زال ينشر مطارف شكره ويفتح نوافج مسك ذكره ويجلو علي ايدي الاسماع لعيون القلوب حرايق نعوت فخره وانه قد طويت حنايا فواده علي كنوز صدق وداده واشتملت شغاف قلبه علي اصداف درّ حبه وانه علي ما يعهد من اجنحي الرعية لحقوق الوداد والصيانة لشروط الاخوة في القرب والبعاد

شعر

انا باق على ودادك مولاي * مدا ما ما بقيت ودّ الصديق
لست ممن يخون في ظهر غيب * ومراع لواجبات الحقوق
فيا بال سيدي وانا منتصفا بي نار الوفا * منطو على معين الاخلاص
والصفا * غير قانع من صدق المودة باللقا * قد صدّق في مرجمات
الظنون * وجرعني من كاس موجدته ذام المنون * اذ قال في كتابه
الى سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر ما قال * وشجعني في تلك
المقالة انا ومن يحب اثارة الفتن بمنوال في عبارة يحكي من يكن اليها
فيفرع ما يجب منها ويقيس ما يشاء عليها * وحين عثرت على ذلك
الكتاب * ومن سمعي صاب ذلك الجواب * جعلت اقول ما هذا من
مولاي الا نفثة في سورة غضب * ونار قد خبا منها اللهب * بزخرف
زور انهاه اليه خب خؤون * والآن لم يبق لها لهب يصدع ولا
دخان يثور * بل سكت غضبه في اثرها * ولم تشرف فؤاده بوترها
فهو اصفى الناس قلبا * واطهر الخليقة نفسا وسربا * الى غير ذلك
السيد محمد بن عبد الله بن الهادي نزع من تلك الارومة
وفرد ظاهر الاكرومة * جده احد اولئك الائمة * ومجده تشهد به الامة
رفعت رايات المكارم فكان غاياتها * وازدحمت شكوك الافهام
فكشف ايا اتها بذكاء يوري من يقتبس * وفهم يوضح من المعاني ما التبس
وادب ان نثر فالورد محمر خجلا او نظم فالدر مصفر وجلا * ولا
يحضرني من كلامه غير كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز
المكي مراجعا عن لسان بعض اصحابه وهو * *
روض مطير ودر منظوم في رق سطور * وقراضات ذهب ساقطها
اليراع من الاحرف النورانية فهي نور على نور * وشموس من الكلام
اطلعها افقها في بروج من القراطيس * وكواكب من الانتظام تبلجت
في سماء البلاغة * وتنوعت وتدبجت فما هي الا اجنحة الطواويس
وردت من تلقاء مولانا الافندي * علامة زمنه عبد حميد الكتابة

في شامه

في شامه وعنه * وغرة وجه الكتاب * المعتبرين من مكة الى عدنه
جمال الاسلام * وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام * ودرة
تاج المفاخر بين السيوف بالاقلام * محمد بن حسن دراز حماه الله حماه * وجعل
درة ذاته الكريمة في صدفة من الكلاية ووقاه من كل سوء وحماه * واهدى
الى حضرته العليه * وسدته التي هي بابلغ ما يوصف به عليه * سلاما
تنزل بركاته غيوثا هامية * وتتوالى فارهاته غصونا من شجرات رحمة
المتكاثرة نامية * وتساوي اوقاته طيبا بردا وسلاما على الجديدين
من اوقاته التي لا تزال ركايبها البلاغ المقاصد الصالحة مترامية *
فانه وافي ذلك المسطور النافث بالسحر عقود اقلامه * الطالعة شموس
عباراته في سموات الحقايق خافقة مسار الاخبار الطيبة على اعلامه
فشربنا من ماء تحقيقه زلالا * وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرا
حلالا * وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق المكتوبة * ورأينا
العقود المنظومة من الدرر في اجنبة سطور البراعة المضروبة * فسبحان
من وشّح تلك السطور وختم حواشي برودها * ودبّج تلك الحلل
التي نسجت من البلاغة على منوالها وعودها * واستعبدت الصديق
حتى صار من خولها وجنودها * فآنت في زي الفصاحة المتناهي * ووافت
في حلل جمال البلاغة التي هي ما هي * ناشرة مطويات تلك الاخبار
التي مسراتها لا تحصى * قايلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح
من المسجد الحرام الى هذا القطر الاقصى * فلقد جنينا منها ثمرات ذات
الوان * واهتصرنا غصون حدايقها صنوانا وغير صنوان * وتقابلنا
على سرر مشروحاتها المتقابلة اخوانا للصفا وغير اخوان عسلا
ماذيا في لهوات الاصدقا * وعلقما مرا تشرق به حلوق الحساد
مغصا مشرقا * وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعما وامطرت
حياؤها من عاداكم في هذه الارض نقما * تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار * والسلام * * * * * * *

السيد حسين بن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد سطع نور فضله واشرق واغص الحساد بزلاله واشرق فقامت به سوق الادب على ساق واقتاد حقايب البلاغة والبراعة وساق بنثر يهزا بالدر النثير ونظم يحسده دراري الاثير ومن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعا حمدا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسا لا يعتريها افول وبدرا تم ليس للاعماق اليه وصول وبحر فضل ابدي العجايب فحدث عن البحر ولا حرج وقاموس علم يخرج منه اللولو منظوما ومنثورا فكان منظومه لاجياد المنثور معج فالنثر كالنثرة والشعر كالشعري ضيا فوق ضو الشهاب فاقسم بنجوم سماء بديعه وصبح فلق تسجيعه وضحي شمس تسجيعه وتجلي نهار تعقيده وتغميضه وضياء مصابيح ترصيعه وترددا لحان سواجعه وترجيعه لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز فاطلع معجز البلاغة وقطع به اعناق الملحدين وورن واستنزل عصم البلاغة من اعاليها واخذ بها بنواصيها فاستخدم المعدين ورفع بالاضافة اليه ذكر الطايين

شعر

اديب اذا انشا وانشد قايلا ترى الشعر كالشعري وكالنثرة النثرا

ان تكلم اشار على ابن الاثير واخبر انه فارس ميدان البلاغة ولا ينبيك مثل خبير حاز المحامد حتى ما الذي شرف في صورة الحمد لا جسم ولا ذات وان كتب حار من مقلة عند تلك العيون وودت الحمايم ان لو سجعت على افنان الفات تلك الغصون وود ابن الكاتب لو اتخذه العماد والصاحب لو صاحبه وجعل له من السواد من المداد شعر

كاتب يبذل النضار صحيحا ويصون الشذور في الادراج

اعني بذلك الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناظما والدراري من غاص بحر البلاغة وارغم ابن المراغة شعر

سيد للمديح فيه وجود حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ

البليغ الذي اروى ببلاغته غلة الصادي والكريم الذي ليس هو لجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى ونشر لوا العز العالي الاسمى ضارب هام الضلالة بعضبه الجزار مولانا الافندي محمد بن حسن دراز لا زال للدين الحنيفي ركنا وعمادا قامعا لمن بغي بغيا وفسادا اما بعد فالمنتهى الى حضرته المعمورة بالعدل والانصاف المالوفة بحسن لطايف الالطاف اولا سلاما تتعطر بنشره المشارق والمغارب وتتارج بذكره الاخلا والحبايب

شعر

سلام كما فاح العبير لناسم عليك ابا العليا خلال النواسم

اجي به ذاك الجلال وانما اجي به شخص العلي والمكارم

وثانيا وصول مشرفه الذي اخلب العقول واعيا الفحول شعر

تخالنا منه سكارى وما دارت بايدينا كووس الشراب

اطربنا حتى ظنناه قد عاودنا بعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب الرضاب وزهر الكمام ام زهر الظلام وكلام البشر ام السحر سحر فلله در فكرة صاغت جواهره وانامل نظمت قلايده وجنت ازاهره الى غير ذلك

ومن نظمه قوله

عج بالمطي وحي الاثل والبانا واستنجد الصبر ان الحي قد بانا

واسفح دموعك في سفح رحيت به عيد الظباء رافات وو حدانا

وانشد فوادك اذ زمت مطيهم هل سار في اثرهم ام ضل حيرانا

من اين للصب صبر بعد بعدهم اذا تذكر اوطارا واوطانا

والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة والوجد يقدح في الاحشا نيرانا

يا حادي العيس مرخاة ازمتها بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا

فقف على اربع اقوت معاهدها وقل لا مثلها اشا وبينا نا

والله ما استبدل المشتاق مذ نأى بالاصل اهلا وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا المعذب وتلك برقة تمهد   مغني الغواني والظباء الخرّد
لا غروا ان لعب الغرام بمهجتي   وقضى علي هوى الغزال الاغيد
واطعت من اغوى فوادي بالهوى   وعصيت كل مونب ومفند
وانا الفدآء لظبي انسي لم يصد   بالحاظ عين الجزء الا اصيد
ريّان من ماء النعيم يميس في   ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبي بقوامه لعب الصبا   غب الهواطل بالغصون الميد
ما لاح يثني عطفه الا انبرى   قمر اجلي فوق رمح اصلد

ولــه ايضــا

لله ما صنع الفراق بمهجتي   واحبني ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم   واليوم اقنع منهم بخيال

وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا   واخذها فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزار نا   قنعت بطيف منك يا بي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دايرة الشرف وعمادي المجد العالي السرف وبحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم سالك مسالك الشريعة والحقيقة ومالك ممالك الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه ذو الكرامات الظاهرة والمقامات السامية الباهرة الجامع بين الفرع والاصل والعارف بمواقع الفصل والوصل المتحلي من حلي الادب بما ابان تفضيله والحايز من محاسنه ما تحكم لشواهده بالسبق وتقضي له ان لثوعا زهر الربيع يختال في موشيه البديع او توسل الى التظم وتوصل فما عقد الثريا متعرض تعرض اثنا الوشاح المفصل ومن كراماته التي لهجت بها الالسنه وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنه انه كان يهوى فتاة رايعة الوصف والجمال رايقة الطرف والكمال لا ترى الشمس الا من طلعة محياها ولا يستضوع المسك الا

من نفحة ريّاها فاتفق ان وشي به اليها بعض الوشاة وسعي بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن يا وردينا ن يا بهجة التين والبان من علمك نقض العهود بلي شعبان يلدغ لسانه بافتان حتى يصير في اللحود فسعت حية في تلك البلدة الى لسان ذلك الواشي ولدغته ونفثت في فيه ذعاف سمها وانزعته فاصبح وهو في عرصات الفنا هالك واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك ومن نثره قوله من كتاب يقصر عن جسم معاليك قميص الثناء ويفوت الوصاف ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سحبان اذا سحب ذيول البيان ويقر المعري بالتعري من لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويذوب الشاق عند طلوع شمس معانيك البديعة البيان ومن شعره قوله مذيلا بيت ابي دهبل

وابرزتها بطحاء مكة بعدما   اصات المنادي بالصلاة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها   فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة   وغادر قلبي بالحطيم محطما
حبيبة حسنا لمياء نحوها   توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفاء مسلما   لروحي وقلبي طاف قلبا وزمزما
غزال تعير الظبي لفتة جيدها   وعن قدها المياس سل بانة الحما
فتاة تعير الشمس بهجة وجهها   سناها بغير الحسن لن تتلثما
عدى خصرها حتى سقاما وجفنها   تعدى على جفني وللنوم حرما
اليها شكت قلبي الثنايا صبابة   فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى
اذا حدثت فاح الاناء واظهرت   برمز تهامي الحديث المكتما

وقوله ايضا

لي حبيب ما زار الا وحلا   عقد صبري ونزعيشي تحلا

قلت لما سعي لداري مهلا • مرحبا مرحبا واهلا وسهلا •

• بحبيب ما زال للفضل اهلا •

جاد بالوصل والانام هجود • وبقلبي من الصدود وقود •

ثم لما لم يبق مني وجود • زارني والوشاة عني رقود •

• وفؤادي من القلي يتقلي •

ارخص الصب حسنه وتعالي • وتسامي عن جانبي وتعالي •

قلت يا منية النفوس تعالي • قال ماذا تريد قلت وصالا •

• قال بالروح وصلنا قلت مهلا •

انت رب الجمال عذب المعاني • انت بدر ام انت للبدر ثاني •

طال شوقي الي سماع المثاني • قال فانهض وقم وبادر بحاني •

• وكؤوسي علي المحبين تجلي •

من شفيعي الي الجمال البديعي • الذي سار حسنه في جميعي •

لست انسي اذ قال لي بخشوع • قم الي بابنا وقف بخضوع •

• وتذلل ان رمت مني وصلا •

جاوب العود نطق صوت اليراع • وسري الناي في لطيف الطباع •

فاجتلي في المقام وجه السماع • فتهتكت عند طيب استماعي •

• وخلعت العذار لما تجلي •

بحبيب اللطف هب في بين جمعي • فالرخا بالجفا يؤثر شفعي •

قد تخلصت من مشيمة طبعي • فجلا بالكمال قلبي وسمعي •

• وسقاني وقال قم فتملي •

وله تصدير وتعجيز علي قافية الشيخ بن الفارض اوله

قلبي يحدثني بانك متلفي • بعلا بدولك البقا وتصرف •

قد خلت حين عرفته وعرفتني • روحي فداك عرفت ام لم تعرف •

انت القتيل بكل من احببته • نلك السعادة بالشهادة يا وفي •

ولقد وصفت لك الغرام واهله • فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي

وقال

• • وقال في الجناس الملفق • • •

لا الي ثغور ام بدور تشق عن • لا الي نحور ام بروق نحور •

سما لثمها عني يا الصفي علي • فوات نحور من فوات حور •

• • وقال فيه • • •

اناي الحب فاشتد الجوي بي فضقت • فيا في ضاي في سياق طريح •

الا فابعثوا الي نفحة وانظروا الي • مساق طريح في مساقط ريح •

• • وقال فيه ايضا • • •

مقاتل يهدي عرف معروفها الي • مجال سعود في مجالس عود •

وكم متعد قد قام من شر حمه • مناطق عود من مناط قعود •

• • وقال فيه • • •

الي الحق اهل الحق ما بين سالك • مريد مجذوب اليه مراد •

ولا بد للمجذوب منا خذه علي • مدارج هاد او مدار جهاد •

وقد اولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوع

من شعر اليتيمية في قوله • • •

اري مجلس السلطان تقضي عفاته • الي روض مجد بالسماح ممدود •

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود •

واكثر منه الصلاح الصفدي فجا بالغث الكثير السمين فمن قوله

بكيت علي نفسي لنوح حمايم • وجدت لها عندي هدية هادي •

تنوب اذا ناحت علي الايك في الدجي • مناب رشاد في منابر شادي •

• • وقوله ايضا • • •

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه • يجود اسيافا لمن كفاح •

اذا جوح العشاق قالوا اقمت في • مدارج راح ام مدار جراح •

• • وقلت انا في ذلك • • •

انوح اليتامي في نواحي ديارهم • فيرحمني اللاحي لفرط نواحي •

فلم ادر اخر البين بكاي من • مرام لاح ام مزاح ملاح •

السيد زيد بن علي بن ابراهيم الحماني غيث الجود وغوث
المجهود وبدر الوجود وروض المجود وطود الباسة والتدبير
المستحق عند ثباته رضوى وثبير ناشر علم الباس المنصور وفاطر
قلب الاسد الهصور الشهير الذكر والصيت المعلي بفضله كل داع
فصيت بحر عنبري الارج نحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما
اشترط الايمان واما العدل فهو مستحق الامان واما الجاه فدونه
مناط الثريا واما البشر فبدر مبلج المحيا واما الادب فمنه استمدت
بحوره وتعلت بدراريه ودرره افلاكه وبحوره ولما دخلت الحسا
عام ست وستين كان هو الوالي عليها وقبلة القاصد اليها ومالك
ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته
المضيه واجتنيت نور مكارمه الوضيه ورايت من بره وعطفه وكرم
اخلاقه ولطفه ما انساني على شفقة الوالدين واقر العين وملا الدين
وشاهدت منه ابا تجني ببراءة قطوفا ويصدق قول النحاة زيد
ابوك عطوفا هذا واني معترف بالتقصير في وصف فضله وقائل
ما قاله نادرة باخرزي في ترجمة مثله لو ذهبت اصف ما تلقانا به
من تشريف وتقريب واهلنا له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط
هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب وهذا
محل اثبات شيء من درر فكره وعن شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح
المفرخ الى وكره انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين
البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالحسا سنة
ثمان وستين والف

ولي عتب على قوم اساؤا • معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدا وما راعوا حقوقا • وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عنهم صفحا واعصي • مخافة ان اقلدهم شنارا
ولو اني تركت متون عزمي • اذا لسقيتهم مرا امرارا

ولواني

ولو اني هممت باخذ حقي • لولوني ظهورهم فرارا

قال وسالني القول على ذلك فقلت

لك العتبى ومنك الصفح يرجى • اذا الرتبتين منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدا وجهلا • وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يشينه شيء • من الجهلا صباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار • على ان لا تسامي او تباري
فطب نفسا فكلهم ذليل • لعزتك اختيارا او اضطرارا

وللسيد المذكور ايضا

ومالي والهم الذي انا حامل • ولي صلة من لطفه وعوائد
اذا عادة الله التي انا آلف • تذكى تهاهات على الشدائد
فلا اتقي هولا وارهب طارقا • ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتب اليه
وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي • من الاحسان في ثوب جديد
رواق جوهري اللفظ لطفا • ومعنى صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرا • لان ياتيك يا ابن ابي الحديد
رجعنا في التجارة وارتضينا • لطيف الدر عن ثقل الحديد

قال السيد فراجعته بقولي

اخا العيهاء ذا الرأي السديد • غياث الملتجي ماوي الطريد
طويل الباع في كسب المعالي • بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس • كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتا منه الا • وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك يعجز الشعراء عنه • ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي • وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو • وجاهك كل يوم في مزيد

قالت وكتب ايضا

صوغ القريض علي اختلاف حاله • ما بين حصبا لا تعد وجوهر •
واذا اردت بان تفوز بدرة • نظما فخذه من صحاح الجوهري •

السيد محمد بن الحسن بن الامام حاكم بندر المخا سابقا •
رايت منسوبا اليه في بعض الدفاتر بيتين دالا علي ان حسام ادبه
مرهف باتر وهما قوله

شبهت نرجسة وافي الحبيب بها • خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كون من الفضة البيضا ساعدها • زمرد حملت كاسا من الذهب •

قلت حق له التصديق ووجب • فقد جاء في التشبيه بالعجب •

السيد اسمعيل بن ابراهيم الجحافي كتب الي السيد زيد
بن علي المتقدم الذكر قوله

يا غايبين وفي قلبي محلهم • وعاتبين لبعد العهد بالكتب •
وصفي لشوقي محال ان اسطره • فالشوق نار واقلامي من القصب

• فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك •

الشوق نار له الاقلام عاجزة • عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن هجر قلبي قد اثار هوى • مولفا بين نار الشوق والقصب

السيد محمد بن عبد القادر القاطعي اليمني احد سحرة القريض
ومقتطفي نور روضه الاريض نطق عن لسان الاحسان • ونثر من
البلاغة ما نرفها الحضور وعبق بها الحسان • الي نجد وشب • ومنطق
يملك الاسماع اذا مدح او نسب • وله ديوان يشتمل علي غرر وقلايد
وفرايد تحسدها عقود الولايد وقفت عليه فاخترت من قوله
من قصيدة يمتدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام
محمد المويد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر • اولها

الام هلال لاح ام نون حاجب • بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صافي اللجين خنجر • تمنطق ام سيفا تقلد من تبر •

اليمن

اقوس

اقوس لملك العرب صيغ بعسجد • وعلق موترا علي قصره الدري
ام الكاس ساقي القوم ليلا ادارها • ليسقي الندامي قهوة العيد كالخمر
اشكل سوار ذاك ام شق دملج • بساعد ليلي بان في غرة الشهر •
ام الغادة الحسنا خلخالها فمها • ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت ليس الامر ما قد ذكرته • وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة • علي طوق ملك قلد الملك بالفخر
هو السيد المعروف معروف جوده • ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سما • بهمته قدرا علي فلك النسر
هزبر الوغا ليث الشري ضيغم العدا • مويد اعلام المويد بالنصر •
خضم الندي من في اكف عطايه • زمام الغنا المغني لراجيه بالبر
احب ان السحب عطر صيب • وان بطون البحر تقذف بالدر
وماذاك الا ان نايل جوده • انال سحاب الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه • حشا البحر حتي عاد يفضل البر
وما احمر شفاف اليواقيت مشرقا • فاصبح منظوم العقود علي النحر
ولكنه من نار غيظ حيا ابيه • توقد حتي صار في شعلة الجمر
وما انفتحت اكمام روض وعطرت • بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنه اخلاقه الغر اثرت • وفيها سرت طيبا ففاح شذي النشر
وما غردت في الايك يوما حمامة • ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعوا الاله تضرعا • ليبقي له ملك الولاية في العمر
وما اكتسب البدر المنير ضياه • من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاح من محياه لمعة • فعمته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه • اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع • باحكامه ان نفذ تهايد القهر
وقايعه تنبي الليب بشانه • واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشيا

قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في اوليها تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباته جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المويد صاحب حماه التي اولها قوله

يا شاهر اللحظ حتى فيك مشهور * وكاسر الجفن قلبي منك مكسور

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده * قوس على مهج الاعدا موتور

او مخلب مده نسر السماء لهم * فكل طاير قلب منه مذعور

او منجل لحصاد الصوم منعطف * او خنجر من الحزن مطرور

او قفل تبر اجادت في هديته * الى جواد بن ايوب المقادير

او ناكع الظهر شكرا في الظلام له * من فضله في السما والارض مشكور

او زورق جاء فيه العيد مبتدرا * حيث الدجى كعباب البحر مسجور

او لا فقل شفة للكاس مايلة * تذكر العيش ان العيش مذكور

او لا فنصف سوار قام يطرحه * كف الدجى حين عمته البشاير

او لا فقطعة قيد فك عن بشر * اخنى الظلام عليه فهو ماسور

او لا فمن رمضان النون قد سقطت * لما مضى وهو من شوال محصور

وزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها قدوة الحرفا وقدرة الظرفا فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لو انها * طويلة ساعاتها قصار * وكلها انوار

بدا بها الهلال * ينبيه الجمال * من جانب الغمامة * كالحب في العمامه

ولمعة السراج * والصدع في الزجاج * وحاجب المراة * والنعل في الفلاة

او كشفاه الاكوس * والحاجب المقوس * قلت له حين وفا * ورق لي وانعطفا

كغصن بان اعوج * والفخ او كالدملج * معوجا كالنون * وهيئة العرجون

يشبه طوق الدره * في الصحو بين الخضره * يا صنوة الاقمار * يا مبدا الانوار

يا من يحاكي العنبه * والعتبة

المنقبة

المنقبة * وزورق السباحه * والظفر في التفاحه * اصبحت في التمثيل * تشبه نابا للفيل * فيا لرجين وثب * قربوس سرج من ذهب * او منجل النهار * او قسمة السوار * او مخلبا للطاير * او مثل نعل الحافر * يا اية العلامه * حييت بالسلامه * والبدر والدراري * والكنس الجواري * ملك لدى سمايه * يختال في سمايه * انابه * في وجهه انار * كانه دينار * يشرق في الديجور * كجامة البلور * بين الظلام سار * كالوهم في الغدار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جا مبكرا * الآن فاغد على المدام وبكر

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الى حسن هلال بدا * يهتك من انواره الحندسا

كمنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقول الوزير الطغرائي فيه

قوموا الى لذاتكم يا نيام * ونبهوا العود وصفوا المدام

هذا هلال الفطر قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل قول علا الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه * يرنو اليها الورى من شدة الفرح

كاصبعي كف ندمان اشار الى * ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

احوى حوى الرق مني شعره الشنب * وبسم لاح في جريالهِ الحبب

حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت * معاطف القد منه تخجل القضب

مهفهف العطف مياس القوام اذا * ما اهتز كالغصن لينا هز في الطرب

ذي مباسم ليس من لو احظه * ان كان عن هواه لحتفنا ارب

لا تعذلوني اذا اماهت من شغف * بمن سباني منكم ايها العرب

قد بان عذري عزامي في محبته * هذا العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتًا من اول البُرْأة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم * كيف بردا من الا حزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة * فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلي عندما ابتسمت * واومض البرق في الظلمآء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا * بصوب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت * وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم * وشاهد الحال يفشيه بكل فم
وكيف يخفي واحشاه ومقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوي لم ترق دمعا علي طلل * بل كنت في روضة عن وابل الديم
ولا قلقت لريح الشيح من شغف * ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في صدر اخري

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر * فباي نعت في المحامد اشهر
او كان تهيام الغرام مذمة * فلاي معني في ليلي يذكر
وعلام تضرب في الملا امثاله * وحديثه فوق الطروس يسطر
منها كم ذا اكتم في هواه صبابتي * طورا اقر بها وطورا انكر
اعلي لوم في معذب مهجتي * ان قلت ان هواه لي متناسي

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير خاتمة مفلقي الشعرآء باليمن ونابغة العصر وباقعة الزمن ينتهي نسبه الي كنده وهو نسيب تفنن الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي ينفث في عقود مدايحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور وقد وقفت عليه وصرفت عنان النظر اليه فاستصفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما اردت ولم

يزل

يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتي انقضي اجله وعمره وخوي من افق الحياة قمره فتوفي بالشحر عام حسني وعشرين والف وكان قد عمر طويلا ولبس من العيش ثوبا جميلا وهذا حين اثبت ما اخترته من دواوينه وانتطقته من فرايده وعقيانه فمنه قوله من قصيدة

رعيا لايام تقضت بالحمي * فزنا بها ووشاتنا غفلاء
جاد الزمان بها واسعفنا بمن * نهوي ولم تشعر بنا الرقباء
وغدا علي بدر علي غصن علي * حقف لرقلبي للعميد خباء
عذب المقبل عاطر الانفاس * درياق النفوس شفاهه اللعسا
متبسم عن اشنب شيم له * مهما تبسم في الدجي لالاء
ما مسك دارين باطيب نكهة * منه وقد ضاعت لمن يتاء
عبر النسيم تجر فضل بروده * فحته من كافورها الانداء
فتعطرت من طيب فايح نشره * ارواحنا وسرت لنا السرآء
نسقي الالة مرابع الغزلان من * وادي النقا وهمت الانوآء
وتهللت برياضها سحب الحيا * وسرت عليها ديمة وطفاء
حتي يراها الطرف ابهج روضة * فيروقه الاصباح والامساء
والطير عاكفة بكل حديقة * فكانها بلحونها قرآء
والروض مبتسم الحيا فكانه * وافاه من عم الندي ايماء

وقوله في صدر اخري

هذه المرابع والكثيب الاوعس * وظبا الخيام الانسات الكنس
قف بي عليها ساعة فلعل ان * يبدو لي الخشف الاغن الالعس
فلطالما منعت الكري عن ناظري * شوقا اليه فمدمعي بالنجس
يبهي سنا مثل منهى الحيا * فوق المحاجر مطلقا لا يحبس
واغن ناعم طرفه سلب الكري * عني فطرفي ساهر لا ينعس
اشتاقه ما لاح صبح مسفر * في افقه او جن ليل حندس

ومنها يا عاذلي دعني وشاني ان لي • قلبا بغير الحب لا يتانس
لكرقدرة ان لا تلوم وليس لي • صبر به دون الهوى اتلبس
كيف السلو عن الاحبة بعد ما • دارت علي من الصبابة اكوس
نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا • نشر به ريح الصبا تتنفس
آها ولا يجدي التاوه والاسى • فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقال ايضا

جاد الغمام مواقع الغزلات • ومرابع الرشا الاغن الغافي
وسرى عليها كل اسحم هاطل • غدق يسح بوابل هتان
يحيي ربوعا طالما لعبت بها • الغيد الحسان نواعس الاجفان
من كل فاترة اللحاظ اذا رنت • سلبت بسحر اللحظ كل جنان
فكانها الاقمار تطلع في دجى • ليل من المسترسل الفينان
وكانما تلك القدود اذا انثنت • قضب تمايل في ربى الكثبان
وبمهجتي ختشا اغن مهفهف • اصمى فوادي اذ رنا فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته • قوت القلوب وسلوة الاحزان
بالله ما طالعت طلعة وجهه • الا وجدت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده • يجري على متلهب النيران
ذات عليه حشاشتي وجرابه • وصبابة وجفا الكرى اجفاني
لم انس ايام التواصل واللقا • والشمل مجتمع بوادي البان
ونادمي من قد هويت وبيننا • الصرف الكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كووسها • بين الندامى في مروح تهاني
في روضة مفروشة ارجاوها • بالورد والمنثور والريحان
تتراقص الندماء من طرب بها • بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور وعندنا • الفردوس بين الحور والولدان

وقال في صدد اخرى

اشتاق من ساكني ذاك الحمى رشا • لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما

ولا عج

ولاعج البين والتبريح من كمد • اجري من العين دمعا يخجل الديما
ما بين ليلى الات من كلف • ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب مرتعه • ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
ولا طربت الى نظم القريض ولا • علي بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسي الفدا لظبي وجهه قمر • وبرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فوادي بنبل من لواحظه • عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
في ثغره الدر منظوما فيا لك من • ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغ بدرا على غصن • على كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه • الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقال ايضا

بشر وادي الغضا نشر النسيم سرى • فافهم الصب من اهل الحمى خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى • حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا
لكنه جدد في وجدي واذكرني • تلك الربوع وبان الحي والسمرا
ولي من الترب ظبي ما رأى بصري • شبها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها وبدر التم مبتسما • والظبي جيدا وغصن البان ان خطرا
كم ليلة زارني فيها على وجل • متوفزا خايفا مستعجلا حذرا
يخشى الهوينا حذارا لكاشحين وقد • ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل • فقام عني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واعصره • ضما فاثنى عناقا قده النضرا

وقال ايضا

يا مولعا بالصد والاخلاف • متعودا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت وصيتي • بتل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعى النجوم ومدمعي • كالعارض المتهطل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوى • هل عطفة يا مايس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب عن الهوى • العذب المراضب باول الاعراف

والم

قسما بمنطوك المنير وقلبك ٭ اللدن النضير ورد فك المتجافي
اني بعشقك صرت مشترك العنا ٭ بين الثما والقد والارداف

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر علي العجز

يتمني من هويت واكمدي ٭ واكمدي من هويت يتمني
حيرني من سناه حين بدا ٭ حين بدا من سناه حيرني
ترشقني بالنبال مقلته ٭ مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود واتلفني ٭ واتلفني بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ٭ ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويمطلني ٭
وكلها علي هذا الاسلوب ٭ وله من اخري

عاذلا في الغرام مهلا فقلبي ٭ حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الي اللوائم صب ٭ في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات ٭ واودي به القوام الرشيق
وسباه اغن احوي رداح ٭ يسند العشق حسنه المعشوق
قد كفاه عن المهند لحظ ٭ وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها ٭ جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضي سناه ٭ عن ثنيت كانه در نسيق
ظلمه في لماه شهد مذاب ٭ في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب ٭ كيف يقوي عليه وهو رقيق

وله ايضا

جاد وبل الغمام شيحا وضالا ٭ ورياضا بالسفح مدت ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع ٭ لم ازل مكثرا عليه السؤالا
تسحب الغيد في رباه ذيولا ٭ تتهادي من النعيم اختيالا
ورشيق القوام ما ماس الا ٭ اخجل الغصن قامة واعتدالا

ماتثني الا ثني كل قلب ٭ نحوه تابعا اذا مال مالا
صاد قلبي فما تصدي لقتلي ٭ بلحاظ يرشق منها النبالا
لو عتي في هواه اذ كنت غرامي ٭ واعادت اياه ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود ٭ فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته علي طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغني به وكان سبب نظمه له ان احد ابناء بعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن اعظم اية وسورة فامره ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه وايابه فلما مر متمايلا انشا الشيخ قايلا

ذا لخطر مثل خوط البان مايس ٭ شادن زان الملابس
ورمي قلبي بما ترطرف ناعس ٭ لحظه نايل وقايس
لؤلؤي الثغر معسول اللواعس ٭ عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس ٭ لا تؤنسه اللوامس

بيت

قلت وامحبوب قلبي هل تواصل ٭ والذي تهواه حاصل
لا تخف واشي ولا نمام ناقل ٭ لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل ٭ ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور داجس ٭ وحبيب القلب آنس

بيت

جنتي في بهجة الخد المورد ٭ واعتناق القد الاملد
وارتشافي سلسل الريق المبرد ٭ من لمي الثغر المنضد
لو سمح لي بالتداني ظبي ثهمد ٭ لاشتفي قلبي من الصد
واتجلي عن مهجتي غين الوساوس ٭ وانطفي حر المقابس

بيت

ويح قلبي كلما غني الحمايم ٭ لم يزل في لهو هايم
كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم ٭ كم اداري من لوايم
ساهر الاجفان دمعي كالغمايم ٭ والذي اهواه نايم
شخصه نصب اعيني قايم وجالس ٭ فرداو بين المجالس

بيت

عاذلي دعني فاقلبي بك اشبه ۔ لا ولا ذقت لمحبته
لو صفا لك من رحيق العشق شربه ۔ كان قلبك فو تنبه
عن طريق اهل الهوى والانتبه ۔ تعتلق منهم بصحبه
يجلي همك وتحظى بالنفايس ۔ من مصونات العرايس

وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون
الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم
الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العمقي اليمني قرات في تذكرة
القاضي محمد بن المكي ما نصه لما ولي الخطابة
والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف الدين سيدي
عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في اخر عام
تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم
الا انه لم يشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة
صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العمقي اليمني التي
انشده اياه مهنيا له ۔ وهي قوله

انعمت بالجميل ذات الجمال ۔ وتجلت في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد ۔ صدود جنت به ومطال
حبذا زورة اتت لا بحول ۔ اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد ۔ اطفاتها ببرد ماء الوصال
لا عدى ربعها انهلال غواد ۔ مستهل بها انهلال الغوالي
كم اعادت به شبيبة شيخ ۔ نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادر ما الصبابة لولا ۔ نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والآجال ۔ نيطت باعين الآجال
لو رثت لي لا لصقتني عيابي ۔ بمجال القروط والاحجال
عنوان الهوى شديد محال ۔ يفتك الريم فيه بالرئبال
لذة من حرم بسلم فما زاد ۔ سوى تيه عزة ودلال

اشكلت

اشكلت قصتي وها انا اعرب ۔ لما اري موضح الاشكال
كظاهر الاصل ظاهر الفضل ذاك ۔ علم الاهتدا شمس الكمال
مرشد مبرز الحقايق من بين ۔ خبايا غوامض الاجمال
منتض من قواطع الحجج البيض ۔ حساما مبتر الضلال
وله ثابت الزمان صنيع ۔ لا تؤدي له جزاء بحال
فاض جودا وكان من قبل هذا ۔ حين يدعى يعد في البخال
وبما طالع به اوجب السعد ۔ لعبد الرحمن اسمى المنال
نشهدنا جمال يوم سناه ۔ مشرق من تبسم الآمال
واجلت خلعة الهنا ونودي ۔ في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها ۔ يا لها من معالم ومعال
ومقام بفضله شهد الضد ۔ ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق العناية اجراه ۔ وفيض من سابغ الافضال
احرزت كنوزها المناصب حقا ۔ وتباهت بعالم مفضال
وتحلت اجيادها بعقود ۔ اخجلت في البها عقود اللآلي
هكذا هكذا المواهب تاتي ۔ لا بسعي بها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير ۔ ان اغالي في مدحه واغالي
هذه مدحة ومنحة ود ۔ لمقام السناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر ۔ لمعان فخام جزال
فلذا الاختيال عند اجتلاها ۔ بازدي حاسد ولا قدح قال
وردت من جنابه المنهل العذب ۔ وحيت النوال كل النوال
نسال الله ان يديم به النفع ۔ ويحيي به دروس الامالي
ويبقيه ممتعا في المهمات ۔ حياة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات ۔ بمر البكور والآصال
وصلاة من الاله دواما ۔ ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والآل والصحب ۔ فاكرم بخير صحب وآل

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب

علي الامير يري ذلي فيشفع لي • الي التي تركتني في الهوي مثلا

وقال ابو نواس

سأشكو الي الفضل بن يحيي بن خالد • هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعني لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبني فتزوجت غيره ثم ندم علي طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتي رحمه ابن ابي عتيق فسعي في طلاقها من زوجها واعادها الي قيس فقال قيس يمدحه

جزي الرحمن احسن ما يجازي • علي الاحسان خيرا من صديق

وقد جربت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق

سعي في جمع شملي بعد صدع • ورأي حدت فيه عن الطريق

واطفا لوعة كانت بقلبي • اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا •

الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه • رأيته بحضرة الوالد وقد احني عليه الكبر • وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بوشي الرقوم والحبر • ولم يزل يخدم حضرتنا الشريفة بغرر آبيات ابكاره • ويستق روح الأمل من نسايم آصاله وابكاره • حتي استاذنه في العود الي وطنه • والرجوع الي مستقره وعطنه • فاذن له بعد ابلاغه امله • ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المقدم ذكرها ومادحا له

تالق من نحو الكثيب ووهده • بريق تلالا في حمايل برده

تراي لعين قد تقرح جفنها • وعوض عن طيب المنام بسهده

فهيج وجدا مضمرا في سرايري • وابدي مصونا ما استطعت لرده

فبت كيبا واله القلب شيقا • بحر غرام بين جزر ومده

وما افتر الا جاد بالدمع ناظري • واذكرني ماء العذيب ووِرده

ومسرح غزلان يرحن عشية • بذات اللوي والابرقين وثهده

ومياد غصن مزتثني بعطفه • لوي عنه في صدغه خافق بنده

كثير التجني والمجون وطالما • جني سيف لحظ منه وهو بغمده

له حدق صحت بسقم جفونها • ومن عجب تقوي بشي بضده

وأني اذا ما جن ليلي تخالني • احق حنين الثاكلات لفقده

ويطربني صدح الحمام بايكه • اذا صاح قمري البشام بردده

وتنبيه شحرور يرتل شدوه • بغنة ادغام ولين بمده

وترجيع صوت العندليب كانه • غدا راهبا يتلو زعيما بورده

وان شق نحر الفجر ناجت بلابل • تسبح لله القديم بحمده

واني علي ودي مقيم علي الوفا • وما ملت بل باق علي حفظ عهده

كاني وما ارجو كثير عزة • متي حار فكري فيها وشي هنده

الا في سبيل الله دهر قضيته • علي ظماء لم يروه ماء صده

ابيت علي جمر الغضا متقلبا • وفي طي احشاي تلظي بوقده

وقد جبلت نفسي علي حبه كما • جبلن ايادي احمد قبل وعده

فما البحر الا من مثاعب جوده • وما المزن الا من سحايب رفده

رؤوف رحيم ناسك متبتل • وطلق المحيا عند اقبال وفده

هو الضيغم الكرار في حومة الوغا • فروي عطاش السمر بعد فرنده

يشق قتام الجحفلين بابلج • اغر رحيب الصدر اجدل نده

يعد علي قصر مقدم نحره • ويحرص ناليه علي بعد قصده

فلا زال محروسا بعين عناية • من الله ما اقترت كمايم ورده

وما دار كاس العتب في ملة الهوي • علي مذهب العشاق في شرح جنده

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد بابيات يسأله فيها عن حاله في علة اعتلها وقرظ ابيات الوالد ومدحه • • •

ارحيق ام شمول ام ضرب • ام اقاح ام زلال ام حبب •
ام نسيم الوصل اهدي خبرا • طيب النشر سحيرا حين هب •
وشفي جسما عليلا طال ما • شفه الوجد واضناه الوصب •
يا رضيع الود بل غايته • ما جزا من حب الا ان يحب •
وقديم العهد في صحبته • فاز في السبق بغايات الرتب •
لا تشم برق زرود واللوي • يا اخا الحب اذا الحب اقترب •
اي عقد ام يحكي نظمه • قل لم فاتك والله النسب •
در لفظ ساقه الفكر علي • قالب الحسن وتقصار الذهب •
حارت الالباب في تاليفه • ومعانيه التي لا تكتسب •
بطل يحمي حماه بالقنا • وعروس الخيل ان رام انتدب •
باسل في الحرب الا انه • شمس عرفان تخز عنه الادب •
وعباب الفضل في ساحله • جوهر فرد اذا الدر احتجب •
وخضم الجود يوليك المني • ظله المحمود دان عز الطلب •
لا تقل كانوا كما سلفوا • وبقي ذكرهم يروي عجب •
فابن معصوم ختام لهم • سابق من كان منهم قد ذهب •
فتمسك بعراه انه • عروة وثقي لمن يخشي العطب •
زده يا مولاي من فضلك ما • يثلج الصدر اذا الوجد غلب •
قد تناهي الامر خذ يا سيدي • بيد العبد وبلغه الارب •

وقال مخاطبا الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد ببور خاذ لك

سواك يقول ولا يفعل • وغيرك يجبن او يبخل •
وانت الذي يشبي سيفه • يذل له الاسد المشبل •
اندري المنازل من حلها • اضاء بها بدرها الاول •
رسا في مقر العلي يذيل • وعاد الي غمده المنصل •
وارتجت الدار من بشرها • اضاء باصحابه المنزل •

شهاب الدين احمد بن محمد الانسي اليمني

شاعر

شاعر حظي من الادب بنصيب • وهو مع ذلك تارة يخطي وطورا يصيب • ورد مكة المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن المحسن بقصيدة طويلة الذيل • فاجازه عليها جائزة سنية النيل على ان نظام ابياتها غير مؤتلف • واتساق معانيها متفاوت مختلف فهي كما قيل درة وآجره • وحبة وبعاورها جره • واولها قوله

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر • اعندهم علم بما صنع الدهر •
تصدي لشت الشمل بيني وبينها • فمنزلي البطحاء ومنزلها القصر •
واني ونعما الاهيين فعالنا • فشلت يد الدهر الخؤون والاغدر •
فوالله ما مكر العدو كمكره • ولكن مكر اصاغه فهو المكر •

هذا البيت ساقط جدا ويتلوه ما بعده •

فقولا لاحداث الليالي تمهلي • ويا ايها الدهر مهلا عن الحشر •
سلام على ذاك الزمان وطيبه • وعيش تقضي لي ومانت الشعر •
فتلك الرياض الباسمات كانني • عواتقها من سندس حلل خضر •

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المقدم خبره • رجع •

تصد عنها الا اقحوان ونرجس • كاعين نعم اذ يقابلها الثغر •
كان غصون الورد قضب زبرجد • يخال من الياقوت اعلامها الحمر •
اذا خطرت في الروض نم عشية • تفاوح من فضلات اردانها العطر •
وان صحت اذيالها خلت حية • الي الماء تسعي ما لا خمصها اثر •

هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل •

كساها الجمال اليوسفي ملابسا • فاهون ملبوس لها التيه والكبر •
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت • وتغضي حياء من لواحظها البتر •
لها طرة تكسو الظلام دياجيا • على غرة اذا اسفرت طلع الفجر •
وصحنان خدا شرقا فكانما • مصابيح رهبان اضاء لها الدهر •

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية

لمحل الاضافة وفيه تشبيه المثني بالجمع وقافيته مردوفة بخلاف
ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر
وجيد من البلور ابيض ناعم . كعنق غزال قد تكنفها الذعر
وثغر يقول الدر ان به غنا . عن الحلي كني بي الي مثله فقر
وحقان كالكافور تهتز علاهما . من الند متقال فقد في الصبر
رويدك يا كافور ان قلوبنا . ضعاف وما كل القلوب هي الصخر
ادخل الم التعريف علي مصر هي علم للبلدة المشهورة وهو غير
جايز . بها القد غصنا باسقا متاودا . علي نقوي رمل يطوف به نهر
تكاد تعقد الخصر من هيف به . روادفها لولا الثقافة والهصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحل من غير تنبيه علي ذلك
راتني سقيما ناحلا والهوا بها . فادنت لها عودا انامله العشر
وغنت ببيت يلبث الركب عنده . جياري بصوت عنده يرقص البر
اراد بالبر هنا خلاف الفاجر . . . . .
اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا . وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك . لما شفني الا القطيعة والهجر
رمتني العيون البابليات اسهما . فاقصدني منها سهام من الخمر
فقالت والقت في الحشا منك لاهبا . تاجج نارات من مكنها حر
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا . بابريقها تسعى بها الفتنة البكر
تدور بكاسات العقار كانجم . اذا طلعت من برجها افل البدر
ندامای نعم والرباب وزينب . ثلاث شخوص بينا النظم والنثر
علي الناي والعود الرخيم وقهوة . يذكرها دينا لاقامتنا العصر
فنقتص من اثوابنا ورؤسنا . فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر
يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من روسنا وهو
معني حسن الا انه ضعف التركيب عبر في وجهه وهو قول ابي نواس

عاقر

عاقر معتورة لو سالمت . شربها ما سميت بعقار
ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت . صرعى تداس بارجل العصار
ورثت لهم حتى اشتووا وتمكنت . منهم فصاحت فيهم بالثار
وانما نبهت علي ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها
زاعما انها من اعلي طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة
بنا الي اثبات جميعها ومن مديحها قوله
مليك لسر خفي كانما . يناجيه بالغيب ابن داود والجفر
فان كذب الاعدا ان يد غيبه . من الشاهد المنبي لقصته البكر
ليالي اذ جاء الحفي واكثروا . اقاويل عن ضاق ذرعا بها الصدر
فايقظه من نومه بعد هجعة . هتاف الليل بيت زاد فخرا به الشعر
كان لم يكن امر وان كان كاين . لكان به لم نفاذكما الامر
وفي علي هذا عبرة لاولي النهي . وذكري لمن كانت له فطنة تعرو
يشير بذلك الي ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم
وجه خادما خصيا من اعاظم خدامه الي مكة المشرفة وامره بالقبض
علي الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ
الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد هذا البيت
كان لم يكن امر وان كان كاين . لكان به امر نفاذكما الامر
فلم يصل الخادم الي وادي فاطمة حتي وافي البريد بخبر موت السلطان
والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم
بدر الدين محمد بن سليمان ابو الفاضل المرهبي اليمني
احد فضلاء اليمن واوحد ادباء الزمن ان نثر ازري بزهر المروج
واوفي علي زهر البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفعل بالالباب
فعل ابنة العنقود وكلام يطرب الاسماع ويأخذ بمجامع القلوب
فعل ابنة الاسماع علي انه كان مغاليا بشعره اسفا ان يفهن شعره
اقر انه بسحره واذا ذكر معه احد من الشعرا قال لا يقاس الفحل بالشعرا

وقد وقفت له على نثر ابتصر بنظم • تهتك فيه من ادبه بلده النحم
والعظم • وهو رسالة كتبها الي جمال الاسلام والمسلمين علي بن المتوكل
علي الله امير المومنين • وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور • وجلا
معانيها في احسن الصور • وصورتها مولانا جمال الاسلام • وبهجة الايام
لازالت ايات الثناء عليه منزلة • وسور المدايح لديه مجملة ومفصلة •
فان الشعراء ببابك العالي كالنمل • ولو طاب ما يخرج في افواههم
لقلت كالنحل • قد ملاوا الحجرات • واشبهوا بكلامهم الصافات •
وسرعة عدوهم الي السفرة العاديات • فهم كالانعام لدي المايدة •
ما منهم الا من يري الحور في الاطعمة • ولا يحتاج الترتيل للقمم البارده •
قد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع في موضع الاخفا • ويلزمون
العشاء القصر والمقلاة الامالة • وهذا مخالف لما عليه القرا • طالما
وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف • وكم سمعت لهم عند رويته
الثريد غنة تنبي عن معرفتهم بمخارج الحروف • يستجيدون في اللقم
الادغام • ولا يقنعون من الطباخ بالاشمام • لهم في تسهيل الحجم
توقيق • وعند تفخيم العضلات ترقيق • فاما فلان فطو غير عند
صوته وخامه • ومتى انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة او القيامه •
لا يحسن القصص • ولا يجيد الفاتحة ولا الخلص يسي له حجر ابراهيم •
ولا عرفان بالطلاق والتحريم • يروم ان ينظم ما جرى لقمان من الحكم •
فياتي من كهوف خياله بقصة يوسف وما لقي من الالم • فسبحان من اسري
بعقله من تلك الثياب • وصيره ضحكة بين الاحزاب • واما فلان
فما احقه ان يتلى له الواقعة • ويرمي بجميع ما قاله في القارعة •
لان البقرة عنده انسان • ولم يعد الابقال نضنضه افعوان •
طالما نسجت علي شعرها العنكبوت • وضاقت بما قاله المنازل
والبيوت • وتبرم به البلد • واستجار بالمعوذات منه كل احد • يحب
التكاثر ويبخل بالماعون • ويحضر الجمعة هو والمنافقون • واما

فلان

فلان وان عز بابه الغاشية • واعجب قاعد ابا الانشاد على ركبه
الجاثية • وادعى انه فرد العصر • وانه لا ياتي الزمان بمثله الي الحشر •
فانه يستحين في زخرف نظمه بالرحمن • وكثيرا ما تراه لا يفرق في البروج
بين النجم والشمس والقمر • فاذا رايته يرموز بالفتح في الكلام • وتشبيه
محمد عليه الصلاة والسلام • فتعوذ بالله من جهل كالليل المظلم •
وانسان في صورة الفيل المعلم • ثم اجمع اهل الشورى على ان يذرى
جميع ما قالوه في الذاريات • ويحال جوايزهم فيه على النازعات • ويومروا
بالحج والتوبه • وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه • ويخوفوا بالنباء •
وتتلى عليهم الاواخر من سبا • وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها
الاعراف • واتى فيها من اوصاف النساء بمحاسن الاوصاف • واجاد فيها
تشبيه العذار بالدخان • والارداف بالاحقاف • ووشحها بتقاصير
الحكم • وعوذها مما من الناس بتبارك حصنها من الجن بالقلم • وقطع
في تنقيح مزملات امثالها شطر الدهر • واشتغل بتنميقها عن رعاية
القدر • في ليالي هذا الشهر • وضاء لحق نعمتك التي احلتني الطور •
واقتبسني النور • فان تقضي بالفرق بين شعري وشعرهم • فكرتك الممتحنة
وتحقق ان فضل قافيتي على قوافيهم كالضحى مردوفة بالبينة •
وتميز بين النظمين بالتباين • والاوقع في المعارج التغابن • وربما
قطعت عليهم المنشد • وبرزت في الصف شاكا في الحديد • لا زال
النصر قرين لوايك • والزلزلة في بيوت اعدايك • وتبت يدا معاديك
وقرنا بالاخلاص قلب مواليك • والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم • وتقصر هاتيك القلوب الهوايم •
وقد سمت زهر النجوم رعايتي • وملت مناجاتي لهن الحمايم •
الي الله حتى البرق اعداه رقتي • نحولي واعتلت لجسمي النسايم •
ومن عرفها القاه من مهيع الصبا • عذت شمات الحي وهي سمايم •
وقد ذهبت لوني يد الشوق واكتسي • اصيل الغمام صفرتي وهو نايم •

ولولا بكائي في المعاهد سحرة • لما سمعت للطير فيها مآتم
وكم يتصعد الغيظ من حر قربي • وتمتار من اجفان عيني الغمائم
وما الرعد الا انه من جوانحي • نمّ بما ازاله من الحيا زمازم
فختام قلبي في الصبابة هائم • وانسان عيني في المدامع عائم
خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه • جفون مساعيها الدمع فيها النمائم
ولم ار مثل القلب عونا على الهوى • تشب به نار الجوى وهو كاتم
د في كبدي من حب اسما جراحة • تعز على الاسي فيها المراهم
وان شفائي ما استوى نطاقها • عليه وما ضمته منها المباسم
ودون لقاء اسما من ال قومها • سلاسل ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك صعدة • وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرا حاسد ومفند • وقال ومغتاب وواش ولائم
سقى تلعات الجزع فالشط فالكوى • فسفح النقى سار من المزن ساجم
مغان قضت فيها الشبيبة حقها • سرورا وغض اللهو ريان ناعم
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية • تبات حواليها الليوث الضراغم
من الهيف نعسا النواظر طفلة • لها السمر والبيض الرقاق تمائم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة • يغشى ولم يعلم بها قط حالم
ترى علمت اني بها الدهر مغرم • وان فؤادي في الصبابة هائم
وان لقلبي لوعة يستثيرها • اذا اصدأت جنح الظلام الحمائم
لئن درست تلك المعاهد اوعفت • فلم تعف من شهوي اليها معالم
وان زمانا قد قضت لي صروفه • بفرقة هاتيك الديار لظالم
وهل جاز لي ارضى عن الدهر اوارى • بدا ضاحكا والفضل غضبان واجم
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت • باهل النهى احداثه والسخائم
يجاز اذا ما سيل لم يخص الغنى • جهولا ولم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها • فلاة مطى العقل فيها روازم
تقاصرت الاوهام عنها كانها • عليها لتضليل العقول طلاسم

واسلم

واسلم شي ان يقال بانها • حظوظ قضى الباري بها ومقاسم
الم ترني استنهض الجد عاثرا • واستطلق الاقدار وهي اعاجم
واستنجح الايام وهي حوائل • واستمطر الانواء وهي حوائم
وذنبي اني في البلاغة صادح • وغيري في اسر الفهاهة باغم
وفي الناس من يستقصر الشعر رتبة • وما الناس لولا الشعر الا بهائم
فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت • الى ابن امير المؤمنين المكارم
فتى يسعد الامال والفضل عنده • وتشقى القنا في كفه والدراهم
بحق ذا مني الاجواد يوما اقيسه • وقد جاز في مسماه كعب وحاتم
انال الجياد البيض وهي كواعب • واعطى عتاق الخيل وهي كرائم
غدا حاكما شرق البلاد وغربها • واما لنا فيما حواه حواكم
يجل صغير الامر في عين غيره • وتصغر في عينيه منه العظائم
انيطت به الاحكام طفلا وانها • تمائم مخصوص بهن الاكارم
نديماه يوم السلم شعر وعالم • وخدناه يوم الروع رمح وصارم
تروح نداه للغني وهو نافع • ولذ نهاه امنا وهو عاصم
تخيلته في الدست بدرا متوجا • ولكنه في السرج ليث ضبارم
وسائله السمر العوالي الى العدا • وكم حمدت سمر العوالي العوالم
اذا سار اقذى مقلة الشمس عثيرا • ورومت الجوزاء به والنعائم
وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا • وضاقت به اغواره والتهائم
وادلج في ليل من النقع مظلم • كواكبه فيه من الظبا واللهاذم
لكل يوم غارة ينتحي بها • اساطين من باس العدا ودعائم
فتنفصل الاشياء قبل كونها • وينهزم من بعد اذ ابيل قادم
فاراؤه تردي اعاديه لا القنا • وصولته تغتالهم لا الصوارم
وذا حال من يمنا الاله بشانه • يعاند القضا في امره وهو نائم
وسعده برجيس فيما يرومه • وعيسى بهرام عليه يصادم
ابو الحسن الراقي من المجد منصبا • تسنى الخوافي دونه والقوادم

واكرم من ترجي المطايا لبابه * وترسم في البيدا اثناه الرواسم
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت * عليك المبادي بالثنا والخواتم
ولو كان معنى الصوم شرعا موافقا * لما لفظه ما قيل انك صايم
لانك لا تنفك بالخير امرا * وكفك فيها للنوال مزاحم
لقد جهدت منك السماحة ترهقا * تجذبه للمسعى عنا غلا صم
وجود نوال كلما عب زاخرا * رأيت بحار الارض وهي كظايم
اذا لم اشم في المحل برق غمامه * فاني لبرق العرف منك لشايم
وان لاح وجه الارض في الجدب عابسا * فان ثغور الجود منك بواسم
وهاك ثناء ابرزته قريحتي * كما ابرزت زهر الرياض الكمايم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه * فما الدر الا ما انا فيك ناظم
بقيت بقاء الشمس في افق العلي * يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولا زلت محروسا لك الفلك الذي * عليه مدار الامر والسعد خادم
فلا تحرم الاقدار ما انت رازق * ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح الهندي المهتدي اليمني

هندي الاصل عربي اللسان * اذ كانت البلاغة على بز فيها الحضر
وعبقت بها الحسان * اعرب بمقاله وما عجم * واقوم بصارمه فالدوما
اعجم * فلو ادرك عصره صاحب اللواء الكندي * لقال خذوا حذركم
قد سل صارمه الهندي * دخل والده اليمن فمن الله عليه بالاسلام
وقادته العناية الازلية الى دار السلام * ونشا ولده هذا بالقطر
اليماني * فبلغ من علم العرب اقصى الاماني * والمرء من حيث يثبت
لا من حيث ينبت * وقديما قال الرستمي يفتخر ويتمنى * شعر *
اذا نسبوني كنت من آل رستم * ولكن لساني من لوي بن غالب
ولم يزل يصدح ويمدح * ويقدح ويكدح * حتى عب عبابه * وتخلص
من القشر لبابه * وشعره يجمع بين الرقة والجزالة * فهو عروس اسد
وكناس غزاله * وقفت له على قصايد مدح بها ملوك اليمن * وسادات
الزمن

الزمن * اطنب فيها واسهب * واورى زناد بلاغته فيها والهب
فمنها قوله مادحا امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله وهي قوله
نعم ما لربات الحجول ذمام * وما لعهود الغانيات دوام
اغرالي مر البرق عندك خلب * وحتام يحجب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفايك سابغ * ظليل وعاد الري وهو اوام
تخذت القلي والصد والبعد جنة * مللت ولا ان الملال سلام
وتلك لعمري في الحسان سجية * وللشح في الما منهن لزام
ولكنه في حقهن ممدح * وحلال اما في الرجال حرام
قصارى جمال الغيد جود ولوعة * لصبابين اثنا الحشا ضرام
تقصيت حتى ما المضنى حصة * من الوصل الا من رناك سهام
حسبت بان الحسن باق وربما * غدا بنعمه يا غر وهو شام
وكل شباب بالمشيب مروع * وان لم يرعك الشيب راع حمام
الم تعلمي ان المحاسن دولة * يزول اذا زالت جوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا ازددت بعدا واطرحت تجنبا * رحلت وجسمي لم يزل به سقام
وما فضل رب السيف ان فتكت به * جفون كليلات المضاء كهام
ايقنصني لي من صدهن حبالة * وهل صيد في فخ الغزال همام
ولي همة لما توطنها صبابة * وحزم فتي بالحسن ليس يسام
وعزمة ندب لا يذل فواده * وجانب حر لن تراه يضام
هيامي في نيل المراتب مطمعي * اذا القوم في نيل المليحة هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة * تروقوا لا ذابل وحسام
ولي قلم كالصل اما لعابه * فسم واما نفثه فمدام
وان رامني الدهر الخؤون بحادث * فلي من امير المومنين عصام
امام الهدى اسمعيل افضل قايم * به لاح بدر الحق وهو تمام
امام عظيم البشر اما نهاره * فصوم واما ليله فقيام

رياض الاماني في حماه نضيرة * وسحب الندى من راحتيه سجام
وفي سرحه حوض لمرواه مترع * غزير يمير الناس منه غمام
وكم ملكت حراجوادي هباته * ببيض اياد حولهن ركام
وطوق اعناق الملوك فكلهم * لم باغاريد الثنا حمام
اخو الصدقات الدايمات صلاتها * مساع وايد في النوال جسام
وذو الخلوات اللاء يصعد امرها * عليها لاملاك السماء زحام
مجدد سنن المصطفى بسريرة * وسيرة عدل لا تكاد ترام
وصح به الدين الحنيفي مهجة * وانمك منه غارب وسنام
تدفق بحر العلم في طي صدره * اوادي لج درهن توام
هو الجادة العظمى الى الله فاعتمد * عليه ويمم فالامام امام
لقد قام بالحق المبين بدعوة * فيا لما لم شرع النبي قيام
اقاما خطيبا ليس الا المشطبا * ومنبره يوم الكريهة هام
ولاح بافق الرشد شمسا منيرة * بها انجاب جنح الغي وهو ظلام
وجرد يول الخيل وهي عوابس * وقاد زمام الجيش وهو لهام
وقد غير السبع السموات نقعه * فظلت سماء الارض وهي قتام
وزينها منه نجوم اسنة * رجوم بها يبقى لهن ضرام
ووسع اكناف الهدى بصوارم * لهن باحشاء الضلال كلام
اليك امير المومنين قد ابتدت * وللمدح فيها روضة وكمام
اتتك بطرس خف حملا وربما * تصدع منه يذبل وشمام
وفي قلبها من فرط بعدك لوعة * وللعتب فيها شهقة وغرام
وقد ارسلت امثال عقل وحكمة * وامثالها في الخافقين عظام
مصدقة في ذكر مجدك انها * لعمر ابي فيما تقول حذام
وكم سامها ملك سواك وراءها * وهيهات اكفاء المديح كرام
فهلا تقضي منك الفخار برعيها * عليك صلاة جمة وسلام
وها مقل الآمال نحوك شخص * فها استيقظت دهرا وليس تنام
ولي

ولي همة عن قصد غيرك في الورى * ترفع منها جانب ومقام
فعطفا امير المومنين ورقة * فانك للغر الكرام ختام
وله ايضا يمدح امير المومنين المهدي لدين الله السيد احمد بن الحسن بن امير المومنين المنصور بالله القاسم
دع العزاء وقم بالله مجتهدا * وابشر فعقد الهنا يا ليمن قد نضدا
وامدد يدا منك للرضوان بيعتها * ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان يمض بعد محاق بدرها فلقد * طلعت في افق الاسلام شمس هدا
ان يغمدوا في قراب الرمس مرهفها * فان مرهفك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنود اطالما خفقت * على اللواء لواء بالثنا عقدا
فانهض باعبائها العظماء نهضة من * يهم حدي من ابا مجده احدا
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتا * الى رضاه ودع من قلم او قصدا
انت الذي رمز الجفر الخفي لنا * من الحقيقة ما في سره جحدا
هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة * هل تجحد البحر من بالبحر قد وردا
لدعوة القايم المهدي قد وضحت * طرق الرشاد وعادت بهم معاهدا
صدر الخلافة مثلوج ببيعته * من بعد ما كاد يشكوا البث والكمدا
تخل عنك بنيات الطريق وجد * بمهدية الجادة العظما نص رشدا
عنت لم رؤسا الدين وابتدرت * لما دعا وغدا الاجماع منعقدا
بنوا ابيه بنوا العم الذين سعوا * الى مراضيه معدودون في السعدا
فيابني القاسم اتالوا اليه اذا * هام رمتموا ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم في يديه ولا * تفرقوا فتثيروا حسدا او عندا
وسارعوا و لبوا نحو دعوته * فالله للقايم المهدي قد عضدا
العالم العامل القوام في غلس * والشهب تسهو وطرف النجم قد رقدا
هل مثل ماضيه ما بين الصفوف اذا * ما صلت البيض والخطي قد سجدا
هل مثله ونوا العرفان قد بهتوا * والمشكلات ترد الاذكيا بلدا
هل السحابة تحكي صوب نايله * اذا همى بنوال يغرق البلدا

الم يكن بأسه المخشي دونكم * كم راع في الروم عن يعفور كم اسدا
بأس يهاب بارجاء العراق وفي * موارد النيل والاكناف من صفدا
لولا قوايم بيض من صوارمه * لم ترفعوا السموات العلى عمدا
ولا محياه لم يرفع لكم قمر * على الورى في مراقي العز قد صعدا
هو المعد لدفع النايبات بكم * اذا الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفي لما يرجاه من ادب * جودا وكم خولتنا راحتاه يدا
برٌ رحيم بحال المومنين وكم * يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به * فالناس ما بين احباب وبين عدا
وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا * ادلة ليس يخفى منكم احدا
نص الامام امام المسلمين معًا * هذا المشتق من اسماكم اوردا
خذها اليك امير المومنين فما * يهدي لمثلكا الا الحلة الزردا
انت المجدد للدين الحنيف وما * رثت مبانيه لكن شدتها جددا
بك الخلافة قد عادت محاجرها * كحلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا
مدت منابرها الاجياد حامدة * الفاك الغراء اذ اهدت لك الجيدا
تكاد اعوادها يورق مايسة * بذكر اسمك للعدل الذي وجدا
جات بجر ذيول من غلايلها * قد البست من نسيج الكلمات بردا
احرز بها بصداق يستعين له * في الارض عوان لكن من ذا وجدا
لو انها غاز لهامين ذي مرح * لعزها النوم واعتاضت به السهدا
حسبت بالباس خلطا في جوانحها * فكان ينبت بوسا في الانام ودا
لولاك كان ضرام الشر ملتهبا * لكن بالراي ان يوخذه خمدا
من اعظم الخطب ان اودى الخليفة * اسمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فعمت اذ كاد يعروا الاضطراب به * روعا فمن قتار للهوا او صدا
ما كاد ان بدا لهم الخطل معتكرا * حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وزدت طخيه دجور الحادث وعن * حزن وسهل بهاء حادث النقدا
يشدك من بك ذو العليا ابو حسن * ناهيك ناهيك من فارسا نجدا

محمد

محمد المتقي المختار عنصره * من احمد بحميد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر الصحيح تقى * علي الخليفة تلو الغاديات ندا
اليك راع من صنعاء في فية * من فتية العلم تبغي الحق والرشدا
ومن يرد ان يكون الحق متضحا * ومن يساوي بحر خضرم ثمدا
قدم وهن قناة للهنا ثنيت * فقد تشابك الاسلام وانفردا
وصل ونول نصح للقلوب ولا * في الود واجر على العهد الذي عهدا
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة * على الشفيع صلاة دايما ابدا

وله ايضا عرض على نظام الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الا ذابل وعراب * وهل غير بيض المرهفات كتاب
ولا خاطب الاعلى متن الطلا * غرارة فصل واضح وخطاب
صفيحة ماض لا صحيفة راقم * طلاها وهل يتلو السيوف قراب
اجبها امير المومنين وافتها * فقد سالت والمشي في جواب
ترى ما عسى الاقوام يغون دونها * دعوت اليه ان ذا العجاب
هو الفضل الا ان تقام شريعة * وتامن سبل الهدى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد * وسنته الغرا فاين ذهاب
ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم * لفرط اشتياق عند ذاك عجاب
بلى دون ما ظنوه كل شوفة * سحائب لم يحصل بهن ذباب
هو البر الا انهم وسعوا به * مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطروا به اطرا اعين منهج * وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبدا * امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته * ومال به مخي بطيم وثياب
وقد يخدع الحر الكريم سجية * اذا راوغته اسرة وصحاب
دعوت الى الدنيا بما يظهرونه * الى طلب الاخرى وذاك كذاب
وهل عند من يرجو رضى الله فتية * تنال وهل الا اليه اياب
فحتى ذوي التقميص يا قاسم العلى * فكم ذياب فوقهن ثياب

اجلك قدرا ان تصيخ لرايهم * نعم وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا ام التفرق فيكم * وجالوا بدهماء الثراء وجابوا
وشقوا عصي الاسلام والدين جامع * وانتم على ستر النبي صلاب
وقد رقش الاقوال منهم عصابة * ولله دين ما عليه حجاب
اعد نظرا في امرهم متيقظا * تجد قيعة فيها الخليع سراب
ويا ايها المهدي الامام احمِ لها * فما بعدها للناصحين خطاب
واحرص على هذي الخلافة انها * العروس وما غير الدماء خضاب
فيا طالما حالت بعنق دمائهم * وكم رؤس اينعت ورقاب
تراموا على حب الرياسة غرة * وثم موام دونها وهضاب
مهالك يصحب بها الذيب نفسه * ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا واملوا * جوامع ما يبغون نهوا صابوا
وقد ملكوا الدنيا لديك واحرزوا * بطاعتك الاخرى وحسن مثاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقا * عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلما عند ذاك وما دروا * روابض اسد تتقي وتهاب
الاقاد عجم والمرهفات بعاتبا * فما غيرها للمارقين عتاب
على السيف اسس ما بنيت فكلما * ثوت على اس الوداد خراب
دعي المصطفى دهرا فلم يجب * وقد لان منه جانب وخطاب
وقالوا له انا نخاف رقابة * فسحرا واما ما تلا فكذاب
فلما دعي والسيف صلت بكفه * بدا امنوا واستسلموا واتابوا
على السيف خيل الله سرح عليها * وجمع جنود الله حيث ثاب
وسر ذوي الرايات اعلام حاشد * فهيهات ان يسد دونك باب
وصل بكيلو فتية الحرب انهم * على الحق غضبا والليوث غضاب
بهم فارم في تين الجبال فانهم * عرانين اسد ما جدون نجاب
امام الهدى احمد ذي بولجيوشها * همام له السيف المذلل ناب
ابا حسن ضم الدسيعة من له * مضا الى ما يبتغي وغلاب

محمد

اليوم

لمع

محمد الرجال صفوة احمد * ابا طالب من لم ترعه صعاب
واعقد لواء النصر والعلى عكوف * كلاحا فيها في الحكر عقاب
اذا اقدحت شهب الفوارس في الظبا * حمارا وقدا وري الزناد ضراب
هنالك تجلى الحق ابلج واضحا * وللشمس من نسج العجاج نقاب
فصل ببني الام الذين دعوتهم * بداعيك في دين الهدى واجابوا
ولم تغد الدنيا اخرا لم عيشهم * ولكن طابوا منها عافا طابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره * لهم جنة نحو التقى وذهابوا
وحسبك من المكرمات محمد * فتى ليس للدنيا لديه حساب
على انه قاض بما يستحقه * الى الدين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلي منهم تلق سيدا * له نهج ملك في الفخار صواب
هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذي * كم هفة البتار ليس يعاب
بياس يفعل الصلد عند نفوذه * وجيش له موج الحتوف عباب
وجمر حسينا تلق قوم كنانه * ينال بها رمي العلى ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله * ولكنه عند النوال عباب
سري وهلال العيد يهدي لطرفه * من البتر سرجا والسماك ركاب
جواد كان الشهب منها قلائد * عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمدا بشهادة * فذلك طود شامخ وهضاب
هو المرهف الماضي الذي نزوا بنا * حواه من العلم الرسوخ قراب
ولله من ال الحسين بن قاسم * موارد في الدين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد * له نسب في المكرمات قراب
له العسكر الجرار المثير نقعه * سعيرا بقطر الغرب منه لهاب
يسابق عيد الفطر بالغزو ابحا * كتائب العدى منها وشوه وتابوا
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد * فما جرى في صغرهم وتراب
وارجو لابناء المويد فتية * يكون لها نحو السداد مآب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه * هو البدر ان قلنا سواه شهاب

وصل بني القادات من آل قاسم ٭ بسيف يروع الليث منه ذباب
اجل وبنيك الشامخين سيادة ٭ لها فوق افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد ٭ هزبر له بين الاسنة غاب
يحاذره المريخ باسا وسطوة ٭ بها نوب الدهر الخؤون تناب
وهل لحسين القسوري منابذ ٭ وثم الصياصي من سطاه تراب
همام له كنف الخلافة غابة ٭ وفي كل قطر من نداه سحاب
وورع يعلي ما قذفت من الذرى ٭ ففيه لا قبال الجبال عقاب
يصرفه محا للصمان كانه ٭ اذا ما رمي يوح الدلاص حباب
هو البان طورا والغضنفر تارة ٭ تظل لديه الاسد وهي سغاب
اليك امير المؤمنين محمد ٭ لها بين مصر والصعيد ركاب
وقد نعقت من نبع عزمك اسهما ٭ لهن باثناء العراق حتاب
وما خصصت ترويعها شهادة ٭ فكم دار منها في الثغور لعاب
مزاياك ما التها النواظ ظهورها ٭ وهل يحمل البحر الخضم رباب
فدم وأم الاسياف تمل بحكمها ٭ فقد طاب اعزاز وطاب عقاب

وله ايضا حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشأم الامام ذلك فانشده في ذلك الوقت

لا تعجبوا اذ غدا القنديل منكسرا ٭ فما عليه اهيل الفضل من حرج
راي الامام كشمس عند مطلعها ٭ وعند شمس الضحي لاحظ للسرج

وله ايضا يستنهض الامام المتوكل لما رد الحج اليمني من السعدية

أظلما عن البيت الحرام نذاد ٭ على مثلها الخيل العتاق تقاد
وخسفا يسام الهاشميون انها ٭ لغادة حرفيها الحتوف عتاد
فلا نامت الاجفان يا آل قاسم ٭ وكيف وقيهن السيوف حداد
ولا حملتكم من نتايج داحس ٭ شواذب ان لم يستثب زناد
اذا لم يصن عرض الخلافة فيكم ٭ فمن اين مجد طارف وتلاد
توافقت البيد الموامي لقومكم ٭ تدافع ذل في ضماه ضماد

وردوا حياري خايبين بصفقة ٭ ينال بها ريح الردي ويقاد
وقد شارفوا الرجاء مكة واشتوا ٭ بفارقة تزري الاديم وعادوا
بني القاسم المنصور لا تخبوا بها ٭ بحيثة لا بل عناو عناد
فعزما فانتم اسرة السود الذي ٭ مبانيه فوق النيرات تشاد
الستم باهل الركن والحجر والصفا ٭ بلي وهي اركان لكم وبلاد
فلا تتركوا الاتراك في جنباتها ٭ علي البغي قد ساموا القروم وسادوا
وصولوا صولا لا يترك البحر جذوة ٭ وعزما فمن فوق الجماد رماد
فيا آل قحطان ويا آل حاشد ٭ وآل بكيران ذا الجهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم ٭ كما ذيد عن ذنب الفلاة نقاد
فشدوا احزام الحزم فالظلم مرتع ٭ مشوم وخام مال منه بداد
الا ايقظوا نجل الصون من الكرى ٭ فليس بها الا اقذاو سهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظرة ٭ فلا دان في احداقهن سواد
قليل بان تشري مني بمنية ٭ ليالي لقا تزهو بهن سعاد
ويجرع كاس الموت ان تذرهم ٭ واعززت الوارد منه ثماد
وعن التنا المكروب في عرفاتها ٭ علي وقفة فيها الحرور براد
الذواحلي للكمي مذاقة ٭ الا انتهوا يا قوم طال رقاد
اتقذي عيون منكم بعزلة ٭ وتغضي جفون حشوهن قتاد
بصعو على ذا الضيم للحرب مشرب ٭ وكيف وشرب الهون منه يراد
دعوتكم هل تسمعون ندا من ٭ يحرض لكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الال من حسن اجب ٭ فقد لقحت حرب وثار جلاد
الاحمد هاذا العود منكم باحمد ٭ ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثر ثورة واغضب لربك غضبة ٭ بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لامير المؤمنين امثلة ٭ يراد بنا والمقربات جياد
لاية معني هذه الخيل تدعي ٭ وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم يجر الجيش وهو عرمرم ٭ لهام به عصت ربا ووهاد

اغابته يوم الغدير لزينة * وغاية جرد الخيل منه طراد
ابا الله والدين الحنيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
ويابى امير المومنين وباسه * وفي الثغر والراي السديد سداد
وانصاره الاساد اقيال يعرب * غطارف في دين الاله شداد
فيا ايها المولى الخليفة عزمة * فعن شاب فود واستطار فواد
فلا تبر اقلاما سواء لها زهر * لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكتايب والظبا * ولا رسل الا قنا وجياد
دعي احمد الهادي بمكة مفردا * فما لذووه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج اهابه * وما الكون الا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح اسيافه انجلت * حنادس غي واستنار رشاد
وانت لرقينا اجل خليفة * بكفك للنص المبين قياد
فسر امير المومنين بجحافلا * لهن من السحب الثقال مزاد
وحث بخيل الله وابعث رجالها * فعوسا تاليف وعن وداد
وجهز صفي الدين يمضي بهمة * باثر كهاشر السماء يصاد
وايده بالابطال ابناء عمه * وبابنك عن الال يثني وساد
ولا تطوا حشا الفخار على جوى * تاجج منه جذوة وزناد
اتقضي عن البيت العتيق ركابنا * وتهدم من ال النبي عماد
الم تذكر الاتراك غارة اثلة * وانود اذ اقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم اذكروا فيه مصرعا * وللوحش منهم منهل وزواد
فعودوا عليهم عودة مضرية * يصاب سليم عندها ومراد
اذا الحرت بيض السيوف بمكة * وفاض بخيفا ابطح وجياد
هنالك يشفي غيظ نفس كريمة * وقد حان من اهل الضلال حصاد
ودونكم الحوراء من قلب عارف * لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت امنا لها وترسلت * فواضل فيها للعدو صفاد
اصيخوا لها سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد

بلغ

سلام

سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهاد

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وبتوفيقه ويتلوه القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من لطائفهم وراق

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من لطائفهم وراق وفيه فصلان

الفصل الاول في محاسن اهل العجم

الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابه وجواز الفضل وسهم الاصابه الرافع باحاسن الصفا اعلامه فيد وسند وعلم وعلامه الجليل جبين الشرف وقلادة جيد الناطقة التي الدهور بتعظيمه وتمجيده باثر العلم وتحريره الشاهد بفضل تقريره وتحريره وواقه ان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم وانا بري من المبالغة في هذا المقال وفي قسمي يشهد به كل واحد وقال واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدي به او الاداب فهو مومّلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المتدفق النهل والعلل او الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل او السياسة فهو اميرها الذي يجم منه الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارا واعمل له حيل فبلت امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفور العز والجاه ما كاسيل الفوز والنجاه حتى استاثره ذو المنن وتلا يا ايتها النفس المطمئنة توفي في سنة احدى واربعين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاه واحواشيه على الكافي والفقه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن

انشايه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الي الشيخ
بهاء الدين من اجماله رحمهما الله تعالي لقد هبت ريح الانس من سمت
القدس فاتتني بصحيفة منيفة كانها بفيوضها بروق العقل بوميضها
وكانها بمطاويها اطباق الافلاك بدرارها وكان ارقامها باحكامها
اطباق الملك والملكوت بنظامها وكان الفاظها بمرطوباتها انهار
العلوم بعذوباتها وكان معانيها بامواجها بحار الحق بامواجها ولعمر
الله ان طباعها من نعيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها لمن جنان
الرضوان وان رحيقها لمن دفاق الملكوت فاستقبلتها القوي الروحية
وبرزت اليها القوة العقلية ومدت اليها فطر صوامع لمن اشاقها
من كوي الحواس وروزان المدارك وشبابيك المشاعر وكادت
حمامة النفس تطير من وكرها شغفا واهتزازا وتستطار الي عالمها
شعر
شوقا وهزازا ولعمري قد ترويت ولكني لفرط ظماي ما ارتويت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
فلا زالت من حكم الجليلة مدركة للطالبين باضوا الاعطاف العليه
ومروية للظاميين بجرع الالطاف الخفية والجليه ثم ان صورة مراتب
الشوق والاخلاص التي هي وراء ما تناهي بما لا يتناهي اظنها
هي المنطبعة كما هي عليها في خواطركم الاقدس الانور الذي هو
لاسرار عوالم الوجود كمراة مجلوه ولغوامض فانين العلوم ومعضلاتها
كمصفاة مطوية وانكم لانتم بمزيد فضلكم المومّلون لاسرار
المخلص علي حواشي الضمير المقدس المنير عند صوالح الدعوات
السانحات في مظنة الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله ظلالكم
وخلد مجدكم وجلالكم والسلام علي جنابكم الارفع الابهي وعلي
من يلوذ ببابكم الارفع الابهي سمي ويعكف بفنائكم الاوسع الاسني
ورحمة الله وبركاته ابد الابد ومن غريب رسائله رسالته
الخلسية وهي مما يدل علي علو سره وتقدس سيرتها وصورتها

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين وصلاته علي
سيدنا محمد وآله الطاهرين كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد
كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلاث
وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف
اذكاري واورادي باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني مشدوها بذلك
عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامعان في شعاع نوره
وكان خاطفة قدسية قد ابتدرتني فاجتذبتني من الوكر الجسماني
ففككت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت
اطير بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني
ورفضت عوالي ومتون خلدي ونضوت جسدي وطويت اقليم
الزمان وصرت الي عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بجماهيرهم
النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات
والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر
والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام من الداخلين والداخلات
والغابرين والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات
في الازال والاباد وبالجملة احاد جماعة الامكان وذرات عوالم الاكوان
بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابدانها حالياتها
وافنائها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة بجزئيهم قاطبة معاملون
وجوه مهياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار انياتهم تلقاء
جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم
الفاخرة والسن فاقة هوياتهم الهالكة في صيحة الضراعة وصراخ
الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه يا غني يا مغني
من حيث هم لا يشعرون فطفقت في تلك الصيحة العقلية والصرخة
الغيبية اخر مغشيا علي وكدت من شدة الوله والدهش انسي
جوهر ذاتي العاقلة واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة

ارض الكون واخرج من صقع قطر الوجود راسا اذ قوود عني تلك الخلسة الخالسة شيقا حيونا اليها وخلفتني تلك الخطة الخاطئة تايها الهوفا عليها فنبعت الي ارض اليتار وكورة البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخري • هذا منتهي الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم

• • • • • •

الميرزا ابراهيم بن الميرزا الهمداني • • •

برهان العالم القاطع • وقمر الفضل الساطع • ومنار الشريعة ومنير جمالها • ومحقق الحقيقة ومفصل اجمالها • وجامع شمل العلوم وناسق نظامها • ومعلي كلمة الحق فمضا عفا عظامها • المقتني نفايس جواهرها • والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها • ملكا عنة الفضايل وتصرف • وبني عوامض المسايل فافهم وعرف • واجري ينابيع الحكمة وفجر • وبكوالي بيل المزلفي لدي ربه وهجر • وزاد به الدين الحقيقي رفعة • شعر وزاد به الدين الحنيفي رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها • واحيا موات العلم منه بمهجة يلوح علي الاسلام نور شموسها • الي تاله وتنسك • وتعلق باسباب العرفان وتمسك • وعفة وزهادة • وصلاح وتطوية مهادة • وعمل زان به علمه • ووقار حلي به حلمه • وبلاغة وبراعة تنوق بهما السائد وبراعه • واخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى فرأي بين يديه من الكتب ما ينوف علي الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم وناهيك بها شهادة بفضله اعترافا بسمو مقداره ونبله • وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف رحمه الله تعالى •

ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجز عن الحوك علي منواله مدارة العرب ما كتبه الي الشيخ بهاء الدين المذكور وهو

الاتحاد

الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب • وترشيح مفتتح الخطاب • وترشيح مبتدا الكتاب • بما استقر عليه العرف العام • واستمر عليه الرسم بين الانام • من ذكر المحامد والالقاب • ونشر المزايا في كل باب • مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره • واغني ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره • فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار • واجريت فلك البيان في ذلك البحر الزخار • كنت كمن يصف الشمس بالضياء • ويثني علي حاتم بالسخاء • فلذلك ضربت صفحا عن ذلك • وطويت كشحا عن سلوك تلك المسالك • واقتصرت علي الايماء الي نبذة من هموم مديدة • سلم برهان السلم عدم انفصالها • وشرذمة من غموم عديدة • سلم برهان الله لا ينطق دليل التطبيق علي عشر معشارها • واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب • بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب • واظنه العارف الناي • جفاي چرخ وغم دهر غنائم كرد كريد وكس بودم حسرت ارجكي خاري بكي برانكه رزاه عدم بملك وخود بناهد وجنبش نيست زين كو فتاري وبكو برانكه درين خاكدان غم برور بخواب رفت ونكو دل از روي بيداري • نسأل الله سبحانه فتح ابواب السرور بقطع علايق عالم الزور • وحسم عوايق دار الغرور • وتبديل الاصدقا المجازيين • بالاخلاء الروحانيين • والانزواء في زاوية العزلة • والانفراد عن جلساء السوء والذلة • وصرف الاوقات في تلافي ما فات • واعداد الزاد ليوم المعاد • فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها • واهم المطالب واولاها • ناوين جوين • وخرقه پشمين • واب شوربي باره كلام • وحديث بيمبري هم نسخه سهجار ز علمي كه نافع است • ودين انه لغو بو علي و زاز بحتري • رينم ردمان كه ديوان بيشاف حز ركنودين كو شيئه نهان شده بنشته جوث بري بايكن واشنا كم بتر زد بيم جو درويش ملكي هشان ملك

همتشان ملك سنجري اين ان سعادت كه بروي حسد
برد آب حيات ورونق ملك سكندري وهذه لمعة من كثير وجرعة
من غدير وفي القلب اشياء كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا طريق
الى تحريرها زبان خموش وليكن دهان پر از عربيست هذا ولقد
اوجع قلبي وازعج لبي ما شرحتم من حكاية السقطة التي المت
قدم قدوة المتالهين واوهنت رجل سلطان المتولهين لكن الحق
هاتف الغيب في بال ان السقوط مثل الارتقا والهبوط مخبر عن
غاية الاعتلا فان القطرة لما هبطت صارت لولوة والحبة لما
سقطت على الارض صارت سنبلة مع ان المصيبة والابتلا موكل
بالانبياء ثم الاولياء فيجب الشكر على التشبه بهم والتهنية
بالانخراط في سلكهم تهنيت جز در مصيبت بشي ما عيب است
عيب عيد آدمي عارهم مبارك باد نيست ثم نسال الله تعالى
التوفيق لانتظام الاحوال وتحقيق الامال هذا وابلاغ السلام
الى ثمرات دوحة السيادة والنقابة واغصان شجرة الاضافة
والنجابة بلغهم الله ارفع معارج الكمال مامول ومسول والسلام
عليكم اولا واخرا وظاهرا وباطنا . . . .

الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازي

الحكيم الاسي والطبيب النطاسي المدبر البارع المشيد الرباع
فارس حكما فارس المحيي من اثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ
على فتاء سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع في فن الطب
براعة لا يشق لها غبار فلو ادركه الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسة
او ابن النفيس لقال له فضلك الجديد بالنفاسة او المعلم الاول
لاذعن بانه الذي عليه المعول او الثاني لقال اليه فليثن
الاعنة الثاني ولو راجعه البروق شاكية لازال خفقانها
او الشمس عند الغروب لاذهب يرقانها الى تقوس نفس وذات

ومكارم

ومكارم اخلاق متلالات واطلاق كف وطلاقة محيا يحيي بهما
عفاة كرمه وعلمه اذا حييا ورد علينا الهند في سنة خمس وسبعين
وهو يرفل من الشباب في برد قشيب ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق
الشيب فعاشرت منه صديق صدق ووفا وصفي محبة وصفاء وحافظ
لاذمة الصحبة والمهودة وقابل من حدايق الفتوة في روض ممهودة واعتنى
في مدة يسيرة بادب العرب فملاء منه الدلو الى عقد الكرب وبرز فيه نثرا
ونظما واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظما واما
ونظمه بلسانه فهما رص بنيه وورديسانه وقد اقر له اقرانه بالاعجاز
والتفرد في نوعي الحقيقة منه والمجاز **وهذا حين ابث من شعره
العربي ما هو شرط الكتاب وبغية الطلاب فمن قوله متغزلا**

من اودع الشهد والسلاف فمه . والجوهر الفرد فيه من قسمه
رواو صوغه فوق عارضه . يا ليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له . من دون كل الحسان من قسمه
وخده الورد في تضرجه . ما ضره لو محبه لثمه
دمي ودمعي بلحظه سفكا . فلا شفا منه ربه سقمه
كم قتيل بسيف مقلته . لم يخش ثارا لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما . ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه . اذاع سر الهوى وما كتمه

. . **وقوله ايضا واجاد في الجناس ما شاء** .

قضى وجدا عيب اهيل رامه . وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا . ولا قبلت مسامعه الملامه
نهاه عن الهوى لا حيد سرا . فقال له جهارا في الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا . علام هجرتم المضنى علامه
وقرا مسي بحبكم قتيلا . وحبكم له اضحى علامه

وكتب اليه وقد تخلف عن زيارتي لعذر . .

شوقي اليكم يا اهل ودي • الذي بين الاسي وبيني
هذا وشوقي لكم اراه • شوقا لنفسي من غير مين
وصدق ما ادعيه فيكم • ان عليا ابو الحسين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني • شرف قدرا ابا الحسين
ان بنت عنكم فلي فؤاد • لديكم لم يمل لبين
دمت مدا الدهر في سرور • رحب صدر قرير عين
تزري مساعيك في المعالي • بذي نواس وذي رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما • وجلا عنا الظلاما
فاجل لي الكاس وبنه • ايها الساقي المداما
علنا نقضي كما رمنا • من الانس امورا ما
ما تري الورق علي • الايك يحاوبن الحماما
وزهور الروض اصبحن • يفتقن الكماما
والحيا يبكي عليهن • فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل • علي الافق حساما
وجبين الشمس قد لاح • لنا بدرا تماما
اي عذر لك ان لم • تصل الراح مداما
فاغنم الانس وباين • من لحا فيه ولاما

وعارض بهذه الابيات ابيات بلديه الشيخ سعدي الشيرازي التي هي

يا نديمي قم بليل • واسقني واسق الندامى
خلني اسهر ليلي • ودع الناس نياما
اسقياني وهدير • الرعد قد ابكي الغماما
في اوان كشف الورد • عن الوجه اللثاما

ايها

ايها المصغي الي الزهاد • دع عنك الكلاما
قم بها من قبل ان • يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عير اهل • الحب في الحب ولاما
لا عرفت الحب هيهات • ولا ذقت الغراما
لا تلمني في غلام • اودع القلب سقاما
فبذا الحب كرمن • سيد اضحي غلاما

الملا فرج الله الشوشتري

احد مفلقي شعرا العجم الذي طلع بنت مقالهم في روض البلاغة وتجم علا في البراعة شعره • فغلا في سوق الادب سعره • رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين • وهو يهدي السحر من بيانه الي عيون العين • وديوانه في هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان • وفيه كل معنى مبتدع • ولفظ هو للحسن مستق ومستودع ونظمه بالعربية محرز خصل الاجادة • وسابت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده • فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها ماية وثمانية وخمسون بيتا

ما بين دجلة والفرات مرابع • هي للنفوس معارج وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل • لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا • عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامة روحي ولا حزوى ولا • وادي النقا والحيف والخلصاء
سقت الفؤادي روضها وتلالها • ورعت بمرعاها مهي وظباء
اصبو الي سكانها طول المدى • لم تلهني خود ولا هيفاء
ان الاماكن تستحب لاهلها • اعروة وجميعهم عفراء
بهما اشبب لا بعاتكة وكم • في مهجتي من بينهم برحاء
اسماء هم ملات حروق صامتي • لا مي تسكنها ولا اسماء
للناظرين علي الفراق مواطن • لهم بهن عن الجنان غناء

وسوحهن مواثق وملاعب • الليل فيها والنهار سواء •
متوطن الآمال غايات المنى • للغانيات بها الغداة ثواء •
يرتعن بين ضلوعنا فكانما • اربا عهما الالباب والاحشاء •
ارام انس للنفوس اواسي • داء ولكن للعيون دواء •
يصبي اليهن الحليم فينثني • وهناك لا خمر ولا صهباء •
حل الربيع متى حللن بمنزل • فكانهن عوارض وحياء •
واذا ارتحلن ترى الديار كانها • من فقدهن سباسب قفراء •
كم من مناهل للفرات وردنها • وصدرن وهي لعودهن ظماء •
لا تعجبن ان لم يفين بموعد • ان الغواني ما لهن وفاء •
سكان تلك الارض كلهم لهم • عندي هوى وصداقة واخاء •
ان يسلبوا عني السرور ببينهم • فلمهجتي بحديثهم سراء •
فهم مناط مسرتي ومساءتي • وهم لقلبي شدة ورخاء •
اكباد نا نار الغضا من بعدهم • تذكي الاسى وجفوننا انواء •
الظاعنون القاطنون قلوبنا • هم واصلين وقاطعين سواء •
واذا المحبة في الصدور تمكنت • فقد استوى الابعاد والادناء •
التقتني الايام من ارض الحب • ارض لها ارض العراق سماء •
شتان ما بيني وبين مزارهم • هيهات اين الهند والزوراء •
كبق احتيالي في الوصول اليهم • ان الوصول اليهم لرجاء •
لا تركبن ظهر الرجاء مطية • ان الرجاء مطية عوجاء •
وكواذب الآمال لا تهدي بها • دعها فتلك هدية عمياء •
ياساكني دار السلام عليكم • مني السلام ورحمة ودعاء •
اني الغزاوا هلا وصحبه • روحي له ولها حواه فداء •

• • • • • ومن مدحها • • • • •

الاحمد المحمود كل فعاله • ما شاء وقضي به قضاء •
ما للعقول وطوف ساحة وصفه • قد ضلت الافهام والآراء •

فله

فله يد وله انامل فعلها • الانعام والاحسان والاعطاء •
لا كالبحار تظل تجمع ماءها • بل كالجبال يسيل عنها الماء •
دار المعالي والبحار كليهما • يوم العطاء لدى يديه هباء •
خلق الانام لقهره ونواله • فهو الذي نشات له الاشياء •
فلبيه وعطائه سؤاله • ولسيفه الاعداء •
ترك الافاضل في خصايص فضلهم • وله خصايص دونه الاحصاء •
ان لم اخص مشاعري بمديحه • لا القلب ينفعني ولا الاعضاء •
ان لم اسمه منازلي ومعاهدي • فمحله بين الضلوع فضاء •
مال الخلايق حيث مال كانه • شمس السماء وكلهم حرباء •
عادت عصافير ابراة زمانه • وتصاغرت لجلاله الكبراء • ومنها
انت العلي ومن سواك اسافل • انت الامام وما وراك وراء •
فعليك القاء الكلام علي النهي • وعلي العقول السمع والاصغاء •
مروانه وامكك فاعط وامنح • اذ علي الايام الا الطوع والامضاء •
قم هم وافتح وامض واعزم وانتض • فعلي الزمان لحكمك الاجراء •
يا ايها الشهم المؤمل بابه • يامن له الاحكام كيف يشاء •
كنا نضاء بكل ضوء فاختفت • لما بروت لضوئك الاضواء •
حسبي سموا ان تكن بي عارفا • ما ضر ان يشكو بي الضعفاء •
الكل انت فان علمت حقيقتي • لا ضير ان جهلتني الاجزاء •
لا تقو وان لم تنصح الايام لي • الدهر ابن عطا واني راء •
وبي ذا اجري طبع الزمان واهله • دفن الكمال واهله احياء •
لك في مجاري الروح ودكامن • منه ابتر اذا القدح والابراء •
هب لي قصوري واغتفر ذنبي فما • انا منه في هذا الهذاء براء •
ما الجود مخصوصا ببذل المقتني • بل منه عندي العفو والاغضاء •
هذا مديح من خلوص عقيدة • معلومة وتحية وثناء •
تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا واني راء الي واصل بن عطاء

المعتزلي وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الرآء فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا • فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد وهي قولـــه •

نعم تجنب لا يوم العطاء كما • تجنب بن عطاء لثغة الراء •

وقال اخر في محبوب يلثغ بالراء •

اعد لثغة لو ان واصل حاضر • ليسمعها ما اسقط الراء واصل •

وقال اخر

اجعلت وصلي الراء لم تنطق به • وقطعتني حتى كانك واصل •

رجع وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

الليلة قو لم ليالي الرغايب • ليال قطعناها بوصل الحبايب •

ليال تجلت بالوجوه وزينت • بها الاقمار و لا بكواكب •

وما اسمى الانظار والقلب واثق • اذا كان من عاها خدود الكواعب

رات وماانست نورا كوجهها • وطفت بقاع الارض من كل جانب •

اذا اخفيت لا حت واختفت اذا بدا • سنا وجهها كالنجوم الثواقب •

تعرضتها شاكي السلاح الخاوض • صوارم لحظ او سهام صوايب •

لين اخطات بعض القلوب سهامها • فما كل ما يرمي السقيم بصايب •

تروتها كالي عيون وكلها • بها وحسن لم يزين بجالب •

وما جنانت نفسي لدي الصد والنوى • ويعرف قدر المرء عند النوايب •

ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي • بسهم لحاظ من قسي حواجب •

وكيف يخاف الموت من كان هلكه • باشباه اطراف القنا والقواضب •

مسافة بين الخافقين بذكرها • لاقرب مما بين عيني وحاجب •

فلم ادر اذ طال السرى بحديثها • مشيت برجلي ام مشت بي ركايبي •

اراقت دمي ام لم ترقه فانني • وان انلفتني لست عنها براغب •

لكثرة ضربي باليدين قد انحت • لها اسفا يوم الوداع رواجبي •

رجعنا

رجعنا وما ابصارنا بروا جع • وابنا وما البابنا باوايب •

تراني يا سلم بن ود لصاحب • وصاحبة يستعذ بان مثلها لي •

فلا استقي الا بحل مساجلي • ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي •

وما خفت شخصا اتقاء لشره • ولكن لان يلقاه شر تجانبي •

وما بخلت نفسي ولا ضقت ساعة • بلين لسلم او بعز لحارب •

اجيب المنادي سائلا او مسايلا • واعرض عمن لا اراه بجاذب •

فمن يرتضي قربي قليلا وصلته • ولست لمن لم يهوه بمقارب •

وتلك سجايا ليس يعرفها الورى • سوى سيد السادات من آل غالب •

نظام الورى دينا ودنيا وحشمة • وعلما ورأيا من عيا للنواصب •

مناقبه بين المناقب مثلة • ومثل اسمه فخر الكنى والمناقب •

تزاحمت الآمال طرا ببابه • فما الناس الا بين جاء وذاهب •

لديه تمنى كل باد وحاضر • اليه قصاري كل سار وسارب •

مصابنا من قربه في مصيبة • فنحن بلقياه مصاب المصايب •

مواهب رب العالمين كثيرة • وانت لنا منها اجل المواهب •

بك اعتلت العلياء لا انت بالعلى • وما انت الا وافع للمناصب •

فانت الذي تكسي وتكسب منحة • وما الخلق الا بين كاس وكاسب •

بغير حساب ما تنيل ومنة • فلست بمنان ولا بمحاسب •

وانت الذي عمت جوايزه الورى • فما لك للاخاذ الا لغاصب •

وانت الذي حاز المحاسن كلها • وجمع وجوه الحسن ليس بواجب •

ايا دهر اعط القوس باريها اذن • وراع على هذا اصلاح العواقب •

امام لدى الهيجا امام لدى الحجى • مشير مبير حازم للكتايب •

مصيب بضرب السيف والطعن بالقنا • قوي قدير عارف بالمضارب •

شجاع كمي لو دعى غشمشم • يد السيف ظهر الرمح قلب المواكب •

يد لو راها البحر اصبح ناضبا • ظلمت متى شبهتها بالهواضب •

بصير باعماق الامور مجرب • كان جرب الدنيا بكل التجارب •

اتيتك مولاي بما ملكت يدي • وحصلت فكري وخول واهبي
اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى • نبي الهدى سلما سواد بن قارب
وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى • وذلك فقر لست عنه بهارب
فلا اشتغل الا بمدحك ان افز • بلفظ غريب او بمعنى مناسب
ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد • لسانا فصيحا ناطقا بمطالبي
فهذا مديح من خلوص عقيدة • واخلاص ود لم يشب بشوائب
لزمت ذمامي ان قبلت وذمتي • والا فقد القيت حبلي بغاربي
فلازلت في الدنيا امانا لخائف • وغوثا لملهوف وكهفا لهارب
وبابك للاجين ماوى وموئل • وجودك مبذول لعاف وطالب

يشير بقوله

اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى • نبي الهدى سلما سواد بن قارب

الى اتيان سواد بن قارب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلما لما اتاه رئيه بظهوره عليه السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا تاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ **يقول**

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها

فارحل

فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها

قلت دعني انام فاني لست ناعسا **فلما** كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته • **ثم انشأ يقول**

عجبت للجن وتخبارها • وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا **فلما** كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته **ثم انشأ يقول**

عجبت للجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حوله **فانشأت اقول**

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة • من الله يابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل • وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحا

شديداً فقام اليه عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين
عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك
ربك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا انتهى قال مؤلف
الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه
المائة كثيرون العدد متوفرون المدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم
الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء
بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت
فمن اعظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين ترجمت لهم
في هذا الكتاب العذر المذكور
جدي الامير نظام الدين محمد ابن ابراهيم بن سلام
الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين
منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي
رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها
اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير
ذلك ومنهم اخوه الامير نصير الدين حسين المتوفى سنة
ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي
رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد النسابه المتوفى سنة
تسع عشرة والف والمولى عبد الله بن الحسين اليزدي استاذ
الشيخ بهاء الدين محمد العاملي المذكور كان علامة زمانه من غير نزاع
ولم يدانه احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله
مؤلفات منيفة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب
في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي خلفه
الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه
الله تعالى ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي
صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي

بها

صدر

بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين
والف وله شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى
ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية
جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه
الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان
صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف ومنهم المولى
صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدرا كان اعلم اهل
زمانه بالحكمة متفننا بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشان
في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو
متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى و
منهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني
له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة
وهو من اهل العصر الموجودين الآن ومنهم الملا خليل ابن
غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي
عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر
ومنهم الميرزا رفيع الدين الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل
اهل عصره توفي في سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة
جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد
هادي بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي
كان فاضلا متفننا اية في الذكاء والادب والمحاضرة توفي
سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ومنهم الامير محمد
زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفي
سنة احدى واربعين والف ومنهم الآغا حسين الخوانساري
علامة هذا العصر الذي عليه المدار واماله الذي تخضع لمقداره
الاقدار ومنهم المولى محمد باقر الخراساني احد المجتهدين

في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق والمفهوم وورد مكة المشرفة عام ثلاث وعشرين وجاور بها سنة فتشرفت برويته ولم يتفق لي الاخذ عنه الا اني حضرت مجلسه ومباحثه ثم انه عاد الي العجم وهو الآن بها وخلايق آخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الا اسماؤهم هم نجوم الارض وشموس السنة والفرض يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والرجوم ومتي حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله اعلم. يتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق ان شاء الله تعالي ابلغه مولفها الفقير بفضله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي المرتضي ابن علي ابن ماجد الحسيني البحراني رحمه الله تعالي

انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهي اليه الفرع والاصل واقدمه لنسبه الذي به تقدم وان كان مدح فالنسب المقدم هو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول نسب يوول الي النبي وحسب يدل له الابي وشرف يتبلج الفجر وكرم يفضح الغيث السجوم ومجد يتطفل الاجبال وعزم يروع الاشبال وعلم يخجل البحار وخلق يتوق نسايم الاسحار الي ذات مقدسة ونفس علي التقوي موسسة واخبات ووقار وعفاف يرجح من التقي باوقار به احيا الله الفضل بعدما اندرس رسمه ورد غريبه الي مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات شفع شرف العلم بطرف الادب وبعد الي حرز الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا وهصر من فنونه افنانا تنظم منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما يسطر من مناقبه الفاخره الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة

انه

انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة بعين فراي والده النبي صلي الله عليه وآله وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولقد صدق صلي الله عليه وآله وسلم فانه نشا بالبحرين فكان لهما انسانا واصبح للفضل والعلم جارثا ووارثا وولي بها القضا فشرف الحكم والامضا ثم انتقل منها الي شيراز فطالت به علي العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة وشنف بفضايله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتي اتاه اليقين وانتقل الي جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين توفي سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالي. وهذه نحلة نبذة من شعره ونفثة من بيان سحره ولا اراني اثبت منه غير اللولو البحراني واخبرني بعض الاصحاب كان انشا في يوم جمعة خطبة ابدع بها واودعها من نفايس البراعة ما اودعها فلما ارتقي ذروة المنبر انسي ما كان انشاه وحبره فاستانف لوقته خطبة اخري وختمها بهذه الابيات التي كست فنون الغرايض فخرا. ومن قوله

ناشدتك الله الا نظرت الي ... بصنيع ما ابدا الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمردة ... خضراء فيها في يد الدر قد رصعا
تري الدراري بذاتيه الجنوح فما ... يحدن عن السمت عيا ولا ضلعا
والارض طاشت ولم تسكن فوقها ... بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقر طايشها من بعد ما امتنعا ... واخط شامخها من بعد ما ارتفعا
وارسل الغاديات المعصرات لها ... فتمهدت ملاء فيها واكتت خلعا
هذا ونفسك لوام الخبير لها ... لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا
وليس في العالم العلوي من اثر ... يجري الحب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عربية لا خفت مصاقع الرجال

بكيف وهي عن بديهة وارتجال وقال يحن الي اهله ووطنه

حنين النجيب الي عطنه

يا ساكني جد خفض لا تعطفكم * ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولا عدا ان اهرات الخصب واديكم * ولا اغب ثراه العارض الهتن

ما الدار عندي ولو الفتها سكنا * برضاه قلبي لولا الالف والسكن

مالي بكل بلاد جئتها سكن * ولي بكل بلاد جئتها وطن

الدهر شاطر ما بيني وبينكم * ظلما فكان لكم روح ولي بدن

مالي ومالك يا ورقا لا نعطفت * بك الغصون ولا استعلي بك الفنن

مثير شجوك اطراب صوحت بها * ومصدر النوح مني الهم والحزن

وجيرتي لا اراهم تحت مقدرتي * يوما واهلك تحت الكشح محتضن

هذا وكم لك من اشياف زت بها * عني والرضا في عولة قرن

وقال ايضا متغزلا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم * عندي وقلبي لديكم غير مشتاق

ما فوق الدهر بين اثنين قد علقت * يمين كل من الثاني بميثاق

لله وقفة توديع شددت بها * برمة من حبال الوصل اخلاق

جزت بها حدق الحسان من حدقي * رمزا برمز واطراقا باطراق

لاضم صدرا الي صدر يبل صدا * قلب ولا لي ايد فوق اعناق

ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره * وقد تشبث في الحب البا قي

كانما المتنابذين السقاة به * الا عقابيل لم يذهب بها الساقي

تقطعت منكم اسباب الوصال سوى * طيف علي عدوا الدار طراق

وقال ايضا وهي من غرر القصايد

طلعت عليك المنذرات البيض * وابيض منك الفاحم المحموض

صرحن عنك بالنذارة بعدما * لم يغنها الايماء والتعريض

ست مضين واربعون نصحن لي * ومثلهن علي النقي مخضيض

واني المشيب مطالبا بحقوقه * وعلي من قبل الشباب قروض

ايقوم

ايقوموا قوام بمنون الصبي * ستوفوا ويفوتني المفروض

للحق هذا قد نهضت به ولا * انا بالذي يبغي المشيب نهوض

ان الشباب هو المطار الي الصبي * فاذا رماه الشيب فهو مهيض

يا دهر خلق الصبي اذلاح لي * بمفارق الفودين منه وميض

فشا او حاز السبق اذا انا قادح * جذع بستين العذار ركوض

واسود في نظر الكواعب منظري * اذ سودته النايبات البيض

والليل محبوب لكل ضجيعة * تهوي عناقك والصباح بغيض

عريت رواحل صبوتي من بعدما * اعيا المناخ بهن والتقريض

ترکت اجمح في العنان فسامني * والريد ذلل مصعبي وتروض

عبث الربيع بلمتي وعاث في * تلك المحاسن كلهن مقيض

هذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيض بالظاء المشالة لا بالضاد

نفي القافية الكفاة وان قصد ذلك علي راي من عده من الجناس

اللفظي ولو كان في القوافي فلا يعد اكفاء ومنه قول ابي جعفر

قد حرت من شقوتي اليكم * فكيف اطيق مكنة بارض

وحيث لم احظ بالتلاقي * فغايتي ان الوم حظي

عاد شعر السيد رحمه الله

يا علوان قص الشباب فانما * حظي طويل في هواك عريض

جهلا حسبت بان عهودك بعدما * نقض الشباب عهوده منقوض

نصل السواد وضيع حبك في الحشا * كالشيب ليس لصبغه تعويض

مادام طرفك لا يصح فانما * قلبي علي الحدق المراض مريض

وقال متغزلا

حنا سالت صبا في متيمها * يا ليتها شفعت حسنا باحسان

دنت الينا وما ادنت مودتها * فما انتفاع امري بالباخل الداني

قال وقد سمع مليحا يقرا علي القبور ويتلو القران بنغم الزبور

وقارئا للذكر قد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين الي الجنا • ومعني يسوق العاشقين الي هند

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي هيف ماء الورد يوما ببالغ • هوي وجنتيه في احمرار ولا نشر
برينا من العلياء ان سيم وصله • علينا بما فوق النفوس ولا نشري

وقال علي هذا النمط

واحوي اطار القلب مني وما انطوي • عليه جناحا مضجعي ولا نسري
مقتنا العلي ان ساءنا دلج السري • اليه الي احقاق قاف ولا نسري

وقال ايضا

يعز جناب الظبي ان قستنا به • وما هو منه في سكون ولا نفر
فرتنا ظبا الاعدا ان قال قائل • فز واكل جيب في هواه ولا يفري

ولمؤلفه رحمه الله وعفي عنه علي هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه • وما هو عن حد السنان ولا نصل
صلتنا لظي الهيجاء ان ساءنا هوي • علي جمر صلي النفوس ولا نصلي

ولمؤلفه ايضا

ومن يضوء الشمس لم تر وجهه • ولا ما تلته في علو ولا نبل
بلينا جوي ان رام منا تدللا • من الحب ابلاء النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤف

حلت عليك معاقد الانداء • وبعث ثراك قوافل الانواء
وسرت علي الكاف قبرك نسمة • بلت حواشيها يد الانداء منها
هتفت ايا ديك الجسام باعيني • فسمحن بالبيضاء والحمراء
اني يجازي شكر نعمتك التي • جللتنيها قطرة من ماء منها
يا درة سمحت بها الدنيا علي • يا ابي من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعدما سمحت بها • بخلا كذلك شيمة البخلاء منها
فلئن قصرت من الاقامة عندنا • حتي كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت ناعرنا في العلي • وكذا يكون اقامة الضوء باد

السيد

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني
ذو نسب يضاهي الصبح عموده • وحسب اورق بالمكرمات عوده
وناهيك بمن ينتهي الي النبي في الانتما • وغصن شجرة اصلها ثابت
وفرعها في السما • وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهارا • وبدر فضل
عاد به ليل الفضايل نهارا • نشب في العلم والكهل • وهي صيب فضله
واستهل • يجري في ميدانه طلق عنانه • ويجني رياض فنونه ازهار
افتنانه • الا ان الفقه كان اشهر علومه • واكثر منهومه ومعلومه عنه
تقتبس انواره • ومنه يقتطف ثمره ونواره • وكان بالبحرين امامها
الذي لا يباريه مبار • وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار • مع
سجايا تستمد منها المكارم • ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم • وله
نظم كثيرا ما يعده بالفخر • وكثيرا ما يعده من الصخر • فمنه قوله رحمه الله
قل للذي غاب فغاب الذي • قلت وقلت البدر مني حروسي
لا تمحنها تمحني انها • دليلة قد دلت عن مروسي
بل وقتا في صمرة صعبة • تخبر اني الهبرزي الشموس
وكانت وفاته سنة احدي والف رحمه الله تعالي • ولما بلغ نعيه
شيخه الشيخ داود بن شافير البحراني استرجع وانشد بديهة
هلك القص يا حمام فغني • طربا منك في اعالي الغصون
وقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه
جد الردي بسبب الاسلام فانخرما • وهز شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلي غمضا وقد نزحت • وحسام المجد فانثلما
الله اكبر ما ادهاك من رزية • قصمت ظهر التقي والدين فانقصما
احدثت في الدين كلما لا رايح له • عيسي بن مريم يا سوء لما التحما
اي امرئ ويكا فجعت الانام به • فاستشعروا بعده الترفار والالما
كل يرثي ياه انا سلمه • حزنا عليه ويديمها له ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم • علي الخدود عقيق الدمع منسجما

لهفي وما لهفي مجد علي علي * مجد تفرق اشتاتا فما التاما
لهفي علي كوكب حل الثري فعلي * بدر بنود بعد الابرج الرجما
ان خليلي قوما واسعدا دنفا * اصاب لخشاه لا مي الحزن حين دمي
نبكي خضم علوم جوزاخره * وفاض طاميه لما فاض والتطما
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته * ولا اباح لغير الحمام حمي
ذا منظر يبصر الاعمى برويته * هدي وذا منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ما ينشيه من حكم * لراحت الوحش من تعليمه علما
او اسمع الاسد شيا من مواعظه * لظلت الاسد خوفا تكرم الغنما
لو انصف الدهر افنانا وخلده * وكان ذلك من افعاله كرما
ما راح حتى حشا اسماعنا دررا * من لفظه وسقي اذهاننا حكما
كالغيث لم ينا عن ارض الم بها * حتي يغادر فيها النبت قد نجما
كانه وضريح ضم جثته * ذو النون يونس لما ان له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم * من المدامع هلم يجل الديما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني ابن ابراهيم بن شبانة الحسيني البحراني علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومنارة فرع دوحة الشرف الناضر، الملتجي في قدره كل مناضل ومناظر اضات انوار مجده ماثرا ومناقبا، كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الي عينيك نورا ثاقبا، اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر، واما الادب فهو صدره الذي سما به وفخر، ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من اسلاكه عقودها في وجل، طالما استنزل الدراري بقلمه، واستخرج الدر من البحار بكلمه، فاطلعها في سماء دياجته ونظمها في سلك عقيانه، وناهيك من تهاب النجوم في سمائها وتخشاه اللالي في دامها، وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدايح نقضت عز غزل الحارث بن خالد فعرف لرحقه، وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه، وذكره عند مولانا

السلطان بما قدم لديه، وفدا في المواهب الجليلة بين يديه، ولما قضي اماله من مطالبها ارتحل الي الديار العجمية وقطن بها فلقي بها تحية وسلام وتنقل في المراتب حتي ولي شيخ الاسلام، وهو اليوم نازل باصبهان، ورافع من قدر الادب ما هان، ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف وابهي ابهي سلام شدت نغمات السرور اطياره، وبدت علي صفحات الدهور انواره، واصلح دعا تعاضدت شرايط اجابته، وترادفت وتتابعت اصابته، وسمت مصاعد قبوله، وعمت فوايد فروعه واصوله، وانقي ثناء ثنيت بالوفاء مبانيه ومعانيه، وبنيت علي الولاء قواعده ومقاعده، وخالص اخلاص حديث خلوصه قديم، وخط خصوصه مستقيم، يخدم به المجلس العالي ببدر المعالي، والمحفل السامي بالفرع النامي، سيدنا الامجد، ومخدومنا الاوحد، شمس سماء المحامد والفضايل وغرة سماء الاماجد والافاضل، ديباجة صحيفتي النهوة والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة، صاحب ذيول العز الشامخ صاحب اصول المجد الباذخ، مربع الكرم والجود، مرتع الامال والمقصود، الذي نيطت اعوة فضايل احسابه الفايقة بسلاسل انسابه السابقة، واضحت كعوب عوالته في الكرم متناسقة وشعوب اخلاقه في العصم متوافقة، لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجة، وقضايا احواله لنتايج السعد والجد ناتجة، ولا برح تهذيب اخلاقه كافيا في استبصار كل فقيه ودلايل اعجاز سلسلة اعراقه الذهبية شافيه في ايضاح مطول نعته البهية، وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفة، وصنوف الصروف المتكاثفة عن الاشارة بتلك الغرة المهية، والطلعة السنية، لكن مناطق النطق بالثناء علي الاسان مشدوده، وعقايد الولاء في الجنان معقوده، وايدي الدعاء في الطان

ممدوده • بدوام توفيقكم لاستجلاء عرايس العلوم الفايقة واستقصاء
الفنون اللايقه • سايلا منه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخرة • ويجمع
المطالب في الدنيا والاخرة • ويجري بايدي عنايته اقلام اقضيته
واقداره بنظمنا في سلك جلاس ذلك المجلس الانسي وحضاره
هذا وان عطفت عواطف اشفاقكم • علي بله غلة مخلصكم
ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم • في صفحة من صفحات
ارقامكم • فذلك من كرم اخلاقكم • لا زلتم بدولة في دايرة الارتفاع
دايره • ونعمة في افاق الاتساع سايره • ما خطبت علي منابر السطور
خطباء الاقلام • بالحمد والثنا والدعا والسلام • **ومن شعره**
قوله مادحا الوالد وهي من غرايب القصايد

اري علما ما زال يخفق بالنصر • به فوق اوج السعد تعلو يد الفخر
مضي العمر لا دنيا بلغت بها المني • ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع • ولا ظفرت كفي بحظ من الوفر
فاصبحت بعد الدرس في الشعر لا جيا • وان لم افز منها بغايرة البحر
طويت دواوين الفضايل والتقي • وصرت الي جمع الاماني والشعر
وسودت بالاوزار بيض صحايفي • وبيضت سود الشعر في طلب الصغر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة • فياليت شعري ما الذي بهما اشري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت • علي عيون الهم فيها الي الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها • بشيراز دهراء العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها • الفوي بيت الله والركن والحجر
فمالي الي الهند التي مذ دخلتها • محت ريم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرايل رام سكونها • لاعجزه فيها البقاء علي الطهر
لين صبا اصحاب الحجي بالكها • فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
وقد يذهب العقل المطاع ثم لا • يعود وقد عادت لميس الي العتر
هذا تلميح الي المثل المشهور وهو قولهم عادت الي عترها لميس

اي رجعت الي اصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة
من فوق الاصل يضرب لمن رجع الي خلق كان قد تركه وليس هو
المثل بعينه حتي يعترض بان الامثال لا تغير **رجع**

مضت في حروب الدهر غاية قوتي • فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الي م بارض الهند اذهب لذتي • وتفني عيشي في محاولة النضر
وقد تقنت نفسي باوبة غايب • الي اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة • ففي هجرها حظي بضرب من التمر
علي ان لي فيها حماة عهدتهم • بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم • رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته • رايت به الخنساء تبكي علي صخر
ولكنني انست في الهند ذكرهم • باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ادعوتني في الزمان صروفه • وجدت لدية الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة • اري العيد مقرونا الي ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه • ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لدي كل غاية • من الشرف الاولي فيه سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نعمة • تري فرجا قد جا في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن اذ عز منصح • الا صرام احتاج للاوجه الغر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي • ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان شكل وافاك ثم سلبته • عنيت بنفسي فيه عن نظم السفر
واني لارجو من جميلك عزمة • تبلغني الاوطان في مدة العمر
تر جعونا بالفراق سخينة • وترو كبادا احر من الجمر
وتوحش اطفالا صغارا تركتهم • لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدكم • وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا فرايتهم • تقول ايوم القوام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا • كما اشتاق مقصوص الجناح الي الوكر

وكلما حبي وجودك سائلها • ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بحبل ولائكم • فليس بمحتاج الى صلة البر

وقال مراجعا الوالد وما دحا له وقد كتب اليه بابيات يهنيه بقدوم ولده اولها

يهنك ايها العلم العليم • لقا نجل له وجه وسيم

فاجابه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظيم • فمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الجوزاء غارت • له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظما • ويسحر من بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظا ومعنى • يضيء بنوره الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا • وعاد لعيديه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحا • وبالارواح تنتعش الجسوم
دقائق لو تمر على نسيم • لمرت لا يحس بها النسيم
ومثل السيل وافت بانسجام • بها يتحير الطبع السليم
وانت لواحد في الفضل فرد • ولكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي • ولكن عنده فتى زعوم
له في كل مكرمة حديث • يصحح له مجد قديم
له بيت المكارم بيت عز • به ركن المطالب والحطيم
كان وفوده من كل قطر • تسير اليه خط مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر • سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع حي • ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقى • اليه وعنده ملك كريم
له ثبت وسادة كل علم • يبلغ كل سائح ما يروم
وقد جمعت له من كل نوع • فضائل لا تحيط بها الرقوم
لاقوام الاكابر من قديم • الى تقبيل سدته قدوم

نظام

نظاما الدين لما ان تسمى • سما فتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظا ومعنى • واعرب عن بناء الاصل خيم
له علمان من علم وحلم • بلا مين هما للخلق نيم

النيم بكسر النون النعمة التامة رجع

هو المولى ولكن عند عبد • يسير كانه الخل الحميم
فلو لم الزمان له ضريبا • كان الضرب ضرب عقيم
تفيض بالمفاخر والمعالي • ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دهت نوب الليالي • وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواضله نظاما • به افترقت عنا الهموم
واصبحنا بنعمته بامن • ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا محرز البلغاء عفوا • فنظمي حول نثرك لا يحوم
ولكن المعالي والمباني • لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجا ثم تاتي • مقومة وليس لها مقيم
تروم بذكركم شرفا عظيما • لعمري ذلك الشرف العظيم
لئن جاريتكم في نظم شعر • فقد تجري مع الشمس النجوم
وما مولي جري الا ويجزي • وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كثير فضل • وما بقليله شكري يقوم
وساحل شكركم اضحى بعيدا • لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف • وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلا من ودادا • مغارسه من القلب الصميم
فلا برحت من الله الايادي • عليك كسعدك الباقي تدوم
ولا زالت صفاتك في البرايا • تضوع كانها المسك الشميم

وقال مراجعا له ايضا عن ابيات كتبها اليه وهذه القصيدة غاية في الانسجام

احمد من صعد كعب احمد • وذروة المجد وهام السودد

بالعلم والفضل وطيب المحتد ۝ وهمة تدوس فوق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد ۝ من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مددي ۝ ولم تفارق يده قط يدي
فمن جزيل فضله المجددي ۝ ولطفه بعبده محمد
بليلة بها الزمان مسعدي ۝ قد اسفرت عن صبح يوم احد
اهداوه العنب الذي مذاقه ۝ الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطبرزان ۝ تشتهه الشهد بذاك يشهد
لو قلت لم تحو الجنان مثله ۝ طعما ولونا وشذى لم تبعد
قد كاد لطفا ان يذوب عندما ۝ تلمحه العين كذوب البرد
من نال شاه منه في زمانه ۝ كانما نال حياة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت ۝ قد لبست من لونه الموزرد
ترى اذا رايته شمس الضحى ۝ طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي ۝ ما برحت اثمارها كالعسجد
قد بسقت افنانها وظلها ۝ جلل كل منهم ومنجد
من سيد مكرم معظم ۝ مبجل مفضل ممجد
ذي همة وعفة اخبرنا ۝ كل الورى عن شرف في المحتد
لو شئت ان تظفر في الدهر بما ۝ قارب مثل مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله ۝ بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضع الفضل لمعنى مفرد ۝ كانه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم ولكني ارى ۝ نظما بغير مدحه لم يحمد
قد اخذ الاخلاق عن اجداده ۝ نقلا لحديث مسند
فكلها حميدة محمودة ۝ يسندها احمد عن محمد
يسفر عن نجابة تهللت ۝ بوجهه الاغر عند المولد
وكل شمل للعلي مفرق ۝ جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله ۝ ولم تشبه شائبات الحسد

رايت

رايت ارواح الكمالات غدت ۝ سارية في ملك محمد
كم منتد في العلم قد ناظره ۝ فعاد عند علمه كالمبتدي
لم ار في الدهر وهو بامادحا ۝ اوسع فضلا باللسان واليد
غير الذي قد جمعت اخلاقه ۝ نظام دين الله حقا يا احمد
وكيف احصي من ثنا سيد ۝ لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بان صار له ۝ عبدا ولكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج تراه مدلجا ۝ يؤم بيت جوده المعتمد
قد جاد في الدهر بكل جيد ۝ لكنه بعرضه لم يجد
مازلت من الطافه اعهدها ۝ ينسي غريب الدار ذكر المعهد
وكنت اخشى قبله الدهر فمذ ۝ خدمته امنت صروف الابد
اصبح في الدهر لنا مؤيدا ۝ كفى به والله من مؤيد
قيدني احسانه وما ارى ۝ للحر كالاحسان من مقيد
المخلصين وعلى اعدائه ۝ كالصارم المهند المجرد
صيرتني مجتهدا ولم اكن ۝ في غير مدحي لك بالمجتهد
لكن تفاءلت بقول مرشد ۝ والفوز مقرون بقول المرشد
صيرتني مجتهدا ولم اكن ۝ في غير مدحي لك بالمجتهد
وصرت في الشكر لم مجتهدا ۝ وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب ۝ يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قابلت درا بحصى ۝ وبحر نظم شعركم بالثمد
ولي لسان طال في مدحكم ۝ اذ قصرت عن المجازاة يدي
واعلم باني مذ وصلت حيكم ۝ ما خطر الفراق لي في خلد
لكن ارى صعب امور دونها ۝ تستسهل الروح فراق الجسد
لا برحت تترى عليك نعم ۝ عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز والاقبال ما ۝ حن الى الوالد قلب الولد
وما سلا بفضلكم مغترب ۝ عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه ايضا اوان سفره الي فارس

ماكنت احسب ان الدهر يبعدني • عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جري قلم التقدير من قدم • ان الفراق علي الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعني ايضا

ماكنت احسب ان الدهر يحرمني • عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جري قلم التقدير من قدم • ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة سبعين والف

لولا مضايق احوال وقعت بها • لم تبق لي سيد ا يوما ولا ابدا
لما جري بشكاة الدهر لي قلم • ولا جمحت عليه اصبعا ابدا
والحر مازالت الاقدار تحمده • شدايد الدهر حتي يفقد الجلدا
مازلت في موقف الاخلاص منتصبا • وفي مجاهدة الاعدا مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة • فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لازال عمرك بالتاييد متصلا • وعضد عزك بالتاييد معتضدا

ومن شعره ايضا ما كتبه الي ولده الاتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر • وانت علي علاته غير عاذر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة • ولم تك في الضراء عندي بصابر
وبعدك عني ان سلكت طريقة • تؤدي الي رشد فلبس بضاير
فان شيت ان ارضي عليك فلا تكن • علي غير منهاج الصلاح بسائر
عسي الدهر يوما ان يلم شتاته • وتقطع اسباب الوري والتهاجر
وذلك موكول الي رحم راحم • ومن تمنان وقدرة قادر
ولله تدبير وللدهر رجعة • وللعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر علي امرئ • فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد • الي غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان تراءت من بعيد • خيامكم لعين المستهام

تاج وجده ونما جواه • وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام

وقال علي طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد • وما لاح لي برق يدل علي نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة • تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسي ان اهتدي لسبيلها • بنفحة طيب من علم ومن رشد
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا • به شغل من خمرة الحب والود
فقلت له اين الطريق الي الحمي • وهل خبر من جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلي من القلب زفرة • وفاضت سيول الدمع منه علي الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم • وهيهات لو بلغت نفسك بالكد
اذا من مرة العشاق في مجلس الهوي • نشاوا الغرام من كهول ومن مرد
الم ترنا من عدامة شو قهم • سكاري ولم نبلغ الي ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم • وما وصلت الا الي غاية البعد
فقلت ادنو قال من كل محنة • فقلت الرجو قال شيا من الصد
الم ترنا صرعي بوحشة حبهم • نقلب فوق الترب خدا الي خد
فكم طامع في حبهم مات غصة • وقد كان يرضي بالمحال من الوعد

ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد • ولا عجب للشبل ان يخلق الاسد • فهو نفحة ذلك الطيب والريح • ونهر ذلك البحر وخليج • المنشد لسان محتده • وصل بيت الحلي الاوشحة • اثمر اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان • وضم هوامل الكلام لعقد النجم وغني ورياضا الحاويات • فنثره الورود لكن في رياض النفوس لا الغروس • ونظمه العقود لكن في ترايب الطروس لا العروس • وهو احد من خدم الوالد وصحبه • واوري زند فكره لشكره وقدحه • ولم يزل في فيض فضله وسعته • بين خفض العيش ودعته

حتى صورت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف ودع حضرته السامية وانحرف . ومن نوادر قصائده قوله مادحا له دام مجده

ما زرت ليلة المزار الا زارا • هتك الا التهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق • حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا برق • ورعى حرمة العهود فزارا
غير ما موعد الم ولما • نرتقب للمنام منه ازديارا
فاتتنا بطلعة قد ارتنا • الشمس ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تخلب العقول بطرف • وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس • لتخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف • غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جنى لنا الورد غضا • وشتيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق • عمّ الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر • زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها • قلت قد هزه ابلا خطارا
غادة لذ لي بها هتك ستري • في طريق الهوى وخلعي العذارا
وعجيب ممن توغل امرا • في الهوى ان يروم منه استتارا
ايسر الهوى وشان دموع الصب بالصب تظهر الاستارا
والذي عقله غوايد الغيد • اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا • بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ عدت علي نصالا • ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلما • والسري الابي يابى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما • بحمى احمد وزدت اعتبارا
وهو اسمى في رتبة المجد من ان • يدرك الضيم لمحة منه جارا

سيد

سيد ساد في البرية نبلا • وزكى عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي • لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل • ارسلت سحب راحته الامطارا

وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا القدر . وقال يمدحه ويصف جوادا حمله عليه

لاي الايادي اشكر • واي نعمائكم اذكر
واي صنع لكم يحتوي • اقله من حمدي الاكثر
واي اكرامكم انتمي • به الى العلياء او افخر
واي اعلام جميل به • اعلام مدحي لكم تنشر
اني على حز اياديكم • العظام لا اقوى ولا اقدر
اربت على حد الحصى فهي لا • تحصى لمن عدد ولا تحصر
او ليتم الملوك منكم يدا • لم يولها الفضل ولا جعفر
بيضا طوقي عن مدى فضلها • طايل شكري ابدا يقصر
وكم وكم من صلة عايد • الي منها لطفكم يبدر
من بعضها الجايل في حلبة • الثناء مني الاجود الاشقر
اجدل يعبوب له غرة • تهزا بالصبح اذا يسفر
طليق يمنى فيه باليمن قد • تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقود رحب المطا • فعم طويل باعه طمر
مقلد نهد سليم الشظا • مؤدب ما راعه محضر
اطوع للفارس من نعله • عاداته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه • خاطف برق لم يكد يبصر
يغادر الريح اذا ما جرى • حسرى باذيال السفا تعثر
جواد خيل جاد فيه لنا • خير جواد في الورى يذكر
السيد المهذب النبيه الذي • الحق لم اقليده المفخر
العالم الحبر الذي لم تزل • مجالس العلم به تحبر

الفاضل الصدر النقاب الذي • يكاد غما لم يكن يجبر •
ازهر في الاشراق اخلاقه • يغارعنها القمر الازهر •
اشم في الفضل احاديثه • يسندها الاصغر الاكبر •
اغر طلاع الثنايا فتى • من شاوه كل فتى مقصر •
سميدع اطمح انظاره • الى سوى العلياء لا تنظر •
ندي راح راح يمنا حيها • عند العروض العارض الممطر •
بحر خضم في الندى قاذف • تغرق في تياره الابحر •
ممكن في السلم يزهى به • السرير والكرسي والمنبر •
وفي مثار النقع يزهى به • الاشهب والابيض والاسمر •
غضنفر يروي المواضي اذا • شب من الحرب اللظى المسعر •
من ذكره في كل اكرومة • يطرب ما لا يطرب المزهر •
من لفظ در ومن علمه • بحر ومن اعرافه عنبر •
ان نظام الدين شمس به • اضاءت الاكوان والاعصر •
بلغه الله من سؤل ما • يظهره الدهر وما يضمر •
وزاده من نايل العمر ما • طالت به الاعوام والاشهر •
يا ايها المولى الذي فضله • عن حد وهام الورى يكبر •
لا غرو ان اطلق في فضلك • الاكبر من ملوكك الاصغر •
فشكركم فرض على مخلص • في برد نعمايكم يخطر •

• • وقال يمدحه ايضا • • • • •

• اغار في قصد وانجد • فصوب الفكر في وصعد •
• وجد في مطلب التجني • فجد حبل الوداد بالصد •
• اتيت اشكو اليه وجدي • فصد كبرا وصعر الخد •
• سمايه عجبه فاضحى • يضن عند السلام بالرد •
• ظبي بديع الجمال حوى • اغن حلو الدلال اغيد •
• مهفهف تخضع العوالي • اذا انثني ورنح القد •

مجاذب

• مجاذب ردفه لخصر • دق تخفنا عليه من قد •
• ذو مبسم بالرضاب حال • من حوله اللولو المنضد •
• كم بات يروي لنا ثغر بسم • الحديث نقلا عن المبرد •
• فنال منا المرام منه • ما لم تنله مدام صرخد •
• بدر تغار النجوم منه • اذا انثنى وجهه توقد •
• نضا على المستهام عضبا • من جفنه اذ رنا وجرد •
• متى يقل صال مشيرا • على معنى به فقد قد •
• احل قتل الانام عمدا • ولا قصاص عليه ولا حد •
• لاسم لفظ يبين معنى • جماله مجملا ولا حد •
• ما مال يوما لعاشقيه • الا وخر والديه سجد •
• كل عميد به عميد • وكل مولى له معبد •
• اطلق حبي له فامسى • قلبي به واجبا مقيد •
• هويته عامدا المعنى • منزايق بالجمال مفرد •
• ولست ابغي به بديلا • فان نجا في قلب وان صد •
• ما زلت شوقا اليه اصبو • وعهد ودي له يجدد •
• كما صبا للندى ارتياحا • سيدنا ابن النبي احمد •
• ارفع من ترفع المعالي • طرا الى مجده وتسند •
• وخير من بالندى اليه • اعنق من قد غدا واسعد •
• اشجع من اصبحت ظباه • لها رقاب الاسود مغمد •
• سما به مجده الى ان • انشا نحو السماء يصعد •
• نماه في سودد وفضل • ورفعة امجد لا امجد •
• كم جمعت للكرام شملا • يد له ما لها مبدد •
• وكم اقالت عثار قبل • الطامح دهره واقعد •
• زناده السماح وار • اذا زناد الكرام اصلد •
• كم رد نحو الديار شخصا • اشخصه فقره وابعد •

يجوز بلى الغني اختيالا ، ويشكر نعماه ويحمد
العالم العامل المسدد ، الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا ، تفضلا واصلا مردد
اكثر حسادنا واكمد ، عائده معروفه المجدد
اصبحت من جوده وجيد ، بفضل آلائه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا ، فصار رقي له مجدد
لست لم محصيا ثناء ، عمري ولو انني مخلد
ابا علي فداك نفسي ، وما حوته يداي من يد
انت الذي لم يجد سواه ، اذا رمانا الزمان مقصد
وهاكها يا اجل مولى ، وسيدا بالعلى تفرد
عذراء راقت لها معان ، الفاظها فاقت الزبرجد
قلدها مدحكم عقودا ، يفخر منها بها المقلد
تهتز ريب الندي ارتياحا ، اذا اغتدت بالندي تنشد
من مخلص يتمني ولاء ، ووامق بالدعاء قد مد
وابق بقاء الدهور ما ان ، اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوصل ولم يتفق له انشادها اياه

ايا يا يا ابا يحيى ايا با ، فقابل بالتجاوز من انابا
ولا تبعد من الغفران رقا ، اتى بذنبه عمدا وتابا
تخالك دار الخلا للصفح بيتا ، وامكن قارعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات ، عظام لا يطيق لها عذابا
واملى من نداك جميل ستر ، لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمدا ، ولكن سابق الخطاء الصوابا
وليس عن المقدر من مفر ، اليه يري اخو حزم ذهابا
ويعنى عفو مقتدر لجان ، خصوصا ان تنصل واستتابا

ومثلك

ومثلك من عفا عن حوب عبد ، وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل ، فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت لديك ذنبا ، فقد اعددت فضلك لي متابا
فرفقا يا ابا الاحسان رفقا ، فانت اجل مدعو اجابا
فقدني ما لقيت نوى وحسبي ، من الابعاد ما وافى عقابا
وانت الناس ان تغضب علينا ، راينا الناس قاطبة غضابا
واقسم لو غضبت على جبال ، لاضحت عن مغاضبها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرا ، لاصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر ، لما استحسن انعكاسا وانقلابا
امنت مكايد الايام لما ، حرمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق رب امن ، مبيحا لا يخاف ولا يهابا
وكنت اخاف سطوة اسود دهر ، وما طوقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر ، وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعا ، ملبى عند دعوته مجابا
وراح يجر للراحات ذيلا ، ويجتلب السعادات اجتلابا
واني ايها المولى لرق ، قديم في قديم الرق شابا
وما استثني لغيرك عرف عرف ، ولا لسوى اياديك استصابا
وقد جربته فخبرت منه ، عقائل مخلص لن تسترابا منها
قصدت اليك من بلد بعيد ، وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاهالي ، وخليت الاخلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراقي ، مواصلة بكاء وانتحابا
لاولى من فواضلكم نصيبا ، واعطى من فضائلكم نصابا
واجمع بين اثراء وعز ، واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضائلكم حديثا ، يخال حديثه المصغي شرابا
وانشد مطربا في كل ناد ، قريض مديح عزك مستطابا

واقضي للعلا قبلي حقوقًا * لبت بطلها عارًا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديمًا * من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندًا * ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استعذبت من بحر اجاجا * ولا استمريت من بر يبابا
ولا اثقلت لي في الهند ظهرا * بسهب لا اطيق به انسرابا
ولم اترك اباشيخا كبيرا * بقي صاب هجري به مصابا
لربولائكم عهد وثيق * صميم لن يحل ولن يشابا
وما خلوا الرق ببال عبد * وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري * بقلب مراد اغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الرأي منا * وتجعل صدق تقوانا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا * وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تصل الافاضل من قديم * تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قرب وعز * ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها * قليلا لو اطقت لها حسابا
ولم تنح الخصاصة لي بباب * ولا نضبت الي ربعي ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبع * يحاول بزة الحال استلابا (ومنها)
وخدمتكم لنا شرف وعز * ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جوار جار * لرفقكم لنرجي او نهابا
وكم من سيد ندب تمني * يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يداني * لارفع عبيدكم نسبا قرابا
وانت اجل من يدعي لجلى * وازكي من زكي اصلا وطابا
ومن الي المكارم منه عطفا * وثار لكسب منقبة وثابا
وسار جميله في كل قطر * وشاهد فضله من كان غابا
وليس لال طه من مجير * سواك اذا اسطا زمن ونابا
يرد سهامه عنهم دفاعا * ويكفيهم له كفا ونابا

ويأخذ

ويأخذ ثأرهم من كل باغ * ويكبي من مروعهم اضطرابا
ويشكك من ينيل بلا سؤال * ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطنع الموامل والمثالي * ويهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول * وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت * تباهي في معالمها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم * خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم * بدا اسماء كل علي شهابا
وجد للعا ارشاد بيت * اجد لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا * وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اغزر الفضلاء علما * واطهر كل ذي تقوى ثيابا
وارحب كل ذي عز جنابا * واضرب كل من ضرب القبابا
اقلني عثرة قد كنت اقضي * بها اسفا وحينها متابا
وهب لي زلة قد نغصتني * علي وجل طعامي والشرابا
ولا تلزمه ذنوب الامر قسرا * اناب اليك ملتجيا واآبا
وعد بالبر احسانا لمن قد * تعود وصل عائدك احتسابا
وتربعن ترتيب مثلك عبدا * يؤمل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه * وابد لمن الحفظ انتصابا
وجز بجميل فضلك منه شكرا * يفوق المسك نشرا وانتسابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف * اسير سامه الزمن اغترابا
فان تسال عن جرم صغير * تحير لا يحير له جوابا
وخذ نابها المولى فتاة * نضت منة لسيدها النقابا
بنية ساعة من طبع حر * ترق اذا احمت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا * كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا * لهز العطف منها اعتجابا
صبت شوقا لمغرضو مولي * وسارت وهي تجذب انجذابا

وجذبها الي لقياه وجد * اجدّ لنار صبوتها التهابا
تمادي الوقت بها عن زفاف * فابدت ضيغة العنس اكتئابا
وخافت ان يشيب لها قذال * ولم تشهد بحضرته كعابا
اتتك بجو معطفها حياء * وتسبل فضل بردتها حجابا
لتشق طيب اخلاق عوال * اليها كل غالية تصابي
وتسال منك للعاني فكاكا * وتامل منك للجاني متابا
وتلتمس القبول له ضلالا * وتقتبس الوصول له مآبا
فلا ترجع لها مولي سؤالا * فترجع مثل من اكدي وخابا
ودم لازال جدك ذا سموّ * وغيث نداك منسكب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات * تناخ بها امانينا خصابا
ولا فتئت جوابي الوفد تجري * اليك لتستثيب وتستثابا

وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقايع لسلطان العجم

اوجهك ام برق تالق ام بدر * ولفظك ام درّ تناثر ام سحر
وقدك ام غصن بريح الصبا * وردفك ام موج به قذف البحر
وقاتلة العينين عذرية الهوي * فما المعني لا يهيم بها عذر
تبسم عن ثغر كأن رضابه * اذا ذيق ماء المزن شيب به الخمر
بنفسي من زارت والليل مهمه * يسايرها من صبح طلعتها فجر
فقالت سلام قلت اهلا ومرحبا * بمن زار غبا بعدما نفد الصبر
وباتت لنا حتي الصباح نديمة * اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كؤوس حديثها * عتيق سلاف راح يسنده الثغر
كما اسندت في العلم والحلم والتقي * احاديث عن الله تم له الشكر
امير به غصن المكارم يانع * نضير ودوح المجد منه له زهر
كريم بنا للجود بيتا مشيدا * رفيعا له في كل زاوية فخر
فتي زاد كل الخلق رأيا وحكمة * واغرب حتي قيل فيه هو الدهر
نشا امره بالفضل والبذل والندي * فسار له في كل قافلة ذكر

تراه

تراه الوري شفعا الصحبة النهي * ولكنه ما بين اهل النهي وتر
فاقسم لو ان شاء نظم مديحه * وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته * ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركائب * وجاء لحاديها بعيسك الزجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم * تطير بنا شوقا واني لها الصبر
ولاحت لها من اصبهان بوارق * توقد منها بين اخفاقها جمر
فلو لم نعوذها بنعي لاحرف * من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد نود حصوله * وقد شاقنا رفع الازمة لا الجر
سوي نظمنا الاخلاص في سلك خدمة * يقوم بنا يوما اذا اقعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني

هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الي التخطي وفيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطي * شعر

ال قارون لا كبا بكم الدهر * ولا زلتم رؤس الرؤس

وهذا السيد ناصر عزهم * وناشر برهم * وصفوة مجدهم * وبوة مجدهم * ومن قرم سماتهم * واوحد عظمائهم * وراس رؤسهم * وباسق غروسهم * الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر * نثر فاكثر * ونظم فاعظم * وصاب فاصاب * وجاد فاجاد * وقضي وشرع * ونضا واشرع * فنوع وفتق * وبرع وتفنن * فنظمه وشي الزمان * ونثره نجح الاماني * يفضل زهر المروج * بل يفضح زهر البروج * ويفوق سجع الحمام * بل يخجل سح الغمام * وقد اثبت من كلامه * وزهرات اقلامه * ما تناغي به القماري * وتصادح به القماري * اخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احدي قري البحرين * وهو مدرسة العلم * ومجمع اولي الفضل والحلم * وكان عميد البلاد وكبيرها * وقاضيها القايم بتدبيرها * السيد

حسين بن عبد الرؤف جالسا في ذلك المجلس والي جنبه السيد
ناصر المذكور واحد المدرسين يقري كتاب القواعد المشهور
فجا ابن اخ السيد حسين المشار اليه ناخا بكمه ونخرج السيد
ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب
وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان الي ضب
علي ذي البيان الخاطب وذي الطرف الفنون علي ذي الظرف
والفنون وذي الجسم الفاضل علي ذي الجسم الفاضل وذي
الطول علي ذي الطول فان الزمان طبع علي هذه الشيمه
منذ كان في المشيمه وكتب ناصر بن سليمان البحراني ورمي بالبطاقة
وقام واقام علي المضي من بلاد ما اقام . وانشدني شيخنا
المذكور السيد ناصر هذا

ايا من يغالي في المريب ويشتري . قرابة انسان بالف اباعد
تعال فاني ليتني لاقريب لي . ابيعك منهم كل الف بواحد

وانشدني ايضا قال ونظم هذه الابيات وهو في السفينة
وقد عصفت بهم الريح واشرفوا علي الغرق فقال

خليلي لو ذقت البنا قبل هذه . وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمركما لم ارتحل فيدا صبح . ولو كنت احيا بالرحيل وارزق
فان تسالا عني فاني ميت . بلا مرية والملتقي يوم تخلق
فان عشت حيا لم عوت لمثلها . فاني اخو الحمقا بل انا اخرق

وانشدني له ايضا

الا رب ليل بت غير مدثر . علي خضرة وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكانها . معتق جسمي لا معتق صرخد

وانشدني له من مرثية في المرحوم نجم بن علي بن حسن
الساري البحراني اولها

يا بحر يحر من السماحة غارا . بعد ما مد فيضه الا انهارا

وقليب

وقليب من المروة طام . غاض ما في زلاله فانهارا
طعن اللوم في المروة طعنا . انهر الدهر فتقها انهارا
ولنجم هدي ولم يك قدما . يخلق الدهر نوءه الامطارا
منها
ايها النايمون والدهر يقظان . اصاحون انتم ام سكاري
طالما انتم فهبوا من النوم . فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في . راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه . كارها اللقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم . لو غامر من الصياصي اقتسارا
هو هذا مكسر عظم كسري . ومديري المنون بيد ارا
فبدار اليوم عيش عز يسر . قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس تبقي . قبل ان تسلبوا عليها الخيارا
منها
من لايتامها ومن للايامي . ولا عنتي في الزمان خيارا
وهدايا هدية سبل الجد . وقد ضلها الليثيم وجارا
وصلاة به وصلي المعالي . رافعات لوهن منارا
وعطايا بغير من ونذر . غمرتها الوري وحص نزارا
كان ترابهم رفقا رحيما . عرف الحق قادرا مختارا
خطب الناس كلهم منه صهرا . فابي غيرهم له اصهارا
وارتضاهم لير ضي الله عنه . يوم يلقي اباهم المختارا
فلذا انتجت مساعيه منهم . صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبها علي قبر السيد حسين بن عبد الرؤف البحراني

الحكم والامضاء والامر . والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة . منها بحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا بنصرة من ساننا . والي العالم بهتانه
تاجا من الليف علي راسه . وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضى والمسلم المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب بجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين بحر الادب وبحر الامل ثني الى الفضل ازمة رحاله فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله شعر

يسى الجمال بمئزر • فاعلم وان رديت بردا

الى ادب مستفاض وبيان واسع فضفاض ومع ذلك فطيقة شعره وسطى وان مقوله من مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يحض الاستحسان لاكثره عطفه ولاكساه الاحسان رقته ولطفه فمما اخترته له من مطلع قصيدة

بات يسقيني من الثغر مداما • ذو بهآء يخجل البدر التماما

حلل الوصل وقد كان يري • وصل من يشتاقه شيا حراما

ويري سفك دم العشاق رضا • في هواه اويموتون غراما

جاني في حلة من سندس • ثمل الاعطاف سكرا يترامي

فاعترتني دهشة من حسنه • حين ارخي لي عن الوجه اللثاما

منها ليلة كانت كابهام القطا • اوكرجع الطرف قصرا وانصراما

حين كان العيش غضا والصبي • يجمع اللذات والدهر غلاما

يا حماما ناح في ايكته • صادحا ماكنت لي الا حماما

تندب الالف ولا تذرف دمعا • ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها ايها الرايح اما جيت سلعا • فاقرعني ذلك الحي السلاما

جيرة ان بعدوا عني فهم • في فوادي ضربوا تلك الخياما

يا اهيل المنحني في الحب جرتم • ومنعتم جفن عيني ان ينا ما

واسرتم في حبال الشوق قلبي • وتجنيتم فلم ترعوا ذماما

ان عدلتم عن ودادي ان لي • بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منتقاها

علي

على الورى لك فضل • وجودك العمر جزل

لسان كل تشاد • اي المحامد يتلو

عليك يارب نثني • بما له انت اهل

اني نوفيك شكرا • وقدرعوا الكل كل

يا من تقدس شانا • عن ان يدانيه مثل

وكنهه ليس فيه • لذي الفكر دخل

اراك العقل علما • فعاقه عنه جهل

وتاه سكرا وانى • له الى ذاك سبيل

ولا يحدك جنس • ولا يساويك فصل

ولا يحلك شي • ولا حواك محل

طوبى لمن حاز قربا • وناله منك وصل

وانفق العمر فيما • له به الشان يعلو

قوم لهم بك شغل • ولاهم عنك شغل

وقد اديرت عليهم • خمر الوصال فعلوا

باب الرضا لازموه • طوعا فعزوا وجلوا

وطاولوا السبع فخرا • وفي ذرى العز حلوا

ياليتني كنت معهم • فاين حلوا احل

يارب ان جل ذنبي • فالعفو منك اجل

وان غفران حوبي • عليك يارب سهل

عبد الرضا منك يرجو • رضاك وهو الاقل

ان لم يصبني وبل • من الرضا فطل

وقوله وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤف

طل على الناس ايها القبر فخرا • واسم شانا على جميع البقاع

ان من حل في ثراك مقيما • كان الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم، وللفضل ركن ومستلم، مديد في الادب باعه، جليد كريم خيمه وطباعه، خلد في صفحات الدهر محاسن اثاره، وقلد جيد الزمن قلادة نظامه ونثاره، فهو اذا قال صال، وعنت لشبا لسانه النصال، ولا يحضرني من شعره غيرما انشدنيه له شيخنا العلامة جعفر ابن كمال الدين البحراني

لا يلحقني الي العلياء مرقي — ولا ادعتني العلي يوما لها ولدا
ان لم امر علي الاعدا مشي بهم — مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق، وكامل تهدل فرع مجده واعرق، وهو اليوم شاعر مجيد، ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما يحيد، يفسح للبيان مجالا، ويوضح منه غرارا واحجالا، ويطلع في افاقه بدورا وشموسا، ويثار من جناه علا ويهز من قناته اسلا، ومعظم شعره فايق مستجاد، فمنه قوله في النسيب وقد اجاد

بنفسي افدي وقل الفدا — غزالا بوادي النقا اغيدا
عليه اذا انتضي عن وجهه — نقاب الحيا خلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما انتصبت — شراكا لاصطاده ان اسعدا
سقيم اللواحظ مكحولها — ولم يعرف الميل والاثمدا
رشيق القوام اذا هزه — رايت الغصون له سجدا
له ريقة طعمها السكري — يجلي الصدي ويروي الصدي
ولحظ كعضب ولكنه — يشق القلوب وما جردا
تفرد بالحسن دون الملا — فسبحان مولي له افردا
ناي بعد قرب فهو لي بري ولي — قريب المزار بعيدا لمدا
رعي الله ايامنا الماضيات — وعيشا لنا بها ارغدا
وصب علي ترب تلك الربوع — متعنجرا مبرقا مرعدا

فكم

فكم قد اقمنا بها لم نخف — عدوا ولم نرتقب حسدا
الي حيث احنت صروف الزمان — وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بمغن — من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت ان حبيبي غدا — يجيب باين حبيبي غدا

وقوله ايضا

اشيم البرق وهو علي شوم — ويشجيني له الشغف القديم
واصبو للهوي العذري ما ان — شدي القمري او هب النسيم
رعاك الله يا قمري نجد — تنوح فلا تنام ولا تنيم
ارقت ولا كما ارق السليم — قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الاسي والحزن اذ لا — اخ يدري بذاك ولا حميم
زعمت بان وجدك فوق وجدي — وذاك لانني صب كتوم
اعوض ان بكيت بذكر حزوى — ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المجدون لما شجتني — طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا منجدون ولم يعودوا — لقد ابطا ترقبي القدوم

وله ايضا

وليلة بات براغيثها — ترقص اذ غني لها البق
فكرت من همي واتراحها — اشق اولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

اديب بين افراد الاعيان، الممتلين فرايد البيان للعيان، ينظم شعرا جزلا، فيجيد جدا وهزلا، ويزيل به عن المسامع ازلا، ونثره احسن مغني، واتقن لفظا ومعني، وكان قد صحبني سنا، وما زلت بنزاهته ضنا، حتي فرق الدهر بيننا، وقدر القضا بينا

فمن نظمه ونثره ما كتبه الي

فتي العلي بحر المكارم لم تزل — بكم المعالي تستطيل علاه
طوقتني طوق السرور فهاك من — جيد تطوق بالسرور ثناه

فتى اقوم شكر بركه يدي • والنذر لا استطيعه احصاه
ويود مني كل عضو انه • يمسي ويصبح ناطقا ثناه •
عبدا ملكتم ما نحوه تفضلا • اذ كنتم السمحاء والفضلاء •
بحل ساحته رافع قواعدها • ساطع ايات الكمال • ونعتل راحته
جامع فوايدها • بالغ غايات الفضيلة والافضال • من نيط بهمته
الرفيعة نياط النجوم • فتى يسايل او يسائل • ويسط بعزمته
المنيعة بساط الهموم • فتى يساجل او يساجل • الحائز قصبات السبق
فلا يدرك ثناوه • وان ارخي العنان • الفائز بوصلات الحق
فاستنارت ارآوه بشموس البيان • المجدد لجهات مكارم الاخلاق •
المجود لسمات المفاخر علي الاطلاق • الحاوي لعلوم آبايه الاكابر
ورائه كابرعن كابر • برج سعادة الاقبال • اوج سيادة الاقبال •
مطلع شمسي العلوم والمعارف • مجمع بحري الحلوم والعوارف •
من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارقا • فارتقيت عن حضيض
الامتهان غاية الارتقا • كيف لا وهي كهف اللايذ • ورقيم القايذ
وصفا الصفا ومروة المروة والوفا • وعرفات العرفان • ومني
المني ومظنة الاحسان • لا زالت منهلا للواردين • ولا برحت
مؤملا للقاصدين • حمية الذمار • ابية عن الوصم والعار •
ولا فتيت كعبتها معمورة محروسة • وندوة اديتها بالفيض
معمورة وعلنوسة • بمنه واحسانه • وكرمه وامتنانه • ومن

شعره قوله متغزلا • • • • •

ان تحمل الابريق شمس الضحي وهنا • ولو سمحت بالريق كان لها اهني •
حكاها قضيب الخيزران لانه • يشاركها في الاسم والوصف والمعني •
تريناالضحي والليل ساج وما الضحي • وتلعتها من نور طلعتها اسني •
مرنحة الاعطاف حورآء خلتها • من الحور الان نقلتها وسني •
لها كفل كالدعص ملاء ازارها • وقد اذا ماست به تخجل الغصنا •

عليها

عليها برود الارجوان كانها • شقايق او من وجنتها عدت تجني •
ولا عيب فيها غير ان مليكها • براها بخلق يعقب الحسن بالحسنا •
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها • علي وجل نلنا به المن والامنا •
هي الروح والريحان والراح والمني • عليها بها معطي المواهب قد منا •
تمرت عليها محنتي ودني قم بكي • سواها الم في القلب ربع ولا مغني •

الشيخ داود بن ابي شافين البحراني

البحر العجاج • اللاذ العذب الاجاج • والبدر الوهاج • الا انه الاسد
الهياج • رتبته في الانافة شهيرة • ورفعته اسمي من شمس الظهيرة •
ولم يكن في مصره وعصره • من يدانيه في مده وقصره • وهو في العلم
فاضل لا يسامي • وفي الادب فاضل لم يكل الدهر له حساما •
ان شعر طبق • وان نثر عبق • وشعره ابهي من شق البرود • واشهي
من رشف الثغر البرود • وموشحات الوشاح المفصل • بل الصباح
التي مزج صبحها واصل • ومن شعره قوله • • •

انا والله المعاني • بالهوي شوقي اعرب • كل آن مر حالي في الهوي
يا صاح اعرب • كلما غني الهوي لي • ارقص القلب واطرب •
وغدا يسقيه كاسات • صبابات فيشرب • فالذي يطمع في سلب
هوا قلبي اشعب • تلك المحبوب حتام • الهوي للقلب ينهب •
وبميدان الصبا والهوي ساه انت تلعب • قال ما ذنبي اذ شاهدت
نار الحزن تلهب • فهوي قلبك فيها • ذاهبا في كل مذهب •
تلك هات الهوي نهب • فالقا ونهب هب • افلا تنقذ من يهواك
من نار تلهب • وقوله • • • •

طال في الحب غرامي • اذ رمي المهجة رامي • فاصاب القلب مجروحا
بسموم السهام • والهوي فوقي وتحتي • وورائي وامامي • ويميني
ويساري • وهو لا شك امامي • قايدا قلبي الي نار هوان وهيام •
قلت للمحبوب حتام نيران الغرام • من ضرم الشوق والاحزان •

اكلي وطعامي • وشرابي من حميم الهجر اعزي بي حمامي • لاتغني
في الاراك الوصل في وقت حمامي قال قف واصبر علي بلوي
الهوي صبر الكرام فعسي تحظي بجنات وصالي وسلامي •

ومن موشحاته الفايقه

قل لاهل العزل لو وجدوا • من رسيس الحب ما نجد •
اوقدوا في كل جارحة • زفرة في القلب تتقد •
فاسعد الهايم ايها اللايم فالهوي حاكم ان عصي احد •
او اراد القلب ان يرد • سنة العشاق او يبعد قال سلطان
الغرام او عبد خاضعا واسجد كما سجدوا • فاترك الصب
دمعه ينصب فالهوي بالقلب يتحد • فاعذرن ان كنت لا تسعد
لو تصور العين ان ترقد صاح ناطور الهيام اقعد سابر العشاق
ما رقدوا • فاتبع الزفره • وكف العبرة لاتدع قطره • ايها الكمد
واترك الاقوال والاهوا • وانتظم في سلك من تهوي • ظاميا في الحب
لن تروي • وارد ا في العشق ما وردوا • واقض بالحسره •
دايم الفكره • واجهد القدره كما وردوا • واصطبر للضرب من بتار
طرف ريم ادعج سحار • واصطبر للطعن من خطار مايس ما شانه اود
والحظ الجوذر تدنضا الخنجر طرف الاحور حوله الاسد •
بين المجروح بسهم قد قلبها ومن قناة القد راح مطعونا وان يجحد
فيه كل الورى قد شهدوا • انما القايل طرفه الذابل بل ومن ذابل
قده عمدوا • فاسقني خمر الهوي باريم • وادخلن في جنة التنعيم
عاشقا من شانه التسليم • وهو لاعشاقه مستند •
مغرم يروي من جوي البلوي علم الاهوا كل من يرد •
بحر ود زاخر لجي يغرق العشاق لايخبي مظلما من لونه الزنجي
بنصر الامواج ترتعد • قاتم الاعماق سفنه الاشواق
تحمل العشاق تطرد • كم بها من صايح باك يشكو من لحظ فتاك

جهدوا

ظالم

ظالم لا يرحم الشاكي قلبه مستجمد صلد • صب مختال فاتك قتال
حامل عسال لا يجد غير طعن في حشا الناظر بعد ضرب الصارم
الباتر • من عيون ساحر ماهر • ما نجا من سحره احد كم وكم تيم
بل وكم هيم عاشقا مغرم شفه الكمد • كلما هاجت لظي الاشواق
واغتدي في دمعه المهراق سابحا في بحره الغداق صاح يا سبوح يا صمد
سكن الحسره • واجب العبره • وادفع العبره • ما بقي جلد •
واسكن المحبوب في داري • جاليا في خده الناري • ورد حسن ماوه جاري
فوقه والنار تتقد • وهو وسط الدار ساطع الانوار حوله الاقمار
قد جمعوا والنجوم الزهر قد افلت كلها من نوره خجلت والمصابيح
التي شعلت خجلت من نوره خمد • كلما ازهر نوره الانور
ناظري امطر والمقتدي البرد • ضاحكا في بارق عذب • باسم
عن لولو رطب برده يطفي لظي الكرب عاوت النظار ان شهدوا •
وجهه الوضاح فالق الاصباح يشبه المصباح يتقد •

ابو المجد جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام
الشهير بالخطي البحراني العبدي الاحدي عبد القيس بن شن
بن قصي بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن
معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق
البلاغة والفصاحه • الزاخر الباحث الرحيب المساحه •
البديع الاثر والعيان • الحكيم الشعر الساحر البيان تنفق بالبراعة
قرايحه • واداره على السامع كووسه واحداقه • فاتي بكل مبتدع
مطرب • ومخترع في حسنه معرب • ومع قرب عهده فقد بلغ
ديوان شعره من الشهرة المدي • وسار به من لا يسير مشمرا •
وغني به من لا يغني مغردا • وقد وقفت علي فرايده التي لمعت
فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت • وكان قد دخل الديار
العجميه فقطن منها بفارس و لم يزل بها وهو لرياض الاداب

بجان وغارس حتى اختطفته ايدي المنون فغرس بفناء الفنا
وخلد عرايس الفنون • وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف
رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين
محمد العاملي رحمه الله وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة
قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها •

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري • عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

• فعارضها بقصيدة طنانة اولها •

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري • فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه • لعزته ما بين نؤي واحجار
فات امرءا قد كنت بالامس جارها • وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنا • شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى • من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو اضيء على الدجى • سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
حرائر يمصون الاصول باوجه • تغص بامواه النضارة احرار
معاطير لم تمس يدا في لطيمة • لهن ولا استفتين جونة عطار
ابعنك ممنوع الوصال مواصلا • على حكم ناه كيف شاء وامار
اذات تستقي الثغور مدامة • اتتك فحيتك الخدود بازهار
اموسم لذاتي وسوق مآربي • ومجنى لباناتي ومهب اعطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة • تلف اذا اجاشت سهولا باوعار
وربع كما شاء الجمال حشوته • بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركته • لدقته كالقدح ارهفه الباري
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى • الى معشر بيض اماجد اخيار
ومضطلع بالفضل زر قميصه • على كنز اثار وعيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه • على الدين في ايراد حكم واصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به • دعائم قد كانت على جرف هار

فلما

فلما اناخت بي على باب داره • مطاياي لم اذممعية اسفار
نزلت بمغشي الرواقين داره • مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بمعرق • على المجد فضل البرد عار من العار
اساغ على رغم الحوادث مشربي • واعذب ورد العيش لي بعد امرار
وانقذني من قبضة الدهر بعدما • الح بانياب علي واظفار
جملت على معروف فضلي فلم يكن • سواه من الاقوام يعرف مقداري
ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار على
الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم كانوا عنده وهو لا يعرفون
مقدارك ان شاء الله تعالى

رجع

على انه لم يبق فيما اظنه • من الارض شبر لم تطبقه اخباري
ولا غرو فالاكسير اكبر شهرة • وما زال من جهل به تحت استار
متى بل لي كف فليس باسف • على درهم ان لم ينله ودينار
فيا بن الاولياء الى الوصي عليهم • بما ليس تخفيه بجحده يد انكار
يصفيني اذ لم يلف من اوليائه • وقد عض ناب للوغى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافتوا • على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعا الى داعي الحروب يرونها • على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاروا غمود البيض والكلا على • مغافرهم فارقوا الحق فجار
وارسوا وقد لاثوا على الركب الحبى • بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه • رضى واقرت عينه اي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة • كما افصحت عنه صحيحات آثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب
الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض
ايامها حين استحر القتل وراوا فرار الناس غمدوا سيوفهم
فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل
فقال فيهم امير المومنين علي رضي الله عنه • شعر •

لهمدان اخلاق ودين يزينها • وباس اذا لاقوا وحسن كلام •
فلو كنت بوابا علي باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام •
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته
وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر • • •
نادت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان سني فتحة الباب •
كالهندواني لم تفلل مضاربه • وجه جميل وقلب غير وجاب •
ذكره ابن عبد ربه في كتابه العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها
دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلدان
العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب البديع الزمان الهمذاني
صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة
يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما انشادها كتب اليه
الشيخ بهاء الدين مقرظا ايها الاخ الاعز الفاضل الالمعي
بدر سما ادباء الاعصار وغرة سيماء بلغاء الامصار ايم الله
اني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغرا وروت
رايد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولوعي وهيامي
واشتد اليها ولهي واوامي فكانها عناها من قال •
قصيدتك الغراء يا فرد دهره • تنوب عن الماء الزلال لمن بظما •
فتروي متى تروي بدايع نظمها • وتظما اذا لم ترو يوما لها نظما •
ولعمري لا ازال الاخذ فيها بازمة اوابد اللسن نقودها
حيث اردت ونوردها اني شيت وارتوت حتى كان الالفاظ
تتحاسد على السابق الى لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال
على جنانك والسلام • ومن بدايع قصايده ايضا قوله
في صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمد بن نور الدين
وهي اول قصيدة انشاها في المدح وانشدها يوم عيد
الفطر لسنة الحادية بعد الالف • • •

ماذا يفيدك من سوال الاربع • وهي التي ان خوطبت لم تسمع •
سفه وقوفك في رسوم دارسة • عجماء لا تدري الكلام ولا تعي •
فذر الوقوف على محاني منزل • عاف لمختلف الرياح الاربع •
وامسك عنان الدمع من جريانه • في دمنة لا تحو تك ومربع •
الله جارك هل رايت منازلا • عطلت فحليتها عقود الادمع •
واستبق قلبا لا تقيس بغيره • وشعاع نفس ان يغب لم يطلع •
واصرف بصرف الراح همك انها • مهما تفرق من سرورك تجمع •
كرمية تذر البخيل كانما • نزل ابن مامة من يديه باصبع •
فهي التي آلت اليه صادق • ان لا يجاورها الهموم بموضع •
مع كل ساحرة اللحاظ كانما • ترنو بناظري مهاة مرضع •
وكانما تثني على شمس الضحى • لما هي استقبت حواشي البرقع •
وكانما وضع البري منها على • عش تجاوره الحيا او خروع •
يا من يغوص الخطوب وصرفها • اي الماه يغض عنها يتبع •
لذ بالوزير فانما تاوي الى • الكنف الاعز الامنع •
ملك رقى درج الفخار فلم يدع • فيها الراق بعده من مطمع •
وتناولت كفاه اشرف رتبة • لو قام يلمسها السهي لم يسطع •
اندى من الغيث الملث اذا احتبى • احمى من الليث الهزبر اذا دعي •
التاركا الابطال صرعى في الوغا • فكانهم اعجاز نخل منقع •
ينثر الجماجم في الكفوف وواقطا • سقط الثمار من الجيب الزعزع •
او زيه وهو على اغر محجل • ظامي الفصوص سليم سبر الاكرع •
نقد المراكل والبنان يعيدها • وضع العنان به عصي طيع •
فكانه لما استقام تليله • مضع ثلقف بناه من برقع •
في جحفل كاليم الا انه • لا ماء فيه غير لمع الادرع •
حتى ترجل للصلاة ولم يجد • اسدا يصلي قبله في مجمع •
بيناه افتك فاتك ابصرته • في النسك اخشع خاشع متخشع •

حييت يا كسري الملوك تحية * تزري علي كسري الملوك وتبع
يا ابن الالى جعلوا مراكز سمرهم * حب القلوب بكل يوم مفزع
واستبدلوا البيض من اغمادها * في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة * هام السهى منها بادنى موضع
ما حدثت نفس امرئ ببلوغها * الا وماتت بغلة لم تنقع
واليك من غرب الكلام خريدة * جاتك مسفرة ولم تتبرقع
عذرا اول ما جلاه لناظر * نظمي واول ما تلاه لمسمع
من شاعر ذرب اللسان مفوه * طب بتركيب القوافي مصقع
فاضمم عليه يديك تحظ باحظ * ازكى من المتقدمين وابرع
فليهنك ان بقي لك بعدها * ما تشتهي لديه ذل الا شجع

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة راق لي هذا الوزن والروي فاحببت ان انظم عليها وبالله التوفيق

يا دار مية باللوى فالاجرع * حياك منهمل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله * بعراص انسي في حماك ومربعي
لو لم تجيئي من انيسك بلقعا * ما بات ابوب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة * والعيش صفو في فناك الممرع
ايام لا اصغي للومة لائم * سمعا وان تغر الصبابة اسمع
حيث الربى تسري بريا الصبا * والروض زاهي النور عذب المكرع
تحنو علي عواطفا افنانه * عند المبيت به حنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع * تشدو بمراي من سعاد ومسمع
كربت فيه صريع كاس مدامة * حلف البطالة لا افيق ولا اعي
اصبو بقلب لا يزال موزعا * في الحب بين معمم ومقنع
مستهتر طوع الصبابة في هوا * تري بجمال مسفر ومبرقع
ما ساني ان كنت اول مغرم * بجمال ربة ردا وربة برقع

يعتادني

يعتادني زهو الشباب وعفتي * فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى * حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين يعبق بيننا * متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي الغضا بفراقه * فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفا * والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع ومن غرر قصائده ايضا قوله يصف حاله وقد ضرب في وجهه سمكة تعرف بالسبطية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها مهري بكسر الميم وتشديد الرا المهملة وبعدها يا شناة من تحت متجاوز من يعربين يقال لاحدهما البلاد والاخر تولي ومعه ابنه حسان ومن تامل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني وهي قوله

برغم العوالي والمهندة البتر * دماء اراقتها سبيطة البحر
الا قد جنى بحر البلاد وتولي * علي بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن ابن اقصى وما الذي * رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى * على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت * له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
لعمري ابي الايام ان يا صرفها * بثار امرئ من كل صالحة مثري
فلا غرو فالايام بين صروفها * وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرا وتغلبا * فما الحوت الا عنز تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرأ من بنيكما * واي امرئ للخير يدعي وللشر
يراق علي غير الظبا دم وجهه * ويجري على غير المثقفة السمر
وتنوب نوب عنها بصا وينثني * اخو الحوت عنه دامي الفم والنحر
ليقضي امرؤ من قصتي عجبا ومن * يرد شرح هذي الحال ينظر الى شعري
انا الرجل المشهور ما من محلة * من الارض الا قد غلتها ذكري
فان امس في قطر من الارض ان لي * بريدا اشتهارا في مسالكها يسري

طوالع في صرف القضا ولم يكن ۞ لتجري صروف الدهر الا على الحر
توجهت منهم في ضحى فكانما ۞ توجهت من مري الى العلقم المر
تلجيت حين القربتين مشمرا ۞ وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان لجيت بظافر ۞ من الحوت في وجهي ولاضربة الفهر
لقد شق مني وجنتي بنطحة ۞ وقعت لها دامي المحيا على قطري
تخيل لي ان السموات اطبقت ۞ علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي ندمن يد ذابح ۞ وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحني نزف الدماء كانني ۞ تزيق ظلاماتك به نشوة الخمر
فمن لامرء لا يلبس الوشي قد غدا ۞ ووشي موشي الجيب بالنقط الحمر
روافيت بيتي مارأى امرؤ ولم ۞ يقل او هذا جاء من ملتقى الكر
نها هو قد ابقى بوجهي علامة ۞ كما اعترضت في الطرس اعرابة الكسر
فان تمحو شيئا من محياي اثرها ۞ بعقد اخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق لها على ۞ العنق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا البسيط فخري ۞ على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للظبا في اليك عن الطلى ۞ وللسمر لا تهتزن يوما الى صدر
فلولم غير الحوت بي اتواثبت ۞ رجال يخوضون الحمام الى نحري
فاما اذا ما عز ذلك ولم يكن ۞ لادراك ثاري منه ما حد في عمري
فلست بمولي الشعر ان لم ازجه ۞ بكل شرود الذكر اعدى من العتر
امر على الابحار من حادث العمى ۞ وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف علي من يركب البحر شرها ۞ وليس بمامون على سالك البر
يحوم خلال البحر تطفح تارة ۞ وترسو رسو الغيض في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسبحة ۞ وتدرك دون الغفر مبتدر القعر
لعمر ابي الخطي ان بات ثاره ۞ لدى غير كفو وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم ۞ واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد هاشم البحراني

البحراني قدس الله سره كتب عليها مقرظا قوله ۞

اجلت رائد النظر في الفاظها ومعانيها واحللت صاعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها فاقرة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحق احق بالاتباع فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها ورد غرائب الفصاحة الى مسقط راسها وازالة وحشتها وايناسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني ۞ وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم ويبث لواعج اشجانه عليهم

سلام يفادي جوكم ويراوحه ۞ ونشر ثنا تنتحيكم روائحه
ولا زال مرفوع الثناء يؤمكم ۞ على كاهل البرق الشمالي صالحه
احبابنا والمزار بعاد دعا ۞ اخا النائبات ضاقت عليه فوادحه
طل الادهر مدنيني اليكم فيبرد ۞ لهيب اشتياق برمض القلب لافحه
ويجمد دمع كلما هتفت به ۞ دواعي هوى كم قرح الجفن سافحه
كفى حزنا اني بشيراز مفرد ۞ اباكو ما يضني الحشا وارايحه
وفرط هموم او تضيفوني بلا ۞ تضال واستعلت علي اباطحه
وشوقا الوا استحلي سناه اخو الدجى ۞ لاغناه عن ضوء المصابيح لافحه
وعينا يرى جفنها في اختلاجه ۞ من الصبر ما يترحل الصبر فادحه
غزاو هو عزان الحوادث فاستوى ۞ لديه به خافي البداء ووا ضحه
واشيا ضاق النظم عنها وبعضها ۞ يلوذ بظل الاستقالة شارحه
احن فلا القى سوى هاتف الضحى ۞ يطارحني شكوى النوى واطارحه
يقطع اناء النهار بنوحه ۞ الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان لم يجد الهدو لعوله ۞ واخرى واشجى النوح ما لج نايحه
شكا وحشتي سجن ونائي فاحرش ۞ له ترمها عن جوارحه
يكاد اذا اهتز الجناح فهاته ۞ تفض بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفقة فمتى دعا ۞ تجيد على قرب المكان صوادحه

واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم • ودوني غيلان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به • يد الريح الا وامتطى البحر طافحه
على انه في السجن لم غدعيشة • ولا يستوي داني القرين ونازحه
يئن على البعد غارات جوره • وتهتف بي من كل فج صوائحه
له القلب فاليثني الاعنة مبقيا • علي فما عندي بجود تكافحه
ولا المزن العاني يمن رماحه • لطعن ولا تمضي الحزون صفائحه
سقى جد حفص العيص سحا ولو ما • لها الدمع اغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى • عليلا يماسي جوها ويصابحه
بلاد اقام القلب فيها فلم يزل • وان طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذمامي بعودة • اليها يريني الدمع قرهش كالحز
ويصبح هذا البعد قد بض صعبه • وامكن من فضل المقادة جامحه

وقال في قصيد اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فمادا • كالغصن حركه الهوى فانادا
ريم اعار مهى الصريم لحاظها • غنجا وآرام الحمى اجيادا
خنث اللحاظ وانها لاشد من • بيض الظبا يوم القراع جلادا
هاتيك جاورت الجفون وهذه • ابت الجفون وحلت الاكبادا
نازعته راحا كبرد رضابه • طعما وجمرة خده ايقادا
فانقاد كالمهر الجموح جذبته • رفقا فثني اعنانه فانقادا
والليل زنجي الملاءة ناشر • لمما كاحداق الحسان جعادا
فتضاد جاه بغرة اوفى بها • حسنا على البدر المنير وزادا
قسما بخوص كالحني ضوامر • وصلت بتاوب السرى الاسادا
يحملن شعثا من ذوابة وايل • ثم القماطس سادة انجادا
لا فارقن الخط غير مقول • فيها على من ضن او من جادا
بلد تهين الاكرمين بلومها • شهوى الزمان وتكرم الاوغادا

وقال ايضا

عاطيها

عاطيها قبل ابتسام الصباح • فهي تغنيك عن سنا المصباح
انت تدري بان المدامة نار • فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوء هاصبغة الليل • فيغدو وجه الدجى وهو ضاح
واذا ما الخاطبي وقد هتم • مهويا الى طرايف الاتراح
فاسلها وردية كدم الكبش • اسالته مديه الذباح
فهي تقضي اما دنت وارد الهم • وتدني شوارد الافراح
الحف في السؤال هل من فكاك • لاسير ما ان له من سراح
من جوى قيدوها فلو تترك • حرفا طارت بغير جناح
يا خليلي ولا ارى لي من الناس • خليلا الا فتى غير صاح
يتلقى عذل العذول بعيهات • ويحثو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اغتباق • لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح بي فليس على الابا • م عيب في السعي للارواح
واسقنيها صرفا فلست انا في • جانبا عن وصال ماء قراح
غير ما شرب المدام عليه • وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثني الغصون عليها • حين تخنو به نسيم الرياح
فوقه طرة تظل محيا • جايلا ماؤه مضيء النواحي
فهي من نور وجهها وظلام • الشعر في حالتي مسا وصباح
وثغور يجلى في بارد الظلم • وحبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه • فتفتح عن اوجه الافراح

وقال ايضا

خذ في البكاء ان الخليط مقوض • فمصرح بفراقهم ومعرض
واذب فؤادك فالصبر على النوى • عين تفيض ومهجة تتفضض
هاتيك احداج تشد وهذه • اطناب اخبية تحل وتنقض
وورا عيسهم المناخة عصبة • اكبادهم وهم وقوف تركض
وتقوا واحتادا الضمائر بالاسى • تخشى وا وعية المدامع تنفض

تخافتون ضني فمطلق انة ٭ ومطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بايديهم علي اكبادهم ٭ والشوق للنزع من يد ما تقبض
فاذا هم امنوا المراقب عرضوا ٭ بشكاتهم واذا استرابوا اعرضوا
رحلوا واراء البكاة وراهم ٭ شتي فسائح عبرة ومغيض
اتبعتهم نفسا ودمعا نادرا ٭ تشوي الرياض وماء ذاك يروض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة ٭ طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم ٭ حتي وهت مما تطيح وتنهض
اتري رماتهم دروا من اوغلوا ٭ في قلبه تلك السهام وخضخضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي ٭ عمدا علي سخط القتيل فهل رضوا
فهناهم صفو الزلال وان هم ٭ بالريق يوم علي وداعهم لي اجرضوا
باتوا اصحة القلوب وعندنا ٭ منهم علي النائي المعل الممرض
يا صاحبات المستشار لما عرا ٭ من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبابتي علي دي ٭ برق تالق بعد وهن يومض
فني المدام علي الحاجر من سنا ٭ برق كفصل الرمل حين ينفض
فلق الوميض فليس يغمض طرفه ٭ ليلا ولا يدع الحاجر تغمض
ثم تلم ليلا علي كثب الحمي ٭ حلل تزهب تارة وتفضض
احيا الدجي بيضا وافنائي فما ٭ اجلي سناه وفي عروق ينبض
ويحنني الجرعا حي ثوروا ٭ بالقلب ثائرة الظعون واربضوا
ولقد دعوت ووجد شوقي مقبل ٭ بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوه اجي برده او فاحتوا ٭ كلي به فالحي لا يتبعض
نقضوا برد هم التقيي وعوضوا ٭ عند الاسي بعد الما قد عوضوا
يا صاح هل يهب التجلد واهب ٭ او يقرض السلوان عنه مقرض
واني لقد عز العزاء وما بقي ٭ بيدي من سيف التجلد مقبض
انقضت من زاد السلو وما عسي ٭ يبقي عقيب نفاد زاد منفض

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي جد الشيخ
بن

بن ناصر ابن حسين بن المقلد من بني وايل المتة الحادية بعد الالف

اكف البرايا من تراسهم صفر ٭ وبيض المنايا من دمايهم حمر
وخيل الرزايا ما تزال مجدة ٭ تقاتلنا فرسانها ولها النصر
تكر علينا البيض والسمر بالردي ٭ فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمر
ومورد هذا الامر وا ـــنه ٭ لا عذب شي عندنا ذلك المر
خليلي من ابناء بكر بن وايل ٭ قفا واندبا شيخا به فجعت بكر
وبدرا تراأي للنواظر فاهتدت ٭ به برهة ثم اختفي ذلك البدر
وغضبا نائت ايدي النوائب حده ٭ فهي لا اعتراها من مضاربه عقر
ارامي الردي اخطاتنا واصبته ٭ اسات بما جئت انا مالك العشر
فيا ايها الثاوي الذي اخذ الثري ٭ مقاما فهلا كان في صدري القبر
وهلا استخار الغاسلون مدامعي ٭ لجسمك غسلا ثم رشت به السدر
فان جعل الماء القراح بزعم من ٭ رآه لكم طهرا فانتم له طهر
وان بليت اكفانك البيض في الثري ٭ فما بلي المعروف منك ولا الذكر
اوال سقتيني صوب كل مجلجل ٭ من المزن هام لا يجف له قطر
كانك مغناطيس كل مهذب ٭ فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخرا ان ظفرت بتربة ٭ يعفر خدا دون ادراكها العفر
ثوابك من ال المقلد سيد ٭ هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتي كرمت اباوه وجدوده ٭ وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف ملاث البرد عن كل ريبة ٭ وفي اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له في كل انملة بحر ٭ بصير له في كل جارحة فكر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده ٭ مدي الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان بدو الشر فيك وانه ٭ لمتصل باق واخره الحشر
فاي فتي لا يرهب الضيم جاره ٭ فقدت ويسر لا يمازجه عسر
وليث وغي لو قابل الليث اعزلا ٭ وجاريه لم يغنه الناب والظفر
فاقسم لولا موته في فراشه ٭ لجردت البيض المهندة البتر

وارعشت الملا المثقفة السمر • واقبلت الخيل المسومة الشقر
عليهن من آل المنتفق غلمة • مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
تشق مناقبه الرماح اكفهم • وتمضيها لولا ان اثناءها قصر
كانهم والسابغات عليهم • اذا ما دجا ليل الوغا انجم زهر
ولو خلد المعروف في الناس واحدا • لخلد عبد الله كابله الفخر
ولكنها الايام جارت تبتغي • ثوا الا فنا ولا هنا والا هو العمر
فيا قبره حياك مغدق الكلا • ونشر من ابراده حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة • تردي بها من مسه جانب الضر
فلولا انقضا الاعوام ما فني الدهر • ولولا فنا الايام ما انقضى الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة • منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذرا من حر الكلام خريدة • بامثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها • لقد كرمت مهورة وغلى المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى مطارحات ومحاورات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة والسماء دكناء الجلباب كاسية السحاب فاخذنا في الادب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم • فاجمل بالموشح والوشاح

فقال الشريف العلامة

فقم وانهض الى فرض التصابي • فليس عليك فيها من جناح فقلت
امط ذوم البراقي واجلُ منها • بآفاق الكؤوس شموس راح

فقال الشريف

كميتا ان تشب بغير ماء • يسكن ما اعتراها من جماح فقلت
تولد فوقها حبب اذا ما • تغشاها فتي الماء القراح

فقال الشريف

وتنزو من فم المبزال نبضا • كما نبض الدماء من الجراح فقلت

بكى

بكى مخضب الكفين رخص • فنادي في محبته صلاحي

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع الطف مما حكي ان ابا بكر بن المنخل وابا بكر الملاح الشلبيين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاجا الاثنان باقذع هجاء فركب ابن المنخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه على هجاء ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه قد بدا لي والبادي اظلم وانما يلحى من بالشر تقدم فعذره ابوه فبينما هم على ذلك اذ اقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز تنق ضفادع الوادي فقال ابنه بصوت غير منقاد فقال الشيخ كان نقيق مقولها فقال ابنه بنو الملاح فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال ابو بكر وتصمت مثل صمتهم فقال ابنه اذا اجتمعوا على زاد فقال الشيخ فلا غوث لملهوف فقال ابنه ولا غيث لمرتاد ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في سن الصبي والله اعلم

اعلم اهل العراق السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعشعي ملك الحويزة في هذا العصر اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة قوله

بشرت بالخير يا بشير • جئت على الوفق من ضميري
لو احد طار من سرور • لطرت من شدة السرور

السيد ابو الغنايم محمد الحلبي

فرع من ذوابة عبد مناف، ودوحة علم مخضرة الاكناف، لم يزل في منهل الفضل ايراداً واصداراً، ومورد لم يشن صفوه للنقص اكداراً، وكان قد دخل الهند فخدم ملكها اكبر شاه، ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه، ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد مشدود الاطناب، حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان، واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى، وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر، فاكبر السيد هذه المقالة، واستقال من خدمته فاقاله، فانفصل عنه غيرة على الاسلام، وانتقم لشريعة جده عليه الصلاة والسلام، وقد وقفت له على ابيات في سور البلاغة ايات وهي

انا الذي شهدت بالمعجزات له . اقلامه وحروف الخط والنقط

احوت في كل فن من عجايبه . حتى تعجب مني الفن والنمط

يسطو على البحر سطراً من تموجه . للناظرين ويدري بنقط

يفوح زهر حريشي عن شذا ادبي . كما يفوح بريا عطره السفط

لكنكم معشر لا تدر درهم . سيان عندكم التصحيح والغلط

خابت قوافل امالي بساحتكم . كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين بن الابزر الحسيني الحلبي

سيد ساد بالجد والجد، وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد، وسعى الى نيل غايات الفضايل ودأب، وانشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة . ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه، ومنار الاحبة ولجة عبابه، وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظام، واثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن الف الرسالة باسمه مكي الحرم بر مكي الكرم هاشمي الفصاحة

حاتمي

حاتمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى في بحار الاقتدار فلكه، ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلاً لقول ابي الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته . فسرهم واتيناه على الهرم

وهم على كل حال ادركوا هرما . ونحن جيناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على ان عقد نقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب في اخبار المغرب فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من لقى من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضي لي الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته . فسرهم واتيناه على الهرم

ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت انتهى ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذي نظمه السيد المذكور بعينه على انه من المعاني التي تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم، والابزر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة هكذا اسطق به ولا اعرف معناه

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمه الحويزي

فاضل قال من الفضل بطل وريف، وكامل حاز الكمال بين خصب وريف، فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع، ومن ثمرات فضله في اخر خريف، ان انشا يشي ابدى من فنون السجع ضرايب او طفق

والمصراع الاخير مضمن من قول [illegible] ... كما يخيب براس الاقرع المشط

سطورا هدي الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومؤلفاته في الادب احلي من رشف الضرب بل احري من نيل الارب ومضى جاره قوم في كل العرب كان النبع وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسني افضالها فاهنى صلاتها ووهب عليه من قبلهم رخاء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى انصرمت من الحياة ايامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها مجلي الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة منسية ومن انشائه ما كتبه الي القاضي تاج الدين المالكي طبقات صحايف الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت عدد الآجام وبحار المداد وان سحت علي الاطواد ليست بمستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق وليس حزب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من مكارم اخلاق فرقمت هذه الصحيفة من سويدا القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان علي الاخوان بما جري من شان علي عن الشان محيلة ما عجزه القلوب عليها مرجمة ما يطلب منها اليها

شعر

وحق من ارتجي شفاعته * يوم تكون السماء كالمهل

ما سرت عنكم ولي حشا سوي * خيالكم مؤنسي في شغل

يا تاج الدين الاخاء ما انا من * يغفل عنكم كتايب الرسل

لكنني قد جعلت معتمدي * ما اثبته لنا يد الازل

وخذ علي البعد ما اهاطه * تحية من اخيه عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله وصل الكتاب الذي

تنفقت كمايم الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم وتلا المخلص عند وروده انه القي الي كتاب كريم فقبله المخلص الف وقراه حرفا حرفا ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منه الي اخري واعترف ان منشيه بالتقدم في مراتب البلاغة احري واما الشوق فلو دخل التسلسل في دايرة الامكان لانهي المخلص ما يجد منه ومنه الهيمان وكيف ينهي شوق لا يتناهي ويترقي كلما وصل الي رتبة تجاوزها وتعداها لكنه نفث بانموذج من ذلك نفثة مصدور وتنفس مهزوز من البين مزتور

شعر

والله والله ثم ثالثة * بخاتم الانبياء والرسل

تحوا اشتياقي اليك منوج * ما سار ركب العشاق في رمل

وليس لي توسلي طلب * غير حصول اللقاء بالعجل

يا سيدا كملت سيادته * شيمة فضلت عن الازل

كلات تاجي لا ليا فصلا * بوداك دين الاخاء في الملل

عليك ما هبت الصبا سحرا * تحية من محب عبد علي

ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا ابن افراسياب حاكم البصرة ويهنيه بعيد الفطر

لمن العيش عشيا تتراما * تركتها شقق البين سهاما

كلما برقعها نشر صبا * لبست من احمر الدمع لثاما

وتراءت خضعا اعناقها * كلما هز لها البرق حساما

شفها جذب براها للحمي * وهي تثني لزلي بحزوي ماما

وتلقتها نسيما حاملا * عن ثري وجرة انفاس الخزاما

ما علي من حملت لو وقفوا * ساعة نشرح وجدا وغراما

ومن الجهل ارتجاي يقظة * اربا الا ارتجاه مناما

يا بني عذرة صلي من اخذ * بدمي المسفوك من حل الخياما

قمر لو لم يري البدر دجي * ما حوي البدر كمالا وتماما

غادر لم يرع مني نسبا • دون ان يحفظ عهداً او ذماما
نسبا ايسره ان الحشا • مثل خديه لهيبا واضطراما
ولجسمي من بقايا حبه • شبه الطرف فتورا وسقاما
يا نديمي دعا خمركما • ان اراق الحب من فيه مداما
وانثني يا قضيب البان اذا • رنحت سكر التجني ذاك القواما
ما وانتسي يا روض اناجيك اذا • فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الطاعن عن عيني وفي • مهجتي لوي ربعا ومقاما
عاقب الله بادهي صمم • اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت ان تري ذاك البها • مقلتي ان زارها النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوي • كل شيء ما سوي الموت حراما
فقت اهل العشق طرا مثلما • فاق في المجد عليٌّ وتساما
ملك راحته غيث ندي • رشحها يخجل بالسح الغماما
وهزبر يصدم الموت اذا • ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب سيب فاض من انمله • فكفي رزق اياميَّ ويتاما
وعنيد كسرت صولته • وحمام قر اذ اقته حماما
ومكر كسفت شمس الضحي • وفيه وانصاع سنا الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ظبا • وتردت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف به • ان رنا الا حساما او هماما
انعل الخيل باجساد العدي • بعدما قد توج السمر الهاما
وثنا عنه الظبا مخمورة • والكووس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكرا تجد • ديمة تهمي وضرغاما شهاما
واخا فضل اذا ما اسجعت • سجعه اخجل سحبان نظاما
ابعو الدنيا اذا ما ساجلت • جوده افعمها الفخر وقاما
لو اتاه يوم حشر سائل • وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه باعلى همة • وحباه بالذي صلي وصاما

ايها

ايها المولي الذي من ربه • سمي المولي وسميت الغلاما
لا تضعني واجد تربيتي • تلقني اذ صدق الجد تماما
واهنا بالعيد الذي انت بنا • مثله في الدهر فضلا واحتراما
والقه شكرا بشرا اذ اتي • بعد ان صمت فوفيت الصياما
واسم واسلم بالمعالي مقصدا • نحوك الخلق رجاء تتراما

وقال يمدحه ايضا ويستاذنه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام • • • • •

لمع البرق في اكف السقاة • وبدا الصبح من سني الكاسات
فالبدار البدار حي علي الراح • وهبوا لاكمل اللذات
نار موسي بدت فاين كليم • الذات يحويها حجاب الصفات
صاح ديك الصباح يا صاح بالراح • فوات الافراح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح لا يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها العقول منتشات • كانتقاش الاشخاص في المراة
نبي الشربة التي عثر الخضر • عليها في عين ماء الحياة
وتقضي الاسكندر البحث عنها • فعداها وتاه في الظلمات
سكنت من حضائر القدس حانا • جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج • الي كرمة ولا مشكاة
قبس اشعلته ايدي التجلي • فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان • كاحتجاب البدور بالهالات
يا نديمي اجل عرائس ستر • بغواشي الكووس محتجبات
هات راحي وناد خذها فاني • لست انسي يوم التقا خذوها
فلقد هد ركن غمي لما • سفرت بالحبيب كل جهاتي
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني • فحياتي في رشفها يا سقاتي
هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات
غنى بدع من حسنها اذ الراح • وقال الوجود بعض هباتي

قام زين العباد من بعدها قطبا • عليه دارت رحي البينات
فتلاني بشعلة فتح العينين • منها الي عيون الذوات
وخطت بالجنيد لجة بحر • غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتي ترقى • بانا الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما • اعظم شاني بالنفي والاثبات
وقصاري خلع العذار بها • نيل مقام بقادم المعجزات
رب ونى منها نصيب فتى المجد • علي العلي سري السراة
فهو في سره المنزه سري • واذا لم يهم يجوز الفلاة
حاد عن ظاهر التشدق والمجاز • الي مذهب الحماة الكماة
وتردي برد البواطن والاصل • خلوص الاعمال بالبينات
فهو في السر خادم الفقر عاف • وهو في الجهر ضيغم الملكعات
ولدي في مراتب الفضل ذهن • هو مفتاح مقفل المشكلات
كتمته الدهور حينا فابدته • علي فترة من المكرمات
فافادت بمجده البصرة الفيحا • حلي المعاهد اما طلات
حل من خفض نفسه للمساكين • سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحرب غيث • في الندي خضرم بعلم اللغات
كف مقلة العدو فلا ينفك • كل عزيمة المرسلات
وكذا خيله وافيدة الاعداء • سيان في وحا العاديات
وكذا ماله وارواح من عاداه • في كونهن في النازعات
ان يضع وقت من سواي فاني • لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتي • مسحت همتي علي النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد • اذا لم يف الوري بالعداة
وهما نقود الحلم والجود • وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا • وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي • فاجزني الوقوف في عرفات

ومرادي

ومرادي لك الثواب وللرق • قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل • ثري تربة السادات
لم افارق همي علي لبيت • عترة العلي ذي الدرجات
وابق واسلم علي الرجا املينكا • طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام •

قام يجلوها وفي الاجفان غمض • والندامي نوم بعض وبعض
والضيا يرمي به الفجر الدجي • وخيل الصبح في الظلما ركض
وكان الليل غيم مقلع • لمعان الكاس في جنبيه ومض
في رياض سحبت فيها الصبا • ولها في زهرها بسط وقبض
ضرج الورد بها وجنته • والاقاحي ضحك والاس غض
وكان النرجس الغض بها • اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد ما يس • كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت • نهرها جو السما والجو ارض
مجلس ظل نديم الكاس به • وله ظل له طول وعرض
نظمت فيه اللآلي حببا • حين عنها صدف الدن يفض
بي وبالراح الذي اجفانه • تسم البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجو البيض تحوي رسمها • ولها في حدها رد ونقض
ما وفت ديني منها ولها • في فؤادي ابدا نشر وقرض
يا حبيبا قد غدا معتزلي • ليس لي عن سنة العشاق رفض
ان يكن قد شيب دمعي بدمي • حمرة فالود بالاحشاء محض
مستقر نهك العظم به • بعد ان ذاب به لحم وغض
وبقلبي عقرب الصدغ له • كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمي اعباء الهوي • وهو لا يعلق بالثوب نفض

وقال ايضا وهي قصيدة تشتمل علي انواع من البديع

قلبي وطرفك منصوب ومكسور • كلاهما مطلق منا وماسور

فاديت دمع جفوني كي ترحمه . يا ستغاثي مالي عنك تحذير
حاكي فوادي منك الوجد وافترقا . فذاك نار لتعذيبي وذا نور
قدري وقدك مخفوض ومنتصب . والثغر والدمع منظوم ومنثور
فخفض قدري فيك الناس تعرفني . وهكذا الحب تعريف وتنكير
قواعد الحب نحو ابيت جملتنا . فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
يا طرف من نبت قلبي محاسنه . ذكري كسيفك في الافاق مشهور
يجاب ذو الجهل عن حين يصرفني . كما انا اصبح وهو يجور
لو رمت قراعي المحبوب قلت له . دمعي وثغرك ياقوت وبلور
استاق جونة عطار بطلعته . فخاله عنبر والخد كافور
اقام سوق الهوي خد لم ابدا . لحبة القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعا عن محبته . وطرفه قادر والقلب مقدور
لنا بمقلته النجلاء ذو شطب . له علي فلك المريخ تدوير
ابدا ضروب بديع طرفه فله . في فتنة العشق تصريع وتشطير
حسبت لو احظ معسول بقيته . يا كوثرا مستغنا ورده الحور
يقول ان صدقتنا القول مقلته . يا محرمي العشق اي كعبة زوروا
قد اخلصت كيميا الحب وجنته . كانها للهوي العذري اكسير
لو لم يكن كيميا ما تشتر للانفاس . والدمع تصعيد وتقطير
يحي تعشق دمعي فيه فضل وفي . انا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع مقلتي الكشاف انت لغي . تقرير ان المحبة تاويل وتفسير
وسعت بالدمع اشكالا خلقت بها . اقليدسا ولها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه . من نسمة الصبح تقديم وتاخير
والنرجس بثوب الزهر ملتحق . والزهر بردي الريحان مزرور
فصل الربيع اذا ما العشق واهنه . للقلب منه وللاشجار تقطير
ولمحة الناس بالرياض لها . حكت كواكبها منها التصاوير
فالزهرة الورد والسعد الشقايق . والمجرة النهر والجوزاء منثور

تصرفت

تصرفت بي ايامي لتقصني . فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذبه . الا اذا اعتضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهودي علي اني لاذن العلي قرط . بابي التقي والعلم والشمر والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبت . مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من قبل ان يري . لسكر عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي . وها قد بدا الشيب في لمتي وخط
الا اشتكي من زماني وقد غدا . سلاحا به سطو علي الاجدل البط
وتفترس الضان احتقارا اسوده . ويقنص عما يدرك الجمر الشط
وتخضع شمس الافق منه لدي السها . ويسجد لليل النهار ويخط
تخالف حكم الفضل والنقص عنده . فرفع ابه قبض وهذا له بسط
وليس لاهل النظر فيه محرك . فلا ماجد يعطي ولا شاد يعطو
الي الله اشكو جور دهري وجيرة . ناوا بالجفا عني ولم يناهم شحط
تباين ما بيني وبين احبتي . كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني دنوا اذا جفوا . رضا ونصيبي منهم ابدا سخط
ولو صوبوا انظارهم بي وحاولوا . خطا وصوابا لم يصيبوا ولم يخطو
وقال بدا شيب الحب فبان لها . عذار حبيبه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسي مساء . وذاك مساه اضحي صباحا
وقال دع الدنيا ولا تركن اليها . فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها . كضحك السيف في وجه القتيل
وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثيه
له في السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم انه لم يسبق اليه
وكان يقول لو لم يكن ليمن الشعر الا هذان البيتان لكفي
سفها توهم ما رقن من الظبا . ايدي القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقا جاريا . واقام ما صدع العلي فتكسرا

قلت فاني لاعجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه
غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول
ابي العلا المعري من قصيدته المشهورة . . .
وكل ابيض هندي به شطب . مثل التكسر في جار بمنحدر
وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم
لا تعجبن فرنصارمه به . وشيا اجادته القيون فابصرا
هذا الذي عناه سال بمتنه . فغدا يلوح بصفحته جوهرا
الشيخ جمال الدين محمود بن عبد الغني المالكي مولدا وداركا الاشعري
ذو النسب الاشتري والادب البحتري سما وفضل مشرقة البروج
وحديقة ادب مزهرة المروج وطود حلم لا تزعزعه الرياح وبحر
علم لا يغيضه الامتياح طلع في سما البيان سراجا وعلي في سبع
الطباق منهاجا وقصد الي معاقل المعاني ببلاغة ففتحها
وشرع ارشية اقلامه الي قلب البديع فمنحها ونظم في اسلاك
القريض درع المنتقي واجري سلسال ترسله بين العذيب والنقي
الي اخلاق وشمايل قال منها في رياض وخمايل وصفا سريرة وطيب
كرع منه في عذب نمير ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها او المروة
فهو مصيبها ومنشاها ولقد عاش تمحض او سفرا فالفيته علي
العسر واليسر كما قال الشنفري . شعر . .
فلا جزع من خلة متكشف . ولا مرح تحت الغنى متخيل .
وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبوأته الجلالة في غربته
اوطانها وها انا مثبت من قلايد عقيانه وفرايد بيانه ما تهتز
له الاعطاف طربا وترشفه الاذواق ضربا . فمن انشايه ما كتبه
الي مراجعا في سنة ثلاث وسبعين والف . .
الله يعلم اني لم اخر بنكرتي مبسم القلم لارسم خد القرطاس
باسم ذلك العلم الاوسط الحيرة بنانى وقبض الحصر بيانى
وصدرت

وصدرت
بين ان اصدر الكلام بالسلام ام افتتح الكتاب بالعتاب وهل اقدم
ثناي عليه ام بذكر اشواقي اليه احق كل الحق بصدر الكلام من
الكوكب في صدر الظلام واحلي بوجه الكتاب من العقد في نحر
الكعاب الاوان للنوى شيطانا يوسوس في الصدور ويهجم واضح الامور
فلم اعلم ايها احسن موقعا لديه واكرم موضعا بين يديه لعلي
انثر به الفاظا تشرق بمعانيها شرق الجواهر بمانيها وتشرق بمبانيها
اشراق الزواهر بسمايها وانظم كلاما تذوب له حسدا ثغور الحور
وتنشق غيرة منه عقود النحور هيهات ان دون هذه المسره
ورود نهر المجرة وقبل ادراك تلك فتكك المطالب اجتناء نرجس
الكواكب واي بليغ يتسع ذراعه ويطول باعه لين يحرر ما يحسن
وقعه ويحمل ما يحمل رفعه الي الجناب الذي لو طاف به خطبا
الاوايل لانكروا فصاحة سحبان وايل ولو وقف به ابن ساعده
لتبوء من العي مقاعده ولعلم ثم كيف تشبه الالفاظ بالجواهر
والمعاني بالنجوم الزواهر ولم ينسب النثر الي الفرايد والشعر
الي العقود والقلايد ومتي يبرز الرق المسطور بنضارة الروض
الممطور حوسي امر تلك السماء التي تجوب سماها البدور ولا اقلعت
عنها تلك السحابة التي تعم بقطرها البحر ولا برح ذلك النادي
الذي خرمت حلقته عرينين الندى وتزينت بكواكبه سماء الهدي
واضحي لبحر العلم قراره وامسي لبدر الفضل داره حوما الايلجي
صرف الزمان الا معتلدا بعهود الامان ولا زال تمر عليه الليالي
حوالي الاجياد والايام في زي الاعياد اسال الله ان يثني
علي ما اعانيه من ظماء القلب الي ورود ذلك المنهل العذب وما
اقاسيه من نحول الخاطر لبعد ذلك الغمام الماطر عودة يخضر
لها عودي ويورق بها غصن سعودي وان يوفقني لشكر النعامة
التي صدرت عن لج ساحته والروضة التي وردت من سحابته

راحته فقد احيت بقطر و انضارو جنت بو ياسمين وازهار ازاهر الوامين • وكان كتب الي كتابا اخلي ثم انه من السجع تحري فيه مع استرسال الطبع فكتبت اليه ماهذه البلاغة الغزوية وماهذه البديهة والروية كلما نظرت عينك ورقه وضمت قلما جلوت من الصحيفة ثغرا ومن المدادلمي مهلا ايها الخطيب المدره كم تحرص على التلاعب بالكلام ونثره طورا تنضده سجعا متقفى وعلا مصفى وتارة فرايد امودا وطرايق قودا اما والبراعة وما وضعت والبراعة وما رضعت لقد رعت الدراري والدرر وارعت المجول والغرر املاعب براع انت ام ملاعب اسنة وصا كتب ام كتايب مطلقة الاعنة لا بل الفضل اجمع كله وصفا ونعتا وسحر اليراع انفردت بها بريا ونحتا فسلكت من البلاغة سمتا لا ترى فيها عوجا ولا امتا عذرا ايها العلم مما طغى به القلم فقد بهرني نور كلامك عن رد سلامك وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك وقد وصل الكتاب الذي البس الثنا وسلب العنا ثم واشكي البث والحزن وانقل انقال المزن فلم ادر اي اليدين منه اشكر واي الحسنين احق واذكر ايد مبانيه التي اهدت الدرام يد معانيه التي كشفت الضر بجود المقة واكد الثقة الي غير ذلك فكتب الي مجيبا وسلك من البلاغة نهجا عجيبا ايد الله المخدوم بنصره ودفع الي يد اختياره زمام عصره ما زلت اظن ان رحى البلاغة تدور على قطب براعتي وان رياض الفصاحة تسقى من رشح يراعتي وان سحر البيان من نفثات اقلامي وان نور البديع من اكمة كلامي حتى وقفت على ديباج الفضل ودرج الكلام الفصل وعقود تيهات اللآل وعقد السحر الحلال وروضة الادب الانف وعقيلة الرسايل والصحف فتبين لي صدى الابنية من رعد الغمام وطنين الذباب من زئير الضرغام وتميز رضاض

الغبرا

الغبرا من دراري الخضرآ فسرحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن واكثرت من تلاوة ان بعض الظن وجعلت اقلب في ممر تلك الانامل الوابلية ومشي تلك البراعة البابلية التي ما الجداول رسوم مشيها ولا لمساقط الوسمي اثر لعابها ولا لمجاجة النحل حلاوة رضابها احداق دهشي بدايع صيغها طرب برايق بديعها عجب بحسن تذويبها رغب في لطيف تخييلها • شعر •

يا طالب العلم العجاب • لا تعرض عن هذا الكتاب
وانظر به غرر الفضايل • وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحمائم • وفصله فصل الخطاب
والسطر سمط الدر ينسقا • على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل والمعنى به مثل الشهاب
يغنيك عن كاس المدامة • والتقاط عن الحباب
مثل الرياض وينتمي • لانامل مثل السحاب
اكرم بمنتسب ومنتسب • اليه وانتساب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحروف نزهة الطرف وفي السطر برد السحر وفي الفصل روض الفضل وفي السجع قرط السمع مصونة لا تمد الا لتقبيل حاضر او مواساة وافد انه السميع المجيب • ومن انشايه ايضا ما كتبه الى الشيخ مخدوم الخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان في سنة احدى وسبعين والف • مخدومي الذي راية امضى في مجال الحجى من صارم الفجر في اهاب الدجى واثاره الجسام اليق في طوقه الوسام من الفرند في متن الحسام الذي ان نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره وان اسلمت لما زق نبذت حمايلي وتقلدت شكره على ان قبضي على وده اشد لمصادمي من قبضي على قايم صارمي وحملي منه

علي عاتقي في برازي الكرهية من بخاد بحوازي سوالله بفضله كل خلل * وفصل بجده كل امر جلل * بلغني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف * وقطع بعزائم زبات الجنف والحيف * لازالت سيوفه سواطع الحدود * قلده من نداه بحسام بروق حسن العيون * وتغبط جفنه الجفون * ويحسد الهلال نعله * والقضا المبرم فصله * ويدهش البوارق لمعه * ويشوا الصواعق وقعه * كان شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * وايم الله لقد جاد ببرق لامع * علي سحاب هامع * وتفضل بنهر علي ذي ماء * بل بحرة علي سما * فقلت واني متوحش انسه * وافضل ما يهدي الي المثني جنسه * فانه ان عد هذا الفصل الرقاب * نقل عد هذا لفصل الخطاب * وان عد ذاك لقرع المجن * فقد عد هذا لقطع المجن * ثم ان كانت التهنية لمن وريت زنده * وسعد جده * ونفذ فيما اراد حده * فنحن بان نهني المهدي اليه اولي من ان نهني بذلك المولي * اجل بذلك مولي * اجل بارك الله بذلك هو منه بمنزلة الشعاع من البدر * والخليج من البحر * والزوابة من الشهاب والشواظ من ذات الالتهاب * وجعله فيها اية الفتح والنصر * وحرزا واقيا من افات العصر * وجعل باعد اية ما بعزيزه من النوا * وباوداية ما عتنه من استوا ان شا الله تعالي * ومن شعره ما كتبه من اصبهان الي اصحابه بالغري

ايا ريح هل باكرت حي بني بكر * فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هززت قدود ام رغها الصبي * خلال المرهاج والاغصن الخضر
وجزت رياضا خلتهن لياليا * تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد عاشت بصبري يد الهوي * واحلي الهوي ما لم يلعب بالصبر
لقد راعني فعل السحاب بدارها * ورب مريب فعله وهو لا يدري
اسائلكم عن بارق تانسونه * اتنقد الاحشا ام باسم الثغر

سقي

سقي العهد من ارض الغري معاهدا * بها يتقي ليث الوغا ظبية الخدر
فيا لك من ارض تتيه حصاتها * علي الدرة الزهرا والكوكب الدري
بها قاتل القرنين عمرو ومرحب * مردي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد * ابو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطط السمر بينها * كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
اناروا احزاب السمر في العيثر الكدر * تذكرني هدي الكواكب معشرا
انادم من حاسي المدامة منهم * شهابا يعيب الشمس من اخمص البدر
هزبرا اذا ضاق المكر به سطا * من اللدن والصمصام بالناب والظفر
اذا اما ثغور البيض يوما تبسمت * يكلم من يرضي بالسنة السمر
اذا اما انتضي الصمصام هز ترشق * فتحسبه غصنا تلوي علي نهر
ستثني علي تلك الجحاجح ايدي * ثناء اذا هب الرياح علي القطر
اذا اما نجوم الشعريات لوامعا * طلعن علي افرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في التوافي نفاسة * انا الدر حتي كان قلبي انا البحر

ومنه ما كتبه الي ماد حاولز في البلاغة قادحا

اتاك بها الهوي تختال كبرا * فتاة من سلاف الدل سكري
تكلل جفنها الجفون نعضا * فيطفح كاسه غنجا وسحرا
فمن نظم النجوم الزهر عقدا * وقد لها اديم البدر نحرا
ومن جعل السحاب لها جفونا * وصاغ لها وميض البرق ثغرا
اذا خطرت سقاك الدل كاسا * وان نطقت سقاك الغنج اخرا
تخيل ثغرها حببا اذا ما * رشفت من الرضا بالعذب خمرا
راتني فاعتراها الروع جهرا * وما علمي بما تخفيه سرا
ارتني الدر من ثغر وطرف * غداة وداعنا نظما ونثرا
كشفت لها اذا عن صرحي * تظل النائبات لديه اسرا
فهزت النوي فواته طودا * وزاحم الهوي فراه صخرا
سلي عنه الهوي بهن دهرا * وخضت الحب ضحضاحا وغمرا

عدلن فهل شكوت لهن وصلا • وجرن فهل شكوت لهن هجرا
شربت الصبر شهدا في مساغ • يري فيها الوقور الشهد صبرا
اعد فتوتي في المجد فرعا • واذكر ما لنا في الفخر بحرا
نجيب لم يلد الا نجيبا • اغر لم يلد الا اغرا
اب درجوا لم ابناء حرب • غدوا لوطيسها شهبا وسعرا
وخاضوا لم يجد كل صقر • مضي لم يرض غير المجد وكرا
يموت بكفه الخطي رعبا • فيودع في فؤاد السهم قبرا
ويغشي غمرة الهيجاء ليلا • فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سكبوا السجايا الغر تبرا • وابقوهن للابناء ذخرا
جري في نحو روض العز عزم • يريني الشهب بين يدي زهرا
فاقحمني حياض البحر شهبا • واوطاني حصي الجوزاء جمرا
اذا ما لحت في افق هلالا • فمن عند عساك تصير بدرا
ومن كالسيل ساحة كل واد • عساك تموج حيث افقت بحرا
نعم لولا اجتناب الفلك سيرا • لما امسي لجين الشمس تبرا
فمن ذم النوي فلها رحيل • ايادلا اقوم بهن شكرا
ارتني يا ابن احمد خلق حر • راينا كل خلق فيه حرا
رايت علي اهل الفضل طرا • يدا واسما ومرتبة وقدرا
فقل صافحت بعد البحر بحرا • يناديه وبعد البر برا
فتي اروي من الدهناء قلبا • واوسع من فضاء البيد صدرا
وابرد من فؤاد الثلج عيشا • والهب من شواظ النار فكرا
وامضي من ذباب السيف عزما • واسري من خيال الطيف مجري
عزائم سلهن فكن بيضا • وهز متونهن فكن سمرا
تري غيث المكارم مستهلا • بساحته وروض المجد نضرا
يزدن قرونه منه ذكاء • ويلقي قرنه منه هزبرا
اعد الاسمر الخطي نابا • له والابيض الهندي ظفرا

فتي يقضي علي الايام حتي • تكاد تخاله الدهر دهرا
ويورق طامسات السمر صفرا • فيصدرهن بعد الري حمرا
تشاهد حربه الاولي عوانا • وتلقي جوده الماثور بكرا
بعزم اقحم الغبراء حزما • وعود اثقل الخضراء اجرا
فيا من لم اقل بنداه الا • واخجلت الوري بدوا وحضرا
تركت بحبك الاحشاء بحرا • وقلت بمدحك الالفاظ درا
اطعت الحب فيك وكنت مرا • ابيا لم يطع للحب امرا
فدم وافتض هواك علي المعالي • وطل بدوامها باعا وعمرا

وقال مادحا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني

زفت الي ابن المزنة الخمر • والشرطان عقولنا مهر
حمراء يلفكك الحباب بها • زاهي الجبين كانه بدر
وكانما بيننا قمر • دارت عليه الانجم الزهر
ساق تكاد تسيح من سرف • اعضاؤه وفؤاده صخر
انفقت عمري في سياسته • وبمثل ذلك ينفق العمر
غني وقال لي اصغ مستمعا • ان كان يحفظ قلبك الصدر
واسرق مراكن امنا فلقد • اغفي علي ثغر يدي الدهر
مازال يسقيني ويشربها • حتي تسهل خلقه الوعر
حتي اذا اخذت ماخذها • منه ومال بقده السكر
قبض الحجاب من الحياة يدا • فمضي به وتهتك الستر
فلثمت شفتاي وجنته • لثما كما يتلمس الجمر
وجري لنا سر اضن به • والستر لم يسمح به الحبر
حتي امال البدر جفنته • عنا وسل حسامه الفجر
يوم هو الاضحي وصلت به • من وصله ليلا هو القدر
في بقعة تزهو جوانبها • فكانهن مطارف خضر
عشق السماء رياضها فبكي • فيها الحيا وتبسم الزهر

يجري بها نهر نوفقه . ويد الحسين كلاهما غمر
للجود داما براحته . وبكل راجية له نهر
ماضر سيرونا يمر بها . الا يصوب بجيبها القطر
أنت در كلامه فانا . بالله اشهد انه بحر
زره تجد صبا بحضرته . قد يتمنك فعالها الغمر
وانظر سحابا قطر جبهته . ماء الحياة وبرقه البشر
واغضض جفونك اذ تقابله . كيلا يطيش بلبك الذعر
كم نلت منه يدا اخو لجة . جاءت تخلخل شوقها العذر
يا دوحة والمكرمات لها . فرع نما والمصطفى عتر
تنظم وصفك فوق مقدرتي . والشهب لا يصطادها الصقر
وصف يطل به الحجي دمه . ويضل بين شعابه الفكر
كن في السما فتلك مرتبة . جلت واوجها لك القدر
واذا انتجعنا ثم نول فليحق . الحيا ولتنصب القدر
شهدي مشاهدتي جمالكم . والصبر عنكم كاسمه صبر
انا معرم ذات ضمائره . حبا وافق سره الجهر
نطقت بما تولي تربحه . مدحا كما يتنظم الدر
دخرت لجودك شكرها زمنا . ولمثل جودك يدخر الشكر
كم حاولت تثني عليك هوى . فاذا ذكرتك هابك الشعر

واستدعيته ليلا الي مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلا وانتظم فيه عقد شمل من الاخلا فكتب الي معتذرا ولاه فنان البلاغة مقتصرا قوله

يا بارعا في حيازة الحسب . وبارزا في شرافة النسب
وجاعلا نور كل مكرمة . فضيها بين نرجس الشهب
عز علي عبدك المتيم ان . دعوته مكرما فلم يجب
عارضه زكامه حصرا . اضحى منه الفؤاد في لهب

تخاف

تخاف ان زاركم بعارضه . ينفه من رعاية الادب

فاجبته بقولي وكانت ابياته الغرا مكتوبة في ورقة حمرا

يا بالغا من بلاغة العرب . اقصى الاماني ومنتهى الارب
ويا بليغا حوت بلاغته . در المعاني وجوهر الادب
ويا اماما سمت فصاحته . فينا وفقنا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها . مفترة عن مباسم الحبب
ولا عروس الكعاب ضاحكة . تبسم عن لولو من الشنب
اشهى وابهى من نظم قافية . اهديتها للمحب عن كثب
افادت النفس من مسرتها . ما لم تفده سلافة العنب
البستها نظمك البديع وقد . وافت بجيد عقدا من الشهب
فبت منها في نشوة عجب . مغتبقا بالسرور والطرب
وفزت منها بوصل غانية . ترفل في حلة من الذهب
فاي قلب لم ترو له طربا . واي عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها . فؤادهم من قلب مكتئب
ان لم تجب دعوتي فانت فتى . يعلاه دنو الرضي الي الكوب
سبحان موليك فطرة العجب . بالنظم والنثر ايها العجب
دمت من العيش في بلهنية . تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقفت على مرثية للوالد التي شفت السامع والفت بين نا والاحزان وماء المدامع عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضا وشب في الاحشا نار الغضا وها انا مثبت للقصيدتين وجامع بين الخريدتين وقد اجتمعا وشنفك استماعهما فالاولي قصيدتي وهي هذه

هذا الحمام لال عبد مناف . جللا اناف علاه اي مناف
اودي بابلج من ذؤابة هاشم . يجلو بغرته دجي الاسداف
بالجوهر الشفاف بل بالوابل الوكاف بل باللهذم الرعاف

من لم يزل من باسه ونواله ، مردي العداة ومورد الاضياف
من لم يزل للقاصدين جنابه ، رحب الفناء موطاء الاكناف
من لم يزل للواردين حياضه ، ذ اماً يرويهم بعذب صاف
من لم يزل للطالبين علومه ، بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يعلي بجليل جميله ، اوصافه العليا على الوصاف
من كان يطرب من سوال عفاته ، طرب المتناوي من كووس سلاف
لهداي رزية رزات بـه ، لا يستقال تلافها بتلافي
رغمت انوف السمهرية والظبي ، لما اصبن برغم الاناف
بالمورد السمح المطاش من الكلي ، يوم النزال ومطعم الاسياف
وتقوضت عمد المواهب والندي ، لمارزين بواهب الالاف
ومطوق الاعناق من افضاله ، ثقال اطواق عليه خفاف
اقريش قد ذهب الالاف فمن لكم ، من بعد احمد في الوري بالاف
ابني الهواشم ان طودكم هوي ، واري النفوس على هواه هوافي
ذهب الذي احيى وجود فضله ، لبني النبي ما اثر الاسلاف
وطوي الردي من كان ينشر في الوغا ، حلل الردي قسراً على الاعطاف
اني لاقسم عن يمين بـرة ، قسم المحق ولست بالحلاف
ماخص رزوك يابن فاطم عصبة ، لكنه عم الوري بتلاف
هذي جموع المكرمات بأسرها ، نصم المنون وفاتها بخلاف
عادت بحار المجد بعدك والعلي ، يبسا وآذن ماوها بجفاف
عزت النفوس اولي العلي مفقله ، لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجال تبدلت انوارها ، بغياهب وشهادها بذعاف
وتضعضعت اركان كل قبيلة ، وتشبه الاذناب بالاعراف
والاسد قد فقدت لاجلك باسها ، فغدا براثنهن كالاظلاف
من يرتجي للجود بعدك والندي ، والفضل والاسعاد والاسعاف
هيهات ان المكرمات جميعها ، طارت بين قوادم وخوافي

يادرة

يادرة سمح الزمان لنا بها ، حيناً وارجعها الى الاصداف
لا كان رزؤك في الرزايا انه ، شرف الكرام وغصة الاشراف
عجبا لوجهك كيف اذ غشوه لهم ، يغشي العيون بنوره الخطاف
عجبا لنعشك كيف لم يره الطلي ، لما غدا يعلو على الاكتاف
عجبا لموعدك المقابر كيف لم ، يودك بين جوانب وشغاف
عجبا لقبرك كيف لا يعلو على ، القمرين في الاشراق والاشراق
فجي الانام عشا بنعشك سايرا ، فتبادروا اركانه بطواف
وترواحوا بهم عليك وبادروا ، منهم قعضا على الاطراف
ومرواضي الاجفان تجري بدامع ، تبكي عليك بهاطل وكاف
لا عزوا اذ كانوا بسوحك في غنى ، عن مربع خضر وعن مصطاف
ان كفنوك فان جسمك لم يزل ، يختال في بردي تقى وعفاف
او غسلوك فلن تزال مطهر ، الاقوال والافعال والاوصاف
او حنطوك فلن تزال مطيبا ، طيبا تضوع به قري وفيافي
صلى عليك الله فضل صلاته ، وحباك بالرضوان والالطاف
ياسيد الاباء سمعا لابنك المضني ، فقد اضناه طول جفا في
قد كنت بي برا وكنت مواصلا ، وجميل برك كافل لي كافي
فاليوم مالك قد اطلت تجنبي ، وهجرتني هجر الحبيب الجافي
ابدا وما عودتني منك الجفا ، وعظيم حزني ليس عنك بجافي
لا بل طوتك يد البلى ومنعتني ، رد الجواب لسايل ولهاف
ولو استطعت لك الفداء لكنته ، ووقيت جسمك من ثري الاجداف
لكنني باق على حسن الوفا ، حتى اراك به على الاعراف
لا زال يتحفك الاله برحمة ، من فضله بلطايف الاتحاف
وعليك مني ما حييت تحية ، تغشى ضريحك دايما وتوافي

وهذه قصيدة الشيخ الاجل التي جني نورها من روض الادب المخضل واعار رقتها انفاس النسيم المعتل

اودى اخو الاسعاد والاسعاف • فتيقظ العافي ونام العافي
اودى فتى المجد الاثيل من العلى • اولى بصوب المدمع الذراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى • جذلا برحلة سيد الاشراف
من ليس للاطلاق عند درك الندى • واباك تقضي افاضل الاسلاف
من يستفيه المجتدي بعزيمة • ثقة بنائله الكفيل الكافي
من لم يجد من فيه منا بلا • منّ ولا وعدا بلا اخلاف
ما انجح روض علائه الاعلى • سحب الندى وجداول الاسياف
ما دام انصاف الزمان بذا الورى • والدهر ليس بدائم الانصاف
فمضى ومن درر المدائح عنده • مثل السماء بكوكب الاطراف
ابقى الجنون سحابا منهلة • ومضى مضي البارق الخطاف
يا من اذا ما استنهضوه لحادث • نهض الهمام مهدل الاكتاف
ومتى ترتع للعطاء بمحفل • وفق الزمان هناك للاتحاف
سعدت بك الآلاف الا انه • كان الندى بك اسعد الآلاف
كم ماجد سل الزمان حسامه • قد رشه بقوادم وخوافي
صدروا يجرون الذيول غنى وقد • وردوا عليك عواري الاكتاف
اغنوهم نائلك في ظلال بشاشة • عنها عيون الحادث غوافي
مزقت اسواق الشدائد عنهم • بعزائم كالكواكب الاسداف
فلا يكن عليك يا بحر الندى • بمدامع كجواهر الاصداف
فليس يبقى للمجد عندك حرمة • فعلي ابنك بالاذمة وافي
ابقيت منه للمعالي ماجدا • وترشا تلافاهن قبل تلافي
قمرا تركت لهالة وغزالة • لحماوة ومهندا لغلاف
ان شئت تلقى البحر في تياره • فاسأله وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلقى البدر في اشراقه • فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغما يسطو بمخلب سيفه • الاحمى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلا فلقد ارى • بك سيل ذاك الوابل الوكاف

لومر

لو مر كالسيل الاتي فانت يا • بحر العطاء لنا الغدير الصافي
اوجاء بالرتة العضال فراقه • فلانت منه لنا الدواء الشافي
اعلى دع للصبر في طرق الاسى • اثرا يغور اذا اقتفاه القافي
اعياك للصبر الجميل وانني • ليذوب من جزع عليه شغافي
ان كان هب عليك عاصف حادث • منه ففي برديك طود الصافي
انت الذي قد رهفت اراؤه • ايدي التجارب ايما ارهاف
وزهت به اوصافه حتى غدت • كالزهر بين حدائق الاوصاف
لا زال بيتك بيت حج للورى • وفناؤه الوافي فناء طواف

جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالصيكي

شاعر متفنن في الكلام • يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يزري على قوارع الملام • دخل الديار الهنديه فمدح عظماؤها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنائح • فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان ولعلها امثل شعره

مهفهفة نجلاء عطبولة عطل • خدلجة الساقين مهكولة الكفل
تحكي جيدها اذا اعرضت يوم رامة • فالحاظها في الرمي تحكي بني ثعل
سقتني كميتا خندريسا معتقا • وباتت تداوي القلب بالعل والنهل
بواد اغن فاح ريا عراره • وخيماته لم تبغ عن حوله حولا

ومن مديحه

مليك حكى بالجود معنا وحاتما • وناف بما تحمي يداه على الاول
عفيف نطوق عرضه وصنيعه • كبدر بدا من بعد ما انفصل الطفل
سخي نجي اروعي غضنفر • تقي نقي ذو يراع وذو اسل
فلولاه كان المجد تعفو رسومه • ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
غدا مثلا بين الملوك عطاؤه • وبين الملا طرا وفي السهل والجبل
رحيب فناء لم يخب قط امل • بساحته حاشاه من خيبة الامل
شجاع اخو لاواء قرم شمردل • هزوب لهامات العدى اصيد نكل

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد وكن الفرس ومنه ان الله يحب النكل علي النكل

يسقي بجيها سيفه كلما صدي • وليس سوي هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر • الخميس واضحي للمواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه • جري بعزم قاطع غير ذي فشل
وجندل منهم كل اشوس اصيد • وابطل مغزي كل قرن لهم بطل
سريت من الفيحاء فوق عرندس • قطعت به البيداء والوعر والقلل
لاحظي بعد ذل بربعه • ولا اختشي اذ جار دهري او عدل
ولما شكا مجري المشلش اجبته • ايا جملي لا تخش باسا وجهل
يجب سريعا في الهواجر راقصا • وكم مهمة في دلجة الليل ترحل
الي ان نزلنا في حماه وربعه • اجل حمي فيه اخو امل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم • حمي غيثها بالتبر لا القطر واستهل
فيا ما كاجيد الانام بجوده • ويا مخجل الاجواد ان جاد وبذل
مضي جود معن عند جودك وانقضي • وانت الذي اضحي به يضرب المثل
لمدحك زف الهيكلي خريدة • مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلابيب البها بجودكم • والبسها افضالكم افضل الحلل
ندوم في سرور وارتفاع وعزة • وسعد واقبال الي اخر الازل
ولا زلت يا ابن الاكرمين معانقا • لجيد العلي والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسي بن حسين بن شجاع النجفي

احد من عاني الشعر ونظم • وخضم فيه الكلام وقضم • له اشعار لم يعتن بتنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع بقول القايل • شعر

واذا اعرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها

وكان قد قصد الوالد بالديار الهنديه • مستشفقا رواج مباخه الندية • فوافق طالعه ان كان اول شاعر وفد علي عتبة داره • وهي لم تحتوي بعد علي المصافق والمداره • ورغبة الوالد في الادب

اذ ذاك

اذ ذاك وافره • وبدور مكارمه لسراة ليلها سافره • فوقع عنده موقعا جميلا • وراح لطوله بقوله مستقيلا • وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل • ولكن اين تباشير الصبح من نواشي الليل • ولما حصل من امله علي مراده • وقضي اربه من انجاع مراده • ثني عنانه للقصد الي اوطانه • فركب البحر قاصدا وطنه عن يقين • فحال بينهما الموج فكان من المغرقين • ومن شعره قوله راجعا الي الوطن قصيدة كتبها اليه مطلعها •

مطالع انوار البدور الثواقب • شوارقها قلب من الحب ذايب

فراجعه بهذه القصيدة وهي ابهر شعره الذي جمع فيها كل احسانه علي ما فيها •

بقلبي من عين سهام ثواقب • سددها كحلاء والقوس حاجب
لنا حاجب من كل سهم نرده • وليس لسهم الحب والله حاجب
سقيمة اجفان وكشح وموعد • اري السقم يبري وهي فيه تغالب
اذا ابرزت فالناس فيها ثلاثة • طعين ومضروب وساه يراقب
ولم ير عسال سوي قد بانة • وليس لها الا الجفون قواضب
وان اسفرت ليلي جلا الليل وجهها • وحفت لها حف الكسوف الكواكب
وان طلعت يوما فللشمس حرة • عليها من الجعد الاثيث غياهب
ومن عجب للشمس والبدر مغرب • وليلي لها كل القلوب مغارب
اذا ما النوي زمت ركاب احبتي • فللشوق في قلبي تحول ركايب
ولبي مسلوب وجسمي واهن • ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل • وما العشق الا ان تصد الحبايب
لك الله من قلب اصابته سهمها • ومن كبد منها الظبا لواعب
ومن جسد قد اسقمته يد الهوي • ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لانواع الخطوب تناوب • فان فاته خطب عرته نوايب
تعودتها كالالف حتي لو انني • تفقدتها حلت لفقدي مصايب

يريد معنى قول المتنبي

خلقت الوفا لو عدت الى الصبى • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

واين موقع السيل من مطلع سهيل

طويت على شكوى الزمان ضمايريا • واغضيت عنه باسما وهو قالب
ولو انني يوما نبذت اقلها • لضاقت بها ذرعا على المعاتب
واني على مر الزمان لصابر • وان ساني دهر فما انا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد • وقول خليل مل شكواك صاحب
ولم اخش ضنكا من حياة لانني • شروب وان سوت على المشارب
سمت آمالي مسكنى روعتي • باني الى البحر الزلال لذاهب
تطالبني في كل حين عزيمتي • مديحك نفسي والفواد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها • كذا كل نفس في هواها تطالب
اليك نظام الدين احمد انتهت • من اباءك الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى • بهم لا بها تعلوا المعالي والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا • بهم قد سقتنا الغاديات السحائب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى • تناب ويغطي منهم ونصاقب
فذلك فضل الله يوتيه من يشا • ولله لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعا حيث طبت ارومة • نعم طيب حيث الاصول اطايب
فللورد ما الورد فرع يزينه • وللیث شبل اللیث مثل یقارب
عشقت العلى طفلا ولم يك عاشق • سواك وشيم الشي للشي جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب • وانت لها صنو وانت الاقارب
كذاك عشقت العلم والجود والتقى • وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجة • من النظم في اثنائها الدر ذائب
وكلفتني حالا لا بانني • اعارض درا لم يشقبه ثاقب
فلم استطع خلفا لامرك انه • لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى • فها انا بالتقصير طبعي احاسب

وحبي

وحبي عذير انني لك طائع • كما ان حبي انني فيك راغب
ولا زلت في روض من العيش ناضر • الى دارك العليا تؤب الرغايب

وله مؤرخا الدار التي بنيت لسكناه بالديار الهندية

يا من لرحاب المكارم سامية • من عهد آدم في القرون الخالية
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة • فبنيت دارا للنواظر حاكية
شيد تهاوسها ها حتى غدت • للسبع ثامنة فصرن ثمانية
حاشا لفضلك ان يسامية بنا • وبيت مجدك ان تنال اعاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون الياء لانها في محل الرفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله

لن تبن قبل وبعد لم مثلها • ولو ان افلاك الزمان البانية
طيب نكهتها فجلت انها • اجريتها من عنبر في غاليه
هذا السلطان الحال ابلغ خاطب • قد قام ينشد للقصور الساميه
وهب العلى فتى العلى غيث الورى • نجل الرسول عن المنازل عاليه

هذا البيت ايضا مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها متردها • متغنيا ومن السهو حاشيه
لما تعالت غبطة في ربعها • شمس الزمان وذي السجايا الزاكيه
من اسمعوا وبي اقتدوا اتاريخها • دار النعيم لاحمدي متعاليه
فانعم ولذ وتلذ بها متمكنا • ما دامت الشمس المنيرة جاريه

ولم ار من شعره ما ارضي اثباته غير هذا والله اعلم

كمل القسم الرابع من سلافة العصر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شي من بديع نثرهم ونظمهم المطرب وهو تمام الاقسام والله الموفق للتمام بسم الله الرحمن الرحيم القسم الخامس

في محاسن اهل المغرب وايراد شي من نثرهم ونظمهم المطرب
قال المؤلف عفي الله عنه لم اسمع في باب التمليح ومدح هذه
الطبقة باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي في آخر رسالته
التي فضل بها الاندلس على بر العدوه حيث قال وانا احكي
لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر بن زهر
وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل اعجمي من فضلاء
خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء
الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم مقصده
واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر ابن زهر اني نظرته
نظر المستبرد المنكر فقال لي قرات شعر المتنبي قلت نعم
وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذن فلتنكر وخاطرك
بقلة الفهم فلتتهم فذكرت بقول المتنبي
كبرت حول ديارهم لما بدت ◦ منها الشموس وليس فيها المشرق
فاعتذرت الى الخراساني وقلت له والله قد كبرت في عيني
بقدر ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نبل مقصدك انتهى
ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابي عبد الله المهدي
القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن
سلطانه ملك تفرع من جرثومة الملك والنبوه وتدرع جلباب
الشرف والمجد والفتوه فطلع من المغرب بدرا على مشرقا
ولاح لعداته بما آحسامه منتضا مشرقا فهو كما قلت فيه
لما بلغني من احتفاله بالفضل وتعنيه
بدر على منشقه المغرب ◦ ومبدع في مجده مغرب
له مزايا لا تناهى ولا ◦ يعرب عن تبيانها المعرب
الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب وعزمة تغادر جواسق

الاعداء

الاعداء كبيوت العناكب ◦ واقتدار لو شاء لامتطى للفلك
سناما او انتضى من لامع البرق حساما ◦ او اراد لنصل المريخ
قناته سنانا وثنى لجموح الدهر بعزمه عنانا ◦ او اوجب لادهم
نهر المجرة خيله ◦ وسحب على هام الافلاك رديه وذيله ◦ وجاز
الجوزاء سموا وعبر الشعرى العبور علوا ◦ وكرم لو ساجلته البحار
لفاضت غيظا ◦ او استمدت منه الثماد لفاضت فيضا ◦ وادب
امضى به قلمه كامضائه حسامه ◦ ومن راى براعته وشجاعته قال
سبحان من علم بالقلم اسامه ◦ فهو متى كتب وخط فاخرت يراع
الخط رماح الخط ◦ على ان كليهما الحظ منسوب ◦ وفضله باعترافه
الى علياه محسوب ◦ ويعود الكلام في نزاع السيوف والاقلام
فان كلا منهما يقسم بابر يمينه ◦ انه الحائز الفخر عن يمينه ◦ واذا
رمنا تحقيق الحق لها واثباته ◦ احلنا الحكم على رسالة ابن نباته
فهذا نوع من الافتنان في المقال ◦ واطلاق لسان القلم من عقال
وماذا اقول في ملك كسى بصيته الآفاق وقص القياض شعر
وان قميصا خيط من نسج تسعة ◦ وعشرين حرفا عن معاليه قاصر
ولم يزل على سرير الملك ساميا ◦ وغيث نواله على عفاته
هاميا ◦ لا يرفع قصر المجد الا بدعائم الرماح ◦ ولا يسقي رياض
العز الا بغمائم السماح ◦ وليس لبيضه اغماد سوى الطلى
ولا لسمره مراكز غير الكلى ◦ تسعد به الاصحاب والشيع
وتشقى به الروم والصلبان والبيع ◦ لا يدانيه في سمو قدره
مدان ◦ حتى انزل عنه منزل سيف بن ذي يزن من راس غمدان
فرجت بعد اشراقها غاربه ◦ وفلت بعد مضائها مصلته
فبكت عليه ممالكه وجنوده ◦ وخفقت قلوب اوليائه كما
كانت تخفق بنوده ◦ وهذه غاية كل ملك ومملوك ◦ ونهاية
كل غني ومملوك وصعلوك وهذا حين اشرع في ايراد لآليه

مايعذب لك حلوه ويروقك حاليه فمن ذلك قوله واجاد

تبدي وزند الشوق تقدح النوي • فتوقد انفاسي لظاه وتضرم
وهتن لتوديعي فاعرضت مشفقا • فلي كبد حري وقلب تقسم
ولولا نواه بالحنا لاهتتما • ولكنها تعزي اليه فتكرم
فاعجب لآساد الشري كيف اجمت • على انه ظبي الكناس ويقدم

• • وقال موريا • • •

ان يوما الناظري قد تبدي • فتملي من حسنه تكحيلا
قال جفني لصنوه لا تلاقي • ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوب وهو من اوليا شعره

ووردة شفعت لي عند مرتهني • وافت وقد سجدت للفاتر الحدق
كان خضرتها من فوق حمرتها • خال على خده من عنبر عبق

• • وقال ايضا • • •

شادن ثم عليه عرفه • من خلاصي من سهام كامنه
احلال منه اني خايف • وغزالي بعد خوفي آمنه

وقال في ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغه والفلك الدائر على المثل السائر

لقد ابي صارما صقيلا • ولم يرث ذاك من بعيد
شديد باس مني يعادي • وشدة الباس للحديد

وقصد بذلك الرد على من قال فيه

لقد ابي باردا ثقيلا • ولم يرث ذاك من بعيد
فهو كما قد علمت شي • اشهر ما كان في الحديد

• من نظمه ايضا قوله موريا • •

لله عود طيب • وافى على الشرانطوي يا حسنه مجتمعا
يحلو لنا بلا نوي ومن بديع التورية بالنوي
قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعا الصاحب كمال الدين

بن

بن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر
ارسل الى ابن ابي جراده شيا من التمر الذي يوتي به من اعلى صعيد
مصر في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جراده
ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا

اطعمتنا التمر الذي • للبركات قد حوي
لله ما اطيبه • لو لم تشبه بالنوي

ومن التورية به قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا

عجبا لمثلي ما علي • ناي الحبيب لم توي
يقوي لنيل الراشفين • وليس يقوي للنوي

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

ثنائي الذي اهوى فمت صبابة • فقال عجيب كل امرك في الهوى
صبرت للحظي اذ رمتك سهامه • ولم تتصبر اذ رميتك بالنوى

عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا باصنافه الثلاثة البديع والمسرة والمشتهي • •

بستان حسنك اينعت زهراته • ولكم نهيت القلب عنه فما انتهي
وقوام غصنك بالمسرة ينثني • يا حسن ما يسه البديع المشتهي

• • وقوله ايضا • • •

طرقت حماه والاسود خوادر • به فتولى في الظبا وهو يسعد
فعلمت آساد الشرى كيف اقدمت • وعلم غزلان النقا كيف تشرد

وهو من قول ابي الثنا شهاب الدين محمود • • •

نشي واغصان الاراك نواضر • فتحت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات النقا كيف تنثني • وعلمت ورقا الحمي كيف تهتف

واخذه الصلاح الصفدي فقال

لم انسه في روضة • والطير يصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكا • ويعلم البان التثني •

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب

واطنب الكلام علي ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمي بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدي به الكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور علي دولة مولانا السلطان المذكور وذويه والف كاتب سره الرئيس ابو عبد الله محمد ابن عيسي فيه كتابا سماه الممدود والمقصور في سنا السلطان المنصور وهذه التسمية وحدها مطربة انتهي قلت قد لا ينتهي كل احد الي وجه الحسن في هذه التسمية ان السنا بالمد الرفعة والعلو وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب متضمنا لذكر رفعة السلطان وضويه وهي تسمية ما علي حسنها تعميه والله اعلم •

السيد احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الي مكة المعظمة متحليا بعقود الادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احد شرفايها بقصيدة طائية عارضت في وجوه القصايد البحتري والطائية وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط وانه قاطن ما شان اصله قط روم ولا قبط وان جده امام المغرب سلطان عصره وخليفة رب العالمين بارضه ومصره كما تشوق عليه فيها وتراه في اثنا قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت علي كتاب الريحانة للخفاجي رايته عزا اصدارها الي محمد الصالحي الهلالي الشامي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم بمن هو منهما المرتها منتحل فان كليهما كانا في عصر واحد وكلا منهما لا انتحالها جاحد غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني وجميع القصيدة محوك علي منوال فاخر لا يختلق لها اول ولا آخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها

بلغ

وزاد فيها ما يوافق حاله فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعا شعر غيره وانتحاله ولو كان ذلك لاختلق نسجها وتوعر في سبل البلاغة نهجها والقصيدة هي • • •

سقي طللا بين الاجارع والسقط * وجيب الظبا العفر بينها تقطو

هزيم هطول الودق منبجس له * باقنايه في كل ناحية سقط

ولو ان لي دمعا تروي رحابه * لما كنت ارضي عارضا جوده نقط

ولكن دمعي صار لكثره دما * فاني يرجي ان يروي به قحط

ولما رماني البين سهما مسددا * فاقصدني والحي الوي به شحط

غدوت باصحابي وركبي اجارعا * فلا نغل يلفي لديها ولا خمط

وجبت قفارا لو تصدت لقطها * رواسي اربا الاعيت فلم تخط

مفاوز لاعتاب شخص فجاجها * ولو انه المطرود او حارب ملط

يسوق بها الهادي التراب ضلالة * ويغدو كعشوا انها في السرى خبط

سريت وصحبي قد ادبرت عليهم * سلاف كري والعيس في سيرها تمطو

وقد مالت الاكوار وانتحل العري * لطول السري حتي ذوي الانسع الملط

كانا بحر الآل والركب مجهد * ونحن بحر الفور نعلو ونهبط

كمثل غريق ليس يدري سباحة * وقد صار وسط الما يطفو وينحط

وقفنا برسم الربع والدمع خاشع * نسايله عن ساكنيه متي شطوا

فلو ان رسما قبله كان مخبرا * لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا

كان قفا الدار طرس ودكنا * صفوفا به سطر ورسم به كشط

رعي الله طيفا زارني نحو غادة * وحيا وفود الليل ما شابه وخط

فحييت طيفا زارني نحو ارضها * ومن دوننا والدار شاسعة سقط

فيا طيف هل ذات الوشاحين والحلي * علي العهد ام الوي بها بعدنا الشحط

وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه * اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط

وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل * يمج فتيت المسك من بينه المشط

وهل عقرب الصدغين لم ترض خدها * بشوكها تحمي ورد ابه تنقطو

وصل خصرها باق على جور ردفها * فعهدي بذاك الردف في الجور شطط
وهل جعلها غصان من ماساقها * وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر * فعهدي به قدما وما ذقته اسفنط
وهل ردنها والذيل منها تفاوضا * يضوع ان عطرا دونه المسك والقسط
وهل سرها ماساة عشاق حسنها * وقد رزقوا البين دهما وقد اطو
وهل بين علوي وقود ارتبينا * حديث كمثل الدر مني لم سقط
وهل علمت اني نظمت قلائدا * فرائد المعاني في المباني هو السمط
مديح زهير الفضل من قادة الورى * عوارف مثل البحر ليس لها شط
ابو زاهر ازكى الانام ارومة * واكرم من ضمته في مهده القمط
ومن لم يزل يقظان في المجد والعلا * وقد نعس الاقوام في المجد او غطوا
همام لدى الهيجاء تعنو لباسه * اسود الشرى يوم الهياج اذا يسطو
جرى بكر الخيل في حومة الوغا * اذا راع نكس القوم من صوتها عط
عط اذا طال قرن او تعرض مارق * فيذا لم قد وهذا له قط
اذا اما خا الدرع الدلاص برمحه * فما هي الا ان تشك فتنعط
كان اشباب الرمح في الدرع سابح * من الرقش في وسط الغدير لم غط
يجازي على المعروف عبدا او سيدا * وليس عليه يوم يعطي الندا شرط
وما شانه ما يوليه من ولا اذى * ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
اليه الغدي القاصد اليه امره * وقال اليك القبض في البذل والبسط
فما قال لا يوما الراجي نواله * ولا قص الجدوى بنان له سبط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي * له خلق كالروض ما شانه سخط
يجود وما سام العفاة نواله * وكم شان ذا الجدوى وقد خلط اللغط
اللهى ينادي منادي الجود من شط او دنا * الى بذله سيروا اسراعا ولا تبطوا
اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا * منازل من يعلو بساكنها الوهط
بلاد زهيران حللتم بسوحها * وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك اثيل المجد جئت مطلبي * فما خاب من رجى غياث الورى قط

عسي

عسى نظرة من عين رحماك سيدي * يكون لمثلي من مكارمها قسط
واني غريب الدار احد من له * غرايب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر للدر معدن * وكل بصير بالآلى له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر * وان ابي خير الورى الحسن السبط
وجدي امام العرب سلطان عصره * بطاعته قد طاعت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه * الى علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب * وما شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذمني الا غبي وحاسد * ومن كان مثلي جاءه الذم والغمط
وشعري كما زهر الربيع محاسنا * وغيري له شعر ولكنه خبط
لعمري هي الافكار والحظ سابر * وكم من له حظ وليس له خط
ودم في امان الله ما قال شاعر * على يمين عن ديارك لا اخطو

تنبيه قوله اذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا * منازل من يعلو بساكنه الوهط يشير الى قرية بالطائف كان يسكنها الممدوح **وقال صاحب القاموس** بستان كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلاثة اميال من وج كان يعرش على الف الف خشبة شرا كل خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير ما مرة **وقال صاحب معجم البلدان** الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاة والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص رضي الله عنه بالطائف وهو كرم كان على الف الف خشبة شري كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما راه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رايت لاحد مثله لولا هذه الجرة في وسطه فقيل لم ليست بجرة ولكنها شطاط الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه فلما راه من البعد

وقال ابن العز [illegible] العاص رضي الله عنه [illegible]

ظلة جرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطايف
على ثلاثة اميال من وج كانت لعمرو ابن العاص رضي الله عنه
انتهى وقول بن موسى هذا صريح في انه قرية وحكى الشمردل
وكيل آل عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قدم سليمان بن عبد
الملك الطايف وقد عرفت استجاعته فدخل هو وعمر بن عبد
العزيز وايوب ابنه الى بستان هناك يعرف بالوهط فقال
ناهيك بمالك هذا الولا جرار فيه قلت يا امير المومنين انها
ليست بجرار ولكنها جرن الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره
على غصن شجرة هناك وقال يا شمردل ما عندك شي تطعمني
وكنت قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت
تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فجيت به
مشويا كانه عكة سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه حتى اذا بقي فخذ
قال يا عمر هلم فقال اني صايم ثم قال يا شمردل اما عندك شي
قلت بلى دجاجات خمس كانهن رئلان النعام فقال هات فاتيته
بهن فكان ياخذ برجلي الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى
عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شي قلت بلى سويق كانه
قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجيته بعس يغيب
فيه الراس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه
صارخ في جب ثم التفت الى طباخه فقال او يحك افرغت من طبخك
قال نعم قال فما هو قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بها قدرا
قدرا ثم عرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح
يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت الموايد فقعد
فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا قال المولف عفى الله عنه
لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم فيها فقلت متغزلا

سرت موهنا والنجم في اذنها قرط ۞ وعقد الثريا في مقلدها سمط

هلالية

هلالية يعلو الهلال جبينها ۞ وعليا هلال الحي تعزى لها رهط
الفت بنا والليل مرخ سدوله ۞ فضاء بصبح ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها ۞ فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل ۞ اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كما مال الرديني كانما ۞ يرنحها من راح صرخد اسفنط
وتخطر تهاديها تخطر تاودا ۞ باسمر ما انبت الله لا الخط
تجل عن التشبيه في الحسن غادة ۞ اذا قيس في اوج بها البدر يحط
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها ۞ فاين القوام اللدن والشعر السبط
على ان مرعاها وما صوح الكلى ۞ حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخمط
وتسلو اسود الغاب بالريم جهرة ۞ وهذا باساد الشرى ابدا يسطو
بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها ۞ وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط
لها طرة تصفو على صبح غرة ۞ يساقط مسكا من غدايرها المشط
شغفت بها ليلا تقاصر وهنه ۞ فطال وللآمال في طوله بسط
وبتنا على رغم الحسود وبيننا ۞ حديث رضي بالوصل ما شابه سخط
تعللني من دلها ورضابها ۞ بخمرين لم اسكر بمثلهما قط
وعاطيتها صرفا حكت دم عاشق ۞ مراقا عليه من مدامعه نقط
فمالت ولم تسطع حراكا كانما ۞ اتيح لها من عقد احبولة نشط
هناك جنيت الوصل من ثمر المنى ۞ وبت ولا عهد علي ولا شرط
ومزقت جلباب العفاف ولم ازل ۞ اقبلها حتى التقى الحجل والقرط
فلم تصح الا والنجوم خوافق ۞ وفرع الدجى جعد ذوايبه شمط
وقرضا مسود الظلام بشمعة ۞ من الصبح لم ينزر ذبالتها قط
فقامت لتوديعي بوجه مروعة ۞ وللوجد في جنبي من لوعة فرط
واذرت دموعا من لحاظ سقيمة ۞ هي الدر لكن للمنثور لقط
وسارت على اسم الله تثقل اعضا ۞ اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو
وشطت بقلبي في هواها ولم تزل ۞ بحر غرام لا يرام له شط

وقد قدح التفريق بين جوانحي • زناد هموم لا يبوح لها سقط
نعم قد رحلت تلك الليالي وقوضت • واي دنو لا يقابله شحط
لعمري لقد الوت بايام وصلنا • حوادث ايام اساودها رقط
وبدلت من قرب الوصال بخطة • من الهجر لا يمحي بدمعي لها خط
تؤرقني الذكري اذا عن بارق • يلوح بفود الليل من لمعه وخط
ويوقظ مني الوجد ورق حمائم • اذا هدأ السمار بات لها لغط
ابيت علي مثل القتاد مسهدا • ودون الذي ارجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائي ولم نزل • يجور علينا كل آن ويشتط
فاني لها باق علي العهد والوفا • ولي من هيامي في الهوى شاهد قسط
واصبو الي دار بها حط اهلها • علي انهم من اجلها في الحشا حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها • لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فيا ليت شعري هل اراها بهيجة • كما هي كعهدي ام لوي خصبها قحط
وهل مس بهايرعي باكنافها جاحر • مروجا عليها من نسيج الحيا بسط
وهل نفحت اترابها ولداتها • بمرتعها حيث المسرة والغبط
فعهدي بها تيك المعاهد لم تزل • شوادنها تقطو واغصانها تقطو
فلا عيبها غاد من المزن رايح • لكل حين في اجار عهدها سقط
واني ليعجبني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد
الله بن زيدون المخزومي التي هي علي هذا الوزن والروي
ولا باس بايرادها وهي • • • • •
شحطنا وما بالدار ناي ولا شحط • وشط بمن نهوي المزار وما شطوا
اا جابنا الوت بحادث عهدنا • حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركما ان الزمان الذي قضي • بشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكري مذ لم ازركم فهاجر • زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدي • الي نطفة زرقا اضمرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما • اديرالمني عنه القتادة والخرط

وفي الربيب الاسني اخري كتاسد • نواحي صميري لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاج دعصه • متي ضاق ذرعا بالذي حازه المرط
كان فؤادي يوم اهوي مودعا • هوي خافقا منه بحيث هوي القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره • فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اتي الفتيان ان فتاهم • فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد الفايت الشاو صافن • تخونه شكل واززي به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه • وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة • لها الخطر العالي وان نالها حط
الي بعد ما صل التراب علي ابي • ورهط فدا حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضرآ تندي ظلالها • علي ولا جحد لدي ولا غمط
ولولاك لم تثقب زناد قريحتي • فينتهب الظلماء من نورها سقط
ولا القت ايدي الربيع ازاهرا • فمن خاطري نهر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي • ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطاول سوء الحال نفسي فاذكرت • من الروضة الغنا طاولها قحط
يمون من الايام خمس قطعتها • اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما بيط الابا من الاذي • واذهب ما بالثوب من درن مشط
الا ثوقطوف الجنتين لمعشر • وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تغريني المني • ولكنها العشوا في ظنه خبط
اما ان ارتني النجم موطي اخمصي • لقد اوطأت خدي لاخمص من يخطو
ومستطي المتنين اذ اقلت قواي • رضاه تمادي الخطب واتصل السخط
وما زال يدنيني فيابي قبوله • هوي سرف منه وصاغية فرط
ونظم ثنائي في نظام ولائه • تحلت به الدنيا لالئه وسط
علي خصرها منه وشاح مفصل • وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
عدي سمعه عني واصغي الي عدي • لهم في اديمي كلما استمكنوا عط
بلغت المدي اذ قصروا انفلو بهم • مكامن اضغان اساودها رقط

يدلونني عرض الكريهة والقلى • وما دهرهم الا النفاسة والغبط •
ولما انتهوني بالتي لست اهلها • ولم يبق امثالي بامثالها قط •
فررت فان قالوا الفرار ارابة • فقد فر موسى حين همّ به القبط •
واني لراج ان تعود كبدئها • الى الشيمة الغرّاء والخلق السبط •
وحلم امرء تعفو الذنوب بعفوه • وتمحى الخطايا مثل ما يمحى الخط •
فما لك لا تختصني بشفاعة • يلوح على دهري لملبسها غبط •
يفي بنسيم العنبر الورد ريحها • اذا شعشع المسك الاحم به خلط •
فان اسعف المولى فنعمى هنية • تنفس عن نفسي لطيا بها ضغط •
وان ياب الا قبض مبسوط كفه • ففي يد مولى فوقه القبض والبسط •

السيد علي المغربي المعروف بالاخضري

سيد ضرب عليه الشرف قبابه • وفتح له معقفل البلاغة بابه • فجال في الادب في حمايله • وتم نشر صباه وشمايله • فنظم عقوده • واقتضى نقوده • وكان بالبصرة عنوالها في اياديه وليه اياها ويواليها • اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري رحمه الله انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه فاخفى وابهم • ولم يفصح له عما استفهم • غير انه قال له اني لما دخلت اليمن • اقمت به برهة من الزمن • فبلغ عني امامه ما خشيت ان ادعي معه الامامة • فامرني بالخروج والارتحال • فخرجت الى هذا البلد على هذه الحال • فانتقل ذهن الشيخ وذهب • الى انه زيدي المذهب وعندنا خبر سيرته • والله اعلم بسريرته • ومن شعره ما انشدنيه له بعض اصحابه مخاطبا علي باشا بن افراسياب حاكم البصرة

ايا عقد ملك قد تواخت فرايده • وفي لبة العليا دارت قلايده •
ويا شايد العز الذي قد تاسست • على هام افق الفرقدين قواعده •
حميتك اما عقله فهو طايش • اليكم واما حبكم فهو صايده •
واصبح من اشواقكم صلة الذي • بذيل هواكم قد تعلق عايده •

وله ايضا

لدي صوف لحيي بالضنا خلق • بال توالى عليه حادث الزمن •
ما رمت اقلبه كيما اجدده • الا وانشدني قلبي يحدثني •

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد طالما • قد كنت اقلبه بغير تكلف •
والآن لي قد قال حين قلبته • قلبي يحدثني بانك متلفي •

وله ايضا

لقد عففنا في الرخا زوجنا • فقلت دعوا التعنيف فالامر احوجا
الا ان عزت الهموم بصدرنا • عصانا فرضنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الاخر

وما بي التنباك من اجل لذة • به لا ولا ريح يفوح كما العطر •
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر •

ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور • وربيب تلك الدولة المشيدة القصور • وخادم سناها الممدود والمقصور • المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور • فاضل زهت به الاقلام والاعلام • واقرت بفضله الملوك الاعلام • وخضعت لادبه جبابرة الكلام واضات بانوار بلاغته حنادس الظلام • فهو اذا اثر فحم الورقاء ذات السجع واذا انظر انجم افكاره دراري السماء ذات الرجع • فجاء بما شاء وكيف شاء من محاسن الاشعار والانشا • وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد المقري في عرف الطيب ان الفشتالي نفتخر به على ملوك الارض ونباري به لسان الدين بن الخطيب • وهذه منه شهادة • تم بالمدح زياده وهو هاده • لاتحاج معها في وصفه الى الاسهاب الا اذا احتاج الصبح الى ضياء الشهاب • قال الشيخ احمد المقري في كتابه

المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والف
انتهى وهذا حين ابث من فنا كلامه ما تحت به عذبات
اقلامه • فمن نثره ما كتب به مراجعا الشيخ المقري
المذكور بعد تصديره الكتاب بهذه الابيات

يا نسمة عطرت بها انف الصبا • فتضوعت بعبيرها حلل الربى
هبي على ساحات احمد واشرحي • شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد ثوى • منهم واخر قد نأى وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم • فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس
دوحتها الطيبة بمعدن العلم الزاكي والنسب • سيادة العالم
الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام • وتخضع
لفصاحته • وبلاغته صيارفة النثر والنظام • وجملة الاقلام
كلما خطب او كتب • واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع
انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب • وحكت بانسجامها
السيل والقطر في صبب • الفقيه العالم العلم • والمحصل الذي
ساجلت العلماء لتدرك شأوه فلم • سيدنا الفقيه الحافظ حامل
لواء الفتيا • ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا
ثنيا • ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم تقتبس
ابكاره • ويجتنى من روضه اليانع ثماره • وسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته • كتبه المحب الشاكر عن ود راسي العماد • ثابت
الاوتاد • من هو الا عن اهوا الانجاد • ولا جديد الا الشوق
الذي تحن الى لقياكم ركائبه وترتاح • وتحوم على موارد الانس
بكم حوم ذات الجناح • على العذب القراح • جمع الله الارواح المؤلفة
على بساط السرور • واسرة الهنا • واتاح للنفوس من حسن

محاضرتكم

محاضرتكم قطف المشتهى • وهو غض الجنى • وقد اتصل بالمحب
الودود الذي راقت من سواد النفس • وبياض الطرس بياناته
وارانا سحر احمد فبهرت اياته • وحنا سقط الزند لما اشرقت
من سماء فكركم اياته • فاطربنا بتغريد طيور هزاته • على اغصان
الفاته • وعوذنا بالسبع المثاني بنانا الجادت نثر زهراته • على
صفحاته • ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق • فرمنا السلوك على
متنها فعمي علينا الطريق • وقلنا واها على سوق ابن نباته
وكساد رقيقها • واستلاب البهجة عن نفيس درها وانيقها
لا سوق تنفق بها سوق الغزل • وعلا على كعب اللهو الاعزل
وتطاير على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت
الهزل • وقد القينا السلاح وجنحنا للسلم • ونفيا انا للسباحة
توقفنا بساحل اليم • وسلمنا لمن استوى به سفينة البلاغة
على الجودي • وابنا والحمد لله على السلامة بالفصاحة والعي
وقلنا ما الناو للانشا • وهو فضل الله يؤتيه من يشا • وعذرا
ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا فقذفت به
البديهة عن الفم • وشرقت به صدر قناة القلم • كما شرقت
صدر القناة من الضم الدم • واما ما تحمل الرسول من كلام في
صورة الملام • لا بل مدام • اترع به سلاف المحبة كاس وجام
فلا وربك ما هي الا نفحة هززنا بها جذع اديكم كي يساقط علينا
رطبا جنيا • ويهمي ودقه الربيع المحيل من افكارنا وسميا ووليا
فجاد واروى • واجاد فيما روى • واحيا من القرائح ميتا كان
حديثا يروى • وطالما بين انامل الايام ينشر ويطوى • احيا الله
قلوبنا بمعرفته • وبنوا سم رحمته • وعرج بارواحنا عند الممات
الى المحل الاحمى بالمؤمنين من حضرته الى غير ذلك • واما شعره
فمن مطولاته قوله يمدح سيد الوجود وغوث المنجود صلى

لعزتها ذل الاكاسرة الاولى . هم سلبوا تيجانها آل ساسان
واحرز للدين الحنيفي بالظبا . تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا . تجرع منها مجاجة ثعبان
واضحت بروع الكفر والشرك بلقعا . ينادي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت الصحى ترف نضارة . ووجه الهدى بادي الصباحة للرائي
ايا خير اهل الارض بيتا ومحتدا . واكرم كل الخلق عجم وعربان
فمن للقوافي ان تحيط بوصفكم . ولو ساجلت سبقا مدائح حسان
اليك بعثناها اماني اجزيت . لتسقي عن مني اياديك هتان
اجرني اذا ايدي الحساب جرائمي . واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لولا وسائل حقه . لما فتحت ابواب عفو وغفران
عليك سلام الله ما هبت الصبا . ومالت على كثبانها ملد اغصان
وحل في جيب الجنوب تحية . يفوح عبيراها شذى كل ريان
تحي علينا عن فيها وارنجها . يولي على سبطيك او فو رضوان
اليك رسول الله صممت عزمة . اذا انزمعت فالسخط والقرب سيان
وخاطبت مني القلب وهو مقلب . على جمرة الاشواق منه فلباني
فياليت شعري هل ازمر قلانصي . اليك بدارا واقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك راحلا . نواجي المهاري في صحاصح قيعان
يحثها زط الحنين الى الحمى . اذا غرد الحادي بحن وغنان
وهل تمحون عني خطايا اقترفتها . خطاي في تلك البقاع واوطاني
وماذا اعيى عنا يقالا وان لي . باآلك جاها صهوة العز امطاني
اذا انو عن زوارك الباس والعنا . تجود ابنك المنصور احمد اعتاني
عمادي الذي اوطا السماكين اخمصا . واوفى على السبع الطباق فاوفاني
متوج املاك الزمان وان سطا . سيوفا عظاما في معاقر تيجان
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها . اذا اضطرب الخطي من فوق خفان
هزبرا اذا زار البلاد زئيره . تضاءل في احياسها اسد خفان

وان اطلعت

وان اطلعت جيش القتام جيوشه . وازرهم في مركومه رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقا . اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتائب لو يعلون رضوى لصدعت . صفاه الجياد الجرد تعدو وعقبان
عديها الحصان من كل اروع معلم . وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدى . هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من اللاء عن العدى خصص الردى . وعفرن في وجه الثرى وجه شنان
وفتحن اقطار البلاد فاصبحت . يؤدي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي نجاره . ومن عترة سادوا الورى آل عدنان
دعائم ايمان واركان سودد . ذووهم قد عرست فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم . بدور اذا ما حلكت شهب ازمان
وهم آل بيت شيد الله سمكه . على هضبة العلياء ثابت اركان
وفيهم تنشئ الذكر الحكيم وصرحت . بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى ووصيه . فناهيك من فخر قربا وقربان
ودوحة مجد معشب الروض بالعلى . تجود بالمواه الرسالة ريان
بجدهم الاعلى الصريح تشرفت . معد على العرباء عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى . وناقبس بيتي في الولاية سلمان
اذا اقسم المداح فضل فخارهم . فقسمي بالمنصور ظاهر رجحان
امام لها في جبهة الدهر ميسم . ومن عزه في مفرق الدهر تيجان
سما فوق هامات الملوك بهمة . يحوم بها فوق السموات نسران
واطلع في افق المعالي خلافة . عليها وشاح من علاء وسلطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى . على كبريا الملك نخوة سلطان
توهمت لقمان الحجى وهو ناطق . وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
ولو ثنيه خرا لثناء تدفقت . انامله عرفا تدفق خلجان
ايا ناظر الاسلام سم بارق المنى . وباكر الروض في ذرى المجد فينان
قضى الله في عليا كادتها لكل الدنا . وتفتحها ما بين سوس وسودان

وانك تطوي الارض عنه بعدفع • فمن ارض سودان الى ارض بغدان
وتملاها عدلا يرف لواؤه • على الهرمين او على راس غمدان
فكم هنات ارض العراق بك العلى • ووافت بك البشرى لاطراف عمان
فلو شارفت شرقا البلاد سيوفكم • اتاك اسلا باتاج كسرى وخاقان
ولو نشر الاملاك دهرا اصبحت • عيالا على علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يقتاد طائعا • برايته السود ابوم خراسان
فالجد الامام قمت سماكه • على عمدي سمر طوال ومران
وها تيك ابكار القوافي جليتها • تغار لهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المؤمنين كانما • لطائم مسك او خمائل بستان
تعاظمن حسنا ان يقال شبيهها • فرائد در او قلائد عقيان
فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها • وللدين تحميه بملك سليمان
ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا • تقاد لك الاملاك في زي عبدان

ومن شعره ايضا قوله في بعض المباني المنصوريه

معاني الحسن تظهر في المعاني • ظهور السحر في حدق الحسان
ظهور السحر في حدق الحسان • مثابه في صفات الحسن اضحت
تمت بها المعاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين • تكون في استقامة خوط بانه
مفصلة العقود مثلثات • مواصلة العناق من التداني
تردت سابري الحسن يزري • بحسن السابري الحسن واني
وتعطو الخيزرانة من دماها • بسالفة القطيع البهرمان
لجدك تنتمي لكن بناها • الى صنعاء ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو • لها غمدان في الاصل اليماني
عنت حرما ولكن حل فيها • لو فدكم الامان مع الاماني
مباني بالخلافة آهلات • بها يتلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام • لاهل الارض من قاص ودان

قصور

قصور ما لها في الارض شبه • وما في الارض للمنصور ثاني

ومنه قوله وهو مما كتب وهو في قبة للملك المذكور بحرمر ابيض في اسود

لله بهو عز منه نظير • لما زها كالروض وهو نضير
صافت حلاه نقوش رصع قلائد • قد نضدتها في النحور الحور
فكانها والتبر سال خلالها • وشي وفضة تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجة • قد زان حسن طرازها تحبير
واذا تصعد قدره نوا فقي • ابما طه نور به ممطور
شاو القصور قصورها عن وصفه • سيان فيه خورنق وسدير
فاذا اجلت اللحظ في جنباته • يرتد وهو بحسنه محسور
وكان موج البركتين امامه • حركات سجف صافحته دبور
صيغت بصفحة تماثل فضة • مثل النقوش لحسنها تصوير
فتدير من صنوا الزلال معتقا • يسري الى الارواح منه سرور
ما بين آساد يهيج زئيرها • واساود يسلي لهن صفير
ودحت من الانهار ارض زجاجة • واظلها فلك يضيء منير
راقت فمن حصبائها وفواقع • يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
يا حسنه من مصنع فبهاره • باهى نجوم الافق وهي تنور
وكانما زهر الرياض بجنبه • حيث التفت كواكب وبدور
ولدست الاسمى تخير رصفه • فخر الورى وامامها المنصور
ملك اناف على الفراقد رتبة • واقل فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة • رحيت بجحفلها الدهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لو انها • جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من • حقن الدماء وعف وهو قدير
بحر الندي لكنه متموج • سيف العلي لكنه متموج مطرور
طود يخف لحلمه ووقاره • ولجيشه يوم النزال ثبير

دامت معاليه ودام مجده • طوق على جيد العلى من زهر
وتعاهدته عن الفتوح بشاير • يغدو عليه بها مساً وبكور
ما دام منزل سعده يرتاده • تخفق لواوه المنشور
وجرت به من جاجياد مسرة • وادار كاس الانس فيه سمير

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه • الشايمين برق فضله وسحابه
بحر زاخر تتلاطم امواج الفضايل عبابه • وحبر ادخر لفتح ما اغلق
من عويصات الامور بابه • ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الخروج
على ابواب الكمل ببابه • اخذ بلهازم ابيات الامور فذلل جامحها
وسهل طامحها • وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كان مطامح
النظار ومطامحها • شعر
طبع الانام على الخلاف وفضله • في الناس مثله بغير خلاف
طرز حلل العلوم بوشي ارقامه • ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه
بسهام اذا ما راشها ببنانه • اصاب بها قلب البلاغة والنحو
صمت عن مواقع القذى مناهل انظاره • وصحت من غمام
الاوهام افاق افكاره • وشمخ بيراعته صدور المهارق
واتى من معجزات بلاغته بالخوارق • ان نظم ازرى بعقد الجمان
والثريا • او نثر خجل زهر الروض الباسم المحيا • لم منظوم ارق
من الدمع • ومنثور يعطف بتبيان السمع • شعر
بكل لفظ كانه نفس • غير ممل لطول ترديد
اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه • واذا كتب يجري
زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه • شعر
قلم اقام وفضله متداول • ما بين مشرق شمسها والمغرب
هو المتقدم في البلاغة وقد ازرى على سحبان وايل • المتأخر
زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوايل • استخدم القلم فاعرب

والغرب

ن الاستخراج

واعرب وابدع واطرب • وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب
يا رب معنى بعيد الشأو اسلكه • في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
فان فاق من الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت
من جملة احجار الجبال • وليلة القدر منتظمة في سلك الليالي
لو قيل ان من الفضل يجسد لصدق القايل • او نقل كون الفضل
منه تجسم لم يتهم الناقل • شعر
مناقب مثل عداد الرمال • تكل انامل حسابها
وتفنى الالسن دراستها • وتفنى قراطيس كتابها
انتهى واما خبره • فانه نقل في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان
فقال هي مدينتنا اعقبت بها التمايم • وبها ولدت انا وابي وجدي
وجد جدي • وقرات بها ونشأت الى ان رحلت عنها في زمن
الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها اخر عام
عشر والف • ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والف
الى ان ارتحلت منها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين
والف • ودخلت مصر برجب من عام ثمانية وعشرين والف • والشام
بشعبان عام سبعة وثلاثين والف • وابت منها الى مصر اواخر
شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي
ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة
ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال
فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع
الطاهرة فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام سبعة وثلاثين
والف مكة خمس مرات • حصلت لي بالمجاورة فيها المسرات • واملت
فيها على قصد التبرك دروسا عديدة • والله يجعل ايام العمر بالعود
اليها مديدة • ووفدت على طيبة المعظمة ميمما مناهجها
السديدة سبع مرات • واطفات بالعود اليها ما بالاكباد الحرار •

واستضأت بتلك الانوار والفت بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار وامليت الحديث النبوي برأي منه عليه وآله الصلوة والسلام ومسمع ونلت بذلك وغيره ولله المنة ما لم يكن فيه مطمع ولا مطمع ثم رايت الي مصر مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين والف للهجرة انتهي ولم يزل مقيما بمصر الي ان انتهي عمره وانقضي ومان حينه فقضي وكانت وفاته سنة ست واربعين والف واما مؤلفاته فمنها نفح الطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في آخره وكفا انه لم يوجد مثله في فنه ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ومنها فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه وآله الصلوة والسلام واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منه

فثال نعل رسول الله ذي الكرم * شفاء كل عليل من ضنى السقم
اكرم به من مثال زانه شرف * من اشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمد احمد المبعوث من شرفت * بوطي نعليه ارض القدس والحرم
فالثمه لثم محب لم يفز بلقا * حبيبه فرأى الآثار للقدم
وعفر الخد فيه واكحل نظرا * به فرؤيته تشفي من الالم
واحمله تظفر بما ترجوه من امل * واحفظه تحفظ من الاسوا والنقم
وكم نجا حاملوه الحافظون له * من سوء خطب ملم فادح عمم
وراجع النفحات العنبرية في * وصف النعال التي فاقت على القمم
تظفر بما يبرئ الابصار من رمد * والقلب من كمد والسمع من صمم
لله در امام حبرت يده * تلك الدراري التي صيغت من الكلم

وكم في

وكم فيه فائدة لثم النعال غدا * يرجو ويأمل ان يلقاه من امم
وراح ينشد والاشواق تزعجه * مثال نعليه هلا قبلة بفمي

ومن مؤلفاته روض الآس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع الاكتفا وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه وشداد وبنيانه والنمرود وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف بن ذي يزن وغمدانه والمنذر ونعمانه الى ان قال واين بنوا عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنوا ايوب وصلاحهم والجراكسة ومباين سلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراؤه والناصر وزهراؤه والحاكم ووزراؤه والمؤيد وظهراؤه ام اين المنصور ابن ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وادواته ومعاليه ام اين بنو حمود وعلائم واوصافهم وحلائهم وبنو جهور وحزمهم وبنو باديس وعزمهم واين معتضد بني عباد ومعتمدهم الذي سنا كرمه للمعتفين باد وبني ذي النون ومرتبتهم وبنو صمادح ومرتبتهم وبنوا الافطس وبنوا هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونة وصبرهم الذي ركبوا متونه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانع وقصورهم ام اين بنو الاحمر وعز ناطقهم وازالتهم اد ناس المعتدين واماطتهم ام اين بنو مرين وفارسهم ومغانيهم ومدارسهم واين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة واشجار عزهم الباسقة واين الحفصيون ومستنصرهم الذي قضي لمعالي الديون وابو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والفهارس طحنت

والله الجميع رحى المنون • وتابعت الازواج ويتم البنون
وطالت الايام والسنون • وبقيت القصور العالية خالية والكنوز
المتكاثرة والسلوك المنتظمة متناثره • وعن قريب يقف الكل بين
يدي رب الارباب • في يوم تذهل فيه الالباب وتنقطع الا
من رسول الله صلى الله عليه وآله الاسباب • ويقتص من للمظلوم من
الظالم • وتتميز سبل النجاة الطرق والمعالم • وتبلى السرائر لدى
من هو بها عالم • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا • يوم يحكم الله في الخلق
بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا • وشقيا وسعيدا
اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاة • وحاز
شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه • صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وكرم • ومنه قوله من كتاب كتبه الى شهاب الدين
احمد بن شاهين وصدره بهذه الابيات

يا منزله طاير صيت علا • في الجو فاصطاد الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلي • تهن بالعز الطويل المديد
وقد تحصل السبق بين الملا • وسن نهج للمعالي سديد
وودمع الاحباب عذبا حلا • منتظما در الاماني البديد
وارفل على طول المدى في ملا • مسرة رافت وعز جديد

بتدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق • وفي البلاد من
معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق • وتسند الى
مجده المطنب الذي لا يحط له رواق الاشواق • وتقوم بفرايده
من الاداب الاسواق • وتنقطع دون مداه السحب السواكب وتقصر
عن مداه في السمو المواكب • والله سبحانه لرواق المولى الذي
القت اليه البلاغة افلاذها • واتخذت البراعة طاعته عصمتها
وملاذها • اذ بدا افرادها وافرادها • وامطرت سماء افكاره
على

على كل محب وكارة طاير في جو او مستقى في اوكاره صيتها ورذاذها
وفاخرت دمشق بعلاه اقطار البسيطة وبغدادها • ومنه وانت
الذي نفست عني مختنقا • واصفيت مشربي وكان مرتنقا • وكاثرت
بمايه اثرت وما استاثرت • رمل النقا فلولاك المامون ابن
الرشيد لعلم انك المتمني بيتي العتابي الذي غني به والنشيد • شعر
واني لمشتاق الى قرب صاحب • يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته • صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
ولم يقل اعطى هذا الصديق • وخز مني الخلافة • وانا اقول
قد ظفرنا به بحمد الله • ولم نر احدا في دهره وافق الغرض فلم
نر خلافه • ومنه فهذه يا ابن شاهين اياديك البيض • تفترع
لك الشكر وتبيض • فلا دليل على ولاي كاملاي • ولا شاهد
على ما في احناي كتباي • ولا حجة ولا على ودادي كتكرار شكرك
وترداده انتهى • ولا خفاء بما لهذا النثر من البلاغة • وحسن
الصناعة والصياغة • واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبته من لم يذب كمدا • يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم • من بعدكم هد ركن الصبر وانهدما
وان نأى الجسم عن رباع منازلكم • فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما
وما نسينا عهودا للهوى كرمت • نعم قرعنا عليها سننا ندما
واظلمت بالنوى ارجاء مقصدنا • وصار وجدان الف بعدكم عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة • تجري اموري بعدهم وفق القضا
كم قلت اذ ودعتهم والاسى لا • يشي وعهد ودادهم ان ينقضا
يا موقف التوديع ان مدامعي • فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

وقوله في الشام حين فارقها

هجرت وحق الله للشام رحلة • اباحت لعيني اجتلاء محياه

وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا ٭ لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بخلق ٭ سرورا احيا بها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

تركت رسوم عزي في بلادي ٭ وصرت بمصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا ٭ وقلت لها عن العليا صومي
مخافة ان اري بالحرص ممن ٭ يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة زبرية اودعها ديباجة كتابه عرف الطيب

سبحان من قسم الحظوظ ٭ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو ٭ بصر وزرقاء اليمامه
ومسدد اوجائر ٭ اوحائر يشكو ظلامه
لولا استقامة من هداه ٭ لما تبين الملامح
ومجاور العز المنيف ٭ له البشارة بالسلامه
واخو الحجي في سائر الا ٭ وقات مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله ٭ يمضي ولم يقض التزامه
والجاهل المغتر من ٭ لم يجعل التقوي زمامه
فليرفض العصيان من ٭ يخشي من الله انتقامه
وليعتبر سواه من ٭ لصلاحه صرف اهتمامه
فالعيش في الدنيا الدنية ٭ غير مرجو الادامه
من ارضعته ثديها ٭ في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها ٭ تنوي علي الفور اهتضامه
واذا نظرت فاين من ٭ منعته او منحت مرامه
ومن الذي وصلته وصلا ٭ ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له ٭ حبلا فلم يخف انفصامه
كم واجد عزته اذ ٭ سرته مخفرة ذمامه

قعدت

قعدت به من حيث لم ٭ يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم ٭ كانت بهاذات استهامه
اين الذين تفيأوا ٭ ظل السيادة والزعامه
اين الملوك ذووا الريا ٭ سة والسياسة والصرامه
وبنوا امية حين جمع ٭ عصرهم لهم قيامه
وتمكنوا ممن يحاول ٭ نقض ما شاؤا ابرامه
وتمشوا لما بدا ٭ لهم محيا الارض شامه
حتى تقلص ظلهم ٭ واراهم الدهر اخترامه
اين الخلائف من بني ٭ العباس والبر القامه
اين الرشيد واصله ٭ وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحي وجعفر ٭ ابنه الراوي احتشامه
والفضل مدني من يقول ٭ لمن يلوم علي الندامه
ام ابن عنترة الشجاع ٭ وذو الجدي كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم ٭ ان القبور صدي وهامه
والمكثرون من المجون ٭ اذا شكي الفكر اغتمامه
اين القريض ومعبد ٭ او اشعب وابو دلامه
اين الاولي هاموا بسعدي ٭ او بثينة او امامه
وبكوا لفرط جواهم ٭ والليل قد ارخي ظلامه
وتتبعوا اثار من ٭ عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب ٭ بالاراكة والبشامه
اضني النوي قيسا فتا ٭ ني لا نجا الغزي غرامه
وغوي هوي غيلان اذ ٭ ابدي بمية هيامه
اين الاكاسر والقيا ٭ صرة الحلون العمامه
اين الذي الاهرام من ٭ بنيانه الحاكي اعتزامه
ام ابن حمدان وسيف ٭ والوفود بدا امامه

اين الخورنق والسدير • ومن شفى بهما اوامه
وعد اين الاسكندر اللا • تي لها اعلى دعامه
اين الحصون ومن يصون • بها من الاعدا اططامه
اين المراكب والمواكب • والعصايب والعمامه
اين العساكر والدساكر • والندامى في المدامه
وسقاتها المتلاعبون • بلب من اعطوه جامه
من كل اهيف يزدري • بالغصن ان يهزز قوامه
ذي غرة لالاوها • تمحو عن النادي ظلامه
فالشمس في ازراره • والبدر في يده قلامه
يصمي القلوب اذا رمى • عن قوس حاجبه سهامه
ويروق حسنا ان رنى • ويشوق ان اما برامه
اين لها ثغر جلا • ذوقا لمن رام التثامه
اين لها وجه يشب • بقلب مبصره ضرامه
استغفر الله للغو • لا يرى الشرع اعتيامه
بل اين ارباب العلوم • اولوا التصدر والامامه
وذووا الوزارة والحجابة • والكتابة والعلامه
كايمة سكنوا باندلسى • فلم يشكوا اسامه
هي جنة الدنيا التي • قد اذكرت دار المقامه
لا سيما غرناطة الغرا • رايقة الوسامه
وهي التي دعيت دمشق • وحسبها هذا فخامه
لنزول اهليها بها • اذ ظهر الكفر انهزامه
واتت جيوش الشام من • باب نحو الفتح ابهامه
فتلوا بها عن جلق • اذا شبهتها في القامه
وبنوا لهم وجه المنى • وارام الثغر ابتسامه
وتبوأوها حضرة • تروي عن المضنى سقامه

بروابيها

بروابيها وبهائها • وهوا بها النافي الوخامه
ورياضها المهتزة الا • عطاف من شدو الحمامه
وبمرجها النضر الذي • قد زين الله ارتسامه
وقصورها الزهر التي • يابي بها الحسن انقسامه
يا ليت شعري اين من • امضى بها الملك احتكامه
وابيح في حمرائها • عزا به زان ابتسامه
ابن الوزير ابن الخطيب • بها فما احلى كلامه
فلكم ابان العدل في • ارجائها وبها اقامه
ولكم اجار عدا وكم • اجرى ندى والى انسجامه
راعت صروف الدهر دولته • وما راعت ذمامه
حتى ثوى اثر النوى • في حفرة نثرت عظامه
من زارها في ارض فاس • اذ هبت شجوا منامه
اذ بعثته لكل شمل • شتت الموت التيامه
هذا اللسان الدين امسكه • واسكنه رجامه
ومحاه باريه فمن • حياه لم يرد سلامه
فكانه ما امسك القلم • المطاع ولا حسامه
وكانه لم يعتل متن • مطهم باري النعامه
وكانه لم يرق غارب • الاعتزاز ولا سنامه
وكانه لم يجل وجها • حاز من بشر فتامه
وكانه ما جال في • امر ولا نهي وسامه
وكانه ما نال من • ملك حباه ولا احترامه
وكانه لم يلق في • يده لتدبير زمامه
مذ فارق الدنيا وقوض • عن منازلها خيامه
امسى بقبر منفردا • والترب قد جمعت عظامه
من بعد تثنية الوزارة • جاده صوب الغمامه

لم يبق الا ذكره . كالزهر يعتر اكمامه
والعمر مثل الضيف او . كالطيف ليس له اقامه
والموت حتم ثم بعد . الموت اهوال القيامه
والناس يجزون عن . اعمال ميل واستقامه
فذووا السعادة يضحكون . وغيرهم يبكي ندامه
والله يفصل فيهم . ما شاء ذلا او كرامه
ويشفع المختار فيهم . حين يبعثه مقامه
وعليه خير صلاته . مع آله تتلو سلامه
والتابعين ومن بدا . برق الرشاد له فشامه
ما فاز بالرضوان عبد . كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام اجلى . من ان تسام بحد
لولا حمى الشرع قلنا . ولم نقف عند حد
كانها معجزات . مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطيا للبيت الشامي

اما دمشق فحضرة . لعبت بالباب الخلايق
هي بهجة الدنيا التي . منها بديع الحسن رائق
لله منها الصالحية التي . فاخرت بذوي الحقايق
والغوطة الغناء حيت . بالورود وبالشقايق
والنهر صاف والنسيم . اللدن للاشواق شائق
والطير بالعيدان ابدت . بالغنى احلى الطرايق
ولآلي الاغصان حلت . جيد غصن راح فايق
ومراود الامطار قد . كحلت به حدق الحدايق
لا زال مغناها مصونا . امنا كل البوايق

وقال وقد وصله كتب من الشام

قلت

قلت لما اتت من الشام كتب . والليالي تبيح قربا وبعدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا . بعيون رأت محاسن سعدي

والمقري ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد احمد بن محمد المقري جد الشيخ احمد المذكور بالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري. الوجه الثاني وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة التي نسب اليها وهي من قرى زاب افريقيه والله اعلم . . . .

ابو الحسن علي بن احمد الشامي المغربي

اديب له في الادب مذهب . طوائره بعنق البلاغة مذهب وشعره الطف من دل الحبيب . واشهر من مقلة الشادن الربيب يتصور فيه ولا يتكلف . ويتقدم به فلا يتخلف نهوا اذا تعزل اهدى نفحات نجد . واذا تذكر اورى لفحات شوق ووجد . على ان عليه من الملاحة ديباجة . تفوق عبقري الوشي وديباجه . لا يشينه من الكلام حوشيه . ولا يلتم بساحة انسه وحشيه . فمن نفثات قلمه السحار ونسمات كلمه الفايقة نسايم الاسحار قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات التي كتبها الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره . . .

نمت نوافح عرف انفاس الصبا . فغدا بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتوج . الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورنت محاجر مغنى ذاك الحمى . فغدا بها حب القلوب مخضبا
ورويت احاديث الغرام صحيحة . نشفي فوادا من بعادك صوبا
لاغزو ان طارت حشاشة لبه . طربا فما خلو الغرام كمن صبا

لاذ لثم والزهر يشتق عرفكم ۰ والزهر تحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال
وانشدني لنفسه بمحروسة فاس عام سبع وعشرين والف
واشار فيها الى كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفقة المشتاق من سقمها تشفي ۰ وترشف من اسار قرب الهوى شفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة ۰ بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن هواها وسولها ۰ بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ۰ هياما وسيقها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع بخلا جفونها ۰ فمن لامها في اللثم فهو لها اخفى
لئن حجبت بالبعد عنهم فوجده ۰ مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الجيد مغلى وصالهم ۰ فها نحن الافضال قرب الملتقى
تحركت الاشواق منا لروضة ۰ اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا ۰ واكرم تحف الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى ۰ والا كمثل البرق اذ سارع الخطفا
منها كانا وما كنا نجوب منازلا ۰ يود بها المشتاق لو راضى الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ۰ ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ۰ متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ۰ وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
منها ايا من نات عنه ديار احبة ۰ فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بمنزل حيهم ۰ فما نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذيك انفاس الرياض تنفست ۰ برياهم فاستشفين بها تشفى
وقل للاولى هاموا اشتياقا لبابهم ۰ هلموا العرف البان تنتشق العرفا
فصحف هذا الطرس ابدت نعالهم ۰ وصارت لظرفها فاحسن ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علائها ۰ فرب غلو لم يصب رتبة عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا ۰ وقد غرقوا من بحر امواجها غرفا

وانا

وانا وان كنا على الكلام نطق ۰ نحاول بعض البعض من بعض ما يلفي
لئن قبلوا الفا نؤدي بعدهم ۰ على الالف ما يستغرق العد والالفا
وان وصفوا او استغرقوا الوصف حسبنا ۰ تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقفو من اثارهم قدر وسعنا ۰ ونركض في مضمارهم طرفا

ومن مدحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه وعلى
آله الاعلام افضل الصلاة والسلام

اناديك يا خير البرية كلها ۰ نداء عبيد يرتجي العفو واللطفا
واني محق في هوى حبك الذي ۰ يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه بالذي قال هازلا ۰ اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا

واشار بهذا الى القصيدة القافية الطنانة الشهيرة عند
ادباء الشرق والغرب وهي من شعر متنبي الغرب محمد بن
هانئ الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب واولها

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا ۰ وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجى ۰ بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى
اغن غضيض خفف اللين قده ۰ وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا ۰ ولم يبق اعناق التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة ۰ اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة ۰ اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا ۰ وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى ۰ ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه ۰ فقد نبه الابريق من بعدما اغفى
وقد فككت الظلماء بعض قيودها ۰ وقد قام جيش الليل للفجر واصطفا
وولت نجوم للثريا كانها ۰ خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على اثارها دبرانه ۰ كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة ۰ بمرزمها اليعسوب تجنبه طرفا

وقد قابلتها اختها من ورائها ۰ لتحرق عن شيء بجمرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدام نثرة ۰ ويرهب في الظلماء سيفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا ۰ على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه ۰ واذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان الرقيب المجراجد لمرتقب ۰ يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل ۰ بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه ۰ مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود ۰ فآونة يبدو وآونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له ۰ لواء مركوزان قد كره الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع ۰ قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائرا ۰ اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان العزيم الابنوسي اوبة ۰ سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة ۰ صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر ۰ من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر ۰ راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما ۰ ومارنة سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردي كانها ۰ تخط لها اقلام اذانها صحفا
هنالك تلقي جعفرا غير جعفر ۰ وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكائن تراه في الكريهة جاعلا ۰ عزائمه برقا وصولته خطفا
وكائن تراه في المقامة جاعلا ۰ مشاهده فصلا وخطبته حرفا
وثاني عطاياه عداد جوده ۰ فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيي لها يأتي خطيب وشاعر ۰ وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الا انني لا ارى له ۰ على عثر من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء مدت به يد ۰ كان عليها دم الجمانه او وقفا
وصال بها عضبان لو سقي الذي ۰ تريق عواليه من الدم ما استشفى

جزيل

جزيل الندى والباس نصدر كفه ۰ وقد نازلت الفا وقد وهبت الفا
وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه

ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية اولها ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا ۰ فانا لمحنا في مرابعها ظلفا
وقولا لخوط البان هل مسك الصبا ۰ علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي بهيضة ۰ فما ظهرت الا وقد كاد ان تخفى
عليلة انفاس تداوي بها الجوى ۰ وضعفا ولكن لا ارجي بها ضعفا
وعاوجت بالبان تملي غرامها ۰ علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكي الفراق جهالة ۰ وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجو قلوب العاشقين حنينها ۰ وما فهموا مما تغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى ۰ لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا ۰ واضرمت نار الصبابة لا تطفا
وفي جانب الماء الذي ترد بينه ۰ مواعيد لا ينكرن لبا ولا خلفا
ومهوونة للبان فيها شمائل ۰ جعلن لري كل قافية وصفا
بت عليها بالثنية ليلة ۰ من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري ان طاعت علينا فاننا ۰ بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا
رمينا بها في العزم وهي بهيمة ۰ ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه ۰ مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة ۰ مفتحة الانوار اثرة زغفا
كانا وقد القى الينا هلاله ۰ سلبناه جاما او قصمنا له وقفا
كان السهى انسان عين غريقة ۰ من الدمع يبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى ۰ ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنا المريخ شعلة قابس ۰ تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان افول النسر طرف تعلقت ۰ به سنة ما هبت منها ولا اغفى

كان نصيرا لملك سلّ حسامه . على الليل فانضاعت كواكبه كيفا

واما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان
جده قدم من الشام على حضرة فاس فاشتهرت بنوه بالنسبة
الى الشام قال الشيخ احمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته
بعد الثلاثين بعد الالف والله اعلم

ابو عبد الله بن احمد المكلاتي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية وامينها ومتقن يراعها التي سطو
بها في الستر عينها وله في الفضل محل ومقام شهد بسمو
مقدارهما من حل واقام واما الادب فهو حامل رايته وجهبذ
روايته ودرايته ان نثر فقل في الدر وانقصمت اسلاكها والدرر
نثرتها افلاكها وان نظم فقل في ثغور الخرد النعس انتظمت
ما بين الشفاه الحو والشفاه اللعس . ومن نظمه قوله
في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ احمد المقري
وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد
فاجمل الرياض ذات الازهار والورد قوله

اهذه ازهار حوتها الرياض . ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها . على شوادروان منها البياض
وازرق الصبح بها اذ جرى . تخالها نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها . جعلت خدي تربه عن تراض
تفاخر الترب نجوم السما . فالشهب من آفاقها في انقضاض
تحسده الزرقاء في لثمه . فالبرق فيها حسرتها في انتماض
بنه كليم الوجد من شوقه . تجفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طويه . فاخلع وكن في ملة الشوق راض
واستشق الازهار عن روضها . واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها . يروي احاديث الشفا عن عياض

ايا اماما

ايا اماما جامعا للعلى . ومن غدت ابحاثه في افتياض
ابكار فكري بين ايديكم . تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد زففت امرها . فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم . توفية بالعهد دون انتقاض

وقال فيه ايضا

اني برياض في عياض وردتها . مظالم كانت قبل معضلة الدا
وفاضت بنيل العلم منه اصابع . ومن عجب فيض الاصابع بالما
خليلي هذي معجزات لاحمد . فلا تنكروا ان ردعينا الى الرا

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن المالقي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم . والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه . كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبتة . والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاملي

احد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربه عالم
ماضي شبا اللسان والقلم . وعلم فضله اشهر من نار على علم
له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غايته وباع تلقى به راية
البلاغة فكان عرابة تلك الراية . ومن نوابغ كلمه قوله
في جملة كتاب فعقد المن كان اخرس من سمكة واشد تخبطا
من طائر في شبكة . ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا
والايام تمطل قضاءها وتوجه الملام الينا فاونة اقوم فاقرع
السن ندما واونة استنيم الى فضلكم فاتقدم قدما وفي اثنا
هذا لا يخطر بالبال حتى كم سابق الا وكر عليه منكم اخر لاحق
حتى وقفت موقف العجز وضاقت على العبارة فكدت
لا اتكلم الا بالرمز . ومن نظمه قوله منهما البيتين
المشهورين المنسوبين الى امير المومنين على سلام الله عليه

نزلت

انا لامته قبلي • وضقت وضاقت بها حيلي •
تذكرت بيا للامام علي • رضيت بما قسم الله لي •
وفوضت امري الي خالقي •
لان اله الوري قد قضي • علي خلقه حكمه المرتضي •
فسلم وقل قول من فوضا • كما احسن الله فيما مضي •
كذلك يحسن فيما بقي •

ولدان جوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك وامدح بها الشيخ احمد المقري منها

ذاك الامام ذو العلا والهمم • كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فلن تري في علمه مثيلا • مستوجبا ثنائي الجميلا •
ومدحه عندي لانه اتي • في النظم والنثر الصحيح مثبتا
اوصاني سيدي بهذا الرجز • تقرب الاقصي بلفظ موجز
فهو الذي له المعاني تعتزي • وتبسط البذل بوعد منجز
تبتد فوقا العلايا من فهم • كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم افاد دهره من تحف • مبدي تاول بلا تكلف
لقد رقي علي المقام الباهر • كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا • علي الذي في رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحرر السير • وما بالا او بانما انحصر
في كل فن ماهر صفه ولا • يكون الا غاية الذي تلا •
سيرته سارت علي نهج الهدي • ولا يلي الا اختيارا ابدا •
وعلمه وفضله لا ينكر • مما به عنه مبينا يخبر •
يقول دايما بصدر انشرح • اعرف بنا فاننا نلنا المنح •
يقول من جا القاصديه من • يصل الينا يستعن بنا يعن ومنها
والزم جنابه واياك الملل • ان يستطل وصل وان لم يستطل
واقصد جنابه تري ماثره • والله يقضي بهبات وافره

وانسب

وانسب له فانه ابن معطي • ويقتضي رضي بغير سخط •
واجعله نصب العين والقلب ولا • تعدل به فهو يضاهي المثلا •
هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة للحريري واما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الي ذلك ام لا والله اعلم. قال مولف الكتاب علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني انالهما الله تعالي من فضله السني هذا اخر ما من الله سبحانه اثباته ويسره وسهله بفضله الذي تزال به كل معسره من تراجم اعيان العصر وان كانت في الحقيقة تنيف علي الاستقصاء والحصر عن ان اوردت ما اقتصرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الي من لم اذكره في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاوان بعدم الاطلاع علي اثارهم والعثر علي نظامهم ونثارهم واقول ما قالته ملايكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم واين ادم فينبينا باسمايهم ام اين لنا اخبارهم وقد نزحنا عن ارضهم وسمايهم. ثم التمس ممن وقف علي هذا الكتاب ان لا يجنح ان راي خطا الي الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر الزلل

• ما كريم من لا يقيل عثارا • لكريم ويستر العوراء •
• انما الحر من يجر علي الزلات • ذيلا منه ويغضي حياء •

فان يجمل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد واهديت اليه من القلايد والفوايد وان يحض قلبا ان اول ناس اول الناس من ذي الذي ما ساء قط ومن له الحسني فقط ومن ذي الذي ترضي سجاياه كلها • كفي المرء فخرا ان تعد معايبه • جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسني واحلنا بكرمه من دار

اربعه وثمانين والف



المقامة المقام الاسني • والحمد لله سبحانه علي ما رزقنا
من فضله التام • والشكر له سبحانه علي ما يسره من حسن الابتدا
والختام • والصلوة والسلام علي سيدنا محمد وآله الهداة الاعلام
وعلي صحبه الذين ابتغوا رضاه • واعرضوا عمن عنف ولام •
صلوة وسلاما يعتنقان اعناق الالف واللام • قال
المولف رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تاليف
هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر
ربيع الثاني احد شهور سنة اثنين وثمانين والف احسن الله
ختامها والحمد لله رب العالمين • وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة نهار الجمعة المبارك سابع شهر ذي الحجة
الحرام ختام سنة اربعة وثلاثين والف علي يد العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير • الراجي عفو ربه اللطيف الخبير
محمد بن محمد بن زيادة الميداني • عامله الله بلطفه الخفي وبره الوفي
وغفر له ولوالديه • ولمشايخه • ولاخوانه ولمحبيه • ولمن راي خللا
في هذه النسخة فاصلحه • ولكافة المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات • انه سميع قريب مجيب الدعوات • امين •

• وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد •
• خاتم النبيين والمرسلين وآله •
• وصحبه اجمعين والحمد لله •
• رب العالمين •

